

حصار





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشد النفوس البشرية الى طريق به يحصل
التكميل بانزال الكتب وتبيانها واسعد العقول الانسانيه
بارسال الرسل وامتنانها لتحصل باعتبار القوة النظريه
معرفة المبدا والمعاد وما بينهما ويريد اتقانها باعتبار
القوة العملية ما يلايم نظام المعاش ونجاة المعاد وبتمم
اتقانها فسبحان من انزل من سحاب الافضال امطار الهدا
والتوفيق وزين حدايق النفوس برياض التدقيق والتحقيق ية
والصلاة والسلام على من ارسل بالحق على الخلق اجمعين
وجعل سيدا لكافة العالمين من الاولين والاخرين دل على
رسالته افحام مصاقع العقلا والخطبا من العرب العربا بعد
ان تصدى لمعارضة اقصر سورة منه حتى اعترفوا بعجز القوة
البشرية عنه فسبحان من شرف الكاينات بتشريف وجوده
وكرم الموجودات بتكريم نبوته وعلى اله العظام واصحابه
الذين فازوا بسعادة الكونين من شرف متابعته
ورحمة المنزلين من كمال موافقته فسبحان من اظهر
احسن الاديان بنصرتهم واكرم الملل بحمايتهم اللهم
وفقنا لكمال اقتدايهم الجميل واكرمنا باكرام ثوابهم
الجزيل وبعد فيقول الراجي للعفو السبحاني محمود
ابن حسين الشهير بالصادقي الكيلاني لا اقسم بهذا
البلد وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه كان في زماني قد
اندرس في ديار العجم مدارس العلوم ومعالم التعليم
فبعثني صدق الهمة بعد تحصيل العلوم النافعة

الى الترحل

٢

الترحل الى بلاد الروم لما كنت اسمع انها خالية من كدة دة
المعيشة ومهم الغموم وبعد الوصول اليها حصلت لي سعادة
تقبيل الايادي الشريفة للوزير الاعظم مالك زمام
احكام العرب والعجم آصف الزمان ووحيد الدوران
الذي رفع بنيان العدل والانصاف وقمع اساس الظلم
والاعتساف ابراهيم باشا المرحوم سهل الله له مواضع الخطر
واماكن الهموم وحرست التخلي بالطافه العميمة وفزت بالتحلي
من انوار اعطافه الكريمة حتى حصل لي في محفله الشريف
الامتحانات والمباحثة مع علما هذه الديار في العلوم المتفرقة
بالتعدد والتكرار حتى تبين لما سمعنا بهذا في ابائنا
الاولين فامنا بما جاء به من الحق المبين وترقى امري بما لا
يشرح من المقال وما كان ذلك الا بعون الملك المتعال
افلا يتدبرون فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
ولا يهتدون الى القليل سبيلا ثم لما حجلا الزمان عن وجود
شرف الوزير المذكور عفا الله له كل ما وقع من الزلل والقصور
رايت من ابنا الجنس الا قطع العرض والارزاق بالحيلة
والكذب والاختلاق فانهم لا يومنون بيوم الدين وما هم عنها
بغايبين وال الامر الى ان السلطان يعقد امر الارزاق وحكم
حكام مصر تنقض مره وتبرم ولست اقول ذلك خذلا
في شانه كيف وانا معترف بكمال عدله اللهم ابد واحسانه صح
ايام دولته محفوفة بالنصر والتاييد وخيام عظمته
مكنونة بالعز والتابيد بل سبب ذلك انه كان في غاية



الاحتجاب لا يحوم حول سدته السنية الا الاحاد ونهاية
النقاب لا يتيسر تقبيل شرف عتبته الا للافراد
فسبحان الله ما اعظم شانه وما اكرم احسانه فما وجدت
الخلاص من ايدي اهل العدوان الا بترك ما يتصل من بابهم بالمن
والامتنان وتشبثت بذيل مدينة سيد المرسلين والتعلق
باغلاق خدام روضة من ارسل رحمة للعالمين المال والبنو
زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا فنظرت في حالي في الحال والاستقبال
وتاملت في احوالي في الماضي والمآل ما وجدت شيا يليق
بالاهداء اليه الا التكلم في الكلام المنزل عليه ولعمري هو
نهاية المقاصد في الدارين اهتداء وغاية المقاصد في المنزلين
ابتداء فسبحان الله ما احسن شان الوسيلة فضلا من
الاله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله فاردت ان اعلق على انوار التنزيل واسرار
التاويل الذي هو اعظم ما صنف في تفسير التنزيل المنسوب
الى الوحيد في زمانه الفريد في دورانه المتقن لجميع العلوم
والحاوي عمر ناصر الدين قاضي القضاة البيضاوي تغمده
الله بالرحمة والرضوان واسكنه في اعالي الجنان ما سنح
للخاطر الفاتر من الزوايه مع قلة المباشرة فيه وما ظهر من اثناء
الفضايل مع كثرة الملازمة عليه واشرح منه محالات
الصعوبة والاغلاق وافصل ما اجمل فيه وافيد ما فيه من
الاطلاق وابرز مخبات مكنوناته الخفية واجلي على الاذهان
عرايس تلك المعاني الابية ليكون وسيلة الى تقبيل

سدته التي هي اعظم المقاصد وعتبته التي هي افخم المآرب
وارجو القبول من الملك المنان وابتغي انجاز السبيل
بافاضة الاحسان والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
اعلم انه اتفق اراء اولي الالباب من المومنين
وساير اهل الكتاب ان الحكمة في انزال الكتب السماوية
وارسال وانبعاث الرسل الالهية انما هي تكميل النفوس
الانسانية وتعديل وتنوير القوى الحيوانية بارشادها
الى طريق به يحصل تكميلها وتيسير وتسهل تعديلها
وتنويرها وقد تقرر ان كمالها انما هو بحسب قوتيها
النظرية والعملية وكمالها باعتبار الاولى معرفة المبدا
والمعاد وما بينهما وباعتبار الثانية العمل بما يلايم نظام
المعاش ونجاة المعاد ومقتضاهما تحصيل سعادة الدا
التي اقصاها الفوز برضا الرحمن والتشرف بمشاهدة
جمال الملك المنان ولا شك ان العقل اذا خلي وطبعه
لا يقدر على تحصيل هذه المطالب ونيل سبيل الى
هذه المآرب بل لا بد من مرشد وهاد بحيث يكون مضطرا
في طاعته له وانقياد وهو الشرع المنجي لمن يتوسل
به عن سفلى دركات الجحيم والموصل لمن يلتجي اليه وتمسك
الى عليا درجات النعيم والشرع انما يثبت عند المكلف
ولديه بدلالة المعجزة على صدق من انتسب اليه وقد
جرت العادة الالهية في الامم السابقة السالفة ان
تثبت الشرايع بالمعجزات ثم بينت الاحكام بانزال الكتب
والالهامات ولم يحصل لنبي قط معجزة تدل على الاحكام

الا لنبينا عليه افضل الصلاة واكمل السلام فان القرآن
مع كونه اظهر المعجزات والفرقان مع كونه ابهر البينات
بين الاحكام العملية واظهر الحكم العلمية وعين محاسن
الشيم والافعال واورده فايق العبر والامثال فسبحان
من انزل من سما الهداية ما العلوم فسالت اودية بقدر
الاذهان والفهوم والمصنف روح الله روحه قد
اشار في غرة كتابه الجديد الى افادة القرآن المجيد جميع
ما ذكرنا من المقاصد الجليلة مع ما زاد عليها من الفوايد
الجميلة رعاية لبراعة الاستهلال التي من محسنات
الشروع في المقال فان اردت الوقوف على ما ذكرنا فاستمع
لما يوحى اليك قاصدا لما ينزغ الشيطان مما سيتلى عليك
ومما ينبغي ان يعلم ان الامور الخارقة التي تصدر عن بعض
النفوس ان صدرت عن نفوس خيرة شريفة فان كانت
مقرونة بدعوى النبوة فمعجزات والا فكرامات وقد يكون
في بعض النفوس خاصية تحدث فيما تحبه اذى ظاهرا
وهو الاصابة بالعين وقد يستعين في احداث الغرايب
بمزاولة اعمال مخصوصة وهو السحر او بتقوي ببعض الروحا نيات
وهي العزايم او بالاجرام الفلكية وهي دعوات الكواكب
او بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات
او بالخواص العنصرية وهي النيرنجات او بالنسب
الرياضية وهي الحيل الهندسية وقد تترتب هذه مع
بعض كجر الاثقال ونقل والزمارة ونحو
ذلك مما يستعان عليها بمجموع الخواص العنصرية والنسب

الرياضية

الرياضية سميته في شرح المقاصد فاقول
اولا وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق بدا كتابه بالتسمية صح
بالبسملة وعقبه بالحمد له اقتداء بالكتاب المجيد المفتتح
بالتحميد وعملا بالاثر المأثور والخبر الصحيح المشهور
كما سيظهر غاية الظهور وثانيا ان ما ذكرنا من تكميل
الانسان لما لم يحصل بالنظر الينا الا بتنزيل القرآن
وكان فيه جهتا التكميل والاعجاز وكان المقصود الاصلي
هو الاول لكنه لما كان موقوفا على الثاني ذكر الاول
اولا اجمالا وثانيا تفصيلا ووسط بينهما الثاني حيث
علق الحمد اولا على التنزيل للانذار المستتبع للتكميل
ثم على التحدي ثم التبيين مع ما يتعلق به فقال الحمد لله
الذي نزل الفرقان على عبده الخ حاصر اجناس الحمد في جميع
افراده فيه تعالى كما هو مذهبه لا كما هو مذهب صاحب
الكشاف والتنزيل تحريك من الاعلى الى الاسفل على
سبيل التدريج والحركة لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز
بالذات والاعراض سواء كانت قارة او سيالة انما توصف
بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا تقتضي التجوز اذ لا
استحالة في حركة العرض بتبعية حركة محله ثم ان القرآن
المركب من الالفاظ والحروف كلام الله تعالى تلقفه
جبرئيل عليه السلام فنزله الله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان اعتبر نسبته الى الله تعالى لا يتصور فيه
النزول لا بالذات ولا بالواسطة وان اعتبر نسبته الى
جبرئيل عليه السلام الذي حمله وتنزل نزل الله القرآن

مثلا فان اريد بتنزيل القران تحريكه بواسطة تحريك
جبريل عليه السلام من حيث انه محله وهو قايم به بالفعل
لم يحتج الي التجوز بل غاية الامر انه يصار الى الحذف اي نزل
القران بتنزيل محله والا احتيج الي التجوز اما في النسبة
بان يجعل تنزيل جبريل من حيث كونه محلا في الجملة
ولو عند الادا الي المنزل عليه تنزيلا له مجازا كما يوصف
الكتاب بوصف محله وإما في المفرد بان يكون التنزيل
مجازا عن الايجاد في قلب الرسول صلي الله عليه وسلم والتزيل ن
كما في بعض النسخ مصدر زيلت بين الشيئين اذا فصل
بينهما سمي به القران لفصله بين الحق والباطل بتقريره او
المحق والمبطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض
في الانزال فبينا سببه التنزيل الدال علي التدريج على ان الباقان
الاعلام قد يلاحظ فيها المعاني الاصلية والقران على ما في
بعض النسخ لغة الجمع يقال قرات الشي قرانا بمعني جمعته
والقراة يقال قرات الكتاب قراة وقرانا بمعني تلوته
ثم نقل الي هذا المجموع المتلو واريد الكل وهو المناسب
لغرض المفسرين وقد يراد القدر المشترك بينه وبين
اجزايه الذي له نوع اختصاص به وهو المناسب لغرض
الاصوليين وقد يطلق على الكلام الازلي القايم بذاته تعالى
المنافي للسكوت والافة وهو المناسب لغرض المتكلمين في
تسمية القران هل يعتبر في التسمية بالقران بالمعني
الاول خصوص المحل كما قيل انه اسم لهذا المؤلف القايم باول
لسان اخترعه الله تعالى فيه او لا يعتبر في التسمية الا

خصوص

خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين
الصحيح الثاني لانا نقطع بان ما يقراه كل احد منا هو
القران المنزل علي نبينا صلى الله عليه وسلم وعلي
الاول يكون مثل القران لا نفسه ومنع السلف
من اطلاق القول بخلق القران بهذا المعني في الاسناد او
في المصحف وبكونه مخلوقا انما هو احترازا عن ذهاب الوهم
الي القران بالمعني النفسي وفيه بحث لا يخفى فان السيد
الشريف المحقق صرح في شرح المواقف بخلافه فانه قال
فيه واعلم ان للمصنف مقالة مفردة في تحقيق كلام
الله تعالي ومحصولها ان لفظ المعني يطلق تارة على مدلول
اللفظ واخرى على المعني القايم بالغير فالشيخ الاشعري
لما قال الكلام هو النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده
مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات
فانما تسمي كلاما مجازا لدلالتها على ما هو كلام حقيقي حتى
صرحوا بان الالفاظ حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست
كلامه حقيقة وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم
كعدم اكفار من انكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه
علم من الدين بالضرورة كونه كلام الله حقيقة وكعدم
المعارضة والتحدي بكلام الله تعالى الحقيقي وكعدم كون
المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى
على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ
على انه اراد المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده
امرا شاملا للفظ والمعني جميعا قايما بذات الله تعالى

وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور
وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وما يقال من
ان الالفاظ والحروف مترتبة متعاقبة فجوابه ان ذلك
الترتيب في التلفظ بسبب عدم مساعدة الالة
فالتلفظ حادث والادلة الدالة على الحدوث يجب
حملها على حدوثه دون حدوث الملفوظ جمعا بين
الادلة وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه
متاخروا اصحابنا الا انه بعد التامل تعرف حقيته
تم كلامه وهذا المحمل لكلام الشيخ مما اختاره محمد
الشهرستاني في كتابه المسمى بنهاية الاقدام ولا
شبهة في انه اقرب الى الاحكام الظاهرية المنسوبة
الى قواعد الملة قال العلامة الدواني ولنا في تحقيق
الكلام كلام يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان الكلام
بيننا صفة نتمكن بها من نظم الكلمات وترتيبها على
الوجه الذي ينطبق على المقصود وهذه الصفة ضد
الخرس وهي غير العلم فانها قد تتخلف عن العلم فان
كلام الغير معلوم لنا فقد تعلق به علمنا ولم تتعلق به
تلك الصفة فليس كلاما بل كلامنا هو الكلمات التي
رتبناها فانه خيالنا لا غير وما رتبه غيرنا فهو كلام
الغير اذا تمهد هذا فنقول كلام الله هو الكلمات
التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي بصفته الازلية
التي هي مبدا تاليفها وهذه الصفة قديمة وتلك الكلمات
المترتبة قديمة ايضا بحسب وجودها في العلم وليس

كلام

كلام الله الا ما رتبه بنفسه من غير واسطة ولا تفاوت
بينهما في هذا الوجود حتى يلزم حدوثها بل التفاوت
في الوجود الخارجي وهو بحسب هذا الوجود كلام لفظي
قال في المواقف المقصد السابع انه تعالى متكلم والدليل
عليه اجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه تواتر انهم
كانوا يثبتون له الكلام وهو واحد عندنا لما مر في المقدمة
وقال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد والاقرب
ما ذكره امام الحرمين وهو ان ثبوت الكلام انما هو
بالسمع دون العقل ولم يرد بالتعدد بل انعقد الاجماع
على نفي كلام ثان قديم ولم يمتنع التكلم بالامر والنهي
والخبر وغيرها بكلام واحد فحكمنا بانه واحد يتعلق
بجميع المتعلقات كما في سائر الصفات وان كانت العقول
قاصرة عن ادراك كنه هذا المعنى اعلم ان بعض الناس
ذهب الى ان القران هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام
الله تعالى فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي
عن امام الائمة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اخرج
البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات
ولا يهمز القران ويقول انه اسم وليس بمهموز ولم يوخذ
من قرات مثل التورية والانجيل وذهب قوم منهم
الاشعري الى انه مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت
احدهما الى الاخر سمي به لقران السور والايات والحروف
فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات منه
يصدق بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا

بهمزة هنا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح
ان ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها ثم في كيفية نزول القران اقوال
احدها انه انزل جملة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا وامر
السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض بحسب
الوقايع في ثلاث وعشرين او عشرين سنة وهذا اختار
التنزيل الذي هو التدريجي على الانزال الذي هو الدفعي
كما قيل وثانيها ان جبريل عليه السلام اخذه وهو في
مقامه عند سدرة المنتهى من حضرة الجبار اما بان سمعه
بلا صوت وحرف او بصوت من جميع الجهات على خلاف
المعتاد او من جهة ولكن بصوت غير مكتسب للعباد
على ما هو شان سماعنا ثم القاه على النبي صلى الله عليه وسلم
وثالثها انه اظهر في اللوح المحفوظ نقش هذا النظم
المخصوص فتلقفه جبريل عليه السلام منه وخلق
الله تعالى فيه علما ضروريا بالعبارة المؤدية للمعنى القديم
ثم نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على
حسب الوقايع ورابعها انه اخذ اللفظ والمعنى معا
اخذا معنويا بان انتقشا في خزانته بارادته تعالى
وخلق فيه ذلك العلم فالقاه اليه فقيل في ابتدا الوحي
انه كان ينقل ملك اخر عن الله تعالى انه امر جبريل
بان ياتي بالوحي وقيل كان يخلق الله تعالى لجبريل
عليه السلام علما ضروريا بان الله تعالى طلب منه
ان ياتي الرسول بالوحي ثم اختلف في ان المعرب هو

لفظ غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم
هل في القران ام لا ذهب امام الايمة الامام
الشافعي رضي الله عنه وابن جرير والاكثر الى انه ليس فيه
بدليل قوله تعالى قرانا عربيا وغير ذلك مما يدل على ذلك
وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى وقوعه فيه
كاستبرق فارسية للديباج وقسطاس رومية للميزا ن
ومشكاة هندية للكوة التي لا تنفذ واجيب عن
الاول بان المراد عربي الاسلوب وعن الثاني بانه هذه
الالفاظ ونحوها مما اتفق فيه لغتان كالصابون ولا خلاف
في وقوع الاعلام العجمية فيه نقل عن ابي منصور
اللغوي ان كل اسما الانبيا عجمية الا اربعة ادم وصالح
وشعيب ومحمد صلى الله عليهم وسلم وفيه اقوال
مذكورة في موضعها وعن غيره ان اسما الملايكة كلها
عجمية الا اربعة منكر ونكير ومالك ورضوان والله
اعلم بالصواب وانما اختار العبد الماخوذ من التعبد
وهو التذلل على النبي والرسول اشارة الى انه طريق
حصول الكمال تحقير النفس والاذلال بقضية من تواضع لله صح
رفعه ولانه اولى الاسما واحسنها كما ورد في الحديث
وانما اضافه الله تعالى تشريفا للمضاف اي تشريف
وتنبيها على ان منشا هذا اللطف الخاص انما هو كمال
الاختصاص قوله ليكون للعالمين اي العبد لقوله تعالى
ثم فانذر وغير ذلك من الايات وارجاع الضمير الى القران
لقوله تعالى بشيرا ونذيرا او الى الله تعالى لقوله تعالى

وبعد ركم الله نفسه لا يخلو عن ضعف فتامل **قوله** للعالمين
اي للثقلين ففيه اشارة الى ما اتفقوا عليه من ان الجن
مكلفون بالشرايع وان الكافر منهم يعذب بالنار لقوله
تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وان اختلف
في دخول المومنين الجنة فقيل ليس لهم اكل وشرب
بل غذاؤهم شم وقيل ياكلون ويشربون كالانس وهو
الظاهر لان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فيطعمهم
ما شا **قوله** نذيرا اي منذرا مخوفا ويجوز ان يكون من
باب رجل عدل وانما اقتصر عليه مع انه مبشر ايضا لان
اول ما ينبع ينابيع الرسالة انما هو على العطاش في باجير
الضلالة ولذا اكتفى به في ابتدا الامر حيث قال تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر ولانه يعم الكل وان اختلف الحال
باختلاف المحال فان بعضا ينذر بنار الجحيم بتفاوت
الدركات وبعضا ينذر بفوات النعيم من خطاطه في
الدرجات وغير ذلك من الحالات ثم لما ذكر اعجاز
القران بالنظر الى الغير وهو المحاكية اراد ان يذكر
ما يفيد كماله في نفسه وتتوقف عليه محاكيته وهو
الاعجاز الدال على كونه من عند الله تعالى وصدق مبلغه
في جميع ما جا به من الانذار وغيره توثيقا للسابق وتحقيقا
للاحق فقال فتحدى باقصر سورة من سوره اي طلب
المعارضة والاتيان بمثل اقصرها في الاشتمال على كمال
الفصاحة والبلاغة وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان
يخرج عن طوق البشر على ما هو الراي الصحيح لان الاعجاز

يحصل

يحصل باخباره عن المغيبات وبالاسلوب الغريب من التحدي
الذي يتعارض فيه الحادثات واخذ الافضرتية من تنكير
سورة في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ولا يخفى ان
عطف وتحدى على نزل واخذ الاقصرية من هذه الاية يقتضيان
رجوع الضمير الى الله تعالى لكن يجوز ان يرجع الى العبد باعتبار
اضافته الى ضميره وتوخذ الاقصرية من قوله تعالى قل فاتوا
بسورة من مثله فان **قلت** اذا اريد بالقران المجموع
لم تستقم الثاني قوله تحدى لان التحدي لم يكن بعد نزول
المجموع وان اريد به نزول القدر المشترك لم يستقم الضمير
في قوله من سوره لان السور للمجموع قطعا **قلت** نختار
الاول ونحمل التنزيل على ارادته كما يراد بالقيام في قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلاة ارادتها او الثاني ونحمل الكلام على
الاستخدام حيث اريد بالظاهر معنى وبالضمير معنى اخر
فتامل **قوله** مصاقع الخطبا المصاقع جمع مصقع بكسر
الميم يقال خطيب مصقع اي بليغ مجهر بخطبته من صقع
الديك اذا صاح **قوله** من العرب العربا اي الخلص منهم
من قبيل ليل اليل وظل ظليل لان العرب اذا ارادوا
المبالغة في شي ياخذون من لفظه صفة يوكدونه بها **قوله**
فلم يجد به قديرا يعني لم يجد الله في مقام التحدي او على اتيان مثله ن
مثله قادرا فضلا عن معارض بالفعل فان عدم وجدان
من هو عالم الغيب والشهادة شيا دليل على عدمه او لم
يجد عبده وقديرا لا يدل على المبالغة حتى يكون نفيه
نفيا للكمال فلا ينافي ثبوت اصل القدرة لانها من

النقل الى فعل بالضم ولو سلم انهما من نفس الصيغة فلا
ضير ان الاتي بالكمال في البلاغة لابد ان يكون كامل القدرة
ويجوز ان يكون من قبيل الكناية وان يكون مثل وما ربك بظلام
للعبيد على انه يجوز ان يكون للمفاصلة ثم لما بين عدم قدرتهم
في نفس الامر اراد ان يبين ظهور عدمها بعد التحدي ٥
فقال فتحيم بالفاء اي اسكت الله تعالى بكمال بلاغة القران
كما هو المختار وانما اسنده اليه لوجوب كون الاعجاز فعله تعالى
ويجوز ان يكون الفاعل العبد او القران مجازا او ترك العاطف
على ما في بعض النسخ لانه استئناف بياني اي جواب عن
سؤال سائل يقول من اين علم عدم قدرتهم فقال اعجز
الكل فلزم عجز الكل بالضرورة او لانه بيان وتاكيد لما
سبق وفي بعضها بالواو عطفا على تحدي او لم يجد ووجهه
ان المسند اليه في الجملتين واحد على التوجيهين الاولين
ومتناسبان على الغالب والمسند ان متناسبان ٥
قوله من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان عدنان جد اعلى
للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ابن اد بن ادد وكان اذا انتسب
لم يتجاوز عنه ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى
وقرونا بين ذلك كثيرا وقحطان ابو اليمن هو ابن ادين
معد والمراد بهما قبائل العرب المشهورون بالبلاغة
قوله حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا ولم يهتدوا الى
الفرق بين المعجزة والسحر حيث قالوا تارة ان هذا الا
سحر يؤثر واخرى سحر مستمر ثم لما فرغ من تحقيق اعجازه اراد
ان يرجع الى ما كان فيه ويذكر كيفية تكميله فقال ثم بين

مشيرا بثم الى جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان لم
يجز تاخيره عن وقت الحاجة **قوله** للناس اي لاجلهم ٥
عموما لا ان البيان حصل لهم اجمعين للقطع بانتفائه ولا
يدل عليه قوله الا في ليدبروا اياته لان الفائدة لا يجب
ترتبها ولو سلم فتدبر الكل يجوز ان يحصل باعلام البعض
الذي حصل له البيان فتامل **قوله** ما نزل اليهم في القران
بتوسط تنزيله الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه
اشارة الى ان المقصود الاصلي من التنزيل تكميل الانس واما
تكميل الجن فبالتبع **قوله** حسبما بسكون السين اي
قدر ما يتعلق بيبين او نزل واذا كان مع ما حرف فتح وقد
تسكن السين للضرورة **قوله** عن اي ظهر يقال عن لي
كذا يعن بضم العين وكسرها اي سنح ولاح قال الجوهري عن
لي كذا يعن ويعن اي عرض واعترض **قوله** من مصالحهم بيان
لما واراد به ما امروا به ونهوا عنه وما نبئوا به عليهم ٥
والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد بما يدل عليه
كالقياس ودليل العقل وفيه اشارة الى ما اتفقوا عليه
من انه تعالى يراعي مصالح العباد لكنه عندنا بطريق التـ
فضل وعند المعتزلة بطريق الوجوب **قوله**
ليدبروا اياته متعلق بيبين او نزل وتدبر الايات التفكر فيها
بحيث يفضي الى معرفة ما فيها من التاويلات الصحيحة
والمعاني اللطيفة **قوله** وليتذكر التذكر اما بمعنى ٥
الاتعاظ او استحضار ما هو كالمركوز في العقل لفرط التمكن

التمكن من المعرفة بانصب من الدلائل قوله اولوا الالباب
ذووا العقول الخالصة عن الركون الى مزخرفات الدنيا
قوله تذكيرا مصدر من غير فعله كقوله تعالى وتبتل
اليه تبتيلا او حال بمعنى متذكرين فان العالم كما يجب
عليه العمل بمقتضى علمه يجب عليه ايضا اعلام غيره ثم
ان هذا البيان لما كان امرا يهتم بشانه ويعتني ببيانه
اجمله اولا ثم فصله قوله فكشف قناع الانغلاق
القناع ما تستر به المراة راسها وهو اوسع من المقنعة
والانغلاق انسداد الباب واضافة القناع اليه من
اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء فقد شبه الايات
تارة بمخزونات النفايس واخرى بمحجبات العرايس
على طريق الاستعارة المكنية واثبت في الاولى الانغلاق
وفي الثانية القناع على التخييل ففيه استعارتان
مكنيتان وتخييليتان قوله محكمات احكمت عبارتها
وحفظت من الاحتمال لانفتاح المعنى بان يظهر عند العقل
ان المعنى هذا لا غير قوله هن ام الكتاب اي اصله يرد
اليها غيرها واخر متشابهات اي محتملات لا يتضح
المراد بها لاجمال او مخالفة ظاهر او نحو ذلك مثلا
قوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء محكم وقوله تعالى
امرنا مترفيها ففسقوا فيها متشابه مؤول بامرنا
متنعميها بالطاعة فخالفوا الامر ففسقوا فيها وهذا الامر
المحكم والمتشابه غير ما اصطلح عليه الحنفية لان
الاول هنا متناول للظاهر والنص والمفسر والثاني

للخفي

للخفي والمشكل والمجمل فان قيل المتشابه بهذا المعنى
يعلم بالفحص والنظر وبيان الحديث ولا يتوقف على كشفه
تعالى قلت الكل راجع الى كشفه تعالى اما الاول
فلان الاهتداء الى وجوه التاويل وطرق الاستدلال ليس
الا من الملك المتعال واما الثاني فلقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى فان قيل قوله هن رموز الخطاب يدل على كون
المراد بالمتشابه ما اصطلح عليه الحنفية قلت اطلاق
الرمز باعتبار عدم التصريح بالمراد فانه الاشارة بالشفتين
او الحاجب واريد ههنا ما رمز به مطلقا ولذا جمع
الخطاب توجيه الكلام نحو الغير واريد ههنا الكلام
الموجه للافهام واضافتها اليه من اضافة الكل الى
الجزء او الجزئي الى الكلي لا من اضافة الصفة الى موصوفها
لعدم ضرورة تدعوا اليه فان قيل اذا اتضح معاني المحكمات
ولم يبق فيها احتمال لم يوجد فيه انغلاق فكيف يستقيم
قوله فكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات قلت
الاحتمال المنفي هناك الاحتمال الناشي عن الدليل فلا ينافي
ثبوت مطلق الاحتمال ولو سلم ان المنفي هو المطلق فالمراد
بالكشف المتعلق بها ابرازها مكشوفة كما يقال ضيق
فم الركية اي اجعلها ضيقا من اول الامر ذكره في الكشاف
والمفتاح فان قيل المراد بالكشف المتعلق بالمتشابهات
معناه الظاهر بلا مرية فكيف يصح ان يراد بلفظ واحد
معنيان اذ لا عموم للمشترك قلت له عموم عند الشافعية
والمصنف رحمه الله تعالى منهم ولو سلم فاللفظ مكرر حكما

باعتبار العطف فعلى ما ذكرنا جاز ان يتعلق قوله تاويلا
وتفسيرا بالمتشابه فقط وبالمحكمات ايضا وبهما تمييزان
عن النسبة بمعنى الفاعل اذ الكاشف تاويله وتفسيره
والتاويل من الاول وهو الرجوع والانصراف فهو صرف اللفظ
الى محتمله فاذا وقع في القران او الحديث فان وافق الكتاب
او السنة او القواعد المقررة فصحيح والا ففاسد وهو
والتفسير من الفسر قال الجوهري الفسر البيان وقد
فسرت الشيء افسره بالكسر فسرا والتفسير مثله
وقيل من سفرت المراة عن وجهها اذا كشفت واسفر
الصبح اذا اضاء لانه لا شبهة فيهما فيكون مقلوبا من التسفير
ثم لما كانت الالفاظ دالة على الصور الذهنية وهي
على الموجودات الخارجية عطف على كشف القناع المفيد
للاولى ما يفيد الثانية فقال **قوله** وابرز غوامض
وترك الفا المفيد للترتيب وان كان مقتضى الظاهر
نفيد الى جعل مجموع الكشف والابراز تفصيلا
للتبيين واراد بابراز الاولى حل مشكلات عالم الشهادة
وابراز الثانية حل مشكلات عالم الغيب او اراد بالاولى
حل مشكلات تتعلق بنفس العوالم وبالثانية حل
مشكلات تتعلق باحوالها وصفاتها ورفع شبه تنشا
من معارضة الوهم العقل فظهر ان الاضافتين بمعنى
اللام كما هو الحقيقة لا من اضافة الصفة الى الموصوف
لعدم ضرورة داعية اليه ثم علل الكشف والابراز
بقوله ليتجلى لهم اي للناس عامة فانه المقصود بالكشف

والابراز

والابراز غايته انه لا يترتب لتقصير بعضهم وترتبه غير
لازم بدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فلا وجه للتخصيص باولي الالباب فتامل **قوله** خفايا
الملكوت اي الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة والتا
للمبالغة فهو اعظم من الملك والخبايا جمع خبية بمعنى
مخبية والقدس بسكون الدال وضمها الطهر والتنزه
والجبروت من الجبر بمعنى القهر عالم الملك عالم الشهادة
ويقال عالم الخلق هو عالم الاجسام والجسمانيات
ويكون بقدرة الله تعالى بعضه من بعض ويتضمنه
التغير وعالم الملكوت عالم الغيب ويقال له عالم الامر
وهو عالم الارواح والروحانيات وهو ما اوجده الله
تعالى بالامر الازلي بلا تدريج وبقي على حالة واحدة
من غير زيادة ولا نقصان والجبروت عالم الاسماء والصفات
الالهية ولهذا اضاف القدس اليه وقيل هو عالم بين
العالمين يشبه ان يكون في الظاهر من عالم الملك فجبر
بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت قال في شرح
المقاصد ومن الناس من زعم ان بين عالم الحس والعقل
واسطة تسمى عالم المثل لا يحصى مدنه من جملة تلك
المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل
منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق لكل موجود من
الموجودات والماديات حتى الالوان والاشكال والطعوم
والروايح والاوضاع والحركات والسكنات وغير ذلك
مثال فيه قايم بذاته مستغن عن المادة والزمان والمكان



ولهذا اسمي بالمثل المعلقة والاشباح المجردة وعليه بنوا
امر المعاد الجسماني والمنامات وكثير من الادراكات
وخوارق العادات والجن والشياطين والغيلان ونحو
ذلك والله اعلم بالصواب **قوله** ليتفكروا ويتعقلوا فيتجلي
فيها اي في تلك المعلومات المنكشفة المبرزة تفكيرا
اي تفكرا والمقصود من هذا التفكر الترقي من البرهان
الى العيان فان ابتداء احوال العارف كما سيذكره المصنف
رحمه الله تعالى التذكر والتفكر والتامل في اسمائه والنظر
في الآية والاستدلال بصنايعه على عظيم شانه وباهر
سلطانه ويترقي على الخوض في لجة الوصول فيصير من
اهل المشاهدة وهذا نهاية مراتب كمال القوة النظرية
ولهذا زيادة تحقيق كما سيجيء ان شاء الله تعالى قال
الاستاذ المحقق والفيلسوف المدقق اعني العلامة
الاردبيلي علمراد ان المحققين من الحكما حققوا بعدها
اي بعد المراتب الاربع للنفس مرتبتين احديهما مرتبة
عين اليقين وهي ان تصير النفس بحيث تشاهد
المعقولات في المفارق المفيض اياها كما هي والثانية
مرتبة حق اليقين وهي ان تصير بحيث تتصل به اتصالا
عقليا انتهي وفرقوا بين عين اليقين وحق اليقين
بان مشاهدة كل ما يري بنور النار بمثابة علم اليقين ومعا
جرم النار الذي يفيض ذلك النور ~~بمثابة~~ على ما يقبل ~~الضوء~~
بمثابة عين اليقين وتاثير النار فيما تصل اليه بجوهريته
وتصييره نارا صرفا بمثابة حق اليقين فذبعال الكلام في مراتب

ينة
الاضاءة

علم
بترسيط

القوة النظرية ومرتبة عين اليقين وحق اليقين من
مراتب العمل وآثاره وانت خبير بانهم اراد وا بالمستفاد
الذي حكموا بان بعده مرتبتين المستفاد بمعنى الترقي
اولا من الضروريات الى مشاهدة النظريات واما بمعنى
ان تصير النفس الناطقة بحيث تشاهد معقولاتها
باسرها دفعة واحدة بحيث لا يغيب عنها شيء اصلا ولا
يحصل قبل الاتصال بالمفارق وهو من المراتب العملية
ومستقره الدار الآخرة واما في الدنيا فتقدير تحيي لمحات
للنفوس المجردة عن علايق البشرية لا يخلو لا ينتقض بادم
ونبينا عليهما الصلاة والسلام لكن المناقشة في عدم
الحصول في الدنيا لما يشوبه قولهم معقولاتها لان معقولا
متفاوتة الا ان يقال المراد جميع ما يمكن لها فتامل وثلاثية
ذواتها لا اقتيا روحانيا ثم ان ما ذكره الى هنا فيه
الى ما تكمل به القوة النظرية بدليل الغايات المذكورة
فلما فرغ منها اراد ان يشير الى ما به تكمل القوة العملية
وهو العلم بما يلايم نظام المعاش ونجاة المعاد وقدم
الاول لتوقف الثاني عليه لافادة المقايد وصدوره بما
يفيد العلم وذكره صريحا لان العمل بلا علم ضلال لكمال العلم
بلا عمل وبال **قوله** ومهتد عطف على كشف او على
ابرز لان هذا التمهيد من جملة المهمات **قوله** لهم
اي لاجل الناس قواعد الاحكام اي المسايل المتعلقة بافادة
الاحكام الشرعية الفرعية سواء كانت تكليفية
كالوجوب ونحوه او وضعية كالسببية ونحوها والمراد

بتمهيدها توفيق المجتهدين لتحصيلها واقتدارهم على
استخراجها **قوله** واوضاعها ما عطف على الاحكام والضمير
راجع اليهما والمراد بها العلل والمعاني الموضوعة لافادة
الاحكام وبقواعدها المسايل المتعلقة بافادتها ويجوز ان
يراد بالاحكام الاحكام التكليفية ويشار باوضاعها
الى الوضعية **قوله** من نصوص الايات حال من الاحكام
وما عطف عليها او صفة لها اي مستنبطين او المستنبطة
منها واراد بها عبارتها المسوقة لافادة المعاني **قوله**
والماعيها جمع كعضو واعضاء وزنا ومعنى واراد بها اشاراتها
ودلالاتها واقتضاءاتها والاقيسة الحاصلة منها
ويجوز ان تتعلق من بمهد لكن يجب حينئذ حمل اللام
في الاحكام على تعريف الجنس لا الاستغراق لان
القواعد المستفادة منها الاحكام واوضاعها ليست
كلها مستفادة من الكتاب ثم انه اشار الى تعالى في
ضمن قوله ليذهب عنكم اي ليزيل الله تعالى عنهم
الرجس اي القذر جهلا كان او ذنبا فان الحكمة في شرع
الاحكام وبيان الحلال والحرام ان يعرفوها ويعملوا بموجبها
فبمعرفتها يزول قذر الجهل وبالعمل بموجبها يزول قذر
الذنب فتحصل الطهارة ولهذا قال ويطهركم تطهيرا
استعار الرجس المدنس للثوب للجهل المدنس للعرض
ورشح بالتطهير ويلزمه اولا تهذيب الظاهر بالشرايع
النبوية وثانيا تهذيب الباطن من المهلكات الردية
والاخلاق الذميمة وترك شواغله عن عالم الغيب وثالثا

تجلي

تجلي النفس بالصور القدسية بعد الاتصال بعالم الغيب
ورابعا تجلي ما يتجلي عقيب التناسب وملكة الاتصال
والانفصال عن نفسه بالكلية وهو جمال الله تعالى
الذي هو نهاية الغايات واهم المهمات اللهم ارزقنا بفهمه
بفضلك ثم **انه** فرع من بيان كيفية تحصيل القران
الناس بحسب القوتين فرع عليه بيان حال من اهتدى
بهدايته فنال الكمال ومن تركها واثر الجحيم بدل النعيم
فليبشر الحال فان القران متكفل ايضا لبيان درجات
السعداء ودركات الاشقياء ولهذا اشير اليهما في سورة
الفاتحة كما سيجيء ان شاء الله تعالى **اعلم** ان كل انسان
خلق على الفطرة السليمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فمنهم من اضاءت فطرته الاصلية المضية المحمدية
من افق ملته البيضاء واثمرت اغصان اعماله المورقة من
مشارع شريعته الغراء وهم فريقان فرقة ازداد نور
فطرتها الاصلية فصارت بحيث تضيء ولو لم تمسها نار
واليه اشار بقوله فمن كان له قلب اي كامل خالص عن
الشوايب النفسية والكدورات الانسية يتفكر في
حقايق القران ودقايقه ويقف على رقايقه ويتوجه ما يلقى
اليه من مخزوناته وفرقة **انه** بدا انوار فطرتها مشرقا على
اضمحلال ويعجز عن الاستدلال على مقاصده بل الاستقلال
والصوارف البشرية صرفته عن الاشتغال بما يورث لقلبه
الاضاءة والاشتغال لكن اصغى السمع الى استماع الحق

وجمع حواسه عن ان يتفرق وهو حاضر يعلم ما يبنى عليه
ويفهم ما يلقى اليه واليه اشار بقوله او القى السمع وهو
شهيد اي حاضر بقلبه فيفهم او شاهد بصدقه
فيتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فيفوز في الدارين اي الدنيا
والاخرة حميد في الدنيا وسعيد في الاخرة لان من يتصف
بالفعل الحسن يستحق الحمد في الدنيا والثواب في العقبى
ومنهم من طفا نور فطرته وانغمس في ظلمات افكاره
ولم ينتبه من نوم الغفلة وجعل اصابعه في اذانه بها
استحق المقت من الجبار واليه اشار بقوله ومن لم يرفع
راسه اي لم يلتفت اليه لغاية تكبره واطفا نبراسه
اي مصباحه وهو الفطرة المذكورة يعيش ذميما في الدنيا
ويصلى سعيرا اي يدخل جهنم في الاخرة كما قال تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
اعمى وفي بعض النسخ سيصلى بالرفع لوجود السين
عراه عن الجزم اقتباسا من الاية واخراجا عن الجواب الى
الوعيد ليفيد الجزم بالوقوع مثاله قوله تعالى نغفر
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين حيث اخرج عن الجواب
الى الوعد ليفيد الجزم بالوقوع ويجوز ان يكون الاول
اشارة الى ذوي القوة القدسية المستغني صاحبها
عن تجشم ترتيب المقدمات فان القلب على ما هو
راي المحققين لوح معنوي كالمراة تنتقش فيه العلوم
اذا لم يمنع مانع ولا شك ان مثل هذا في لا تدرجي
والثاني الى ذوي العقل المستفاد الذي يحصل به العلم

بعد

بعد جمع الحواس ومعاونة القوى العقلية ومضي زمان التامل
والتفكر والثالث الى ذوي الغباوة والغواية بلا رشاد
الذين تراهم يهيمون في كل واد ويجوز ان يكون الاول اشارة
الى المجتهد الذي له قوة رد المتشابهات الى المحكمات
وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات والعمليات
عن عبارات الكتاب واشاراته ودلالاته واقتضاءاته
والثاني اشارة الى المقلد الذي يقلد المجتهد ويصغي اليه
ويقبل قوله عن قلب حاضر وفؤاد يقظان او شاهد بصدقه
ومنزجر بزواجره والثالث اشارة الى من ترك الاتباع
والايمان واثر الاصرار على الطغيان فانهمك في غمرات
الضلال واخمد نورا يتوسل به في الدارين الى الكمال بقي
مقلدا غير مراع وتاركا للتقليد من اصله في الفروع وان
ادعى الاسلام فكانه ادرجهما في الثالث اما الثاني فظاهر
واما الاول فلان العمل جزو كماله عند الشافعية والمعتزلة
رحمه الله منهم فلا يبعد في عد العاصي في زمرة اهل النار
ففيه وعيد عظيم للعصاة التاركين للاعمال والمقصرين
في تحصيل الكمال ثم لما لزم من كون القران معجزا كون
متكلمه الواجب الوجود اذ الممكن الوجود لو قدر على مثله
لم يكن ذلك معجزا هكذا قيل وفيه بحث لان الملائكة
مع امكان وجودهم قادرون على ذلك كما قيل فالاولى
ان يقال ثم لما ناسب لكون القران معجزا كون متكلمه
الواجب الوجود ومن كونه مكملا للناس بحسب قوته كونه
فايض الوجود الجود وكان المقصود الاصلي والغرض الاولي

لكل من استكمل بكماليه تحصيل رضى الرحمن ومشاهدة جمال
الملك المنان تنزع على الاول الحمد بقوله فيا واجب الوجود
وهو الذي تقتضي ذاته وجوده وعلى الثاني الحمد بقوله يا فايض
الجود والفيض فعل فاعل يفعله دايما لا لغرض ولا لعوض
من فاض لما اذا كثر حتى سال جوانب مجراه والجود افادة
ما ينبغي لا لغرض فكان جوده لما زاد على موضعه سال
من جوانبه وعلى الثالث الحمد بقوله ويا غاية كل مقصود
اي كل ما يقصد ويراد بالتكميل بحسب القوتين
اعلم انه فيه فرايد اخرى الاولى انه التفت من الغيبة الى
الخطاب تنويرا لما صوره وتقريرا لما حرره فان مجرد ذكر
ما سبق من الكمالات اذا اقتضى توجيه الخطاب الى حضرة
الملك الوهاب فكيف اذا اتصف بتلك الكمالات
الثانية انه كرر به الاشارة الى المبدا والمعاد وما بينهما
حيث اشار بالاول الى المبدا فان وجود الممكنات بامرها
من الواجب الوجود وبالثالث الى المعاد فان رضاه المنجي
من البوار انما يحصل في دار القرار وبالثاني الى ما بينهما
فان من فيضان جوده اعطا الارزاق الظاهرة التي بها
نما الاشباح واعطا الارزاق الباطنة التي بها بقا الارواح
فيكون ذكر هذه تكملة الخطاب الثالثة انه لما اراد الدعا ح
بقوله صل وافض واسلك وسلم كان المناسب
تقديم وسيلة هي اقوى الوسايل واشرفها لما سيأتي من ان
تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة اعلم
ان القوة كما تطلق على مبدا التغير والفعل هكذا تطلق

على

على مبدا التغير والانفعال فقوة النفس باعتبار
تاثرها عما فوقها من المبادي للاستكمال بالعلوم والادرا كات
يسمى عقلا نظريا وباعتبار تاثيرها في البدن لتكميل
جوهره وان كان ذلك ايضا عايدا الى تكميل النفس من
جهة ان البدن آلة لها في تحصيل العلم والعمل يسمى عقلا
عمليا والمشهور ان مراتب العمل ثلث علم الاخلاق وعلم
تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة ومراتب النظر
اربع لانه اما كامل واما استعداد نحو الكمال قوي او متو سط
او ضعيف وهو محض قابلية النفس للادراكات يسمى فالضعيف صح
عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية
في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل
للكتابة والمتوسط وهو استعدادها لتحصيل النظريات
بعد حصول الضروريات يسمى عقلا بالملكة لما حصل لها
من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الامي المستعد
لتعليم الكتابة وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافا
عظيما بحسب اختلاف درجات الاستعداد والقوي
وهو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاء من غير
افتقار الى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة تحضر
بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب
وله ان يكتب متى شا عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل
واما الكمال فهو ان تحصل النظريات مشاهدة بمنزلة
الكاتب حين يكتب ويسمى عقلا مستفادا اي من خارج
ولا يخفى عليك انه يمكن ان يكون بعض قراين هذه الخطبة

اشارة الى بعض هذه المراتب بان تجعل القرينة الاولى
اشارة الى مرتبتي العملية وكذا الرابعة وتجعل الخامسة
اشارة الى مرتبتي النظرية وهما الهيولانية والملكة
والسادسة اشارة الى المرتبة الثالثة والرابعة والسا بعة
الى فوايد جميع ذلك والثامنة اشارة الى من لا يحصل له
غالب هذه المراتب **قوله** صلى عليه لما كانت سعادة الدارين
منوطة بمعرفة الاحكام الشرعية والعمل بها وكان اخذها
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ووصولها الينا من جهة اله
وصحبه وغيرهما جعل الدعا عليه بالصلاة اصالة وعلى غيره
تبعا من رواة احمد وائمة هذه الطريقة على المتعارف ابرازا
له في صورة الدعا ليحصل كمال الامتثال لقوله تعالى صلوا عليه
فان الصلاة ثمة بمعنى الدعا وليكون وسيلة الى دعا نفسه
ولان المتبادر من الطريق المتعارف صلاة العبد ولا يخفى ان
صلاة المولى من جميع الجهات اولى واعلم ان الال اسم جمع لا واحد
له من لفظه واصله اهل عند سيبويه قلبت الهاء همزة والهمزة
الفا لا يقال لا يصح ذلك لان فيه ابدال الثقيل الذي هو
الهمزة بالخفيف لانا نقول القلب للهمزة انما هو للتو صل
الى ابدال الالف التي هي اخف من الهاء وقلبها ابتداء لم يسمع
واما قلبها همزة فشايع وعند الكسائي اول من ال اليه
يؤول اي رجع اليه بقرابة او راي او نحو ذلك تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت ويظهر اثر القولين في التصغير
على اهيل واويل وكلاهما مسموع لكن الاول اشهر ورد الاول
باختلاف اهل وال معنى اذ الاهل القرابة والال من ال

صوابه اليه ٢

اليك

اليك بقرابة او راي او مذهب وانت خبير بان مداره على
الترادف او بارادة احد المعاني المذكورة ثم المراد به عند
الشافعية اقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب ابني
عبد مناف لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى بينهم
تاركا غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم له وقال
ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا
لال محمد وعند البعض كل مومن من اهل التقوى قال النووي في
شرح المهذب واختلف العلماء من اهل اللغة والفقهاء في ال النبي
صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقوال احدها وهو نص الشافعي رحمه
الله تعالى وجمهور اصحابه انهم بنو هاشم وبنو المطلب
والثاني عترته المنتسبون اليه والثالث اهل دينه كلهم
واتباعهم الى يوم القيمة قال الازهري هذا القول اقربها
الى الصواب واختاره ايضا غيره لحديث روي فيه قال
الامام علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله من ال محمد قال
كل تقي وقال انس رضي الله عنه سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ال محمد فقال كل تقي من امة محمد قال السخاوي
اسانيده ضعيفة ولكن له شواهد كثيرة وقال الطبراني
انه ضعيف صلاة توازي غناه بفتح الغين المعجمة والمد
النفع وبالمهملة والمد التعب اي يكون عوضا عن تعب
حصل له في تبليغ الاحكام وبيان الحلال والحرام **قوله**
وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقرير انتيل البنيان في الاصل
الحايط والمراد هنا ما بني ومهد من بيان الحكم النظرية والاحكام
العملية واراد بهم الال والاصحاب والتابعين ومن بعدهم

وهو خمس الخمس صح

منه

٣

من العلما العاملين الى يوم الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
قوله وافض علينا من الافاضة وقد سبق قوله من
بركاتهم البركة النماء والزيادة فكانه اراد بها علومهم ومعارفهم
قوله واسلك بنا مسالك كراماتهم اي أجرِنا طريقا
توسلوا بها ووصلوا الى كرامات وتعظيمك فان الكرامة
اسم من الاكرام والتكريم وكانه اراد بها الاعمال الصالحة
قوله وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا التسليم ان
يقال سلام عليك والمقصود التكريم والتبجيل قوله
وبعد اما ان يكون معطوفا على ما قبله عطف قصة على قصة
والجامع ان ما سبق تمهيد للتصنيف وهذا بيان
لسببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من مثل
اقول او اعلم ودخول الفا مبني على توهم اما اجرا للموهوم
اجرا المحقق واما ان يكون مقصورا عنه فصل الخطاب وهو
نوع من الاقتضاب قريب من التخلص واما مقدرة والفا
من قرائنها ودالة على مكانها وهي العاملة في الظرف والواو
مزيدة عوضا عن صورة اما او تزيينا للفظ ولا يجوز الجمع
حينئذ بينهما او بين اما وما وقع في المفتاح من قوله واما بعد
فان خلاصة الاصلين فليس من الاقتضاب في شي بل ذلك
فذلكة لما سبق وضبط اجمالي بعد بيان تفصيلي بمنزلة
ان يقال وبالجملة الواو فيه للعطف وهو من الظروف
المبنية المقطوعة عن المضاف اليه منويا وقيل العامل فيه
اما عند سيبويه لنيابتها عن الفعل او الفعل عند غيره
قال ابن هشام لقبل وبعد اربع حالات احدها ان يكون

مضافين فيعربان نصبا على الظرفية او خفضا بمن الثانية
ان يحذف المضاف اليه وينوي ثبوت لفظه فيعربان الاعراب
المذكور ولا ينونان ~~لانهما اشبهتا تامات~~ لنية الاضافة الثالثة
ان يقطعا عن الاضافة لفظا ولا ينوي المضاف اليه فيعربان
الاعراب المذكور وينونان لانهما اشبهتا تامات الرابعة ان
يحذف المضاف اليه وينوي معناه دون لفظه فيبنيان
على الضم اعلم ان شرف العلم يكون بشرف موضوعه وشرف
معلومه وشرف غايته وشدة الاحتياج اليه وعلم التفسير
حاز الشرف من الجهات الاربع اما الاول فلان موضوعه كلام
الله تعالى الذي هو منبع كل حكمة ومجمع كل فضيلة واما
الثاني فلان مراده معلوم الله تعالى المستفاد من كلامه واما
الكلام فليس موضوعه ذات الله تعالى وصفاته ولا معلومه
ما يتعلق بهما فقط حتى يكون اشرف من التفسير بل موضوعه
المعلوم من حيث يتعلق بالعقائد الدينية وكذا معلومه ما
يتعلق به العلم من تلك الحيثية واما الثالث فلان غايته
الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لمددها والوصول
الى السعادة السرمدية التي لا انصرام لمددها واما
الرابع فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر
الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ومدارها على معرفة
العلم بكتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ولذا قال فان اعظم العلوم مقدارا اي بحسب انه
دار رفعها شرفا ومنارا اي بالنظر الى ادلته فان المنار ما يستدل
به على الشي وفي جعل شرفه ارفع من المبالغة ما لا يخفى قوله

علم التفسير وهو علم يعرف به معاني كلام الله تعالى بحسب
الطاقة البشرية **قوله** الذي هو رئيس العلوم الدينية
لتقدمه حكمه عليها وراسها لتوقفها عليه لكونه مرجع معظم
ادلتها **قوله** ومبنى قواعد الشرع اي المسايل المختصة
بالمشروع من الاحكام التكليفية والوضعية **قوله** واساسها
المبنية هي عليه لان القواعد انما تبتني على الادلة المبينة
والموسسة على هذا العلم **قوله** لا يليق لتعاطيه اي
تناوله والتصدي للتعرض **قوله** للتكلم فيه بالتاويل
واستخراج لطايف تتعلق بالاحكام والبلاغة وغيرها برع
بفتح الرا المهملة وضمها ايضا والعين المهملة فاق اصحابه في العلوم م
الدينية كلها اصولها يتناول علم الحديث والكلام واصول
الفقه وفروعها يتناول الفقه وعلم الاخلاق **قوله**
وفاق في الصناعات العربية الصناعة بفتح الصاد المهملة
ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من
الاغراض على وجه البصيرة بحسب الامكان فقيل
العلم ان لم يتعلق بكيفية عمل كان مقصودا في نفسه ويخص
باسم العلم وان تعلق بها كان المقصود منه ذلك العمل
ويسمى صناعة في عرف الخاصة وينقسم الى قسمين قسم
يمكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب وقسم لا يحصل
الا بمزاولة العمل كالخياطة وهذا القسم يخص باسم الصنا عنه
بكسر الصاد المهملة في عرف العامة **قوله** والفنون الادبية
بانواعها سميت بها لتوقف ادب النفس في المحاورة والدرس
عليها وعرفوه بعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا

او

او كتابة وقسموه الى اثني عشر قسما بعضها اصول وهي اللغة
والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض
والقافية وبعضها فروع وهي الخط وقرض الشعر ~~والخط~~
والانشا والمحاضرات ومنه التواريخ واما البديع فقد جعلوه
ذيلا لعلمي المعاني والبيان لا قسما براسه لعدم دخوله في
التعريف المذكور الا ان بعضا من هذه الفنون لا يستمد منه
التفسير وهو العروض والقافية وقرض الشعر والخط
والانشا لان ما سوى الانشا لا دخل له في افادة المعنى
اصلا مع اختصاص ما سوى الخط بالشعر والانشا لا
تعلق له بالقران المجيد وقراءة بانواعها الكاملة
المتنيرة هكذا قيل وللنظر فيه مجال فليتامل ثم ان
علم القراة معتبر في التفسير فاما ان يجعل مما يستمد منه
ويدرج في العلوم الدينية دون العربية لان المراد بها ما
لا يختص بكلام دون كلام وهو مختص بالقران او يجعل
من التفسير على ما يفهم من اشارة المص كما سياتي ان شا الله
ويعرف علم التفسير بما يعرف به معاني كلام الله تعالى
والفاظه بحسب الطاقة البشرية فيكون تسمية المجموع
بعلم التفسير من قبيل تسمية الشي باسم اشرف اجزايه
فان قيل كونه رئيس العلوم وانحصار لياقة تعاطيه والتكلم
فيه فيمن برع في العلوم الدينية يقتضي تاخيره تما وجه
التوفيق قلت الحكم الاول بالنظر الى السلف من الصحابة
المقتبسين انوار حقايق التنزيل عن مشكاة النبوة والثاني
بالنظر الى الخلف المستنبطين ما يتعلق بالحكم والاحكام

بي

والبلاغة من اللطايف والدقايق كما سيشير اليه فان القدما
لما بينوا المعاني واوضحوا المباني تيسر لنا بنا القواعد للعلوم
الدينية عليها وربط ادلتها اليها ومن دونهم اذا اراد
استخراج النكت واللطايف منه فعليهم الالتجا بالعلوم
الدينية والفنون العربية **قوله** ولطالما احدث اللام
توطية للقسم وما مصدرية ولذا كتبت مفصولة في عامة
النسخ وقيل كافة في هذا الفن اي في التفسير **قوله**
يحتوي اي يشتمل على صفوته بالحركات الثلاث في الصاد بمعنى
الخالص **قوله** الصحابة هي في الاصل مصدر يقال صحبه
يصحبه بالضم وصحابة بالفتح قاله الجوهري والمراد هنا
اسم جمع الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ذكرا كان او انثى وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به وعند
جمهور المحدثين مسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم
يرو عنه شيا وشرط بعضهم طول الصحبة وبعضهم الرواية
ايضا واراد بعظمايهم عليا وابن عباس وابن مسعود وعمرو بن
العاص وابن الزبير وابن عمر وابي بن كعب وزيد بن ثابت
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان الصحابة اخص
من الاصحاب لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم كالعلم لهم ولهذا نسب الصحابي اليها
بخلاف الاصحاب ولا يخفى عليك ان الاولى في تعريف الصحابي
ان يقال كل مسلم ميز صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة
ومات على الاسلام واما الملازمة المفهومة من اصحاب الجنة
واصحاب النار فبقرينة مجددة **قوله** والتابعين جمع تابع

وهو

وهو من صحب الصحابي واراد بهم الحسن البصري فانه ادرك
من الصحابة مائة وثلاثين ومجاهد فانه قرا على ابن عباس قراءة
تحقيق واتقان وسعيد بن جبير فانه قرا على ابن عمر وابن
عباس وابن الزبير وغيرهم كعلقمة وعكرمة والضحاك بن
مزاحم **قوله** ومن دونهم اراد به عبد الرزاق وابا علي الفارسي
وعلي بن ابي طلحة وامثالهم والمبرزين فيهم محمد بن جرير الطبري
فانه جمع على اشتات التفاسير وابو اسحاق الزجاج حتى قال
مولانا شمس الدين الاصفهاني في مقدمات تفسيره الجامع
بين التفسير الكبير والكشاف تتبعت الكشاف فوجدت
ان كل ما اخذه اخذه من الزجاج **قوله** ينطوي مطاوع
طوى ويلزمه الاشتمال على نكت جمع نكتة وهي اللطيفة
المستخرجة بقوة الفكر من نكت الارض اذا اثر فيها بقضيب
ونحوه بارعة فايقة رايقة معجبة استنبطها وهو في الاصل
استخراج النبط وهو اول ما يظهر من ماء البير اذا حفرت
واستعمل في استخراج اللطايف بالكد والاجتهاد وكانه اراد
بافاضل المتاخرين صاحب الكشف والامام الرازي والراغب
الاصفهاني فان اكثر ما يتعلق بالاعراب ولطايف المعاني
والبيان من الكشاف وبالكلام واصول الفقه من الكبير
وبالاشتقاق والاشارات ولطايف الاعتبارات من تفسير
الراغب انظر كيف نسب خلاصة الحقايق السمعية الى
المتقدمين والنكت واللطايف الاستنباطية الى المتاخر
وهذه هي الاشارة التي وعدناها في الخطاب والاماثل الخيار
ويعرب اي يظهر **قوله** المعزية اي المنسوبة من عزاه اذا

نسبه قال الجوهري عزوته الى ابيه وعزيته لغة اذا
نسبته اليه والائمة الثمانية المشهورون وهم السبعة
المذكورون في التيسير والشاطبية وهم نافع وابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم ابو محمد
يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وقد ثبت شيخان اخران
ابو جعفر يزيد بن قعقاع المخزومي المدني وابو خلف بن
هشام واعلم ان القراء من الصحابة سبعة الامام علي بن
ابي طالب وعثمان بن عفان وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت وابو هريرة كلهم
اخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم اما نافع واصله من
اصفهان اخذ عن الاعرج عن ابي هريرة وعن ابي بن كعب
وابن كثير وهو من التابعين اخذ عن مجاهد عن عبد الله بن
عباس وعن ابي وزيد بن ثابت وابن عامر كان قاضي دمشق
في زمان الوليد بن عبد الملك وهو من التابعين وليس من القراء
السبعة من العرب غيره وغير ابي عمرو واخذ عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن المغيرة عن عثمان بن
عفان وابو عمرو اخذ عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن
عباس وابي وعاصم اخذ عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان
وعلي وابن مسعود وابي وزيد بن ثابت وحمزة اخذ عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي عن منهال عن حبيب
الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن ابي ليلى وغيرهم
من مشايخ الكوفيين عن ابان مادة قراءته واعتماده في اختياره
عن حمزة وقد ذكرنا اصحاب القراءات ثم الصحيح ان احكام القرا

بلغ

من جواز الصلاة وغيرها جارية في الثلاثة الاخرى كالسبعة
واما ما وراها فالاصح انما لم يثبت فيه واحد من الشروط
الثلاثة صحة السند وموافقته واحدا من المصاحف
العثمانية ولو احتمالا واستقامة وجهه في العربية ولو
بوجه لا تجوز الصلاة به وان كان مشهورا واما غيره فلا
خلاف في عدم جوازها والخلاف في الافساد هكذا قيل
واعلم ان للقراءات ضبط القراءة المعتمدة والشاذة طريقا
تخالف طريق الاصوليين والفقهاء فان الضابط عند
القرا كما ذكره ابو شامة في المرشد الوجيز من ايمتهم ان
كل قراءة اجتمع فيها امور ثلاثة فهي المعتمدة يجوز ان يقرا
بها سواء كانت متواترة ام لا وكل قراءة اختل فيها احد
الامور الثلاثة فهي شاذة والضابط عند اهل الاصول
والفقه التواتر والاحاد فما لم يتواتر لم تصح به الصلاة
وغيرها عندهم كما ان الامور الثلاثة ان لم توجد لا يصح
ذلك بقي هنا شيء وهو انه لا يخلو اما ان يراد باستقامة
الوجه في العربية الوجه الذي هو الجادة فيلزم شذوذ قراءة
ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
اي بضم زاي زين ورفع قتل ونصب اولاد وجر شركا
او ان يراد باستقامة الوجه وجه ولو بتكلف فيمكن في كل
قراءة شاذة فتامل اعلم ان المذكور في كتب الشافعية تجوز
الصلاة بالقراءات السبع وبالشواذ ان لم يكن فيها زيادة
حرف ولا نقصان حرف ولا تغيير معنى والا فلا تجوز وانت
خبير بان قول المص رحمه الله ويعرب عن وجوه القراءات الخ

بعد قوله اصنف كتابا مشيرا بهذا الفن الى التفسير يشعر
بان علم القراءة ايضا من علم التفسير كما ذكرنا سابقا **قوله**
يشبطني اي يشغلني **قوله** سنح اي ظهر وعرض **قوله**
ما صممت به عزمي اي خلص عن التردد فصار ماضيا لا فتور فيه
يقال صمم السيف اذا مضى وقطع وصمم فلان على امره اي
مضى على رايه فيه **قوله** اقول نازل منزلة اللازم فليس
له مفعول **قوله** كل سول من السؤال بمعنى طلب الحاجة يقال
سالته الشيء اي طلبته وفي بعض النسخ كل سول اي الحاجة
ويرد بانه لا يزدوج مع قوله اقول اذ لا يوافقه في الوزن
اللهم الا ان تقرا بحذف الهمزة كما قرئ في الاية الكريمة

سورة فاتحة الكتاب

السورة طايفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات المراد انه
جنس لذلك الطايفة المسماة بالسورة تتفاوت قلة وكثرة
في افرادها وغاية قلتها ثلاث ايات اعلم ان ام الكتاب
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ لان اولها ثنا واخرها دعا ثم
النسخ في القران على ثلاثة اضرب فمنه ما نسخ خطه وحكمه
نحو ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا نقرا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة نعدلها
بسورة التوبة ما نحفظ منها غير اية وهو قوله لو ان لابن
ادم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو ان له ثالثا
لابتغى اليه رابعا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه نحو ما روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لولا اني اكره ان يقول

قد
الناس ان عمر زاد في القران ما ليس فيه لكتبت اية الرجم
واثبتها والله لقد قراناها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترغبوا عن ابائكم فان ذلك كفر بكم الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله
عزيز حكيم ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه فهو في ثلاث
وستين سورة قال ابو القاسم هبة الله بن سلامة
السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ ثلاث واربعون
سورة اولها ام الكتاب ثم سورة يوسف ثم يس ثم الحجرات
ثم الرحمن ثم الحديد ثم الصف ثم الجمعة ثم التحريم ثم الملك
ثم الحاقة ثم نوح ثم الجن ثم المرسلات ثم النبا ثم النازعات
ثم الانفطار ثم المطففين ثم الانشقاق ثم البروج ثم
الفجر ثم البلد ثم والشمس وضحاها ثم والليل ثم والضحى ثم
الم نشرح ثم القلم ثم القدر ثم الانفكاك ثم الزلزلة ثم العاديات
ثم القارعة ثم التكاثر ثم الهمزة ثم الفيل ثم قريش ثم
الدين ثم الكوثر ثم النصر ثم تبت ثم الاخلاص ثم الفلق ثم
الناس السور التي دخل فيها ناسخ وليس فيها منسوخ
ست سور سورة الفتح والحشر والمنافقين والتغابن
والطلاق والاعلى السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها
ناسخ اربعون سورة الانعام ثم سورة الاعراف ثم
يونس ثم هود ثم الرعد ثم الحجر ثم بني اسرائيل ثم الكهف ثم
طه ثم المومنون ثم النمل ثم القصص ثم العنكبوت ثم الروم
ثم لقمان ثم المضاجع ثم الملائكة ثم الصافات ثم ص ثم الزمر
ثم المصابيح ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف

ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الباسقات ثم النجم
ثم القمر ثم الامتحان ثم نون ثم المعارج ثم المدثر ثم القيمة
ثم الانسان ثم عبس ثم الطارق ثم الغاشية ثم التين
ثم الكافرون والسور التي دخلها الناسخ والمنسوخ خمس
وعشرون سورة سورة البقرة ثم ال عمران ثم النساء ثم الما يدة
ثم الانفال ثم التوبة ثم ابراهيم ثم النحل ثم مريم ثم الانبيا
ثم الحج ثم النور ثم الفرقان ثم الشعرا ثم الاحزاب ثم
سبا ثم المومن ثم شورى ثم الذاريات ثم والطور ثم
الواقعة ثم المجادلة ثم المزمل ثم التكوير ثم العصر
وتفصيل ذلك مذكور في كتب دونت في هذا العلم

قوله فاتحة الكتاب فاتحة الشي اوله قيل في الاصل
مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت
على اول الشي تسمية للمفعول بالمصدر لان الفتح يتعلق
به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول
ورد بان فاعلة في المصادر قليلة وايضا تسمية المفعول
خلاف الظاهر فالاحسن انها صفة ثم جعلت اسما لاول
الشي اذ به يتعلق الفتح بمجموعه فهو كالباعث على الفتح
فيتعلق بنفسه بالضرورة والتا اما للتانيث والموصوف
في الاصل وهو القطعة او للنقل من الوصفية الى الاسمية
دون المبالغة كما في علامة لندرتها في غير صيغتها ويجوز
ان يكون بمعنى ذات فتح بمعنى مفتوحة كما قيل في راضية
في عيشة راضية انها بمعنى ذات رضى حتى تكون بمعنى
مرضية لكنه قول بعض دون الجمهور وقس عليه خاتمة

وانت

وانت خبير بمعنى كون التا للنقل من الوصفية الى الاسمية
ان اللفظ اذا صار اسما لغلبة الاستعمال بعد ما كان
وصفا كانت اسميته فرعا لوصفيته لان المونث فرع المذكر
فتجعل التا علامة للفرعية كما جعل في علامة في رجل
علامة لكثرة العلم بنا على ان كثرة العلم فرع تحقق اصله
والكتاب كالقران يطلق على الكل والكلي والمراد هنا
الاول فمعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار بالغلبة علما على
سورة الحمد وقد يطلق عليها الفاتحة وحدها فاما علم اخر
بالغلبة ايضا واللام لازمة او اختصار منه لعدم الالباس
واللام كالعوض عن المضاف اليه مع لمح الوصفية الاصلية
واضافة السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك وعلم النحو واضافة الفاتحة الى الكتاب
لامية لان المضاف اليه ليس ظرفا للمضاف ولا جنسا له
اذ المراد بالكتاب الكل لا الكلي فيكون ككراس زيد فائدة
قال الجاحظ سمى الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما سمى به
العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما
سموا ديوانا وبعضه سورة كما سموا قصيدة وبعضه اية
كما سموا بيتا واخرها فاصلة كما سموا قافية انتهى
الاجماع والنصوص مترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي
لا شبهة فيه اما الاجماع فنقله الزركشي وغيره واما النصو
فمنها حديث زيد كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف
القران من الرقاع الحديث واما ترتيب السور فهل هو
توقيفي او باجتهاد الصحابة خلاف فيه وجمهور العلما على

الثاني منهم الامام مالك و القاضي ابو بكر في اخر قوليه قال
الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي
هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن
يعدم الفطن اذ يستخرج من كل سورة معان كثيرة
تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد ولا يخفى عليك ما فيه
من عدم الاختصار قوله و تسمى ام القرآن الظاهر ان
الواو للعطف اما على محذوف وتقديره تسمى فاتحة الكتاب
وتسمى ام القرآن او على ماخوذ مما سبق بحسب المعنى وهو
ايضا ذلك بلا اعتبار حذفه وتقديره فيقتضي الشركة
في وجه التسمية ولذا اشرك بين وجهيهما اولا وان رجح الثاني
في الاول لكن لما صرح بالتسمية الثانية دون الاولى اقتصر
في الوجه الاول على البيان الضمني ولم يتعرض له في التعليل
الثاني لا صريحا ولا ضمنا بل التزاما كما سنبين رعاية للمناسبة
حيث قال اولا لانها اي الفاتحة مفتتحه ومبداؤه اي
القرآن وارجاع الضمير اليه وان كان جزء الكلمة نظرا الى الاصل
ووجه الادراج ان قوله مفتتحه ناظر الى الفاتحة وقوله
ومبداؤه ناظر الى الام ثم ان في كل من فاتحة الشيء وامه
جهتين جهة النظر الى اول الحال وجهة النظر الى المآل
والجهة الاولى في الفاتحة تقتضي كونها اصلا يتفرع عليه
الباقي فلذا قال في الاول لانها مفتتحة وفي الثاني فكانها
اصله وكذا الجهة ~~الجهة~~ الاولى في الام تقتضي كونها مبدأ
للولد والثانية منشأ له فان الولد انما ينشأ بعد الانفصال
منها فلذا قال في الاول ومبداؤه وفي الثاني ومنشاؤه وخص

كان

كان بالاصل و المنشا لان كونها مفتتحه ومبداه امر تحقيقي
بخلاف كونها اصله ومنشاؤه قوله و لذلك اي ولكونه
الفاتحة كانها اصل القرآن تسمى اسما مناسبا للاصل المبني
عليه غيره وقال ثانيا اولانها تشتمل على ما فيه اي معظم معانيه
وهو اصول مقاصده والا ففي القرآن مقاصد اخرى كالقصص
والعبر والامثال وكما قيدناه صح بيان ما الظاهر في العموم بثلا ثة
امور ذكر اولها بقوله من الثناء على الله تعالى بما هو اهله يعني
اجراء الصفات الكمالية عليه تعالى المفهوم من الحمد الى قوله
مالك يوم الدين وثانيها التعبد اي التكليف باوامره ونهيه
المفهوم من قوله تعالى اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق
العبودية وما تعبد به وكلف من امتثال اوامر المولى ونواهيه
او من قوله الصراط المستقيم اذا اريد به ملة الاسلام المشتملة
على الاحكام وثالثها بقوله وبيان وعده ووعيده بالترغيب
والترهيب المفهوم من قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم او من قوله تعالى مالك يوم الدين اي الجزاء فانه يتناول
الثواب والعقاب ووجه انحصار اصول مقاصده في هذه
الثلاثة انه كما عرفت ان الانزال لارشاد العباد الى معرفة
المبدا بالصفات الكمالية ليشتغلوا بما ينتفعون به
ويجتنبون ما يتضررون منه والاشتغال والاجتناب لا يكون
الا بالامر والنهي ولا بد للاول من باعث وهو الوعد وللثاني من
زاجر وهو الوعيد قوله او على جملة معطوف على قوله على ما
فيه فيكون وجها اخر للتسمية بام القرآن او لانها تشتمل
على مجمل معانيه ومحصلها قوله من الحكم النظرية والاحكام

العملية بيان لجملة معانيه **قوله** التي هي الخ صفة جملة
او مجموع الحكم والاحكام والاول اولى لا الاحكام وحدها
حينئذ يحتاج الى تقدير مضاف اي احكام سلوك طريق المستقيم
اذ سلوكه المشار اليه بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
لا يختص بالاحكام العملية بل يتناولها والحكم النظرية ايضا
فان استقامة الطريق كما تكون بالنظر الى الاعمال كذلك تكون
بالنظر الى العقايد وكذا الاطلاع على مراتب السعدا اللاتي
كما يشير اليه قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم **قوله** ومنازل
الاشقيا للاتقا كما يشير اليه قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين لا يختص بالحكم النظرية بل هو من اثار الحكمتين
ومن ان هنا من جملة معانيه فلا وجه للحمل على اللف والنشر
لا سيما غير المرتب نعم يحتاج الى تقدير مضاف ليصح حمل المعطوف
عليه والمعطوف على هي ولو معنى فان **قيل** غاية ما لزم
من اشتمالها على ما فيه او جملة معانيه ان يكون مثل القران في
الاشتمال على احد الامرين ولا يفهم منه وجه تسميتها بام القران
كما هو المطلوب **قلنا** لما اشتملت بل اقتصرت على ذكر مجمل
على احسن ترتيب ثم صارت مفصلة في ساير السور نزلت
منزلة مكة من ساير القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض
من تحتها وكما سميت هذه ام القرى سميت تلك ام
القران وبه يندفع اعتراض اخر وهو ان كثيرا من السوره
مشتملة على هذه المعاني ولم يسم بهذا الاسم على ان وجه
التسمية لا يجب اطراده فان **قيل** هل يفهم منه وجه
تسميتها بفاتحة الكتاب ايضا ليكون مناسبا لما سبق من

قوله لانها مفتتحه ومبداوه قلنا نعم فان ما يدل على الشي
اجمالا حقه ان يكون فاتحة له وعنوانا يستدل به عليه
وانت خبير بان الباعث على التوجيه المذكور ايراد حرف
التشريك في قوله ويسمى وذكر المبدا بعد المفتتح اولا ه
والمنشا بعد الاصل ثانيا اذ التاسيس اولى من التاكيد
وكون المفتتح مناسبا للفاتحة لفظا ومعنى والمبدا مناسبا
للام معنى فالظاهر ان قوله لانها مفتتحه ومبداوه علة
تسمية المذكور وقوله وكانها اصله ومنشاوه بيان وجه كون
مفتتح الشي ومبداه مسمى بامه فتدبر **قوله** والوافية
والكافية منصوبان عطفا على السورة **قوله** لذلك اي
لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه وسورة الحمد **بالنصب**
والشكر بالجر عطفا على الحمد وكذا قوله والدعا وتعليم المسالة
اي السؤال لاشتمالها اي الفاتحة عليهما اي على الحمد واخواته
قوله والصلاة بالجر ايضا لوجوب قراءتها كما هو عند الشا فعية
فان المراد بالوجوب عندهم غالبا الفرض واستحبابها
فيها اي في الصلاة كما هو عند الحنفية فان **المستحب**
والمندوب قد يجعل عندهم متناولا للواجب والسنة ه
والمستحب المتعارف وعبارة المدارك احسن من هذه وهي
لانها تكون واجبة وفريضة لكن احسن من عبارة الكشاف
وهي لانها فاضلة او مجزية بقراءتها فيها لان حق العبارة انه
تكون بطريق القصر اي لا تكون فاضلة او مجزية الا بقراءتها
فيها ليفيد ما قصده من توقف الفضيلة او الاجزا على
الفاتحة بيانا للمذهبين قيل ان التوقف مفهوم من

السببية فلا حاجة الى النقض في العبارة لا يقال لعل هناك
سببا آخر لانا نقول الاصل عدمه وهذا القدر واف
بتأدية المقصود في متعارف اهل اللغة وانت خبير بان
ذلك مفض الى الاعتراف بالاولوية المفهومة من قوله حق
العبارة فالصواب اذ ما قصده ليس ذلك بل بيان وجه
التسمية على المذهبين وقد عرفت ان الاضطراد ليس بشرط
فيه فلا حاجة الى طريق الحصر قوله والشافية والشفا قال
صاحب الكشاف وسورة الشفا والشافية فعلى هذا كان
المناسب للمصنف رحمه الله ان يعكس العبارة ليكون
الشفا مجرورا معطوفا على ما اضيف اليه السورة والشافية
منصوبا معطوفا على مفعول تسمى لكنه اختاره تنبيها على انها
تسمى بنفس الشفا لا يدل عليه الحديث وقد قال في حقائق
التنزيل وغيره ومنها الشفا والشافية قوله لقوله صلى
الله عليه وسلم هي شفا لكل داء ذكروا ان بعض الصحابة
مر برجل مصروع فقرا هذه السورة في اذنه فبرا فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ام القرآن وهي شفا
لكل داء الحديث رواه البيهقي مرسلا بسند صحيح وهو يحتج
به لاعتضاده بطريق اخرى قوله والسبع المثاني
بالنصب اما تسميتها بالسبع فلقوله لانها سبع آيات
بالاتفاق اي باتفاق الاكثر المعتد بهم اذ قد روي عن حسين
الجعفي انها ست آيات باسقاط البسملة وعن عمرو بن عبيد
اياك نعبد آية وهي على عده ثمان آيات لكنهما شاذان
وقيل تسع آيات بعد كل منه ومن انعمت عليهم آية وهو

ايضا

ايضا شاذ صرح به الثقات قوله الا ان منهم من عد التسمية
آية دون انعمت عليهم اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح
ان الصلة بدون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف
لا يكون آية واما تسميتها بالمثاني فلقوله وتثنى في الصلاة
قيل يشير الى ان المثاني اما جمع مثنى او مثناة بمعنى مكرر
ومردد على صيغة المفعول او مثنى مفعل بمعنى التكرير
من التثنية وفي الكمال معنى التكرير قال المص رحمه الله تعالى
في سورة الزمر جمع مثنى او مثنى او مثنى على ما مر في الحجر
وقال فيه بيان للسبع ومثاني من التثنية او الثناء فان
كل ذلك مثنى تكرر قراءته والفاظه وقصصه ومواعظه
ومثنى عليه بالبلاغة والاعجاز الخ فتامل قوله او
الانزال فان قيل لا معنى لقوله يثنى في الانزال قلت
يثنى المقدر ههنا ثنيت عبر عنها حكاية للحال الماضية
او يقدر ثنيت فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا
قوله ان صح انها نزلت بمكة الخ يعني ان صحة تكرر نزولها
مشكوك فيه لان تكرره خلاف الظاهر وغير المعتاد
ولم يدل عليه دليل يفيد الاعتقاد فلا يجزم بكونه وجه
التسمية ايضا لكونه فرعها قوله وقد صح انها مكية
وهو قول الامام علي وابن عباس وقتادة وابي بن كعب
رضي الله عنهم وعليه الجمهور من العلماء وقال مجاهد مدنية
وقال الحسين بن الفضيل لكل عالم هفوة وهذه هفوة
مجاهد فانه تفرد بها والعلماء على خلاف قوله وقيل نزل
بعضها بمكة وبعضها بالمدينة والكل ضعيف قوله

لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
والدليل على كونها المراد بالسبع المثاني ما في صحيح البخاري
عن أبي المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت فأتيته فقال
ما منعك أن تأتيني فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي
فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما
يحييكم ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
أوتيته فلا يرد ما قيل اسم السورة السبع المثاني وما
في الآية سبع من المثاني بزيادة من لأنا نقول من للبيان
فيكون مرادهما واحدا قوله وهو مكي بالنص فإن ما قبله
وما بعده إلى آخر السورة في حق أهل مكة وظاهر أن الله
تعالى امتن على النبي صلى الله عليه وسلم بإتيانه السبع المثاني
وهو بمكة ثم أنزلها بالمدينة فيبعد مثله ولا خلاف أن فرض
الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير
الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره ولا يخفى أنه أراد بالنص
السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في
القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اعلم أن للناس في
المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكي ما
نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة
أم بمكة عام الفتح أو عام حجة الوداع أو بسفر من الأسفار
أخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده إلى يحيى بن سلام
قال ما نزل بمكة وما نزل بطريق المدينة قبل أن يبلغ النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المد(ني) ني
وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي
اصطلاحا الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة
والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما
نزل في أسفاره فلا يطلق عليه أنه مكي ولا مدني وقد أخرج
الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم بن عفير بن معدان
ابن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنزل في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة
والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد
الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن الثالث أن المكي
ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة
قال القاضي أبو بكر في الانتصار إنما يرجع في معرفة المكي والمدني
بحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن الصحابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لأنه لم يؤمر به وإذا تحققت
ما تلوناه علمت ما في دليل المصنف رحمه الله ففيه تأمل
قوله بسم الله الرحمن الرحيم اتفقوا على أن التسمية في
أثناء سورة النمل بعض آية منها واختلفوا في أوائل السور
فقيل هي في أول الفاتحة من الفاتحة وإن اختلف في أنه آية
منها أو بعض آية قوله وعليه قراء مكة منهم ابن كثير وصاحباه
قنبل والبزي والكوفة منهم عاصم وحمزة والكسائي قوله
وخالفهم قراء المدينة منهم نافع وصاحبه قالون والبصرة منهم
أبو عمرو والشام منهم ابن عامر فقهاؤها حيث قالوا إنها

لله القرآن صح

ليست من القران اصلا ولم ينص عليه ابو حنيفة رحمه الله
فيه اي في كونها من الفاتحة بشي من النفي والاثبات مع كونه
من اهل الكوفة والقايلين بكونها من الفاتحة فظن بنا
على ذلك انها ليست من القران عنده اي من الفاتحة
فان اللام للعهد وفي بعض النسخ من السورة ويلزمه
عدم كونها من باقي السورات لا قايل بكونها من ساير السور
دون الفاتحة وبقولنا مع كونه من اهل الكوفة الخ اندفع
ما قيل ان عدم النص بشي من النفي والاثبات لا يستتبع
لظن احدهما وانما اقتصر الظن على هذا القدر ولم يتجاوزه
الى نفي القرانية اصلا لانه ادنى مرتبة الخلاف مع قيام
الادلة على قرانيتها ولهذا ذهب المتاخرون من الحنفية
ان الصحيح من المذهب انها اية واحدة من القران ليست
جزا لشي من السور بل انزلت للفصل بينهما تبركا وفيه
رد على صاحب الكشاف حيث قال ان عدم كونها من الفاتحة
مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله وسيل محمد بن
الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى قيل
له فلم تسر بها فلم يجب اعلم ان المصر رحمه الله تعالى لم ينقل
قول الشافعي رحمه الله في البسملة اوايل السور لتردد
قوله فيها فان لاصحابه طريقين احدهما من القران ام لا
قال في جمع الجوامع من كتب اصول الشافعية الصحيح انها
من القران اول كل سورة اي قطعا لا حكما كما يشعر به ظاهر
كلام المتن والشرح حكى الماوردي انها كذلك حكما ورجحه
النووي في شرح المهذب ومعنى الحكم ههنا ان لها حكم

القران في الصلاة لا تصح الا بها اول الفاتحة وانه لا
يكون قاريا بكمالها الا اذا ابتداها بالبسملة مع تسليم
انها لم تثبت قرانا بقاطع وثانيهما انها هل تكون في اول
كل سورة اية برأسها او بعض اية فيه قال حجة الاسلام
الغزالي حمل تردد الامام الشافعي رحمه الله على الاول اولى
قال في شرح المواقف اما البسملة فالخلاف فيها متحقق بلا
شبهة الا انه في كونها اية من كل سورة كما هو القول الجديد
للامام الشافعي رحمه الله او من الفاتحة فقط وفي البواقي
كتبت للتيمن كما هو قوله القديم او كونها اية فردة
انزلت مرة واحدة للفصل بين السور كما اختاره الحنفية
لا في كونها من الفاتحة بل في اوايل السور ان لا خلاف فيه
ومن قال به فقد توهم ثم ان بعض المخالفين لما نفوا كونها
من الفاتحة وبعضهم قرانيتها وان لزم منه نفي كونها من
الفاتحة لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم اراد ان يصرح
باثبات كل منهما وان كان اثبات الملزوم ملزومه لاثبات
اللازم وقدم الاول لكونه مذهبه وتعرض للثاني رد للكلا ٢
الثاني فقال لنا اولا في اثبات كونها من الفاتحة احاديث
كثيرة تدل عليه منها ما روي الخ اعترض عليه بانه موقوف
على ابي هريرة كما روي وان في سنده ضعفا لان فيه عبد الحميد
ابن جعفر وقد ضعفه سفيان الثوري وان حديثا اخر
لروايته تعارضه اذ روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال الحمد لله رب العالمين

قال الدحمد في عبدي الحديث وانه خبر واحد والمسألة
مما يطلب فيه اليقين واجيب عن الاول ان الوقف
الاصح فلعل له طريقا اخر لهذا الحديث ولو سلم انه موقوف
صورة لكنه مرفوع معنى لما ذكر ابن الصلاح وغيره ان
الصحابي اذا ذكر ما يتوقف على السماع لبيان سبب النزول
ونحوه كان مرفوعا مسندا معنى وعن الثاني بان هذا
القدر من التضعيف لا يقدح في الحديث لجواز ان يكون
لضعف حفظ الراوي مع كونه من اهل الصدق والديانة
وقد ذكروا ان مثله اذا جاء من وجه اخر زال ذلك الضعف
وعن الثالث بالطعن والتاويل اما الاول فلانهم
قالوا مدار ذلك الحديث على العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
وقد ضعفه يحيى بن معين وتكلم فيه هو وغيره فقالوا لم يزل
الناس يتقون حديثه وليس حديثه بحجة واما الثاني
فبان يقال يحتمل انه تعالى قسم ما يختص بالفاتحة من الايات
او يقال يمكن ان يكون قبل نزول البسملة في الفاتحة
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه اية ثم يقول
ضعوها في سورة كذا في موضع كذا وعن الرابع ان كونها
مما يطلب فيه اليقين قول القاضي ابي بكر الباقلاني
والاكثرون نافون حتى قال القرطبي المسألة ظنية لا قطعية
كما ظنه بعض الجهال من المتفقهة ومنها قول ام سلمة الخ
اعترض عليه بان الراوي عن ام سلمة ابو مليكة وقد قال
الطحاوي انه لم يسمع هذا الحديث منها ولان الترمذي
ذكر هذا الحديث في جامعه ولم يذكر البسملة ثم قال اسناده

ليس

ليس بمتصل ولان في متنه اضطرابا اذ في بعض الروايات
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية وانه خبر واحد كما مر
واجيب عن الاول بان علماء الحديث صرحوا بان كل من علم له
سماع من انسان او علم له لقاء فحديثه محمول على السماع عنه
ما لم يظهر تدليسه خصوصا اذا كان تابعيا تشهد بخيريته
زمانه الرسول صلى الله عليه وسلم وابن ابي مليكة ليس
بمدلس وعن الثاني ظاهر لانه حديث غيره وعن الثالث
انه لا يسمى اضطرابا عند المحدثين قال ابن الصلاح وغيره
انما نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان اما اذا ترجحت
احداهما بوجوه الترجيحات المعتبرة فالحكم للراجحة ولا
يطلق عليه المضطرب وعن الرابع ما مر قوله ومن اجله
اي لاجل الاختلاف في الرواية وفي بعض النسخ ومن اجلهما
فالضمير للروايتين او الحديثين اختلف اي وقع الاختلاف
بين الشافعية في انها اي البسملة اية برأسها او بما
بعدها يعني الحمد لله رب العالمين قوله ولنا ثانيا
في اثبات كونها من القران الاجماع القولي والفعلي الاول
الاجماع على ان الخ اي دفتي جميع المصاحف المتقدمة التي
في زمان الاصحاب ولو سلم ان المراد بها المصاحف المتداولة
بيننا فالمراد بينهما ما فيه احتمال القرانية فبطل ما قيل
ان اسماء السور وكونها مكية ومدنية وعدد الاي مما بين
دفتي المصحف وليس بقران والثاني الوفاق الخ اي في
جميع المصاحف قديمها وحديثها مع المبالغة في تجريد القران
عما ليس منه حتى لم يكتب في اخر الفاتحة امين لئلا يظن

انه منه فبطل بتعميم المصاحف ما قيل وهو ما مر مع اندفاعه
بان من فعل ذلك تقدم ميزه بلون اخر او خط اخر وقد كتبوا
البسملة في المصاحف بخبره وخطه فبل الاجماع على عمومه ممنوع
كيف وقد خالفه مثل الامام مالك فلو كان قطعيا لم يخالفه
والظني لا يفيد وانها لا يفيد القرانية وان كان بامر
الرسول صلى الله عليه وسلم لجواز ان يكون ذلك لكونها
في الشريعة شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتدا او تكون
التوصية بالتجريد من غيره للعلم بذلك عرفا شرعا اجيب
عن الاول بان الاجماع منعقد ان اندر المخالف غايته ان يكون
ظنيا وقد عرفت ان المسئلة ظنية وعن الثاني ان الاحتمال
الغير الناشئ عن دليل لا ينافي الظهور الكافي ههنا نعم
يرد على الاول ان الاجماع انما يثبت انعقاده بعد انقراض عصر
علما المدينة والبصرة والشام اذ ما دام المخالفون لم ينعقد
تكفيرهم اللهم الا ان يقال ان خلافهم في خصوص البسملة دون
القول بان ما بين الدفتين كلام الله تعالى لكن لا يخفى ما فيه
فتدبر **قوله** والبا متعلقة بمحذوف واعلم ان البا من الحروف
الموضوعة لافضا معاني الافعال الى الاسما التي بعدها فاذا استعملت
في كلام ليس فيه فعل تتعلق هي به يقدر فعل عام اذا لم توجد
قرينة الخصوص والا فلابد من تقدير الخاص لانه اتم فايدة واتم
عايدة وذلك لا يخرجها عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك
الفعل الخاص مستقر فيها ايضا وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه
الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال العامة ضابطا مطردا
اعتبره النحاة وفسروا الظرف المستقر بما عامله محذوف

وعام

وعام **قوله** تقديره بسم الله اقرا فان البا ههنا متعلقة
بمحذوف خاص لانه قد دلت القرينة على خصوصه **قوله**
لان الذي يتلوه اي يعقب لفظ بسم الله الرحمن الرحيم مقروّ
وهذه العبارة احسن من عبارة صاحب الكشاف حيث قال
لان ما يتلوا التسمية مقرو لاشعارها بكون المراد بالتسمية
معناها المصدري وليس كذلك بل هذا اللفظ المخصوص
ولذا قال مقرو ومع ان المناسب لكون المقصود افتتاح القراة
به ان يقول قراة وذلك لان هذا اللفظ يتلوه شيان احد
من جنسه ويتلوه ذكره وهو المقرو اعني الحمد لله مثلا والثاني
من غير جنسه ويتلو وجوده ذكره وهو القراة فتلو كل واحد
منهما يستلزم تلو الاخر لكنه اختار الاول ليفهم منه الثاني
مع رعاية التجانس بخلاف تسمية الذابح ونحوه اذ لا تالي لها
الا في الوجود وهو الذبح اذ المذبوح ليس بتال لا في الذكر ولا في
الوجود فلا وجه لان يقال ان الذي يتلو التسمية مذبوح وكذلك
اي كاضمار الباري تعالى في القراة بالتسمية يضمر كل فاعل
من الحال والمرتحل والذابح **قوله** ما يجعل اي لفظ ما يجعل
التسمية مبدا له فان التسمية انما جعلت مبدا للفعل الحقيقي
والمضمر انما هو الفعل الاصطلاحي الدال عليه ففي الكلام حذف
مضاف مثلا اذا قال الذابح بسم الله كان التقدير بسم الله اذبح
قوله وذلك اي اضمار اقرا ههنا وغيره في غيره اولى من ان
يضمر ابدا كما ذهب اليه بعض النحاة مستدلا بانه اعم فهو
بالتقدير اهم ولهذا يقدرون متعلق الظرف فعلا عاما او بانه
مستقل بما قصد بالتسمية من وقوعها مبتدا بها فتقديره

او فعل في المعنى واجيب عن الاول بما مر من انهم يقدرون في
المستقر فعلا عاما انه لم توجد قرينة الخصوص فاذا وجدت
فلا بد من تقديره فانك اذا قلت زيد على الفرس او من العلما
او في البصرة كان المقدر راكب ومعدود ومقيم وعن الثاني
بان معنى الابتداء بها ذكرها قبيل الشروع في المقصود وهو
حاصل فيما اختاره فقد يقال فيه امتثال للحديث فعلا فقط
وفيما ذكره قولا وفعلا فيكون اولى وانما قلنا اضماره اولى من
اضمار ابدا لعدم ما يطابقه ويدل عليه اذ ليس هاهنا شيء
من جنس الابتداء ليطابقه ويدل عليه بخلاف ما اخترناه ٥
لان الذي يتلو التسمية شيء مقرو مطابق للمقدر وليدل عليه
وايضا انما يتحقق ذلك في افعال ممتدة مستمرة يمكن
اعتبار البداية والنهاية والتوسط فيها دون ما ليس كذلك
كالخروج والدخول مثلا فيكون قوله لعدم ما يطابقه ويدل عليه
لرفع الايجاب الكلي نعم كون الحال حال الابتداء ليدل على تقدير
ابدا لكنه خال عن المطابقة والاولوية بها **قوله** او ابتدائي
عطف على ابدا الزيادة اضمار فيه لان الظرف مستقر فيحتاج
الى اضمار حصل او حاصل ولان فيه اضمار المصدر ربما عمله
البارز واضمار اقرأ ليس كذلك لان فاعله مستتر مع ما في
الاول من عدم ما يطابقه ويدل عليه ثم اراد بيان وجه تقديم
المعمول مقدما فقال وتقديم المعمول هاهنا اي في البسملة القرا
او فعل اي اثبت وامكن بل في جميع صور جعل الفاعل التسمية
مبدا الفعل اذ لا اختصاص لهذا الحكم بتسمية القارئ
وغيره كما في قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اي به

يبلغ

اجراوها

اجراوها وارساؤها لا بهبوب الرياح والمرساة كما يتوهم
اهل العرف وهذا الاستشهاد انما يتاتى اذا جعل بسم الله
خبرا لمجراها لا متعلقا باركبوا وان ترجح عند المص رحمه الله
حيث جعله او لا حالا من الواو اي اركبوا فيها مسمين الله او
او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها او على مكانها
على ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصدر والمضاف
محذوف كما في قولهم اتيتك خفوق النجم وانتصابهما بما قدر
حالا اتم قال او جملة من مبتدا او خبر وقوله هاهنا احترز عن قوله
تعالى اقرا باسم ربك فان المعمول اخر فيه لانه اول ما نزل
من القران فكان الامر اهم فان قيل اسم الله تعالى اهم
عند المؤمن على كل حال اجيب بانه من حيث هو اسمه ٥
يتعلق به الاهتمام وقد يعرض بحسب المقام اهتمام اخر
كما اذا قصد الاختصاص فاذا اجتمعا اهتماما قدم الاخير كما في
البسملة واذا انفرد الاول فان عارضه ما هو اولى بالاعتبار
قدم ايضا والا فلا **قوله** لانه اي تقديم المعمول اهم اراد
الاهمية العارضة بحسب اعتبار المتكلم بحاله اعلم ان هذه
الصيغة وما بعدها من صيغ افعل التفضيل قد استعملت
بلا احد الاشيا الثلاثة فاما ان يقال المفضل عليه اذا
علم وكان افعل خبرا جاز ذلك الاستعمال كما في الله اكبر او
بانها جردت عن معنى التفضيل مؤول باسم الفاعل او الصفة
المشبهة كما في قوله تعالى وهو اهون عليه اذ ليس شيء اهون
عليه تعالى من شيء **قوله** وادل على الاختصاص فان ٥
المشركين كانوا يبدؤن في افعالهم باسماء الهتهم وكان هذا

بالقراءة صح

التقديم منهم لمجرد الاهتمام الناشي عن قصد التبرك والتعظيم
لا للاختصاص اذ لم يكونوا يقصدون التبرك باسم الله بل كانوا
يتبركون به ايضا فوجب على الموحد ان يقصد بعبادته قطع
شركة الاصنام فيكون قصر افراد قد يقال انما قال ادل لجواز
فهم الاختصاص من اضافة المصدر في ابتداي لكن التقديم
يفيد الاختصاص ظاهرا لانه اكثر استعمالا فيه وادخل
في التعظيم لظهور ان تقديم الاسم تعظيم للمسمى **قوله** واوفق
في الوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة في الوجود لتقدم
مسماه على جميع الممكنات وكيف لا يكون ذلك الاسم متقدما
عليهما وقد جعل آلة لها فلما ورد عليه ان الالية تقتضي
الابتذال فينافي الاجلال دفعه بقوله من حيث ان الفعل
لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى فان في الالة جهتين
جهة التبعية وجهة التوقف لنفس الفعل او كماله عليها
وقد لوحظ هاهنا الثانية دون الاولى **قوله** لقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شرف وشان يهتم به ويقصد
بذاته فلا يرد ما يتوهم من لزوم التسلسل لان البسملة
مقصودة الذات والاولى ان يقال في دفع التسلسل ان
البسملة كافية في الابتداء بها وبغيرها فلا حاجة الى تسمية
اخرى ونظيره اجزاء الشاة الواحدة من اربعين شاة زكاة
عن نفسها وعن غيرها فتامل **قوله** لا يبدا فيه باسم الله
تعالى فهو ابتر وهو في الاصل مقطوع الذنب والمراد كونه
ناقصا غير معتد به وفيه رمز الى ان نقصان الاول يسري
الى الاخر قال صاحب الكشف المشهور لم يبدا فيه بحمد الله

نقل

نقل الطيبي عن مسند الامام احمد عن ابي هريرة لا يبدا فيه
بذكر الله قلت اخرج مرفوعا الحافظ عبد القاهر وابو عوانة
وابن حبان كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم
واخرج شهاب الدين في تخريج احاديث الكشاف بلفظ لا
يبدا فيه ببسم الله فهو اقطع رواه ابو داود وحسنه
ابن الصلاح وبالجملة لم يجد هذا اللفظ بعينه ولعل ذكر
نقل بالمعنى ثم قيل ان المصنف رحمه الله تعالى حمل الباء على
الاستعانة كما يشعر به قوله بالالية قيل وفيه بحث
لان حمل الباء عليها لا يخلو عن اشكال اذ انما تتصور في الامور
التي لها شان وخطر من حيث ان الحديث افاد انها اجذم
لا يعتد بها شرعا وان تمت حسا ما لم تصدر باسم الله فكانه
آلة يستعان بها في تمامها واما البدا في محقرات الامور فلا
يتصور فيها ذلك لتمامها بدونها حسا وشرعا تيسرا على
العباد وصونا لذكر الله تعالى عن الابتذال فينبغي ان يحمل
على الالصاق كما في قولك بدات وافتتحت به فان البدا
الصق باسم الله لصوق الدا بالرجل والقسم بالله اعلم ان
بدا الامر ذي البال بالبسملة والحمدلة كما افاد حديث الابتدا
بهما ان تصدر بهما وتذكرهما بادي بدا او تجعلهما اول عمل
تعمله فتعقبهما باي عمل على ما هو الشايع المتبادر من
بدا الشي بالشي ولهذا اشكل بين ظاهري الحديثين
تعارض اذ العمل باحدهما يفوت العمل بالاخر ودفع بما يفهم من
ابتدا الكتاب المجيد بهما حيث وصف فيه في اثنا التيمن باسمه
بكونه معطيا لجلايل النعم ودقايقها فاتي بالحمد لكون ذكر

الذات يجب تقديمه بوجه ما على الحمد الذي هو ذكر الوصف
قدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع بينهما بالبدا فيكون
البدا بالحمدلة اضافيا قريبا من الحقيقي قد يقال يجوز ان يكون
المراد بالبدء التقدم قال في المغرب يقال بدا بالشي اذا
قدمه فمعنى الحديث كل امر ذي بال لم يقدم بهما يكون كذلك
فلا يتوهم التعارض والتدافع لجواز تقديم الاشيا على شي واحد
وهذا ظاهر جدا فلا حاجة الى ما قيل في دفع التدافع فتامل
قوله وقيل البا للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرا لم
يرد ان البا صلة للتبرك لا لاقتضايه كون الظرف لغوا
اي على طريقة النحاة لانه قدر فيه الفعل الخاص لانه لا ينافي
المستقرية لما مر بل اراد بيان المقصود من استعمال حرف
المصاحبة ثمة فكانه قال متلبسا باسم الله للتبرك اقرا
قيل بالملابسة تفيد تلبس فاعل الفعل الذي وقع في حيزه
او مفعوله بمجرورها حال تلبسه بذلك الفعل كما في قولك
خرج زيد بعشيرته واشتريت الرحا باداتها فيكون المعنى
وجوب تلبس الفاعل بذكر اسم الله تعالى حال تلبسه
بعمل او لجز من الامر المشروع فيه فيفوت المعنى المقصود
على انه قد لا يمكن في بعض الافعال كالتلاوة والاكل والشرب
فان قيل الابتدا بالتسمية ليس ابتدا باسم الله لان البا
ولفظ الاسم ليس من اسما الله تعالى قلنا ذكر اسمه لا يجب
ان يكون بذكر خاص من اسمايه بل يجوز ان يكون بذكر لفظ دال
على اسمه وهنا كذلك فان اضافة الاسم الى الله تعالى وان
كان بمعنى الاختصاص في الجملة يشمل اسماه كلها فظهر ان الابتدا

بلفظ

بلفظ الاسم ابتدا بالاسم حقيقة لان الاسم آلة لملاحظة
جميع الاسما كقولنا كل انسان ناطق واما البا فوسيلة
الى ذكره بوجه يوذن بجعله مبتدا للفعل فهي من تتمة
ذكره على الوجه المقصود قوله وهذا وما بعده الخ من
مقول قيل وجواب عما يقال كيف قال الله تعالى متبركا باسم
الله اقرا كما يظهر من التطرق للكشاف قيل هناك اي في مقام
الحمد خمسة امور الحمد اي الوصف والحامد اي الواصف والمحمود
اي الموصوف والمحمود عليه اي الموصوف عليه وما يقع بازايه الحمد
الحمد ويسمى متعلقه بفتح اللام وقد اشتهر انه لا يكون
الا جميلا اختياريا والمحمود من انعامه وغيره والمحمود به يكون
اعم من الاختياري وغيره فالاخيران يتغايران بالذات كما
اذا حمد الله تعالى على انعامه بعلمه بان لوحظ وجعل الحمد
واقعا بازايه فقيل هو عالم وبالاعتبار كما اذا حمد تعالى
على انعامه فقيل هو منعم فانه باعتبار انه لوحظ وجعل
الحمد واقعا بازايه محمود عليه وباعتبار انه اجري عليه ووصف
به محمود به واللذان قبلهما اعني الحامد والمحمود يتغايران
ايضا بالذات كما اذا حمده تعالى حامد غيره وبالاعتبار كما اذا
حمد الله تعالى نفسه ومنه حمد الله في القران وكونه على
السنة العباد لا يخلو عن تكلف والتغاير بين البواقي ذاتي
اعلم ان قوله كيف يتبرك الخ ليس مبنيا منه الى الوجه الاخير
لما عرفت انه مقول قيل ومبني على مختار ذلك القايل
وانه يعلم منه حال الاستعانة التي اختارها المص رحمه الله
تعالى ويحمد على نعمه وهو يعلم من اول السورة ويسال من تفضله

علي وجه

وهو يعلم من اخرها والمراد من الحروف المفردة الحروف المعاني
المقابلة للاسم والفعل ككاف التشبيه ونحوها لا الحروف
التي هي مواد الكلم كحروف نصر **قوله** اذ تفتح لانها مبنية
لا يختلف اخرها فالاصل فيها السكون لكنه تعذر فيها
لانها لكونها كلمة براسها تقع في الابتدا والسكون مرفوض
فيه فيصار الي فتحة هي اخت السكون في الخفة وان كانت
الكسرة اختا له في المخرج لانها لكثرة دورها علي الالسنة
استحقت الاخف لكنها كسرت لاختصاصها اي تميزها
وانفرادها من بين الحروف بلزوم الحرفية والجر اي بامتناع
انفكاكهما عنها معا فيكون اللزوم لها لا لغيرها من الحروف
لدخول البا علي المقصور كما هو الاستعمال العرفي ذ سياتي في
تخصك بالعبادة ان شا الله تعالي وكل من الحرفية والجر يناسب
الكسر اما الجر فلموافقته حركة الحرف اثرها واما الحرفية
فلا تقتضيها السكون الذي هو عدم الحركة والكسر بمنزلة
العدم لقلته اذ لا يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف من الاسما
ولا في الحروف الا نادرا كجير قال صاحب الكشاف واما البا فلكونها نا
لازمة للحرفية والجر فقيل بها وجهان فنقض الاول بواو العطف
وفايه اللازمين للحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة
للجر وقيد المجموع دليل واحد فاندفعا وبقي النقض بواو القسم
وتايه واجيب بان عملهما بنيابة البا فكان الجر اثرها والمصنف
اراد التفصيل بحيث لا يرد عليه شي فزاد الاختصاص وتحقيقه
ان المعني ح امتيازها من بين الحروف بامتناع انفكاكها عنها
مطلقا بخلاف الحروف المذكورة فان الفا والواو ينفك عنهما

الجر والكاف تنفك عنها الحرفية لانها قد تكون اسما بمعني
المثل واما لزوم الحرفية والجر في واو القسم وتايه
فانما نشا من الاضافة والكلام في المطلق كما عرفت فالواو
ينفك عنها الجر والتا ينفك عنها الامران لجواز كونها
للخطاب فلا حاجة الي الجواب بالنيابة فتامل **قوله** داخلة
علي المظهر احترازا عن الداخلة علي المضمر فانها تفتح لحصول
الفرق الذي سنذكره بجوهر المدخول عليه اذ لام الابتدا
لا تدخل الا علي المرفوع وانت خبير بان الفتح ليس علي
الاطلاق بل اذا لم يكن المضمر يا المتكلم فتامل **قوله** وبين
لام الابتدا ولم يكسر لتوافق حركة العامل اثره **قوله**
الاسم عند البصريين من الاسما الاحد عشر علي ما ذكر في
المفصل وهي ابن وابنة وابنم وابنان وابنتان وامرؤ وامراة
واست وايم الله وايمن الله واسم **قوله** التي حذفت
اعجازها وهي الواو فان اصل اسم سمو واصل ابن بنو وهكذا
حذفت لكثرة الاستعمال وخص الاعجاز بالحذف لكونها محل
التغيير ثم لم يحذف اوايلها احترازا عن زيادة الاجحاف بل
حذفت حركتها **قوله** وبنيت علي السكون فحصل
التخفيف في طرفيها اي بنيت كذلك تخفيفا واستعمالا
وان كان يعتبر تحرك اوايلها تقديرا وقياسا ولهذا تراهم
يقولون اصل اسم سمو **قوله** لان من دابهم ان يبتدوا
ج بالمتحرك فلا بد من حرف يثبت في الابتدا ويسقط في الدرج
~~لتراعي الاصل~~ ليحصل مراعات كل من الداب والاصل بقدر
الامكان وما هي الا همزة الوصل فكانه قال وادخل علي اوايلها

حرف يسقط في الدرج ليراعي الاصل ويتحرك في الابتدا الا من
ابهم الخ وفيه اشارة الي جواز الابتدا بالساكن كما هو الحق وان
ذهب البعض الي امتناعه لكنه لما لم يخلو عن نكتة وبشاعة
سلم عنه لغة العرب الموضوعة علي غاية من الاحكام والرصانة
اعلم ان الحروف اما متحركة واما ساكنة ولا نعني بذلك حلول
الحركة والسكون في الحروف لانهما بالمعني المشهور من خواص
الاجسام بل نعني بكونه متحركا ان يكون الحرف الصامت
اي ما عدا الحروف المصوتة وهي التي تسمي في العربية
حروف اللين وهي الالف والواو والياء اذا كانت ساكنة
متولدة من اشباع ما قبلها في الحركات المجانسة لها بحيث
يمكن ان يوجد عقيبه مصوت مخصوص من المصوتات الثلاث تثنة
وبكونه ساكنا ان يكون بحيث لا يمكن ان يوجد عقيبه
شي من تلك المصوتات اذا عرفت هذا فنقول لا خلاف في
ان الساكن اذا كان حرفا مصوتا لم يمكن الابتدا به انما الخلاف
في الابتدا بالساكن الصامت فمنع امكان الابتدا به قوم
للتجربة وجوزا لاخرون ذلك لان ذلك يختص بلغة
كالعربية والتفصيل في ذلك مذكور في كتب الكلام
قوله ويقفوا علي الساكن اي لانه ضد الابتدا فجعل علامته
ضد علامته ولان الانتها عدمي فيناسبه السكون لانه
عدمي كما ان الابتدا لكونه وجوديا يناسبه الحركة لانها
وجودية قوله ويشهد له اي لكون الاسم من تلك
تصريفهم علي سما واسامي وهو جمع اسما صرح به العرطي
وغيره وسمي وسميت ولو كان اصله وسما كما ذكره الكوفيون

لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما والفعل منه وسمت
قوله ومجي سمي كهدي عطف علي تصريفهم لغة نصب
علي الحالية من سمي فيه اي في الاسم يؤيده ما قال ابن الانباري
في الاسم خمس لغات إسم أُسم بكسر الهمزة والضم وسم
وسم بكسر السين وضمها وسما علي وزن هدي وان ترك
الجوهري خامسه ومجي الكلمة في اللغة معتل الاخر يرد
الاشيا علي اصولها فعلم ان الاسم معتل الاخر واعلم ان اصل خ الي
سمي سميو قلبت الواو ياء وادغمت فيها قوله والله
اسماك الخ قاله ابو خالد العنابي يقال سميت فلانا زيدا
وسميته به واسميته به كله بمعني والاسم المبارك ما يتبرك به
المتفال كمحمد وسعد وسعيد ومبارك والمعني قدمك
بالاسم الفاضل كتقديمي لك بالفضل او كما يتبارك غيرك
علي نفسك في الاعطا قال ابن جني اي اثرك الله بالتسمية
الفاضلة كما اثرك بالفضل وهو شاهد علي مجي سمي علي وزن
هدي قد يقال لا دلالة فيه علي ما ادعاه لاحتمال انه علي لغة
من قال سم ونصبه لوقوعه مفعولا قوله والقلب بعيد
جواب عن قول الكوفيين ان هذه الامثلة مقلوبة فان اسما
مثلا اصله اوسام فقلبت بان اخرت فاؤها بعد لامها
فصار اسما ثم اعل اعلال كسا فان اصله كساو فقلبت همزة
لكونها بعد الالف المقصورة وكذا اصل سمي وسيم فصار بالقلب
المكان سميو فقلبت الواو ياء وادغمت فيها كما في سيد وميت
وصار وسيم سميو ثم اعل اعلال جزي تصغير جزو ولا شك
انه بعيد جدا خلاف الاصل ثم مع بعده لا يطرد في انواع تصاريفه فصار

الكلام بل لا يوجد كلمة خولف الاصل فيها في جمعها وتصغيرها
وتساير تصاريفها كيف وشأن الجمع والتصغير رد الاشيا
الى اصولها قوله لانه رفعة للمسمى وشعار له اي علامة
للمسمى بها يرتفع عن زاوية الهجران الى منصة العرفان وعن
حضيض الخفا الى اوج الجلا واشتقاقه من السمة وهي العلامة
والهاء عوض عن الواو عند الكوفيين لم يذكر هذا المذهب كالاول
بالاستدلال اشارة الى ضعفه قوله واصله وسم اي بفتح
الواو قوله همزة الوصل ولهذا كسرت قوله ليقل اعلاله
فان في مختار البصريين كثرة الاعلال حيث حذف العجز وبني
اوله على السكون وادخل همزة الوصل عليه قوله ورد بان
الهمزة اي فان ارتكاب كثرة الاعلال اهون من ارتكاب المصير الى
عدم النظير ولا يرد النقض باشاح في وشاح واناة في وناة لان
المراد بالهمزة ههنا همزة الوصل وفيما ذكرنا من صور النقض
همزة القطع فلا اشكال فائدة قال القرطبي من قال ان
الاسم مشتق من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله تعالى موصو ما
به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم لا تاثير لهم في
اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال ان الاسم مشتق
من السمة وهي العلامة يقول الله كان في الازل بلا اسم ولا صفة
فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفات فاذا افناهم بقي بلا اسم وصفات
فتامل قوله ومن لغاته سم وسم اخرهما في اللغتين عن قول
الكوفيين لاحتمال كون اصلهما وسما حذفت الواو وكسرت
السين في الاولى لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر وضمت
في الثانية ليكون دليلا على الواو المحذوفة بخلاف سمي فان

اصله

اصله سمو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله
قال اي رؤبة باسم الذي في كل سورة سمه وبعده على ما في الكشاف
ارسل فيها بازلا يقرمه اي باسم الله ارسل الراعي في الابل
بازلا اي فحلا بترك الاستعمال بالركوب والحمل ليبقوه للفحلية
القرم الكرام قوله والاسم ان اريد به اللفظ قيل
حاصل هذا الكلام ان بيان انه لا معنى للخلاف بين الاشاعرة
في ذهابهم ان الاسم عين المسمى والمعتزلة في ذهابهم الى
انه غير المسمى وتلخيصه ان المراد بالاسم ان كان اللفظ فلا
نزاع في انه غيره وان كان الذات وان لم يشتهر فلا نزاع في انه
عينه وان كان الصفة فلا وجه للجزم باحد الطرفين بل
قد يكون احدهما وقد يكون واسطة بينهما وهذا بحث تحير
فيه فضلاء الانام من المتقدمين والمتاخرين والاحسن ما افاده
بعض المحققين وهو ان الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ كما في
كتبت زيدا وقد يطلق ويراد به المسمى كما في كتب زيد فاذا
اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كقولك زيد فانه يحتملهما
بلا رجحان فالقائل بالغيرية يحمله على اللفظ وبالعينية على
المسمى ويعلم منه حال لفظ الاسم فان من جعله عين المسمى
جعله ايضا عينا لانه عين العين عينه وبوجه اخر الفرق بين
الاسم والمسمى انما ظهر من قولك رايت زيدا لانه المرئي يبصر
زايا ويا ودالا واذا قلت سميته زيدا فالمراد غير المسمى
لان معناه سميته بما تركب من هذه الحروف وقول لكرشة
حسن لفظ مشترك يمكن ان يراد هذا اللفظ وان يراد به
المسمى فتامل مراد الاشعري مثلا في اسم الله ان مدلوله

الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم فانه لو له الذات باعتبار
الصفة كما قال لا يفهم من اسم الله سواه بخلاف من الصفات غيره صح
فيفهم منها زيادة على الذات من علم وغيره وهو كما نرى ه
فتامل وقد استخرج الامام الرازي رحمه الله تعالى تاويلا
وسماه لطيفا دقيقا وهو ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دال
على معنى غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة ولفظ الاسم كذلك
فيكون لفظ الاسم اسما لنفسه فيكون عين المسمى وفيه
بحث من وجوه الاول ان هذا انما يصح اذا كان النزاع
في لفظ الاسم فقط الثاني ان هذا ايضا لا يصلح محلا للخلاف
لان المعتزلة لا ينكرونه الثالث انه لا يناسب التمسك
بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقول لبيد اسم السلام
ونحو ذلك كما نقل العوام اعلم ان المذكور في شرح المواقف عن
الامام الرازي ان المشهور عن اصحابنا ان الاسم هو المسمى وعن
المعتزلة انه عين التسمية وعن حجة الاسلام الغزالي انه
انه مغاير لهما وفي المقاصد انه قيل لا اخفا في تغاير اللفظ والمعنى
وعدم تغاير المدلول والمسمى فلا يظهر ما يصلح محلا للنزاع
والاشتباه • قلنا عند ذكر الاسم قد يتعلق الحكم بالمدلول كما في
كتب زيد وقد يتعلق بالدال كما في كتبت زيدا حتى كان لكل
لفظ وضعا علميا بالنسبة الى نفسه كما في قولنا ضرب فعل ماض
ومن حرف جر على ان من الاسما ما هو من افراد المسمى كالكلمة والاسم ه
ومن المدلولات ما هو ذات المسمى كالانسان وما هو عارض كالضاحك
والمسمى قد يراد به المفهوم وقد يراد به ما صدق هو عليه من الافراد
فلا يبعد ان يقع في هذه الاطلاقات اشتباها في اطلاق ان

الاسم

الاسم نفس المسمى او غيره **قوله** ويتعدد الاسم تارة
مع اتحاد المسمى كما في الترادف واجتماع الاسم واللقب والكنية
قوله ويتحد تارة اخرى مع تعدد المسمى كما في المشترك **قوله**
لم يشتهر اي الاسم بهذا المعنى وايضا لا وجه لذكره ولا الخلاف
فيه فضلا عن اقامة الدليل **قوله** وقوله سبح اسم جواب سوال
يرد على قوله لم يشتهر بهذا المعنى تقريره ان المراد بالاسم ه
الذات بقرينة نسبة التنزيه اليه والوقوع في القران دليل
الاشتهار وتقرير الجواب ان الاسم هنا محمول على حقيقته اي نزه اسمه تعالى عن ما
الرفث والفحش وسوء الادب كذكره على وجه التحقير او تسمية
الغير به او بيانه بما لا يليق به **قوله** او الاسم فيه مقحم جواب
ثان عطف على قوله المراد به اللفظ **قوله** كما في قول الشاعر
يعني لبيد او ابيه
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما وقولا بالذي قد عرفتما • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
قوله تمنى اصله تتمنى حذف احدى التائين **قوله** من
ربيعة او مضر اي من قبيلتيهما وهما قبيلتان مشهورتان
بين العرب فانهما ماتا وانقرضا فانا كذلك يامر بنتيه بان يقوما
ويندباه بعد موته ويذكرا ما تعرفانه من فضائله ومحاسن
اخلاقه وينهاهما عما يفعله غيرهما من اهل الجاهلية من خمش
الوجه وحلق الشعر لاجل الميت وقوله الى الحول متعلق بقوله
فقوما وقولا اي فعلا هذه الندبة والبكا الى تمام الحول كما هو
عادة العرب ثم السلام عليكما اي ثم اودعكما واسلم عليكما

سلام توديع واقبل عذركما ان تركتما الندبة والبكا بعد هذا
لانكما بكيتما حولا كاملا ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر فظهر
ان لا وجه لما قيل اي بكيت الحول من فراقكما ثم سلمت
عليكما سلام توديع ومتاركة ومن يبك بهذه المدة فهو معذر
في ترك البكا **قوله** وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ
هنا هذا قيد للصفة لا للارادة يعني ان اريد به الصفة
على راي الشيخ وهو مبدا الاشتقاق الذي يسمونه الصفة
المعنوية واما الاسم على رايه فما دل على الذات مشتقا كان
او غيره كما سيظهر مما سننقل عنه فهو احتراز عن راي من
فسر الصفة بما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى معين
قوله انقسم الاسم انقسام الصفة عنده اي ما هو نفس
المسمى كالوجود الخاص والى ما هو غيره كالايجاد والاحيا والى
ما ليس هو ولا غيره كالعلم والقدرة وانقسامها عنده الى
تلك الاقسام مذكور في الكتب الكلامية يشهد به
التتبع فاندفع بما قررناه اولا ما قيل ان كلامه يدل على ان عنده
الشيخ المراد بالاسم ابدا هو الصفة ولم يوجد في كلامه ما
يدل عليه بل يدل على خلافه وثانيا ان انقسام الصفة عنده
الى الاقسام المذكورة غير مسلم وانما المنقول عنه ان الاسم
هو الذي ينقسم اليهما فانه نقل عنه في المواقف ان الاسم اي
مدلوله قد يكون عين المسمى نحو الله فانه اسم علم للذات
من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون غيره كالخالق والرازق مما
يدل على الصفات الغير الحقيقية وقد يكون لا هو ولا غيره
كالعليم والقدير مما يدل على الصفة الحقيقية القايمة بذاته

تعالى وثالثا ان الصفة لابد ان تدل على معنى زايد على الذات
فلا مجال لكونها عين المسمى اذ المراد بالعينية كون مدلوله
عين المسمى لا مجرد الصدق والا لكان جميع الصفات المحمولة
عينا اما الاول فلانه انما يرد اذا احتمل قوله كما هو راي الشيخ
قيد الارادة وقد عرفت انه قيد للصفة واما الثاني فلان
التتبع يفيد تسليم انقسام الصفة بل يدل على ان انقسام
الاسم اليها عنده باعتبار انقسام الصفة اليها عنده قال
في شرح المقاصد ذكر الشيخ الاشعري ان اسما الله تعالى
ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود
اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على
فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل
على الصفات القديمة واما الثالث فلان مراده بالصفة
كما عرفت مبدا الاشتقاق لا المشتق ولو سلم ان مراده ذلك
فماله الى المبدا عنده قال في شرح المقاصد الشيخ اخذ المدلول
اعم واعتبر في اسما الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول
الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين
ولا غيره وظهر ايضا ان الشيخ لم يذهب الى ان اسما الله تعالى
بمعنى صفاته ثلاثة اقسام ولم يفهم ذلك من عبارة المتن
ايضا حتى يتوهم ان اطلاق الاسم بمعنى الصفة على مجرد الذات
بلا معنى زايد محل النظر على انه لا بعد فيه لما عرفت ان الوجود
كذلك **قوله** لان التبرك التبرك على تقدير ان تكون
البا للمصاحبة والاستعانة على تقدير ان تكون للاستعانة
قوله بذكر اسمه اما الاول فظاهر لان التبرك لا يكون الا بالاسم

واما الثاني فلان الاستعانة حقيقة وان كان بذاته تعالي
كيف لا وقدرة الله تعالي واياك نستعين لكن الطريق الي تحصيلها
لما كان بذكر اسمه تعالي جعل مستعانا به تعظيما وتبجيلا
قوله او للفرق بين اليمين والتيمن فان قوله بالله لذا
يحتملهما فاذا قال بسم الله تعين التيمن والتبرك والاستعا
لان اليمين يكون بالله لا باسمه فلا يرد ان هذا الجواب
يقتضي ان يكون اليمين مقدما بالوضع وفيه خفا قوله
ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط يريد الجواب عما يقال
من قواعدهم ان وضع الخط على الحكم بالابتدا دون الدرج
فكان يجب ان يكتب الالف ههنا لثبوتها في الابتدا
كما كتبت في باسم ربك وتقرير الجواب ان الاصل ذلك
لكنه تخلف ههنا لكثرة الاستعمال العارضة بحسب
اللفظ والكتابة وهي مما يوجب التخفيف من اي وجه
كان ومع ذلك لم يترك الاصل بالكلية بل طولت البا عوضا
عنها ودليلا عليها واعلم ان المص رحمه الله تعالي عبر ههنا
عن اول الاسم بالالف وفيما مر بالهمزة نظرا الي النطق
المعتبر ثمة ولصورة الخط المعتبرة هنا لان الهمزة
في الخط بصورة الالف كما اشار اليه بقوله على ما هو وضع الخط
والتحقيق بان المراد كثرة الاستعمال مع اتصال البا
بالاسم اتصالا لا يمكن انفكاكه حتي لا يرد عليه الف الله فانها
لا تحذف منه مع كثرة الاستعمال قال الفرا وحذفها
مختص ببسم الله وبالبا وقال الاخفش لا يختص ببسم الله
بل يجري في غيره كباسم الرحمن وباسم الرحيم قوله

الله

الله اصله اله اعلم ان العلما كما تاهوا في ذات الله تعالي وصفاته
لاحتجابهما بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحيروا في
لفظ الله كانه انعكس اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار
فقهرت اعين المستبصرين عن ادراكه فاختلفوا في لفظ الجلا
فمنهم من تورع عن طلب ماخذه وذكر معناه ومنهم من قال
لعله مشتق لكنا لا نعرف المشتق منه ولم نكلف معرفته
ولم يتعرض المص لذلك بل تعرض لمذاهب اصولها اربعة
الاول انه عربي مشتق صار علما بالغلبة لان اسما الله تعالي
كلها مشتقة ليعرف المكلف معانيها فيتوسل بها اليه
الثاني انه اسم عربي غير مشتق الثالث انه صفة صارت
علما بالغلبة واختاره المص رحمه الله تعالي لما ذكره الرابع
انه سرياني معرب واصحاب المذهب الاول اختلفوا في ان
اصله قبل دخول اللام اله او لاه والقايلون بالاول اختلفوا
في ان همزة اله اصلية او مقلوبة من واو والقايلون بالاول
تفرقوا خمس فرق فحصل من المذهب الاول سبعة مذاهب
بينها المص رحمه الله الي قوله وقيل علم لذاته اذا عرفت هذا
فاعلم ايضا ان صاحب الكشاف اختار ان اصله الاله اما ثبوت
الهمزة في اصله فلوجودها في نظايره واما كونه على الصيغة
المخصوصة فلاستعمالها في معناه كما في الحماسي معاذ الاله
ان تكون كظبية قوله فحذفت الهمزة من الحذف غير
قياسي بدليل وجود الادغام ولزوم الحذف والتعويض فان
المحذوف قياسا في حكم المثبت وهو مانع مما ذكر واختار ابو
البقا انه على قياس التخفيف فلزوم الحذف والتعويض مع وجو

الادغام من خواص هذا الاسم الذي به يمتاز عن نظايره امتيا
المسمي عن ساير الموجودات بما لا يوجد الا فيه **قوله** وعوض
عنها حرف التعريف وهو الالف واللام عند الخليل وعند
سيبويه هو اللام وحدها زيدت عليها همزة الوصل لتعسر
الابتدا بالساكن وعند المبرد الهمزة المفتوحة وحدها
زيدت اللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام قد
يقال يجب ان لا يجتمع في الاله يرد بانه فيه للتعريف لا
للعوض فتامل **قوله** ولذلك قيل يا الله بالقطع اي
قطع الهمزة لانها جزو للعوض من الحرف الاصلي وهذا ظاهر
وانما الخفا فيما اذا جعلت اللام فقط على ما هو مذهب سيبويه
فيجب ان يقال انها لما اجتلبت للنطق باللام جرت منها
مجرى الحركة فلما عوضت اللام من حرف متحرك كان للهمزة
مدخل ما في التعويض فلذلك جاز قطعها وانما اختص القطع
بالندا لان الحرف هناك يتمحض للعوضية ولا يلاحظ معها
شايبة التعريف اصلا حذرا من اجتماع اداتي التعريف
واما في غير الندا فيجري الحرف على اصله **قوله** الا انه اي لفظ
الله بحذف الهمزة يختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره
في الجاهلية والاسلام **قوله** والاله في اصله وهو المنكر
لكل معبود لم يرد انه مرادف للمعبود ليكون صفة مثله
فيناقض ما اختاره صاحب الكشاف من انه في اصله اسم غير
صفة كما سيحقق ان شا الله تعالى فان قيل عبارة
الكشاف تقبل التوجيه حيث قال اسم يقع على كل معبود
والمصنف رحمه الله قد استعمل اللام وهي صلة الموضع قلنا

ممنوع

ممنوع بل هي للعاقبة كما في قولهم المعرفة ما وضع ليستعمل في
شي بعينه **قوله** ثم غلب الاله معرفا باللام على المعبود
بالحق اي على الذات المخصوص فصار علما بالغلبة ينصرف
اليه عند الاطلاق كساير الاعلام الغالبة ثم اريد تاكيد
الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة فصارت الله بحذف
الهمزة مختصا بالمعبود بالحق فالاله قبل حذف الهمزة وبعده
علم للذات المقدس لكنه قبل الحذف اي باعتبار الاصل
اطلق على غيره اطلاق النجم على غير الثريا فتكون الغلبة
تحقيقية وبعده لم يطلق على غيره اصلا فتكون الغلبة
تقديرية واشتقاقه اي اشتقاق الالاه والله لا الاله منكرا
ان لا يلايمه العبارات الاتية **قوله** من اله بفتح اللام الهة
بكسر الهمزة ومد اللام والوهة والوهية بضم اللام فيهما
قوله بمعنى عبد ومنه قراة ابن عباس رضي الله عنهما ويذرك
والهتك اي عبادتك فيكون الاله بمعنى مالوه اي معبود
بمعنى مستحق للعبادة ممن يصح صدورها منه فلا يرد
انه كان في الازل الها وليس بمعبود وكونه بهذا المعنى ككون
كتاب بمعنى مكتوب فلا يلزم منه الوصفية كما سيجي ان
شا الله تعالى تحقيقه **قوله** ومنه تاله واستاله اي
تعبد واستعبد ذهب صاحب الكشاف الى ان الالهة
وتفاريعها مشتقة من الاله وان كان اسم عين اذ الاشتقاق
قد يكون من اسما الاعيان وجعل الاله مشتقا من اله بالكسر
وكان المص رحمه الله انما عدل عن الاول لان اشتقاق الفعل
من الاعيان على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي المجرد فانه في

غاية التذرة كقولهم ابل ابالة بفتح الهمزة في الثاني اذا احسن
القيام بمصالحها اي الابل وعن الثاني لان الاله اذا كان بمعنى
المعبود كما اشرنا به كان مشتقا من اله بالفتح بمعنى عبد
لا اله بالكسر بمعنى تحير اذ لا مناسبة بين مطلق المعبود وبين
تحير واما وجه ما اختاره صاحب الكشاف من انه في اصله
اسم غير صفة تتوقف على مقدمة وبيانه الاسم قد يوضع
لذات مبهمة باعتبار معنى معين يقوم به فيركب مدلوله
منهما فيصح اطلاقه على كل من اتصف بتلك الصفة وذلك
يسمى صفة والمعتبر فيه من المعنى مصحح للاطلاق كالمعبود ويلزم
ذكر موصوفه لفظا او تقديرا تعيينا للذات وقد يوضع لذات
معينة ولا يلاحظ معها شي من المعاني القايمة به فيكون اسما لا
يشتبه بالصفة كفرس وقد يوضع ويلاحظ في الوضع معنى له
نوع تعلق بها وذلك على قسمين الاول ان يكون ذلك المعنى
خارجا عن الموضوع له باعثا للتسمية كاحمر اذا جعل علما للذات
فيه الحمرة الثاني ان يكون ذلك المعنى داخلا فيه فيتركب من
ذات معين ومعنى مخصوص كاسما الالة والزمان والمكان والمعنى
المعتبر فيه مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق فلا يطرد في
كل ما يوجد ذلك المعنى ولا يقع صفة لشي لكن ربما يشتبهان
بالصفة والقسم الاخير اشد التباسا لان المعنى المعتبر
في الوضع داخل في مفهوم ذلك ومعيار الفرق انهما يوصفان
ولا يوصف بهما على عكس الصفات اذا عرفت هذا فاعلم انه
وجد في الاستعمال اله واحد ولم يوجد شي اله مع كثرة دورانه
على الالسنة فعلم انه اسم لا صفة وهكذا احكم كتاب وامام

وساير

بلغ

وساير ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصية ما للذات
وايضا لا بد لجنس المعبود من اسم تجري عليه صفاته فانه معنى
متعارف وليس له اسم سوى اله **قوله** وقيل اشتقاقه من
اله بكسر اللام وكذا كلما ياتي بعده اذا تحير وانما اشتق منه
اذ العقول تتحير **قوله** اي سكنت اليه في الاساس ه
سكنت الى فلان استانست به وانما اشتق منه لان القلوب
تطمين بذكره لقوله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب **قوله**
واله بفتح الهمزة واللام والمد بينهما اذا اجاره اي خلصه
مما يخافه وازاله عنه فالهمزة للسلب كما في شكيته اي
ازلت شكايته وانما اشتق منه اما على الاول فلقوله اذ
العابد يفزع اليه حقيقة حقا كان او باطلا فيكون اله
بمعنى ملجا واما على الثاني فلقوله وهو يجيره ان كان الها
بالحق او بزعمه ان كان باطلا فيكون بمعنى المامن والمنجاة
قوله او من اله الفصيل اذا اولع بامه على صيغة المجهول
اي اغري بها او لنجا اليها قال الجوهري اولعته بالشي ه
واولع به فهو مولع بفتح اللام اي مغرى به وانما اشتق منه لان
العباد مولعون وملتجيون بالتضرع اليه **قوله** او من وله
اذا تحير وتخبط عقله لم يذكر وجهه اكتفا بما سبق من قوله
اذ العقول تتحير في معرفته وفيه تصريح بان كلا من اله ووله
لغة براسها لا كما ذكره النسفي والسجاوندي لا ان اصل اله وله
كما ذكره بعض شراح الكشاف وانما قال وكان اصله ولاه لان
المصدر في وله لم يشتهر اله وبعد القلب قيل اجوه **قوله**
وقيل عطف على قلب كما في اشاح في وعاء ووشاح قال الجوهري

الاوعية الظروف واحدتها وعاء والوشاح شيء ينسج من اديم
عريضا يرصع فيه الجواهر وتشده المراة **قوله** ويرده الجمع
الخ فان جمع التكسير كالتصغير يرد الشيء الى اصله ولو كان
الاصل ولاها لجمع على اولهة **قوله** وقيل اصله لاه عطف
على قوله والله اصله الاله هذا هو المذهب السابع **قوله**
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب او ارتفع يريد ان له معنيين
كما ذكره في لباب التفسير احدهما الاحتجاب وثانيهما
الارتفاع يقال لاه فلان اي ارتفع قيل اراد ان لاه قد يجي
لازما بمعنى احتجب وقد يجي غير لازم بمعنى ارتفع
تقوله لانه محجوب عن ادراك الابصار ناظر الى الاول
قال الامام الرازي لان حقيقة الصمدية محتجبة عن العقول
ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور لا يليق الا بالعبد
اما الحق فقاهر فظهر منه ان في العبارة مساهلة **وقوله**
مرتفع على كل شيء ناظر الى الثاني اي مستعل على ذلك
استعلاء معنويا رتبيا ومرتفع ايضا متنزه عما لا يليق به
من الاقوال والافعال والصفات **قوله** ويشهد له اي لكون
اصله لاها قول الشاعر كحلفة الخ هي من قصيدة الاعشى
ميمون بن قيس اولها

الم تروا ارما وعادا ۞ افناهم الليل والنهار ۞ الحلفة
واحد الحلف بمعنى القسم وابو رياح بفتح الراء والباء الموحدة
اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى العظيم
وروى الجوهري كدعوة بمعنى دعاء اما الحلقة بالقاف
فتصحيف لا معنى له وروي يشهدها مكان يسمعها **قوله**

وقيل

وقيل ليس بمشتق بل علم لذاته المخصوص عطف على قوله
والله اصله الاله وبيان لمذهب ثان ذهب اليه الخليل
والزجاج واختاره الامام الرازي ونسبه الى سيبويه
والاصوليين والفقهاء قال العلامة التفتازاني ومن
زعم انه اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته او المستحق للعبودية
له وكل واحد منهما كلي منحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي فقد سهى الا ترى الى قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد
بالاتفاق من غير ان يتوقف على اعتبار عهد فلو كان الله
اسما لما ذكر لما افاد التوحيد لان المفهوم من حيث هو يحتمل
الكثرة لانه يوصف يقال الله الحي القيوم ولا يوصف به فلا
يقال الحي القيوم الله فان قيل قال الله تعالى في سورة
ابراهيم العزيز الحميد الله الذي فقد جعله وصفا للغير قلنا
فيه قراءتان احدهما الرفع فلا اشكال عليها لانه حينئذ مبتدا
لا وصف والاخرى الجر فيندفع بانه بيان لا وصف كما تقول
جاورت العالم الفاضل النحرير زيدا فانك لما ذكرت الاوصاف
بقي الاشتباه في انه من هو فلما قيل زيد ازال ذلك الاشتباه
وفيه بحث لان الدليل يفيد نفي الوصفية ولا يلزم منه
ثبوت العلمية لجواز كونه اسم جنس **قوله** ولانه لا بد له بمقتضى
العرف والاستعمال من اسم تجري عليه صفاته الخاصة فان
كل شيء تتوجه اليه الاذهان لا بد له من اسم تجري عليه احكامه
وصفاته على ما عليه قانون الوضع واستعمال العرب ولا يصلح
له مما يطلق عليه سواه اي سوى لفظ الجلالة فان قيل ضرورة
اجرا الصفة تندفع بكونه اسم جنس لم لا يثبت العلمية قلنا

المراد بالصفة كما اشرنا اليه الصفات الخاصة به ولا يكون في
اجرايها الا الاسم الخاص به ايضا لان من شان الصفة الحمل
علي الموصوف واقل مرتبة الموصوف المساواة فان قيل لا يلزم
من كونه اسما خاصا به علميته لجواز كونه كليا منحصرا في شخصه
كالشمس قلنا ما جري عليه احكام المعارف تعين انه اسم
علم فتامل قوله ولانه لو كان وصفا كان كليا واللازم
باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلان الوصف لا يفيد الا شيا
تاما مبهما حصل له المشتق منه وهذا المفهوم غير مانع من وقوع
الشركة فيه واما بطلان اللازم فلانه كان كليا لم يكن قوله لوجه
لا اله الا الله توحيدا مثل عدم كون لا اله الا الرحمن توحيدا
واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلانه لا يمنع
الشركة فاثباته لا يوجب التوحيد لان ثبوت الاعم لا يقتضي
ثبوت الاخص فضلا عن ثبوت الفرد الشخصي واما بطلان
اللازم فلاجماع العقلا علي انه توحيد فان قيل لا يلزم من نفي
الوصفية ثبوت العلمية لجواز كونه اسم جنس كما مر قلنا عدم
النفي مشتركة لانه ايضا كلي لا يخفي عليك ان لا اله الا الرحمن
يفيد التوحيد بحسب عرف الشرع وان لم يفد بحسب
عرف اللغة فتامل قوله والاظهر انه وصف [illegible] هذا
هو المذهب الثالث واختاره المصنف رحمه الله وبينه
قبل اقامة الدليل بحيث تندفع الوجوه الثلاثة المذكورة
في اثبات علميته فقال لكنه لا يستعمل في غيره بعد الغلبة
ولما لم يكن هذا القدر من الغلبة كافيا في علمية الوصف لوجوده ٥
في الرحمن زاد قوله وصار في افادة التعيين كالعلم القصدي

كاينا

كاينا مثل الثريا والصعق فانهما وصفان في الاصل صار الاول علما
للنجم والثاني لخويلد بن نفيل بالغلبة المتشابهين للعلم
القصدي في افادة التعيين وان كان بين المثل وبين
الثاني من الممثل به فرق من حيث ان الغلبة في الممثل تقديرية
وفيه تحقيقية واما انهما وصفان في الاصل فلان الثريا
تصغير ثروي تانيث ثروان صفة مشبهة بمعني كثير
العدد من الثروة بمعني كثرة العدد والصعق صفة مشبهة
لمن اصابته الصاعقة واما الغلبة في الاول تقديرية وفيه
تحقيقية فلان التحقيقية عبارة عن ان يستعمل اللفظ
اولا في معني ثم ينتقل الي اخر والصعق من هذا القبيل والتقديرية
عبارة عن ان لا استعمال من ابتدا وضعه في غير ذلك المعني لكن
يكون مقتضي القياس ان يستعمل كالدبران والعيوق والاله
كب والثريا من هذا القبيل اذ لم يستعمل في غير المعبود بالحق والكو
المخصوص اصلا لكن مقتضي قياس الاستعمال يجوز ان يكون مثل
الثريا والصعق متعلقين بقوله كالعلم بيانا له او بدلا منه
ويكون المعني وصار كالثريا والصعق في صيرورته علما بالغلبة
وان فرق بينهما كما مر فظهر ان ما قبل التشبيه ليس في العلمية
بل في مجريها الغلبة والا فالله من الصفات الغالبة كالرحمن وبهما
من الاعلام الغالبة لم يصدر عن روية قوله اجري جوابا لما مجراه
اي مجري العلم القصدي وهو الظاهر او الغالب فيعني اجرايه
مجراه عده من افراده واجرا احكامه عليه قوله في اجرا الوصف
عليه يندفع به الوجه الثاني من الوجوه المذكورة في اثبات العلمية
والاعتراض عليه بانه اذا كان في الاصل وصفا ثم عرض له معني

الاسمية بالغلبة لم يكن لله تعالى في اصل الوضع بل الى عروض
الغلبة اسم تجري عليه صفاته وهو ظاهر لزوما وفسادا
انما نشأ من عدم التفرقة بين الغلبة التحقيقية والتقدير
ومن الغفلة عن اغناء التقديرية عن الوضع فليتأمل قوله
وامتناع الوصف به يندفع به الوجه الاول منها وبقوله وعدم
تطرق احتمال الشركة يندفع به الثالث منها قال العلامة
التفتازاني فالمراد بالاله في هذه الكلمة اما المعبود بالحق
فيلزم استثناء الشيء من نفسه او مطلق المعبود فيلزم
الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فقد يقال ان اللازم منه
ان الموجود المستحق للعبودية له هو هذا الفرد ولا دلالة فيه
على انه لا يصح وجود مستحق لها سواه فلا يفيد التوحيد وان
قدرت الخبر صحة الوجود حتى يكون المعنى لا مستحق للعبودية
له يصح وجوده الا هذا الفرد لا يكون فيه دلالة على كون هذا
الفرد موجودا بالفعل فتأمل ثم شرع في ادلة هذا المذهب
فقال لان ذاته تعالى من حيث هو ذاته بلا اعتبار امر اخر اي
صفة من صفاته حقيقي كالعلم والقدرة او غيره كالمعبودية
والرازقية غير معقول للبشر فاذا لم يكن معقولا له فلا يمكن
ان يدل عليه على صيغة المجهول وعليه قايم مقام الفاعل اي
يمتنع ان يكون مدلولا عليه بلفظ اي بوضع لفظ يعتبر فيه
الامر المذكور سواء كان الواضع هو الله تعالى او البشر اما
الاول فلان الوضع لا يعرف عادة بقول الواضع وضعت لفظ
كذا بازاء معنى كذا بل بتتبع موارد الاستعمال وهو انما يفيد
في الامور المعقولة للبشر وهو انما يكون اذا تضمن معنى

اللفظ

اللفظ الامر المذكور فتأمل واما الثاني فلان دلالة غيره
فرع تعقل نفسه لا يقال لم لا يجوز ان يعتبر في تلك الامر
حال الوضع لا في الوضع لانك قد عرفت انه اذا لم يعتبر فيه
لم يفد التتبع فاضمحل ما قيل لم لا يجوز ان تعرف الذات
بوجه فيوضع له اسم فان علم الواضع عند الوضع بكنه
حقيقة الموضوع له غير واجب ثم يرد عليه ان هذا
القدر من اعتبار المعنى لا يقتضي الوصفية لجواز كونه من الاسماء
المشبهة بالصفة وكون المعنى المعتبر فيه لترجيح الاسم
لا لصحة الاطلاق كما في القارورة والكتاب والامام فان المعنى
داخل فيها اي في معانيها فهذه الالفاظ مركبة من ذات معين
ومعنى مخصوص والمعتبر فيها مرجح للتسمية لا مصحح
للاطلاق فلا يقع صفة للاشياء لكن ربما يشتبه بالصفة
ومعيار الفرق ان هذه الالفاظ توصف ولا يوصف بها على عكس
الصفة كما مر وفي بعض النسخ فلا يمكنه ان يدل عليه بلفظ
اي لا يمكن لواحد من البشر ان يدل غيره عليه وهو مبني على كون
الواضع هو البشر اعلم ان مذهب اهل الحق اعني جمهور
المتكلمين ان العلم بحقيقته تعالى حاصل للبشر قال في شرح
المقاصد اختلفوا في العلم بحقيقة الله للبشر اي في معرفة
ذاته بكنه الحقيقة فقال بعدمه كثير من المحققين خلافا
لجمهور المتكلمين ثم القايلون بعدم الحصول جوزوه خلافا
للفلاسفة قوله ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص يعني
لو لم يكن وصفا في اصله لكان اسما ولو كان اسما لدل على مجرد
ذاته المخصوص ولو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر

قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا فان ظاهره ان
يتعلق في السموات باسم الله ويكون المعنى هو المستحق
للعبادة فيهما كما ذهب اليه اكثر المفسرين وان احتمل ان
يتعلق بيعلم والجملة خبر ثان او هي الخبر والله بدل كما
ذهب اليه بعضهم فاذا افاد ظاهره معنى صحيحا ثبت انه
لم يدل على مجرد الذات فظهر ان المنافقة بانه لم لا يجوز ان
يكون قوله في السموات متعلقا بيعلم والجملة خبر ثان او هي
الخبر والله بدل نشات عن الغفلة عن الظاهر نعم يرد
عليه ان الاسمية لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات فان اسما
الزمان والالة مثلا اسما بالاتفاق مع دلالتها على معنى زايد
على الذات وان سلم فليكن تعلقه باعتبار ملاحظة المعنى
الوصفي الخارج عن الاسم كما في قول الشاعر «
« أسد علي وفي الحروب نعامة
ويرد على الثالث ايضا ان الاشتقاق لا يقتضي الوصفية
كالالة مما سبق فليتامل اعلم ان بتقرير هذا البحث
الفاخر من الاول الى الاخر اندفع ما ذكر بعض الناس حيث قال
اولا ان قوله وقيل علم عطف على قوله واشتقاقه من كذا
فيكون الاله علما ولا قايل به وثانيا ان القول بان لفظ الله
ماخوذ من الاله ثم تحقيق ان الاله مشتق العلم يشعر باتحاد
معناهما ولا قايل به وثالثا ان الاله فسره بالمعبود بالحق بعد
الغلبة وكل منهما معنى الصفة فكيف قال لا يوصف به ورابعا
ان الغلبة في الصفة لا توجب العلمية كما في الكشاف ان
الرحمن من الصفات الغالبة فلم قال انه صار علما بالغلبة قوله

والمكان

وقيل

٤٣

وقيل اصله لاها هذا هو المذهب الرابع قوله وتفخيم لامه
اي لام الله قوله اذا انفتح ما قبله نحو ان الله قوله او انضم
نحو يضرب الله واراد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ
وقد يطلق على ما يقابل الامالة وعلى امالة الالف نحو مخرج الواو
في الصلواة والزكواة قوله سنة خبر تفخيم اي طريقة مسلوكة
متواترة قوله وقيل مطلقا ذكر في المدارك ولباب
التفاسير ان بعض القراء يفخمه مع الكسرة ايضا نحو لله
ولعل صاحب الكشاف منهم ان يفهم من ظاهر عبارته الاطلاق
لكن صدر عن شراحه الاطباق على ان مراده بيان ان جريانه
فيه على سنن الاستقامة او من تحريفات العوام بلا تعرض
للمحل لشهرته وحذف الفه اي الساكنة لحن تفسد به
الصلاة اي لانتفا المعنى بانتفا اللفظ الموضوع له لان
انتفا الجزء يعني انتفا الكل قوله ولا ينعقد به صريح اليمين
ايضا لانه مبني على وجود الاسم لكن ينعقد به كناية
نقله الرافعي عن الجويني والامام الغزالي كذا قال النووي
ينبغي انه لا يكون يمينا لان اليمين لا تكون الا باسم الله او
صفة له ولا نسلم انه لحن لان اللحن مخالفة صواب
الاعراب بل هذه كلمة اخرى اذ البلة هي الرطوبة قوله
وقد جاء حذفها الضرورة اي الاستشهاد في اللفظ الاول
ومعنى البيت دعا على رجل مسمى بسهيل بعدم البركة
فيه وهي النما والزيادة ومازايدة قوله الرحمن الرحيم اسمان
بمعنى مقابل الفعل والحرف فلا ينافي وصفهما بنيتا
للمبالغة ليس معناهما انهما من صيغ المبالغة لانهما عند الجمهور

مصورة في ثلاث وليس واحد منهما منها وهي فعال ومفعال
وفعول وما نقل عن سيبويه ان فعيلا من صيغ المبالغة
محمول على جعله لنه العمل للنصب فحيث لا عمل له لا يحمل على
صيغها بل معناه انهما بنيا صفتين مشبهتين لافادة
المبالغة قوله من رحم وان كان متعديا لا تشتق منه
الصفة الا اذا اريد المبالغة فانها تجعل المتعدي لازما بمنزلة
الغرايز وتنقل الى فعل بضم العين ثم تشتق منه الصفة
نص عليه الادبا قوله كالغضبان بمعنى الممتلي غضبا من
غضب اللازم والرحيم نحو العليم بمعنى كثير العلم ودايمه
المبني من علم المتعدي بعد جعله لازما كما مر وفي التمثيل بهذا
دفع توهم نشا مما نقل عن سيبويه كما ذكرنا قوله والرحمة
في اللغة الخ لا يخفى ان اتصافهما بها انما هو بطريق صدورها
بالاختيار ولذا يعتبر في صورة استحالة المعنى الاصلي
كما سياتي قوله ومنه الرحم وهو منبت الولد ووعاؤه في البطن
سميت به لانعطافها على ما فيها واشتمالها عليه ولما ورد ان رقة
القلب لا تتصور في حق الله تعالى فكيف صح اطلاقها عليه
دفعه ببيان قاعدة كلامية بقوله واسما الله تعالى الدالة على
الصفات التي لا يمكن ثبوتها له تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات
التي يمكن صدورها عنه فيراد بالرحمن الرحيم المحسن المتفضل
بالارادة والاختيار دون المبادي التي لا يمكن اتصافه تعالى
بها فلا يراد بهما رقة القلب والمنعطف ومن هذا القبيل
الغضب والمكر والاستهزا قوله والرحمن بعد ما يشارك
الرحيم في اصل المبالغة ابلغ اي اكثر مبالغة من الرحيم الخ نقض بحاذر

فانه

فانه ليس ابلغ من حذر بل الامر بالعكس ورد بان الشرط فيه
بعد تلاقي الكلمتين في الاشتقاق اتحادهما في النوع بان
يكون كل واحد منهما اسم فاعل او صفة مشبهة وههنا ليس
كذلك ولو سلم فالقاعدة اكثرية ولو سلم فحذر ابلغ لالحاقه
في الثبوت بالامور الجبلية وهو لا ينافي كون حاذر ابلغ بوجه
اخر بان يدل على زيادة الحذر وان لم يدل على ثباته ولزومه
فليتامل قوله نحو قطع وقطع فان تشديد الثاني يدل على
التكثير قال الجوهري يقال كبر بالضم يكبر اي عظم فهو كبير
وكبار فاذا افرط قيل كبار بالتشديد قوله وذلك اي ما ذكر
من الابلغية انما يؤخذ الخ فذلك الحصر ممنوع لانه قد يؤخذ
باعتبار الشمول اي شمول الرحمن للدارين واختصاص الرحمن
بالدار الدنيا اللهم الا ان يحمل على الاضافي لا الحقيقي فليتامل
قوله باعتبار الكمية اي كثرة افراد مدلوله وهو الرحمة
واقتصر عليه التفتازاني حيث قال المبالغة فيه باعتبار الكمية لان
كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وشموله لا على شدته وقوته
كما قال الزجاج الغضبان هو الممتلي غضبا فسره بكثرة غضبه
وفي الرحيم مبالغة في الشدة والقوة المقتضية للزيادة
على اصل معنى الفعل قوله واخرى باعتبار الكيفية اي قوة
مدلوله وعظمته في نفسه واقتصر عليه بعض شراح الكشاف
استدلالا بقوله لما قال الرحمن فتناول جلايل النعم وعظايمها
واصولها اردفه بالرحيم كالتتمة والرديف ليتناول ما دق
منها ولطف قوله فعلى الاول قيل الخ اي في الدعا الماثور قوله
لانه يعم المؤمن والكافر فيكثر افراد مدلوله قوله يخص المؤمن

اي فيقبل افراده **قوله** وعلي الثاني قيل اي في الدعا الماثور
ايضا يا رحمن الدنيا **قوله** لان النعم الاخروية كلها جسام
اي عظام فيناسب تخصيص الرحمن بها واما نعم الدنيا
فجليلة بعضها فيناسب ذكر الرحمن وحقيرة فيناسب اللفظ
الثاني واما ما روي ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
فيجوز ان يراد في الاول جلايل النعم وفي الثاني دقايقها ه
وبالقولين يندفع كلام المعترضين **قوله** وانما قدم الرحمن
علي الرحيم والقياس يقتضي الترقي من الادني الي الاعلي وهو تقدم
الرحيم لوجوه اربعة ذكر الاول بقوله لتقدم رحمة الدنيا
يعني ان الرحمن يتناول رحمة الدنيا علي كل حال سوا اعتبر الكمية
او الكيفية بخلاف الرحيم علي ما مر ورحمة الدنيا متقدمة
في الوجود فناسب ان يقدم اللفظ الدال عليها والثاني بقوله
ولانه صار كالعلم في الاختصاص فناسب ان يقارنه العلم وهو
الله تعالي بخلاف الرحيم وذلك من حيث انه لا يوصف
اي بالرحمن غيره اي غير الله تعالي لا بمجرد انه لم يوجد في ه
حد الاستعمال بل لان معناه نظرا الي نفس الصيغة المفيدة
له بعد اعتبار التجوز في ارادة المنعم الخ **قوله** غايتها اي نهايتها
تحقيقه ان الرحمن كما عرفت صفة اريد بها الغاية اي الغرض
وصيغة مبالغة ابلغ من الرحيم والاولي تقتضي ان تدل علي ذات
ومعني يقوم بها والثانية تقتضي ان يكون ذلك المعني في نفسه
بالغا نهاية المرتبة والا لم يكن ابلغ من الرحيم وان يكون قيامه به
وانتسابه اليه بطريق الحقيقة بحيث لا يشوبها شائبة
تجوز وتوسط غير وظاهر ان ذلك المعني لا يصدق علي غيره

تعالي

بي صح
تعالي اما عدم صدق البالغ في الرحمة غايتها علي غيره فلانه انما
يصدق اذا اصدر النهاية من الرحمة اي اللطف والانعام بمحض
الجود بلا عوض من ساير الوجوه وهو لا يوجد فيمن عداه فهو
مستعيض اي طالب عوض بلطفه وانعامه علي غيره وذلك
العوض اما طلب نفع او دفع ضر اشار الي الاول بقوله يريد به اي
بكل من اللطف والانعام جزيل ثواب من الحق في العقبي وجميل
ثنا من الخلق في الدنيا او اشار الي الثاني بقوله او يزيح عطفا
علي يريد وفي بعض النسخ مزيح فهو عطف علي مستعيض اي
يزيل انفة الخسة اي عارها والاستنكاف منها فان من
يمسك ماله عن فقير يستحقه يعد خسيسا وفي بعض النسخ
رقة الجنسية وبهذه العبارة وقعت في بعض كتب
الكلام في مباحث الحسن والقبيح وليس لها كثير معني لانه
الحاشية صح معناها مزيل بانعامه الرقة من قلبه المقتضية الشفقة
عن التجانس بينه وبين المنعم عليه واما عدم صدق المنعم الحقيقي
علي غيره فلقوله ثم ان من عداه ليس فاعلا حقيقيا للطف
والانعام الصادر عنه ظاهرا بل هو كالواسطة في ذلك
لان ذات النعم اي ماهيتها وحقيقتها ووجودها العارض
عليها والقدرة علي ايصالها الي مستحقها وان لم تكن موثرة
حقيقة والداعية الباعثة عليه اي علي الايصال والتمكن
والانتفاع بها اي بتلك النعم والقوي الظاهرة والباطنة
التي يحصل بها ذلك الانتفاع الي غير ذلك من الالات والشروط ط
من خلقه تعالي خبر لقوله لان ذات النعم الخ **قوله**
لا يقدر عليها احد غيره فلا يصدق عليه المنعم الحقيقي كما هو

المطلوب وذكر الثالث بقوله او لان الرحمن لما دل باعتبار
الكيفية على جلائل النعم واصولها وخرج عنها اصغرها
ودونها ذكر الرحيم الخ يعني انه ليس من قبيل الترقي لانه انما
يتعين اذا كان الابلغ مشتملا على ما دونه اذ لو قدم الابلغ
حينئذ كان ذكر الاخر لغوا كما اذا قيل فياض جواد وباسل
شجاع واما اذا لم يشتمل عليه كما فيما نحن فيه فيجوز سلوك
كل واحد من طريقي التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال
وههنا يحمل على الاول لان المطلوب بالقصد الاول في مقام
العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم الرحمن واردف بالرحيم
كالتتمة تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات
النعم لا تليق بجنابه فلا تطلب من بابه وذكر الرابع بقوله
او للمحافظة على رؤس الاي اراد برؤسها اواخرها المتفقة
بهيئة مخصوصة دون الحروف الاخيرة كيوم الدين
ونستعين والمستقيم والضالين فلو قيل الرحيم الرحمن
لفاتت تلك المحافظة وانت خبير بان هذا الوجه مبني
على ما اختاره من كون البسملة اية من الفاتحة وان تاخيره
ولا يخلو عن ضعف **قوله** والاظهر انه اي الرحمن غير مصروف
اي غير منصرف بناء على المختار من ان غير المنصرف اذا دخلت
عليه الالف واللام والاضافة انه باق على منع صرفه قوله
على فعلى اي لا يكون غير منصرف قوله او فعلان لا يكون منصرفا
قوله الحاقا له علة لقوله غير منصرف بالاغلب في
بابه وهو فعلان الذي مؤنثه فعلى واعلم ان النحاة ذكروا
ان فعلان ان كان صفة تشترط في منع صرفه انتفاء فعلانه

وقيل

وقيل وجود فعلى ومن ثمة اختلف في رحمن فمن شرط الاول
لم يصرفه ومن شرط الثاني يصرفه وقد عدل عنه المصنف رحمه الله تبعا
لصاحب الكشاف لانه كلام ظاهري والتحقيق ان كلا من
الانتفاء والوجود انما يعتبر بالنظر الى نفس الكلمة من
حيث هي هي مع قطع النظر عن الامور العارضة وهاهنا
ليس كذلك لجواز ان يوجد فعلانة بالنظر الى نفس الكلمة
لكن اختصاصها به تعالى قد منعه منها فيكون منصرفا وكذا
يجوز ان توجد فعلى بالنظر اليها لكن منعه اختصاصها
به فيكون غير منصرف وبالجملة لما اختصت هذه الكلمة
به تعالى لم يمكن فيها اعتبار التانيث فلم يمكن الاستدلال
على صرفه ومنع صرفه بهذا الطريق فوجب المصير الى طريق اخر
وهو الحاقه بالاغلب في بابه وهو فعلان صفة بان يقال
فعلان الذي مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذي مؤنثه فعلانة
والفرد انما يلحق بالاعم الاغلب فيعلم منه ان هذه الكلمة
ايضا في اصلها مما يتحقق فيها وجود فعلى فيمنع من الصرف ايضا
وهو لا ينافي كون الاصل في الاسم الانصراف فاندفع ما قيل
اولا انه يستلزم كون الحمل على الظاهر من علل منع الصرف
وثانيا انا لا نسلم ان الاصل في فعلان منع الصرف سلمناه
ولكن كون الاصل في الاسم مطلقا الانصراف ينبغي انه
يعارضه وان لم يترجح عليه الحظر المنع **قوله** مولى النعم
بضم الميم اي معطيها **قوله** فيتوجه عطف على يعلم بشراشره
في القاموس الشراشر النفس والمحبة وجميع الجسد والكل
مناسب هاهنا الى جناب القدس وهو في الاصل العنا

قال القاضي

الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري

وما يترتب من محله القوم قوله ويشغل سره اي يجعله
مشغولا بذكره متعلق بيشتغل في القاموس حذف الالف
من لفظ الرحمن تخفيفا ولم تحذف اليا في الرحيم خوفا من
اللبس قوله الحمد هو الثنا قيل الثنا يستعمل في الخير
والشر ورد بان المستعمل فيهما هو النثا بتقديم النون
على الثا والقصر واما الثنا فاستعماله في الخير وقد جاء
في الشر لكنه قليل ومحمول على ضرب من التاويل كالمشاكلة
والاستعارة التهكمية فان فسر بذكر الخير كما هو المشهور
يتناول اللساني والجناني بل الاركاني باعتبار دلالته
على الجناني فيشمل الحمد والمدح وجميع اصناف الشكر
ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
الخ ولذا اراد صاحب الكشاف الندا بعد الثنا وان فسر
بالكلام الجميل على ما في مجمل اللغة يتناول الاولين وبعض
اصناف الشكر ان عمم الكلام وان خصص بالمنتظم من
الحروف المسموعة المترتبة المتواضع عليها كما هو عرف
اهل العربية يختص بالاول وهذا هو مراد المصنف على
التقادير يخرج به الاستهزا اذ لا خير فيه ولا جمال اذ لم
يطابق المقال حال البال هكذا قيل قال المحقق الشريف
في شرح الكشاف والثنا هو الذكر بالخير وعقبه بالندا وهو
رفع الصوت اظهارا لما ادعاه من اختصاصه باللسان
وكونه اشيع وادل يشعر بوجه ترجيح الاختيار فتامل
ليحصل عندك زبدة الافكار قوله من نعمة اي انعام نعمة
والا فنفس النعمة ليس بفعل اختياري او غيرها يخرج

والثنا

اي الحمد

من نعمة قاضي

قاضي اختياري

والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا قاضي

به الشكر لما سيأتي انه يكون في النعمة الواصلة الى الشاكر
فان قيل اذا اعتبر في مفهومه الجميل الاختياري لم
يستقم ما اشتهر انه تعالى مستحق للحمد لذاته قلت
معنى استحقاقه لذاته استحقاقه للصفات الذاتية فانها
لكونها ليست غير الذات وان لم تكن عينه ايضا اعطيت
حكم الذات غاية ما في الباب ان يصار الى التاويل وهو ان
الصفات لما كانت مبدا للافعال الاختيارية نزلت منزلة
الافعال الاختيارية واما الحمد في قوله مقاما محمودا فقيل
بمعنى الرضا فانه يجي في اللغة كذلك بمعنى ايضا وقيل بالمعنى
اللغوي وانت خبير بان الحمد هو الوصف بالجميل ولا اختصاص
له بالله تعالى يفصح عن ذلك قول الامام علي رضي الله عنه
قوله لا تحمدن امرأ حتى تجربه قوله وقول عايشة رضي الله عنها
نحمد الله لا نحمدك قوله بل لا اختصاص له بذي شعور وعلم
يرشدك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فتامل ومن ههنا تبين ان المحمود لا يلزم ان يكون فاعلا
لما حمد به فضلا عن ان يكون مختارا فيه ثم لما فسر الحمد
واخرج عنه المدح والشكر وكان كل واحد منهما قريبا منه
في المعنى والاستعمال ناسب ان يفسر ايضا ويبين النسبة
بين الثلاثة ولذا قال والمدح هو الثنا على الجميل مطلقا
اي اختياريا كان او غيره قوله تقول حمدت زيدا على علمه
وكرمه مثال بمثال فيه اشارة الى ان الجميل لا يجب ان يكون
نفسه اختياريا بل يجوز ان يكون طريقه وسبب تحصيله
اختياريا كالاول واثاره ومزاياه كالثاني قوله ولا تقول

ص

قاضي

قال القاضي

لا يجب ان يكون نفس الجميل اختياريا

حمدته على حسنه بل مدحته لكون الحسن غير اختياري فيكون
بينهما عموم وخصوص مطلق ولظهوره لم يتعرض له وفيه
بحث لان عدم قولهم ذلك لا يدل على نفي الترادف اذ لا يقال
إذ أنت عالم بل يقال انك عالم مع ان المتصل والمنفصل
ههنا مترادفان ورد بان الترادف فيهما غير مسلم لان انت
ضمير مرفوع يدل بالصيغة على الرفع والكاف ضمير منصوب
يدل بالصيغة على النصب فان الاعراب كما يكون بالحروف
والحركات يكون بالصيغة نعم انهما يتشاركان في بعض
مدلوله وفيه ان هذا الرد مردود اما اولا فلانه مخالف لما
عليه النحاة واما ثانيا فلانه كلام على السند الاخص لجواز ان يستند
بقولنا انك عالم مع انه لا يقال اياك عالم مع ان دلالتهما بالصيغة
على الاعراب ان سلم لا يدل على انهما لا يترادفان لجواز ان تكون
مادتهما مع الصيغة موضوعتين للمعنى المشترك وضعا
واحدا وصيغتاهما للاعراب بوضع اخر **قوله** قيل هما اخوان
قال المحقق الشريف في شرح الكشاف اي مترادفان ويدل على
ذلك انه قال في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه
جعل نقيض المدح اعني الذم نقيضا للحمد وفيه بحث لانا
بعد تسليم دلالة الاول لا نسلم دلالة الثاني لان ترى ان الامكان
نقيض للامتناع والوجوب مع انه لا ترادف بين الامتناع والوجوب
وانت خبير بان منشأ الاستدلال على عدم الفرق بين النقيض
الحقيقي وغيره وما نحن فيه من قبيل الثاني فتامل **قوله**
والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا اي جعل المنعم
عليه كلا من القول وغيره مقابلا للنعمة بان يثني على المنعم

لانعامه

افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا ٤٨

٥١

لانعامه بلسانه ويخدمه بجوارحه ويعتقد اتصافه بصفات
الكمال **قوله** قال افادتكم النعماء الخ فقيل بهذا الاستشهاد
معنوي على ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة
فانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا
يطلق عليه الشكر لغة ثم قيل ومن لم يتنبه لذلك زعم ان
المقصود مجرد التمثيل بجميع شعب الشكر لا الاستشهاد
على ان لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور وقيل فيه
بحث لان الاستشهاد ليس الا لاثبات الدعوى وهي ههنا
اطلاق الشكر لغة على افعال الموارد الثلاثة فيتوقف
عليه بالضرورة فقد جعل الدعوى جزاء من اثبات الاستشهاد
وما ذكره الاديب ظاهر على ان قوله وكل ما هو جزاء للنعمة
عرفا يطلق عليه الشكر لغة ممنوع لا بد له من دليل يعتمد
عليه كيف وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا من هذه
الثلاثة انما هو عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس
الا باللسان وحده فان قيل سلمنا الاستشهاد لكن المفهوم
من جعل الشاعر المجموع بازاء النعمة اطلاق الشكر عليه لا
على كل واحد منها قلنا ان الشكر يطلق على فعل اللسان
اتفاقا وانما الاشتباه في اطلاقه على فعل القلب والجوارح
فلما جمعهما مع الاول وعدها ثلاثة علم ان كلا منها شكر على حدة
فان الواو فيه كالواو في قولهم الحيوان انسان وفرس لا كقولهم
السكنجبين خل وعسل واعترض بان الشكر لم لا يجوز
ان يكون مشتركا بين فعل اللسان وحده وبين فعل المجموع
ويكون البيت من الثاني فلم يعلم اطلاقه على كل واحد منهما

كما هو المطلوب وردّ بان الاشتراك خلاف الاصل قد يقال
بهذا لا يدفع الاحتمال المنافي للاستدلال فتامل ومعنى البيت
نعماوكم كثرت عندي وعظمت لدي واقتضت استيفا انواع
الشكر بحيث صارت يدي ولساني وقلبي لكم فليس في اليد
والجوارح الا مكافاتكم واخذ منكم ولا في اللسان الا الثنا عليكم ومحمدتكم
ولا في القلب الا محبتكم ووصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم
ملكوا ظاهره وباطنه **قوله** فهو اعم منهما الخ لما ورد على جعل
النسبة بينه وبينهما بالعموم من وجه ان النبي صلى الله عليه
وسلم جعل الحمد راس الشكر فيكون جزوه فيكون الحمد اعم منه
مطلقا او مساويا له كما هو شان الجزء قال ايضا ما شكر الله عبد
لم يحمده وهو ايضا يقتضي عموم الحمد او مساواته لان الاعم من وجه
لا يكون جزأ من الاخص ولا يلزم من انتفائه انتفاؤه دفعه
بقوله لما كان الحمد الخ **قوله** من شعب الشكر خبر او حال او صفة
اي انواعه عبر عنه بالشعب لتشعبها عن مقسمها **قوله**
اشيع خبر بعد خبر او خبر اي اكثر شيوعا وثناء او لا **قوله** للنعمة
اذ ما من نعمة الا ويمكن التعبير عنها والتحميد بازائها بخلاف
العمل والاعتقاد وقيل معناه اكثر اشاعة لها واظهار او هو خلاف
الظاهر **قوله** على مكانها اي وجود النعمة وثبوتها للاداب
الانتقاب **قوله** من الاحتمال فانه وان كان ظاهرا يحتمل خلاف
ما قصد به فان الاذا المنت تعظيما لاحد يحتمل القيام لامر اخر
واما النطق فهو يفصح عن كل خفي فلا خفا فيه ويجلي كل مشتبه
فلا احتمال له **قوله** جعل غاية لبنا المعتبر لجواب لما راس
الشكر اشارة الى الجواب عن الشق الاول من السوال والمهرة

فيه

فيه اشارة الى الشق الثاني منه وبين الجعل بقوله فقال الخ اول
الحديث ناظر الى الاول واخره الى الثاني تلخيصه ان ما ذكرتم
يلزم اذا كان جعله راسه او نفيه بنفيه حقيقة بل هو امر
ادعائي مبني على كون الحمد اجل الاقسام وادل الانواع على الانعام
فكانه جزوه بل اشرف اجزائه حتى اذا انتفى كان ما عداه بمنزلة العدم
ومن هذا يعلم ايضا وجه اختيار الحمد على اخويه وهذا الحديث رواه
باسناده البغوي في اخر سورة بني اسرائيل وقال الطيبي لم يوجد
الحديث في الاصول وكيفية تخريجه سيجي ان شا الله تعالى لكنه
ذكره ابن الاثير في النهاية **قوله** والذم نقيض الحمد اي مقابله
فيختص باللسان فان قيل الذم نقيض المدح وانما جعله صاحب
الكشاف نقيض الحمد لقوله بالترادف والمصنف رحمه الله نفيه
ليس بقائل به فكيف جعله نقيضا قلنا المدح يطلق على الثنا
على الجميل ويقابله الذم كالحمد وقد يخص بعد الماثر فيقابله الهجو
اي عد المثالب ولاتحاد نقيضهما اقتصر المصنف على ذكر نقيض
الحمد **قوله** والكفران نقيض الشكر لان حقيقة الشكر اظهار
النعمة والكشف عليها فنقيضها كفرانها اي سترها واخفاؤها
فيعم الموارد الثلاثة **قوله** ورفعه بالابتدا وخبره لله توهم
بعضهم ان الحمد مرفوع بالجار والمجرور فلعلا بنا على عمل الظرف وان
وان لم يعتمد وان الفاعل مقدم والتقدير لله الحمد وبعضهم
ان المجرور معمول المصدر واللام لتقويته كما في قولك اعجبني
الحمد لله فذكر ارتفاعه بالابتدا مع ظهوره ليبين ان الظرف
ههنا مستقر وقع خبرا له فيندفع به التوهمان ويربط به
بيانه اصله بقوله واصله النصب فان المصادر الحدثات منقلبة

قال فهو اعم من وجه واخص من اخر

قال لما كان الحمد من شعب الشكر

قال وادل على مكانها الخفا الاعتقاد

يلغ

بمحالها كانها تقتضي ان يدل تنبيها الينا ذا لاصل في بيان ه
النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تقتضي اه
ان تلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تأيدت بهذه المنا
في مصادر مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة وقد سبة
ذكر بهذا التاييد بقوله الاتي وهو من المصادر الخ وكان المناسب
ذكرها هنا كما في الكشاف لكنه اخره وفصل بينهما بما هو من تتمة
التنابوتوا المرتبط به اشد ارتباط ليلا يتوهم ان معنى
اصالة النصب كثرة استعمال المصدر منصوبا بفعل مضمر
ثم ايد اصالة النصب بقوله وقد قرئ به في الشواذ **قوله** وانما عدل
عنه الى الرفع اعلم انهم قالوا الاصل حمدت الله حمدا احذف الفعل
لدلالة المصدر عليه وادخل اللام على المفعول وعدل عن
النصب الى الرفع وقدم الحمد وعرف باللام وانما عدل اليه ليدل
بمعاونة اللام على عموم الحمد اي ثناؤه لحمده بحمد جميع من سواه
بلا احتمال وهو معنى قول سيبويه اذا قلت الحمد لله بالرفع ففيه
من المعنى مثل ما في قولك حمدت الله حمدا الا ان الذي يرفع يخبر
ان الحمد منه ومن جميع الخلق لله والذي ينصب يخبر ان الحمد منه
لله تعالى فقد المعنى المرفوع الى مثل معنى المنصوب وزاد عليه
بان جعل الحمد من فعله وفعل غيره لله تعالى فان قيل اللام اذا
قارن النصب يحصل العموم قلنا ذلك عموم حمد المتكلم كالآح من
تقدير حمدت والمقصود العموم على الاطلاق فان قيل فلتقدير
نحمد قلنا يندفع ذلك بقولنا بلا احتمال فانه بيان لما يفهم من
اللفظ لا بتقييد من الخارج **قوله** وثباته لدفان الرفع لما
دل على الثبوت مجردا عن قيد التجدد ناسب ان يقصد به

الثبات والدوام بمعونة المقام **قوله** دون تجدده وحدوثه
المستفاد من الفعل بالدلالة الوضعية فان قيل قد تقرر في
موضعه ان الجملة الاسمية انما تفيد الدوام والثبات وتو
بالقرينة اذا لم يكن خبرها فعلا والخبر هنا فعل عند
البصريين قلنا المختار هنا مذهب الكوفيين وهو تقدير
اسم الفاعل ولو سلم فما تقرر انما هو في صريح الفعل والفرق بينه
وبين المقدر بين فقد يقال ان المفيد ههنا لذلك هو الاسمية
بقرينة العدول والاسمية التي خبرها فعلية انما تفيد التجدد
اذا لم يوجد داع الى الدوام والعدول المذكور داع اليه فتامل
قوله من المصادر التي الخ كقولك شكرا وكفرا وعجبا ونحو ذلك
قوله معها اي مع افعالها او الافعال مع المصادر لانهم لما نزلوا
المصادر منزلة افعالها لفظا وسدوا مسدها معنى استوفت
الافعال حقوقهما في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها كالشريعة
المنسوخة **قوله** والتعريف فيه الخ اعلم ان وضع اللام للتعريف
والتعريف مطلقا هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ معهود
اي معلوم معين حاضر في ذهن السامع من حيث هو معين كانه
يشار اليه بهذا الاعتبار واما النكرة فيقصد بها التفات
النفس الى المعين من حيث ذاته ولا يلاحظ فيها تعيينه وان
كان معينا في نفسه ومعلوما للمخاطب لان الكلام في العالم
بالوضع لكن بين مصاحبة التعيين وملاحظته فرق واضح ثم
الاشارة الى تعيين المعنى وحضوره ان كانت بجوهر اللفظ تسمى
علما اما جنسيا ان كان المعهود الحاضر جنسا وماهية واما شخصيا
ان كان فردا منها كزيد والا فلا بد من امر خارج عنه يشار به الى ذلك

مثل الاشارة في اسما الاشارة ودلالة التكلم والخطاب والغيبة
في الضماير والنسبة المعلومة جملية كما في الموصولات او غير جملية
كما في المضاف وحرفي اللام والندا في المعرف بهما فاللام اداة
دخلت على اسم فالاصل ان يشار الى حصة معينة انه مسماه فردا
كانت او افرادا مذكورة تحقيقا او تقديرا وتسمى لام العهد
ونظيره العلم الشخصي ويشار بها الى مسماه ويسمى لام الجنس
وانما كان الاصل هذين لوجود معنى الاشارة فيهما حقيقة اما في
الاول فلان الحصة اذا ذكرت وزيد في اللفظ اداة الاشارة
صرفت اليها بالضرورة فيكون اللام موضوعا بازاء خصوصية
كل معهود بوضع عام واما في الثاني فلان الجنس الذي هو مسمى
الاسم على المختار معلوم لكل عالم بالوضع فاذا زيد في الاسم اداة
الاشارة صرفت اليه والزايد عليهما محتاج الى القرينة ويعد من
فروع تعريف الجنس فمآلي بهذا اينال اما ان يقصد المسمى من
حيث هو كما في قولنا الرجل خير من المراة فتسمى لام الحقيقة
والطبيعة ونظيره العلم الجنسي واما ان يقصد المسمى من حيث
وجوده في ضمن الافراد فاما في جميعها كما في المقام الخطابي وايهام
ان القصد الى بعضها دون بعض ترجيح بلا مرجح فتسمى لام الاستغراق
ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة واما في بعضها كقولك ادخل
السوق حيث لا عهد فيسمى معهودا ذهنيا ومؤداه مؤدى
النكرة فظهر ان اللام للعهد الخارجي ولتعريف الجنس وان
المعرف باللام حقيقة فيهما وان الاستغراق من فروع الثاني
مستفاد من القرينة قال المحقق الشريف في شرحه للمفتاح الظاهر
من كلام النحاة ان اللام لها معنيان تعريف الحقيقة وهو الاشارة

فالاستغراق فرع للجنس

الى

الى الماهية باعتبار كونها في ضمن فرد معين منها ومن كلام
بعضهم ان الاستغراق معنى ثالث وهو الاشارة الى الماهية
باعتبار كونها في ضمن جميع افرادها وقد يتوهم ان هناك معنى
رابعا هو العهد الذهني الذي في حكم المنكر وهو الاشارة الى الماهية
باعتبار كونها في ضمن فرد غير معين والصواب انه اللام
موضوعة لتعريف العهد لا غير كما قال بعض ايمة الاصول لانه
ليس معنى تعريف العهد في التحقيق سوى القصد والاشارة
الى الحاضر في الذهن حضورا حقيقيا او مجازيا بتنزيله منزلة
الحاضر باعتبار تمام حيث انه حاضر وانت خبير بان تعريف
الحمد باللام لا يجوز ان يحمل على العهد الخارجي بالمعنى المذكور
في الاول اذ لم يقصد حصة معينة منه فهو اما للجنس
وتخصيصه المستفاد من لام لله تخصيص جميع الافراد نفيه
سلوك طريقة البرهان وهو فن من البلاغة فيحمل المعرف
ايضا عليه او للاستغراق **قوله** ان الحمد في الحقيقة كله لله لان
كل حمد فهو في مقابلة الخير وما من خير الا وهو موليه وانت خبير
بان قوله ان الحمد في الحقيقة لا يختص لله بكون اللام للاستغراق
قوله بوسط الخ فانه قيل اذا توسط فذلك الوسط
يستحق الحمد ايضا فلا يكون كله لله تعالى قلنا ذلك الحمد
في الحقيقة راجع اليه تعالى باعتبار كون الاقدار والتمكين
منه تعالى واليه اشار بقوله في الحقيقة لا يقال جعل التعريف
الاستغراقي مقابلا للتعريف الجنسي مناف لما تقرر انه
من فروعه على انه فيه ميلا الى ما جرت عليه كلمة النحاة من ان
اللام لها معان ثلاثة كما مر وهو بعيد من التحقيق لانا نقول

هيئة

رة

والتعريف للجنس ولا العهد الخارجي
اذ لم يقصد به حصة معينة

قال الشاخ
او بغير وسط كما قال الله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله تعالى

اي الاستغراق

وكل ذلك لا يكون الا لله تعالى بوسط
او بغير وسط فذلك الوسط يستحق
ايضا الحمد فلا يكون له
اجيب بان قول المصنف في الحقيقة يدل على انه راجع اليه
اما اذا استحق الوسط الحمد بوصول النعمة
الى المنعم عليه من يده فهذا الحمد
انه راجع الى الله تعالى

التقابل ليس الا بين الارادتين وتجويز الاستغراق لتمام
القرينة لا لكونه المعنى الاصلي كما لا يخفى اعلم ان العلماء اختلفوا
في افعال العباد فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ان افعال
العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى مخلوقة له ولا تأثير
لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل القدرة والمقدور واقعان
بقدرة الله تعالى وقال ابو بكر الباقلاني ان ذات الفعل واقعة
بقدرة الله تعالى وكونه طاعة كالصلاة ومعصية كالزنا صفتان ن
للفعل يقعان بقدرة العبد وقال امام الحرمين وابو الحسين
البصري والحكماء ان افعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله
تعالى في العبد فان الله يوجد في العبد القدرة والارادة وتلك
القدرة والارادة يوجبان وجود المقدور وقال الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى
وقدرة العبد وقال جمهور المعتزلة العبد يوجد فعله باختيا[ر] للعبد
لا على نعت الايجاب وعلى هذا يحمل حصر الحمد عند البعض
على الاضافي والبعض على الحقيقي كما لا يخفى ثم اعلم ان اصحابنا
لما وجدوا تفرقة بديهية بين ما نزاوله اي نباشره من الافعا[ل] ل
الاختيارية وبين ما نحسه من الجمادات من الحركات الصادرة
بدون شعور واختيار فانهم علموا بالبديهة ان للاختيار مدخلا
في الاول دون الثاني ودل القاطع على ان الخالق لكل شيء هو الله
تعالى جمعوا بين الامرين فقالوا الافعال واقعة بقدرة الله تعالى
وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم
العزم على فعل الطاعة يخلق فعل الطاعة فيه وان صمم العزم
على فعل المعصية يخلق فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد

كالموجد

(في الهامش: ثم يمنع الاطراد؟ — مع قدرة الله — اجمعوا بين الامرين هو قدرة الله وقدرة العبد)

كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا له وهذا القدر كاف في
الامر والنهي قال المصنف وهذا ايضا مشكل فان تصميم
العزم ايضا فعل من الافعال مخلوق لله فلا مدخل للعبد
اصلا قال في شرح المقاصد قال الامام ابو الغزالي حجة الاسلام
لما بطل الجبر المحض بالضرورة وكون العبد خالقا لافعاله
بالدليل وجب الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة
بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر من ناشئ
التعلق يعبر عنه بالاكتساب وليس من ضرورة تعلق القدرة
بالمقدور ان يكون على وجه الاختراع اذ قدرة الله تعالى في الازل
متعلقة بالعالم من غير اختراع ثم تتعلق به عند الاختراع
نوعا آخر من التعلق فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته عبد
تسمى كسبا له وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى خلقا
فهي خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرته خلق للرب
ووصف للعبد وليس بكسب له وقال في الاحياء فان قلت
فليس للعبد اختيار في الفعل والترك قلنا نعم وذلك لا
يناقض قولنا ان الكل من خلق الله تعالى بل الاختيار ايضا
من خلق الله تعالى والعبد مضطر في الاختيار الذي له فان الله
تعالى اذا خلق اليد الصحيحة وخلق الطعام اللذيذ وخلق الشهوة
الى الطعام في المعدة وخلق العلم في القلب بان هذا الطعام
يسكن الشهوة وخلق الخواطر المتعارضة في ان هذا الطعام
في المعدة هل فيه مضرة مع انه يسكن الشهوة وهل دون تناوله
مانع يتعذر معه تناوله ام لا ثم خلق العلم بانه لا مانع فعند
اجتماع هذه الاسباب تنجزم الارادة الباعثة على التناول

اي بعد تردده في قوة الشهوة

ولابد

فانجزام الارادة بعد تردد الخواطر المتعارضة وبعد قوة الشهوة
للطعام يسمى اختيارا ولابد من حصوله عند تمام اسبابه قال
اهل التحقيق في هذا المقام لاجبر ولا تفويض ولكن امر بين
الامرين وقال بعض المحققين وتحقيقه ان الله تعالى يوجد
القدرة والارادة في العبد ويجعلهما بحيث لهما مدخل في
الفعل لا بان يكون للقدرة والارادة لذاتهما مدخل في الفعل
بل لكونهما بحيث لهما مدخل بخلق الله تعالى اياهما على هذا
الوجه ثم يقع الفعل بهما وان جميع المخلوقات بخلق الله تعالى
بعضها بلا واسطة وبعضها بالواسطة والاسباب لا بان تكون
الوسائط والاسباب لذاتهما اقتضت ان يكون لهما مدخل في
وجود الافعال والمسببات بل خلقها الله تعالى بحيث لها
مدخل فتكون الافعال الاختيارية المنسوبة الى العبد مخلوقة
لله تعالى ومقدورة للعبد بقدرة خلقها الله تعالى في العبد
وجعلها بحيث لها مدخل في الفعل والاولى ان يسلك في هذا
المقام سلوك السلف وتترك المناظرة وتفوض علمه الى
الله تعالى قوله وفيه اشعار الخ لان الحمد يقتضي المحمود عليه
فعلا اختياريا والفعل الاختياري لا يصدر الا من الموصوف
بتلك الصفات كما تقرر في موضعه قوله وقرئ اي في الشاذ
الحمد اي بكسر الدال باتباع الدال اللام وقرئ بالكسر اي
بضم اللام باتباع اللام الدال وانما جاز ذلك لان الاتباع لا يكون
الا في كلمة واحدة تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا
منزلة كلمة واحدة قوله والرب في الاصل بمعنى التربية اي
فهما مترادفان كما يدل عليه ظاهر قول الجوهري قال ابو حيان

الرب

الرب السيد والمالك والمعبود والمصلح وهو اسم فاعل
حذفت الفه كما قيل بار وبر قوله وقيل نعت الخ بتشبيه
الى انه صفة مشبهة من فعل متعد بعد جعله لازما ولما
كان مجيء الصفة على فعل من باب فعل يفعل بفتح العين في
الماضي وضمها في المستقبل غريبا استشهد له فقال كقولك
نم الحديث اي نشره فهو نم ولا بد فيه من نقل الفعل ايضا وكانه في
ترك المفعول نوع اشارة اليه اختار الاول مخالفا لصاحب
الكشاف لانه اقوى اما معنى فلانه ابلغ واما لفظا فلان الصفة
المشبهة انما تؤخذ من المتعدي بعد جعله لازما بالطريق
المذكور ولا يخفى كونه تكلفا بعد حصول المبالغة قوله الا
مقيدا بالاضافة قالوا لم يسمع اطلاقه المطلق على غيره تعالى
في الاسلام وسمع في الجاهلية نادرا واما لفظ رب الارباب
فحيث لم يطلق على الله تعالى وحده جاز تقييده بالاضافة
واطلاقه عنها كما يقال رب الارباب وقال ارباب متفرقون
واما اذا قيد بما يجوز اطلاقه على غيره تعالى قوله كقوله
تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام حين جاءه المخلص من
السجن ارجع الى ربك يعني ملك مصر وقوله اذكرني عند ربك
لصاحبه في السجن وقد تقرر ان ما ثبت في الشرايع السابقة
شريعة لنا اذا قصه الله تعالى او رسوله بلا انكار واما
ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اطعم ربك الخ الحديث
فقد قيل ذلك النهي للتنزيه فلا يدل على عدم الجواز ولو
سلم فيدل على الوقوع قبل النهي والا لم يفد فائدة معتدا بها

وانما ترك التمثيل بقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
انه ربي احسن مثواي كما في الكشاف لاحتمال ان يرجع الضمير
الى الله تعالى ولعل السر في الاختصاص انما قصد بالصيغة
المبالغة واستعمل مطلقا ما شانه الانصراف الى الكامل تعين
انه يراد بالتبليغ حقيقته بحيث لا يشوبه شائبة التجوز
وهو انما يكون بالايجاد ثم الابقا وهو مختص به تعالى قوله
والعالم من العلم لا العلامة لكنه ليس بصفة بل اسم لما يعلم به
اي يقع العلم به ويحصل اعم مما يعلم به الصانع وغيره كالخاتم اسم
لما يختم به والقالب لما يقلب به قال ابو حيان العالم لا مفرد له
كالانام واشتقاقه من العلم او العلامة قوله غلب اي كثر
استعماله فيما يعلم به الخ يعني يطلق على كل واحد مما سواه من انواع
الجواهر والاعراض وافرادهما وعلى المجموع اذ لو كان اسما للمجموع
وحده لاستحال جمعه وهذا قول الحسن ومجاهد وقتادة ولذا
اختاره وانت خبير بان الجمع يجوز ان يكون بمجرد التطابق اللفظي
كما قيل في مواد الاقيسة فان في معناه تعددا فلفظ الجمع يناسبه
ويطابقه قوله واجب لذاته اي غير مستفاد وجوده من غيره
بدل خبر فانها وقوله لامكانها الخ علة تقدمت على وجوده اي وجود
ذلك الواجب لذاته اعلم ان المتكلمين يستدلون على الصانع
تارة بامكان الجواهر والاعراض واخرى بحدوثها فان حمل افتقارها
الى المؤثر على افتقارها بالفعل كما هو المتبادر من العبارة كان
اشارة الى الحدوث فتحصل الاشارة الى الطريقين الاستدلال وان
حمل على ما يتناول ما بالقوة لم يكن اشارة الى الحدوث بل يكون بيانا
لجهة كون الامكان وجه الدلالة فينبغي ان يقال اقتصاره على

الامكان

الامكان ليس لكونه مذهب الفلاسفة بل لكونه مذهب بعض المتكلمين
والاقوى بحسب الدليل كما تقرر في موضعه غايته ان الفلاسفة
وافقتهم ولا ضير فيه قوله وانما جمعه ليشمل اي جمع المعرف
فان اعتبار التعريف ههنا قبل اعتبار الجمعية بسبب
اضافة ما يجب تعريفه اليه وهو الرب بخلاف تعريف الحمد
فان اعتباره بعد اعتبار رفعه كما تقرر فبينهما فرق وانما جمع
جمع القلة والمناسب بالمقام جمع الكثرة تنبيها على انهم وان
كانوا كثيرا قليلون في جنب عظمته وكبريائه فتامل قوله
ما تحته من الاجناس فانه لو افرد منكرا لفهم واحد من تلك
الاجناس ومعرفا لفهم شمول افراد ذلك الواحد لانها
تشعر بالعالم على ما سبق ولو جمع منكرا لم يتعين الشمول لتلك
الاجناس للاختلاف في استغراق الجمع المنكر ونقول ان
الحقائق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث
اختلافها تقتضي ان يعبر عن كل واحدة على حدة ومن حيث
اشتراكها تقتضي ان يعبر عن الكل بلفظ واحد فروعي الجهتان
بصيغة الجمع فانها لفظة واحدة صورة والفاظ متعددة معنى
ولو افرد وقيل رب العالم لم يعلم شمول الربوبية لاجناس
مختلفة بل يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد
بشهادة العرف فاندفع بارجاع الضمير الى الجمع المعرف ما
اعترض بان الجمع انما يدل على ان ههنا اجناسا واما الشمول
فانما يفيده اللام ثم لما ورد انه لما كان اسما غير صفة
للعقلاء كان ينبغي ان لا يجمع بالياء والنون لانه لصفات
العقلاء او ما في حكمها من الاعلام فان العلم مؤول بالمسمى بهذا

اللفظ فيمكن الشمول دفعه بقوله وغلب العقلا على غير العقلا
منهم اي مما يعلم به الصانع فجمعه الخ يعني ان العالم لما دل على
معنى زايد كان كالصفة ولما كان بعض منه عقلا لهم شرف
وفضل غلبهم على غيرهم فجمعه كما يجمع اوصاف العقلا المختصة
بهم فلا يرد اعتراض صاحب التقريب بان الدلالة على معنى
العلم ليست صفة للعقلا اذ يعلم بالجماد ايضا اعلم انه اختلف
في اعداد اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستماية في البحر
واربعماية في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم عالم الدنيا عالم منها
وما العمران في الخراب الا كفسطاط في الصحرا وقيل اربعون
الف عالم الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون
الفا اربعون الفا في البر واربعون الفا في البحر وقيل ماية
الف عالم اذ روي ان الله تعالى خلق ماية الف قنديل وعلقها
بالعرش والسموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل بل
واحد ولا يعلم احد ما في باقي القناديل الا الله تعالى وقال
كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين الا الله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو والعلم عند الله قوله وقيل العالم
اسم قيل اي ليس مشتق من العلم لكنه اسم جنس لذوي العلم
اي اسم للقدر المشترك بينهم وبينه كل جنس من اجناسهم
ودال على معنى زايد فلذلك جمع هذا الجمع وان لم يكن صفة
او ما في حكمها قال المحقق الشريف كما ان الطابع والخاتم
مع اشتقاقهما من الطبع والختم اسمان لما يطبع ويختم به
كذلك العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لذوي العلم اي هو
اسم ينطلق على كل جنس من ذوي العلم فيقال عالم الملك

وعالم الانس وعالم الجن وقيل هو اسم ينطلق على كل جنس مما
يعلم به الخالق اعني ما سوى الله تعالى فيقال عالم الافلاك
وعالم النبات وعالم الحيوان وعالم الارض فتامل قوله
من الملايكة والثقلين اي الانس والجن سميا به لثقلهما على الارض
فالملايكة عالم والانس عالم والجن عالم قوله ويتناول لغيرهم من
ساير الحيوانات والجمادات والاعراض على سبيل الاستتباع
دون ان يكون مقصودا اصليا للفظ حتى انه لا يكون مستعملا
فيه فلا يتصف بكونه حقيقة او مجازا بالنظر اليه كما تقرر في
علم البيان وذلك مثل انفهام السرج من ركبت الفرس
والعسكر من نزل الامير في موضع كذا وانما اورده بقيل
لما عرفت ان هذه الصيغة لا توجد في الاستعمال الا في الالة
بين الفاعل والمفعول كالقالب والطابع دون الفاعل نفسه
فلا وجه لجعله اسم فاعل ثم قصد التناول بطريق الاستتباع
قوله وقيل وقيل العالم ما يعلم به الصانع لكن عني به الي اخره
يعلم بها بتلك النظاير قوله في العالم من الجواهر والاعراض
وانما اورده بقيل لان التقييد خلاف الاصل فلا يصار اليه
الا لدليل وليس فليس قوله بين النظر فيهما الظاهر
بين النظرين بينهما لاقتضا بين التعدد لكنه كانه اقتصر على
التعدد المعنوي قوله وقال تعالى وفي انفسكم الخ اي وقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اي فيها دلايل
من انواع النجوم وغيرها وانواع المعادن والحيوانات والنبا ت
وغيرها او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع
بعضها عن البعض واختلاف اجزايها في الكيفيات والخواص

وفي انفسكم من نظاير ما في العالم مع ما انفرد به من الهيئات
اللطيفة والمناظر البهية والتمكن من الافعال الغريبة
واستنباط الصنايع العجيبة واستجماع الكمالات المتنوعة
ومن كلام الصوفية اذا كان كل فرد من افراد العالم علامة على
الاسم الالهي وكل اسم لاشتماله بالذات الجامعة لاسمايها
مشتملا عليها كان كل فرد من افراد العالم ايضا علامة يعرف به
جميع الاسما فالعوالم غير متناهية من هذا الوجه لكن لما كانت
الحضرات الالهية خمسة صارت العوالم الكلية خمسة واول
الحضرات الكلية الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثا بتة
في الحضرة العلمية والحضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم
الملك والحضرة الغيب المضافة وهي تنقسم الى ما يكون
اقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم العقول والنفوس المجردة
والى ما يكون اقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال
وانما انقسم الغيب المضاف الى القسمين لان للارواح صورا
مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية
مجردة مناسبة للغيب المطلق والخامسة الحضرة الجامعة
للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع لجميع العوالم
وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي
المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي المجردات وهو مظهر عالم
الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسما الالهية والحضرة الواحدية وهي
مظهر الحضرة الاحدية قوله افلا تبصرون اي تنظرون نظر من
يعتبر ليستدل لو اعلى صانعها ولعله انما عبر به رمزا الى ان مجرد
الابصار يكفي في الاستدلال بالاثار لغاية وضوح الدلايل من

الدقايق

الدقايق في المصنوعات والجلايل قوله او بالفعل الخ يعني
حمدت الله لم يجعل المصدر عاملا لقلة اعمال المصدر المحلى
باللام ولانه يفضي الى الفصل بينه وبين معموله بالخبر قوله
ومربيه دليل الخ اذ المربي هو القايم بابقا الشي واصلاح حالي
وجوده وبقايه كما يفهم من معناه ولذلك ما قال خالق العالمين
وذلك لان البقا عبارة عن دوام الوجود فكما ان اتصاف
الممكن بالوجود في زمان حدوثه لم يكن مقتضى ذاته لاستوا
نسبته الى وجوده وعدمه كذلك انضمام ذلك الوجود
اليه وبقا اتصافه به في الزمان الثاني وما بعده ليس مقتضى
ذاته لان استوا نسبته الى طرفيه امر لازم في حد ذاته
فكما استحال اقتضاوه الوجود في الزمان الاول استحال اقتضاوه
في الزمان الثاني فكما ان اتصافه بالوجود في زمان حدوثه
مستند الى الموثر كذلك اتصافه به فيما بعده من الازمنة مستند
اليه ايضا فهو في وجوده ابتدا وفي استمراره يحتاج الى الموثر قوله
كرره اي ذكر الضمير وان رجع الى شيئين باعتبار هذا اللفظ
وسماه تكرارا نظرا الى كون التسمية من الفاتحة كما هو مذهب
قوله للتعليل على ما سيذكره ويريه به قوله الاتي واجرا
هذه الاوصاف على الله تعالى الخ فايدة قراها الجمهور
بالجر وابو العالية وابن رزين بالرفع فالجر على النعت وقيل
بدل وقيل عطف بيان والاخبار على القطع وقدم الوصف
بالربوبية على الوصف بالرحمة مع ان مجاوزة صفة الاحسان
للحمد جمع بين المتناسبين ليتبين بذلك وجوب حمده على جميع
العالمين من جهة انه مربيهم وسيدهم ومالكهم ثم لما كان

وصف رب العالمين مشتملا على الترهيب جي بالرحمن الدال على
الترغيب ليجمع في صفاته بين الرغبة اليه والرهبة منه فيكون
اعون على طاعته واصون من مخالفته وانما كرر وصف الرحمة
في الموصفات للتاكيد والتنبيه على سعة رحمته للعبيد وكو تمها
اسبق من الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي ولدفع الدهشة
الحاصلة من عظمة ذكره تعالى ليعلم العباد انه تعالى ذو الرحمة
والاحسان كما هو ذو الهيبة والسلطان فيرجوا عطفه
ورحمته في دعوتهم ويطمعوا في كرمه ورافته عند مناجاتهم
ويرغبوا في مواهب لطفه وفضله عند رفع حاجاتهم كما
يرهبون من سطوات قهره وعدله عند ارتكاب زلاتهم قوله
قرا اي مالك بالالف قرا عاصم الخ قوله وبعضده قوله
تعالى الخ لما نفى مالكية نفس لنفس على سبيل العموم
واثبت كون الامر له تعالى على العموم ايضا ظهر ان المراد بالامر
الملك فيكون هو المالك فيناسب مالك يوم الدين قوله
وقرا الباقون ملك اي بلا الف وهو المختار اما رواية فلقوله
لانه قراءة اهل الحرمين وهم اولى الناس بان يقرؤا القران
كما انزل واما دراية فلوجهين ذكر الاول بقوله تعالى لمن
الملك فقد وصف ذاته بانه الملك يوم الدين والقران
يفسر بعضه بعضا فالمناسب ههنا ملك يوم الدين لا
مالك فيه ان ذكر ما يناسب احد الجائزين في موضع لا يدل
على كونه مختارا في موضع اخر على انه معارض بقوله زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى فلينا مل والثاني بقوله ولما
فيه من التعظيم فان كل احد من اهل المملكة مالك غالبا والملك

لا يكون الا واحدا من اعظمهم وايضا لو اجتمع كثير من الملاك
لا يعارضون ملكا واحدا لعظمته وايضا الملك اقدر على ما يريد
في متصرفاته واكثر تصرفا فيها وسياسة لها واقوى تمكنا له
منها واستيلاء عليها من المالك في مملوكه ثم ذكر معناه لا باشتقا قهما
بحيث يفهم منه رجحان الملك ايضا فقال والمالك الخ قوله
كيف شا من الاستخدام والبيع ونحوهما ولا يلزم منه رجحانه
على الملك حيث لا يقدر على ذلك فيمن تحت حكمه لان محل
تصرفه اقل قليل بالنظر الى الملك وتفصيل الكلام في الموضوع
اللغوي لا الفقهي فللملك ان يتصرف فيهم كيف شا قلنا ما
قوله من الملك اي بكسر الميم بمعنى التملك قوله من الملك
اي بضم الميم بمعنى السلطنة والامارة فيكون ارجح من المالك
لنفاذ تصرفه في العقلا لا يقال ملك الدواب والانعام
ويقال مالكها فلا يلزم منه ايضا رجحانه بل مرجوحيته
وقرئ ملك بالتخفيف اي تخفيف اللام وبالسكون
ومالك بالرفع منونا فينتصب يوم على الظرفية ومضافا الى
يوم الدين على انه خبر مبتدا محذوف اي هو وقرئ ملك كما هو
المختار مضافا الى يوم الدين بالرفع على الخبرية لمبتدا المحذوف
والنصب على المدح او الحال قوله ويوم الدين يوم الجزا
يعني ان الدين يكون بمعنى الجزا والشريعة والطاعة والمختار
ههنا هو الاول واختير يوم الدين على سائر الاسامي رعاية
للفاصلة وافادة للعموم فان الجزا ثابتا ولجميع احوال الاخرة
الى السرمد قوله ومنه كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى وقيل
كما تجزى تجزى هو مثل مشهور قال الزيلعي هو طرف من حديث

مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة مرسلا
واخرجه البيهقي في الاسما والصفات بسند ضعيف مرفوعا
وله شاهد مرسل ورواه الامام احمد عن عبد الرزاق بسنده
عن ابي قلابة عن ابي الدردا **قوله** وبيت الحماسة وهي الديوان
المعروف لابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام
العرب والحماسة لغة الشدة والشجاعة ذكرها افادة
لزيادة التقريب اوله فلما صرح الشر جتزينا وهو عريان
والمعنى فلما ظهر الشر بيننا بحيث لم يبق فيه خفا جزينا
مثل ما ابتداونا به وهو من باب جزا سيئة سيئة مثلها
ثم لما كان اضافة ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة
الى غير معمولها مثل رب العالمين فان المتعدي يجعل لازما
ثم يبني منه الصفة المشبهة كما مر فتكون معنوية مثل ملك
العصر فيتنفع صفة للمعرفة وانما اللفظية هي اضافتها الى
فاعلها كحسن الوجه وكان ذلك ظاهرا لم يتعرض له بل تعرض
لاضافة مالك فقال اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجرا الراي
للظرف مجرى المفعول به بان لا يقدر معه في توسعا اي تجوزا
فينصب نصب المفعول به كقوله ويوم شهدناه اي شهدنا
فيه سليما وعامرا او يضاف اليه على وتيرة قولهم يا سارق الليلة
اهل الدار حيث جعل الليلة مسروقة والمسروق متاع اهل
الدار في الليلة واهل الدار منصوبة بسارق لاعتماده على
حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا او يا طالعا جبلا دسره ان
النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي شخصا
ضاربا قيل الظاهر انتصاب اهل بمقدر اي احذر اهل الدار

ولم

ولم يفيد بالاضافة بمعنى في واذ كانت دافعة مونة الاتساع
لاقتضا الاتساع فخامة المعنى فيكون هو الاعتبار عند ارباب
البيان اولى واما النحوي فقد اعتنى بها لقصور نظره في تصحيح
اللفظ على ظاهره ثم لما ورد ان الظرف اذا كان متسعا فيه جاريا
مجرى المفعول به كان اضافة اسم الفاعل اليه غير حقيقية فلا
يتعرف بها المضاف فلا تقع صفة لله تعالى دفعه بوجهين
اشار الى الاول بقوله ومعناه ملك الامور كلها يوم الدين يعني
ان اضافته حقيقية فانه ها هنا يراد الماضي فيكون المعنى ما
ذكر ولما ورد انه كيف يكون مالكا للامور لم توجد بعد دفعه
بانه على طريقة ونادى اصحاب الجنة اي من باب تنزيل المستقبل
المتحقق الوقوع منزلة الماضي واشار الى الثاني بقوله اوله
الملك الخ اي يراد الاستمرار ويكون المعنى له الملك بكسر الميم
في هذا اليوم على وجه الاستمرار فيكون قوله لتكون الاضافة
حقيقية معدة لوقوعه اي المضاف صفة للمعرفة تعليلا
لحمل معناه على احد الامرين المذكورين فان قيل ذكر المص وغيره
في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا ان فاعلا دال على جعل مستمر
في الازمنة المختلفة ومع ذلك جعلوه عاملا في المضاف اليه
نصبا له حيث جوزوا عطف والشمس والقمر على محل الليل وهو
صريح في ان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا فلا تكون الاضافة
معنوية حقيقية فينافي ما ذكر ههنا اجيب بان الزمان المستمر
مشتمل على الماضي والحال والاستقبال فجاز ان يعتبر جانب
الماضي فلا يكون عاملا وتكون الاضافة حقيقية وان يعتبر
جانب الحال والاستقبال فيكون عاملا فتكون الاضافة غير

حقيقية وكل من الاعتبارين باعتبارين اي يتعين بحسب
اقتضا المكان والقراين والاحوال فلا يخفي عليك الفرق بين
ماض قصد باللفظ علي الاستمرار وبين ماض قصد في ضمن
الاستمرار فبطل ما قيل ان جانب الماضي اذا اعتبر عند قصد
الاستمرار لم يبق معني للتزيد باو في قوله ملك الامور اوله
الملك والاحسن في الجواب ان يقال ان الاستمرار في مالك
يوم الدين ثبوتي وفي جاعل الليل تجددي ينتفت افراده
فكان الثاني عاملا واضافته لفظية لاستعمال المضارع في
معناه دون الاول **قوله** وقيل الدين ههنا الشريعة وقيل
الطاعة والمعني علي التقديرين يوم جزا الدين اما معني جزا الطا عة
فظاهر واما معني يوم جزا الشريعة فمحمول علي يوم جزا احكامها
ان قبلت فبالثواب والا فبالعقاب ولما كان فيهما من التعسف
اثر الاول عليهما **قوله** وتخصيص اليوم بالاضافة اي اضافة مالك
اليه مع انه مالك جميع الاعيان والاعراض في كل الاوقات اما التعظيم
اي تعظيم ذلك اليوم فانه يوم عظيم يجمع فيه الخلايق ويعرضون
علي الملك الخالق او لتفرده تعالي بنفوذ الامر فيه بلا واسطة
اذ الامر يومئذ لله الواحد القهار والاحسن ان يقال انما
خصه بها اشارة الي المعاد كما ان رب العالمين اشارة الي المبدا
وما بينهما اشارة الي ما بين النشاتين وهو حال البقا فكانه
قال الحمد لله الذي منه المبدا وبه البقا واليه الانتها والمراد
باليوم الوقت لعدم الشمس ثمة فلا يجوز حمله علي الشرعي والعرفي
لان الشمس معتبرة في مفهومهما كما سيجي ثم اراد بيان
فايدة الصفات المذكورة اولا بالنظر الي المجموع وضمنه وجه

ارتباطها

ارتباطها بما قبلها وما بعدها وثانيا بالنظر الي كل واحد منها
فقال اولا واجرا هذه الاوصاف علي الله تعالي من كونه ربا
للعالمين موجدا لهم يدل علي هذا لفظ الرب كما حققناه
قبل منعما عليهم بالنعم كلها عاجلها واجلها يدل عليه الرحمن الرحيم
ومالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب يدل عليه مالك
يوم الدين اختاره ههنا لان اصل التفسير عليه ويعلم منه
معني ملك فلا وجه لما قيل ان قوله مالكا لامورهم ميل منه
الي حاصل المعني لان كونهم مالكا للامور في قوة كونه مالكا والا
فالمناسب لاختياره الملك علي المالك ان يقول ومن كونه
ملكا لامورهم قوله للدلالة خبر لقوله واجرا هذه الاوصاف
قوله علي انه الحقيق بالحمد دون غيره ولم يكتف بالقصر
المستفاد منه بل زاد قوله لا احد احق به لزيادة التاكيد والمبا
لغة اذ فهم نفي الاحقية عن الغير اصل استحقاقه نفاه ايضا
بطريق الاضراب فقال بل لا يستحقه علي الحقيقة سواه وانما
قال علي الحقيقة لان الاستحقاق فيه في الجملة ثابتة لا تنكر
ثم بين وجه الدلالة بقوله فان ترتب الحكم علي الوصف يشعر
بعليته كما تقرر في الاصول وشي من الاوصاف لا يوجد في الغير
فضلا عن المجموع فلا يستحقه حقيقة فان قيل لما قدم الحمد
لم يترتب الحكم علي الوصف بل ترتب الوصف علي الحكم وهو ثبوت
الحمد قلنا المراد بالترتيب الترتيب المعنوي فانك اذا قلت
اكرم العالم يفهم منه ان علة الاكرام العلم مع تاخره عن الحكم
صورة وللاشعار عطف علي للدلالة من طريق المفهوم اي
مفهوم المخالفة **قوله** لا يستاهل اي لا يليق وانكر الجوهري

استعمال يستاهل في هذا المعنى لكن قال صاحب الكشاف
في الاساس فلان اهل لكذا وقد استاهل لذلك وهو
مستاهل له سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا
واسعا **قوله** لان يحمد هذا هو المفهوم بالطريق ~~منطوق~~
الاول فضلا عن ان يعبد هذا هو المفهوم بالطريق الثاني
ليكون ذكر تلك الاوصاف باعتبار المفهوم دليلا على ما بعده
وهو اياك نعبد فمنطوقه تعليل لاختصاص الحمد به ومفهومه
تعليل لاختصاص العبادة به وهذه دقيقة لطيفة وقد عدي
عنها الكشاف وقال ثانيا لبيان فائدة كل منها تعريضا على ما منهم ح
بالثاني فالوصف الاول وهو رب العالمين لبيان ما هو الموجب
للحمد وهو الايجاد والتربية فان قيل هذا مخالف لما سبق من ان
العلة هي المجموع من الاوصاف قلنا مجموعها موجب لحصر استحقاقية
الحمد فيه تعالى واولها موجب اصلي لنفس الحمد **قوله** والثاني
والثالث اي الرحمن الرحيم للدلالة على انه تعالى متفضل بذلك
الانعام اي محسن به **قوله** مختار لما عرفت ان المبادي بعدما
تنبت اريدت الافعال الاختيارية **قوله** ليس يصدر اي ذلك
الانعام عنه تعالى لايجاب بالذات كما هو راي الفلاسفة او
وجوب عليه كما هو راي المعتزلة **قوله** تقضية لسوابق الاعمال
تعليل للوجوب فان المعتزلة يقولون الاعمال السابقة عليه صح
من العبد توجبه على الله لا اللاحقة كما قال تعالى لئن شكر ثم
لازيدنكم اما منافاته الايجابية بالذات الاختيارية فظاهرة
واما الوجوب عليه اياه فلان الوجوب عليه عندهم ليس
كالوجوب على العبد حتى لا ينافي الاختيارية بل بمعنى عدم قدرته

تعالى

تعالى على الترك وان كان بمقتضى حكمته وحتى يتبدا به اعني
بها انها يبتدا بعدها جملة اسمية كانت او فعلية وليست
لانتهاء الغاية **قوله** يستحق به اي بذلك الانعام الحمد وهذه
الجملة متعلقة بقوله مختار فيه باعتبار كون ما بعده بيانا له
فانه لو لم يكن مختارا فيه بل صدر لايجاب بالذات ووجوب
عليه لم يستحق به الحمد لما عرفت ان المحمود عليه يجب ان يكون
اختياريا **قوله** والرابع وهو مالك يوم الدين
لتحقيق الاختصاص اي اختصاصه بالحمد فانه اي مالك يوم
الدين لا يقبل الشركة فيه بوجه ما وهو محمود به باعتبار
كون الحمد به ومحمود عليه باعتبار انه لانه على افعال اختيارية
لا يوجد فيمن سواه واختصاصه بما يوجب اختصاصه نفيه
بالحمد وتضمين الوعد عطف على تحقيق الاختصاص والمعنى
ولتضمين وقوع متعلق الوعد والوعيد **قوله** ثم انه اي الشان
شروع في بيان طريق الالتفات وفائدته اما الاولى فتقريره
انه لما ذكر على صيغة المجهول الحقيق بالحمد ووصف ذلك
ووصف ذلك الحقيق بصفات عظام تميز ذلك الحقيق
بتلك الصفات عن سائر الذوات **قوله** تعلق العلم جواب
لما ولا يخفى عليك ان الشرطية ليست بلزومية ولا اتفا قية
بل مطلقة يعني تعلق العلم بمعلوم معين ممتاز عنده عن ساير
الذوات حتى صار بحيث تبدل خفاء غيبته بجلاء حضوره
فخوطب ذلك المعلوم المعين بذلك اي بسبب ذلك التعين
الكامل فلا يرد ما يتوهم من ان الجزاء مترتب على مجرد ذكر الحقيق
بالحمد لانه علم لا يحتمل الاشتراك وفي بعض النسخ وتعلق بواو العطف

خوطب بلا فاجواب لما اي يا من هذا شانه يعني كانه قال هكذا
قوله نخصك بالعبادة والاستعانة اي نقتصر عليك ولا
نعبد ولا نستعين غيرك فان البا تارة تدخل على المقصور عليه
والاستعمال العرفي هو الاول واما الثانية فامران يبين
الاول بقوله ليكون اي الخطاب فهو متعلق بقوله خوطب
قوله ادل على الاختصاص فانه لو قيل اياه نعبد واياه نستعين
دل على الاختصاص بسبب تقديم ما حقه التاخير اما اذا قيل
بصيغة الخطاب يكون ادل لما فيه مع التقديم من الاشعار
بترتب الحكم على الوصف الدال على العلية بمنزلة ان يقال ايها
الموصوف المميز نعبدك ونستعين بك فيفهم منه في المتعارف
ان العبادة له والاستعانة به لتميزه بتلك الصفات
ونظير اياك هنا اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم كما سياتي ان شا الله تعالى ويبين الثاني بقوله وللترقي
من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود ثم
بين بعد المجمل على طريق الاستئناف فقال بني اول الكلام على
ما هو مبادي العارف من الذكر لله المستفاد من الحمد لله والفكر
في احوال الافاق والانفس المستفاد من رب العالمين والتامل
في سمائه والنظر في الائه المستفاد من الرحمن الرحيم والاستدلال
بصنائعه على عظم شانه وباهر سلطانه المستفاد من مالك يوم
الدين ثم قفى اي عقب بما هو منتهى امره وهو ان يخوض اي يدخل
لجة الوصول لجة الما معظمه ويستقبل في وسط البحر **قوله**
ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها وانت
خبير بان ظاهره مخالف لما عليه الجمهور من اهل السنة كيف وقد

روي مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم لن
يرى ربه حتى يموت وقال نور اني اراه حين قال ابو ذر هل رايت
ربك فلا بد من تاويله وهو ان يقال ان كمال الاعراض عما سوا
تعالى وتمام التوجه الى حضرته بان لا يكون للعبد في لسانه
وقلبه ووهمه وسره غيره ينزل منزلة المشاهدة فانه اذا
ترسخت هذه الحالة تسمى مشاهدة تشبيها لها بمشاهدة
البصر اياه واستعمال القلب والقالب فيه بذلك الاعتبار
وهو المحمل للحديث القدسي الذي رواه البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما زال عبدي يتقرب اليه بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واليه اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه وقوله كان اشارة
الى ان حقيقتها تقتضي المعاينة الحقيقية وهي لا توجد في
الدنيا كما قيل قلبنا مل **قوله** ومن عادة العرب التفنن وقد
تقرر في علم المعاني ان للالتفات فايدة عامة وقد يخص
مواقعه بلطايف فبعد ما ذكر لطيفتين خاصتين شرع
الان في بيان فايدته العامة ولعل ترك الترتيب الظاهري
اما الزيادة الاهتمام بالخاصة او اقتضا العامة زيادة البسط
والاطناب **قوله** تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب
بالبا دون الهمزة **قوله** فيعدل على صيغة المجهول وبالعكس
اي فيهما فاقسامه اربعة والتحقيق انها ستة لان الملتفت
منه واليه اثنان وكل منهما اما غيبة او خطاب او تكلم فقد مثل
لبعضها فقال كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

الاصل بكم فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله تعالى
الى قوله تعالى فسقناه الاصل فساقه فهو التفات من الغيبة
الى ~~الحضور~~ التكلم وقوله امرء القيس كما يري المشهور انه لامرء
القيس بن حجر المشهور وقيل هو امرء القيس بن عابس وقد
ادرك الاسلام **قوله** تطاول ليلك الخ فيه التفات من التكلم
الى الخطاب عند صاحب المفتاح لانه لا يشترط التعبير
بالفعل ولا التفات فيه عند الجمهور لانهم يشترطون ذلك
والخطاب لنفسه لا بمعنى ان الكاف تكسر باعتبار ملاحظة
لفظ النفس فانه لحن بل المراد ان المخاطب نفس شخصا اخر
فقبيه تجريد والاصل ليلي فلا التفات لان مبنى التجريد على
مغايرة المنتزع للمنتزع منه ليترتب عليه ما قصد به من المبا لغة
في الوصف ومدار الالتفات على اتحاد المعنى ليحصل ما اريد
به من ارادة المعنى في صورة اخرى وتطاول كناية عن السهر
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وبكسرهما
كذلك على ما نقله صاحب الكشاف ولا ينافيه كونه
حجرا يكتحل به بوضع اخر والخلي الخالي من الغم وفي بات
التفات من الخطاب الى الغيبة لانه اراد نفسه وله حال من
ليلة اذ لا معنى لتعلقه ببات والعاير بمعنى العوار وهو
القذى الذي تلفظه العين عند الوجع وبمعنى الرمد ايضا
والنبا خبر قتل ابي الاسود فان القصيدة مرثية له وفي
جاءني التفات من الغيبة الى التكلم بقي ههنا شيء وهو ان
الظاهر ان تكون الكاف في ليلك مفتوحة وان كان خطابا
لنفسه لان الخطاب للفظ النفس بل لمدلوله كما عرفت

والتانيث

والتانيث انما هو في اللفظ **قوله** واياء ضمير منصوب منفصل
وهو مذهب سيبويه والاخفش وابي علي الفارسي واكثر
النحاة **قوله** وما يلحقه من البناء الخ واستدل ابن الحاجب بانها
الفاظ اتصلت بما لفظه واحد ويتبين بها ما يرجع اليه
فوجب ان تكون حروفا كاللواحق بانت في انت انتما انتم فانها
حروف مبينة لاحوال المرجع اليه **قوله** لا محل لها من الاعراب
زيادة تاكيد لما قبله والا فالحرفية المذكورة مغنية عنه
لانها تقتضي انتفاء الاعراب **قوله** كالتاء في انت الخ الكاف في
ارايتك ارايتكما ارايتكم بمعنى طلب الاخبار حروف اجماعا
تدل على احوال المخاطب ويتبين بها ما اريد بتا فكان الاولى
في ذكر المقيس عليه الاقتصار على الاخير وقال الخليل اياء ضمير
ومع ذلك مضاف اليها اي الى ما يلحقه من الكاف ونحوها **قوله**
واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الخ بالغ في التحذير فادخل
ايا على الشواب لانه توهم ان كلا منهما محذر من الاخر اي عليه ان
يقي نفسه عن التعرض للشواب ويقيهن عن التعرض له
وعليهن مثل ذلك والشواب جمع شابة كالدواب جمع دابة
ومعناه تحذير الشيوخ عن ملاعبة الشواب او التزوج بهن
فهذا وان كان ~~لم يقتصر~~ شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن
فيه دلالة على انه يضاف ايا واللواحق اضافة **قوله** وهو شاذ لم يقتصر
عليه بل قال لا يعتمد عليه زيادة استضعاف له وتضعيف مبالغة
في انه مع ندرته ومخالفته للقياس لا يعول عليه فلا يستدل به
على ان مضمرا مضاف الى المضمرات كما لا يستدل به على انه مضاف
الى ما بعده **قوله** وقيل الضمير هو المجموع قاله قوم من الكوفة ورد

بانه ليس في الاسما المضمرة ولا المظهرة ما يختلف اخره
كما فاوها ويا قوله تعذر النطق بها والكلام في ذلك مضى
في بحث بسم الله فليتأمل فيه قوله وقرئ اياك بفتح الهمزة
وهياك بقلبها هاء مع تشديد اليا فيهما وقرئ بكسر الهمزة
والهاء مع تخفيف اليا قوله والعبادة اقصى غاية الخضوع
والتذلل المكان في اضافة اقصى الى الغاية نوع اشكال
دفعوه بان للخضوع حدودا ونهايات ولفظة الغاية
تشملها لكونها اسم جنس مضاف فصح اضافة اقصى اليها
الصفاقة قوة النسج قوله طلب المعونة اراد بها القدرة
التي يفسرها الاصوليون بما يتمكن به العبد من ادا ما لزمه
ويقسمونها الى ممكنة وميسرة فان قيل لا وجه لارادتها
ههنا اما اولا فلعدم صدقها على شي مما سيذكره في الضرورية
واما ثانيا فلان القسم الاول من القدرة الذي يتوقف عليه
صحة التكليف كما سيذكره المص رحمه الله بطريق المفهوم
يتوقف عليه العبادة فيتقدم عليها بل على صحة التكليف
وطلبه في عامة المهمات الداخل فيها العبادة او في ادا العبادة ت
يقتضي تاخيره عن صحة التكليف فيلزم التنافي والقسم
الثاني منها وان لم يتوقف عليه صحة التكليف لكن العبادة
الواجبة به على تقدير كونه ميسرة بالمعنى الاصطلاحي يتوقف
عليه فيتقدم عليها وطلبه فيها يقتضي المقارنة معها فيلزم
التنافي ايضا واما ثالثا فلان طلب قدرة يجب بها العبادة
ممكنة كانت او ميسرة مما لا معنى له اذ حاصله طلب الوجوب
عليه والمقصود طلب الاعانة في تفريغ الذمة مما وجب عليه

واما

واما رابعا فلان قوله اهدنا الصراط المستقيم لا يصح ان يكون
بيانا للمعونة بهذا المعنى وقد قال المص رحمه الله انه بيان رة
الجواب عن الاول ان المراد بالضرورية مجموع الاربعة المذكورة
لا كل واحد منها ليلزم عدم الصدق ولو سلم فالمراد بما تمكن
ما له مدخل في التمكن وعن الثاني ان للقدرة بهذا المعنى
حالتين حالة الابتدا وحالة البقا والسؤال مبني على الاولى
والكلام ههنا على الثاني فلا اشكال وانت خبير بان قوله
فيصح ان يكلف يدل بحسب المفهوم ان التكليف لا يصح
بدونه ولا يخفى ما فيه فليتأمل قوله والضرورية ما لا يتاتى
الفعل بدونه وهي اربعة لانها اما ان تكون بالنظر الى نفس
الفاعل او الخارج عنه والاول اما ان يجب حصوله قبل زمان
الاقدام على الفعل او يجب فيه والثاني اما ان يكون خارجا
عن المفعول او داخلا فيه والاول كاقتدار الفاعل اي اعطا
الاقتدار بحقانه المعونة لا نفس الاقتدار وكذا في المعطوفات
ووجه التمثيل ان النجار مثلا لو لم يعرف الصنعة ولم يقدر
على صنع السرير فقبل لا يمكن صدوره عنه وهذا الاقتدار ماخوذ
من القدرة على اصطلاح اهل الكلام لا بمعنى الاستطاعة
الاتي ذكرها لبيان قوله الاتي وعند اجتماعها يصح ان يوصف
الرجل بالاستطاعة والثاني نحو تصوره فان النجار اذا لم
يتصور السرير لا يمكن صدوره عنه اذ تقرر ان الفعل الاختياري
لا يمكن صدوره بلا شعور فليتامل والثالث نحو اله والرابع
نحو مادة وعند اجتماعها يصح ان يوصف الرجل بالاستطاعة
المعتبر بها عند المتكلمين عنه سلامة الاسباب والالات

بصح

كما يعبر بها عندهم عن حقيقة القدرة التي يكون الفعل
معها ويصح ان يكلف الرجل بالفعل اي بايقاعه واحداثه
اعلم ان تقديم الظرف اعني عند استجماعهما على ان لم يحمل على
التخصيص يصح الثاني على رأي الاشاعرة ايضا وان حمل عليه
فينبغي ان يراد بالفعل مقابل القوة فان الاشاعرة وان قالوا
بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل لا يقال
الكافر مكلف بالايمان والصلاة ونحو ذلك من الاركان
الاسلامية مع انه لا يتصورها لانا نقول انما يكلف بها عند المصر
اذا بلغ اليه الخطاب بها فحينئذ يتصورها وهو يكفي ولا
يشترط قبل التكاليف بفعل بها فيهما اي بالاثر الحادثة
قوله وغير الضرورية قسمان لانها اما تحصيل امر خارج عن
الفاعل او تحصيل امر هو حال من احواله والى الاول اشار بقوله
تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل اي جعله حاصلا للفا له
لانه المعونة لا تحصيل الفاعل اياه كالراحلة في السفر للقاد على
على المشي مثال لما يتيسر به الفعل والى الثاني اشار بقوله ر
او تحصيل ما يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه كالعزيمة
والداعية الباعثة للفاعل على الانفاذ امر من قضاء الحوائج
وزيارة الاماكن الشريفة ونحو ذلك قوله والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها يعني ان حذف المستعان عليه اما للعموم بناء
على ان الحمل على بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح مع اقتضاء المقا م
زيادة مبالغة ويدخل فيه اداء العبادات دخولا اوليا او لمجرد
الاختصار مع وجود القرينة على تقييدها بالعبادة وهي اقترا نها
بها مع ظهور احتياجها الى الاعانة عليها فيراد طلب المعونة

في

في اداء العبادة قوله والضمير المستكن في نعبد وهو نحن
لا يجوز ان يكون للتعظيم لانه لا يليق بمقام اظهار العبودية
فيتعين انه للقاري ومن معه فلا يخلو حينئذ ان يكون في
الصلاة او خارجها وعلى الاول اما ان يكون منفردا او مع الجما عة
فان كان منفردا فالضمير له ومن معه من الحفظة بناء على ما ورد
في الحديث ان الرجل اذا حضر وقت الصلاة فليتوضأ فان
لم يجد ما فليتيمم فان اقام صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى
خلفه من جنود الله معه ما لا يرى طرفاه وان كان مع الجماعة
فالضمير له مع حاضري صلاة الجماعة ولما كان هذا القسم
ذكره بالواو دون او بل قال بعده اوله ولسائر الموحدين
ان كان خارج الصلاة ثم بين النكتة في العدول عن الافراد
الى الجمع فقال على سبيل الاستيناف ادرج عبادته في تضا عيف
عبادتهم في نعبد وخلط حاجته بحاجتهم في نستعين فان رد
الكل بعيد لان فيهم من لا يرد عبادته ولا حاجته وكذا قبول
البعض ورد البعض لانه لا يليق بكرم ارحم الراحمين قوله
والاهتمام قد عرفت فيما سبق انه هذا الاهتمام هو الاهتمام
العارض بحسب اعتنا المتكلم بحاله لكونه نصب عين
المؤمن عند الشروع في امر خطير فيغاير التعظيم بلا مرية
قوله وللدلالة على الحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد
الحصر على ما تقرر في علم المعاني وانما زاد الدلالة ولم يقل
والحصر وايضا استدل بكلام رئيس المفسرين وهو ابن عباس
رضي الله عنهما لانه مظنة الاشتباه حتى ذهب ابن الحاجب الى انه
لا يدل على الحصر ولا دليل عليه قوله والتنبيه على ان ح بعضهم من

تقديم اياك على نعبد بل من حيث هذه الحيثية يفهم من جعل
اياك مفعول نعبد قوله وانما يحق اي يثبت ويتحقق هو
وقد يرى على صيغة المجهول بمعنى يليق قوله وكرر الضمير
حيث قال واياك نستعين للتنصيص على انه المستعان
به لا غير فان قيل استعان العطف وان كان مفيدا لهذا
المعنى لكنه لم يكن في التنصيص كالتكرير لاحتمال ان يكون
الحصر باعتبار الجمع بينهما فان قيل استعان لا يتعدى بنفسه
بل بالبا فكيف قيل واياك نستعين قلنا ذكر صاحب القاموس
في تفسيره انه يتعدى بنفسه وبالبا ويجوز انه يكون من قبيل
الحذف والايصال قوله ان تقديم الوسيلة الخ هذا على تقدير
تعميم الاستعانة كما ذكرنا فلا حاجة الى التكلف في ربطه
بالتخصيص بامر العبادات والمتبادر من قوله اقول لما نسب
الخ انه من خواصه وليس كذلك لانه مذكور في التفسير الكبير
للامام الرازي فيحمل على التوارد او النسيان او انه مختاره
التبجح بالحا المهملة الفرح والسرور قوله لا تستعقب بتشديد
البا لانتهيا قوله بيان للمعونة المطلوبة اي ان جعل مربو ط
باياك نستعين سواء عمم متعلق الاستعانة او خصص
فيكون ترك الواو لكمال الاتصال قوله او افراد لما هو المقصود
الاعظم اي ابتداء دعا وسؤال ان لم يجعل مربوطا فيكون ترك
الواو لكمال الانقطاع بين الجملتين وقيل لاختلافهما خبرا
وانشا فتامل قوله والهداية دلالة بلطف لانها في اللغة
بمعنى الارشاد وهو عين الدلالة بلطف قال ابن عطية الهداية
في اللغة الارشاد لكنها تتصرف فيها على وجوه يعبر عنها

المفسرون

المفسرون بغير لفظ الارشاد وكلها اذا تؤملت رجعت اليه
وانما عدل عن التعريف المشهور اعني الدلالة الموصلة الى
البغية للاعتراض المشهور بقوله فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وان كان مجابا لكن لا يخفى عليك انه منقوض بقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء بناء على ان
هذه الدلالة قد وجدت منه صلى الله عليه وسلم فلا يستقيم نفيها
عنه والجواب ان الهداية المنفية فيها محمولة على الفرد الكا مل
وهو ما يكون موصلا بالفعل لمن له الهداية وهو مختص بما هو
مستقل في تصرفه تعالى والتاويل الثاني اولى من تاويل على انه
قد يقال اما ان يقيد ما يوصل بالفعل فلا نقض واما بالشان
فلا نقض والاولى ان يقال مدار معنى الآية على المعنى اللغوي فلا
غبار عليه قال العلامة التفتازاني ان الهداية عند المعتزلة
هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق
موصل الى المطلوب سواء حصل المطلوب او لم يحصل قوله
ومنه اي من لفظ الهداية اخذ الهدية لكن بطريق التجوز
قال في الاساس ومن المجاز هدى اليه هدية لانها تتقدم امام الحا جة
فتكون سبب الوصلة بين المهدي والمهدى اليه قوله
لمتقدماتها التي تجري قدام الوحش والوحش خلفها والفعل
منه هدى توطئة لقوله والاصل ان تتعدى باللام او الى فعومل
الى فصيحة بمعنى انه اذا كان الامر ما ذكر علم انه عومل معا ملة
اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه حيث
جعلا من قبيل الحذف والايصال والمصنف رحمه الله تبع في هذا
صاحب الكشاف ويفهم منه امران الاول ان يكون صورة

الحذف خارجا عن الاصل وقد قال في الاساس هدي للسبيل
والى السبيل والسبيل واخفاه كلام النهاية وكان امكن
ان يقال ان هذا بيان للاستعمال فلا ينافي ان يكون الاصل
غيره لكن قال الجوهري هديته الطريق والبيت اي عرفته
ثم قال هذه لغة حجازية وغيرهم يقولون هديته الى الطريق
والثاني عدم التفرقة بين المتعدي بالحرف وبدونه وقد
فرق بعضهم بان ما بالحرف انما يقال لمن لا يكون في ذلك فوصل
بالهداية اليه وما بدونها لمن كان فيه فازداد وثبت ولمن
لا يكون فيه فيوصل وبعضهم بان معنى الاول الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب فيسند تارة الى القران العظيم وتارة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الثاني الايصال الى المطلو ب
فلا يكون الا فعل الله تعالى اللهم ارزقنا بفضلك قوله وهداية
الله تتنوع الخ لما جعل قوله اهدنا بيانا للمعونة تارة وافرادا
لما هو المقصود الاعظم اخرى وكان مفعوله الصراط المستقيم
جعل الهداية متنوعة الى انواع تحت اجناس مختصة بالانسان
والا فمن الهداية نوع يوجد في سائر الحيوانات به يهتدي
الى جلب منافعها ودفع مضارها واليه اشار بقوله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان قيل نصب الدلايل مقدم على
افاضة القوى فكيف يصح دعوى الترتيب قلنا هو في نفس
الامر والكلام في الهداية وظاهر ان الاستدلال بتلك الدلايل
بعد افاضة القوى قوله والحواس الباطنة ذكرها ها هنا وفي
الطوالع ايضا مع انكار المتكلمين اياها لابتنائها على اصول
الفلاسفة من نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر منه

الا

الا واحد غاية ما يمكن ان يقال انما ذكرها في الطوالع على سبيل
الحكاية وههنا لم يدع ان لها افعالا تصدر عنها بالاستقلال
كما هو محل النزاع بل انها الات والنفس هي المدركة وهذا
كما قال صاحب المواقف من انا ان سلمنا ذلك لا ينافي كون الحواس
الات والنفس هي المدركة وما قال في شرح المقاصد من انه لا يخفى
انا اذا جعلنا القوى الجسمانية الات للاحساس وادراك
الجزئيات والمدرك هو النفس على ما صرح به المتاخرون
من الحكماء ارتفع الخلاف بين الفريقين وظهر الجواب عن ادلتهم
مع ان المص رحمه الله كثيرا ما يميل الى مذهب الفلاسفة
اذا لم يكن منافيا لاصول الاسلام كما لا يخفى على من طالع كتابه
هذا قوله والمشاعر الظاهرة هي الحواس الظاهرة اخرها ليبعدها
عن القوى العقلية وهو اشارة الى الكمال بحسب القوة النظرية
اعلم ان ابتداء ادراك الحواس كما قال صدر الشريعة ارتسام
المحسوس في احدى الحواس الخمس الظاهرة ونهايته ارتسامه
في الباطنة الحس المشترك وهي قوة في مقدم البطن الاول من
الدماغ تدرك صور المحسوسات باسرها والخيال وهي قوة
في مؤخر هذا البطن يحفظ تلك الصور والواهمة وهي قوة
في اخر البطن الاوسط تدرك المعاني الجزئية كصداقة زيد
وينسب اليها ادراك الوجدانيات كادراك ان لنا جوعا
وعطشا وشبعا قضايا باعتبارية ولما لم يثبت عند المتكلمين
الوهم نسبوها الى العقل واما ما تدرك البهائم بادهامها فلو
سلم ادراكها غير ما ينال الحس الظاهر فلا يلزم ان يكون ه
بالعقل بل يجوز ان يكون بمجرد خلق الله تعالى من غير الة او

يكون لها الاخرى فتامل والحافظة وهي قوة في البطن الاخير
يحفظ ما يدركه الوهم والمتصرفة وهي قوة في مقدم البطن
الاوسط المسمى بالدودة يحلل ويركب الصور والمعاني
وتستعملها النفس على اي نظام تريد فان استعملتها ه
بواسطة العقل وحده او مع الوهم سميت مفكرة او بواسطة
الوهم وحده سميت مخيلة فاذا تم هذا انتزع النفس
الناطقة من المفكرة علوما مثل ان تنتزع الكليات من
تلك الجزئيات المحسوسة او يدرك الغائب من الشا هد
فهذا بداية تصرفها بواسطة العقل ولهذا التصرف
مراتب استعدادية اعني تهيؤ النفس الناطقة لقبول
فيض الكمالات لهذا الانتزاع كما للاطفال ويسمى العقل
الهيولاني ثم علم البديهيات على وجه يوصل الى النظريات
ويسمى العقل بالملكة ثم علم النظريات منها ويسمى العقل
بالفعل ثم استحضارها بحيث لا تغيب وهذا نهايته
ويسمى العقل المستفاد والمرتبة الثانية هي مناط التكليف
اذ بها يرتفع الانسان عن درجة البهايم وقد سبق تحقيقه
في اول الكتاب قوله والثاني الخ اشارة الى الكمال بحسب
القوة العملية والنظرية واليه اشار حيث قال تعالى وهد
وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر فانه يشمل الكمال
بحسب القوتين فان قيل المقصود بيان كونه تعالى هاديا
لهما والايات يعني قوله وجعلناهم ايمة وقوله ان هذا القرآن
يهدي الخ لا يدلان عليه بل على كونهما هاديين قلنا هما من قبيل
نسبة الفعل الى الآلة قوله فالمطلوب اما الخ متفرع على

المراتب

المراتب جواب عما يقال كيف طلبوا الهداية وهم مهتدون
قوله او حصول المراتب المترتبة عليه اي على ما تحقق فان
لكل من الاجناس المذكورة مراتب مترتبة فان القوة العقلية
مثلا تتفاوت شدة وضعفا وكذا الاستدلال بالادلة
العقلية والاهتدا بارسال الرسل ومعاني الكتب سيما الرابع فان
له عرضا عريضا اثبت له المتصوفة مراتب مرتبة المكاشفة
ثم المشاهدة ثم المعاينة ثم مراتب اخرى من الاتصال
والانفصال والفنا والبقا فيكون اهدنا مجازا وفي بعض
النسخ او الثبات عليها باو مكان الواو وهو الموافق للكشاف
فتحقيق الجواب على هذا ان السائل الحاصل له بعض اجناس
الهداية اما ان يطلب ما يزيد عليه من بقية الاجناس او الثبات
على ما حصل او حصول المراتب المترتبة على ما حصل فاهدنا
على الاول مجاز ان جعل مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل
فيه وحقيقة ان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقراين لان
الزيادة من جنس المزيد عليه فلم يستعمل اللفظ في غير ما
وضع له وعلى الثاني مجاز قطعا لان الثبات على الشيء غير ذلك
الشيء ولذا قيل الامر بالعقايد الثابتة مثلا مجاز عن طلب
الدوام وعلى الثالث مجاز ايضا لانه من باب ذكر السبب
وارادة المسبب فاضمحل ما قيل ان في جعل الثالث وجها
آخر مغايرا للاول تعسفا اذ لا فرق بينهما قوله فاذا قاله
العارف راجع الى قوله او حصول المراتب اعلم ان السير في الله
عبارة عن اقبال العبد بسرائره عليه مقصورا لهمه على معارفه
ومطالعة جماله والترقي في مراتبها حتى يصل الى جانب العز

وبحبوحة القدس قوله تتشتاركان الخ فان كلا منهما طلب قوله
لنمحو في بعض النسخ بتاء الخطاب وفي بعضها بنون المتكلم
وفي بعضها بياء الغيبة والضمير على هذا للسير قوله
ونميط اي تزيل قوله غواشي ابداننا اي الحجب والاستار
الراسخة فينا الناشية من تعلق الارواح بالابدان والقوي
المتداعية للفساد فان نيل السالك انما يتحقق وصوله بعد
محو الظلمات واماطة الغواشي فكيف يصح قوله لنمحو ونميط
قلت ان الوصول لا يقتضي الدوام عليه ولا المحو والاماطة
المذكورين بالكلية لان السالك ما دام في دار الابتلا
لا يتخلص بالمرة عن درك الشقا قوله ويتفاوتان
بالاستعلا والتسفل وتنزل بالرتبة اي يجب ان يكون
الامر اعلى مرتبة والداعي اسفل منه حقيقة ولا يكفي الاستعلا
والتسفل وهو ضعيف كما تقرر في كتب الاصول قوله
يسرط السابلة اي يبلغ سالكي السبيل والمسافرين ولذ لك
سمي لقما بفتح اللام والقاف لانه يلتقم اي يجعل السابلة
لقمة فكانه ياكلهم ويدل عليه لذلك وفي بعض النسخ كذلك
بالكاف اي كما يسمى صراطا يسمى لقما قوله في الاطباق فان
كلا منهما من حروف المطبقة كما سياتي ان شا الله تعالى
بخلاف السين فانها من المنخفضة وفي الجمع بينهما بعض
الثقل قوله اي المبدل منه وهو السين لان الصاد
والزاي والسين بعد ما كانت حروفا اسلية ورخوة
وصفيرية كان السين والزاي من المنخفضة ومن المنفتحة
والصاد من المستعلية ومن المطبقة كما سياتي ان شا الله

فاذا

فاذا اشم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا
مرية بالاصل يعني السين قوله وحمزة بالاشمام اي اشمام
الحرف ان تشمه الضمة او الكسرة الظاهر من كلام المصنف
ان الاشمام بهذا المعنى في السين وقع منه وليس كذلك
لان المذكور في كتب القرات ان الاشمام بمعنى مزج الحرف
بحرف وقع في الصاد واعلم ان الاشمام اقل من روم الحركة
لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفة ولا يعتد بها حركة
لضعفها والحرف الذي فيه الاشمام ساكن او كالساكن قوله
وهو اي كونه بالصاد لغة قريش اي هم يستعملونه وهو لا ينافي
كون الصاد بدلا من السين قوله في الامام وهو مصحف
عثمان رضي الله عنه اعلم ان القران كان في زمن المصطفى النبي
صلى الله عليه وسلم مكتوبا على الاوراق وصدور الرجال فانه
صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكن كان متفرقا في
الرقاع وهو جمع رقعة وقد يكون من جلد او كاغد او غيرهما
وفي الاكتاف وهو جمع كتف العظم الذي للبعير او الشاة
كانوا اذا جف كتبوا عليه وفي العسب جمع عسيب وهو جريد
النخل وغيرها في بيته صلى الله عليه وسلم ثم في زمن ابي
بكر رضي الله عنه جمع لا على المصحف بل على الاديم زيد بن ثابت جمعه صح
بامره اخرجه ابو داود عن علي رضي الله عنه كان يقول اعظم
الناس في القران في المصاحف اجرا ابو بكر هو اول من جمع
كتاب الله تعالى ثم في زمن عثمان رضي الله عنه جمع على
المصاحف وهو ترتيب السور روى البخاري عن انس رضي
الله ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي

اهل الشام في فتح مرج ارمينية واذربيجان مع اهل
العراق فافزع حذيفة رضي الله عنه اختلافهم في القراءة فقال
لعثمان رضي الله عنه ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف
اليهود والنصاري فارسل الي حفصة ان ارسلي الينا
بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الي عثمان رضي الله عنه فامر زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف ثم رد عثمان رضي الله
عنه الي حفصة رضي الله عنها الصحف وارسل الي كل افق
بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او
مصحف ان يحرق فان قيل قوله والثابت في الامام يدل
علي ان جميع السبعة غير ثابت فيه وقد صرحوا بانه لا بد من امور
ثلاثة صحة السند والثبوت في الامام وموافقة العربية
اقول قد نقلنا في اوايل الكتاب ما يشير الي دفعه وهو
قولهم والثبوت في الامام ولو احتمالا فان هذا التقرير مفيد
دخول ما ذكر وامثاله في القرانية فتامل **قوله** في التذكير
اي كما ان الطريق يذكر ويونث كذلك الصراط والمراد بالصرا ط
المستقيم طريق الحق مطلقا سواكان نفس ملة الاسلام
او اجناسا او انواعا او افرادا من عبادات تكون في هذه الامة
وبالجملة بمعني العبودية وقد يستعمل الصراط في هذا المعني
كما في قوله تعالي فاعبدوه هذا صراط مستقيم وهذا هو الموافق
لتجنيس الهداية الاجناس الاربعة وقوله في المطلوب اما زيادة بلغ
ما نحوه الخ وقيل المراد ملة الاسلام قاله صاحب الكشاف

ورجحان

ورجحان الاول عليه معروف لا ينكر ومكشوف لا يستر بقي هنا
انه لا يفهم من كلامه انه استعارة قال صاحب التلخيص المفتاح ح
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا
او عقلا فالحسي لدي اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع ٤
والعقلي اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام
وربما يقال ان حمل الاول علي الكناية والثاني علي الاستعارة
فتامل **قوله** وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود
بالنسبة يعني ان العامل فيه مقدر وهو ما عليه الجمهور وقيل
العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو ظاهر مذهب سيبويه
واختاره ابن مالك وانت تعلم اذ مقتضاه انه اذا كان مقصودا
بالنسبة فاذا ذكر فكانك ذكرت معه عامله تحقيقا لمعني
المقصودية فيلزمه التكرار **قوله** وفايدته اي البدل امران
الاول التوكيد بذكر الصراط مرتين وتكرير العامل حكما وبتكريره
يمتاز عن التاكيد وعطف البيان وبكونه مقصودا بالنسبة
ايضا والثاني التفسيص بملاحظة ما بعده الخ **قوله** علي اكد وجه
وابلغه متعلق بالمشهود عليه ويجوز ان يتعلق بالتنصيص
لانه قيل تعليل للتنصيص بملاحظة ما بعده من القيود **قوله**
كالتفسير والبيان لعل ايا بسبب تاخيره عنه في مقام البيان
فاذا قلت هل ادلك علي اكرم الناس وافضلهم فلان يكون ابلغ
في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك علي فلان الاكرم
والافضل لانك اثبت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت
فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الفضل
والكرم فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه

بطلان فهو الشيء المعين لاجتماعهما فيه ولذلك قال فكان من البين الذي لاخفا فيه الخ واعلم ان قوله في الاول طريق المسلمين وهنا طريق المومنين يدل على اتحاد الايمان والاسلام عنده كما هو المختار عند جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث لكنه قال في شرح المصابيح وهذا تصريح بان الاعمال خارجة عن مفهوم الايمان وان الايمان والاسلام متباينان كما اشعر به لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا واليه ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري ثم نقل كلام القايلين بالاتحاد ورده عليهم وغاية ما يمكن ان يقال ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المومن والمسلم اذ لا يصح في الشرع ان يحكم على واحد بانه مومن وليس بمسلم ولا بالعكس يؤيده قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها الخ فان قيل هذا انما على تقدير ان يراد بالصراط المستقيم ملة الاسلام كما اختاره صاحب الكشاف وقد اختار المص رحمه الله كون المراد طريق الحق قلنا طريق الحق هو طريق المومنين المتناول لملة الاسلام وما يتعلق بها من مراتب العبادة والتقوى ثم اعلم انه ذكر في كتب اصول الشافعية ان الايمان هو تصديق القلب اي بما علم مجي الرسول به من عند الله تعالى ضرورة يعني الاذعان والقبول له والتكليف بذلك وان كان من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية تكليف بالاسباب كالقا الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع ولا يعتبر التصديق المذكور في الخروج به عن عهدة التكليف بالايمان الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر عليه الذي جعله الشارع علامة لنا على التصديق الخفي

عنا

عنا حتى يكون المنافق مومنا بيننا كافرا عند الله تعالى وهل التلفظ المذكور شرط للايمان او شطر منه فيه خلاف للعلما والراجح الاول واما الاسلام اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة وغير ذلك فلا يعتبر الاعمال المذكورة في الخروج بها عن عهدة التكليف بالاسلام الا مع الايمان اي التصديق المذكور والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كذا في حديث الصحيحين المشتمل على بيان الايمان ولهذا زيادة بسط تجي عن قريب ان شا الله تعالى

قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبيا ونسبه الواحدي الى السدي وقتادة وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ونسبه الواحدي والسجاوندي الى ابن عباس رضي الله عنهما قيل وتخصيصهما لاشتهار امرهما وكثرة امتهما قبل التحريف والنسخ ليس من اللف والنشر بل كلاهما يوجد في كل منهما **قوله** وقيل صراط من انعمت عليهم نسبه القرطبي والسجاوندي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن الزبير رضي الله عنه **قوله** التي يستلذها الانسان لانها مصدر نعم عيشه ونعم العيش طيبه فيكون بمعنى تلك الحالة فاطلقت لما يستلذه من الامور الملايمة المرتبة لتلك الحالة اطلاقا لاسم المسبب على السبب ولا يخفى ان حق العبارة على ما يستلذه فان صلة الاطلاق على دون اللام لكنه قصد الاختصاص **قوله** من النعمة اي بكسر النون في المنعم به ماخوذة من النعمة بفتحها وبمعنى اللين فرجع الضمير مذكورا حكما ولا يخفى التناسب بينه وبين الماخوذ منه يؤيده

ما قال السجاوندي في عين المعاني اصله لين العيش والنعما من
الجنوب للين هبوبها ومنه النعم والنعامة للين مشيهما
وفي بعض النسخ وهي الدين فكانه تصحيف قد يقال هذا بيان
من قوله من النعمة بكسر النون لا من الماخوذ من النعمة بفتح النون
بل من الماخوذ من النعمة بفتح النون بيانه الاول وهو قوله
وهي اللين كذا قيل وفي بعضها من نعمة الاسلام وهي الدين
وفي نسخة بدل ما ذكر على ما يستلذه من النعومة وهي اللين
قوله واشراقه بالعقل فان البدن قبل نفخ الروح فيه جماد
كساير الجمادات وانما تشرق وتنور بعده بما ذكر ثم بين
الاشراق بقوله كالفهم وهو ادراك الكليات والجزئيات تصورا
كان او تصديقا والفكر ترتيب المعلومات ليحصل غير المعلوم يا
والنطق وهو اظهار ما في الضمير باللفظ وبه يكمل الاشراق في
قوله وجسمانية عطف على روحاني والقوى الحالة فيه من المدركة
والمحركة والغاذية والجاذبة والهاضمة وغيرها قوله من
الصحة وكمال الاعضا بيان لهيات ويدخل في كمالها الحسن الذي هو
عبارة عن تناسب الاعضا قوله والكسبي عطف على الموهبي
وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يتعلق بالنفس او بالبدن
او بالخارج عنهما والاول تزكية النفس اي تطهيرها عن الرذايل
اي الاخلاق الذميمة والملكات الردية وتحليتها اي تزيينها
اعلم ان علم القلب وهو معرفة امراضه كالعجب والحسد
والريا وغيرها قال حجة الاسلام الغزالي ومعرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين وقال غيره ان رزق قلبا
سليما من هذه الامراض كفى ذلك والا فان تمكن من تطهيره بتعلم

العلم المذكور وجب تطهيره وان لم يتمكن الا به وجب تعلمه
والثاني تزيين البدن بالهيات المطبوعة العارضة بنفس
البدن كتطهيره عن الاوساخ وقص الشارب والاظفار وحلق
العانة ونحو ذلك من هيات تورث زينة البدن والحلي بكسر
الحا جمع حلية قوله المستحسنة المجاورة للبدن المنفكة
عنه كلبس الثياب الفاخرة والثالث حصول الجاه والمال
فانه نعمة كسبية غير متعلقة بالنفس ولا بالبدن كالقسمين
السابقين فظهر ان حصول مرفوع عطفا على تزيين لا مجرور عطفا
على الهيات قوله والثاني ان يغفر الخ الظاهر ان كلا من
المغفرة والرضا والتوبة جار في كل المكلفين فيجعل ترك
الاولى من الانبيا والاوليا من الزلات المغفورة ويجوز ان يجعل
الاول اشارة الى المذنب والاخيران الى المعصوم عن الذنب
والعليون جمع علي او علية بمعنى الغرفة او جمع بلا واحد كذا في
القاموس قوله ابد الابدين اي دهر الداهرين والمراد البقا
الدايم والمراد منه اي من الانعام المفهوم من انعمت عليهم قوله
هو القسم الاخير يعني الاخروي لكن بالتاويل بان يقال عبر عما
سيقع بانه واقع او المعنى نعمت عليهم في علمك او حكمت عليهم
بانهم منعم عليهم بقولك اوليك مع الذين انعم الله عليهم الخ
قوله وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر بفتح الخا
ومن تبعيضية لا بيانية فالمراد به تهذيب النفس وتحليتها
لانه الوصلة الى نيله مطلقا لا يصدق الا عليه اذ ما سواه وصلة
الى نيل الوسايل لا الى نيله فتدبر فاندفع ما قيل انه قوله فان
ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر يقتضي ان يخرج عن

كونه مرآة الكمال ما لا يختص المؤمن ولكن المص نفسه ادخل في الارادة
ما لا يتوقف عليه القسم الاخروي وان عم المؤمن والكافر
وتخليق البدن ونفخ الروح ونحو ذلك لانه كان حمل الوصلة على
الموقوف عليه مطلقا وليس كذلك ولا يخفى عليك ان
الاولى ان يقال هو الجنس الاخير فتأمل ينبوعيه اي بحياه
قوله بدل من الذين بدل الكل من الكل على ما سبق قوله
على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال
فانه اذا جعل بدلا اريد به ايضا الذات بالنظر الى غلبة
الاسمية على الغير فلا يرد ما قيل ان جعل الغير بدلا ضعيف
لان اصل وضعه الوصف والبدل بالوصف ضعيف ويفيد
تكرير العامل وتفسير المبهم فيوجد فيه تلك المبالغات
فالبدل اوقع من الصفة ولذا قدمه قوله او صفة له فان الذي
يوصف بالمعرف باللام تقول مررت بالذي اكرمته الظريف
بالجر بخلاف ما صرح به في الكتاب وغيره قوله مبينة ان
حمل الانعام في انعمت عليهم على المختار وهو القسم الاخير
وما يكون وصلة اليه كما حمل المص قوله او مقيدة ان حمل على
المطلق او تقول مبينة ان حمل على الغضب والضلال على
الاتصاف بهما بالفعل او مقيدة ان حمل على مباشرة اسبابها
والاستحقاق بالاتصاف بهما في الجملة فاندفع ما قيل لا معنى للتقييد
ههنا بعد ان فسر المنعم عليهم بحيث لم يتناول المغضوب عليهم
ولا الضالين ثم بين معنى الصفة مبينة كانت او مقيدة فقال
على انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من الغضب والضلال فان تلك النعمة اثبتت لهم

بطريق

بطريق الصلة والسلامة بطريق الصفة فيفهم من ذلك انهم
جمعوا بينهما ثم الايمان ان حمل على الكامل كما هو المناسب
لاطلاق النعمة يتناول التصديق والاعمال على مذهب المص
فيكون الوصف مبينا وان حمل على التصديق يكون مقيدا
قوله وذلك اي كونه صفة انما يصح باحد التاويلين جواب عما
يقال ان غير المغضوب عليهم نكرة لتوغل غير في الابهام مثل
فلا يصح وقوعه صفة للمعرفة وحاصل الجواب انا نؤول
الكلام اولا بجعل الموصوف نكرة وثانيا بجعل الصفة معرفة
اشار الى الاول بقوله اجرى الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد
به معهود خارجي فانه المتبادر اذا اطلق المعهود اعلم
ان الموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام من حيث
انهما يحملان على المعهود الخارجي ان كان والا فعلى الجنس فاذا ربما
من حيث انهما يتحققان في ضمن الافراد ولم توجد قرينة الاستغرا
يحمل على المعهود الذهني قوله كالمحلى باللام في قول الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني

حيث لم يحمل على فرد معين لعدم الدلالة عليه ولقصوره عن
افادة ما هو المقصود من وصفه بكمال الحلم ولا الحقيقة من حيث
هي اذ لا يناسبها المرور ولا الكل اذ لا مرور عليه بل الحقيقة
من حيث وجودها في ضمن فرد لا بعينه اي لئيم من اللئام
والجملة صفة له لا حال منه اذ المعنى ليس تقييد المرور بحال السب
بل على ان له مرورا مستمرا اي وقتا فوقتا على لئيم من اللئام
معتاد بسبه ومع ذلك يعرض عنه فدل على اغماضه عن السفها
واعراضه عن الجاهلين وتمامه فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

أي فامضي ثم اقول على قصد الاستمرار كما في قوله ولقد امر
واثما عدل الى الماضي تحقيقا لاتصافه بالحلم وثمة حرف عطف
لحقها التاء وذلك مخصوص بعطف الجمل ومعنى ثم التراخي
في الرتبة اي تمضيت ولم اشتغل بمكافاته وترقيت الى
مرتبة اعلى وقلت لا يعنيني بالسب فكانه نسي نفسه في
تلك الحالة وتصورتها بصورة اخرى تكرما وذلك غاية
الوقار والتجنب عن وصمة العار كذا ما نحن فيه انه لم يرد بالموصو ل
معهود خارجي لانتفائه ولا الجنس من حيث هو اذ لا يناسبه
الصراط ولا الانعام ولا من حيث تحققه في ضمن جميع الافراد
لانتفاء قرينة الاستغراق فتعين ارادته في ضمن بعض الافراد
لا بعينه فيكون في المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه
فيعامل معاملة النكرة كالوصف بها وبالجملة واخرى الى لفظه
فيوصف بالمعرفة فيجعل مبتدا او ذا حال وانما لم يقتصر عليه
بل قال وقولهم واني لامر على الرجل مثلك فيكرمني لفوائد
الاولى انه خال عن احتمال الحال والاول يحتملها وان كان مرجوحا
والثانية انه اشد مناسبة للاصل من حيث كون الصفة
والموصوف معرفتين لفظا نكرتين معنى والثالثة اشتماله على
لفظ هو مثل الغير في الابهام فالاحسن ان يمثل بقولهم
اني لامر بالصادق غير الكاذب كما ذكر في عين المعاني واشار
الى الثاني بقوله او جعل عطفا على قوله اجرا غير معرفة بالاضافة
لح فانك اذا قلت عليك بالحركة غير السكون يتعين المراد
بغير السكون وهو الحركة المطلقة لتضاد بينهما بلا واسطة
وههنا لما اريد بالمنعم عليهم المؤمنون الكاملون وهم العالمون

العاملون

العاملون كان ضدهم ما ذكر بلا واسطة فيتعرف الغير
باضافته الى ما له ضد واحد فان قلت الضالون واسطة فلا يكون
لما اضيف اليه غير ضد واحد قلنا اولا انك ستعرف ان في
كل من المغضوب عليهم والضالين معنى الاخر وانما الافراد بالذكر
لبلوغ الفريقين الى النهاية في الوصفين واختصاصهما
بزيادة الاستحقاق للامر وثانيا ان الضد هو مجموع المغضوب
عليهم والضالين وان لم يكن المنفي هو المجموع من حيث هو هو
قوله وعن ابن كثير نصبه الخ يجب ان يكون غير نكرة على ما سبق
قوله والعامل انعمت اعترض عليه بلزوم اختلاف العامل
في الحال وصاحبها لان العامل في الاول هو الفعل وفي الثاني الجار
واجيب بان العامل فيهما هو الفعل لان حرف الجر اداة توصل
معنى الفعل الى مجروره والمجرور وحده منصوب المحل بالفعل
وبهذا الاعتبار وقع ذا حال والقول بان الجار والمجرور في محل
النصب او الرفع مساهلة في العبارة اتكالا على ما تقرر من النحوا عد
نعم اذا وقع خبر مبتدا يعتبر المجموع لانه الواقع موقع عامله
الذي هو حصل او حاصل مثلا انما الكلام في النصب او الرفع الذي
اوجبه معنى الفعل الذي وصله حرف الجر الى ما بعده كالنصب
اللازم من تعلق الحصول بالدار بواسطة الجار والرفع الذي اقتضاه
تعلق الغضب بالضمير بواسطة على فانهما للمجرور وحده قوله
او باضمار اعني عطف على قوله على الحال وهو مبني على التاويل
المذكور الذي يوجب اتحاد الذين مع ما بعده ليصح التفسير
باعني قوله ان فسر متعلق بالاستثناء فقط اي فسر الذين
انعمت عليهم بما يعم القبيلتين اي المؤمن والكافر والمغضوب

عليهم ولا الضالين واما على الاول يكون عبارة عن القبيلين
والعموم باعتبار كل واحد منهما وعلى الثاني يكون متناولا لهما
ايضا ولا يخفى عليك ان الاستثناء على هذا متصل وان فسر
بما يخص المؤمن فهو منقطع وعلى كل منهما فلا زايدة **قوله**
والغضب ثوران النفس اي غليان الدم وهيجانه ارادة
للانتقام اي العقوبة وعليهم في محل رفع يعني الضمير في عليهم
لا المجموع لانه نايب مناب الفاعل والنايب هو المجرور وحده
لا المجموع لما سبق وان مفعول ما لم يسم فاعله فاعل عند قدما
البصريين وهو مذهب الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف
والمفهوم من كلام المص رحمه الله **قوله** بخلاف الاول يعني
عليهم في انعمت عليهم فان الضمير هناك في محل النصب على
المفعولية لان الفعل مبني للفاعل وههنا مبني للمفعول
قوله لا مزيدة لتاكيد ما في معنى غير من معنى النفي جواب عما
يقال ان المسماة بالمزيدة عند البصريين انما تقع بعد الواو
العاطفة في سياق النفي للتاكيد والتصريح بتعلق النفي
بكل من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المجموع هو المنفي
وليس ههنا نفي ليصح دخول لا وتقرير الجواب ظاهر **قوله**
فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين اورد ان لا في المغضوب
لا المغضوب عليهم ليست عاطفة اذ لم يرد اهدنا صراط
الذين انعمت عليهم لا صراط المغضوب عليهم بل اريد وصف
المنعم عليهم بمغايرة المغضوب فلا وجه لها سوى ان تكون بمعنى
غير فلا فايدة لتبديل الغير بلا في تصوير معنى النفي وتحقيقه
ورد بان لفظة لا في اصلها تكون بمعنى غير فلا فايدة لتبديل

الغير بلا في تصوير معنى النفي وتحقيقه ورد بان لفظة لا في اصلها
موضوعة للنفي واشتهرت بهذا المعنى كانها علم له فلما اريد
به التعبير عما في غير من معنى النفي عبر بما هو اظهر دلالة على
النفي وارسخ قدما فيه **قوله** ولذلك اي لان في غير معنى لا جاز انا
زيدا غير ضارب بتقديم معمول ما اضيف اليه غير عليه بناء على
انه بمنزلة لا كما جاز انا زيدا لا ضارب فكانه لا اضافة هنا اعترض
بان السجاوندي صرح بان لا في مثل قولك انا لا ضارب زيدا اسم
بمعنى غير الا انه لما كان على صورة الحرف اجري اعرابه على ما بعده
كما في جيئت بلا شيء ونحو ذلك فوجب امتناع تقديم المعمول فيه
ايضا واجيب اولا بمنع الاسمية فانها لا تثبت بمجرد قوله
بلا نقل عن ساير اهل العربية وثانيا بجواز التقديم نظرا الى
صورة الحرفية المقتضية لانتفاء الاضافة المانعة من التقديم
واورد ان هناك مانعا اخر وهو ان ما في حيز النفي لا يتقدم
عليه واجيب بان ذلك اذا كان النفي بما او لن فانهما لما
دخلا القبيلين اشبها الاستفهام فلم يجز تقديم ما في حيزهما
عليهما بخلاف لم ولن فانهما اختلسهما الفعل وعملا فيه وصارا
كالجزء منه فجاز ان يعمل ما بعدهما في ما قبلهما واما لا فانما جاز التقدم
معها وان دخلت القبيلين لانها حرف متصرف فيها حيث
اعمل ما قبلها فيما بعدها كقولك جيئت بلا ذنب واريد ان لا
تخرج فجاز ايضا اعمال ما بعدها فيما قبلها بخلاف ما اذ لا يتخطا
العامل اصلا والكوفيون جوزوا تقديم ما في حيزها عليها
قياسا على اخواتها **قوله** وان امتنع انا زيدا مثل ضارب فان
الاضافة فيه ليست في حكم العدم وان امتنعت من تقديم

المضاف اليه على المضاف كان تقديم معموله على المضاف امتنع فان
المعمول لا يقع الا حيث يصح وقوع عامله فيه **قوله** وقد يجيء وغير
الضالين بنسبه السخاوي الى علي وعمر رضي الله تعالى عنهما
واما صاحب القاموس فقد قال وقراءة عمر وابي وغير الضالين
محموله على ان ذلك منهما على وجه التفسير **قوله** عرض عريض
اي مراتب كثيرة متفاوتة من قبيل ليل اليل وظل ظليل
والتفاوت ما بين ادناه الخ لفظة ما صلة لا يحتاج اليها المعنى
قوله قيل في بعض النسخ بالواو فيكون عطفا على ما يفهم من
الكلام السابق انهما على اطلاقهما **قوله** المغضوب عليهم اليهود
الخ قيل لان اليهود اشد الناس عداوة للمومنين واكثرهم
تعديا قولا وفعلا فانهم قتلوا الانبيا وحرفوا التوراة واعتدوا
في السبت وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة
وغير ذلك فكان التعبير بالغضب الذي هو الانتقام احق بهم
تامل **قوله** وقد روي اي هذا القول مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم غير موقوف على الصحابي وهو ما اخرجه الترمذي عن
عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم
اليهود والضالون النصارى وفي مسند الامام احمد سال رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من هؤلاء المغضوب
عليهم فقال اليهود ومن الضالون فقال النصارى وكان اشارة
الى دفع ما يرد ان الاية الاولى تدل على ان اليهود مغضوب عليهم
والمدعى ان المغضوب عليهم ليس الا اليهود وكذا الحال الاية الثانية
مع ان الغضب قد نسب الى النصارى في قوله تعالى لبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع الكفار في قوله تعالى

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال
قد نسب الى اليهود في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل صح
والى جميع الكفار في قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وتقريرا لدفع انه كذلك لكن لما ورد
البيان من النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور باعتبار بلوغ
الفريقين الى النهاية في الوصفين واختصاصهما بزيادة الاستحقاق
للامرين صير اليه موافقا لظاهر لا ينافي المذكورتين والاحسن
ان يحمل من يتولى قبيل **قوله** العصاة اي مخالفوا الاوامر والنواهي
قوله الجاهلون بالله اي بذاته وصفاته وافعاله وبالجملة الجاهل
بما يجب علمه والاعتقاد به **قوله** لان المنعم عليه اي المفهوم من
المنعم عليهم من ذوي الجمع بين معرفة الحق اي العلم بالاحكام النظرية
الاعتقادية المطابقة للواقع بل التي طابقها الواقع واختار لفظ
الحق ليوافق ما ياتي من قوله فماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** لذاته
لا للعمل فان شان العلم النظري ان يكون مقصودا بالذات والذي
يقصد للعمل هو العملي **قوله** من اختل احدى قوتيه الخ وانما قدم مع
ان رذيلة القوة العاقلة اشنع من رذيلة القوة العاملة لان الاخلال ل
بالعمل مع كونه عالما اقبح من الاخلال به مع كونه جاهلا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة وللعالم سبعين مرة فان قيل
يلزم من هذا ان يكون عذاب عصاة المومنين مراد الله تعالى لما مر
ان غضبه ارادة الانتقام ومراده واقع قطعا فيلزم ان يكون عذابهم
واقعا قطعا وليس كذلك مذهب اهل الحق قلنا القايل بان
عذابهم مراد الله تعالى لا يريد من الاية الدالة على دخولهم النار الا
بيان الاستحقاق لا صرح به اهل الحق من ان مرادهم بها بيان استحقاقهم

لذلك بمقتضي العدل وهو لاينافي العفو بمقتضي الفضل والكرم
فليكن هذا ايضا كذلك وبه يظهر وجه قوله تعالي في القاتل
عمدا او غضب الله عليه فان معناه على هذا استحق الغضب منه
تعالي وانما عبر عنه به للتغليظ والتنفير عن القتل كما ان ذكر
الخلود في النار كذلك قوله وقرئ ولا الضالين بالهمز وبالفتح
قراه ايوب السختياني قال ابن جني هو لغة وتبعه جماعة من المتا خرين
منهم الزمخشري والمص ايضا حيث قال على لغة من جد في الهرب
من التقا الساكنين حيث هرب من التقا الساكنين على حده
مع كونه مغتفرا فايدة ذكر الانعام على البنا للفاعل والغضب
على البنا للمفعول لفوايد الاولى ما ذكر ابن جني انه اسند النعمة
اليه بطريق الخطاب تقربا وعدل عن ذلك الي الغيبة عند ذكر
الغضب تادبا وهذه الطريقة طريقة القران المجيد في اسناد
النعم والخيرات اليه تعالي وحذف الفاعل في مقابلتها كقول
مومني الجن اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
الثانية ان ذكر الانعام شكر له والشكر يقتضي ذكر المنعم
فتضمن هذا اللفظ الذكر والشكر بخلاف الغضب الثالثة
انه تعالي هو المنفرد بالنعم المطلقة حقيقة واما الغضب
علي اعدايه فلا يختص به بل ملايكته وانبياوه ورسله واولياوه
يغضبون لغضبه تعالي قوله اسم للفعل الاصطلاحي الذي
هو لفظ استجب من حيث يراد به معناه لا لفظه فاذا قلت
امين فهم منه لفظ استجب او ما يرادفه مقصودا به طلب
الاستجابة كما في قولك اللهم استجب لا مقصودا به نفس استجب
كما في قولك استجب صيغة امر ولذلك صح كونه وكون ساير اسما

الافعال

الافعال اسما واذا استفيد منها معاني الافعال لان مدلولاتها
التي وضعت هي لها الفاظ لم يعتبر اقترانها بزمان واما المعا ني
المقترنة فمدلول لتلك الالفاظ تنتقل من الاسما اليه
بالواسطة قال نجم الايمة الرضي وليس ما قال بعضهم ان صه
مثلا اسم للفظ اسكت الذي هو دال على معنى الفعل فهو
علم للفظ الفعل لا لمعناه بشي اذ العربي القح اي الخالص يقول
صه مع انه لم يخطر بباله لفظ اسكت وربما لم يسمعه وفيه
بحث فليتامل قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما الخ اخرجه
الثعلبي من رواية ابي صالح عن ابن عباس ذكر الزيلعي ان اسناده
واه وانت خبير بان الحديث لا يدل على المدعي كما لا يخفي قوله
بني على الفتح كاين الخ ينبغي ان يكون هذا علة لبنايه على الحركة مطلقا
واما علة بنايه على الفتح فاستثقال الضم والكسر بعد اليا قوله
وجا مد الفه وقصرها بتخفيف الميم فيهما اما القصر فظاهر واما
٤ المد فقد روي السجاوندي عن ابي علي انه وزنه فعيل والمد للاشب
اذ ليس في الكلام افعيل وفاعيل فيكون عربيا وقيل سرياني
كشاهين وروي الواحدي لغة ثالثة الامالة مع التخفيف وروي
هو وعياض التشديد مع المد وخطاه الجمهور واوله شمس الايمة
الحلواني بان معناه ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه قاصدين
اجابتك من ام بمعني قصد صرنا الهداية العامة عن الفساد قوله
قال ويرحم الله الخ قيل هو لمجنون العامري من قصيدة منها
يارب انك ذو من ومغفرة ۔ بيت بعافية ليلي المحبينا
الذاكرين الهوي من بعد ما رقدوا ۔ والنايمين على الايدي المكبينا
يارب لا تسلبني حبها ابدا ۔ ويرحم الله عبدا قال امينا

وقيل ان قيس الملوح لما قدم مكة قال له ابوه تعلق باستار الكعبة
وقل كذا وكذا فضربه ابوه فانشد يقول يا رب الخ **قوله** وقال امين
فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ دعوته وروى
الزجاج اذ لقيته وروى اذ سالته قاله جبير بن الاضبط لما سال
الاسدي المسمى بفطحل وهو على وزن جعفر اسم رجل وحق امين
ان تؤخر عن الدعاء وهو قوله فزاد الله لانه طلب الاستجابة انما يكون
بعده لكنه قدم اهتماما بالاجابة **قوله** وليس من القران وفاقا
لانه لم يكتب من الامام ولم ينقل نقلوا القراءة انه قران قال
الكواشي ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحة فانه قد وجد في
زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القران وانها قديمة حتى بلغ
جهلهم انهم يعتقدون قدم النقطة والشكل وانهما من القران
ويبرهنون على ذلك وقد افتى علماء زماننا ان حكم هؤلاء حكم المرتدين
لا نفسخ انكحتهم ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك **قوله** ختم السورة
به لكن بعد سكتة على نون ولا الضالين ليمتاز ما هو قران
عن غيره واما كتابته في المصاحف فبدعة لا يرخص فيه قوله
لقوله صلى الله عليه وسلم علمني هكذا وقعت العبارة في النسخ التي
رايناها والمذكور في الكشاف وفي كتب الاحاديث لقنني جبريل
عليه السلام الخ قال الزيلعي لم اجده هكذا لكن روى الخبر الاول
البيهقي وغيره والثاني ابو داود في سننه وروى ابو داود عن ابي
زهير قال امين مثل الطابع على الصحيفة **قوله** وفي معناه الخ
روى ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا امين خاتم رب
العالمين على عباده المؤمنين رواه الطبراني ايضا بسند ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ووجه كونه كالختم انه يمنع

الدعا من فساد الخيبة كما ان الختم يمنع الكتاب من فساد التغيير
او ظهور ما فيه لغير اهله وايل كقابيل بالهمزة ابن حجر بضم
المهملة وسكون الجيم **قوله** ورفع بها اي بتلك الكلمة او اللفظة
صوته قال الزيلعي اسناده حسن رواه الدارقطني وابن حبان
وصححاه والحنفية يحملونه على التعليم للاصحاب وعن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه اي في رواية الحسن عنه **قوله** انه اي الامام
لا يقوله وبه قال مالك في رواية ابن القاسم لان قوله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين قسمه
فتنافي الشركة كما رواه اي اخفاه الرسول صلى الله عليه وسلم
امين **قوله** عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا
المشددة صحابي وانس بن مالك رضي الله عنه قال الزيلعي لم اجده
عن واحد منهما انتهى يوافقه مفهوم ما رواه الطبراني في الكبير
عن وايل من انه كان هو على وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
لا يجهران بالتامين لكن الجهر به مقدم لانه الذي صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما مر وكما سيجي **قوله** لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا قال الامام الخ رواه الشيخان قد يقال هذا لا يدل
على الدعوى لان الدعوى معية تامينهما **قوله** في التوراة والانجيل
مثلها انث الفعل المسند الى المثل لاكتسابه التانيث مما
اضيف اليه فتامل ولانه اريد به سورة اخرى تماثلها في الفضيلة
ولم يذكروا الزبور لانه يفهم بطريق النحوي لان مثلها اذا لم
يكن فيهما فالاولى انه لا ينزل فيه لظهور كونهما اشرف منه او
لانه تابع للتوراة **قوله** قلت بلى يا رسول الله الذي يقتضيه
سياق الكلام ان يقول قال بدل قلت اي قال اي في جوابه

بلى فاحتيج الى تعقد براى وعن ابى انه قال قلت الحديث رواه
الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم وصححه على شرط مسلم
قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا الخ رواه مسلم
واصل بينا بين اشبعت الفتحة فصارت الفا تقول بينا
نحن نرقبه اتانا اصله بين اوقات رقبتنا اياه اتانا والجمل مما
يضاف اليها اسما الزمان كقولك اتيتك زمان الحجاج امير ثم
حذف المضاف الذى هو وقت وولى الظرف الذى هو بين الجملة
التى اقيمت مقام المضاف اليها ورفع ما بعد بينا على الابتدا كما
مر من قوله بينا نحن نرقبه اتانا فالخبر محذوف مثل جالس
والعامل فيه الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجاة والا
فمعنى المفاجاة المتضمنة هى اياها ويحتاج الى جواب يتم به
قوله الا اعطيته اى اعطيت ما وعدته من الثواب او لن يدعو بحرف
منها فيها الدعا نحو اهدنا واعف عنا واغفر لنا الا اجبت قوله
وعن حذيفة بن اليمان الخ اخرجه الثعلبى من رواية ابى معاوية عن ابى
مالك الاشجعى الا ان بعض اهل الحديث قال انه دون ابى معاوية
من لا يحتج به وقيل موضوع والكتاب بضم الكاف وتشديد التا يطلق
على المكتبة جمع الكاتب والمكتب ايضا وهو المراد ههنا واطلاقه
عليه ورد بنقل الثقات اياه كالجوهرى والازهرى وصاحب
المغرب اعلم ان داب المفسرين ان يذكروا ما ورد فى فضايل
السور بعضهم مقدما للترغيب وبعضهم موخرا لان الفضايل
اوصاف فتتاخر عن موصوفاتها ثم ان بعضها بل اكثرها موضوعا
صرح به اهل الحديث قال صاحب التبصرة الواضعون للحديث
اصناف بحسب الامر الحامل لهم على الوضع فضرب من الزنادقة

يفعلون

يفعلون ذلك ليضلوا به الناس وقد روى العقيلى بسنده
الى حماد بن زيد قال وضعت الزنادقة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديث وضرب يفعلونه انتصارا
لمذهبهم وبعض يتقربون به لبعض الخلفا والامرا بوضع ما
يوافق فعلهم وضرب يلجؤن الى اقامة الدليل على ما افتوا
بارائهم وضرب يتدينون بذلك لترغيب الناس فى افعال
الخير بزعمهم وهم منتسبون الى الزهد وهم اعظم الاصناف
ضررا لانهم يحتسبون بذلك ويرونه قربة والناس يثقون بهم
مثال من كان يضع الحديث حسبة ما روينا عن ابى عصمة نوح
ابن ابى مريم المروزى قاضى مرو فيما رواه الحاكم بسنده الى عمار
المروزى انه قيل له من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى
فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة
هذا فقال انى رايت الناس قد اعرضوا عنه واشتغلوا
بفقه ابى حنيفة رحمه الله ومغازى ابن اسحق فوضعت حسبة
قال العراقى فى شرح الفيته كل من اودع من هذه الاحاديث
تفسيره كالواحدى والثعلبى والزمخشرى مخطى فى ذلك ولكن
من ابرز اسناده منهم كالثعلبى والواحدى فهو ابسط بعذره اذا
حال ناظره على الكشف عن سنده وان كان لا يجوز له السكوت
عليه من غير بيانه وانت خبير بان الكلام فى هذه الموضوعات
والا اذا قيست المذكورات على الاحاديث الواردة فى فضايل قراءة
القران اجمالا او تفصيلا لا تزيد عليها بل يكون شيئا قليلا يرشد
على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب
الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف

ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فليتامل سورة البقرة
قوله يتهجى بها التهجي تعداد الحروف باساميها فحروف ضرب مثلا
وهي ض ر ب مسميات اسماؤها الضاد والرا والبا قال صاحب
الكشف البا فيها لتضمن معنى الاتيان اي يؤتى بها مهجوة
واعترض عليه بانه سهو لان المهجوة هي المسميات قال البا للصلة
والالة اي الالفاظ التي تعد الحروف بها على حذف المفعول واقامة
الجار والمجرور مقام الفاعل كما في قولك الخشب الذي يضرب به
فتامل قوله يتركب منها الكلم ولذا سميت حروف المباني قوله
لدخولها علة لقوله اسما في حد الاسم فانك اذا قلت قاف يفهم منه
اول حروف قال بلا اقتران زمان وكذا الالف واللام وساير اسما
الحروف قوله واعتوار اي تداول عطف على دخولها قوله ما يخص
به اي بالاسم فالاول استدلال بصدق الحد والثاني بوجود الخاصة
من التعريف كالالف والتنكير كالف والجمع كالفات والتصغير
كاليف ونحو ذلك من الوصف والاسناد اليه وغيرها ولما كانت
حرفية تلك الالفاظ راسخة في اوهام العوام بل وقع فيها
اشتباه لبعض الخواص كاصحاب الخليل لم يقنع المص رحمه الله تعالى
في تحقيق اسميتها على صدق حده ووجود خواصه فيها بل ايدها
بالنقل على ابلغ وجه واكده حيث قدم ما حقه التاخير لمجرد الاهتمام
اذ الحصر لا يناسب المقام وذكر التصريح الذي هو عبارة عن البيان
بلا خلاف واسنده الى امامين علمين في العلوم العربية رئيسين
في الفنون الادبية حيث قال وبه اي بكونها اسما صرح الخليل
وهو استاذ سيبويه حيث قال سيبويه قال الخليل يوما سال
اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك

والبا

بلغ

صح

والبا التي في ضرب فقيل نقول كاف فقال انما جئتم بالاسم
ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به قوله وابو علي هو ابو علي
الفارسي حيث ذكر في كتابه المسمى بالحجة وامالة يا انهم قالوا يا
زيد في النداء فاما لوا ولو كان حرفا لما امالوا فاذا كانوا قد امالوا ما لا
يمال من الحروف من اجل اليا فلان يميلوا الاسم الذي هو ياسين
اجدر الا ترى ان هذه الحروف اسما لما يلفظ بها واراد بقوله
الاسم الذي هو ياسين الاسم الذي هو يا من ياسين بقرينة
السباق والسياق فقد حكم بانه يا اسم قوله وما روي ابن
مسعود الخ اشارة الى المعارضة فان الحديث يدل على اطلاق الحرف
على تلك الالفاظ لكن الترمذي والدارمي اخرجا الحديث عن ابن
مسعود هكذا لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف واخرج الطبراني والبزار عن عوف بن مالك هكذا لا اقول
الم ذلك الكتاب حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف
والذال حرف والكاف حرف وبجملة ما نقله المص بعينه ما نجده
في الصحاح قوله فالمراد به الخ خبر قوله وما روي واشارة الى الجواب
وتقريره ان المعارضة انما تتم اذا اريد بالحرف المذكور ثمة المعنى
المصطلح عليه وليس كذلك بل المراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه
فان التخصيص به اي تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عليه عرف
مجدد لاهل العربية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل المعنى
اللغوي وهو الطرف او الكلمة ولو سلم ان المراد به المعنى المصطلح
عليه لكن المعارضة انما تتم اذا اريد به معناه الحقيقي وهو ايضا
ممنوع ولعله سماه باسم مدلوله فيكون مجازا قوله ولما كان
مسمياتها حروفا وجدانا وهي اسما تلك المسميات مركبة صدرت

في بيتي
صح

اي تلك الاسماء بها اي بالمسميات ليكون تاديتها بالمسمي من قبيل
اخذت بالخطام في اخذت الخطام لان اديت يتعدي بلا واسطة
قوله اول ما يقرع السمع قال صاحب الكشاف وقد روعيت في
هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها
وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتق الي الثلاثة
اتجه لهم طريق الي ان يدلوا في التسمية على المسمي فلم يغفلوها وجعلوا
المسمي صدر كل اسم منها كما ترى فذهب الشراح الي ان اللطيفة
هي الدلالة على المسمي بجعله صدر الاسم وهو المفهوم من تقرير
المص ايضا كما لا يخفي وليس بجيد لاستلزامه استدراك التعرض
لوحدة المسميات وارتقاء الاسامي الي الثلاثة بل الظاهر ان
اللطيفة هي الدلالة على المسمي بجعله صدر الاسم مع عدم خروج
وزنه عن اعدل الاوزان لا بالزيادة عليه ولا بالنقصان وقوله
كما ترى اشارة الي هذا القيد فانه منصوب المحل صفة مصدر جعلوا
اي جعلا مثل الجعل الذي ترا حيث لم يصير ذلك الجعل الاسم
خارجا عن ذلك الوزن وتقريرها على طبق ما في الكشاف ان المسميات
حروف وحدان في الواقع وان الاسامي عدد حروفها مرتق الي الثلا ثة
بقصد المتسمين وارادتهم فامكن لهم ان يدلوا في التسمية
على المسمي لانه من جنسه فجعلوا صدر الاسم ليكون اول ما يقرع
السمع من الاسم ومع هذا لم يخرج الاسم عن اعدل الاوزان لانهم لما
قصدوا الارتقاء الي الثلاثة لم يبنوا الاسم على حرفين بمجرد زيادة
حرف واحد على المسمي لئلا يكون الاسم انقص من اعدل الاوزان
ولم يزيدوا على الثلاثة لئلا يكون ازيد منه فان الزيادة على الكمال
نقص وقد اندفع بهذا التقرير اشكال صعب وهو ان المتبادر من عبارة

الكشاف

الكشاف والمصنف ان تكون تلك الاسماء اولا في ثلاثة احرف ثم يتجه
للمسميين طريق الي ان يدلوا في التسمية على المسمي فان ما هو في
حيز لما لا بد ان يتقدم على ما هو في حيز جوابه ووجه الدفع انك قد
عرفت ان قوله والاسامي عدد حروفها مرتق الي الثلاثة ليس اخبارا
عما في الواقع بل عما في قصد المسميين وارادتهم وكذا قول المص وهي مركبة
معناه مركبة في قصدهم وارادتهم تحيينئذ لا يبقي الاشكال وظهر به
ايضا ان ذكر كون المسميات حروفا وحدانا وكون الاسامي مرتقية
الي اعدل الاوزان المشتمل على الابتدا والوسط والانتها ليس مجرد
بيان للواقع بل افادة فايدة شريفة بها يتم ما ذكر من اللطيفة وانت
خبير بان كون جميع الاسما على منوال ما ذكر في محل التامل اعلم انه
لما ورد على القاعدة المفهومة مما سبق ان الالف الساكنة خارجة
عنها لتعذر او تعسر وقوعها في الابتدا اراد دفعه فقال واستعيرت
اي اخذت على سبيل العارية الهمزة وهي الالف المتحركة مكانه
الالف فانها تطلق عليها وعلى الساكنة ايضا لتعذر الابتدا بها
اي بالالف لسكونها فان قيل تنتقض تلك القاعدة بالهمزة
فانها اسم ولم يصدر بمسماه قلنا الكلام في الاسما الاصلية والهمزة
اسم مستحدث نص عليه ابن جني والكلام في تفصيل التعذر
والتعسر مذكور في اوايل الكتاب عند قوله لان من دابهم ان يبتدوا
بالمتحرك ويقفوا على الساكن فتامل ثم اعلم انه لما فرغ عن
تحقيق اسمية هذه الالفاظ وما يتعلق بها اراد ان يبين انه
من اي قسم من الاسم معرب او مبني فقال وهي ما دام لم تلها العوامل
موقوفة اعلم ان جمهور المحققين من النحاة غير ابن الحاجب ذهبوا
الي ان الاسما التي يختلف اخرها باختلاف العوامل قبل التركيب

معربة لحضرهم سبب بنا الاسم في مناسبة ما لم يمكن لدا الاختلاف
وان سكون اخرها سكون وقف لا بنا وقال ابن الحاجب انه سكون
بنا فيحتمل ان يكون ذلك مختار المصنف فعلى هذا يحمل قوله
موقوفة على الوقف البنائي وقوله ولذلك على غير الاستدلال
كما يشعر به قوله خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه
لكنها قابلة اياه معرضة بفتح الميم وسكون العين وفتح الراء اي
محل عروض له ويجوز ضم الميم وفتح العين وتشديد الراء مفتوحة
ويحتمل ان يكون مختاره الاول كما يشعر به قوله موقوفة وقوله
ولذلك قبله فعلى هذا يؤول الاول بالاعراب بالفعل ثم استدل
عليه اولا بالدليل اللمي حيث قال اذ لم يناسب تلك الاسما مبني
الاصل وثانيا بالدليل الإني حيث قال ولذلك قيل صاد وقاف
مجموعا فيهما بين الساكنين ولو كان سكونهما للبنا لما جمعوا
بينهما كما في سائر الاسما المبنية فتامل قوله ولم يعامل تلك
الاسما معاملة اين اي حيث لم تبن على الفتح هؤلا حيث لم تبن
على الكسر فان البنا على السكون بعد ما كان هو الاصل بنا على انه
اخف من الحركة وان المبني مقابل للمعرب الذي الاصل فيه
الحركة عدلوا عنه في مثل اين وهؤلا الى الحركة لانها اهون من التقا
الساكنين فان قيل كثيرا ما يعد الاسما متصلا بعضها
ببعض واعجازها اي اواخرها ساكنة فلا يكون هناك وقف
اجيب بانها قبل التركيب في حكم الوقف سوا كانت متفا صلة
او متواصلة فان الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان هناك
ضرورة التنفس او تحسين اللفظ يوجد حقيقة واذا انتفى
ما يوجب الوصلة من التركيب يوجد حكما وليس فيما قبله ما يوجب

الوصلة

الوصلة من التركيب فالمتواصلة منها في نية الوقف فتكون
ساكنة بخلاف اين واخواتها اذا عددت وصلا فان حركتها
لكونها لازمة لا تزول الا بوجود الوقف حقيقة قوله على ان المتكلم
عليهم راعى في جمع الضمير معنى من وفي تحديه ببنائه للمفعول لفظها
قوله لما عجزوا عن اخرهم صفة محذوف اي عجزا صادرا عن اخرهم وهو
عبارة عن الشمول فان العجز اذا صدر عن الاخر فقد صدر عن الاول
ويجوز ان يكون معناه عن جميعهم تعبيرا بالجزء عن الكل قوله سيما
ياؤه مشددة وحكى تخفيفها وعينه في الاصل واو وبالانه سوي
او سيو وما زائدة للتاكيد او موصوفة او موصولة وكثيرا ما
تستعمل بلا واستعمله المص هنا وفيما ياتي بدونها ولكن مراده
ولهذا لا يتفاوت المعنى وهو قليل بل قال ابن هشام دخول
لا عليه ودخول الواو على لا واجب يعني عند الاكثر فلا لنفي الجنس
وسي مثل مثل وزنا ومعنى اسمها عند الجمهور وما بعدها ان
ان كان مفردا منصوب على الاستثنا وله احتمالات اخر مذكورة
في كتب النحو وعلى التقادير خبر لا محذوف عند غير الاخفش
نحو موجود وعدها من كلمات الاستثنا لكون ما بعدها مخرجا عما
قبلها من حيث اولويته بالحكم المتقدم والا فليس منها حقيقة
صرح به نجم الايمة الرضي والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع
اعتراضية وقيل حالية وقيل عاطفة ولا يستثنى بلا سيما
الا ما فقد نقطته قال الشريف المحقق في شرحه للمواقف في
قول المصنف سيما والنص قاصرة والجملة الحالية اعني والنص
قاصرة مؤولة بالظرف نظرا الى قرب الحال من ظرف الزمان فصح
وقوعها صلة وهذا من قبيل الميل الى المعنى والاعراض عما يقتضيه

اللفظ بظاهره اي انتفا حصول التشفا والارتوا عن تلك
الكتب في كل زمان لا مثل انتفايه في زمان فتور الهمم فان
هذا الانتفا اقوي انتهي الظاهر ان مقصوده وجه صحة الاستثنا
فيكون وجه الاستثنا فيما نحن فيه ان التمييز برعاية المذكورات
السابقة ثابتة في كل زمان لا مثل ثبوته في زمان رعاية ما يميز
عنه الاديب الاريب اي العاقل فانه اقوي لا يخفي عليك ان حمل
لاسيما علي معني خصوصا اوضح قال نجم الايمة الرضي وقد ينصب
بعد فعل بعد لاسيما اي بجعله بمعني خصوصا فاذا قلت زيد شجاع
ولاسيما راكبا فهو بمعني خصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول
الفعل المقدر اي واخصه بزيادة الشجاعة خصوصا راكبا وكذا
في زيد شجاع ولاسيما وهو راكب فتامل اعلم ان المخارج جمع مخرج
اسم لموضع الخروج اختلف فيها فقال سيبويه واتباعه ستة
عشر مخرجا وقال الخليل سبعة عشر مخرجا وهو المختار فالاول
واقصاها وهي احرف المد واللين وهي ثلاثة الالف مطلقا
والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما
قبلها مخرجهن من جوف الفم والحلق ليس لهن حيز ينتهي اليه
بل ينتهي بانتها الهوي وفي الحلق ثلاث مخارج لستة احرف
الهمزة والهاء من اقصي الحلق مما يلي الصدر والعين والحاء المهملتان
من وسط الحلق والغين والخاء المعجمتان من ادني الحلق الي الفم
واللسان له ثمانية عشر حرفا لعشر مخارج ولها اقصي ووسط
وحافتا جانب وطرف فالقاف من اقصي اللسان وما يحاذيه
من الحنك الاعلى والضاد من احدي حافتي اللسان وما يليها من
الاضراس التي في الجانب الايسر والايمن لكن الايسر ايسر والتر

وقال الفرا واتباعه اربعة عشر مخرجا صح

استثقا

2

استثقالا ومن الايمن اصعب واقل استعمالا واللام مما دون حافتي
اللسان لان ابتدا مخرج اللام اقرب الي مقدم الفم من مخرج
الضاد ويمتد الي منتهي اخر اللسان وما يحاذيه ذلك من الحنك
الاعلى والنون من طرف اللسان كما لسيبويه وكثير من الحذاق
والطاء والدال المهملتان والتاء المثناة من طرف اللسان
واصول الثنيتين العليتين والثنايا هي الاسنان المقدمة
اثنتان فوق واثنتان اسفل جمع ثنية واحرف الصفير اعني
الصاد والسين المهملتين والزاي من طرف اللسان وطرف
الثنيتين العليتين وحروف الشفوية الفا تخرج من بطن
الشفة السفلي وطرف الثنيتين العليتين والواو والباء الموحدة
والميم يخرجن من بين الشفتين لكن الواو بانفتاح والميم بانطباق
قوله حروف المعجم قال الجوهري العجم النقط بالسواد وغيره
مثل التاء عليها نقطتان تقول اعجمت الحرف وعجمته مشددا
ولا تقول عجمته مخففا ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة
التي تختص اكثرها بالنقط من بين حروف ساير الامم ومعناه
حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وقيل حقيقة اعجمت
الحرف ازلت عجمته بنقطة تعني حروف الاعجام ازالة العجمة
قوله مشتملة علي انصاف انواعها اي انواعها الاتي ذكرها
من كونها مهموسة او غير ذلك والمراد باشتمال الفواتح علي
انصاف انواع الحروف اشتمالها علي انواع انصاف اكثرها او
نقول اذا عد المذكور والمتروك صارا نصفين والمراد بالانصاف
اعم ان يكون حقيقة كما في المهموسة والمجهورة والشديدة
والرخوة المنتشرة بما يقابل الشديدة والمطبقة والمنفتحة

والرا تقاربه في مخرج النون
الا انها ادخل في ظهر
اللسان صح

او تقريبا كما في المستعلية فانها سبعة لا نصف لها تحقيقا
والمنخفضة اعلم ان الحروف تنقسم بحسب الصفات الى
اقسام كثيرة ذكر بعضهم اربعة واربعين وزاد بعضهم ونقص
الاخرون فايدة هذه الصفات الفرق بين ذوات الحروف بها لانها
لولاها لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهايم لا تدل على
معني فسبحان من دق في كل شي حكمته لا يقال ما ذكرتم من
الاوصاف اصطلاحات استحدثها ارباب العربية حين
دونوها فكيف تقصد حين نزول القران المتقدم عليها
لانا نقول المستحدث هو الاسامي والعبارات لا المعاني المرادة
بها وهي المقصودة بها **قوله** ومن البواقي المجهورة يعني ذكر من
بواقي حروف المعجم المجهورة فان اسماء حروفها ثمانية عشر وان كانت
هي تسعة عشر والمجهورة ما ينحصر جري النفس مع تحركه وذلك
لانه يكون قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه
فلا يخرج الا بقوي شديد ويمنع النفس مع الجري معه كما مر وهي
الطا واللام والقاف والتا المثناة تحت والدال المهملة
والبا الموحدة والطا والعين المهملتان والميم والواو والزاي
والضاد المعجمتان والالف والهمزة والرا والذال المعجمة
والنون والغين المعجمة والجيم يجمعها ظل قند يطعم ورضا وارنج
كما يجمع المهموسة ستشحثك خصفه ويجمع نصف المجهورة لن
يقطع امرو ويجمع الشديدة اجدت طبقك واربعة يجمعها انطبك
والمستعلية يجمعها قظ خص ضغط والشديدة حروف ينحصر
جري صوتها عند اسكانها في مخرجها فلا يجري **قوله** ومن
البواقي الرخوة وهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها

ماخوذة

ماخوذة من الرخاوة وهي مفسرة بما يقابل الشديدة فان اسما
حروفها عشرون اختص الالف بالهمزة لتختص بالشدة
وهي ما عدا الشديدة من حروف المعجم **قوله** ومن المطبقة
هي ما ينطبق اللسان معها على الحنك فيحصر الصوت حينيذ
بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى وانت خبير بان
هذا اسم متجوز فيه لان المطبق انما هو اللسان والحنك واما
الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك
فيه مشترك والمورد منها الصاد والطا **قوله** ومن البواقي
المنفتحة وهي ما لم ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسا ن
والحنك وهي تقابل المطبقة واسماؤها اربعة وعشرون وهي
ما عدا الصاد والضاد والطا والظا والمورد منها اثني عشر
الى هنا ذكر تحقيقا وما بعد يكون تقريبا كما في المستعلية
والكلام فيها كالكلام في المطبقة في وجه التسمية **قوله**
نصفها الاقل وهو الثاث والطا **قوله** لقلتها اي لقلة القليلة
بالنسبة الى ما يتركب منها لا لقلتها في نفسها والا لانتقض
التعليل به بذكر نصفه الخمسة عشر الاقل الاتي في قوله
ومما يدغم في مثله الخ مع ان الخمسة عشر ليست اقل ثمة **قوله**
ومن المستعلية هي ما به يرتفع اللسان الى الحنك وهي
الحروف المطبقة والخا والغين المعجمتان والقاف ولا يلزم من
الاستعلا اطباق ويلزم من الاطباق الاستعلا الا ترى انك
اذا نطقت بالخا والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى
الحنك من غير اطباق واذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى
اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان وسميت

مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الي الحنك فهو مستعل
عند اللسان ويجوز تسميتها مستعلية كما يجوز في قولهم
ليل نايم قوله نصفها الاقل وهو الصاد والقاف والطا قوله
ومن البواقي المنخفضة هي ما عدا المستعلية لان اللسان
يستفل بها عند النطق الي الحنك وهي اثنان وعشرون حرفا
بنا علي عد الالف واليا المثناة تحت والسين المهملة
والكاف واللام والتا والعين المهملة والزا والثا المثلثة والواو
والرا والتا المثناة فوق والنون والجيم والبا الموحدة والحا
المهملة والشين والذال المعجمتان والدال المهملة والها
والميم والالف والهمزة ونصفها هو الالف واللام والميم
والرا والكاف والها والعين والسين والحا والنون واليا
الظاهر ان مراده بزيادة لفظة البواقي بين الضدين الاشعار
بالضدية وبان هذا مع الضد يستغرق الاسما والله اعلم
قوله وهي اللام في اصيلال اصله اصيلان تصغير اصلان
جمع اصيل قال الجوهري والاصيل الوقت بعد العصر الي المغرب
وجمعه اصل واصال واصايل كانه جمع اصيلة ويجمع ايضا علي
اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم
ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال قوله والصاد والزاي في
صراط وزراط فانهما بدلان من السين كما مرت اليه الاشارة والثا في
الجدث اي القبر وهو ابدال الجدف قوله والعين في عن وفي
بعض النسخ اعن فانها بدل من الهمزة في لغة تميم فانهم يقولون
في اشهد ان محمدا رسول الله عشهد عن محمدا رسول الله قوله والثاني
نزوع اصله فزوع وهو جمع فزع وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي

والثا

والثا بدل من الفا والبا في باسمك اي ما اسمك بدل من الميم
في لغة مازن قوله ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب في
عد الضاد مما لا يدغم في المقارب بحث اذ في القراات السبع
ما يخالفه كما لا يخفي علي من تتبع وكذا الكلام في الميم والشين
والفا قوله نصفها الاقل وهو السبعة المتقدمة قوله ومما
يدغم فيهما الخ هذا مبني علي عد الحروف الاربعة السابقة مما يدغم في
مثله ولا يدغم في المقارب مع ان عد الرا منها مناقض لما يجي في
قوله تعالي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الخ من ان ادغام الرا
في اللام لحن وايضا مناقض لما بعده من قوله ومن الاربعة التي
لا يدغم فيها ما قاربها وفي بعض النسخ والزاي المعجمة وهو وهم
علي زعم المصنف والشين اي المعجمة قوله نصفها هو الميم
والرا علي ما في بعض النسخ قوله يعتمد عليها بذلق اللسان
وهو باسكان اللام طرفه وانما لم يذكر مع اللسان الشفة
لانه العمدة في خروج هذه الحروف وماخذ لاسمها بالذلقية
والا فمخرجها طرف اسلة اللسان والشفتين لان ثلاثة
منها ذلقية وهي اللام والرا والنون وثلاثة شفوية وهي
البا والفا والميم قوله ذكر ثلثيها اي ثلثي حروف الذلقية
والحلقية وثلثا ذلك ثمانية الرا واللام والميم والبا والنون
والهمزة والهاء والعين والحا قوله سبعة احرف منها اي من
الزوايد العشرة وهي الالف واللام والبا والميم والنون والسين
والها قوله ولو استقريت الخ بيت اولا انه ذكر نصف الاسامي
في سور علي عدد الحروف وفي ذلك اشارة الي مجموع الحروف مع
اختصار واعتدال وثانيا ان ما ذكر يشتمل علي انصاف الاجناس

وفيه تقوية لتلك الاشارة مع انه مقصود في نفسه ليكون على الايقاظ وثانيها ان المذكور من هذه الاجناس اكثر وقوعا في تراكيب الكلم مما الغي فصار بذلك معظم ما تركب منها كلامهم وجله فنزل منزلة كله ولا يخفى انه يصلح ان يكون جوابا لمن يقول اذا نصف الحروف المعجمة فلم خص هذا النصف بالذكر وكذا القول في اصناف اجناس الحروف وكذا فيما ذكر من البعض الاقل من النصف ومن البعض الاكثر من النصف فليتأمل قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة اي المذكورة غالبة على غير المذكورة في الاستعمال قوله في ثلاث سور هي ص والقرآن وق والقرآن ون والقلم قوله الاسم والفعل والحرف كق علما وق فعلا وك حرفا قوله في تسع سور هي طه وطس ويس وحم والحواميم باسقاط شورى قوله على ثلاثة اوجه اي الفتح والكسر والضم قوله في ثلاث عشرة سورة الم هي البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والر في يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم الشعرا والقصص قوله عشر منها للاسماء هي فعل بفتح الفا مع سكون العين وتثليثها وبكسرها مع سكون العين وفتحها وكسرها وبضمها مع سكون العين وفتحها وضمها قوله للافعال هي فعل بفتح الفا وتثليث العين قوله ورباعيتين الخ اي ذكر رباعيتين هما المص والمر وخماسيتين كهيعص وحمعسق قوله وجعفر اي النهر الصغير وفرزدق اي المكان الغليظ المرتفع قوله وجحمرش بالجيم ومهملة الغليظ الشفة قوله لهذه الفائدة اي المذكورة في كل قسم من المفردة والثنائية

والثلاثية والرباعية والخماسية قوله والمعنى ان هذا المتحدى به الخ هذا ما قاله المبرد واختاره جمع عظيم من المحققين قاله تعالى تنبيها على ان القرآن ليس الا من هذه الحروف وانتم قادرون عليها عارفون بقوانينه فكان يجب عليكم ان تأتوا بمثله فلما عجزتم دل على انه من عند الله تعالى قوله وقيل انها اسماء السور وهو قول اكثر المتكلمين واختاره الخليل وسيبويه قوله كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل الخ فيه بحث لان كلا من الافعال التي كلفنا بها منها ما نعرف حكمتها مثل الصلاة والزكاة ومنها ما لا نعرف حكمتها كمناسك الحج فلم لا يجوز ان يكون الامر فيه كذلك وهو ان يأمر الله تعالى تارة ان نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لا نقف ويكون المقصود منه ظهور الانقياد والتسليم بل فيه فائدة لان الانسان اذا وقف على معنى سقط وقعه عن القلب واذا لم يقف على المقصود مع قطعه بان المتكلم بذلك الكلام احكم الحاكمين يبقى ملتفتا ابدا متفكرا فيه قوله لما امكن التحدي به اي بالقرآن باسره بمعنى انه لم يكن كل جزء له مدخل في التحدي وانت خبير بانه ينتقض بالمتشابه على قول على ان مقصود التحدي يحصل بغيره من الايات فتامل قوله فاما ان يراد السور التي هي مستهلها قال القفال فقد سمت العرب بهذه الحروف اشيا كقولهم للنحاس ص وللنقد عين وللجبل قاف وسموا الحوت بالنون ولا يخفى ان هذا انما يصح لو ثبت كونها موضوعة لافادة امر وذلك ممنوع ولعل الله تعالى تكلم بها لحكمة اخرى مثل انهم لو اتفقوا على الابتدا على ان لا يلتفتوا الى القرآن امر الله تعالى

رسوله ان يتكلم بهذه الحروف في الابتداء حتى يعجبوا عند سماعه
سلمنا ذلك فلم لا يجوز ان يكون الثاني **قوله** في اللغة غير
موضوعة لشيء قلنا لا نزاع في ذلك لكن لم لا يجوز انها مع الغير بينة
المخصوصة تفيد معنى وانت خبير بانها اسما الحروف كما سبق
قوله فلم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه الظاهر انه منع
للمقدمة الاولى من الدليل وهي انها لو لم تكن مفهمة الخ لكن فيه
تسامح حيث لم يرد ادلا وهو ظاهر قال احمد بن يحيى بن ثعلب
ان العرب اذا استانفت كلاما فمن شانهم ان ياتوا بشيء
غير الكلام الذي استونفه فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على
على قطع الكلام الاول واستينافا على الكلام الجديد **قوله**
فقالت قاف قال الطيبي في سورة يس ان العرب اذا
اخبرت عن الشيء غير معتد به اسرعت به ولم تات على الكلمة
المعبر عنها نحو فقالت قاف اي وقفت فاقتصرت من جملة
الكلمة على حرف منها تهاونا بالحال وتنقلا عن الاجابة
الايجاف السرعة في السير **قوله** كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما الظاهر ان هذه الوجوه كلها من باب الاقتصار وليس كذلك
بل الاول ما دل على صفات الافعال والثاني بعاض اسما الله
والثالث ما دل بعضها على اسما الذات وبعضها على الصفات
والرابع على اسما غيرها كما نطق بها كلام الامام الرازي رحمه الله
في التفسير فليتنا مل **قوله** ونحو ذلك كما يقال معنى الر انا الله
اري والمر انا الله اعلم الاول رواه ابن المنذر والثاني رواه
ابن ابي حاتم **قوله** او الى مدد اقوام عطف على كلمات يعني كل
حرف منها في مدة اقوام واجال الاخرين والحديث رواه البخاري

في

في تاريخه بسند ضعيف **قوله** او دالة على الحروف عطف
على مزيدة قال الاخفش ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجمة
لشرفها وفضلها ولانها مباني الكتب المنزلة بالالسنة ه
المختلفة ومباني اسما الله تعالى الحسنى وصفاته العليا
واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه
ثم انه تعالى اقتصر على ذكر البعض وان كان المراد هو الكل كما تقول
قرات الحمد وتريد السورة بالكلية فكانه تعالى قال اقسم بهذه
الحروف ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح
المحفوظ وقوله وان القول بانها الخ نقض اجمالي كما ان لا يقال منع
تفصيلي **قوله** والحديث لا دليل عليه الخ فيه بحث لانه لم
يستدل بتبسمه صلى الله عليه وسلم بل بما بعد التبسم من
تلاوته اياها عليهم بالترتيب المخصوص وتقريرهم على
استنباطهم والتسمية بثلاثة فصاعدا نحو الم والمر وحم وعسق
قوله ويودي الى اتحاد الاسم والمسمى بناء على توهم ان الجزء
لا يغاير الكل لان الاسم جزء للمسمى والجزء لا يغاير كله ولا يغاير
جميع اجزائه فكان مغايرا لنفسه وكون الاسم متحدا مع ه
المسمى باطل لان الشيء لا يكون علامة موضوعة لنفسه وقوله
والدلالة بالجر عطف على التنبيه او بالرفع مبتدا نظرا الى الاول
قوله والاستيناف مبتدا او على انه معطوف على الانقطاع ه
قوله على طريقة تعليلك اي على وجه المزج والتركيب حيث
يصح ان يجري الاعراب على اخره **قوله** وناهيك صيغة مبالغة
مدح مع تاكيد طلب مثل حسبك من رجل قال الجوهري يقال
رجل ناهيك من رجل وتاويله انه يجده وغنائه ينهاك عن ان

نظلب غيره فمعنى كلام المصران كلام سيبويه ينهاك عن ان
نظلب غيره والبا متعلقة بمحذوف وهي مع مدخولها خبر
ناهيك اي كفايتك حاصلة بتسويته بين الامور المذكورة
قوله لذطايف التنزيل لان الحمل على التحدي معنى لطيف
دون التسمية لذوق الاول وظهور الثاني قوله لزوم النقل
اي الي العلمية قوله الاشتراك في الاعلام اي وقوع اشتراك
الالفاظ المذكورة في كون بعضها علما للسور متعددة مثل
الم وحم قوله يعود بالنقض على الخ لا يخفى عليك انه يشكل
ببعض الاعلام التي يسمون بها جماعة كثيرة مثل محمد واحمد
وغيرهما فان الاشتراك فيه لا يعود بالنقض على ما هو مقصود
العلمية فليتامل قوله وقيل انها اسما القرآن قاله الكلبي
والسدي وقتادة وانت خبير بان هذا الوجه والوجوه
الاتية بعده لا يدل على المدعي وبعضها مختص ببعضه
وبعضها لا يدل اصلا فتامل قوله كان لها حظ من الاعراب
وهو الرفع والنصب والجر وقد ذكر لكل من الاولين منها
وجهين وللثالث وجها واحدا فقال اما الرفع على الابتدا
اذ الخبر الخ وحاصله ان رفعها لكونها مبتدا او خبرا لمحذوف
اي هذه الم وان نصبها بنزع الخافض او المفعولية وان جرها
وان جرها بتقدير حذف حرف القسم قوله على طريقة الله
بالنصب اي على طريقة حذف حرف الجر واعمال فعل القسم
والحكاية ان يجي بالقول بعد نقله على استبقا الصورة
الاولى كقولك بدات بالحمد لله وتحقيقه يجي ان شا الله تعالى
والمراد بقوله اللغتين في الله لا في الاعمال المذكورة

وغير

وغيرا الاعمال قوله وقف التمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها
فان كان على ما لا يفيد معنى مستقلا فقبيح وعلى ما يفيده
فحسن فان استقل ما بعده ايضا يسمى تاما والا يسمى كافيا
وحسنا غير تام فالوقف على بسم قبيح وعلى الله او الرحمن
كاف وعلى الرحيم تام والمراد من الباقي المدرج والرقي مواقفها
الخمس وطس وص وق ون لا مجال للقياس فيه فلا
يسال عنها الموجب قوله فانه لما تكلم به وتقضي الخ تعليل
لمحذوف تقديره وانما اشير بذلك الى ما ليس ببعيد يريد ان
الم ذكر انفا فمدلوله ليس ببعيد فكيف يصح ان يشار اليه
بما وضع للبعيد فاجاب بانه اشارة اليه لكونه في حكم البعيد
من وجهين احدهما انه تقضي ذكره والمتقضي في حكم المتباعد
وثانيهما انه وصل من المرسل الى المرسل اليه الخ واعترض عليه
بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك واجيب بانه
لم يرد بالمرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل من وصل اليه
اللفظ حال ايجاده كالسامع لكلامك قال المحقق الشريف
وفيه بحث لانه خلاف الظاهر لا يفهم من العبارة وايضا ان
اراد باللفظ الذي وصل الى السامع لفظ الم فذلك ليس اشارة
اليه بل الى ما دل به عليه وان اراد لفظ جميع السورة او المنزل
فقبل ان يوصل اليه هذا ان كان على حاله ففيه بحث فان
الم ان كان اسما للسورة او القرآن فقد وصل ذلك اللفظ
اليه ووصل الجميع اجمالا لان السامع العالم بالوضع يلاحظ المدلو ل
اعني جميع السورة او القرآن فتامل ثم قال والصواب في الجواب
ان المتكلم اذا الف كلاما ثم يلقيه على غيره ويوصله اليه ربما لاحظ

في تركيبه وحصوله اليه وبقي كلامه عليه قد يقال ان ذلك وهذا
حرفا اشارة واصلهما ذا لانه حرف الاشارة ومعنى ها التنبيه
وقد تدخل الكاف على ذا للمخاطبة واللام لتاكيد معنى
الاشارة فقيل ذلك يدل على ان لفظة ذلك لا تفيد البعد
في اصل الوضع بل اختص في العرف بالاشارة الى البعيد للقرينة
فعلى هذا يمكن حمله على الوضع اللغوي ولذلك يقوم كل واحد
منهما مقام الاخر وانت تعلم ان المراد بذلك الكتاب البعض
على تقدير تفسير الم بالسورة فلا يراد ان السورة جزء من
الكتاب فلا يصح الحمل قوله وتذكيره متى اريد اشارة الى
جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ذكر الاشارة والمشار اليه
مونث فاجاب بما ترى قد يقال لا نسلم تانيث المشار اليه
لان المونث اما الاسم او المسمى والثاني باطل لان المسمى هو
ذلك البعض من القران وهو ليس بمونث واما الاسم فهو الم وهو
ليس بمونث نعم ذلك المسمى له اسم اخر وهو السورة مونث
لكن المذكور السابق هو الاسم الذي ليس بمونث وهو الم اجيب
بانه لما اشتهر في المتعارف التعبير عن ذلك بالسورة واشتهر
ذلك حتى كان حقه ان يعبر عنه بها فيقال سورة البقرة مثلا
وقصد بوضع العلم تمييزه عن سائر السور حتى كان كونه سورة
ملحوظا في وضعه له وكان الم في قوة قولك هذه السورة تحققه
ان يونث فتامل قوله وهو مصدر سمي به الخ حاصله ان الكتاب
اما مصدر سمي به المفعول للمبالغة او اسم جامد بني للمفعول
اي بمعنى المفعول الكتيبة الجيش لاخذ الازالة قوله نجم
من نجومه اي ضرب من ضروبه او سورة من سوره قوله وهدى حال

الخ

الخ اي من الضمير المجرور في فيه وهي حال لازمة فيسقط ما قيل
انه مشكل لان الحال تقييد فيكون انتفاء الريب عنه مقيدا
بكونه هدى وليس بمراد وهو من تتمة القول الثاني فلا يتكرر
قوله فيما بعد وهدى نصب على الحال لان ذكره ههنا عرضي
وثمة اصلي قوله والريب في الاصل الخ هو في اصله كذلك الا انه
استعمل في هذا الموضع ونظايره بمعنى الريبة والشك ولو اريد
ههنا معناه الاصلي لقيل لا ريب له قال الجوهري الريب ما رابك
من الشي والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة وارابني فلان اذا
رايت منه ما يريبك وتكرهه قوله وفي الحديث الخ استشهد
بقوله صلى الله عليه وسلم فان الشك ريبة على ان الريبة غير الشك
والا لم يكن في الكلام فايدة وجعلها مقابلة للطمانينة على انها
القلق ومعنى الحديث دع ما يريبك اي يقلقك ذاهبا الى ما
يطمئن به قلبك فان كون الشي مشكوكا فيه غير صحيح مما تقلق
له النفس لتركيبه وتضطرب معه وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن
له اي اذا وجدت نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها
مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المومن في شي
علامة كونه باطلا محلا لان يشك فيه وطمانينته فيه علامة
كونه حقا وصدقا واعلم ان الحديث من رواية الترمذي والنسائي
وفيها فان الكذب ريبة فذكر بعضهم ان ما ذكره المصنف
لا يصح رواية لذلك ولا دراية لان الريبة هي الشك فلا فايدة
في الاخبار بها عنه واجيب بان صحة احدى الروايتين لا تنافي
صحة الاخرى فقيل هذا صحيح ان ورد في الاصول ما رواه المص واما فايدة
الاخبار فقد حققها العلامة بما لا مزيد عليه ومنه اي ومما ورد

على حقيقتها قوله والسدي بضم المهملة تفعال ابل سدي
والسرايا الرا السير في الليل والنوايب جمع نايبة وهي المصيبة
قوله وقيل الدلالة الموصلة الى البغية اي المقصود لا يخفى عدم
ورود قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الخ عليه كما يرد على التعريف
الاول لكن ينتقض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم الخ الا ان
ينتقض به التعريف الاول والجواب ما مر في سورة الفاتحة
قوله لانه جعل مقابلة الضلال الخ اعلم انه استدل على الهداية هي اي ح
الدلالة الموصلة الى البغية بوجهين الاول انها جعلت في مقابلة
الضلالة قال الله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين ولا شك
ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة فلو لم يعتبر الوصول
في مفهوم الهداية لم يتقابلا وفيه بحث لان المذكور في مقابلة
الضلال هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء اما مجازا او اشتراكا
فاعتبار الوصول ليس من حيث الهدى بل من حيث الاهتداء
وليس المطلوب لان كلامنا في المتعدي ومقابلة الاضلال
ولا استدلال به اذ ربما يفسر بالدلالة على ما لا يوصل الى المرام
لا بجعل الشخص ضالا الخ واجيب بانه لا فرق الا باللزوم
والتعدي ضلالا لانه مطاوعه والثاني انه لا يقال مهدي الا
لمن اهتدى الى المطلوب لانه من الاوصاف التي تستعمل في المدح
ولا مدح الا بالوصول الى الكمال وفيه ايضا بحث لان التمكن من
الوصول ايضا فضيلة يصح ان يمدح به وايضا المهدي اريد
هنا المنتفع بالهدى مجازا واجيب بان التمكن مع عدم
الوصول نقيصة يذم بها ذا الاصل الحقيقة اعلم ان المطلق لا بلغ
يقتضي العموم فلا يرد عليه ما يتوقف صحة كون القرآن حجة على

صحته

صحته كمعرفة الله تعالى وقد تقال الهدى هو الذي يبلغ في البيان
والوضوح الى حيث يبين غيره والقرآن ليس كذلك فان
المفسرين لا يذكرون آية الا ويذكرون انها اقوال كثيرة متعارضة
وما يكون كذلك لا يكون مبينا في نفسه فضلا عن ان يكون مبينا
لغيره والجواب ان من تكلم في التفسير بحيث يورد الاقوال ولا
يرجح واحدا يرد عليه الاشكال واما من يرجح فلا فتأمل قوله لانهم
المهتدون ونوع دفع ان الله تعالى ذكر المتقين مدحا ليبين انهم
هم المهتدون الذين هدوا وانتفعوا به كما قال انما انت منذر
من يخشاها وقد كان صلى الله عليه وسلم منذرا لكل الناس قوله
بنصبه اي بعناية قوله وبهذا الاعتبار اي باعتبار عموم
دلالة الهدى قوله لما لم ينفك عن بيان الخ هذا الجواب لا يتم
عند من ذهب الى ان المتشابه مختص بعلم الله تعالى قوله
والمتقي اصله موتقي فقلبت الواو تاء ثم ادغمت في تاء الافتعال
قوله وهو في عرف الشرع الخ يعني المتقي في اللغة ما ذكرنا وفي
الشرع هو الذي يقي نفسه مما يضره في الآخرة قوله وتبتل
اي انقطع قوله بشراشره اي بجملته وبنفسه حرصا ومحبة
لان المراد به جملة لكون ذلك خبرا او ضميرا به للائم الذي هو المؤلف
قوله والكتاب صفة ذلك او بدل منه او عطف بيان او خبر
ثان كما سيجيء وانت خبير بان التوصيف بالكتاب الموعود
يحتاج الى نوع تأويل والاوفق ببعض هذه الوجوه لا يجوز التوصيف
فليتأمل قوله في المشهور اي المشهور من القراءة قوله لتضمنه
معنى من تقديره لا من ريب فيه قوله وفيه خبره اي على القرائتين
قوله اوصفته لا يخفى انه على هذا التقدير يتوهم فيه الريب

قوله على معنى انه الكتاب الكامل هذا الحصر مبني على ان
التركيب يفيد ذلك بناء على ان اللام للجنس ووصف الكتاب
بالكامل تنبيها على ان المقصود من حصر الجنس حصر الكمال فان
قلت اذا كان الم اسما للسورة وذلك اشارة اليها كان حصر
الكمال فيها اثباتا لنقصان ساير السور فانها المقابلة
لها لا الكتب المتقدمة قلت هذا انما يلزم اذا لوحظ
في الحصر السورة من حيث خصوصها واما اذا لوحظت من حيث
انها قران فلا لانها مقابلها من حيث هذه الحيثية هو الكتب
المتقدمة لا ساير السور وايضا يجوز ان يراد باسم السورة
القران كله مجازا قوله بيننا هل اي يستحق قال في
الاساس استاهل فلان لكذا اي هو اهل له واهل الحجاز
يستعملونه استعمالا واسعا والجملة خبر الم والعايد فيها هو اسم
الاشارة القايم مقام الضمير قوله فالم جملة دلت الخ الاولى
حمل المتحدي به على المولف لان التقرير راجع اليه لا الى المولف
فكانه اكتفى بما سبق فتامل قوله لجهة التحدي بانه الكتاب
المنعوت بغاية الكمال قوله بما يقدر له البا بمعنى مع قوله
لا يحوم الشك اي لا يدور الشك بازايه قوله استنتج منه
انه الكتاب فتكون النتيجة بدلا كما قرر في علم المعاني قوله
لا يتشبث اي لا يتعلق قوله لا يعتريه اي لا يعرضه الخزا
بخلاف الركاكة قوله ثم الاولى الحذف اي حذف المبتدا او
الخبر والرمز اي الاشارة الى المقصود بالطف وجه وهو انها
مشيرة الى ان المتحدى به من جنس ما ينظمون منه كلامكم قوله
فخامة التعريف اي الدلالة على كونه كاملا في ذاته قوله من ابهامه

الباطل

الباطل اي اثباته في غيره من الكتب المتقدمة قوله التوصيف
بالمصدر فان هدى مصدر وضع موضع هاد قوله وايراده منكرا
للتعظيم اي هاد لا يدرك كنهه قوله وتخصيص الهدى بالمتقين
باعتبار الخ الاول جواب عما يقال ان المتقين مهتدون فتعلق الهداية
بهم تحصيل الحاصل قوله ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي هذا
محصل المعنى اللغوي كما ان قوله ما يعم فعل الطاعات الخ محصل
معنى الاصطلاحي على الثانية قوله مترتبة عليه ترتب الخ هذا
محصل ما قيل وانما قدم التقوى الذي هو الترك على الفعل الذي
هو الايمان والصلاة والزكاة لان القلب كاللوح القابل للنقوش
العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تطهيره اولا
عن النقوش الفاسدة حتى يمكن اثبات النقوش الجيدة فيه
وكذا القول في الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوى وهو ترك
ما لا ينبغي ثم ذكر بعده فعل ما ينبغي قوله او على انه مدح منصوب
الخ جعل المنصوب على المدح والمرفوع به موصولا كالصفة المجرور
يدل على انهما تابعان حقيقة وان خرجا عن التبعية صورة
جعل المستانف منقطعا يدل على انه ليس تابعا حقيقة
وبيان ذلك ان الصفة اذا قطعت عن الاعراب موصوفها
مدحا او ذما او ترحما لم يتغير في المعنى ما قصد بها من اجرايها
على موصوفها واما المستانف فقد قصد الاخبار عنه بما بعده
لا بيانه لما قبله وان فهم ضمنا فليس هو جاريا عليه في المعنى
حقيقة بل كالجاري عليه كذلك اعلم اولا ان الوصف انما يجي
على اربعة اوجه الاول ان يكون لبيان الموصوف كما اذا قلت
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فانه

الجسم ليس غير هذا والثاني ان يكون للتخصيص ويقرب
حاصله من اخراج بعض ما يتناول العام او تقييد بعض ما يصلح
له المطلق كقولك جاء الرجال التجار والثالث ان يكون للمدح
مثل الله الخالق الباري اذ لا شيء اوضح منه والرابع ان يكون
لمجرد التاكيد كقوله تعالى نفخة واحدة فلم يذكر المص رحمه الله
الرابع قيل لظهور انه ليس منه وفيه ما فيه فليتامل وثانيا
انه قيل الفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا اي ان يكون
منصوبا بتقدير اعني او مرفوعا بتقدير المبتدا ان الغرض الاصلي
من الاول اظهار كمالات الممدوح والالتذاذ بذكرها وقد يتضمن
تخصيص بعض الصفات بالذكر اشارة الى انافتها اي شرفها
على سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة
احق باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا
او بحسب ذلك المقام حقيقة او ادعاء فقد يفرق بان الوصف
في الاول اصلي والمدح تبع وفي الثاني بالعكس وثالثا ان
المتقين ان حمل على المشارفين لم يحسن ان يجعل الذين يومنون
بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح نصبا او رفعا ولا استينافا
ايضا لان الضالين الصائرين المشارفين على التقوي ليسوا
متصفين بشيء مما ذكر وحمل الكل على الاستقبال او المشارفة
او اختلاف الزمان خلاف الظاهر ويأباه السياق فتامل والمراد
بما تضمنه الذي اشار بقوله لاشتماله على الخ قوله والايمان في اللغة
الخ اعلم ان الايمان افعال من الامن يتعدى الى مفعول واحد فاذا
عدي بالهمزة تعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا عمرا بمعنى
جعلته امنا منه ثم استعمل في التصديق اما مجازا لغويا واليه

اشار

اشار صاحب الكشاف بقوله وحقيقته اي حقيقة امن بمعنى
صدق يعني ان الايمان حقيقة في جعل الشخص امنا ثم اطلق على
التصديق لاستلزامه اياه فانك اذا صدقته فقد امنته التكذيب
واما حقيقة لغوية كما يشعر به كلام صاحب الكشاف في
الاساس واما ما ذكره من ان حقيقته كذا فبيان للمعنى الحقيقي
الاصلي الذي وضع اللفظ له اولا في اللغة ثم وضع ثانيا فيما
بمعنى اخر بينا سببه وهكذا داب صاحب الكشاف في تحقيق الاوضاع
الاصلية ومناسبات المعاني اللغوية بعضها ببعض مع كون
اللفظ حقيقة لغوية في كل منهما قوله وتعديته بالبا الخ اعلم ان
الايمان بمعنى التصديق يتعدى بنفسه فان عدي بالبا كان
لتضمنه معنى الاعتراف والاقرار فانك اذا صدقت شيا فقد
اعترفت به والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي
ويلاحظ معه فعل اخر بينا سببه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات
كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودللت
عليه بذكر صلته اعني كلمة الى اي انهي حمده اليك وفايدة
التضمين اعطاء مجموع معنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا
وتبعا فان قلت اللفظ ان كان مستعملا في المعنيين معا كان
جمعا بين الحقيقة والمجاز وان كان مستعملا في احدهما فلم يقصد
به الاخر فلا تضمين قلت هو مستعمل في معناه الحقيقي والمعنى
الاخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته
فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا وتارة يعكس فان
قلت اذا كان المعنى الاخر مدلولا عليه بلفظ محذوف لم يكن في
ضمن المذكور فكيف قيل انه متضمن اياه قلت لما كانت

مناسبته للمعنى المذكور بمعونة ذكر صلته قرينة على اعتباره
بجعل كونه في ضمنه ومن ثمة جعلها لا رتبعا للمذكور اولى من
عكسه هكذا قيل قال المحقق الشريف في شرح الكشاف التضمين
هو ان يستعمل اللفظ في معناه الاصلي فيكون هو المقصود اصالة
لكن قصد بتبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه
ذلك اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون من باب الكناية
ولا من الاضمار بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناها الحقيقي
معنى اخر يناسبه ويتبعه في الارادة وحينئذ يكون معنى
التضمين واضحا بلا تكلف **قوله** وقد يطلق بمعنى الوثوق قيل
لما نقل الامن الى الافعال صار للصيرورة وهو لازم يتعدى بالبا
واشار اليه بقوله ومنه ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت
تحقيقته بعد النقل صرت ذا امن اي سكون وطمانينة
فكان مجازا لان كونه ذا امن يستلزم الوثوق بمن هو من جهته
كذلك وعلى هذا يستعمل بالبا وحذفت البا من هذا المثال لان
حذف حرف الجر مع أنّ وأن قياس مستمر وما نافية والمراد بالصحابة
الرفقا وهذا الكلام يقوله من يريد سفرا ثم تاخر عنه لهذا العذر
قوله وكلا الوجهين حسن الخ وهما تضمن معنى اعترف وكونه
بمعنى الوثوق يعني يمكن اجراؤهما في قوله تعالى يؤمنون بالغيب
اي الاول ان يكون يؤمنون بالغيب بمعنى يصدقون والتعدية
بالبا لتضمن معنى الاعتراف اي يعترفون بالغيب والثاني ان
يكون الهمزة للصيرورة اي يثقون بانه حق **قوله** واما في الشرع
فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا العلم بكونه تعالى عالما بالعلم وبكونه مرئيا او غير مرئي

ونحو

ونحو ذلك ليس من الايمان وانت خبير بان المراد بالتصديق
الاذعان والقبول والتكليف بذلك وان كان من الكيفيات
النفسانية دون الافعال الاختيارية بالتكليف باسبابه
كالقا الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع وبانه
لا يعتبر التصديق المذكور في الخروج به عن عهدة التكليف بالايمان
المراد الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر وبالضرورة الضرورة
الشرعية وهي ان تعرف الخواص والعوام لا العرفية **قوله**
ومجموع ثلاثة امور الخ عطف على التصديق بما علم الخ اي الايمان
هو التصديق بما علم الخ عند اهل الانصاف ومجموع الامور الثلاثة
عند جمهور المحدثين الخ قال الامام الرازي في تفسيره واقول
اختلف اهل القبلة في مسمى الايمان في عرف الشرع ويجمعهم
فرق اربع الاولى الذين قالوا الايمان اسم لافعال القلوب
والجوارح والاقرار باللسان وهم المعتزلة والخوارج والزيدية
واهل الحديث اما الخوارج فقد اتفقوا على ان الايمان بالله تعالى
يتناول المعرفة بالله وبكل ما وضع الله عليه دليلا عقليا
او نقليا من الكتاب والسنة ويتناول الطاعة في جميع ما امر به
من الافعال والتروك صغيرا كان او كبيرا فقالوا مجموع هذه الاشيا
هو الايمان وترك كل خصلة من هذه الخصال كفر اما المعتزلة
فقد اتفقوا على ان الايمان اذا عدي بالبا فالمراد به التصديق
واما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه منقول من
المسمى اللغوي الذي هو التصديق الى معنى اخر ثم اختلفوا فيه على هو صح
وجوه احدها ان الايمان عبارة عن فعل الطاعات سواء كانت
واجبة او مندوبة او من باب الاقوال او الافعال او الاعتقادات

وهو قول واصل بن عطا وابي هذيل والقاضي عبد الجبار بن احمد
وثانيها انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وهو
قول ابي علي وابي هاشم وثالثها ان الايمان عبارة عن اجتناب
كل ما جا فيه الوعيد ثم يحتمل ان يكون من الكباير وما لم يرد فيه الوعيد
فالمومن عند الله من اجتنب كل الكباير وعندنا من اجتنب كل
ما ورد فيه الوعيد وهو قول النظام ومن اصحابه من قال شرط كونه
مومنا عندنا وعند الله اجتناب كل الكباير واما اهل الحديث
فذكروا وجهين الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد
ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات لا يكون شي منها
ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وزعموا ان
الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم
يجعلوا شيا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار ولا
شيا من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لا
يحصل دون ما هو اصله وهو قول عبد الله بن سعيد الكلاب
الثاني زعموا ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا
الفرايض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيا من الفرايض
فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم
من قال الايمان اسم للفرايض دون النوافل الفرقة الثانية
الذين قالوا الايمان بالقلب واللسان معا وقد اختلف هولاء
على مذاهب الاول ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة القلب
وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقها ثم هولا اختلفوا في موضعين
احدهما في حقيقة هذه المعرفة منهم من فسرها بالاعتقاد الجازم
سوا كان اعتقادا تقليديا او علما صادرا عن الدليل وهم الاكثرون

الذين

الذين يحكمون بان المقلد مسلم ومنهم من فسرها بالعلم الصادر عن
الاستدلال وثانيهما اختلفوا ان المعتبر في تحقيق الايمان علم ما
ذا قال بعض المتكلمين هو العلم بالله وبصفاته على سبيل
الكمال والتمام ثم انه لما كثر اختلاف الخلق في صفات الله تعالى
لا جرم واقدم كل طايفة على تكفير من عداه من الطوايف وقال
اهل الانصاف المعتبر في الايمان العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من
دين محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا القول العلم بكونه تعالى عالما
بالعلم او عالما بالذات وكونه مريا او غير مري لا يكون داخلا في
مسمى الايمان القول الثاني ان الايمان هو التصديق بالقلب
واللسان معا وهو قول بشر بن غياث المريسي وابي الحسن الاشعري
والمراد من التصديق بالقلب الكلام القايم القول الثالث
قول جماعة من الصوفية الايمان اقرار باللسان واخلاص بالقلب
الفرقة الثالثة الذين قالوا الايمان عبارة عن عمل القلب
فقط وهولا اختلفوا على قولين احدهما ان الايمان معرفة بالقلب
حتى ان من عرف الله تعالى بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل ان
يقر به فهو مومن كامل الايمان وهو قول جهم بن صفوان اما معرفة
الكتاب والرسل واليوم الاخر فقد زعم انها غير داخلة في حد
الايمان وحكى الكعبي عنه ان الايمان معرفة الله تعالى مع معرفة
كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وثانيهما
ان الايمان مجرد التصديق بالقلب وهو قول ابن الفضل البجلي الفرقة
الرابعة الذين قالوا الايمان اقرار باللسان فقط لكن شرط
في كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب فالمعرفة شرط لكون الاقرار
باللسان ايمانا لا انها داخلة في مسمى الايمان وهو قول غيلان

ابن مسلم والفضل الرقاشي وان كان الكعبي قد انكر كونه قولا ه
لغيلان الثاني ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكرامية
وزعموا ان المنافق مومن الظاهر كافر السريرة فتثبت له حكم المومن
في الدنيا وحكم الكافر في الاخرة واذا نظرت في حسن وجه هذا
التفصيل ظهر لك قبح وجه ما في ظهره من الاجمال من المصنف
فليتامل قوله فهو كافر وفي بعض النسخ فكافر وهو اوفق بما قبله
وبما بعده اي لفقد شرط الايمان والمراد به انه كافر مجاهر بكفره
وانت خبير بان المراد بالاخلال تركه قصدا مع التمكن منه
قوله والذي يدل على انه الخ لا يخفى ان هذا لا يدل على مدعاه
لانه صادق على تقدير قول بعض اصحاب الحديث فتامل قوله
وعطف عليه الاعمال الخ فانه مامر فتامل قوله ولم يلبسوا ايمانهم الخ
مع التمسك بهذه الاية مع شمول الظلم غير الشرك من المعاصي لان
المراد به الشرك كما سيجي قوله من تلك التعبير اي بالنسبة الى معنا
الذي هو الاصل قوله ذم المعاند المراد به الذي اعترف بما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم وامتنع من الاقرار به مع التمكن منه وبالجاهل
من لم يعترف مع التمكن من المعرفة قوله وصف به للمبالغة
اي وصف الذات به واقيم مقامها كالشهادة الخ فان المراد بعالم
الغيب والشهادة فيه عالم الغائب والشاهد لا الغيب
والشهادة المصدرين فتامل قوله يسمى المطمئن بكسر الهمزة
الصفة وبفتحها الموضع المطمئن من الارض المنخفض لانه موضع
الطمانينة وانما سموا المكان المنخفض غيبا لانه غايب عن الابصار
قوله او فيعل عطف على مصدر اي الغيب مصدر بوزن فعل او اسم
مثقل بوزن فيعل لكن خفف الى فعل والخمصة بفتح المعجمة التي تكون

في موضع الكلية بضم الكاف والكلية معروفة واذا اشبعت
الدابة ارتفعت وعلت واصلها الجوعة قال الجوهري
والخمصة المجاعة وهو مصدر مثل المغضبة والمعتبة قوله
كقيل هو ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل
بالتشديد كانه الذي قول اي ينفذ قوله قال الجوهري وقيل
اسم رجل من عاد وقيل من القيلولة وهي النوم في الظهيرة
وهو ما اختاره المص في سورة الدخان وحمير ابو قبيلة من اليمن
وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم الملوك
في الدهر الاول والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال
لم يجعل الواحد منه مشددا قوله المراد الخفي الذي اي هو الذي
يكون غايبا عن الحاسة ولا يقتضيه بديهة العقل سوا كان
مصدرا او مخففا من فيعل قوله اذا جعلته صلة للايمان اي
المفعول به بواسطة حرف الجر والمشار اليه بهذا قوله وهو المراد
به في الاية قوله وان جعلته حالا الفرق بين جعله صلة
وجعله حالا ان الايمان على الاول اما مضمن فيه معنى الاعتراف والاقرار
او مجاز عن الوثوق والغيبة في المعنى صلة للمومن به اي يومنون
بما هو غايب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بلا تضمين والغيبة
صفة في المعنى للمومن والمومن به محذوف اي يومنون حال غيبتهم
كما يومنون حال حضورهم لا كالذين نافقوا او عن المومن به بفتح
الميم عطف على قوله عنكم فعلى هذا يكون المراد عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وفي دلالته على المدعى محل
بحث قوله فالبا على الاول اي على تقدير كونه صلة وعلى الثاني اي على
تقدير كونه حالا وعلى الثالث اي على تقدير كونه بمعنى القلب قوله

يعدلون الخ ذكر ليقيمون الصلاة اربعة معان بني على الاولين
استعارة وعلى الاخرين مجاز مرسل وقيل على الرابع كناية وعلى
الثالث مجاز مرسل فتامل **قوله** مثل قام العود القيام واصل
اللغة هو الانتصاب والاقامة افعال منه والهمزة للتعدية
فمعنى اقام الشيء جعله قايما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اذا قومه
اي سواه وازال اعوجاجه فصار قويما يشبه القايم ثم استعيرت
الاقامة من تسوية الاجسام التي صارت حقيقة فيها لتسوية
المعاني كتعديل اركان الصلاة على ما هو حقها وانما لم يجعل استعار تها
من تحصيل القيام في الاجسام بل من تسويتها رعاية لزيادة
المناسبة بين المعاني هذا وقد قيل الاقامة بمعنى التسوية
حقيقة في الاعيان والمعاني فلا حاجة حينئذ الى الاستعارة
الا ان المصنف بالغ في المحافظة على تلك المناسبة **قوله** من
قامت السوق اذا نفقت نفاق السوق كانتصاب الشخص في
حسن الحال والظهور التام فاستعمل القيام فيها والاقامة
في انفاقها اي جعلها نافقة ثم استعير منه للمداومة على
الشيء فان كلا من الانفاق والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا متنا فسا
فيه متوجها اليه وقد اورد عليه ان هذه المشابهة خفية وايضا
الاصل اعني اقام السوق مجاز والتجوز منه ضعيف ومثله لا
يستعمل في القران اصلا ودفع الاول بالحمل على المجاز المرسل
لعلاقة اللزوم فان الانفاق يستلزم المداومة عادة وانت
تعلم ان هذا الحمل على تقدير صحته خلاف ما ذكر في الكتاب والثاني
انه صار بمنزلة الحقيقة **قوله** اقامت غزالة وهي امراة شبيب
الخارجي لما قتله الحجاج خرجت وحاربته سنة كاملة سوق الضراب

المضارة

المضاربة بالسيوف على التخييل والتشبيه والعراقان الكوفة
والبصرة والقيظ كناية عن التام كانه شد بالقماط وهو الذي
تشد به قوائم الدابة عند الذبح اي جعلت سوق الضراب
نافقة طولا سنة كاملة **قوله** قام بالامر اي اجتهد في تحصيله
وتجلد فيه بلا توان وحقيقته قام ملتبسا بالامر والقيام به
يدل على الاعتنا بشانه ويلزمه التجلد اي تكلف الجلادة اي
الصلابة والتشمر فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت
الحرب على ساقها اذا التحمت واشتدت كانها قامت وتشمرت
لسلب الارواح وتخريب الابدان واعترض عليه بان الاقامة
ان كانت ماخوذة مما ذكر كان معناه على قياس التعدية جعل الصلاة ة
متجلدة متشمرة لا كون المصلي متشمرا في ادائها بلا فتور عنها
كما ذكروا ايضا وصف الصلاة بالتشمر والتجلد انما يصح اذا وصفت
بما هو لفاعلها على قياس جد جده ولا يخفى بعده وليس لك ان تقول
الباء في قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد والاجتهاد
هو الاقامة في الحقيقة لان قولهم في ضده قعد عن الامر وتقاعد
عنه يبطله لان المفهوم منه ان يكون القعود والتقاعد من
الفاعل لا من ذلك الامر فالبا للملابسة وايضا القيام يناسب
التشمر لا الاقامة كما ان القعود يلايم الكسل لا الاقعاد **قوله**
لاشتمالها على القيام اذ اراد ان القيام يطلق على الصلاة لكونه
بعض اركانها ثم يوخذ منه الاقامة ورد عليه ان الهمزة ان جعلت
للتعدية كان معنى اقامة الصلاة جعلها مصلية وان جعلت
للصيرورة كان معنى اقام صار ذا صلاة فلا تصح ذكر الصلاة معه
الا بجعلها مفعولا مطلقا والكل لا يرتضيه عقل سليم وان

اراد ان القيام لما كان ركنا منها كان فعله وايجاده اعني الاقامة
ركنا لها نوجه عليه ان ركنها فعل القيام بمعنى تحصيل هيئة
القيام في المصلي حال الصلاة لا بمعنى تحصيلها في الصلاة وجملة
قايمة فان قيل لعله اراد ان القيام جزء منها فيكون ايجاده اي
الاقامة جزءا من ايجاد جميع اجزايها الذي هو اداؤها فعبر عن ادا يها
بجزيه قلت فمعنى يقيمون ح يودون الصلاة فيحتاج في ذكر
الصلاة معه الى ارتكاب كونها مفعولا مطلقا ولا اشكال في قنت
او ركع او سجد او سبح بمعنى صلى اذ لا يذكر معها الصلاة فتامل
قوله والصلاة فعلة من صلى اي اصلها صلوة بوزن فعلة
قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهي اسم مصدر لا
لا مصدر صح
قياسه التصلية كالتزكية قوله على لفظ المفخم بكسر الخاء
المعجمة التفخيم هنا امالة الالف نحو مخرج الواو فهو ضد الترقيق
بمعنى ترك هذه الامالة لا ما هو ضد الامالة المطلقة وهي تركها
او ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان قوله
وقيل اصله صلى حرك يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك
الصلوين وهما العظمان النابتان في اعالي الفخذين يقال ضرب
الفرس صلويه بذنبه عن يمينه وشماله ثم استعمل صلى بمعنى
فعل الهيات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلي يحرك صلويه
في ركوعه وسجوده ولما اشتهر في هذا المعنى استعير منه بمعنى
الدعا تشبيها للداعي بالمصلي في خضوعه وخشوعه ونبه
ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل
الثاني ان الصلاة بمعنى الدعا شايعة في اشعار الجاهلية ولم
يرو عنهم اطلاقها على ذات الاركان بل ما كانوا يعرفونها فلا يتصور

لهم

لهم التجوز عنها فالصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلاة
حقيقة في الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المشتملة
عليه وفي كليهما بحث اعلم ان المشهور في اصول الفقه ان
مذهب المعتزلة ان الصلاة والزكاة وغيرهما حقايق مخترعة
شرعية لا انها منقولة عن معاني لغوية وعند الجمهور من الاصحاب
انها حقايق شرعية منقولات عن معاني لغوية ونص القاضي ابو بكر البا
قلاني
على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القايلون
بالنقل قالوا الاصل اللغوي هو الدعا نقل الى ذات الاركان لانها
دعا بالالسنة الثلاثة الحال والمقال والفعل فقد يقال هذا
التوجيه يفضي الى طعن عظيم في كون القران حجة وذلك لان
لفظ الصلاة من اشد القران شهرة واكثرها على السنة المسلمين
واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشيا اشتهارا فيما بين
اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلاة في الاصل ما ذكر ثم
خفي واندرس حتى لا يعرفه احد الا الاحاد لكان مثله في ساير الالفاظ
جايزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه
الالفاظ ما يتبادر الى افهامنا من المعاني في زماننا هذا لاحتمال
انها كانت موضوعة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمعان اخر
فكان مراد الله تعالى تلك المعاني الا انها خفيت كذا قال
الامام الرازي في التفسير الكبير ولا يخفى ما فيه قوله وانما
سمي الداعي الخ جواب عما يقال على القول الثاني ان الداعي يسمى مصليا
مع انه لا يحرك صلويه قوله الرزق في اللغة الحظ هو نصيب
الحيوان وما هو خاص به دون غيره وقيل هو مصدر بمعنى الاخراج
وشاع في اللغة اولا على اخراج حظ الى اخر لينتفع به والشرع

استعماله في اعطا الله تعالى الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق
فتارة يراد به ما اعطاه الله تعالى العبد ومكنه منه من
التصرف وهو المراد بقوله والعرف خصصه الخ وهو بهذا المعنى
يمكنه ان ينفق بعضه او كله واخرى يراد به ما هو لتقرره وبقا به
خاصة فلا يتصور فيه انفاق على غيره اعلم انه لا خلاف بين اهل
السنة والمعتزلة في ان المراد بما رزقناهم هو الحلال الا ان اهل
السنة سموا الحرام رزقا لانهم اسندوا الاشيا كلها الى الله
تعالى وتمسكوا في ذلك بان المدح بالتقوى يدل على ان الانفاق من
الحلال والمعتزلة لا يسمون الحرام رزقا ولا يجوزون اسناده الى
الله تعالى لتعاليه عن القبايح فتفسره تارة بمملوك ياكله
المالك واخرى بما لا يمنع الانتفاع فيرد عليهم ما يرد وهو على الاول
لزوم ان لا يكون ما ياكله الدواب بل العبيد والاما رزقا وعلى
الثاني ما اشار بقوله بانه لو لم يكن رزقا لم يكن الخ لكنه قد يجاب
عن استدلاله بقوله وما من دابة في الارض بان الله قد ساق اليه
كثيرا من المباحات لكنه اعرض عنه لسوء اختياره على انه منقوض
بمن مات ولم ياكل شيا فتامل قوله لانه منع من الانتفاع به
ومن منع من اخذ شي والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى ع
انه لا يقال ان السلطان قد رزق جنده مالا ومنعهم من الانتفاع
به فليتامل المراد بالتعظيم تعظيم الرزق المطلق بكسر الطا
الخالص الطيب قوله واختصاص ما رزقناهم الخ جواب عما
يقال فلم خص ما رزقناهم بالحلال والقرينة عطفه ذلك على ما
يمدح به من الايمان بالغيب واقام الصلاة قوله وذم المشركين
الخ يعني بين من حرم رزق الله تعالى هو مفتر على الله فدل على

ان

الحرام لا يكون رزقا فيه ما فيه قوله لقد رزقك الله الحديث
رواه ابن ماجه وغيره من حديث صفوان بن امية قوله اخوان
اي متلاقيان في الاشتقاق الاكبر لتناسبهما في التركيب
والمعنى وهو الذهاب والاخراج قوله ما يوافقه في الفا مثل نفد
ونفي ونفس ونفض وغيرها قوله بما هو شقيقها اي قسيمها
وهو الصلاة من انهما بعد الايمان اظهر من سائر العبادات لانهما
يذكران معا في القران وفي بعض النسخ وشقيقتها بالتانيث
قوله وتقديم المفعول يسمى الجار والمجرور مفعولا على الاطلاق
تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول به اي بعض ما رزقناهم
ينفقون ولذلك يقال يخصون بعض المال وان كان بحسب
اللفظ فيه رهناك موصوف اي شيا مما رزقناهم واما كونه اهم
فلقصد معنى الاختصاص مع رعاية الفاصلة كانه قال يخصون بعض
المال بالتصدق منه لا يقال ادخال من التبعيضية يغني عن
التقديم للتخصيص فان انفاق البعض يتبادر منه عدم الشمول
ومن ثمة كان فيه صيانة وكيف لا ونقول يجوز مع انفاق البعض
الشمول على انه محتمل مرجوح ثم اذا قدم زال احتماله بالكلية نرشدك
الى ذلك تامل في الفرق بين قولنا انفق زيد بعض ماله
وبعض ماله انفق قوله عن الاسراف المنهي عنه هذا يقتضي ان يكون
التصدق بجميع المال اسرافا منهيا عنه وليس كذلك كيف وقد
تصدق بجميع المال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بل منهي عنه ه
بالنسبة الى من لا يصبر على الفاقة مطلقا فتامل قوله ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم ان علما الخ رواه ابن ابي شيبة والطبراني في
الاوسط مرفوعا قوله واليه ذهب الخ اي الى احتمال الانفاق من

جميع المعادن **قوله** اضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح عند الجمهور
وعند صاحب الكشاف بكسرها فعل بمعنى المفعول كالطحن وهو
الذي يضرب به المثل ولابد ان يكون المضروب مماثلا للمضروب
فيه ويعضده مثل وشبه **قوله** او على المتقين عطف على
الذين يومنون بالغيب لا يخفى عليك ان الاول صحيح سوا
جعل المعطوف عليه موصولا بما قبله او مفصولا واما هذا العطف
فانما يصح على تقدير الوصل فقط اذ على تقدير الفصل يكون قوله
الذين يومنون بالغيب مخبرا عنه باولئك على هدى فبالضرورة ة
يجب ان يكون قوله الذين يومنون عطفا على الذين يومنون
اذ لو كان عطفا على المتقين يلزم الفصل بين الموصول
الثاني والمتقين بالاجنبي وهو الموصول الاول **قوله**
وتوسط العاطف كما وسط الخ اي في قوله والذين يومنون بما
انزل اليك على تقدير الاحتمال المذكور اي توسط العاطف بين
الموصوف وصفته كما وسط بين الصفات **قوله** الى الملك الخ
القرم السيد واصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولذلك
سمي السيد من الناس بالقرم والهمام من اسما الملوك لعظم همتهم
وقيل انما سمي هماما لانه اذا اهتم بالامر يفعله والكتيبة
الجيش والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة
وداله مبدلة من التا **قوله** يا لهف الخ لهف بالكسر يلهف
لهفا اي حزن وتحسر وكذا التلهف على الشي وقولهم يا لهف
فلان كلمة يتحسر بها على ما فات والزيابة اسم ابي القايل
والحارث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب اي رجع الى قومه
سالما والصابح من قولهم صبحت القوم اي اتيتهم صباحا فيجوز

ان

ان يكون هذا القول على سبيل السخرية والاستهزا او كان الامر
بخلافه فهو هجو ويجوز ان يكون على الحقيقة فهو مدح ومعناه
يا حسرتا على زيابة من اجل هذا الرجل المصبح عندنا والغانم منا
والآيب الى قومه كانه قال الذي صبح فغنم فرجع والفا تدل على
ترتيب معانيها في الوجود والشعر لابن زيابة في جواب حارث
ابن همام الشيباني حين قال أنا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني
في النعم العازب اي البعيدة عن المرعى وبعده والله لو لاقيته
وحده لآب سيفنا مع الغالب اي معي لكنه التفت لادعا
ظهور ان الغلبة له اورد عليه ان الايمان بالكتب المنزلة
مندرج في الايمان بالغيب فلم افرد بالذكر واجيب بانه للاعتنا
بشانه كانه العمدة **قوله** او طايفة منهم اي من الاولين فهو
عطف على قوله الاولون باعيانهم **قوله** اشادة بدال مهملة اي
اي رفعة من قدرهم قال الجوهري اشاد بذكره اي رفع من قدره
قوله ولعل نزول الكتب الخ جواب عما يقال كيف سمع جبريل
عليه السلام كلام الله تعالى مع انه قديم ليس بلفظ ومحصل
الجواب انه سمعه بان خلق الله له سماعا لكلامه ثم اقدره على
عبارة عبر بها عنه فتامل او خلق اصواتا متقطعة لهذا النظم
المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه جبريل عليه السلام وخلق
له علما ضروريا بانه هو العبارة المودية لمعنى ذلك الكلام او
يكون خلق في اللوح المحفوظ كتابة لهذا النظم المخصوص فقراه
جبريل فحفظ كما عرفت تفصيله في صدر الكتاب **قوله**
تغليبا للموجود الخ يعني ان الوجه في التعبير عن الآتي بلفظ الما ضي
اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل

المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل
باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق
بالمتحقق فيصير انزال المجموعه مشبها بانزال ذلك الشي
الذي نزل فتستعار صيغة الماضي من انزاله لانزال المجموع وقد
اضمحل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كل من الوجهين مع انه جائز عند الشافعية ولا
يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين
متعلقان بصيغة انزل وحدها بل باعتبار مادته ولا يتصور
معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي ليكون من عموم المجاز **قوله**
والايمان بهما جملة فرض عين لان الله تعالى ما تعبدنا بهما حتى
يلزمنا معرفتهما على التفصيل بل ان عرفنا شيئا من تفاصيله
فهناك يجب علينا الايمان بتلك التفاصيل **قوله** وبالاول
دون الثاني الخ فهذا الايمان واجب فوجب تحصيل العلم بتفاصيله
لانه المرء لا يمكنه ان يقوم بما اوجبه الله تعالى عليه علما وعملا
الا اذا علم على سبيل التفصيل الا ان تحصيله ليس فرض عين
الحرج المشقة والتشقيق مثله **قوله** وفي تقديم الصلة الخ يعني
ان هناك تقديمين احدهما تقديم الظرف الذي بالاخرة
ويفيد تخصيص ايقانهم بالاخرة اي ايقانهم مقصور على حقيقة
الاخرة لا يتعداها الى ما هو على خلاف حقيقتها كما بزعم اليهود
وفي ذلك تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة
الاخرة في شي الثاني تقديم المسند اليه الذي بني عليه
يوقنون يفيد ايضا تخصيصا اي الايقان بالاخرة منحصر فيهم
لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم

الذي

الذين يزعمون انه ايقان بالاخرة ليس بايقان بل جهل محض كما
ان معتقدهم خيال فاسد وانما الايقان ما عليه المومنون
كما ان الاخرة هي التي يعتقدونها **قوله** واليقين اتقان
العلم الخ اراد ان العلم الذي من شانه ان يتطرق اليه
الشك والشبهة اذا انتفيا عنه كان اتقانا ولذلك لا
يوصف به العلم القديم ولا الضروري فلا يقال تيقنت
ان الكل اعظم من الجزء وانت خبير بان الاولى اليقين هو العلم
بالشي بعد ان كان صاحبه شاكا فيه **قوله** نظرا واستدلالا
ولا يخفى عليك ان السبب لا ينحصر فيما ذكرناه **قوله**
غلبت الخ اي صار اسما بالغلبة اعلم ان الاخرة صفة جارية
على تلك الدار كما ان الدنيا على هذه الدار ولهذا قل ذكر الموصوف
معها كالدار الاخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة
مجرى الاسماء ويترك موصوفها حتى كانهما ليسا من قبيل
الصفات قال صاحب الكشاف الغلبة قد تكون في الاسماء
كالبيت على الكعبة وقد تكون في الصفات كالرحمن غير
مضاف وقد تكون في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل
خاصة وههنا في الصفات وكذلك الدنيا **قوله** وجوه وزفت
تقرى فيهما اجره وافتت **قوله** لحبت الموقدان الخ يروى بفتح
الحاء وضمها من حبب على وزن شرف اذا صار محبوبا وادغمت
الباء بالاسكان او بنقل الضمة في الباء واللام للقسم ولم يوت
بقد مع انه ماض مثبت والماضي المثبت اذا وقع جوابا
للقسم فالاولى ان يجمع بين اللام وقد الا في افعال المدح والذم
فيقتصر فيهما على اللام اذ لا يدخل عليهما قد لعدم تصرفهما لجريه

مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد وموسى وجمقدة
ابنان لجرير او لابي حية النميري وهما عطف بيان للموقدان وموسى
بهمزة والوقود بالضم مصدر بمعنى الايقاد نار القرى وعن الاشتهار
باضاءة الوقود اياهما يعني لما اضا الوقود كانا يوقدان نار القرى
والعرب كلهم يصفونها بالسخا والجود هكذا روي عن سيبويه
البيت بقلب الواو في الموقدان وموسى بهمزة والوقود بالضم مصدر
بمعنى الايقاد وبالفتح ما يوقد به وههنا بالضم اولى وصف الشاعر
ابنيه بالكرم والاشتهار به فكنى عن الكرم بايقاد نار القرى وعن
الاشتهار باضاءة الوقود اياهما يعني لما اضا الوقود موسى وجمقده
صارا محبوبين الى جدا قوله الجملة في محل الرفع هو مذكور فيما تقدم
وانما كرر ليرتبط به قوله والا فقوله ان جعل احد الموصولين الخ يعني
ان جعل الاول مبتدا والثاني معطوفا عليه او الاول موصولا
بالمتقين والثاني مبتدا دون عكسه وان اقتضت عبارته لعدم
مجيئه وقوله خبر له اي لاحد الموصولين هو بالرفع خبر بعد خبر
قوله كانه لما قيل الخ يعني اذا جعلت احد الموصولين مبتدا فانما
لم يعطف ليكون استينافا بيانيا اي جواب سوال سايل يقول
ما بال المتقين اختصوا بان صار الكتاب الموصوف بالصفات هدى
لهم لا لغيرهم كانهم من اللام فاجاب بجواب اشتمل على ذكر صفاتهم
المقتضية لاختصاصهم وانما قال كانه لما قيل اذ ليس هناك سوال
بل انجاه سوال فجعل لذلك كانه مقدر وانت خبير بان هذا
لا يصح على تقدير ان يكون الموصول الاول موصولا والثاني مبتدا
لانتفاء العاطف فتامل قوله والا اي وان لم يكن احد الموصولين
مفصولا فاستيناف اي استيناف لغوي لا بياني ولا يخفى ما فيه فليتامل

قوله

قوله او جواب سوال سايل معطوف على قوله استيناف اي
يكون استينافا بيانيا يعني فاجاب بان اوليك الموصوفين بتلك
الصفات غير مستبدع ولا مستبعد ان يفوزوا دون غيرهم بالهدى
عاجلا والفلاح اجلا وانت خبير بان بعد ما اجرى عليهم تلك الصفات
المقتضية لذلك الاختصاص فتضاعف ... لم يبق له انجاه الابان
يغفل السايل عن المقتضي فيكون الجواب اعادة المقتضي تنبيها
على ان التامل فيها يغنيه عن مونة السوال لكن غير تنبيه وجه
النسبة بين الهدى والمتقين وزيد التصريح بنتيجة الهدى
وهو الفلاح احترازا عن شناعة التكرار فتامل قوله ونظيره
اي نظير اوليك على هذا التوجيه قول وهو ابلغ من ان يستانف
الخ اي بدل الوصف كانه يقال احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
قوله ايذان بانه الموجب له اي فيستغني عن تاكيد الحكم قوله
ومعنى الاستعلاء الخ يريد ان في كلمة على هذه استعارة تبعية
شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في
التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما
شبه استعلاء المصلوب على الجذع باستقرار المظروف في الظرف
بجامع الثبات فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما قال معنى الاستعلاء دون معنى على
لان الاستعارة في الحرف اولا في متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية
والابتدا ثم تسري منه بتبعيته اليه كما حقق في موضعه قوله
تمثيل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه
بصورة المشبه به ابرازا لوجه الشبه فيه بصورته في المشبه به
فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورته وشجاعته بصورة الاسد

وجرانه قال المحقق الشريف ومن الناس من زعم ان الاستعارة في على
تمثيلية تبعية قال اما كونها تبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى
الحرف وتبعيتها في الحرف واما كونها تمثيلية فلكون كل من
طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور فورد عليه ان انتزاع كل
من طرفيه من امور يستلزم تركيبه من معان متعددة ومن البين ان
متعلق معنى كلمة على وهو الاستعلاء معنى مفرد كالضرب ونظايره فلا
يكون مشبها به في التشبيه الذي يركب طرفاه وان ضم اليه معنى
اخر وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى الاستعلاء مشبها به في هذا
التشبيه فكيف يسري التشبيه في الحرف والاستعارة منه
الى معنى الحرف والحاصل ان كون على استعارة تبعية يستلزم
كون الاستعلاء مشبها به وان تركب الطرفين منه يستلزم ان لا
يكون مشبها به فلا يجتمعان قوله وقد صرحوا بعد ما ذكر استعارة
كلمة على للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركب وقد
يتبادر الى الفهم استبعاده فازاله بان هذا التشبيه فيما ذكر
ضمني غير مقصود من الكلام وقد صرحوا به وجعلوه مقصودا منه
في مواضع اخر اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا
فانه في قوة قولنا الغواية مركب اي كالمركب واما في صورة الاستعارة
كما في قولهم اقتعد من الغفول غارب اي ما بين السنام والعنق الهوى
شبهه فيه بالمطية على طريقة الاستعارة بالكناية وخيل باثبات
الغارب ورشح بذكر الاقتعاد واما قولهم امتطى الجهل فان كان بمنزلة
قولك ركب مطية الجهل كان استعارة بالكناية كما رب الهوى
وان جعل في قوة قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها واياما كان
فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به

قوله

قوله لا يفاد اي لا تطلب ما يساويه ولا يقدر مرتبته قوله قول
الهذلي هو ابو خراش وكان يسبق الخيل في عدوه على قدميه واسلم
ومات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نهش حية يرثي خالد بن
زهير ولا زايدة في اول القسم كما في لا اقسم ولقد وقعت جوابا له
والخطاب للطير على طريقة الالتفات وتنكير لحم للتعظيم استعظم
لحم خالد حتى استعظم الطير الواقعة عليه واباها حيث اقسم به
وابو الطير يراد به ابو ذلك النوع من الطير ويجوز ان يراد به خالد
او الطير نفسه والابع نجم والمرتبة الواقعة من ربت بالمكان اقام
به ولزمه والضحى موضع الحرب قوله ماتحه اي معطيه قوله من
الاتربين يعني تكريرا وليت يفيد للمتقين كلا الاتربين وهما الهداية
من ربهم والفلاح والاترة بفتح الهمزة والتا التقدم والاستقلال
من استاثر بالشيء استقل به التسجيل بالغفلة رميهم بها قال
قال في القاموس سجل به اي رمى به من فوق قوله لاختلاف
مفهوم الخ يعني ان على هدى والمفلحون مع كونهما متناسبين
معنيان مختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى في الدنيا والفلاح في
العقبى واثبات كل منهما امر مقصود في نفسه فالجملتان المشتملتان
عليهما المختلفتان في المخبر عنه وافقتان بين كمال الاتصال والانفصال
فلذلك ادخل العاطف بينهما واما الخبران ثمة كالانعام والغافلون
فهما وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ لا معنى للتشبيه
بالانعام الا المبالغة في الغفلة فالجملة الثانية ههنا المشاركة
للاولى في المحكوم عليه موكدة لها فلا مجال للعاطف بينهما قوله
وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة اي غالبا اذ يفصل مع استحالة
الصفة كقوله تعالى وكانوا هم الظالمين اذ الضمير لا يوصف

حاصله ان الضمير المفصل فوايد الاولى الدلالة على ان ما بعده
خبر لما قبله لا نعت له ولذا سمي فصلا الثانية التاكيد
اي تاكيد الحكم لدلالته على ربط المسند بالمسند اليه فكانه
اوا اسم معرف كان او منكرا الثالثة التخصيص قد يقال هذا انما
يتم في نحو زيد هو افضل من عمرو مما الخبر فيه نكرة والا فتعريف
الخبر كما هنا يفيد حصره على المبتدا واجيب بان ذلك لا
يمنع التمام اذ يجوز تعدد الادلة على مدلول واحد قوله او مبتدا
تتمة لقوله وهم تفصل قوله وهذا التركيب الخ يفلح اي ينشق
ويقطع ومنه الفلاحة للحراثة في الارض فكانه شق ثلاثة قطع
كل فرقة الشمر لطلب الفعل قوله وتعريف المفلحين الخ
فاللام حينئذ لتعريف العهد الخارجي ولا حاجة الى اعتبار
قصر كما اذا قلت الزيدون هم المنطلقون اشارة الى المعهودين
بالانطلاق ولذا تعتبر كلمة هم فصلا وتعقد قصر المسند
على المسند اليه قصر افراد نفيا لما عسى ان يقال يتوهم من ان
المعهودين بالفلاح في الاخرة يندرج فيهم غير المتقين ايضا
قوله او الاشارة الى ما يعرفه الخ اشارة الى معنى التعريف
في المفلحون واكثر الشراح على انهم يريد بذلك تعريف الجنس
فمنهم من قال انه لقصر المسند اليه على المسند ومنهم من قال
انه لقصر المسند على المسند اليه قصر قلب وقال المحقق الشر يف
اللام حينئذ لتعريف الجنس المسمى بنفس الحقيقة ثم انه
المعرف بلام الجنس قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما
حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير اذا انحصرت الامارة او كان كاملا
فيها كانه قيل زيد كل الامير بجميع افراده فيظهر الوجه في افادة

الجنس

الجنس الحصر وقد يقصد اخرى ان المبتدا هو عين ذلك الجنس
ومتحد به لا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدا منحصر فيه على احد
الوجهين فهذا معنى اخر للخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر وللتنبيه
في دلايل الاعجاز كلام في تحقيق هذا المرام قوله للتعليل مع
الايجاز وتكريره لما عرفت من انه بمنزلة اعادة الوصف وتعليق
الحكم به وان تكريره يدل على اختصاص كل واحد من الهدى والفلاح
بهم واما تعريف المفلحين فعلى العهد ظاهر سواء اعتبر فيه
الحصر اولا واما على الجنس فلان التقرير الصحيح ان يكون المقصود
الاتحاد الذي هو اقرب من الحصر واما توسيط الفصل ففي دلالة
القصر او تاكيد الحكم بالاتحاد قوله وقد تشبثت به الوعيدية
اي الذين يقولون بخلود العذاب على مرتكب الكبيرة ويوعدون
الناس به بوجه الاحتجاج بوجهين الاول ان قوله اولئك هم المفلحون
يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلاة والزكاة ان لا يكون مفلحا
وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلاة والزكاة والثاني
ترتيب الحكم على الوصف مشعر بكون ذلك الوصف علة فيلزم
ان تكون علة الفلاح هي الايمان والصلاة والزكاة فمن اخل بهذه
الاشيا لا يحصل له علة الفلاح قوله اضدادهم لم يرد بالضد
الحقيقي لان الجوهرين لا تضاد بينهما بل اراد شبه التضاد كالسما
والارض والعتاة جمع عات اي الشديد الدخول في الفساد
والمتمرد الذي لا يقبل موعظة من العتو وهو مجاوزة الحد والمردة
جمع المارد وهو العاري عن الخير قوله فان الاولى سيقت الخ فان
قلت يرد عليه جعل الذين يومنون مبتدا خبره اولئك
على هدى فانها جملة مستقلة في وصف المومنين جاءت معطوفة

علي ما تقدم منها فليعطف عليها جملة وصف الكفار كما في الاية الاخري
قلت هذا وجه مرجوح ولم يلتفت اليه وبني الكلام على
الوجه المرضي عنده والحكم علي الكفار بان وجود الكتاب وعدمه
سوا لا يقتضي كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له
الكلام لان الغرض تفخيم شان الكتاب ولا يحصل ذلك الا بالانتفاع
بنا ان انهمك الرجل في الامر جد ولج قوله اعطاها معانيه اي الفعل
كالتاكيد في ان والتشبيه في كان والترجي في لعل والتمني في ليت وحصول
معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر قوله والمتعدي
عطف علي صفة الفعل المقدرة كانه قال وان من الحروف التي
شابهت المتعدي واللازم في عدد الحروف الخ وشابهت
المتعدي خاصة في دخولها علي اسمين قوله دخيل فيه لان تقديم
المنصوب علي المرفوع في باب الفعل عدول عن الاصل فذكر يدل
ههنا علي ان العمل بهذه الحروف ليس بثابت بطريق الاصالة
بل بطريق عارض قوله ولذلك يتلقى بها القسم اي يجاب بها
كقوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وقوله
الاجوبة اي اجوبة الشرط والسوال وقوله مثل يسالونك مثال
مثال للاجوبة وقوله وقال موسي مثال للشك والانكار
قوله وتعريف الموصول الخ لان تعريف الذي وتصاريفه
من بين الموصولات كتعريف ذي اللام في كونه للعهد تارة
وللجنس اخري سوا جعلت من المعرف باللام كما عليه شرذمة
اولا كما عليه المحققون والوجه في العهد ان هولا الكفار المشهورون
به تهم لذلك كالحاضرين في الاذهان فاذا اطلق اللفظ التفت
اليهم واذا حمل علي الجنس عم الكفار الا ان الاخبار عنهم بما يدل علي

الاصرار

الاصرار دل علي ان المراد بهم المصرون فقط فيكون اللفظ عاما
مقصورا علي بعض افراده بقرينة الخبر فان قيل كيف يجعله
عاما مخصوصا والعام لفظ مستغرق جميع ما يصلح له بوضع
واحد مع ان صاحب الكشاف لم يذهب الي ان الجمع المحلي باللام
الجنس للاستغراق حيث قال في قوله تعالى واذا طلقتم
النسا لا عموم ولا خصوص في النسا ولكن اسم جنس للاناث
من الانس وهذه الجنسية معنى قايم في كلهن وفي بعضهن فجاز
ان يراد بالنسا هذا وذاك فاذا اخيل تعديتهن علم انه اطلق علي
بعضهن وهو المدخول بهن من المعتدات بالحيض وقال في
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ان
اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه فجا في احد
ما يصلح له يعني في ذوات الاقرا كالاسم المشترك والمصنف تابع له قلنا
هو لا يمنع صلوحه للعموم بل ظهوره فيه كما ذهب اليه اصحاب
الاصول فاختار ههنا ان هذا الصالح للعموم مستعمل فيه ومقصور
علي البعض بواسطة القرينة لكن يرد عليه انه تطويل للمسافة بلا طايل فته
وزعم بعضهم ان المختار عنده هو ان مثل هذا الجمع للعموم
واما كونه للاطلاق فنفي ذكره في بعض مواضع الكشاف
وفيه انه مناف لما نقلناه من نصه علي عدم العموم واما تفسيره
للجموع المعرفة باللام بالاستغراق في ذلك لاستفادته منها
بمعونة المقام لا لظهورها ولا معونة ههنا فالصحيح ان مراده
ليس الاستغراق ولا الماهية بل اراد ان الذين كفروا مطلق في
تناول الجنس صالح بحسب مفهومه ان يراد كله وبعضه لكن الخبر
دل علي تقييده فقوله متناول لمن صمم علي الكفر الخ لم يرد به الشمول

بل التناول بحسب الاطلاق نظرا الى اللفظ وحده واذا اعتبرت
القرينة دلت على تناوله بحسب الارادة للمصريين فقط فتامل
قوله وفي الشرع انكار ما علم الخ اعترض عليه بان الانكار يختص
بالقول مع ان الكفر يحصل بالفعل وبان ما ثبت بالاجماع قد
يخرج عن الضروريات وبان المجسم قد يكفر مع ان ابطاله قول ليس
من الضروريات وبان الطاعن في براءة عايشة يكفر مع انها ثبتت
بالقرآن ودلالته لفظية لا توجب العلم فتخرج عن الضروريات
واجيب عن الاول بما ذكره المص رحمه الله بقوله وانما عد لبس الغيار
الخ وعن الثاني بمنع خروج ما ثبت بالاجماع عن الضروريات لان
المراد بالاجماع الذي يكفر القطعي وعن الثالث بمنع خروج
الابطال عن ذلك وعن الرابع بان الادلة اللفظية تفيد العلم
بالقرائن وهي موجودة في براءتها والغيار بكسر الغين المعجمة
تغيير اللباس بان يخيط فوق الثياب بموضع لا يعتاد الخياطة
عليه كالكتف ما يخالف لونه لونه ويلبس والزنار بضم الزاء
المعجمة خيط غليظ فيه الوان يشد في الوسط فوق الثياب
اعلم ان الكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى والقول
الموجب للكفر انكار مجمع عليه فيه نص على خلافه فهو من الامور
الظاهرة التي يشترك فيها العام والخاص كالزكاة والصوم
والحج ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد او عناد او استهزاء والفعل
الموجب لذلك هو الذي يصدر عن تعمد ويكون استهزاء صريحا بالدين
كالسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات وكان قول المص
وانما عد لبس الغيار الخ اشارة الى ان ذلك غير متفق قال في المواقف
المخالف للحق من اهل القبلة هل يكفر ام لا جمهور المتكلمين والفقها

على

على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان الشيخ ابا الحسن قال في اول
كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبيهم صلى
الله عليه وسلم في اشياء ضلل بعضهم بعضا فصاروا فرقا متبا بنين
الا ان الاسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه اكثر اصحابنا
وقد نقل عن الشافعي رحمه الله انه قال لا ارد شهادة احد من اهل
الاهواء الا الخطابية فانهم يعتقدون حل الكذب وحكى الامام
صاحب المختصر في كتاب المنتقى عن ابي حنيفة رحمه الله انه لم
يكفر احدا من اهل القبلة وحكى ابو بكر الرازي مثل ذلك عن
الكرخي وغيره قال الشريف المحقق فيه واعلم ان عدم تكفير
اهل القبلة موافق لكلام الشيخ الاشعري والفقهاء كما مر
لكنا اذا فتشنا عقايد فرق الاسلاميين وجدنا فيها ما يوجب
الكفر قطعا كالعقايد الراجعة الى وجود اله غير الله سبحانه
وتعالى والى حلوله في بعض اشخاص الناس والى انكار نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم او الى ذمه واستخفافه او الى استباحة المحرمات
واسقاط الواجبات الشرعية فقد يقال كأن هذه المذكورات
ما حدثت الا بعد زمانهم والا فيلزمهم تكفيرهم قوله واحتجت
المعتزلة الخ يعني ان الذين كفروا امثلة اخبار عن كفرهم بصيغة
الماضي والاخبار عن الشيء بصيغة الماضي يقتضي كون المخبر عنه
مقدما على زمان الاخبار وحاصل الجواب انه لا يلزم من حدوث
التعلق وهو الكلام اللفظي حدوث الكلام القديم وهو الكلام
النفسي قوله نعت به اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما تجري
المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما
في كلمة سواء او لا كما ذكره في هذه الآية فانه في موضع اسم فاعل مسند

الي الانذار وعدمه اسناد الفعل الي فاعله او الخبر الي مبتدايه
قوله رفع بانه خبر ان اعاده مع انه علم مما مر ليعطف عليه
او بانه خبر لما بعده وانت خبير بان الوجه الثاني اولي لانه
اسم غير صفة فالاصل فيه ان لا يعمل وايضا المقصود من الوصف
بالمصادر المبالغة في شان محالها كانها صارت عين ما قام به
فمعني قولنا زيد عدل انه عين العدل كانه تجسم منه واذا اولت
بمعني اسم الفاعل كمستو مثلا فات ذلك المقصود قوله
والفعل انما يمتنع الخ لما حكم بان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم مرتفع
المحل اما علي الفاعلية او علي الابتدا مع تقديم الخبر توجه عليه
اسيلة الاول ان الفعل كيف وقع مخبرا عنه ومسندا اليه
الثاني ان ما ذكر يبطل نصيه الاستفهام الثالث انه
الهمزه وام موضوعتان لاحد الامرين وما يسند اليه سوا يجب
ان يكون متعددا فاجاب عن الاول بقوله والفعل انما يمتنع الخ
قيل المخبر عنه ههنا هو الجملة لا الفعل وحده فقد جعل مع فاعله
المضمر فعلا وهو شايع في عباراتهم ولا حاجة الي ذلك اجيب
بان الاخبار فيما نحن فيه انما هو عن الفعل واما فاعله فهو قيد
للمخبر عنه لا جزو وانت خبير بان قوله والفعل انما يمتنع الاخبار
عنه اذا اريد به تمام ما وضع له يشعر بانه اذا اريد جز ما وضع
له يمكن الاخبار عنه وفيه بحث لان الافعال باعتبار جز ما وضع
لا يكون الا الاخبار بحسب الوضع كما علم في موضعه اللهم الا انه
يراد المعني المعتبر في المصدر اعلم ان امتناع الاخبار عن الفعل
كما سيجي انما يكون اذا كان مسندا الي مجموع معناه معبرا عنه بمجرد
لفظه اما اذا لم يرد منه ذلك بان يراد به اللفظ وحده كما في

نزلكر

قولك ضرب مولف من ثلاثة احرف او مع معناه منفصلا بفاعله
كما في قوله تعالي واذا قيل لهم امنوا او يراد مطلق الحدث المدلول
عليه ضمنا مع الاضافة كما في يوم ينفع الصادقين صدقهم او
مع الاسناد كما في تسمع بالمعيدي فلا قوله فهو كالاسم في
الاضافة الخ لا يخفي عليك ان هذا مناف لما عليه النحاة من انهما
من خواص الاسم فتامل والمعيدي تصغير معدي منسوب الي
معد وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين
مع التصغير كذا في الصحاح قوله وحسن دخول الهمزة جواب
عن الثالث ويفهم منه جواب الثاني تقريره ان هاتين الكلمتين
قد انسلخ عنهما ههنا معني الاستفهام بالمرة حتي زال عنهما
الدلالة علي احد الامرين وصارتا لمجرد معني الاستوا فان اللفظ
الحاصل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما في
صيغة الندا فانها كانت لاختصاص الندائي فجردت لمطلق
الاختصاص وفي هذه الاية كما جردت لفظ الفعل واريد به
الحدث مضافا الي فاعله فصح الاخبار عنه كذلك جردت لفظتا
الهمزة وام تجردتا عن معني الاستفهام لمعني الاستوا فبطل اقتضا
صدر الكلام وزال كونهما لاحد الامرين لا يقال فعلي ما ذكرتم
يوول المعني الي ان سوا المستويين وانه تكرار بلا فايدة لانا نقول
الاستوا الذي تجردتا هو الاستوا الذي كانتا متضمنتين له عند
حقيقة الاستفهام اعني الاستوا في علم المستفهم والاستوا
المستفاد من سوا هو الاستوا في المستويان في علمك مستويان
في عدم النفع قوله لما فيه من ايهام التجدد اي لما في الفعل
المراد به المصدر والا فالمتجدد في الفعل ثابت حقيقة ثم يحكي

فامثال هذا الاعتراض مشهور وهو انه اولا احدا لامرين والتسوية
انما تكون بين المتعدد لا بين احده فالمناسب الواو بدل او
لفظا او معني وكونه او بمعني الواو غير معهود وقد اشار بعض
الفضلا الي تصحيح التركيب بما ملخصه ان سوا في مثله خبر
مبتدا محذوف اي الامران سوا ثم الجملة الاسمية دالة علي جواب
الشرط المقدر ان لم تذكر الهمزة بعد سوا اصرعا او الهمزة واو
مجردتان عن معني الاستفهام مستعملتان للشرط بعلاقة
إن وان والهمزة يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند
المتكلم والتقدير ان كان الامر علي المنوال المذكور فالامران
سوا والتسوية انما تزداد اجمل سوا خبرا مقدما وما بعده
مبتدا قال ابن هشام في المغني قد تخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وليست
مختصة بعد كلمة سوا الثاني الانكار الابطالي وهو يقتضي
ان ما بعدها غير واقع كقوله تعالى الربك البنات ولهم البنون
الثالث الانكار التوبيخي فتقتضي ان ما بعدها واقع نحو
اتعبدون ما تنحتون الرابع التقرير ويجب ان يليها الشي
الذي تقرره الخامس التهكم السادس الامر نحو أأسلمتم اي
اسلموا السابع التعجب نحو الم تر الي ربك كيف مد الظل
الثامن الاستبطا نحو الم يان للذين امنوا **قوله** كما جرت
حرف الندا اي كما جرت الحروف الشبيهة بالندا او المنادي
في باب الاختصاص والا لا ندا فيه ولا حرف الندا قال في
المفصل في كلامهم ما هو علي طريقة الندا ويقصد به الاختصاص
لا الندا اعلم انه في الندا معني الاختصاص لان المنادي اذا صوت

بيا

بيا علم انه يدعو فاذا اقبل علي واحد وقال يا فلان فقد خصه
بالدعا ثم انهم لما فيه من دعا واختصاص جردوه في بعض المواضع
للاختصاص دون الندا الا من الالباس اذ الانسان لا يدعو
نفسه نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة اغفر لنا مخصوصين
من العصائب لانهم لا يريدون بها الا انفسهم ثانيا وصفتها
مرفوع بالابتدا وخبره محذوف او خبر مبتدا محذوف فكانه
قيل العصابة المذكورة مرادة او من اريد العصابة المذكورة
ولا يقدر فيها حرف الندا بل هي جملة في موضع الحال العصابة بكسر
العين الجماعة الذين يتعصب بهم الامر اي يشد **قوله** الثانية
بين بين يعني بان تكون الهمزة الاولى محققة والثانية بين بين
قوله وهو لحن تبع في كونه لحنا صاحب الكشاف وليس بلحن
بل هو صحيح قرا به نافع في السبع من طريق ورش **قوله** لان المتحرك
لا يقلب محله في غير الاشباع الزايد علي مقدار الف للفصل
بين الساكنين اما فيه كما هنا فجائز مع ان المنع من الجمع بين
الساكنين علي غير حده انما هو مذهب البصريين كما نقله ابو
حيان **قوله** وتحذف الاستفهامية اي مع حركتها وهي شاذة
وقوله وعلي الساكن قبلها اي في الوقف قرا به حمزة قال
الطيبي انه شاذ **قوله** او حال موكدة اي حال من ضمير عليهم
موكدة لما قبلها فيما فيه الاستوا **قوله** مفسرة لاجمال ما قبلها
اي تقرر ما افاده **قوله** سوا الخ من ترك الاجابة الي الايمان ولذا
لم يعطف لان ما بين الجملتين كمال الاتصال **قوله** او خبر ان
والجملتان الخ يجوز ايضا كما قال ابو حيان ان يكون خبر ان بعد خبر
لان او خبر المبتدا محذوف اي هم لا يومنون والاعتراض عند

الجمهور ان يوتي في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر التي لا محل لها من الاعراب لنكتة وقوله علة
الحكم يعني الاستثناء المذكور علة لعدم الايمان قوله والاية مما
احتج به اي ربما اشتبه ذلك من جوزه وهو اكثر اهل السنة يقال
لهم اهل السنة اي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة اي
طريقة الاصحاب لموافقتهم في السلوك قوله فلو امنوا يعني ان
الله تعالى اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون قط وامرهم بالايمان
فلو صدر منهم الايمان لزم انقلاب خبر الله تعالى بالصدق
كذبا والكذب عند الخصم قبيح وفعل القبيح يستلزم اما الجهل
او الحاجة وهما محالان على الله تعالى والمفضي الى المحال محال
فتامل فصدور الايمان منهم محال والتكليف به تكليف بالمحال
وايضا شمل ايمانهم الايمان بانهم لا يومنون لان الايمان يعتبر فيه
تصديق الله تعالى في كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه انهم لا يومنون
قط والايمان بانهم لا يومنون انما يتحقق اذا لم يومنوا فقد صاروا
مكلفين بانهم يومنون بانهم لا يومنون قط فيجتمع الضدان
والتكليف به تكليف بالمحال فيلزم التكليف بما لا
يطاق وهو المدعى ومحصل الجواب ان التكليف بالممتنع لذاته
غير واقع بدليل الاستقراء وانحصار عقلا وما ذكرتم ليس الا الممتنع
لغيره وهو الاخبار والاخبار بوقوع الشيء وعدمه لا ينفي القدرة
عليه والا لوجب ان لا يكون الله تعالى قادرا على شيء لان الذي
اخبر وعلم وقوعه واجب الوقوع والذي اخبر وعلم عدمه فممتنع
الوقوع والواجب والممتنع لا قدرة له تعالى عليهما فهو دليل
لهذا الالتماس واتضح بان قوله من حيث ان الاحكام لا

تستدعي الخ اشارة الى جواب من منع ذلك اي التكليف بالمحال
لذاته مستندا بانه لا يظهر فائدة في طلبه من المكلفين واجيب
ايضا بان فائدته اختبارهم هل ياخذون في المقدمات فيترتب
عليها الثواب اولا فالعقاب ولا يخفى عليك ان هذا جواب على سبيل
التنزل والحق ما قال المص فانا نمنع اولا ظهور الفائدة لان ظهور
الحكمة في افعال الله تعالى غير لازم لا سيما على اصلنا وان قوله
وفائدة الانذار الخ اشارة الى فائدة ما وقع من التكليف بما لا يطاق
واجاب بعضهم بان من نزل فيه انه لا يومن لم يقصد ابلاغه
ذلك حتى يكلف بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم دفعا
للتناقض وانما قصد ابلاغ ذلك لغيره واعلام النبي صلى الله
عليه وسلم به لييأس من ايمانه كما قيل لنوح عليه السلام انه لن يومن
من قومك الا من قد امن فتامل قوله لا ينجع اي لا يوثر والنجع الاثر
قوله وحيازة الرسول اي احاطته وتصرفه قوله ولذلك اي ولاجل
ان فائدة الانذار ما مر قال سواء عليهم الخ قوله والجملة خبره الخ
قيل انه عطف على الاستئناف وفيه بحث بل عطف على لكنه فتامل
العصابة هي التي تشد المراة وغيرها فوق ما غطت به الراس
يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا والتحزب الملازمة والميل
على سبيل الاستمرار قوله بنيت لما يشتمل على الشيء الظاهر انه
اذا كان في الجنة قوله لا ختم ولا تغشية رد على من زعم
ذلك من اصحاب الظاهر قوله انما المراد بهما الخ حاصل ما ذكره في
الاستعارة ان لفظة الختم استعيرت من ضرب الخاتم على نحو الاواني
قيل لعدم نفوذ الحق في القلوب للايات والادلة وتحقق نبو
الاسماع عن قبوله المسببين عن احداث الهيئة المذكورة المسببة

عن غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح وقال المحقق
الشريف لاحداث هيئة في القلوب والسمع مانعة من خلوص الحق
اليهما كما يمنع نفس الخاتم تلك الظروف من نفوذ ما بصدد الانصباب
فيهما فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي هو الاشتمال
على منع القابل عما من شانه وحقه ان يقبل ثم اشتق منه صيغة
الماضي ففي الختم استعارة تصريحية تبعية وان لفظ الغشاوة
استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم المقتضية لعدم
اجتلائها ايات الله تعالى فهو استعارة مصرح بها اصلية
من محسوس لمعقول والجامع ما ذكر في تلك التبعية **قوله**
بسبب غيهم الخ اشارة الى سبب الهيئة الحادثة المانعة من
نفوذ الحق وخلوص الضماير تفعيه تنبيه على المشبه الغي الضلال ل
قاله الجوهري نفاقا اي نكره **قوله** فيجعل قلوبهم الخ هذا
لا يدل على ان المقصود تشبيه القلوب والاسماع كما يتبادر اليه
الوهم بل بمنزلة ان يقال الحال لكونها دالة على كذا كانها ناطقة
به مع ان المراد تشبيه دلالتها بالنطق لا تشبيهها بالناطق
والضمير في فيجعل راجع الى احداث الهيئة فتامل **قوله** او مثل
قلوبهم الخ محصول ما قرره في التمثيل ان تشبيه حال قلوبهم
واسماعهم وابصارهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة من الانتفاع
بها في الاغراض الدينية التي خلقت هذه الالات لاجلها بحال ه
اشيا مخلوقة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع عن ذلك
بالختم والتغطية ثم يستعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه
به فيكون كل واحد من طرفي التشبيه مركبا من عدة امور والجامع
عدم الانتفاع بما خلق له بسبب عارض مانع يمكن فيه كالمانع

الاصلي

الاصلي وهو امر عقلي منتزع من تلك العدة التي بعضها مذكور
وبعضها منوي فتكون الاستعارة تمثيلية وليس للاسناد الى
الخاتم والغشي في هاتين الجملتين الفعلية والاسمية مدخل في
هذا التمثيل كما لا مدخل له في قولك اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى المأوفة اي المصابة بالافة من حيث الاول متعلق بلذت
كالثاني متعلق بوردت ناعية اي مظهرة النعي خبر الموت
الوخامة الثقل تقال رجل وخيم اي ثقيل بين الوخامة **قوله**
واضطرب المعتزلة فيه اي في اسناد المذكورات الى الله تعالى
اعلم انه اختلف الناس في هذا الختم اما القايلون بان افعال
ت العباد مخلوقة لله تعالى فهذا الكلام في مذهبهم ظاهر لان الممكنات
باسرها مستندة اليه تعالى كافة ابتداء واما المعتزلة قالوا لا يجوز
اجرا هذه الاية على المنع من الايمان لانه قبيح فتعالى عنه وقالوا ان الله
عالي صح من قد كذب الكفار الذين قالوا ان قلوبنا كنانا وغطا يمنعنا الايمان
وغير ذلك من الايات يحكى ان الامام ابا القاسم الانصاري سئل عن تكفير
المعتزلة في هذه المسئلة فقال لا لانهم نزهوا الله تعالى فسئل
عن اهل السنة فقال لا لانهم عظموه والمعنى ان كلا الفريقين ما
طلب الا اثبات جلال الله تعالى وعلو كبريائه الا ان اهل السنة
ق وقع نظرهم على عظمته فقالوا لا ينبغي ان يكون هذا هو الموجد على الاطلاق
ولا موجد سواه والمعتزلة وقع نظرهم على الحكمة فقالوا لا يليق
بجلال حضرته القبايح **قوله** الاول ان القوم الخ يعني انه كناية
ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم وهي الاخذ
بالخلاصة والزبدة لا ان هذا المعنى لازم لكون الفعل مخلوقا لله
تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه

فيقصد مدلول اللفظ لا ليتعلق به الاثبات والنفي بل لينتقل
منه الى لازمه كما جعلوا الاستوا على العرش كناية عن الملك وبسط
اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعمل
حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع على الكناية
فجاز ان يسمى كناية وان يسمى مجازا ولهذا جعل صاحب الكشاف
بسط اليد وغلها مجازين في سورة المايدة وكنايتين في سورة
طه وحقق ما ذكرنا في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم تعالى اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جا فيمن
لا يجوز مجازا مجردا بمعنى الاحسان قوله الثاني ان المراد الى اخره
تغيير للمدعى وهو ان لا يحمل الختم على الاستعارة ولا على التمثيل
المذكور بل على تمثيل اخر يكون وجها ثالثا للاية وهو ان يشبه
حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي والنبو عن الحق بحال قلوب
محقق ختم الله تعالى عليها كقلوب البهايم او بحال قلوب مقدر
ختم الله عليها ثم تستعار الجملة اعني ختم الله تعالى على القلوب
ماخوذة بتمامها المشتمل على اسنادها من المشبه به للمشبه
اما على سبيل الحقيقي او التخييلي فيكون المسند الى الله تعالى
اسنادا حقيقيا او مجازيا ختم تلك القلوب لا ختم قلوب الكفار
ولا قبح فيه لان الاسناد الى الله تعالى داخل في المشبه به فلا
مدخل له تعالى في تجافي قلوبهم ونبوها كما لا مدخل للمتردد الذي
خاطبته بقولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى في تقديم الرجل
وتاخيرها اذ كل منهما داخل في المشبه به كما ترى قوله سال به بلغ
الوادي الخ ليس للوادي ولا للعنقا دخل في هلاكه ولا في طول غيبته
بحال من طارت به العنقا اعلم ان المنقول عن الكلبي انها طايرة

عظيمة

عظيمة طويلة العنق كانت تنتاب جبلا دمخ من اراضي اصحاب الرس
وتنقض على الطير فتاكلها اي تهوي عليها فجاعت يوما فانقضت
على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته
وحذفت التا من مغرب على طريقة قولهم لحية ناصل فضربتها العرب
مثلا في اشعارها ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها
فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها
العرب مثلا في اشعارها والحكاية مذكورة في سورة الفرقان
بتمامها قوله الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الخ اي وجعل
اسناده الى الله تعالى مجازا من باب اسناد الفعل الى المسبب له
فالخاتم في الحقيقة هو الشيطان او الكافر نفسه الا انه تعالى لما
كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه كما اسند الى الامير في قولهم
بنى الامير المدينة وفيه انه يقتضي ذلك صحة اسناد الشر والقبح
اليه باعتبار الاقدار والتمكين الرابع ان اعراقهم جمع عرق يعني
الختم عبارة عن ترك القسر والالجا الى الايمان فيجوز اسناده الى الله
تعالى حقيقة وتقريره ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر
والالجا الى الايمان ثم معنى ختم الله على قلوبهم انه لم يقسرهم عليه
وليس بهذا المعنى اعني ترك القسر مقصودا في نفسه فقط بل
لينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجا لولا ابتنا التكليف على
الاختيار وينتقل منه الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم وينتقل من
عدم الاغنا الى تناهيهم في الاصرار على الضلال فاطلق الختم على ترك
القسر مجازا مرسلا ثم كني عن ذلك التناهي فيكون هذا مستقلا
كالجواب الثاني قوله وفيه اي في اسناد الختم ورد هذا بانه خال عن
القرينة قوله حكاية لما كانت الكفرة الخ المراد بالحكاية نقل

بالمعنى لا بعبارتهم والاسناد الى الله تعالى حقيقة لان الكفرة يجوزون
اسناد القبيح الى الله تعالى واما الختم فيحتمل الحقيقة بناء على ما ذكر
قالوا قلوبنا غلف من انهم ارادوا في اغطية جبلية وفطرية والمجاز
بناء على ما ذكر وقالوا قلوبنا في اكنة لانها تمثيلات لنبو قلوبهم
عن الحق قوله كقوله تعالى لم يكن الذين الخ نظير لما نقله في ذه
التهكم والاستهزاء وهو نقل بالمعنى لما كانوا يقولون قبل البعثة
فانهم كانوا يقولون لا ننفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث
النبي الموعود به الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وتنبيه ان سوق السابق يابى عن ذلك لان هذه
القصد بختم الله تعالى الى تقرير السابق من حال الكفار وتاكيده
سواء جعل استينافا اولا قوله السادس ان الخ فيكون على حقيقته
ورد هذا بما رد به الخامس قوله السابع ان المراد الخ فيكون الختم
استعارة تبعية حيث استعير الختم للوسم ثم اشتق منه الفعل
ورد ايضا بما رد به الخامس وبانه غير مناسب لما بعده من قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قوله كقوله تعالى وختم على سمعه
قد يقال مجيء اللفظ على احد الاحتمالين في موضع لا يستلزم ان
يكون هو المقول في موضع اخر وكذا الوقف باعتبار احد المحتملين
ويجاب بان المراد ان بعض الايات من القران يفسر بعضا قوله
والغشاوة المختصة الخ وهي النظارة بان الغشاوة لا تنبئ عن
خصوصية جهة المحاذات بل ذكر لان الغشاوة من امراض العين
مشهورة فيناسب بها والتعبير بان شهرة كون الغشاوة
مرضا في العين تصلح ان تكون جهة في اختصاص الغشاوة بجهة
المحاذات لانها تكون بين الرائي والمرئي فتامل قوله وكرر الجار

اي

١١
اي في قوله وعلى سمعهم وجه الاولوية ان ملاحظة معنى الجار في
كل منهما يقتضي ان يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المعدى به
فكان الفعل مذكور مرتين قوله ووحده الخ جواب عما يقال
ان السمع اضيف الى الجمع مثل الاخرين فلم خالف والتعبير
بان الواو في قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل ذو مجموع
الامرين ليلا يعترض بجمع القلوب والابصار على التعليل بامن
اللبس وحده قوله او تقدير مضاف السمع على هذا مصدر
وعلى الاول اسم لالة وان اعتبر فيه المصدرية لتوحيده
قوله ما هو محل العلم الخ قال في المقاصد المبحث السادس محل
العلم القلب بدليل السمع وان جاز ان يخلقه الله تعالى في اي
جوهر شاء الا ان الظاهر ان ليس المراد بالقلب ذلك العضو
يعني ليس المراد العضو المخصوص الموجود في الحيوانات بل الروح
الذي يشير اليه الانسان بانا وعند الفلاسفة النفس
الناطقة اي المجردة الا انه في الجزئيات بتوسط الالات هذا كلام
المحققين من الحكماء وبعضهم على ان محله بالكليات النفس
المذكورة وبالجزئيات هو المشاعر الظاهرة والباطنة قوله
لما فيهما من التكرير اي فكان فيهما كسرتين وذلك اعون شيء على
الامالة بان يمال له ما لا يمال فقال اكثر بني تميم موافقة لاهل الحجاز
في بنا نحو حضار اذ الراء حرف مستقل لكونه في مخرجه كالمكرر
فاختير فيه البناء لانه اخف ~~الشتاين وبالرفع~~ اعلم ان القرات
التي ذكر المص كلها شواذ والمشهور غشاوة بكسر الغين
المعجمة مع الالف بعدها التنوين وبالرفع ولم يذكر المص اعتمادا بالشهرة
قوله بالضم والرفع الخ الضم للاول والرفع للاخر وكذا في البقية

وقوله وعشاوة الخ يحتمل فتح اوله وكسره مع رفع اخره ونصبه
وهو ماخوذ من عشي يعشي اذا صار اعشي او من عشي يعشوا
اذا جهل كانه اعشي قوله يقول اعذب عن الشيء الخ تعليل
للمعني لانه الظاهر وانما كان مثله لان النكول ارتداع ثم
يراد الاجتناب كما ان العذاب يردع الجاني عن المعاودة الي الجناية
فقوله اذا امسك شامل لهما وقوله ويرد به عطف تفسيري
كما لا يخفي قوله نقاخا النقاخ بنون مضمومة فقاف بعدها
الف فخاء معجمة لانه ينقخ العطش اي يكسره ثم اتسع في العذاب
بالتعميم دون النكال فانه يقال قدحه اي اثقله قوله فهو اعم
منهما اي العذاب الذي اتسع فيه اعم من العذاب والنكال قوله
وقيل اشتقاقه من التعذيب فان قيل الثلاثي كيف يشتق من
المزيد فيه قلنا المزيد فيه اذا كان اظهر واشهر يقال ان الثلاثي
مشتق منه كما قالوا الوجه من المواجهة التقذية بالقاف والذال
المعجمة من قذيت العين تقذية اخرجت منها القذي قوله
كما ان الحقير الخ الناجزائية يعني اذا كان الحقير متقابلا
للعظيم والصغير للكبير يلزم ان يكون الحقير دون الصغير
فالعظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا اذ الضدان
لا يجتمعان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون
عظيما لان كلا منهما ليس بضد الاخر قوله ومعني التنكير يريد
انه للنوعية كما يشعر به قوله غشاء ليس مما يتعارفه الخ اي
نوع غير متعارف فان العذاب لما وصف بالعظيم كان المعني
نوعا عظيما فليس لي القصد ان تنكيره للتعظيم واما تنكير غشاوة
فعند صاحب المفتاح للتعظيم اي غشاوة واي غشاوة

قوله

قوله وبين التعامي ذكرا للتعامي دون العمي تنبيها علي ان ذلك
من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم علي انكارهم قوله وثني باضداد
الخ هذا انما يظهر اذا جعل التعريف في الذين كفروا للعهد مرادا بهم
ناس هم اعلام الكفر واما اذا حمل علي الجنس سواء جعل عاما خص
بالخبر او مطلقا قيد به علي ما مر فتنبه اشكال لتناوله المصرين
من الماحضين والمنافقين معا واجيب بانه لما افرد المنافقين
وفصل احوالهم بما لا مزيد عليه علم ان المقصود الاصلي بذكر ذلك
الحكم المشترك بينهما الماحضين فقط لا علي ان الماحضين هم
المرادون به مطلقا لا يقال فعلي هذا لا يكون المنافق الذي لا يصر
علي كفره ثم نفاقه داخلا في احكام هذه الاية لانا نقول لا باس
به كما في عدم دخول الماحض الذي لا يصر علي كفره فيما تقدم وعدم
دخول صاحب الكبيرة في المتقين مع كونه من المومنين عند الجمهور
فالمذكور رؤساؤهم واعلامهم قوله لفتنه بكسر اللام اي جانبه
وفي بعض النسخ لقنته اي نظرة موهوا من موهت الشيء اطليته
بذهب او فضة والمراد انهم لبسوه علي المسلمين سجل اي حكم
بها حكما قطعيا حيث قال ويمدهم في طغيانهم يعمهون قوله
وتضمنهم الخ المراد ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض
علي مجموع قبله لغرض اخر فلا يشترط فيه الا تناسب الغرضين
كالتوافق في الكفر ههنا فلا يضر اشتمال المجموعين علي ما يمتنع
الاخر ومر بيان عن اخرها في اول هذه السورة فتامل قوله
اصله اناس اي بضم الهمزة فوزنه عال ووزن اصله فعال اعلم
ان الزنة فيما يرجع الي الدلالة علي الاصل والزائد تلي الاصول وفيما
يرجع الي بيان ترتب الحروف علي الفروع تخفيفه ما قال المحقق

الشريف في قول صاحب الكشاف ولان الزنة تابي الاصول هذا في المحذوف
اذا المقصود بيان زنة فيه التنبيه على الحرف الاصلي والزايد وكيفية
التدرج الى حصول الصيغة بالتصرف وقد يقصد على قلة بيان
الحال فيقال وزن قاض فاع واما في المقلوب فالزنة على الفروع
فيقال ايس على وزن فعل اذ يعرف به الاصلي من الزايد مع كيفية
التغيير ولو روعي الاصل لا لتبس الحال قوله حذفها في لوقه اي
للتخفيف واصل لوقة الوقه وهي الزبد بالرطب قاله ابن الكلبي
ونقل عن الكسائي انه الزبد وحده يقال لوق طعامه اذا اصلحه
بالزبد وفيه لغتان لوقه والوقه بالهمز وحذفها قوله وهو اسم
جمع كرخال هو بضم الرا اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخا وهي
الانثى من ولد الضان والحمل الذكر والسخلة تقع عليهما وقد يقال
للرخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما لتغليب الكسرة ضمة قوله
ولذلك لا يكاد تجمع هذه العبارة يستعمل فيما يكون محالا او كالمحال
قوله ان المنايا الخ جمع منية وهي الموت الآمنين من الامن بعده
وتذرهم شي وقد كانوا جميعا وافر بنا اي وافرا البشرة والبشرة
ظاهر جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها قاله الجوهري
والاخنتان الاختفا قوله ماخوذ من انس الخ اقتصر على انس وانس
بنا على ما قاله ان اصل ناس اناس لكن ذكره غيره مع انه ماخوذ من ذكر صح
النسيان او من ناس ينوس اذا تحرك فلا حذف ولا همزة وعلى القول
بانه من النسيان اصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار
نيس تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا قال الامام
الرازي واعلم انه لا يجب في كل لفظ ان يكون مشتقا من شي والا لزم
التسلسل وعلى هذا لا حاجة الى جعل لفظ الانسان مشتقا من شي

اخر

اخرات نهي ولا يخفى عليك ان ذلك جار في كل لفظ انفراد افتامل
قوله اناسي الياء الثانية فيه مبدلة من النون لانه جمع
انسان وقياسه اناسين فابدلوا من النون يا ووقعت يا الجمع
قبلها فوجب ادغامها فيها لاجتماع المثلين فقالوا اناسي كظرابي
وان اردت زيادة تفصيل فانظر في سورة الفرقان في قوله تعالى
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله واللام فيه
للجنس الخ واعترض عليه من وجهين احدهما ان مثل هذا الخبر لا
يفيد فان قوله من يقول مبتدا او من الناس خبر وهو وثانيهما ان تقديم
الجار والمجرور يفيد الاختصاص قلبا او افرادا والمعنى لا يستقيم على
كلا التقديرين فان المخاطب لا يعتقد ان المنافقين من الناس ومن
غيرهم ليكون حصر افراد ولا انهم من غير الناس ليكون حصر قلب
اجيب عن الاول بان فايدته التنبيه على ان الصفات المذكورة
تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب
منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتي فيه مثل هذا الاعتبار ولا
يقصد فيه الا الاخبار بان هذا الجنس طايفة متصفة بكذا كقوله
تعالى من المومنين رجال صدقوا فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور
مبتدا اي معنى بعض الناس من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفايدة
تلك الاوصاف وعن الثاني جعله من باب اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر بجعل غير المعتقد لكونهم ليسوا من الناس كالمعتقد لذلك
ولا يخفى ان الثاني يدفع الاول واختصت من بالموصوفة على تقدير
الجنس وبالموصولة على تقدير العهد لان الجنس لابهامه يناسب
التنكير والعهد لتعيينه يناسب التعريف اعلم انه وضع الموصو ل
على ان يطلقه المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه

قوله وغيرهما مثل انهم يعتقدون ان اهل الجنة لا ياكلون ولا
يشربون ولا ينكحون ولا يتلذذون بالنعيم الا الارواح قوله
وعقيدتهم الخ اي عقيدتهم في الظاهر عقيدتهم في الباطن
قوله لم يكن ايمانا قال صاحب الكشاف فهو كفر غير المصنف
رحمه الله لما يرد عليه من ان قولهم هذا لا يوجب النفاق مع
العقيدة الفاسدة ليس بكفر بوجه من الوجوه غايته انه
ليس بايمان لفساد العقيدة قوله مجازا فيه لقوله يقال
فيكون مجازا في كل من المعاني الاربعة اما الاول فمن تسمية
المفعول باسم المصدر واما الثلاثة الباقية فمن تسمية
المدلول باسم الدال قوله الي ما لا ينتهي قيل ان معني اليوم
عرفا هو زمان طلوع الشمس من دايرة افق الي غروبها وشرعا
هو زمان طلوع الفجر الثاني الي الغروب وكلاهما لا يتصوران ه
فيكون المراد الوقت وهو اما محدود او غير محدود الاول اخر
الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الي دخول
اهل الجنة الجنة واهل النار النار والثاني ما لا ينتهي وهو
الابد الدايم الذي لا انقطاع له الا انتحال الادعا يقال انتحل
فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه كذا في الصحاح قوله
شان الفعل اعني يقول امنا الاول تصريح بشان الفعل لانهم
كانوا معلومين بعدم الايمان فقالوا امنا اي احدثنا الدخول في الايما ن
ولو كان في شان الفاعل لقيل نحن امنا اي دون غيرنا والثاني
اعني وما هم بمومنين ذكر شان الفاعل لا الفعل لايلا الضمير
حرف النفي فانه يفيد التخصيص علي ما نقل من كلام الشيخ عبد
القاهر ان فيما عليه حرف النفي القطع بانه يفيد التخصيص مضمرا

محكوما عليه بحكم حاصل له ولذا كانت الموصولات معارف بخلاف
النكرة الموصوفة المختصة بواحد فان تخصيصها ليس بحسب
الوضع فقولك لقيت من ضربته اذا كانت من موصولة معناه
لقيت الانسان المعهود بكونه مضروبا لك وان كانت موصوفة
فكانك قلت لقيت الانسانا مضروبا لك فهو وان تخصص بكونه
مضروبا لك لكنه ليس بحسب الوضع لانه موضوع لانسان لا تخصيص
فيه بخلاف الموصولة فان وضعها علي ان يتخصص بمضمون الصلة
ويكون معرفته بها قوله واختصاصهم بزيادة الخ دفع عما
يقال علي تقدير كون اللام في الناس للعهد كيف يحمل الكلام ه
التصميم علي النفاق بعض المصرين الذين وصفوا بالختم والمنافقون
المذكورون غير المختوم علي قلوبهم اي غير من اخبر عنهم فيما تقدم
بالختم لانهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا كما دل عليه قوله ثم ثني
والجواب ان الكفر علي سبيل التصميم والاصرار بالختم
والتغشيه جمع الفريقين اي الماحضين المصرين والمنافقين
المصممين معا وصيرهما جنسا واحدا هو الكافر الذي لا يرعوي عن
كفره اصلا لكن المنافقين امتازوا عن الماحضين بزيادة زادوا ه
علي الكفر الاصراري وبذلك لا يخرجون عن ذلك الجنس الجامع بينهما
قوله تخصيص هذه النكتة وما بعدها متعلق بمقالتهم لا
بحكايتها والفطر بالضم الناحية والجانب قاله الجوهري قوله
وايذان الخ وما بعده متعلق بحكاية مقالتهم اي في حكاية كلامهم
علي ما قالوه ايذان الخ وبيان الخ قوله كانوا يهودا اي يهوديين
يقال يهود يهودي كزنجي وزنج يعني بحذف يا الاضافة واما
يهود مفردا انه علم اجري في كلامهم مجري القبيلة دون الحي

ول

معرفا كان او منكرا صح

كان او مظهرا لكن غير مذهب صاحب المفتاح فانه قال اذا كان مضمرا
يفيد تارة التخصيص وتارة التقوي للكرامية بكسر الكاف
وتخفيف الرا طايفة منسوبة الي محمد بن كرام بتشديد الراء
قوله حجة عليهم اعلم ان هذه الاية دالة على امرين الاول انها تدل على
بطلان ان من لا يعرف الله واقر به فانه لا يكون مومنا وقال الكرامية
انه مومن الثاني انها تدل على بطلان قول من زعم ان كل المكلفين
عارفون بالله تعالى ومن لم يكن عارفا به لا يكون مكلفا اما الاول فلان
هولا المنافقين لو كانوا عارفين بالله وقد اقروا به لكان يجب ان
يكون اقرارهم بذلك ايمانا لان من عرف الله واقر به لا بد ان يكون
مومنا واما الثاني فلان غير العارف لو كان معذورا لما ذم الله هولا
على عدم العرفان فبطل قول من قال من المتكلمين ان من لا يعرف هذه
الاشيا يكون معذورا كذا في تفسير الامام الرازي فعلى هذا لا يخلو
كلام المصنف عن خلل فليتامل قوله الخدع بفتح الخا وكسرها
قال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استنزال الغير
من الضلال الى رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان
الانبيا قوله ان توهم غيرك الخ اعترض على التعريف بانه
غير جامع لان الخدع قد يكون للخلاص عن المكروه واجيب
بان قوله من المكروه يشتمل على تخلصه منه لان العدو يكره خلاص
عدوه الحارش بحا مهملة وشين معجمة توارى اختفى قوله ومنه
المخدع وهو بضم الميم وكسرها بيت في بيت كان بانيه جعله
خادعا لمن رام تناول ما فيه والخزانة بكسر الخا قوله وخداعهم مع
الله الخ اعترض بانه ذكر ان الخدع هو ان يوهم صاحبه والايهام
صفة الخادع فجاز ان يوهم ولم يوهم المخدوع لعلمه به وقد ذكر الله

الصايد صح

تعالى

تعالى عنهم ما يدل على ذلك قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم
الى قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون واجيب بان المخدوع هو
المصاب بالمكروه من حيث لا يشعر لا من وهم ولم يوهم فهو منافي
العلم فلا يتحقق في حق علام الغيوب ورد بان الخادع اذا كان هو
الموهم كان المخدوع متوهما يوهم اولا لا المصاب بالمكروه من حيث
لا يشعر فلا يكون منافيا للعلم فتامل قوله ولانهم لم يقصدوا
خديعته لان المنافقين لم يعتقدوا ان الله تعالى بعث الرسول
اليهم كذا قيل ورد بان المنافقين هم اليهود والذين اخبر عنهم
الله تعالى بانهم يعرفونك كما يعرفون ابناهم في عدم الاعتقاد بحث
فتامل قوله بل المراد اما خديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلى الاول يكون من قبيل واسئل القرية اي اهلها فيكون حقيقة
وعلى الثاني اسناد مجازي فالمراد بخدع الله خدع رسوله فالمجاز حقيقة
في النسبة الايقاعية لا في لفظ الله وعدم اطلاقه على رسوله
صلى الله عليه وسلم للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة
ولا مجازا كبني الامير المدينة قوله من حيث انه خليفته فيه
بحث وهو ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى
يخدعون لما سياتي من قوله ويحتمل ان يراد بيخادعون يخدعون وليس
كذلك ان الخداع من الرسول والمومنين لا محالة لا يكون من احد
الجانبين حقيقة والاخر مجاز الاتحاد اللفظ فان جعل مجازا فيهما لا
ينفي الا الاحتمال الثاني فتامل قوله واما صورة صنيعهم الخ فالمراد
بالخداع هذه المعاملة التشبيهية فتكون استعارة تبعية ويحتمل
ان تكون تمثيلية قوله وامتثال الرسول عطف على صورة
صنيعهم واجراحكم عطف على اخفا ما لهم قوله ويحتمل ان يراد الخ

ويتوجه عليه السؤال بان خدعهم الله محال فيأتي الجواب ان الاول ن
بلا تغيير والثالث بنوع تغيير فتأمل **قوله** أو استئناف
يعني كأنه قيل لم يدعون الايمان مع انهم كاذبون فيه وما منفعتهم
في ذلك فأجاب بما يرمي ولا يخفى ما في خداعهم مع الله من التجوز
قوله الا انه اخرج في زنة الخ يعني ان المفاعلة في الاصل للمغالبة
والفاعل متى غولب في الفعل اي عورض فيه ازداد اجتهاده
فيه وقوي دواعيه الى تحصيله والمباراة للمبالغة والفاعل
متى غولب المعارضة وان تفعل مثل فعل صاحبه لتغلبه
قوله استعملت اي الزنة جواب لما **قوله** ما يطرق به اي
يصاب به من النوائب قال في الاساس طرقه الزمان اي نوائبه
يقال طرقه طروقا اتاه ليلا **قوله** وينبذونها الى منابذيهم اي
يشيعونها الى مجاهريهم بالعداوة يقال نبذ اليه العهد رمى اليه
بالعهد ونقضه كان كلا من المتعاقدين المتظاهرين ينبذ عهده
الى صاحبه او ينبذ الى صاحبه ما في قلبه من العداوة **قوله**
والمعنى الخ فكأنه اراد الجواب بما يقال هل يريد المخادعة الاولى المتعلقة
بالله والمؤمنين او مخادعة اخرى فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد
الاولى واشار الى تطبيقه على الوجه الاخير وتلخيصه ان المخادعة
مستعارة للمعاملة الجارية فيما بينهم وبين الله والمؤمنين
المشبهة بمعاملة المخادعين فقصرت هذه المعاملة ههنا على
انفسهم بعد تطبيقها بما علقت به سابقا بناء على ان ضررها
عائد اليهم ونظيره فلان يضار فلانا ولا يضار الا نفسه ومثل
هذا الاستعمال شايع في اللغات كلها جار في باب المفاعلة وغيرها
فتكون العبارة على قصر هذه المعاملة مجازا في مجاز او كناية عن

انحصار

انحصار ضررها فيهم او يجعل لفظ الخداع المستعار مجازا مرسلا
عن ضرره في المرتبة الثانية ويمكن ان يقال لما انحصرت نتيجة
تلك المعاملة فيهم جاز ان يدعى ان نفس المعاملة مقصورة عليهم
ويكون انحصار ضررها فيهم مفهوما تبعا لا قصدا فلا حاجة الى التجوز
والكناية فليتأمل في قوله ان دائرة الخداع اي عقبة الزمان ه
راجعة اليهم نوع اشارة الى ما ذكرنا وذلك ان تطبيقه على الوجه الاول
وثانيا بانه يجوز ان يراد به مخادعة اخرى جارية بين اثنين اي
يراد المخادعة الحقيقية الجارية فيما بينهم وبين انفسهم حيث
حدثتهم بالاماني الخ وانت خبير بان حقيقة المخادعة تقتضي فاعلين
مختارين يقصد كل منهما اصابة الاخر بمكروه فلا تتصور هذه الحقيقة
بين المنافقين وانفسهم سواء اريد بها ذواتهم او دواعيهم فقد يقال
هذا جار على باب التجريد وهو ان يجرد الرجل من نفسه شخصا ويخاطبه
بخطاب الغير ولا يخفى ما فيه **قوله** وقرأ الباقون اشارة الى وجه
اخر وهو ان يراد مخادعة اخرى مقتصرة على واحد وهو قراءة عاصم وحمزة
والكسائي وابن عامر والبواقي شاذة وفي يخدعون ويخادعون على بناء
المفعول بنصب انفسهم بنزع الخافض يقال خدعت زيدا ه
نفسه اي عن نفسه على طريقة واختار موسى قومه او على التمييز
ان جوز كونه معرفة **قوله** والنفس ذات الشيء المتبادر ان يكون
حقيقة فيها ومجازا فيما سواها فيكون قوله لان نفس الحي به بيانا
للعلاقة فتدبر وكذا في ساير التعليلات **قوله** لانه محل الروح اي عند
المتكلمين بناء على ان الروح جسم لطيف حال في البدن ليس بمجرد
او متعلقة كما توهمه الفلاسفة واختاره بعض المتكلمين بناء على انه
مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف بواسطة تعلقه بالروح

الحيواني الحال في القلب قال الحكما النفس اي الروح غير حالة في
البدن ولا مجاورة له لانها جوهر مجرد فلا يكون تعلقها بالبدن
تعلق حلول كتعلق الصورة بالمادة والعرض بالموضوع كتعلق
السواد بالجسم ولا تعلق مجاورة كتعلق الانسان بداره وثوبه
يرافقه تارة ويفارقه اخرى لكنها متعلقة بالبدن كتعلق
العاشق بالمعشوق لا يتمكن العاشق بسببه من مفارقة معشوقه
ما دامت مصاحبته ممكنة وسبب تعلق النفس بالبدن توقف
كمالاتها ولذاتها الحسيتين والعقليتين عليه فان النفس في
مبدا الفطرة عارية عن العلوم قابلة لها متمكنة من تحصيلها بالات
وقوى بدنية وهي تتعلق اولا بالروح الحيواني وهو الجسم البخاري
اللطيف المنبعث عن القلب المتكون من الطف اجزا الاغذية
فتفيض من النفس الناطقة وهي الروح الانساني على الروح بهما
قوة بها يسري الروح الى اجزا البدن واعماقه فيصير الروح ه
الحامل لتلك القوة في كل عضو من اعضا البدن ظاهرة وباطنة
قوة تليق بذلك العضو ويكمل بالقوة المشار اليها في ذلك نفعه
وهذا كله عندنا للقادر المختار ابتدا لا حاجة الى اثبات القوى
بارادة العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ثم لبعض منكري تجردها اقوال
غير ما ذكر قال ابن الراوندي انها جزء لا يتجزى في القلب وقيل
قوة في الدماغ مبدا للحس والحركة وقيل قوة في القلب مبدا
للحياة في البدن وقيل للنفس ثلاث قوى احدها في الدماغ
وهي النفس الناطقة الحكمية لكونها مبدا للعلوم الحكمية
والثانية في القلب وهي النفس الغضبية التي هي مبدا

الغضب

الغضب والخوف والحزن والفرح وغيرها والثالثة في الكبد وهي
النفس النباتية التي هي مبدا التغذية والنمو والتوليد وفيه
اقوال اخر مذكورة في كتب الكلام اراد بقوله ثم قيل انه مجازه
متفرع على الاول والمراد بالقلب اللحم الصنوبري قال في شرح المقا صد
لا خلاف في ان مناط التكاليف الشرعية العقل حتى لا يتوجه
الى فاقديه من الصبيان والمجانين والبهائم وسيجي ان لفظ العقل
مشترك من معان كثيرة فذهب الشيخ على ان المراد به ههنا
العلم ببعض الضروريات اي الكليات البديهية بحيث يتمكن من
اكتساب النظريات والاقرب ان العقل قوة حاصلة عند
العلم بالضروريات بحيث يتمكن من اكتساب النظريات وهذا
معنى ما قال الامام انها غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الالات وما قال بعضهم انها قوة بها يميز بين الامور الحسنة
والقبيحة وما قال بعض علما الاصول انها نور يقذف به طريق يبتدا
به من حيث ينتهي اليه درك الحواس اي قوة حاصلة للنفس عند
ادراك الجزئيات بها يتمكن من سلوك طريق اكتساب النظريا ت
وهو الذي يسميه الحكما العقل بالملكة ثم العقل اي الصفة التي
يميز بها بين الحسن والقبيح كما قال ابو اسحاق وهو معنى بقول
الامام الشافعي رحمه الله انه آلة التمييز اختلف الناس في محله
فقيل القلب وهو الصحيح عند الشافعية واكثر المتكلمين وقيل
الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة وجماعة من الاطبا وقيل مشترك
بينهما الدائرة واحد الدوائر وهي شكل يحيط به خط وفي وسطه نقطة
جميع الخطوط الخارجة منها اليها اليه والمراد هنا ما يترتب على الخداع
قال المص رحمه الله في سورة براءة في قوله تعالى عليهم دائرة السوء

والدايرة مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان
قوله فلان يوامر نفسه تمثيل فان قلت لما كانت النفس بمعنى
ذات الشيء والشيء الواحد لا يكون له ذاتان فكيف جاز في كلامهم فلان ن
يوامر نفسه قلنا كانهم ارادوا اعني النفس وهاجسها اي ما يخطر
في النفس ويدور فيها واطلاق النفس على الراي والداعي من قبيل
تسمية المسبب باسم السبب قوله او يشبهه باسكان ه
الشين وكسر البا اطلاق النفس على الراي على هذا استعارة مبنية
على المشابهة قوله لا يحسون لذلك يعني فيه اشعار ه
بانحطاطهم عن مرتبة البهايم حيث لا يدركون اجلى المعلومات
فيكونون ابلغ والبين بالمقام من لا يعلمون ما دونه اي مصابته الافة
الشعر بكسر الشين واسكان العين الفهم الشعار العلامة
قوله مجاز في الاعراض اعلم ان المرض قد يستعمل في القلب
على سبيل الحقيقة بان يراد الالم كما دل عليه قوله فان قلوبهم كانت
متالمة وكونه مرضا حقيقة مما لا شبهة فيه عند اهل اللغة فان
الالم يستعمل في المرض مستمرا شايعا كقولهم الصداع الم في اعضا
الراس قوله والاية تحتملهما اي الحقيقة والمجاز وعلى المجاز اقتصر
اكثر المفسرين لانه ابلغ من الحقيقة والضعف والضغينة
الحقد واسادة بدال مهملة اي رقعة قوله تحرقا ماخوذ من حرق
الاسنان اي سحق بعضها ببعض حتى يسمع صرير وهو كناية عن
شدة الغيظ لا من تحرق بمعنى احترق وان اشتهر ان الحسد كالنار
والحاسد كالحطب في الاحتراق لان استعماله بعلى يمنع هذا المعنى
ويجوز ان يراد هذا المعنى تضمينا كما لا يخفى قوله فزاد الله غمهم ه
تفسير لقوله تعالى فزادهم الله مرضا وانما لم يقل فزاد الله

تالمهم

تالمهم لان الغم مفض الى التالم قوله ونفوسهم كانت الخ بالنصب
عطف على قلوبهم وهو راجع الى المعنى المجازي كما ان الاول الى الحقيقي
قوله من حيث انه مسبب الاول لان ينال من حيث انها مسببة
اي الزيادة تبع فيه صاحب الكشاف وهو جار على مذهبه والا
فحقه ان يقول واسناد الزيادة الى الله من حيث انه خلقها واوجد ه
فان قيل النكرة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى فالمرض
الثاني غير الاول لا نفسه مع زيادة قلت نفس الشيء مع زيادة
في الكم والكيف غير ذلك الشيء فان الشيء مع غيره لا يمكن ان يكون
كالشيء لا مع غيره فضلا ان يكون عينه وانت خبير بان الوجوه ه
المذكورة انما تتاتى على ما اختاره من جعل فزادهم الله مرضا جملة
خبرية اما اذا كانت طلبية دعا عليهم فلا يحتاج اليها الجبن بضم الجيم
مع ضم البا واسكانها صفة الجبان والخور بفتح الواو الضعف
قوله اي مولم بفتح اللام على صيغة المفعول وانما اقتصر على ذكر
المجاز العقلي رد لما يقال ان اليم بمعنى المولم بكسر اللام كالسميع
بمعنى المسمع فانه ليس بثابت قوله طريقة جده اي على طريقة
الاسناد المجازي ولم يرد انه من قبيل الاسناد الى مصدر المسند
كما في المثال المذكور بعينه بل هو قريب منه كما يرى والذي من قبيله
قولهم الم اليم ووجع وجيع فتدبر قوله تحية بينهم الخ قال عمرو
ابن معدي كرب وصدره وخيل قد دلفت لهم بخيل المراد بالخيل
الفرسان ودلفت اي تقدمت وبالخيل للتعدية والتحية
مصدر حييته تحية والمعنى رب جيش قد تقدمت لهم بجيش ه
والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود
قوله والمعنى بسبب كذبهم اشارة الى ان البا للسببية

وما مصدرية واما كلمة كان فالدلالة على الاستمرار في الازمنة
كما يدل يكذبون على الاستمرار التجددي **قوله** او يبهم له اشارة
الى جواز كون الباء للبدلية فذ بينا لكان المناسب ذكر المقابلة
بدل البدلية فان المقابلة تقتضي المعاوضة والبدلية تقتضي
زوال المبدل منه وقيام البدل مقامه بوب ده جزاء اي حال كون
العذاب الاليم عوضا له **قوله** وقرا الباقون يكذبون اي بالتشديد
اعلم انه ذكر **قوله** للتشديد اربعة معان اولها التعدية بمعنى انهم
يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم اي يجعلونه كاذبا بمعنى يصفونه
بذلك ويعتقدونه كذلك ثانيها المبالغة اي الزيادة في الكيفية
بمعنى يكذبون كذبا عظيما ثالثها التكثير اي الزيادة في الكمية من
جهة كثرة الفاعلين رابعها انه ماخوذ من كذب الوحشي وهو
مجاز عن الذي للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد وبان الشي
وبين النفع وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين **قوله** وهو حرام
كله فيه بحث لان من الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو وا جب
كما ذكر في كتب الفروع كيف وفي حديث الطبراني في الكبير كل
الكذب يكتب على بني ادم الا ثلاث الرجل يكذب بين الرجلين
فيصلح بينهما في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة
فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديثه
في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين
والضابط ان الكلام وسيلة الى المقصود فكل مقصود محمود
ان امكن الوصول اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان لم يمكن الا
بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا ومندوب ان كان
المقصود مندوبا وواجب ان كان المقصود واجبا **قوله** كذب

ثلاث

ثلاث كذبات هي قوله اني سقيم واراد به سأسقم وقد علمه بامارة سقيم صح
من النجوم او في الان بسبب غيظي من اتخاذكم الالهة او غير ذلك
من الوجوه التي تذكر في التفسير تفسير ذلك وقوله بل فعله
كبيرهم هذا والمراد به انه لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف
يقدر على دفعها عن غيره فكيف يصح ان يكون الها او ان نوطه كان
هو الحامل له على كسرها وقوله لملك الشام ان سارة اختي وكان
يتدين انه لا يتعرض الا لذوات الازواج لانها اذا رضيت بالزوج
فالسلطان اولى واما التي لا زوج لها فلا سبيل عليها الا برضاها
واراد الاخوة في الدين اعلم انه اختلف في معنى التعريض
فقيل هو خلاف التصريح وهو تورية بالشيء عن الشيء وقيل هو ان
يشار بالكلام الى جانب والمراد منه جانب اخر وسمي تعريضا
لما فيه من التعرج عن المطلوب فهذه الاخبارات صادقة لكنها في
صورة الكذب فسميت كذبا فائدة اشتهر بين القوم
ان صدق الخبر مطابقة حكمه فان رجوع الصدق والكذب الى الحكم مطابقته اي صح
اولا بالذات والى الخبر ثانيا وبالواسطة للواقع وهو الخارج الذي
يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه عدمها اي عدم مطابقته
للواقع المراد بالكلام ما هو مصطلح الادبا ولا شك ان الكلام الخبري
يدل على نسبة تامة بين شيئين معنيين اعني تصديقا متعلقا
بوقوع النسبة المعتبرة بينهما او لا وقوعها والتصديق يوقظ المتعلقة
٤ وحكايته عنه ينشأ هذه حالة وبهذا الاعتبار يدل الكلام على وقو
تلك النسبة او لا وقوعها في نفس الامر وذلك اعني حال النسبة
من الوقوع واللاوقوع في نفس الامر هو المراد بالخارج والواقع وغيرهما
فان اريد بالنسبة ذلك التصديق الذي يدل عليه الكلام اولا ه

بقيته
وبالذات فالمطابقة على ما هو مختار بعض الافاضل بمعنى مطابقته وعدم مطابقته
للواقع في غاية الظهور لانهما ان كانا ايجابيين او سلبيين فمطابقتان
وان كان احدهما ايجابيا والاخر سلبيا فمخالفتان غير مطابقتين
وان اريد بها ما يدل عليه ثانيا وبالعرض من الوقوع واللاوقوع
فالحال في عدم مطابقته ايضا ظاهر لان التصديق اذا لم يكن
مطابقا كان ما يشاهد به ويكون الة لملاحظته من حال النسبة
غير حالها الواقع وغير مطابق له ايضا واما اذا كان مطابقا
فالملاحظة به حينئذ نفس الواقع والمطابقة لا تتصور الا بين
شيئين وغاية ما يمكن ان يقال ان تلك الحال من حيث انها مشاهدة
بالتصديق ومدلوله للفظ الخبر غيرها من حيث هي هي وواقعة
في نفس الامر فتفرض المطابقة بينهما بهذا الاعتبار اعلم ان ما ذكر
من ان الكلام يدل على التصديق المذكور اولا اي الادراك ان النسبة
واقعة او ليست بواقعة انما هو ما اختاره المتقدمون واما عند
المتاخرين كالامام الرازي مدلوله اولا الايقاع والانتزاع اي الاخبار
بوقوع وثبوت النسبة او لا ثبوت وقوعها اي وقوع النسبة
المخبر او لا وقوعها وليس كذب الخبر عندهم الا بانتفاء النسبة
التي يشعر بها ذلك المدلول والصدق بخلافه وعند الفريقين
المقصود بالافادة هو الثبوت او الانتفاء اي الوقوع او اللاوقوع
صرح بذلك المحقق الشريف في شرح المفتاح وان القول بان المطابق
ظل للامر الخارجي ظاهر على مذهب المتاخرين بخلاف مذهب
المتقدمين لان العلم لا يكون ظلا للمعلوم الا ان يبنى الكلام على
اتحاد العلم والمعلوم بالذات والتغاير بالاعتبار وفيه ما فيه
وانت خبير بان كلام العلامة الدواني يدل على ان القصد هو اطمينان

النفس لا الاخبار والامتناع في الاسناد فتدبر فانه من مزال الاقدام
وحقيق بان يتامل فيه بالاهتمام **قوله** عطف على يكذبون فجملة
فصيت لكونها خبر كان فيكون جزأ من السبب الذي استحقوا به
العذاب الاليم والتعويل فيه على صحة المعنى فانه لو قيل بما كانوا
يكذبون وبما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن
مصلحون صح ويجوز ان يعطف على يقول امنا فلا محل له من الاعراب
لكونه معطوفا على صلة من والاول اوجه لانه اقرب ويفيد
تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب
الاحتراز عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستئناف فيما
بين اجزاء الصلة او الصفة على الوجهين المذكورين في من وانت
خبير بانه اذا عطفت على يكذبون بالتشديد يكون تاسيسا
لان قولهم انما نحن مصلحون كذب قطعا وهو غير التكذيب
فالعطف يفيد ان العذاب لاحق بهم لتكذيبهم وكذبهم بخلاف
عطفه على يكذبون بالتخفيف فانه يكون تاكيدا لان قوله
بما كانوا يكذبون لعمومه يتناول قولهم انما نحن مصلحون وغيره
وعطف على يقولون امنا تاسيس وهو خير من التاكيد فتامل
قوله وكان من فسادهم الاولى ان يقول من افسادهم لان
المخادعة والممالاة بافشاء الاسرار افساد ومحصل هذا الكلام ان
الفساد بالتفسير المذكور لم يتحقق فيما كان المنافقون عليه
في الارض ولا فيما فيها وانما المتحقق منهم التمايل والتمالؤ بافشاء
الاسرار واغراء الكفار وذلك مما يؤدي الى هيج الحروب والفتن
وذلك يؤدي الى فساد ما في الارض فكان المتحقق منهم ملزوما
للهيج وهو ملزوم للفساد فكان الفساد كناية ومرتبة عن

المتخلف منهم ويجوز ان يجعل من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول
اي لا تفعلوا ما يودي الى الفساد وفائدة في الارض التنبيه
على ان صنيعهم يودي الى فساد عام فيها اعني يهيج الحروب والفتن
المودي الى انتفاء الاستقامة عن احوال الناس في دينهم ودنياهم
وانما لم يحمل افسادهم على تحريف الكتاب ودعوة الكفار في
السر الى تكذيب المسلمين كما حمله غيره لانه لا ظهور حينئذ لتلك
الفائدة يقال هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه
غيره يتعدى ولا يتعدى قيل الاولى ان يحمل ههنا على غير المتعدي
لان المتعدي لفساد والممالاة المساعدة في الكشاف كانوا يمالئون
الكفار ويمالئونهم اي يساعدونهم ويعاونونهم وربما يلون من
الميل وربما يلون من مالات على الامر ممالاة ساعدته عليه وتمالوا
على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا قال علي رضي الله عنه ما مالات على قتل
عثمان رضي الله عنه **قوله** مما يوجب الهيج والمرج باسكان
الراء فيهما يقال مرج الدين والامر اي اختلط واضطرب ومنه
الهرج والمرج وهو الفتنة والاختلاط يقال انما يسكن المرج
لاجل الهرج ازدواجا للكلام **قوله** وانما قالوا الخ الظاهر انه
قصر قلب فكانهم توهموا ان المسلمين اعتقدوا انهم مفسدون
ونهوهم عنه فعلوا ذلك ويجوز ان يكون قصر افراد لانهم توهموا
ان المسلمين اعتقدوا انهم خلطوا الافساد بالاصلاح ونهوهم الافساد
عنه فنفوا ذلك واختاروا انما من ادوات القصر تنبيها على ان
ذلك مكشوف لا سترة عليه فلا ينبغي ان يشك فيه فرد الله
تعالى ذلك بقوله الا انهم الخ قصر قلب **قوله** رد لما قالوه ابلغ
رد اي لما بالغوا في كونهم مصلحين بولغ في كونهم مفسدين من

جهات

جهات متعددة الاستئناف فانه يقصد به اي بالعدول اليه
عن العطف زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده بعد الطلب
والسوال ومنها كلمتا الا وان من تاكيد الحكم وتحقيقه وقوله لا
يشعرون لدلالته على ان كونهم مفسدين قد ظهر ظهور المحسوس
لكن لا حس لهم ليدركوه واما وجه المبالغة في تعريف الخبر
وتوسط الفصل فقد قيل الاول يفيد حصر المسند اليه في
المسند والثاني يفيد تاكيد هذا الحصر وهذا ان كان مناسبا
لرد دعواهم الكاذبة لما قصروا انفسهم على الاصلاح ناسب
في رده ان يقصروا على الافساد قصر قلب اي هم مقصورون
على الافساد لا خلط لهم فيه بالاصلاح لكن يرد عليه ان تعريف
الخبر بلام الجنس يفيد حصره في المبتدا كما هو المذكور في
المفتاح والمشهور في الاستعمال وان ضمير الفصل يفيد هذا
الحصر ايضا او يوكده وقد اجيب بما يدل عليه كلام صاحب
الكشاف في القابوس من ان تعريف المسند يفيد حصر المسند
اليه فيه وحاصله ان تعريف المسند قد يكون لقصر المسند
اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فذهبنا الى المبالغة
في تعريف المفسدين على قياس ما مر في تعريف المفلحين ان ان
خلصت حقيقة المفسدين وتحققوا ما هم فيه وتصوروا بصورتهم
الحقيقية فالمنافقون هم لا يعدلون تلك الحقيقة فيكون
الفصل موكدا للنسبة الاتحادية التي هو اقوى من القصر على افادة
المقصود **قوله** فان الهمزة الاستفهام النفي للانكار الخ
يريد ان الا واختها اما مركبة من همزة الاستفهام وحرف
النفي لكن بها بعد التركيب صارتا كلمتي التنبيه يدخلان على

مما لا يجوز ان يدخل عليه النفي كقولك أما وألا إن زيدا عالم ولا تقول
الا وما ان زيدا قايم وهو مذهب كثير من النحاة والاكثرون على أن
ألا حرف موضوع للتنبيه لا تركيب فيه وكذا اما فيدخل في الجملة
الاسمية والفعلية **قوله** افادت تحقيقا يعني ان الاستفهام
للانكار ولا للنفي وانكار النفي تحقيق للاثبات اعترض عليه
بان النفي اذا دخل على النفي يفيد الاثبات لانهما نقيضان وعند
انتفا احدهما يلزم وجود الاخر وليس الكلام في ذلك وانما الكلام م
في افادة دخول النفي التحقيق ورد بان الحرف قد يتركب فيستفاد ر
منها معنى غير ما كان اولا كهلا والا ولولا ولوما والا كذلك فليتامل
قوله بما يتلقى به القسم اي بجواب وهو ان واللام وحرف
النفي والمراد باخت الا في قوله واختها اما وهي مقترنة
طليعة الحيش ما يتقدمه **قوله** وان المقررة عطف على قوله
الا **قوله** وتعريف الخبر الخ عطف على قوله للاستيناف اي
رد لما ادعوه ابلغ رد لتعريف الخبر وتوسيط الفصل الكاين لزوما
في قولهم الخ ومن في قوله من التعريض بيان لما تناول **قوله** من
تمام التنصح الخ يعني ان المومنين نصحوا المنافقين من وجهين
احدهما النهي عن الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذايل وثا نيهما
الامر بالايمان وهو عبارة عن التحلي بالفضايل وفيه اشارة الى ان
الامرين بالايمان هم المومنون لا المنافقون بعضهم لبعض على ما ذكر
في بعض التفاسير فحينيذ يجب ان يحمل قولهم انومن كما امن السفها
مقولا فيما بينهم لا في وجوه المومنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين
فان قيل كيف اسند الفعل الى الفعل فان الاسناد الى غير الاسم
ممتنع وفاقا قلنا الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل اذا كان

معبرا

معبرا عنه بلفظه وحده وهذا الذي نحن فيه اسناد الفعل الى لفظ
الفعل بل الى الجملة كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا
الكلام وتحقيقه ان الالفاظ سواء كانت مهملة او مستعملة
مفردة او مركبة متساوية الاقدام في صحة الاسناد الى نفسها
سواء كانت مجردة عن ملاحظة معانيها كما في قولك الف ضرب
من ثلاثة احرف او ماخوذة معها كما قيل لا تفسدوا وامنوا اذ
المسند اليه لفظها باعتبار الدلالة على المعنى وليست هذه
الصحة باعتبار ان الالفاظ اذا ذكرت واريد نفسها صارت اسما
كما توهم لان المهمل لا يصير اسما بالاخبار عن لفظه وكذا الجمل التي
مخبر عنها باعتبار لفظها في نفسها كما في قولك زيد قايم مركب
من لفظين او مع ملاحظة معناها كما عرفت فان **قلت**
قد صرحوا بان المسند لا يكون الا اسما **قلت** ذلك لانهم اعتبروا
وضع الالفاظ بازا المعاني ليستفاد منها في التراكيب فبينوا
احوال الالفاظ في التراكيب لا احوالها في انفسها بل تعرف هذه
بالمقايسة تبعا فلفظ ضرب لما وضع لمعناه صار فعلا فتبين
حاله بانه اذا كان مستعملا في ذلك المعنى لم يصح الاخبار عنه وكذا
لفظ من بخلاف لفظ زيد واذا لم يستعمل في معانيها جاز الاخبار
عنها كلها فان قلت لم جعل النسبة التامة مضمومة الى
المنسوب وجعل المجموع مدلول لفظ الفعل ولم يضم الى المنسوب
اليه كذلك مع انها حالة بينهما ولا اختصاص لها باحدهما
قلت لعل السبب في ذلك ان النسبة قايمة بالمنسوب
متعلقة بالمنسوب اليه كالابوة القايمة بالاب المتعلقة
بالابن فان **قلت** كان مجموع الفعل والفاعل في مثل

قام زيد يستفاد منه نسبة غير مستقلة وطرفان كذلك نحو
قايم فلم جاز كون الصفة محكوما عليها وبها دون الفعل قلنا
ان النسبة في الفعل نسبة تامة منفردة بنفسها غير
مربوطة بغيرها اصلا والمقصود من التركيب افادة تلك
النسبة بخلاف الصفة فان النسبة المعتبرة فيها نسبة
تقييدية غير تامة لا تقتضي انفراد المعنى عن غيره وعدم
ارتباطها ولا تكون هي ايضا مقصودة بالافادة من العبارة
فلهذا جاز ان يلاحظ جانب الذات تارة فيجعل محكوما عليها
وتارة جانب الوصف فيجعل محكوما بها واما النسبة فيها ه
فلا تصلح للحكم عليها ولا بها فان قلت ما ذكرته من ان
مجموع الفعل وفاعله لا يصلح ان يكون محكوما بها ينافي ما ذكر
النحاة من ان المسند في قولنا زيد قام ابوه هو الجملة الفعلية
اجيب بان هنا حكمين ولا شك انهما ليسا بمفهومين
صريحا من هذا الكلام بل المقصود الاصلي احدهما والاخر يفهم التزاما
فان كان المقصود هو الاول فزيد باعتبار مفهومه الصريح ه
محكوم عليه والمسند هو القيام المقيد بالاب وان كان المقصود
الثاني فزيد ليس محكوما عليه ولا به بل هو لتعيين المحكوم
عليه قوله كما امن الناس اي ايمانا مقرونا بالاخلاص بعيدا
عن النفاق قوله وما مصدرية او كافة اي تكف حرف الجر عن
العمل فتدخل على الجملة لا يقال لا ضرورة تدعو اليه لان جعلها مصدرية
مبق لذلك على ما عهد لها من العمل لانا نقول ان الكافة ايضا
معهودة فجاز الحمل عليها فعلى تقدير كون ما مصدرية يكون
التشبيه بين جملتين وعلى تقدير كونها كافة يكون

التشبيه

التشبيه بين مضمون الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم
قوله في ربما اي في كونها مصدرية او كافة عن العمل قوله
فان اسم الجنس لا يستعمل في مسماه مطلقا اي بلا اعتبار شيء
مع المسمى ولذلك اي ولاستعماله الثاني الخ قوله ومن هذا
الباب اي من باب استعمال الثاني قوله تعالى صم بكم حيث
اثبت لهم هذين الوصفين مع اتصافهم بنقيضهما قوله اذ
الناس ناس والزمان زمان اذ المراد بالاولين معناه الاول
وبالثانيين الثاني قوله او للعهد يعني العهد الخارجي وطريقه
ان يجعل كالمذكور سابقا بوجه خطابي وهو ان الرسول صلى الله
عليه وسلم ومن معه من المؤمنين كانوا نصب اعينهم وملتفت
خواطرهم لما كانوا يتاسون منهم عند اظهار المعجزات وتلاوة
الايات عليهم او من امن من اهل جلدتهم كابن سلام واصحابه فانهم
ايضا كانوا ملتفت الخواطر اليهم لانهم من جلدتهم وابنا جنسهم
فكان الغيظ الحاصل لهم بسبب ذلك مما يجعلهم كالمذكورين
قبل ولكل وجه ترجيح اما ترجيح الاول فلظهور المقابلة واما ترجيح
الثاني فلزيادة الغيظ وكونهم من جلدتهم قال الجوهري اجلاد
الرجل جسمه وبدنه واهل منجم والجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس
قال ابن الاثير وفي الحديث قوم من جلدتنا اي انفسنا قوله
واستدل به الخ والزنديق عند الفقهاء من لا ينتحل دينا وقيل
من يبطن الكفر بالاصرار عليه ويظهر الايمان بغيه واختلف في قبول
توبته والظاهر القبول اذ لو لم تقبل توبته لما كان للتقييد
بقوله كما امن الناس فايدة اذ المقصود طلب الاخلاص بعد اتصافهم
بالاقرار اللساني وكذا القول في انه الاقرار باللسان ايمان فتامل

فيل الاية تدل على ان مجرد الاقرار ايمان فانه لو لم يكن ايمانا لما تحقق مسمى
الايمان الا اذا حصل بالاخلاص فكان قوله امنوا كافيا في تحصيل
المطلوب وكان ذكر قوله كما امن الناس لغوا واذا كان مومنا فتقبل
توبته لان توبة المومن تقبل لعموم الحديث واجاب الامام
الرازي عنه بان الايمان الحقيقي عند الله هو الذي يقترن به الاخلاص
اما في الظاهر فلا سبيل اليه الا بالاقرار الظاهر فلا جرم افتقر
فيه الى تقييده بقوله كما امن الناس قد يقال الظاهر ان المستدل
به الى ذلك هم الكرامية والخلاف معهم فيمن تفوه بالشهادتين
فارغ القلب يوافقه وينافيه واما من ادعى الايمان وخالف قلبه عما
لسانه كالمنافق فكافر بالوفاق ولعل هذا هو السر في عدم
تعرض المصنف للجواب قال الجوهري الزنديق من الثنوية معرب
والجمع الزنادقة والهاء عوض من اليا المحذوفة واصله زناديق وقيل
معنى الزنديق الزندي وهو اسم مزدك الذي ظهر في زمان قباد وابا
العروج فقتله انوشروان قال في المطول الزنديق الكافر النافي ح
للصانع قايلا لو كان له وجود لما كان الامر كذلك وقيل الزنديق
القايل بالهين خالق الشر وخالق الخير فتامل **قوله** واللام
مشارا بها الى الناس اي اللام في السفها للعهد والمعهود هو الناس
سوا اريد به المعهودون او الجنس كما سبق لكن المعهود ههنا
مذكور بلفظ اخر فتوجه بوجهين احدهما ان يكون المشار اليه
بها معلوما عند السامع فيذكر بلام العهد وان لم يسبق بهذا
اللفظ ولما كان المنافقون يعتقدون ان الدخول في الايمان سفه
والداخل فيه سفيه وصفوا الداخلين فيه بالسفها والثاني
ان يذكر اسم يستدعي صفة فتذكر الصفة معرفة باللام كما يقال

ان زيدا سعى بك فتقول او قد فعل السفيه ذلك فان قوله سعى
بك زيد يدل على سفاهته **قوله** او للجنس الخ اي جنس السفيه
بنا على ان اللام اذا دخلت على الجمع يضمحل عنه معنى الجمعية
وتكون للجنس كما هو راي الاصوليين او جنس السفها بوصف
الجمعية على قانون العربية وهذا ظاهر من عبارة المص والزعم هو
القول بلا تثبت وتبين **قوله** او للتجلد وعدم المبالاة
الخ قال الطيبي السفه في هذا الوجه مفارقة دينهم والرشد
الثبات عليه وفي الذي قبله يكون السفه هو الفقر والرشد
الرياسة واليسار التجلد تكلف الجلادة اي الصلابة كما مر
والسخافة خفة العقل ورقته **قوله** لانه اكثر طباقا اي مطا بقة
لذكر السفه لان السفه جهل فيطابقه العلم واراد بالدين الايمان
بشروطه وحاصله ان امر الدين اخروي يحتاج الى دقة نظر ففصلت
لذلك بلا يعلمون وامر البغي والفساد دنيوي فهو كالمحسوس
لا يحتاج الى دقة نظر ففصلت لذلك بلا يشعرون **قوله**
بيان لمعاملتهم الخ جواب عما يتوهم من ان هذه الاية تكرار لقوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله الاية لان معناهما ثبوت الايمان لهم
ونفيه عنهم وحاصل الجواب ان قوله ومن الناس الاية في بيان مذهبهم
اي يبين ان مذهبهم وطريقتهم انهم يومنون باللسان وفي قلوبهم
الكفر وان قوله واذا لقوا الذين امنوا الاية بيان انهم يكذبون
المومنين اي يقولون لهم الكذب ويستهزون واذا مضوا
الى شطارهم صدقوا والشطار جمع شاطر والمساق بفتح
الميم وبالمهملة وبضمها وبهما التانيث مصدر ميمي بمعنى السوق
دفى كل منهما تجوز وحقيقة الكلام ان يقال فمسوق رزى ان ابن

ابي الخ رواه الواحدي وغيره بسند ضعيف **قوله** سبه بني تميم
وفي بعض النسخ بني تميم وليس بصحيح فان ابا بكر هو عبد الله بن
عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لوي وختن الرجل عند العرب كل من كان من قبل المراة
وعند العامة زوج ابنته وكل منهما صحيح **قوله** يقال لقيته ولاقيته
اذا صادفته واستقبلته هكذا وقعت العبارة في الكشاف
ايضا قيل حقهما على لفظ الخطاب اي صادفته واستقبلته
بضم التاءين المفسرة وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند
الى ضمير المتكلم فان اوتي بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما
قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام تقول على لفظ
الخطاب ويقال على البنا للمفعول وان اوتي بكلمة اذا كان
الصدر في موضع الجزا فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب
يعني تقول لقيته اذا استقبلته ولا يقال لقيته اذا استقبلت
الا اذا قدر ان الفاعل هو المخاطب لكن لا يخلو عن تعسف في
الكلام اذا استقبلت تقول لقيته ولا يستقيم اذا استقبلت صل
يقال لقيته يرشدك بما قيل قول الشاعر اذا اردت باي فعلا
تفسره فضم تاك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره
ففتحة التاء فيه غير مختلف **قوله** من خلوت بفلان واليه
بيان لاستعماله وذكر ثلثة معان الانفراد والمضي والسخرية
فقوله تعالى واذا خلوا الخ على معنى الانفراد ظاهر لان الى حينئذ
صلته وكذا اذا كان بمعنى مضي اي ذهب اليه واما اذا كان بمعنى
السخرية فيحتاج الى التضمين لان على هذا المعنى كان الاصل تعديته
بالبا فضمنه معنى الانها اي اذا انهوا السخرية بالمومنين الى

شياطينهم

شياطينهم كما ضمن احمد اليك فلان اي انهى اليك حمده وذم بمعجمة
وميم مشددة نقيض لمدح **قوله** الذين ماثلوا الشياطين ه
اشارة الى انه استعارة تفريعية لانه ذكر المشبه به وهو الشيا طين
واراد المشبه وهو المنافقون واختلف العلماء في ان هذا القايل
كل المنافقين او بعضهم فمن حمل الشياطين على كبار المنافقين
يحمل هذا القول على انه من صغارهم فكانوا يقولون للمومنين
امنا واذا عادوا الى اكابرهم قالوا انا معكم ومن يحمل الشياطين
على الكفار الخلص لم يمنع اضافة هذا القول الى كل المنافقين
وانت خبير بان قوله او كبار المنافقين معطوف على قوله المظهرون
كفرهم الخ واصل انا اننا فحذف النون الوسطى على القول الصحيح
ومعكم ظرف قايم مقام الخبر اي كاينون معكم فلا يرد انه لازم
النصب فكيف يرتفع واعلم ان مع بفتح العين على اللغة المشهورة
ويجوز اسكانها في لغة حكاها صاحب المحكم والجوهري وغيرهما
وهي للمصاحبة قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة وكذلك
مع اسكان العين غير ان المحركة تكون اسما وحرفا والساكنة
لا تكون الا حرفا **قوله** ولانه لم يكن لهم باعث الخ حاصله ان
ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار يكون لعدم الباعث
والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع
وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار فقد يكون
لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول
من السامع فلذا جا الاول بمعنى بالجملة الفعلية من غير تاكيد
وانا معكم بالجملة الاسمية موكدة بان مع ان حق الكلام عكسه
لان قولهم للمومنين كلام مع المنكر وقولهم لشياطينهم كلام مع

غيرا لمنكر **قوله** على المومنين الخ قال صاحب الكشاف كيف
يقولونه ويطمعون في رواجه وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار
الذين مثلهم في التوراة والانجيل يعني مدحهم في هذين
الكتابين باوصاف دلت على رجحان عقولهم وشدة ذكائهم
وصلابتهم في دين الله قال صاحب الكشاف في الفائق اقام فلان
بين اظهر قومه وظهرانيهم اي بينهم واقحام الاظهر ليدل على
اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم واما ظهرانيهم فقد
زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت
في النسبة نحو رباني فكان معنى التثنية ان ظهرا منه قدامه
واخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر استعماله
حتى استعمل للاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا
قوله لما قبله الخ يعني ان قوله انا معكم معناه الثبات على اليهودية
والمستهزي بالشي المستخف به فيكون اثباتا وقبولا للكفر
بطريق الكناية وبينه صاحب المفتاح بعكس هذا فاخذ الاول
لازما وهو انا يوهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الايمان فيكون
الاستهزاء والاستخفاف بدينهم تقريرا لذلك واما البدل فلا يحتاج
الى اخذ اللازم من احد الجانبين قال العلامة التفتازاني الظاهر
انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان ما يقولون بذلك في الجمل
التي لا محل لها من الاعراب ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة
او حالا وان كان في موقع المفعول للقول فلهذا كان الاوجه الاستيناف
فيه بحث لان ارباب العربية باسرهم مجمعون على ان الجمل التي لها
محل من الاعراب هي التي وقعت موقع المفرد لاكتسابها اعراب
ذلك المفرد خبرا كان او صفة او مفعولا او حالا وتخصيصه بما ذكر

تخصيص بلا مخصص لعل الباعث الى ذلك التخلص من السوال
الذي يرد على اهل البيان في هذا الموضع وهو ان الكلام في الجملة
الثانية في كونها تاكيدا او بدلا او غيرهما ان لم يكن للاولى محل من
الاعراب وهنا الجملة الاولى لها محل من الاعراب لكونها مقول قول
فان قوله انا معكم مقول قالوا ويمكن الجواب عنه بدون هذا التمحل
وهو ان مقول القول هو المجموع اي انا معكم انما نحن مستهزؤن
ولا يلزم من ثبوت الحكم للكل ثبوته لكل جز وهو ظاهر **قوله**
يجازيهم عليه الخ وعلى هذا يكون من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب
مجازا مرسلا **قوله** كما سمي جزا السيئة سيئة مثل ذلك يسمى
مشاكلة **قوله** او يرجع مدخول لفظا او هنا وفيما ياتي عطف على
يجازيهم ويرجع متعد من رجعه رجعا لا من رجعه رجوعا فيكون
تقدير الكلام الله يرجع وبال الاستهزا عليهم **قوله** او ينزل الخ
يريد انه كناية **قوله** او يعاملهم الخ استعارة تبعية حيث
شبه صورة صنع الله من اجرا احكام المسلمين عليهم ظاهرا
ومن ادخار العذاب لهم بصورة صنيع الهازي مع المهزو به باطنا
فاستعير له لفظ الاستهزا ثم اشتق منه يستهزي **قوله**
فيهان بفتح الخ ماخوذ من حديث مرسل رواه ابن ابي الدنيا **قوله**
وانما استونف الخ قيل ليس مراده ان ترك العاطف فيه لدفع توهم
كونه معطوفا على انا معكم فيندرج حينئذ في مقول المنافقين
او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا بل لكونه استينافا
وانما كان كذلك لان شناعة ما ارتكب المنافقون يتعاظم على
السامع على وجه يحرك السامع ان يقول هولا الذين هذا شانهم ما
مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله تعالى والمومنين

معهم ثم ان هذا الاستئناف يصح بذكر الله تعالى للتأييد نبه
المذكور تبرك وقصد اعلم ان كلام المصنف لا يخلو عن مسامحة
فليتأمل قوله على التمادي حال من ضمير عليهم واسند الامهال
وعلى بمعنى مع والمعنى جعل ذلك لهم في الدنيا مع التمادي في طغيانهم
اي طول مكثهم فيه قوله لا يؤبه به اي لا يبالي به قاله الجوهري
قوله ايماء الى ان الاستهزاء الحدث الخ يعني كونه فعلا يفيد التجدد
والحدوث وكونه مضارعا صالحا يفيد الحدوث حالا وكونه
مستقبلا في مقام لا يناسب التقييد بحال دون حال يفيد التجدد
حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار التجددي لا الثبوتي كما في الجملة
الاسمية قوله لا من مد في العمر بمعنى الامهال حتى يكون المعنى
بطول عمرهم ويمهلهم لينتبهوا او يطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا
قوله من مد الجيش وامده بمعنى واحد قوله لانه يعدى
باللام يريد ان الماخوذ من المد في العمر بمعنى الامهال في العمر يستعمل
باللام وحمله على الحذف والايصال مخالف للاصل فلا يرتكب الا
لدليله السماع السرجاني قوله ويمدهم اي يمدهم غير الثلاثي
المجرد وهي شاذة قوله والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام
على ظاهره اي في زعمهم ان الله تعالى لا يخلق القبيح المنحة العطية
التوفيق خلق القدرة والداعية الى الطاعة وقال امام الحرمين
خلق الطاعة والخذلان مقابله فهو خلق القدرة على المعصية
والداعية اليها او خلق المعصية والنكايات جمع نكاية وهي
العقوبة قوله قالوا لما منعهم محصله انهم لما اصروا على كفرهم
خذلهم ومنعهم الطاقة الى ان زاد الدنس في قلوبهم فسمي ما تزايد من
الرين مددا في الطغيان واسند الى الله تعالى ففي المسند مجاز لغوي

وفي

وفي الاسناد مجاز عقلي لانه اسناد الفعل الى المسبب وفاعله
في الحقيقة هم الكفرة فقد يقال جعلوا منع الالطاف بسبب الكفر
والاصرار عليه ولا شك ان الكفر والاصرار عليه بسبب منع
الالطاف وهو دور فليتأمل قوله او مكن الخ يعني المراد منه
معناه الحقيقي وهو فعل الشيطان لكنه اسند اليه مجازا على
مذهبهم قد يقال ان المد ليس فعل الشيطان فقد يتوهم ان اسناد
المد عليهم يجوز على كل مذهب لان حقيقته ان يوقع على الطغيان
ونحوه مما وقع الزيادة فيه ويدفع بان المفهوم من مد الطغيان
اي طغيانهم ومد في طغيانهم واحد قوله او اصله عطف على قوله
من مد الجيش فادا اولا انه المد متعد وثانيا انه قاصر قوله
ومصداق ذلك اي ما يصدق ان الاضافة لاجل هذه الفائدة الخ
واجيب عن ذلك بما حاصله ان النفي فيه مقيد بالاضافة
تقديرا لان اللام للجنس وكان معناه والله اعلم في غيهم قوله
او التقدير يمدهم عطف على قوله من مد وعمها متقاربان كلقيان
في الصحاح لقيته لقاء بالمد ولقى بالضم والقصر ولقيا بالتشديد
ولقيانا ولقيانة واحدة والعمه في البصيرة كالعمى في البصر ظا سره
اختصاص العمه بالبصيرة والعمى بالبصر وهو ما ذكره ابن عطية
فبينهما تباين وقال الامام الرازي وغيره العمه في البصيرة والعمى عام
فيها وفي البصر فبينهما عموم وخصوص مطلق قوله لا منار لها
اي لا علامة لها وهو كما مر في اول الكتاب علم بالطريق يهتدي به
المار الى مقصده قوله قال اي رؤبة يصف من ضل بين المهامه
اي المفازة واوله ومهمه اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها
في اخرى لا تنتهي سعتها بل اطرافها من جوانبها في مفازة اخرى

واعمي الهدى اي خفي المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك
جعل خفا العلم عمي له بطريق الاستعارة وقيل اعمي صفة من
عمي عليه الامر التبس اي يلتبس الهداية اي طريقها على من يجهل
ويتحير فيهما فقد يقال اعمي فعل ماض اي اخفي طرق الاهتدا والعمه
جمع عمه وعامه قوله اختاروها الخ قيل ان قوله تعالى اوليك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية تذييل لاستخفافهم الاستهزا
الابلغ والمد والطغيان على سبيل الاستيناف او جملة مقررة لقوله
تعالى ويمدهم في طغيانهم الناض بالتشديد الدنانير والدراهم
خاصه قوله واخذه تابع قد يقال والاولى فالثمن ما حلت
عليه البا قوله ولذلك اي ولاجل هذا الاعتبار عد
الكلمات هما الاشترا والبيع فتامل وفي بعض النسخ عدت
الكلمات اي الاشترا والبيع والمشتري والبايع والعوض
قوله ومنه اي من استعمال الاشترا في الاعراض عما في يده
محصلا به غيره الجمة بضم الجيم مجتمع شعر الراس وهي اكثر
من الوفرة وهي الشعرة الى شحمتي الاذن ثم الجمة ثم اللمة
وهي التي المت بالمنكبين كذا في الصحاح قوله والازعر
القليل الشعر والدرد بضم الدالين المهملتين مغارز
الثنايا اي اسنان الصبي قيل المراد به ههنا اصول الاسنان
التي تناثرت رؤسها والعمر عطف بيان الطويل الذي هو
صفة له في المعنى والجبذر بالجيم والموحدة والذال المعجمة
القصير والمسلم هو المعهود وهو جبلة بن ايهم الغساني
من ملوك غسان اي كاشترا جبلة الكفر حين تنصر روي
الواقدي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب كتابا الى اجناد

الشام ان جبلة وردا الي في سراة قومه واسلم فاكرمناه ثم
سارا الى مكة فطاف بالبيت فوطي ازاره رجل من بني فزارة
فلطمه جبلة فهشم بها انفه وكسر ثناياه فاستعدى الفزاري
على جبلة الي فحكمت اما العفو واما القصاص فقال اتقتص
مني وانا ملك وهو سوقي فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله
الا بالعافية فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل
ركب في بني عمه ولحق بالروم مرتدا والاستشهاد في قوله كما
اشترى جبلة المسلم او تنصر يعني اشترى التنصر بالاسلام
ومعناه استبدله به قوله ثم اتسع فاستعمل للرغبة الخ ففي
الاية استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الاختيار بالاشترا
فيستعار له ثم تسري في الفعل كما يشعر عليهما قوله بعدما
استعمل الاشترا في معاملتهم قوله والمعنى انهم اخلوا الي اخره
اشارة الى جواب ما يقال كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا
على هدى ومحصل الجواب ان المراد بالهدى هو الهدى الجبلي
الذي جبلوا عليه وقد كانوا على هذا الهدى بلا شبهة ثم
استبدلوا به الضلالة فلا مجاز في ثبوت الهدى لهم بل في
لفظ الهدى اذ لم تكن الفطرة مندرجة في حقيقته قيل اذا كان
معنى اشتروا الضلالة بالهدى اختيارها عليه لا يحتاج الى هذا
السوال والجواب لان اختيار الشي على غيره لا يستلزم الكون
عليه فتامل والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتدا فاستعير
للذهاب عن الصواب في الدين والتعبير بان قوله او اختاروا
الضلالة الخ ناظر الى ثم اتسع فيه الخ كما ان المعنى الاول ناظر
الى قوله ثم استعير الخ فليتامل قوله ترشيح للمجاز الخ والترشيح

ترشيحة الام ولدها باللبن القليل يجعله في فيه شيئا بعد شي
حتي يقوي علي المص يقال فلان ترشح للوزارة اي تربي وتوهل
لها وقيل اصله ترشيح الظبية ولدها وهو ان تعوده المشي
وترشيح المجاز في الاصطلاح ان يقرن بصفة او تفريع كلام
بما يلايم معناه الحقيقي وهو في الاستعارة كثير وقد يوجد
في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولي اي قدرة كاملة واعلم
ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية خ
وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شي كالوكر
قوله ولما رات النسر النسر بالفتح والكسر والاول اشهر
طاير مستعار للشيب وابن داية اي الغراب المستعمر
الاسود والداية من البعير موضع يقع عليه خشبة الرحل
فيعقده ومنه قيل للغراب ابن داية وذكر الوكر والتعشيش
اي اخذ العش ترشيح وعش الطاير موضعه الذي ياخذه من
دقاق العيدان وغيره للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان
في جدار او جبل او نحوهما فوكر ووكن واذا كان في الارض فهو
افحوص وادحي وللغراب وكران وكر في الشتا ووكر في الصيف
ومعنى غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للحية عزمه
والراس والتعشيش للحلول والنزول قوله ولذلك
يسمي شفا هو بكسر المعجمة وتشديد الفا الفضل والربح
ويقال للنقصان ايضا فهو من الاضداد قوله واسناده اي
اسناد الربح وكذا ترجع الي خسارهم في قوله وما كانوا رهم
فيوافق ما في الكشاف والاول اولي ولا يخفى عليك ان الاولي
مبني علي ان النفي لا مدخل له في الاسناد كما قيل فالفعل اذا

اسنده

اسنده الي غير فاعله بمناسبة بينهما كالنوم الي الليل كان
مجازا عقليا سوا كان الاسناد مثبتا او منفيا فاذا قلت
نام ليلي وما نام ليلي كلاهما مجازان لان النوم قد اسند فيهما
الي غير ما هو له اما بطريق الاثبات او بطريق النفي قال الشريف
المحقق في شرح الكشاف هذا السر شي لان نسبة الفعل قد
تكون ثبوتية وقد تكون سلبية وكل واحد منهما يعتبر في ر
نفسها الا ترى انك اذا قلت ما ربحت التجارة بل التاجر لم
يكن هناك مجاز اصلا وعلي هذا فحقه اي حق صاحب الكشاف
في هذا الموضع ان يقول كيف اسند عدم الربح الي التجارة الا
انه عدل عنه الي قوله كيف اسند الخسران تنبيها علي ان عدم
الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان اعم منه ثم اسند واشار
بذلك الي انه لو اقتصر ههنا علي انتفا الربح كان منسوبا الي ما
هو محله حقيقة فلا مجاز نعم اذا كني به عن الخسران واسند
الي التجارة كان مجازا وفايدة هذه الكناية التصريح بانتفا مقصود
التجارة مع حصول ضده بخلاف ما لو قيل فخسرت تجارتهم وكذا
الحال فيما اذا قلت ما صام نهاره بمعني فطر وما نام الليل
لم يكن منه قطعا والضابط ان ليله بمعني سهر فانه يكون من قبيل
المجاز وان قصدت بهما نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل
فقط كما في قولك ما صام النهار وما نام الليل لم يكن منه قطعا
والضابط ان الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد مجرد نفيه عنه
كان حقيقة واذا اول ذلك النفي بفعل اخر ثابت للفاعل دونه
كان مجازا فتدبر والله الموفق انتهى كلامه فعلم بهذا التامل في
كلام المصنف رحمه الله ليظهر لك ما فيه قوله علي الانتفاع ٥

لتلبسهما بالفاعل فيكون الاسناد مجازيا وقيل مجازا مرسلا قوله
او لمشابهتهما فيكون استعارة وانت خبير بان هذا على
مذهب السكاكي وضمير اياه راجع الى الفاعل **قوله** وما كانوا مهتدين
لطرق التجارة يريد دفع ما يرد من ان عدم الاهتداء قد فهم من ٣
اشتروا الضلالة بالهدى وحاصل الدفع ان وجه الجمع بينهما مع
ذلك الترتيب على ان عدم الاهتداء قد عطف على انتفاء الربح
بالواو ورتبا معا بالفاء على اشتروا الضلالة بالهدى فما وجه
الجمع بينهما مع ذلك الترتيب على ان عدم الاهتداء فهم من
اشتروا الضلالة بالهدى وحاصل الدفع ان وجه الجمع كون الثا ني
ايضا ترشيحا للاستعارة واما وجه الترتيب كونهما لازمين
له اما لزوم الاول فظاهر واما لزوم الثاني فلان معنى وما كانوا
مهتدين على ما قالوا وما هم مهتدين في الحال لطرق التجارة
او ما يكونون مهتدين لها وقد كان المنفي في الملزوم اصل
الهدى فيصح الجمع والترتيب بلا تكرار **قوله** الى درك الحق هذا
هو الربح فاضاعوا امرين **قوله** لما جاء بحقيقة صفتهم البالغة
واصل هذا التركيب بصفتهم الحقيقية اي الثابتة قال الحقيقة
فعيلة من حق اذا ثبت عدل عنه للاهتمام وكذا الباقي بضرب
المثل يعني لما بين بقوله ومن الناس من يقول امنا الى ههنا
حقيقة صفة المنافقين اراد ان يكشف عنها كشفا تاما
ويبرزها في معرض المحسوس المشاهد فعقبه بضرب المثل
مبالغة في البيان ذ الالد بمهملة مشددا شديد الخصومة بلغ
ونعقته واتمعته اي قهرته واذللته ولامرما متعلق بالكثر
وما صفة امر زيدت للتفخيم اي الكثر الله تعالى لامور كثيرة

عجيبة

عجيبة **قوله** ثم للقول السائر يعني لما نقل من هذا المعنى
استعمل في القول الدائر بين الناس الممثل موضع ضربه بموضع
وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية لما فشى
استعمالها سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي
ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها **قوله** ولذلك
حوفظ عليه من التغيير فانه لو غير لربما انتفى الدلالة على تلك
الغرابة والاظهر ما قال صاحب المفتاح من ان المحافظة على المثل
انما هي بسبب كونه استعارة فيجب لذلك ان يكون هو بعينه
المشبه به فان وقع التغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا منه واشار
اليه بقوله كما في قولك في الصيف ضيعت اللبن على صيغة
الخطاب مكسورا فان مورده ان امراة كان لها زوج شيخ فلم ترض
به فطلقها وتزوجها فتى واجدبت فبعثت تطلب من الزوج الاول
الحلوبة فقال في الصيف ضيعت اللبن فارسله مثلا ومضربه
حصول حالة من يطلب شيئا قد فوته على نفسه في وقته **قوله**
ولا يضرب الا ما فيه غرابة الحي ولي لما والغرابة اما بحسب اللفظ
واما بحسب المعنى روى الميداني عن النظام يجتمع في المثل
اشياء لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ وحسن التشبيه
وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة **قوله** ثم استعير لكل
حال كما في هذه الاية او قصة كما في قوله تعالى مثل الجنة الاية اي
وفيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة التي وعد
المتقون او صفة لها شان كما في قوله تعالى ولله المثل الاعلى اي
الوصف الذي له شان من العظمة والجلالة **قوله** والذي بمعنى
الذين وقد يقال في جمعه لغتان الذين في النصب والرفع والجر

والذي بحذف النون قال الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد كما قيل في اعراب القرآن للمهداني فلا حاجة الى هذا التوجيه وانت خبير بان الذي لو كان بمعنى الذين في الاية لم يجز افراد العائد لانه مفرد وصف به مفرد مفرد اللفظ مجموع المعنى وهو الجمع او الفوج فليتأمل

قوله والذي بمعنى الذين

جواب عما يقال له كيف مثلت الجماعة بالواحد وحاصل ما اجاب به ثلاثة اوجه استعمال الذي بمعنى الذين وقصد الجنس وجعله موصوفه لفظا مفردا كالفوج قيل لا وجه لهذا السؤال بعد التصريح بان المقصود تشبيه الحال بالحال واجيب بان الاصل يقتضي رعاية المطابقة بين الحالين في كونها للواحد والجماعة فان المماثلة حينئذ اقوى والتشبيه اقرب الى القبول

قوله بل الجملة التي هي صلته قد يقال فعلى هذا يجب ان يجمع الصلة وانت خبير بان عدم الجمع يكون باعتبار ظاهر لفظ الذي وهو مفرد فتامل

قوله وهو وصلته الى وصف المعرفة بها المتبادر منه انه بكماله اسم موضوع معرفة يتوسل به الى وصف المعارف بالجمل كما ذهب اليه كثير من المحققين وظاهر ما ذكره صاحب الكشاف في المفصل بل صريحه يدل على ان اللام في الذي حرف تعريف وان هذه اللام هي بعينها هي اللام التي تقدمت الموصولات الا انها اسم لا حرف لكونه بمعنى الذي تخفيفا له قال في الصحاح الذي اسم مبهم للمذكر معرفة واصله لذي وادخلت عليه الالف واللام ولا ينزعان عنه

قوله واخواتها الاولى ان يقال واخواته اي اخوات الذي كمن وما

قوله ولذلك بولغ فيه اي غير وفي بعض النسخ بولغ من المبالغة قال صاحب الكشاف في المفصل

لاستطالتهم اياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا اللذ بحذف اليا واللذ بحذف الحركة ثم حذفوه راسا واجتزوا عنه بالحرف الملتبس به وهو اللام اي لام التعريف وقد فعلوا مثل ذلك بمؤنثه فقالوا اللتِ واللتْ وجمهور النحاة على ان اللام التي تقدم من الموصولات ليست منقوصة من الذين بل هي اسم براسه الا انها لما اشبهت حرف التعريف في الصورة التزم ان يكون مدخولها اسما مسبوكا من الجملة الفعلية فهي اسم في صورة الحرف وصلتها فعل في صورة الاسم فلذلك كان اعرابها ظاهرا في صلتها لا مقدرا في محلها قوله او قصد به هو مع ما بعده عطف على قوله بمعنى الذين

قوله جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد الفرق بين العبارتين ان مرجع الضمير بن على الاولى نفس الذي لكن باعتبار كونه بمعنى جنس المستوقدين فالمضاف لما كان عبارة عن المضاف اليه افرد ضمير استوقد بملاحظة الجنس وجمع ضمير بنورهم بملاحظة جميع المستوقدين وعلى الثانية الفوج الموصوف بالذي فانه مفرد اللفظ مجموع المعنى النار جوهر لطيف مضيء محرق فهي المتحرك بالذات والنور بالتبع لانه عرض وانت خبير بان المنافقين ظفروا بحقن اي بحفظ دمائهم وسلامة اموالهم عن الغنيمة واولادهم عن السبي وظفروا بغنائم الجهاد فهو نور من انوار الايمان فكان بسبب انتفاعهم في الدنيا يشبه النور وعظيم ضررهم في الاخرة يشبه الظلمة فلا يرد ان المنافقين ليس لهم نور فلا يصح التمثيل

قوله اي النار حول المستوقد الخ يعني ان اضاءت ههنا اما متعد وما حوله مفعول به بمعنى جعلت النار ما حولها مضيئا واما لازم فله

وجهان احدهما ان يسند الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت
الاماكن التي حول المستوقد والثاني ان يسند الى ضمير النار وما
زايدة وحوله ظرف لغوا او موصولة والظرف المستقر صلته وما
حوله عبارة عن الاماكن والموصول مع صلته مفعول فيه حاصله
ان ههنا اربعة اوجه فما على الاول مفعول به وعلى الثاني فاعل
وعلى الثالث مفعول فيه وعلى الرابع زايدة ويرد على الظرفية
انها تقتضي اظهار في لانهم جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا له على
الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة في الموصول
المعبر عن المكان بل هو قليل جدا فان قلت اذا استتر في الفعل
ضمير النار وجب ان توجد النار حول المستوقد حتى يتصور اضاءتها
واشراقها فيه قلت النار وان لم توجد فيما حوله فقد وجد
ضوؤها فيه فقد جعل ضوء اشراق النار حوله بمنزلة اشراق النار
نفسها فيه فاسند اليها اسناد الفعل الى السبب كما في بنى
الامير المدينة فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد
ومآله ما اشتهر في العرف من ان الضوء ينتشر من المضيء الى مقابله
فيجعله مستضيئا قوله وتأليف الحول للدوران اي تركيب
حروفه كيف كان موضوع للدوران الشامل مجازا لنحو التغير
والانقلاب تقول حال الشيء واستحال اي تغير وحال العهد
انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك وحالات الانسان عوارضه
التي تتغير عليه والحوالة اسم من احال عليه بدينه والحويل اسم من
حاولت الشيء اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج
عن الاستقامة قوله جواب لما فان قلت جواب لما يجب ان
يكون مسببا عما دخله والاضاءة ليست سببا لاذهاب الله تعالى

قلنا

قلنا قد تستعمل مجازا لمجرد الظرفية كاذا قوله وجمعه للحمل
على المعنى لا يخفى ان ذهاب النور بسبب الاستيقاد فالظاهر
ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما الا ان فيه مانعا لفظيا
هو توحيد الضمير في استوقد وحوله وجمعه في نورهم ومعنويا
وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب نوره بخلاف
المنافقين فجعله جوابا يحتاج الى تاويل فاشار الى التاويل المذكور
وقال اولا وجمعه للحمل على المعنى بيانا لازالة المانع اللفظي
ويفهم منه ان توحيد الضمير على الحمل على اللفظ وثانيا
واسناد الاذهاب الخ بيانا لازالة المانع المعنوي فقد تبين ان فيه
ثلاثة موانع الاول لفظي وهو افراد الضمير في استوقد وجمعه
في بنورهم والثاني معنوي وهو ان مقتضى الظاهر حينئذ ان
يقال بضوئهم واما اسناد الاذهاب الى الله تعالى فليس
بمانع عندنا فاشار الى الجواب عن الاول بقوله وجمعه الخ وعن
الثاني بقوله وعلى هذا الخ وعن الثالث بقوله ولذلك عدل الخ
ولما كان في الظاهر هذه الموانع وان كانت مدفوعة جاز الصرف
عن الظاهر ولذا جوز وجهين اخرين ذكر الاول بقوله او الاستيناف
والثاني بقوله او بدل فلا يرد ان جعله جوابا اولى لعدم الانقطاع
فتأمل قوله وعلى هذا اي على تقدير كون ذهب الله بنورهم
جوابا لما المقتضي لجعل الضمير للذي قيد به لانه لو جعل
استئنافا او بدلا كما يأتي لم ير السؤال المشار اليه في كلامه لعدم
المقتضي لذكر النار قوله او استئناف الخ هو مع ما بعده
عطف على جواب لما فقد تبين ان الحمل على الاستئناف ضعيف لان
السبب في تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى للسؤال عن

وجه الشبه ونيه بحث لان وجه الشبه لم يعلم على التعيين
مما سبق لان الانطفا له حالات تارة بالكلية بحيث لا يبقى له
اثر وتارة بحيث يبقى له اثر ففي اي حالين شبه المنافقون
بالمستوقد فتامل قوله او بدل من جملة التمثيل اي قوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وانت خبير بانه ليس المراد
من البدل هنا البدل النحوي التابع للاول في اعرابه لان الجملة
الاولى هنا لا محل لها من الاعراب بل المراد به ان تكون الجملة
الثانية مفسرة للاولى قايمة مقامها موضحة لها وقوله على
سبيل البيان اشارة الى ان الاول ليس في حكم الساقط الذي
صرف عنه القصد قوله والجواب محذوف اي خمدت فبقوا خايفين
في ظلام متحيرين على فوت الضو خايبين بعد الكدح اي المشقة متحسرين ص
في احيا النار مراده من قوله للايجاز انه لم يجد في استطالة الكلام م
قوله وامن الالباس وذلك لان كلمة لما تقتضي جوابا وفي
ذهب الله مانع وان السياق في التمثيل لذم المنافقين بانهم
بعد انتفاعهم بضيا كلمة الايمان واقفون في ظلمة النفاق التي
ترميهم في ظلمات العقاب الشديد فلا بد من اعتبار الخمود
ليصح التشبيه قوله لما فيها من معنى الاستصحاب فان البا
واذا كانت للتعدية كالهمزة الا ان فيها معنى المصاحبة في الضو ق
وانت خبير بان ترادف الضو والنور لغة لا يقدح في الابلغية لان
الابلغية بحسب الاستعمال لا الوضع قوله هي عدم النور ولو
اجري عدم النور على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل
الايجاب والسلب وهو مذهب المحققين من الصوفية
والاشراقيين ومذهب الحكما ان بينهما تقابل العدم والملكة

وهي عندهم عدم النور عما من شانه النور وعند بعض المتكلمين
هي عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد وتمسكات الكل
مذكورة في كتب الكلام يقال انطمس الشي اي محي وما بقي منه
شي قوله لا يتراأى فيهما شبحان بفتح البا واسكانها وضم النون
اي طويل وفي بعض النسخ بفتح البا وشبحان بكسر النون تثنية
شبح اي شخص قوله فهم من معنى صير فالمفعول الاول على
القول الاول بالتضمين هم والثاني في ظلمات وعلى القول بعدم
التضمين هم مفعول ترك وظلمات لا يبصرون حالان مترادفان
او متداخلان قوله فتركته جزر السباع تنشنه تمامه
ما بين قلة راسه والمعصم وقبله تمامه يقضمن حسن بنانه
والمعصم وجزر بفتحتين جمع جزرة وهي الشاة التي اعدت
للذبح تنشنه تتناوله القضم الاكل بمقدم الاسنان المعصم
ع موضع السوار من الساعد والمعنى قتلته وصيرته طعمة للسباع
والبيت نص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة
لا يحتمل الحال بخلاف الاية قوله والظلمة ماخوذة الخ في الاساس
ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه الظلمة لانه يسد
البصر ويمنعه من النفوذ واستبعده العلامة التفتازاني ولعل
وجهه ان الظلمة لغة ليس المنع بل النقصان فتامل قوله
ومفعول لا يبصرون الخ كان الفعل غير متعد ناظرا الى قوله من قبيل
المتروك يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي وتنزيله منزلة
اللازم وقطع النظر عن المتروك وقصد نفس الفعل كانه قيل
ليس لهم ابصار وهو ابلغ من ان يقدر المفعول اي لا يبصرون شيا لان
الاول يستلزم الثاني دون العكس وتوجيه الظلمة في الاية

ظاهر واما جمعها فباعتبار انضمام ظلمة الليل الى ظلمة الغمام اه
قوله والاية مثل الخ اي قوله تعالى مثلهم كمثل الذي الخ
قوله لما تضمنته الاية الاولى اي قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى الخ يعني لما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة
بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل هداهم الذي باعوه
بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع
بها على قلوبهم بذهاب الله تعالى بنورهم وتركه اياهم في الظلمات
وهذا الوجه يحتمل ان يكون من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد
او المركب بالمركب فان قيل ضمير مثلهم راجع الى المنافقين قطعا
فاين العموم ليدخلوا تحته قلت لا نسلم ذلك بل يجوز ان يراد
جميع الكفرة وعلى تقدير التسليم العموم في المثل في حد ذاته
فانه في نفسه شامل للمنافقين وغير المنافقين وبهذا الاعتبار
ضرب لهم ويجوز ان يضرب بهذا الاعتبار لكل واحد من المدخولين
ايضا قيل يستفاد اما من دلالة النص كما في قوله تعالى ولا تقل
لهما اف اذ يفهم منه النهي عن الايذاء ويدخل تحته المنصوص عليه
او من اشارته فان المراد بالمثل الذي بمعنى الحال اضاعة الهدى
وعدم التوصل به الى الكمال قوله من حيث يعود عليهم بحقن
الدماء اي المنع عن السفك فان قيل المنافقون من اهل المدينة
وهم كانوا سالمين بالانفس والاموال قلنا المراد التسالم منهم لا
ايضا كما ذهبوا الى دار الحرب واستولى عليهم المسلمون قوله
ومن اثر الضلالة الخ عطف على قوله هولا المنافقين وكذا قوله
ومن صح قوله او مثل ايمانهم الخ هذا يحتمل ان يكون من تشبيه
المفرد بالمفرد مفرقا او تشبيه المركب بالمركب قوله

صم

صم بكم الخ هذه من احوال المنافقين سوا جعل ذهب الله بنور هم
جواب لما او لم يجعل وبكلامه يشعر بان الناطقة من جملة
الحواس والمشاعر وكانه من باب التغليب لمن ترك الاصغاء الى
الكلمة الربانية واعرض عن الطريق الاخروية واشتغل عن
٤ تعريف حالها تستعمل هذه الالفاظ في شأنه الاصاخة الاستماع
قوله ويستبصر الايات بابصارهم فيه اشارة الى ان مجرد النظر
الاول لا يكفي بل لا بد من تكرار النظر والتامل قوله ايفت على
بناء المفعول اي اصيبت بافة يقال ايف الشيء فهو ماووف
والمشاعر جمع مشعر بكسر الميم الة وبفتحها موضع قال
الشيرازي تقديم الصم على البكم بين واما اخر العمى فلانه
صل شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرق المبصرات بعدم التبصر ولعمى
من عدم تبصره في نفسه وهو بهذا المعنى متاخر لانه معلول
صرف فاستحق التاخير لذلك فتامل قوله صم اذا سمعوا
هو من ابيات الحماسة وهو لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة
طاروا بها فرحا * وما سمعوا من صالح دفنوا وقيل قبله
في ما بال قوم صديق ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا
قوله اذنوا من اذنت الشيء اذا اصغيت اليه ومعناه هو
اصم عما لا يهواه وهو سميع لما يسره وقوله اصم عن الشيء عدي بعن
لتضمن معنى الذهول والاعراض اي انا اصم ذاهلا واصم في البيتين
صفة مشبهة واسمع افعل تفضيل قوله واطلاقها اي
اطلاق الالفاظ الثلاثة قوله على طريقة التمثيل يعني علم
ان مبنى الكلام على التشبيه فهو من اسلوب حمل المشبه به على
المشبه بحذف اداة التشبيه وهو عند اهل العربية يسمى

تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به
قوله لا الاستعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور نحو رايت
اسدا يرمي ويكون الكلام خاليا عنه صالحا لان يراد باسم
المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع
لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى
المجازي قيل اذا حذفت القرينة لا يدل اللفظ على المعنى المجازي
واجيب بان كون الكلام مع عدم القرينة صالحا لارادة
المعنى المجازي مبني على ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية
واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة الارادة اي المعنى الحقيقي نعم يرد
عليه انه يلزم ان لا يكون للخلو عن ذكر المستعار له مدخل في
الصلاحية المذكورة الا ان يجعل عبارة عن ذلك الادعاء والاخفاء
في بعده عن الافهام جدا ثم الظاهر ان خلو الكلام المشتمل على ذكر
المستعار عن ذكر المستعار له معه مصحح لصلوح المستعار ان يراد
به معناه المجازي اذ لو اشتمل على ذكره ايضا لتعين المعنى الحقيقي
فلا يكون صالحا للمعنى المجازي وان عدم قرينة المجاز مصحح لان يراد
به معناه الاصلي اذ مع وجودها يتعين المعنى المجازي فلا يكون
صالحا للمعنى الحقيقي فالخلو المذكور شرط لصلوح ارادة المعنى
المنقول اليه وعدم تلك القرينة شرط لصلوح ارادة المنقول
عنه فتامل فان قيل ما ذكرتم انما يصح في الاستعارة التصريحية
دون المكنية فان المشبه مذكور فيها كاظفار المنية قلت
مدار الكلام على ما ذهب اليه صاحب الكشاف وهو ما ذهب اليه

السلف

السلف من ان المستعار بالكناية هو لفظ المشبه به المسكوت
عنه اعني لفظ السبع مثلا في قولك اظفار المنية نشبت بفلان
المستعار للمشبه المذكور الذي هو المنية في النفس المرموز
اليه بذكر لازمه اي لازم المشبه به اعني الاظفار بان يجعل كناية
عن لفظ السبع فالمعتبر في الكناية هو المكنى عنه لا المكنى به
فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بلفظ الكناية والمستعار
له وهو الموت مطوي بمنزلة قولك اظفار السبع قوله شاكي
السلاح اختلف فيه فقال الطيبي لا استشهاد به لدلالة الحال
على الاستعارة وكذلك قال الامام الرازي وقال المحقق الشريف
انه نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان الشاكي السلاح يدل عليه وهو
الظاهر لان شوكة السلاح هي شدة الباس وحدة السلاح
والاصل شايك وقد تحذف العين فيقال شاك السلاح بضم
الكاف وقد ينقل الى موضع اللام ويعل فيقال شاكي السلاح
بكسرها مقذف مكثر اللحم كانه قذف باللحم وقيل مرمي به في
الوقايع والحروب اللبد جمع لبدة وهي ما يتلبد من الشعر اي
يجتمع على رقبته لم تقلم لم تقطع يعني لا يتنزبه ضعف من قولهم
فلان مقلوم الظفر اي ضعيف والبيت مما اجتمع فيه الاستعارة تجريد صح
والتشبيه فالاول بذكر شاك السلاح مقذف فانهما يلايمان
المستعار له لان الاسد لا سلاح له ولا يرمى في الحروب والثاني
بذكر الباقي لانه يلايم المستعار منه قوله ومن ثم اي من اجل ان
الاستعارة يطلق حيث يطوى المستعار له ويجعل الكلام خلوا
عنه نزيد المتعلقين اي الذين ياتون بالتعلق وهو الامر العجيب
يعني البلغا الذين لهم السحر البياني ويبنون على المستعار له

ما يصح ان يبني على المستعار منه لان المذكور للتشبيه هو ذكر
الطرفين فاذا طوي احدهما يأتيهم تناسيه قوله بعضهم يعرضو ٢
صفحا اي اعراضا بان يتناسونه التناسي الرؤية من نفسه
ان نسيه في الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما
يبني على العلو المكاني وهو قوله بان له حاجة في السما واللام في
لظن لتوطية القسم قوله اسد علي جاز تعلق الظرف به
بملاحظة ما يلزمه من الجراة لا لانه مستعمل في معنى مجتري وصايل
والا كان مجازا مرسلا وفات معنى التشبيه بالكلية كما في قولك
زيد شجاع او مجتري وكذا الحال في النعامة اي يلاحظ معها معنى
الجبن والفرار وما قيل من ان اسدا في زيد اسد مستعمل في
المشبه اي الرجل الشجاع فيكون استعارة مردود بان هذا
المجموع ليس مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين
اتفاقا والحق ان اسدا مستعمل في معناه الحقيقي وقد حمل على
زيد بنا على دعوى كونه من افراده والبيت لعمران بن حطان
مفتي الخوارج وزاهدها قاله حين يخاطب الحجاج وبعده هلا
هلا برزت على غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طاير
حكي ان الحجاج قتل شبيب الخارجي فقاتلته امراته غزالة
حولا فتبطا ودخلت الكوفة في ثلاثين فارسا وفيها ثلاثون
الف مقاتل فصلت الغداة وقرات سورة البقرة والفتخا
مسترخية الجناح والنعام كلها موصوفة بذلك ومعناه هلا
رجعت على هذه المراة بعد الهرب منها وحذف المسند يعني انت
نظير اللسان عنه قوله من صفير الصافر اي بصوته والنعا ٣
يضرب به المثل لذلك بقي ههنا بحث وهو انه لا نزاع في انه تقدير

الاية

الاية بهم صم لكن مع ذلك ليس المستعار له مذكورا لانه احوال
مشاعر المنافقين وحواسهم لا ذواتهم وفي هذه الصفات استعا رة
تبعية مصرح بها فلا ينبغي ان يختلف فيها لانه استعير مصادرها
لتلك الاحوال ثم اشتق منها وغاية ما يتكلف له ان ينال
تشبيه ذوات المنافقين بذوات الاشخاص الصم متفرع على
تشبيه حالهم بالصم فالقصد الى اثبات هذا الفرع اقوى وابلغ
كان المشابهة بين الحالين تعدت الى الذاتين فحمل الاية على هذا
التشبيه رعاية للمبالغة واثبات للدقة واليه الاشارة بقوله
كانما ايفت مشاعرهم والا فمقتضى الصناعة الحمل على الاستعارة
التبعية المصادر قوله اذا اهملت الضمير اي في بنورهم من العد لكنه
ذكر الشي جملة بعد ذكره مفصلا والاكتفاء للاجتماع قوله
عما من شانه الخ اي عم من ان يكون من شان جنسه او نوعه او
شخصه على سبيل التقسيم في ما صدقاته فلا يرد ما يتوهم من عدم
صدق التعريف على بعض الافراد قوله لا يعودون ذكر ته
وجهين احدهما على تقدير ان يكون من تتمة قوله اوليك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فتكون الجملة التمثيلية معترضة
بين التتميم وهو قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وبين
المتمم وهو قوله اوليك الذين الخ والثاني ان يكون من تتمة الجملة
التمثيلية وعلى الوجه الاول لا بد من تقدير صلة وهي اما الى او عن
فان قدر الى فمعنى الرجوع الاعادة على ما كان لكن يرد عليه ان الهدى
كان منتفيا عنهم وانما كان فيهم التمكن منه وعدم العود الى التمكن ه
يخرجهم عن كونهم منافقين الى كونهم مصرين فتامل وعلى لا بد من عن
العمل لتفهمين معنى لا يعلمون وانت خبير بان في اول الوجه من الوجه

الاول من الوجهين يرجعون بمعني يعودون وفي الثاني منه بات
علي حاله **قوله** عطف علي الذي استوقد الظاهر هكذا عطف
علي كمثل الذي استوقد لكن اعتمد علي فهم السامع وقرينة
المقام وجعل من عطف المفرد علي المفرد فتكون الكاف في كصيب
مرفوع المحل معطوفا علي كاف كمثل والمثل المقدر علي المثل
المذكور والصيب علي الذي استوقد لكن باعتبار تقدير ذوي
وانما عدل عن الظاهر لوجهين الاول افادة كمال الارتباط بين
الجملتين فان الارتباط بين المفردات يقتضي الارتباط بينهما
بلا عكس والثاني الاشارة الي ما ذهب اليه صاحب المفتاح
مخالفا لصاحب الكشاف من وجوب اعتبار المثل في النظم اعلم
ان التمثيل الثاني ان حمل علي التشبيه المفرق فمعناه ان يكون
المثل مركبا من امور والممثل ايضا كذلك بان يشبه دين الاسلام م
بالصيب لان القلوب تحيي به حياة الارض بالمطر وما يتعلق
من شبهات الكفرة بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد
بالبرق وما يصيب الكفرة من الغبن من جهة الاسلام من الصوا عق
فالمعني كمثل ذوي صيب والمراد تمثيل قوم اخذتهم السما علي
هذه الصفة فتقدير ذوي لازم والدليل وهو قوله لقوله يجعلون
الخ يدل عليه وان حمل علي التشبيه المركب وهو الذي يشبه احدي
الجملتين بالاخري من غير نظر الي تشبيه المفردات وان لم يكن
افاد الجملتين شبيهة بالاخري وههنا المقصود تشبيه حيرة
المنافقين في الدين والدنيا بحيرة من اخذته السما بهذه الصفة
فتقدير ذوي ليس بلازم اذ لا يلزم ان يكون ما يلي الكاف هو
المشبه به لكن الراجع في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم يستد عي

ذلك

ذلك فنا مل **قوله** لقوله يجعلون اصابعهم يعني يدل علي تقدير
ذوي رجوع الضمير الي المذكور لان التشبيه ليس بين ذوات
المنافقين والصيب بل بين ذواتهم وذوات ذوي الصيب
بل بين صفتهم وصفتهم كما يدل عليه قوله ومعناه ان قصة
المنافقين الخ **قوله** او في الاصل للتساوي في الشك دل كلامه
تابعا لكلام صاحب الكشاف علي انها موضوعة في اصلها للتساوي
في الشك ولذلك اشتهرت بانها كلمة شك فتكون مخصوصة
بالخبر ثم استعيرت للتساوي في غير الشك فاستعملت في غير
الخبر بالمعني المجازي فقط كالتساوي في استصواب المجالسة ووجوب
العصيان وغيرهما وفي الخبر لكلا المعنيين اعني الحقيقي الذي
هو الشك والمجازي كالتساوي في الاستقلال بوجه التمثيل
في هذه الاية فيستفاد صحة التمثيل بكل واحدة من هاتين
القصتين وبهما معا ولو عطف بالواو لربما او هم صحة التشبيه
بمجموعهما لا بكل واحدة منهما واما ما اعترض بان ما ذكر صاحب
الكشاف ههنا مخالف لما ذكر في المفصل من ان كلمة او لاحد الامرين
مطلقا ولا شك ان هذا المعني يعم موارد ها من الانشا والاخبار
كلها واما الشك والابهام والتخيير والاباحة فليس شي منها
داخلا في مفهومها بل يستفاد من موا قعها في الكلام فاجيب
بان ما اختاره صاحب الكشاف مبني علي تبادر الشك منها
في الخبر والتحقيق انها لاحد الامرين والمقرر في اصول الفقه
ان او اذا وقعت في سياق النفي تكون لنفي احد الامرين لا علي التعيين
فتفيد العموم لان نفيه كنفي النكرة وانما قال في وجوب العصيان
بنا علي ان النهي عن الطاعة مآله الامر بالعصيان كانه قيل اعص

هذا وذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان **قوله** يقال
للمطر والسحاب اطلاقه على السحاب يحتمل الحقيقة والمجاز
لكن المجاز اولي لانه خير من الاشتراك كما هو مقرر في كتب الاصول
مع مبالغة فيه **قوله** قال الشماخ واسحم داني الخ اوله عفا ايه
نسج الجنوب مع الصبا والجنوب ريح تهب من يمين من يتوجه
الي المشرق والصبا ريح تهب من جانب المشرق اذا استوي
الليل والنهار والاسحم الاسود ودان قريب من الارض صادق
الرعد اي غير خلب والسحاب الخلب الذي لا مطر فيه صبيب
هطال اي كثير المطر المتتابع والآي جمع اية مضاف الي ضمير
الربع معناه محا علامات منزل الحبيبة ورسومه اختلاف
الجنوب مع الصبا وهبوبها وسحاب اسود قريب من الارض
هطال غير خلب ولا خفا ان هذه الاوصاف انما تحسن في السحاب
دون المطر وان تجوز فيها بان يقال اطلقت اوصاف السحاب
علي المطر لتقاربهما غالبا يكون شاهد الاطلاقه علي المطر وانت
خبير بانه شبه اختلافهما بنسج الحايك فجعل احدهما بمنزلة
السدي والاخر بمنزلة اللحمة **قوله** وتعريف السما يعني ان
اللام في مثله تفيد الاستغراق لان الحقيقة من حيث
هي صالحة للتوحيد والتكثير فيكون الحكم استغراقا او غير
استغراق يرجع الي مقتضي المقام فان كان خطابيا حمل المعرف
باللام مفردا كان او جمعا علي الاستغراق لعلة ايهام ان القصد
الي فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما يودي الي ترجيح احد
المتساويين علي الاخر **قوله** فان كل افق الخ يعني اذا كان كل
افق من افاقها سما وجب حملها علي العموم لئلا يلزم المحذور فتامل

قوله كان ما مزيدة والكاف بمعني المثل يعني كل افق منها
يسمي سما مثل ان كل طبقة سما **قوله** قال ومن بعد ارض الخ اوله
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها اوه كلمة توجع تستعمل مع اللام
او من اي توجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيني وبينها من
قطعة ارض وقطعة سما بل نقول تقطعة الارضية
وهو شاهد علي ان كل افق من الافاق سما فنكرها اذ لا تتصور
بينهما جميع الارض والسما قوله امد به جواب عما يقال ما الفا
في ذكر السما والصيب لا يكون الا منه فاجاب بانه امد به
اي زاد بذكر السما في صيب من المبالغة من جهة الارض فان
الصوب فرط الوقوع مع ان الحروف اي الصاد من المستعلية
والبا مشددة والبا من الشديدة **قوله** والبنا اي الصورة
فان فيعلا من الصيغ الدالة علي الثبوت فانه صفة مشبهة
والتنكير للتعظيم والتهويل كتنكير النار في التمثيل الاول
فتامل **قوله** بالظرف وفاقا قيل مراده انه يجوز ذكر بلا انما
فان جعل الظرف مقدما مانع منه لا انه يجب بخلاف ما اذا لم
يعتمد الظرف علي الموصوف فان سيبويه يجوز اعماله ورد بان
ذلك انما يصح اذا اقتضي لحال العقم افرادا او قلبا والظاهر خلافه
قوله ان اريد بالصيب المطر الخ يعني ان الصيب جعل مكانا
لجميع الظلمات مطرا كان او سحابا واقله ثلاثة فان كان مطرا فهذه
الثلاثة المذكورة **قوله** وظلمة تكاثفه لان تقارب القطرات
يقتضي ثقل الهوا المتخلل المستتير وان كان سحابا فظلمة
سحمته بمهملتين او تهما مفهومة اليهما ظلمة الليل وهي ماخوذة
من قوله كلما اضا لهم مشوا فيه فذ يقال والثالثة اعني ظلمة الليل

يدة

نخ

اي سواده ودرقطعتيه فان السواد الا بهم مطلقا بل ... كاملتان بينهم ...

ليست فيهما بل الامر بالعكس اللهم الا ان يقال بالتجوز ولعل
لاجل ذلك ما قال وظلمة الليل فتامل قوله وجعله مكانا
الخ جواب عما يقال اذا كان المراد بالصيب المطر كيف يكون
مكانا للامور المذكورة يعني لما كان في اعلى المطر والموضع الذي
ينحدر منه اي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما
فيه بطريق الاستعارة كلمة في للتلبس الحاصل من المجاورة
المشبهة بتلبس الظرفية الحقيقية كما يقال فلان في البلد
تشبيها لكونه في بعض اجزايه بالكون فيه نفسه لا باعتبار
اطلاق اسم الكل على الجزء ومنهم من ذهب على هذا وزعم ان الظلمات
والصيب جزء من المطر وليس كذلك تامل يجوز ان يكون المراد
بالصيب المطر وبضميره السحاب على طريق الاستخدام
قوله والرعد صوت الخ قيل اذا كان الرعد صوتا والبرق
لمعانا فلا يكونان في السحاب والمطر لانهما عرضان وكذا الظلمة
واجيب بان معنى الظرفية التي تفيدها كلمة في اعم من ان
تكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او تكون على وجه
الحلول كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان
كالضرب في وقت كذا فتامل قوله والمشهور الخ بيان لسببه
ولا يخفى ان ما قاله لا يناسب قول الحكماء في الاثار العلوية
والسفلية على ما نقل صاحب المواقف والمذكور في كتب
الحكمة قال صاحب المواقف واما الدخان فربما يخالط السحاب
فيحتبس فاما في صعوده بالطبع او هبوطه للتكاثف بالبرد
فيحدث من الخرق له ومصاكته اياه صوت هو الرعد ويشتعل
بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفة تنطفي

سريعا

سريعا وهو البرق وكثيفة لا تنطفي حتى يصل الى الارض وهو
الصاعقة وعلى هذا ففي قوله الصاعقة قصفة رعد مسامحة
اي قطعة دخان تحصل عند رعد قال الطيبي والصحيح الذي
عليه التعويل هو ما روينا عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقبلت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الرعد ما هو فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب معه
مخاريق من نار يسوقها حيث شاء الله تعالى فقالوا فما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره حتى تنتهي حيث امرت فقد يقال سوال اليهود
محمول على ما في سورة الرعد من قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده
فانه بمعنى الملك ينبو عنه المقام ولا يناسب ههنا اذ لا يناسب
او كصيب من السماء فيه ظلمات وملك من الملايكة موكل بالسحاب
وفي استبعاده بعد لا يخفى قوله اذا حدتها اي ساقها من
الحدو وهو سوق الابل والغناء لها قوله من الارتعاد يعني
الرعد ماخوذ من الارتعاد قال صاحب الكشاف فيريد المجرد
الى المزيد اذا كان المزيد اعرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق
كالتدبر من التدبير والوجه من المواجهة والمصنف تبعه في ذلك
قيل كلمة من هذه اتصالية اي انهما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق
من الرعدة وكذا قوله من برق الشيء بريقا وصكت الباب اذا
اطبقته قوله وكلاهما في الاصل يعني يراد بهما الاسمان لا
المصدران لكنهما لما كانا في الاصل مصدرين روعي حكم اصلهما
فاللفظ مفرد والمعنى على الجمع هذا جواب عما يقال لم افرد الرعد
والبرق مع ان الجمع ابلغ لانه يفيد التهويل والتوعية معناها
اشياء هايلة لا يعرف كنهها وانواع متباينة تستاهل ما يكون في

الكاينات **قوله** كاقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر
زمان اتصال اللذات والموانسة في عشرته مع الملوك الغسانيين
قوله يسقون لهو من قصيدة مطلعها
أسألت رسم الدار أم لم تسأل • وفيها لله در عصابة نادمتهم يوما
بجلق في الزمان الأول وجلق بكسر الجيم ولام مشددة موضع
بدمشق وبردى نهر دمشق والفه للتانيث والبريص شعبة
منه والتصفيق التحويل من انا الى اخر للتصفية والرحيق الشراب
الخالص الذي لا غش فيه والسلسل سهل الانحدار والتقدير
اي يسقون من ورد البريص نازلا عليهم وضيفا لهم ما بردي
يصفق ملتبسا بالرحيق اي ممزوجا بالخمر الصافية السايغة
فتذكير الضمير في يصفق لرجوعه الى الما المحذوف والقايم مقامه
بردي ولو روعي حال اللفظ لانث **قوله** على ما يوزن بالشدة
اي على الوجه الذي يوزن بها وهو التنكير **قوله** للمبالغة
اي لما في ذلك من الاشعار بدخول اصابعهم خلاف المعتاد من
شدة الصوت والعيمة بالعين المهملة شدة شهوة اللبن
تصغة رعد شدة صوت منه واعلم ان لفظة من في امثال
ذلك ابتدايية على سبيل التعليل فيكون ما بعدها امرا باعثا
على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد من الجبن ولا يكون
غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك
ضربه من اجل التاديب بخلاف اللام فانها وكذا حتى تستعمل في
كل منهما الاتت اي غلبت عليه واهلكته صقع الديك
اي صاح خطيب مصقع بكسر الميم اي مجهر بكسرها وهو
الذي من عادته ان يجهر بالكلام **قوله** لاستواء البناء في

بلغ

في

في التصرف ولو كان مقلوبا لم يتجاوز عن صورة واحدة **قوله** وهي
في الاصل اما صفة الجاري للصاعقة في الاصل اما صفة فيجوز ان
تكون التا للتانيث فلا بد لها من موصوف مونث فيجعل للقطعة
الارض او المبالغة فيجعل للرعد واما مصدر فيجعل تاوها كتا
عافية وكاذبة واما الان فهي اسم لصعقة الرعد المذكورة وتاء
التناديين جمعها على الصواعق جار على القياس لكونها اسما الان
قوله للمبالغة لان فيه اشعارا بانهم يبالغون في ادخال اصابعهم
في اذانهم فوق العادة المعتادة في ذلك فرارا من شدة الصوت
قد يقال ان التا للمبالغة في غير صيغها نادر فالاحسن ان تكون
التا للنقل من الوصفية الى الاسمية يقال رجل راوية اذا كان
كثير الرواية قال الجوهري ورجل راويه فتكون للمبالغة
قوله كقوله واغفر الخ هذا مشابه لحذر الموت في كونه معرفة مع
كونه مفعولا له قاله حاتم الطايي تمامه واعرض عن شتم اللئيم
تكرما **قوله** اغفر اي استر والعور الكلمة القبيحة وادخاره
مفعول له معناه اذا قال في حق رجل كريم كلمة قبيحة استره ولم
اكافه ادخار يوم الحاجة واعرض عن شتم اللئيم لانه ليس بكفو
قوله والموت زوال الحياة اختلفوا في ان الموت وجودي او
عدمي فذهب المعتزلة والحكما الى انه عدمي والتقابل بينهما
تقابل التضاد فعرفوه العدم والملكة وهو عدم الحياة عما من
شانه الحياة ان يكون حيا ومذهب اهل السنة انه وجودي والتقابل بينهما
تقابل التضاد فعرفوه بانه عرض اي صفة وجودية لا يصح معه
احساس معاقب للحياة ومعناه مضادة للحياة فان الضدين
هما صفتان وجوديتان متعاقبتان على موضوع واحد بينهما

غاية الخلاف قوله لا يفوتونه قيل فيه استعارة تبعية تمثيلية
شبهها لحال القدرة الكاملة التي لا يفوتها المقدور البتة
باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته اما كونها تبعية فلكونها
في الصفات بتبعية المصدر واما كونها تمثيلية فلاعتبار
التركيب في الطرفين وقيل مجاز مرسل لان الاحاطة تستلزم
عدم الفوت فاطلق الملزوم وهو الاحاطة واريد اللازم وهو
عدم الفوت فيكون مجازا مرسلا والضمير المرفوع في يفوتون
عايد على الكافرين والمنصوب عايد على الله تعالى قوله والجملة
اعتراض قيل مذهب صاحب الكشاف ان الواو الاعتراضية
غير العاطفة وغير الحالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله
تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وانت تعلم ان مراده
بامثال ذلك التذييل لا الاعتراض حقيقة كما قاله الطيبي قال
صاحب التلخيص جوز بعضهم وقوع الاعتراضية اخر جملة لا
تليها جملة متصلة بها قال العلامة التفتازاني فالاعتراض عند
هولاء ان يوتى في اثنا الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او
غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب فيشمل التذييل
مطلقا وبيانه ان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد البرق
وكلما اضا استيناف مستقل منشا الاول قوله رعد ومنشا
الاخيرين قوله وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام
والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغنيه
ووضع قوله والله محيط بالكافرين موضع المضمر تنبيها على ان
ذوي الصيب يستحقون الشدة ليكون ابلغ فتامل قوله
كانه جواب الخ لا يقال الجواب لا يطابق السوال لانه بين حالهم

لتكميل السوال الثابت دفع ابهام او غيره صح

مع البرق لا مع الصواعق لانا نقول لما كان قرنت الصواعق البرق
غالبا وهو ادى مضرة منها ومن علم شدة الامر عليهم معه علم
حالهم مع الصواعق فكانه قيل لا تسال حالهم مع الصواعق لانها
ليست قابلة للتقرير قوله من غير ان اي ان الاستقبالية
وانت خبير بان ضمير عليه راجع الى خبر كاد ولها راجع الى
كاد قوله كما يحمل اي عسى عليها اي على كاد بالحذف اي حذف ان
قوله ويخطف على انه يختطف اعلم انه يجوز في اختطف ان تقلب
التا طا فتدغم لانهما متقاربان بان تسكن الطا الاولى وتنقل
حركتها الى الخا وتدغم في الهمزة ويستغنى عن همزة الوصل فيقال
خطف بفتح الخا ومضارعه يخطف بفتح اليا والخا وكسر الطا
واصله يختطف بعد قلب التا طا بنقل حركة الطا الاولى الى
الخا وادغامها في الثانية وهي مكسورة فبقيت على حالها واسم
الفاعل مخطف بضم الميم وفتح الخا وكسر الطا ويجوز ان تسكن
الطا من اختطف من غير نقل الحركة فيلتقي الساكنان فتحرك الخا
بالكسر ويستغنى عن همزة الوصل فيقال خطف بكسر الخا وفتح
الطا ومضارعه يخطف بفتح اليا وكسر الخا والطا مشددة
واصله يختطف فاسكن الطا الاولى من غير نقل الحركة وادغمت
كتنيه في الطا المكسورة فبقيت على حالها ثم كسرت الخا لالتقا الساكنين
واسم الفاعل مخطف بضم الميم وكسر الخا والطا المشددة لما
ذكرنا وذكر القراات المسموعة كلها وهي شاذة قوله
خفق البرق اي لمعانه وخفا البرق يخفو خفوا وخفي يخفي خفيا
الاول من باب دخل يدخل والثاني من باب علم يعلم اي لمع لمعانا
ضعيفا في نواحي الغيم قال صاحب الكشاف وهذا تمثيل الخ

لم يرد ان قوله كلما اضا تمثيل مستقل بل اراد انه من جملة
احوال ذوي الصيب وقد بولغ بذلك في شدة الحال وبين فرط
تحيرهم في امرهم دلالة على شدة الحال على المنافقين وتناهي حيرتهم
بطريق التشبيه **قوله** اضا اما متعد على كل من التقديرين
فاعله البرق او ضمير اسمه في مطرح نوره اي نور البرق وهذا بيان
مرجع الضمير من فيه يعني اذا كان اضا متعديا فالضمير من فيه يعود
الى مفعوله المحذوف واذا كان لازما فالى ما دل عليه سياق الكلام
وهو مطرح نور البرق **قوله** فانه جا متعديا اي ولازما وعلى الاول
فاعله البرق ويحتمل ان يكون الله اي اظلم البرق او الله ممشاهم
قوله ويشهد له قراءة اظلم الخ قيل فيه بحث لم لا يجوز
ان يكون الفعل مسندا الى الجار والمجرور متعديا منه كقوله تعالى
غير المغضوب عليهم واجيب بان الجار والمجرور ليس صلة
للاظلام بل ظرف مستقر كما علم في الاستعمال فان الاصل واذا
اظلم الليل ممشي عليهم فاموا فبني للمفعول واستتر ضمير ممشي
فيه فطابق قوله فيما سبق كلما نور ممشي اخذوه ولا يخفى ان كونه ظرفا
مستقرا لا يستقيم لان حاصله حينئذ واذا اظلم الليل ممشي مستقرا
عليهم او كاينا عليهم فينقلب المعنى لانهم على الممشي لا ان الممشي
عليهم فتامل **قوله** من ظلم الليل بكسر اللام وان كان ظلم
لازما لا ينافي ذلك ما في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى
لان التعدي زايد على المعنى وابو تمام هو حبيب بن اوس بن الحرث بن
قيس شامي الاصل قدم بغداد وجالس بها الادبا وعاشر العلما وقد
روى عنه احمد بن طاهر اخبارا مسندة بها اظلما ما قبل هذا البيت
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري

مادبي

مادبي والخطاب لعاذلة فقوله ظلما راجع الى العقل والدهر
والاستسلام التطلب افتعال من السموم واراد بما لديه ما ينوا
عليه من المتقابلين كالخير والشر والغنى والفقر والصحة
والمرض والعسر واليسر والمقصود التظلم واسناد الاظلام
الى العقل لان العيش لا يتطيب على العاقل والى الدهر لان الدهر
يعادي كل فاضل اجليا اي كشفا ظلاميهما وقوله عن وجه
امرد واشيب من قبيل التجريد اي عن وجهي وانا شاب في
السن وشيخ في التجربة او اشيب في غيره وانه لمقاساة
الشدايد والهمزة في احاولت للانكار اي ما كان ينبغي ان
تتجشمي في الارشاد والتاديب والفا تعليل لمحذوف اي لا
تحاولي ياعاذلة شيا فان في العقل والدهر كفاية **قوله**
وان كان من المحدثين اعلم ان الشعرا على اربع طبقات
الجاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير والمخضرمون الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل
الاسلام كالفرزدق وجرير وذي الرمة وهولا كلهم يستشهد
بكلامهم في اللغة والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشاوا بعد
القدر الاول من المسلمين كابي تمام والبحتري وابي الطيب ولا
استشهاد بكلامهم ولا اشعارهم لوجودهم بعد فساد الالسنة
الا بالوجه الذي ذكره وهو ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه
واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق
واعتبار القول والاستشهاد به مبني على معرفة اوضاع اللغة
والاحاطة بقوانينها ومن البين ان الاول اي اتقان الرواية لا
يستلزم الثاني اي اتقانه الدراية فلا يلزم من تصديق العلما

لاياه فيما رجعه في الحماسة من اشعار من يستشهد باقوالهم ان
يكون جميع ما في شعره مسموعا منهم او مستنبطا من القوانين
الماخوذة من استعمالاتهم واجيب بانه صرح اولا بكونه
من علما العربية ومعلوم انه ثقة باتفاق العلما في الاستدلال
بالابيات بثبوتها في الحماسة فانه يدل على وثوقهم بروايته
وانت خبير بان ذلك لا يفيد سيما في الاشعار فانه محل
الضرورات والانتهاز الاغتنام يقال انتهزت الفرصة اذا
اغتنمتها قوله ومعنى قاموا وقفوا بدليل وقوعه في مقابلة
مشوا ومنه قامت السوق اذا ركدت اي كسدت وسكنت
وقد مر استعماله بمعنى نفقت ماخوذا من القيام بمعنى
الانتصاب فهو من الاضداد واعلم ان في قوله تقصيف الرعد
اي شدة صوته وتوميض البرق اي لمعانه اشارة الى ان جملة
ولو شا الله عطف على مجموع الجمل الاستثنائية اعني يجعلون
وما بعده نظرا الى محصول معناه فان الاول متعلق بالرعد وشدة
صوته والاخيرين بالبرق وقوة ضوئه وقيل غرضه من هذا
التقدير بيان ربطها المعنوي بتلك الجمل واما عطفها على
قوله كلما اضا لهم مشوا فيه ورد بعدم ظهور كونها جوابا للسوال
المقدر هناك قد يقال العطف لا يقتضي استقلال المعطوف
في حكم المعطوف عليه لجواز ان يكون الثاني من تتمة الاول ويكونا
مشتركين في حكم واحد كقولنا السكنجبين خل وعسل والمز
حلو حامض قوله ولقد تكاثر حذفه اي حذف المفعول
في شا واراد ونظرهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب
عليه معنى مع وقوعه في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير

بعد

بعد الابهام قوله الا في الشي المستغرب فانه لا يكتفي فيه
بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتمادا بتعيينه ودفعا لذهاب
الوهم الى غيره الا ترى انك اذا قلت لو شيت لبكيت
وما جاز ان يتوهم ان قصدك الى تعليق المشية ببكا الدمع على
ما جرت به العادة وان ما ذكرته من بكا الدم واتفق بدله كانك
قلت لو شيت ان ابكي دمعا لبكيت دما الا انك اعتمدت
في حذف المفعول بذكر البكا في الجواب وفي تعيين متعلقه بالمعتاد
فهذا وان كان مرجوحا لان تقييد البكا في الجواب بالدم يدل
دلالة ظاهرة على انه المراد الا انه محتمل فاذا ابرز المفعول زال
الاحتمال وتمام البيت ولكن ساحة الصبر اوسع اي بالمفعول
لان بكا الدم مستغرب ونصب دما لتضمنه معنى الصب
وهو من قصيدة لابي يعقوب الخريمي يرثي بها خزيم بن عامر قوله
ولو من حروف الشرط الخ اعلم ان ما ذكر المص في معنى لو ما راينا في
الكتب المعتبرة فان المذكور في المفتاح ان لو لتعليق ما امتنع
بامتناع غيره على سبيل القطع يعني انها لتعليق ما امتنع
من حيث انه ممتنع بما امتنع من حيث انه كذلك فهي عنده
لتعليق الامتناع بالامتناع القطعي وعلى ما ذكر صاحب التلخيص
لتعليق الثبوت بالثبوت فانه قال ولو للشرط اي لتعليق حصول
مضمون الخ الحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفا
الشرط فيلزم انتفا الجواب واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول
سبب والثاني مسبب والمسبب قد يكون اعم من السبب
لجواز ان يكون لشي اسباب مختلفة فالحق انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني فان الشرط ملزوم والجزا لازم فيلزم من انتفا

انتفا الملزوم وقال العلامة التفتازاني نحن نقول ليس معنى
قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع
الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ذلك بل معناه انها للدلالة
على ان انتفا الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفا الاول فمعنى
لو شا الله لهداكم ان انتفا الهداية انما هو بسبب انتفا المشية
فهي عند القوم تستعمل للدلالة على ان علة انتفا مضمون الجزا
في الخارج هي انتفا مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة
العلم بانتفا الجزا ما هي محصل الكلام ان المشهورات لو لانتفا
الثاني لانتفا الاول وهذا لازم معناها فانها موضوعة لتعليق
حصول امر في الماضي لحصول امر اخر مقدر فيه وما كان حصوله
مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفايه
انتفا ما علق به ايضا فاذا قلت مثلا لو جيتني لاكرمتك فقد
علقت حصول الاكرام في الماضي لحصول المجي مقدرا فيه فيلزم
انتفاوهما معا وكون انتفا الاكرام مسببا لانتفا المجي في زعم
المتكلم واستعمال لو بهذا المعنى هو الكثير المتعارف وقد يستعمل
على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على
انتفا الملزوم كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فان لو ههنا تدل على لزوم الفساد لتعدد الالهة وعلى ان الفساد
منتف فيعلم من ذلك انتفا التعدد ومن هذا الاستعمال توهم ابن الحاجب
ان لو لانتفا الاول لانتفا الثاني ولم يدر ان ما ذكره معنى يقتضيه
المقام لا الاستدلال بانتفا اللازم المعلوم على انتفا الملزوم
المجهول وان المعنى المشهور بيان سببية احد انتفاين
معلومين للاخر بحسب الواقع فلا يتصور هناك استدلال

فانك

فانك اذا قلت لو جيتني لاكرمتك لم تقصد ان يعلم المخاطب
انتفا المجي من انتفا الاكرام وكيف وكلا الانتفاين معلوم له بل
قصدت اعلامه بان انتفا الاكرام مستند الى انتفا المجي ولها
استعمال ثالث وهو ان يقصد بيان استمرار شي فيربط ذلك
الشي بابعد النقيضين عنه كقولك لو اهانني لاكرمته لبيان
استمرار وجود الاكرام فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام
فكيف لا يستمر الاكرام فتامل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام
النحام فتبصر كلمة لو ههنا لربط جزايها بالشرط مجردة عن
الدلالة على انتفا الاول لانتفا الثاني فهي بمنزلة ان ومراد المص
بيان معنيها في الاصل قوله بزيادة الباء بنا على انه لا يجتمع
بين اداتي التعدية وهو الاكثر وانما خصت بها البا لان التعدية
بها اقل قوله والتسبب الخ عطف تفسيري لابدا المانع
ابدا المانع بالنسبة الى المنافقين انه تعالى امهلهم فيما هم فيه
ليتمادوا في الغي والفساد ليكون عذابهم اشد قوله مشروطة
الاولى ان يقول مشروط قوله بمعنى شا اي مريد فهو اسم الفاعل
وبمعنى مشي كمبيع فهو بمعنى اسم المفعول قوله فهو موجود في
الجملة اي في وقت من الاوقات فعلى هذا يشمل المعدوم الممكن ولا
ينافي ذلك ما تقرر في علم الكلام من ان الشي لا يشمل المعدوم عند
الاصحاب لان المراد ههنا بيان مدلوله اللغوي وما ذكر في الكلام
معنى الشي الثابت في الاعيان المتميز فيها وانت تعلم ان صدق
الشي بالمعنيين المذكورين على صفات الله تعالى محل تامل وان الاول
بمعنى اسم فاعل اي المريد والثاني بمعنى اسم مفعول اي المراد قوله
بلا مثنوية بفتح الميم اي استثنا للواجب والمستحيل لانه كلا

منهما لم يدخل تحت الشيء المفسر بالشيء وجوده لانه خاص بالممكن
قوله الشيء ما يصح ان يوجد قيل فيه بحث لان ما اما موصو له
او موصوفة او مصدرية والاول والثاني يستلزم اخذ الشيء
في تعريف نفسه لان معناه الشيء هو الشيء الذي صح ان يوجد
او الشيء شيء صح ان يوجد والثالث لا يتناول الموجودات العقلية
على انه صح ان يوجد كما في التعريف على هذا وانت خبير بان
المذكورات ترد على التعريف الثاني مع زيادة وهي ان المراد ه
بالعلم ان كان المراد الاخص لخرج من التعريف المتخيلات
والمتوهمات والمظنونات وان كان الاعم يكون التعريف
مشتملا على المجاز او المشترك بل يقال ما صح ان يعلم اخفى من الشيء
لا محالة فيكون تعريفا بالاخفى اجيب بانا نختار ان ما
موصولة او موصوفة ويمنع اشتماله على نفسه لان المعرف
شيء اصطلاحي لا لغوي بخلاف المعرف فليتامل ونختار ان
العلم بالمعنى الاعم وهو ليس بمجاز في هذا المعنى بل حقيقة
اصطلاحية وعلى تقدير كونه مجازا او مشتركا فالقرينة قائمة
لان قوله ان يخبر عنه يدل على ان المراد الاعم لان صحة الاخبار
عن الشيء لا يتوقف على معرفته وان الموجود والمعدوم يصدق
عليهما ما يصح ان يوجد ويعلم لان مفهوم الصحة اعم ولا يخفى دفع ه
الاعتراض الاخر بالاول فليتامل قوله فيعم الممتنع قيل هذا
ينافي لما تقرر من مذهبهم من ان المحال ليس بشيء واجيب
بان الشيء اللغوي اعني المفسر بالتفسير المذكور شامل للمحال
واما ما ذكر في الكلام فهو بمعنى المتقرر في الخارج وانت تعلم
ان هذا ينافي الجواب المذكور من السؤال المزبور قوله والقدرة

هو

هو التمكن الخ فيه بحث لانه لا يتناول التمكن من اعدامه بعد الوجود
وهو معتبر فيها ولا التمكن من الابقاء لانه غير ايجاد اللهم الا
ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منهما والاقتصار
عليه لذلك وللزيادة شرفه قد يقال المقدور ان اريد به
ما تعلقت به القدرة فهو موجود وان اريد به ما يصلح ان
تتعلق به القدرة يكون معدوما وانت خبير بان ظاهر التعريف
يوهم كونها صفة اعتبارية كما لا يخفى قوله واشتقاق
القدرة من القدر والاوجه ان يقال واشتقاق القدير من القدر
قوله وفيه دليل على ان الحادث اما الاول فلما قالوا ان
توهم عدم مقدوريته انما نشأ من توهم لزوم تحصيل الحاصل
المحال لان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة وتاثيرها الايجاد
وايجاد الموجود محال وليس كذلك لان المحال ايجاد الموجود
بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد الموجود بوجود
هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال قد يقال هذا مبني على
على تسليم ان معنى التاثير الايجاد وهو ممنوع بناء على جواز ان
يكون الاعدام بعد الوجود فالوجه ان يقال معنى كونه مقدورا
ان الفاعل ان شاء اعدمه وان لم يشأ لم يعدمه واما الثاني فلما
قالوا ان الممكن في حال بقائه ايضا محتاج الى العلة فيكون
مقدورا بالضرورة فان قيل ما فائدة افراد الممكن بالذكر
قلت كانه اشار الى صفاته فانها ممكنة مع قدمها لكن
كونها مقدورات في غاية الاشكال لما تقرر ان اثر المختار لا
يكون الا حادثا فقد يقال الاولى ان يقال حال عدمه وحال

حدوثه لان الشي على مراتب من الموجود والمعدوم الممكن فتامل عم
قوله والظاهرات التمثيليتين اي مثلهم كمثل الذي ه
استوقد نارا او كصيب من السما قوله بما يكابد اي بمشقة
نقع عليهم قوله وما يستوي الاعمى شبه الكافر بالاعمى والمؤمن
الصالح بالبصير والظلمات بالباطل والنور بالحق والظل
بالثواب والحرور بالعقاب وذكر المشبه به وطوي ذكر
المشبه ليكون استعارة بخلاف ما فعل امرا لقيس في قوله
كان قلوب الطير قال الطيبي وغيره والاول احسن لانه
ادل على جودة ذهن السامع بان يرد كلا منه الى ما هو له والثاني عر
بصنف عنا بالكثرة الاصطياد وهو مخصوص بانه يا كل قلب
الطير ورطبا ويابسا مما حال من القلوب اي رطبا بعضها
ويابسا والعامل فيها كان وكذا الذي ذكرها حال منها
شبه رطب القلوب بالعناب ويابسها بالحشف وهو اردا
التمر اليابس البالي يقال حشفت دمه اذا منعت ان يسفك
والطرق بالثلث م — النكاية القتل والحرج يقال طرق الناقة بولدها اذا نشب
ولم يسهل خروجه قوله ارتبكت اي اختلطت الاهتزاز ز
التحرك يقال صادفت فلانا اي وجدته قوله خفقة اي
لمعانا الاهتزاز الاغتنام كامر الزند العطية يقال طمح بصره
الى الشي اذا ارتفع قوله يعني اي يظهر وقوله لله راجع
الى التوجيهين فتامل قوله مصارف امورهم اي ما صرفوا
اليه امورهم كصرف المومنين الحواس الى العوايد الاجلة والكفار
الى الحظوظ العاجلة قوله اقبل عليهم بالخطاب اخذ هذا
الخطاب من قوله تعالى يايها الناس فان المنادي مخاطب

بمنزلة

بمنزلة صميم الخطاب وان كان لفظه في اصله للغيبة وهو التفات
لانه من الغيبة الى الخطاب والهز التحريك وتحريك السامع
مجاز عن تنبيهه والتنشيط من النشاط وهو السرور
وقوله واهتماما بامر العبادة الخ فان نداه الله تعالى من حيث
انه من امور عظام حقها ان تتفطن وتقبل بالقلوب كما سيجي
قوله خبر الكلفة يعني ان الايات المتقدمة كانت في حكاية
احوالهم واما بهذه الاية فامر وتكليف وفيه كلفة ومشقة
فلا بد من راحة تقابل هذه الكلفة وتلك الراحة هي ان يرفع
ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته قوله ويا
حرف وضع لندا البعيد الخ قيل هذا الكلام يتضمن ثلاثة
اسيلة مع اجوبتها الاول ان يا للبعيد وكفار مكة كانوا قريبين
وجوابه انهم لغفلتهم نزلوا منزلة البعيد الثاني ان المومنين
منهم لم يكونوا غافلين وقد خوطبوا بها وجوابه ان ذلك للتاكيد
ان الخطاب الوارد عقيبه اي الذي يتلو حرف الندا معني به
ومطلوب جدا الثالث ان الداعي قد يقول يا الله وليس
ببعيد وجوابه ان ذلك لعظمته يعني ما ذكر للتواضع ه
واستقصار النفس اي نسبتها الى التقصير قال الامام الرازي
ان يا لندا البعيد حقيقة ثم استعمل في ندا القريب العاقل
تنزيلا له منزلة البعيد ثم استعمل في ندا القاطر اقامة له مقام
الغافل ليدل على ان ما في حيزها معني به ومطلوب جدا فانه لما
كان متفطنا كان ينبغي ان يعرفه ولم يحتج الى الخطاب والندا ه
طن — فحيث لم تعرفه فهو كالغافل فيا بالنسبة الى ندا القريب الغا
مجاز في المرتبة الثانية وهذا توفيق حسن قوله وهو البيه

اقرب من حبل الوريد هذا بناء على ما ذكره في تفسيره من ان معناه
ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من ذلك تجوز بقرب
الذات لقرب العلم **قوله** او للاعتنا بالمدعو اليه لان البعيد
يعتني بامره اكثر **قوله** لانه نايب مناب فعل قال بعضهم هي
اسم فعل وعلى كل تقدير ثبت المدعي فيل على الاول لو كان
الندا في تقدير الفعل لكان محتملا للصدق والكذب وجاز ان
يكون خطابا مع ثالث لان الفعل الذي قدر نداء به كذلك وجوا به
منع الملازمتين وانما يصدق ان لو كان الفعل المقدر اخبارا في
جميع الموارد لجواز ان يكون من الصيغ المشتركة بين الانشا والاخبار ر
كالفاظ العقود نحو بعت واشتريت **قوله** واي وصلة الخ
وذلك لانهم استكرهوا اجتماع آلتي التعريف فجاوا بوا ان يفصلوا
بينهما باسم مبهم محتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادي في
الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي
يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادي متميز الماهية
معلوم الذات فوجدوا ذلك ايا اذا قطع عن الاضافة واسم
الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا ان
اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج
الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام والا فخام ادخال
التي على الشي بشدة وعنف **قوله** لاستقلاله باوجه
من التاكيد هي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختياره
لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه **قوله** للعموم
حيث لا عهد فانه يجوز ان يكون لمدلول الكلمة فقط بل هو
الظاهر عند انتفا القرينة **قوله** ويدل عليه صحة الاستثنا

اعترض

اعترض عليه اولا بان صحة الاستثنا موقوف على العموم فاثبات
العموم بها دور وثانيا بان المستثنى منه في هذه الصور قد
يكون خاصا مثل عندي عشرة الا واحدا او مثل كسوت زيدا الا
راسه وغيرهما واجيب عن الاول بان العام يثبت بوقوع
الاستثنا في الكلام من غير نكير فيكون استدلالا بالاستعمال
وعن الثاني بان المستثنى منه في هذه الصور وان لم يكن عاما
صريحا لكن يتضمن حقيقة عموم باعتبارها يصح الاستثنا
قوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون الاولى ان يريد الا ابليس
ليكون استدلالا على صحة الاستثنا والتوكيد معا **قوله**
واسند لال الصحابة الخ عطف على صحة الاستثنا الذايع المنتشر
قوله ان صح فلا يخ فيه بحث لان معنى ما نقل ان كل خطاب
نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي انه متعلق بمشرك مكة سوا نزل
بها او بالمدينة فبعد صحة الرفع يوجب التخصيص بلا تردد
على ان كون الرواية غير مذكورة في كتب الاحاديث لا يضر لان
التفسير اليق بذكرها وقد ذكر في التفاسير كمعالم التنزيل
والوسيط والكواشي وغيرها وذكر علامة كونه مرفوعا فتا
قوله فان المامور به هو المشرك يعني اعبد واستعمل في
طلب العبادة في المستقبل لكن تلك العبادة من المومنين
زيادة ومن الكافرين ابتدا عبادة وليس شي من مفهومي الزيادة
والابتدا داخلا في مفهوم اعبدوا بل خارج يفهم من القراين
فلا جمع بين معنيين اصلا بل استعمل في القدر المشترك **قوله**
من المعرفة والاقرار بالصانع فان قيل مجرد المعرفة والاقرار
ليس كافيا في صحة العبادة بل لا بد من التصديق بالنبوة والاقرار

بها وبهو منتف منهم فانما لم يذكر المنافق وهو احد فرق المكلفين
لانه داخل في احدي الفرقتين لانه ان اعتبر الاقرار الذي هو
شرط اجرا الاحكام وهو موجود فيهم دخلوا في المؤمنين وان
اعتبر الاخلاص وبهو منتف عنهم دخلوا في الكافرين بتشديد
الاحرف الثلاثة بمعني التربية كما في بعض النسخ دون الاخر
الربوبية **قوله** ويحتمل التقييد اي التخصيص قيل قد
يقال علي هذا التوجيه يجوز ان يكون صفة جرت عليه للتعظيم
لان الكفار يعرفونه ويعتقدون انه رب دينه بحث **قوله**
كلما تقدم الانسان بالذات كالجزء الاخير من العلة التامة قوله
والجملة اخرجت مخرج الخ هذا اشارة الى ما قالوا من ان الجملة التي
تقع صلة او صفة يجب ان تكون معلومة الانتساب الى ذات
الموصول او الموصوف عند المخاطب واعتبار الصلة الي ذات
الموصول مقرر عند المؤمنين لا شبهة فيه فتبين في جانب الكفار
فذلك معناه اخرجت الجملة التي هي صلة الموصول من غير تاكيد
ومبالغة كما لا يوكد في الامر المقرر عادة لما ذكرنا مثل **قوله**
كما انحم الخ اعترض عليه بان التاكيد ان حمل على المصطلح فان كان
لفظيا وجب كونه باعادة الاول وان كان معنويا كان بالفاظ ط
مخصوصة مع ان النحاة قد نصوا على امتناع تاكيد الموصول
قبل تمامه بصلته وان حمل علي غير المصطلح احتيج الي بيان وجه
اجتماع الموصولين ويمكن ان يختار انه لفظي لكن عدل الى معناه
احترازا عن شناعة التكرار كما هو مذهب الاخفش والاولى ان
يوجه بما قاله بعضهم من ان قبلكم صلة من ومن خبر مبتدا محذوف
وهو مع خبره صلة والذين اي هم من قبلكم ومعنى قول جرير ه

تحذير

تحذير تيم عن شر يصيبهم من جهته بسبب هجوه وتمامه لا يوقعنكم
في سوءة عمر قيل كان عمر بن الجا التيمي اراد ان يهجو جريرا لحي ط
جرير قبيلته فقال لهم لا تتركوا عمرا ان يهجوني فيصيبكم ه
شري ومكري بسبب هجوه والاستشهاد في ان تيم الاول مضاف
الي عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف
اليه تاكيد الاول كما اقحم اللام في ابا لكم بين المضاف والمضاف ن
اليه تاكيد اللام الاضافة المقدرة وانما جاز حذف التنوين
من الثاني وان لم يكن مضافا لان التاكيد اللفظي في الاغلب
حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية وانما
قلنا في الاغلب لان بعضهم جوز اعرابه رفعا ونصبا وجاز الفصل
به في السعة وان لم يجز ذلك في غيره الا في الضرورة وبالظرف
خاصة لانه لما كرر الاول بلفظه وحركته بلا تغيير فكانه
هو بعينه بلا فصل الا تري انك تقول ان ان زيدا قايم مع امتناع ع
الفصل بين ان واسمها الا بالظرف ذهب الخليل وسيبويه
وجمهور النحاة الي ان لا ابا لكم مضاف حقيقة باعتبار المعنى
وان هذه اللام الظاهرة تاكيد للمقدرة التي كانت الاضافة
بمعناها فيكون الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه
كلا فصل علي قياس يا تيم تيم عدي واعترض عليهم بانه لو كان
مضافا حقيقة لكان معرفة فوجب ضمه وتكريره وتقدير الخبر
ايضا ودفع بان العرب قصدوا نصب هذا المعرف بلا من غير تكرير
تخفيفا ففصلوا بينهما لفظا حتى يصير المضاف كانه ليس ه
بمضاف فلا يستنكر نصبه وترك تكريره لوروده علي صورة
النكرة واما الخبر فمقدر لزوما اي لا ابا لكم موجود فان قيل

قد اتفقوا على ان لا اباك بمعنى لا اب لك والثاني نكرة اتفاقا
فكذا الاول واجيب بانهم اتفقوا على ان نحوي الجملتين سوا لا
على ان لا اباك ولا اب لك بمعنى واحد وقد يتفق الجملتان في
المقصود مع ان المسند اليه في احدهما معرفة وفي الاخرى نكرة
كما في قولك لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب اعلم انهما
الاول مضاف الى ما بعد الثاني هو مذهب الخليل وسيبويه
وذهب المبرد الى ان الثاني هو المضاف الى ما بعده وان الاول
حذف منه المضاف اليه لدلالة الثاني عليه قوله حال من
الضمير الخ اعترض عليه بانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد
فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدح حا
منصوب او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقال اعبد ربك الخالق
راجيا منه التقوى الرازق بتوسيط الحال من فاعل اعبد
بين وصفي المفعول على ان تقييد العبادة برجا التقوى
ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترا نها
او برجا ثواب التقوى قد يقال انه وارد على تقدير جعل الذي
جعل لكم الارض موصولا بربكم لا على تقدير جعله مبتدا خبره
فلا تجعلوا او جعله مفعولا لتتقون واما قوله فليس له كثير
معنى يندفع بقول المص كانه قال اعبدوا الخ قوله راجين ان
ينخرطوا اعلم ان لعل موضوعة لانشا توقع امر مرغوب
ويسمى ترجيا او مرهوب ويسمى اشفاقا ثم كل واحد منهما يكون
من المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاءات قائمة به ويكون من
المخاطب وهو ايضا كثير لتنزيله منزلة المتكلم في التلبس
التام بالكلام وقد يكون من غيرهما من له نوع تعلق بالكلام

كانها

كانها جردت لمطلق التوقع كما في قوله تعالى فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وقد استعملت في مواضع من القران للاطماع اي الايقاع ع
في الطمع وذلك لقرب الطمع من الرجا فكان الاطماع هي الترجية
ولما كان الترجي لا يتصور في حقه تعالى لاستلزامه عدم العلم
بعواقب الامور اصرف على المخاطبين قوله على معنى انه خلقكم
الخ يعني انه يجوز صرفه على المتكلم على طريقة الاستعارة لان
ههنا مشابهة المخاطبين بالمرجو منهم ومشابهة المتكلم
اعني انه سبحانه بالراجي ومشابهة حاله مثل الطلب
بالرجا فاما ان تعتبر هذه الحالة وحدها وتستعار لها الكلمة
الموضوعة للترجي بالجامع الذي ذكرناه لترجح امره الخ فيكون
في لعل استعارة تبعية حرفية واما ان يلاحظ هيئة مركبة
من الراجي والمرجو منه ومرجا به فيكون استعارة تمثيلية قد
صرح من الفاظها بما هي العمدة في حصول الهيئة ولا مجاز في لعل
فتامل قوله والمعنى على ارادتهم جميعا فيه بحث لان المصنف
عمم اولا قوله تعالى الذين من قبلكم لغير ذوي العقول ثم اعتبر
تغليب المخاطبين فيلزم منه ان يكون ما سوى الانسان
من الجماد والحيوان مطلوبا منهم التقوى وانما لزم ذلك من جمع
القولين واجيب بان قوله تعالى لعلكم تتقون حال من
الضمير في اعبدوا مبني على جعل الذين من قبلكم متناولا لغير
ذوي العقول وقوله او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه مبني
على ان يراد به الامم السابقة والتغليب مختص بهذا الوجه
فكانه قال او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه لا على جعله
متناولا لغير ذوي العقول بل على معنى انه خلقكم ومن قبلكم

من الامم السالفة وغلب المخاطبين من الامم على الغايبين منهم فلا
اشكال **قوله** وهو ضعيف فيه بحث لان المص وساير المفسرين
قد فسروا لعل في مواضع كثيرة بكي فان لم يكن له وجه صحة لزم
ارتكابهم الباطل وان كان فهو المحمل لما زيفوه فقيل الظاهر انه
موجه ووجهه ان يجعل استعارة للطلب فاما ان يجعل مفعولا له
اي خلقكم لطلب التقوى فيكون تعليلا مستفادا من كيفية
ربطها بالسابق او يجعل حالا فيكون ما ذكروه محصول المعنى فان
خلقهم طالبا منهم التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى واما قوله
كما قال الله تعالى الخ ترد لما ذهب اليه بعض من نفي تعليل افعا له
تعالى بالاغراض مطلقا فانه مخالف لكثير من النصوص على ان
افعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمراتها وان لم
تكن عللا لها اعلم ان ابن الانباري وجماعة من اهل بغداد ذهبوا الى ان
لعل قد تجي بمعنى كي حتى حملوها على التعليل في كل موضع امتنع فيه
الترجي سوا كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم تفلحون او لا نحو لعلكم
تتقون فاشار المص الى دفعه بما قال وانت خبير بانهم لم يريدوا
به انها بمعنى كي حقيقة لان ايمة اللغة لم يذكروا في بيان معناها
الحقيقي سوى ما القاه اليك من الترجي والاشفاق ولو وردت
بمعنى كي لجاز ان تقع بدلها في مثل قولك تحلقت على المريض كي
اعوده ولا يقول به احد بل ارادوا ان ما بعدها اذا صدرت على
سبيل الاطماع من الكريم يتحقق عقيب ما قبلها كتحقق الغاية
عقيب ما هو سبب له فكانها بمعنى كي لكن هذا التوجيه انما
يجري في لعل الاطماعية دون غيرها فتامل **قوله** والاية تدل الخ لانه
سبحانه وتعالى لما امر بعبادة الرب اردفه ما يدل على وجود

الصانع

الصانع وهو خلق المكلفين وخلق من قبلهم وهذا يدل على انه لا طريق
الى معرفة الله تعالى الا بالنظر والاستدلال اعلم اولا ان السعا دة
العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع بما له من
صفات الكمال والتنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الاثار
والافعال في النشاة الاولى والاخرة وبالجملة معرفة المبدا والمعاد
والطريق الى هذه المعرفة من وجهين احدهما طريقة اهل النظر
والاستدلال وثانيهما الرياضة والمجاهدات والسالكون للطريقة
الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبيا فهم المتكلمون وذلك هو المراد
من الاستدلال في كل ما وقع في القران وهل هو واجب ام لا فقال
الكثيرون ورجحه الامام الرازي والامدي انه واجب لان المطلوب
منه اليقين ولذلك قال الاشعري لا يصح ايمان المقلد وان شنع
اقوام عليه بانه يلزمه تكفير العوام وهو غالب المومنين لكن المعتبر
الاستدلال والنظر على طريقة العامة كما سبق واما على طريقة
المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع الشكوك والشبه
ففرض كفاية وان لم يلتزموا ملة من ملل الانبيا فهم المشاؤون
من الفلاسفة والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضتهم
احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكما الاشراقيون
فلكل طريقة طايفتان وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة
النظرية والترقي في مراتبها والغاية القصوى من تلك المراتب هي العقل
المستفاد اعني مشاهدة النظريات كما مر ومر مرارا ومحصول الطريقة
الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها وهي اقوى
من الاولى فان القوة الحسية قد سخرت للقوة العقلية فلا
ينازعها الوهم بخلاف الاولى لان الوهم له استيلاء في طريقة المباحثة

ومقصود الكل الفوز بسعادة الآخرة وثانيا انه هل يحصل العلم
بكنه حقيقة الله تعالى ام لا قال في المواقف والكلام في الوقوع
والجواز المقام الاول ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه
جمهور المتكلمين من الفرق الاسلامية وغيرهم وقد خالف فيه كثير
من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة المقام الثاني في الجواز وفي جواز
العلم بحقيقة الله تعالى خلاف منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا
كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن
عمرو وكلام الصوفية في الاكثر يشعر بالامتناع واما علم علاج القلب
ومعرفة امراضه كالحسد والعجب والرياء وغيرها فقال حجة
الاسلام الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها
فرض عين وقال غيره ان رزق قلبا سليما من هذه الامراض كفى ذلك
والا فان تمكن من تطهيره بغير العلم المذكور وجب تطهيره وان لم
يتمكن الا به وجب تعلمه وهو الظاهر وقد سبق ذلك قوله
او مدح منصوب اي بتقدير امدح او مرفوع اي يكون خبر المبتدا
محذوف او مبتدا خبره فلا تغفلوا او رد عليه ان صلته ماضية
فلم يشبه الشرط فلا يجوز دخول الفاء في خبره واجيب بان
الموصول قد يكون خاصا وصلته ماضية مع دخول الفاء في خبره كقوله
تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم صرح به نجم الائمة الرضي وانت خبير بان وقوع جملة مدخول الفاء
خبرا عن الذين مع انه مستقبل وصلة الموصول ماضية باعتبار وجود
اثر الصلة حال الاخبار فقط فقول بتغاير زماني الخبر والصلة على
ان الخبر في الحقيقة مقدر وهو قولك مقول فيه قوله كقوله
وقد جعلت استشهد ان جعل بمعنى صار من الافعال الناقصة او

طفق من المقاربة فلذلك لم يتعد والقلوص من النوق الشابة وهي
بمنزلة الجارية من النسا جمع القلوص قلص وقلايص مثل قدوم
وقدم وقدايم والاكوار الرحال والرحل رحل البعير وهو اصغر
من القتب هو رحل صغير على قدر السنام وقيل اكوار جمع كور وهو
الجماعة الكثيرة من الابل ومرتعها فرتيب خبر جعلت اي فتكت قلوص
هولاء الرحال قريب المرتع من رحالهم لما بها من الاعيا والفراش واحد
الفرش وقد يكنى به عن المراة وفرشت الشي افرشه فرشا اي
بسطته والفرش المفروش من متاع البيت كذا قاله الجوهري
فالظاهر ان قوله فراشا مجاز اي كالفراش قوله يكون بها الفعل تارة
كالاية وبالقول والعقد اخرى كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ومعنى جعلها فراشا الخ هذا ميل
منه الى ما ذهب اليه الفلاسفة من ان مركز الارض في بطن الماء والقبة
ما كان مستديرا او الخبا الخيمة من الوبر والصوف دون الشعر ويكون
على عمودين او ثلاثة فقط والبيت اعم من الكل وقد فسر تعالى سبرا آخر
قوله والسما اسم جنس الخ اعلم ان في اسم الجنس مذهبين
احدهما وهو الاكثر انه موضوع للماهية مع وحدة لا بعينها ويسمى
فردا منتشرا كما ذهب ابن الحاجب والزمخشري فلا فرق بين اسم الجنس
والنكرة على هذا والآخر انه موضوع للماهية من حيث هي كما ذهب
اليه صاحب المواقف والفرق بينهما بالاعتبار واللفظ في الاثبات
واحد ان اعتبر في اللفظ دلالته على الماهية بلا قيد يسمى مطلقا
واسم جنس او مع قيد الوحدة الشايعة يسمى نكرة يقال بنى على
امراته اي دخل بها فهي كناية عن الدخول بها لاستلزامه نصب الخبا
عليها في عادتهم قوله وخروج الثمار الخ يريد الجواب عما يقال ان

السبب في الخروج تذكرته تعالى وتشبيهه لا الما فكيف دخلت با
السببية عليه يعني ان الله تعالى جعل الما بحسب الظاهر سببا
ومادة لها مع كونه قادرا بلا سبب ومادة الا انه في انشا
الاشيا من موادها تدريجا حكما ليست في نعمته **قوله** يجدد
بتخنية اي بالله او بغوقية اي الصنايع والحكم وانت خبير بان
هذا التوجيه بحسب الظاهر مخالف لما ذهب اليه الاشاعرة
اللهم الا ان يحمل على الظاهر كما مر فتامل **قوله** على ما دلت الخ كما في
قوله تعالى او كصيب من السما وقوله تعالى وانزلنا من السما ما
وعن خالد بن معدان انه قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما
الى سما حتى يجتمع في سما الدنيا فيجتمع في موضع يقال له السحاب السود
فيشربه مثل السفنجة فيسوقها الله تعالى حيث يشا
وقد سبق ذلك **قوله** او من اسباب الخ عطف على من السما **قوله**
تثير اي ترفع وهذا ايضا قول الفلاسفة كما لا يخفى **قوله** ومن
الثانية للتبعيض الخ اعلم انه يدل عليه وجوه احدها قوله
تعالى فاخرجنا به ثمرات والتنكير يدل على البعضية لتبادرها منه
سيما في جموع القلة الثاني ان ما قبله وبعده اعني ما ورزقا محمول
على البعض فليكن هو موافقا لها الثالث ان المطابق لصحة
المعنى وسداده في الواقع هو البعض فان الله تعالى لم ينزل من السما
كل الما بل بعضه اذ رب ما هو بعد في السما ولم يخرج بالما المنزل منها
كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة هي بعد غير مخرجة ولم يجعل المخرج
كل الرزق بل بعضه وقد يتوهم ان قوله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات
اراد به ان بعضها مخرج بما الانهار والعيون دون المطر فيكون منافيا
لما ذكر من ان جميع مياه الارض من السما وانت خبير بان والتنافي المتكرر

له عطف على مجرورة لبيل وضمير له للثمر المفهوم من الثمرات قوله
او للتبيين والمبين رزقا بعده **قوله** كقولك انفقت من
الدراهم النافقات الفاميين لقوله من الدراهم وهو بيان هذا اذا
اردت بها نقوا الدراهم ويحتمل التبعيض ايضا **قوله** وانما ساغ
الثمرات الخ جواب عما يقال ان المحل محل جمع الكثرة فكيف اتى بجمع
القلة وقد اجاب بثلاثة اجوبة الاول انه اريد بمفرد الثمرات
الثمرة التي يراد بها الثمار لا الواحدة لان الثمار اذا اختلفت واجتمعت
تطلق عليه الثمرة فالكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من الكثرة
المستفادة من الثمار والى هذا اشار بقوله ويؤيده قراءة من قرا
من الثمرة على التوحيد فان المراد بها جماعة الثمرة لا الواحدة لان اختار
جماعة الثاني انها جمع قلة وقعت موقع جمع الكثرة كجنات في قوله تعالى
كم تركوا من جنات بدليل كم لانه لطلب الكثرة بحسب الظاهر وقد
يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة كما في قوله تعالى ثلاثة قروء لان المميز
اي مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة يقال تجاوزوا الشي اذا تعداه ولم يره
الثالث ان المشهور ان الفرق بين الجمعين في القلة والكثرة
انما هو اذا كانتا متكرتين واذا عرفا بلام الجنس في مقام المبالغة
فكل منهما للاستغراق بلا فرق **قوله** متعلق باعبدوا والمراد بالتعلق
ههنا التعلق المعنوي لا النحوي كانه قيل اذا استحق ربكم الذي خلقكم
العبادة منكم وكنتم مامورين بها الخ فلا تعبدوا ولا تشركوا به احدا
لتكون عبادتكم مبنية على ما هو اصل العبادة واساسها اعني
توحيده تعالى وان لا تجعلوا الله اندادا وقوله على انه نهي معطوف على
الامر مردود بان الاولى العطف بالواو كقوله تعالى اعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا **قوله** او نفي منصوب باضمار الخ نفيه بحث لان الشرط

فيه كون الاول سببا للثاني والعبادة لا تكون سببا للتوحيد
الذي هو مبناها واصلها واجيب بان المراد بجواب الامر
مشابهته بجوابه وتشبيهه به غير عزيز قوله او بلعل
على ان نصب يجعلوا نصب فاطلع اي على تشبيه لعل بليت
ويرد عليه ان ذلك انما يجوز اذا كان في الترجي شائبة من التمني
لبعد المرجو عن الوقوع وههنا ليس كذلك واجيب بان
النصب ههنا للنظر الى انهم في صورة المرجو منهم فالمعنى انه
خلقكم في صورة من يرجى منه الانتقاء اي الخوف من العقاب
ليتسبب عن ذلك المراد ان لا تشركوا وانت خبير بان قوله ليس
كذلك في محل النظر خصوصا بالنسبة الى الشق الاول من التوجيهين
قوله والمعنى ان ينتفوا الخ جعل لعل موولة بالشرط خلاف ما في
الكشاف فانه جعلها مولة بمعنى كي وذلك اولى فتامل المراد
بالاشياء الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض قوله غير موجبة بفتح الجيم اي غير موجودة بمعنى ان
المطلوب بها غير موجود عند ذكرها والمناوي من ناوأت الرجل
مناواة ونواء اذا عاديته واصله الهمزة وقد تترك والكف
الاحاطة والشمول قوله انما يجعلون الجعل هنا بمعنى التصيير
القولي والاعتقادي من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى الى منسوبا
الى فتوحا لمن ثبتا وقيل من ند وفيه ان ندا في حكم خبر المبتدا
فلا يكون ذا حال فتامل والنديد المثل اي لا يصلحون مثلا
لذي حسب فكيف لمثلك المشهور بالاحساب قوله
شابهت حالهم حال من يعتقد الخ وذلك لان ما صدر عنهم
من التقرب والتعظيم والتسمية المذكورة انما تليق بمن يعتقد
فيها

فيها انها الهة مثله قادرة على مخالفته ومضادته وفي ذكر مشابهة
حالهم بحال المعتقدين اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية
وليست بتهكمية اصطلاحية اذ ليس هناك استعارة احد
الضدين للاخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود
منها التهكم بتنزيلهم منزلة من شبهت حالهم حالهم قوله
بان جعلوا اندادا متعلق بشنع اي شنع عليهم واستقطع شانهم
بذكر انهم جعلوا اندادا واعلم انه ليس في العالم احد يثبت
لله شريكا يعتقد مساواته تعالى في الوجوب والقدرة والعلم
والحكمة هذا مما لم يوجد الى الان لكن الثنوية يثبتون الهين
احدهما حكيم يفعل الخير والثاني سفيه يفعل الشر اما اتخاذ
معبود سواه فالذاهبون الى ذلك كثير الاول عبدة الكواكب
وهم الصابئة فانهم يقولون ان الله تعالى خلق الكواكب وهي
مدبرات لهذا العالم فيجب علينا ان نعبدها وهي تعبد الله
الثاني عبدة المسيح وعزير الثالث عبدة الاوثان ولا دين
اقدم من دين عبدة الاوثان وهم يقولون وجوها كلها تدل على
ان مرادهم ليس الا الواسطة بينهم وبين الواجب على الاطلاق
وزعم اصحاب التاريخ ان عمرو بن لحي لما فرغ من امر البيت اتفقت
له سفرة الى البلقاء فرأى قوما يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا
هذه ارباب نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقى
فالتمس منهم ان يكرموه بواحد منها فاعطوه الصنم المعروف
بهبل فوضعه في الكعبة ودعا الناس الى تعظيمه وذلك في اول
ملك سابور ذي الاكتاف ثم اعلم ان من بيوت الاصنام المشهورة غمدان
الذي بناه الضحاك على اسم الزهرة بمدينة صنعا وخربه عثمان

ابن عفان رضي الله عنه ومنها نوبهار ببلخ الذي بناه منوشهر
الملك على اسم القمر ثم كان لقبايل العرب اوثان معروفة
مثل ود بدومة الجندل وسواع لبني هذيل ويغوث بيمن
لمذحج ويعوق لهمدان ونسر بارض حمير لذي الكلاب واللات
بالطايف لثقيف ومناة بيثرب لخزرج والعزى لكنانة
بنواحي مكة واساف ونايلة على الصفا والمروة وكان قصي جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم
الى عبادة الله تعالى وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل هكذا قيل
قوله ولهذا قال اي ولاجل التهكم والتشنيع قال والمنح العطية
ولم يرد بالضرب خصوص العدد بل الكثرة تنبيها على انه اذا انترك
التوحيد الثابت بالقاطع فلا فرق بين الاثنين ونهاية العدد
ادين اي اطيع من دان له اذا انقاد له واطاعه قوله اذا
تقسمت الامور اي جعل امور الديانة اقساما واخذ كل واحد
قسمه وهو بضم التاء على بناء المجهول قوله مطرح اي متروك
يعني هذا الفعل منزل منزلة اللازم قد قصد به اثبات
حقيقته للفاعل في مقام المبالغة ولذا قال انكم من اهل
العلم والنظر قوله منوي يعني يجوز ان يحمل على حذف المفعول
لوجود القرينة المقالية او الحالية فحينئذ يكون مقدرا
لا متروكا ولما لم يكن تقديره ظاهرا استشهد له بقوله هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء قوله وعلى هذا اي على تقدير
ان يكون قوله وانتم تعلمون حالا مطلقا اي سواء جعل مفعوله
مطرحا او منويا والترتيب للاستقصاء في اللوم قوله لا
تقييد الحكم الخ اذ هو النهي عن جعل لله اندادا بحال علمهم المقلة

الارض

الارض والمظلة السما وانما كانت الثمرة اعم لان المراد منها شيء
ينتفع قوله فان لكل اية ظهرا الخ هذا حديث رواه الحسن
مرسلا وظهر الاية ما ظهر من معانيها لاهل العلم وباطنها ما
تضمنته من الاسرار التي اطلع الله تعالى عليها من شاء قال حجة
الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب جواهر القران تحت
كل اية ستمائة الف معنى وتحت كل معنى ستمائة الف فهم فاذا
بلغ العامل الكامل العارف الرباني ذلك ووصل الى هذا المقام
يرجع العلم فيه الى الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
وهذا وقف تام انتهى وقيل ظاهرها تلاوتها وباطنها فهمها
والحد الطرف قوله لما تقرر وحدانيته الخ يعني انه سبحانه وتعالى
لما اقام الدلايل القاطعة على اثبات الصانع وابطل القول
بالشريك وبين الطريق الموصل الى العلم بها وهو علم من قامت
الدلايل القاطعة ذكر عقيبه وانت خبير بان عقيبه لغة
قليلة والكثيرة عقبه بلا يا قوله بذت بذال معجمة مشددة
اي ابعدت قوله منطيق بكسر الميم بليغ والخامه بالحجر
عطف على فصاحته اي اسكاته ومرافق الكتاب بيان مصاقع
الخطبا من العرب العربا فلا تفيد وتمامه كلهم اي شقاشقهم
المعازة بتشديد الزاي المعجمة المغالبة المعارة بتشديد الراء
المهملة المعاتبة وهي في الاصل رفع الصوت واعلم ان المراد
بالاعجاز ارتقاء الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته على ما هو الراي الصحيح لا الاخبار عن المغيبات ولا
الاسلوب الخاص ولا صرف العقول عن المعارضة وافراد البشر بالذكر
في تعريفه بناء على انه المشتهر بالبلاغة والمتصدي للمعارضة

والا فالمعجز ما يكون خارجا عن طوق جميع المخلوقات من الانس والملائكة
والجن وانت خبير بان ذلك لا يلايم بعض الوجوه المذكورة في
كيفية تنزيل القران دفعة قيل ثبوت الاعجاز بالنسبة الى الانس
والجن لا بالنسبة الى الملائكة فيمكن للملائكة الاتيان بالكلام
المعجز كما يوخذ من كلام المصنف فيما سياتي وفيه بحث كما لا يخفى فان
العلم بحصول الاعجاز موقوف على قاعدة خلق الاعمال وانه لا تاثير
لقدرة العباد بل لا موثر في الوجود الا الله كما قال المحقق الشريف
في حاشيته لشرح المختصر فتامل قوله على ما يرى عليه اهل
الشعر الخ يعني كانوا يطعنون في القران ويرتابون فيه من حيث
انه كان مدرجا على قانون الشعر والخطابة فانهم ياتون باشعارهم
وخطبهم على قدر الحاجة شيا فشيا ويقولون لولا نزل عليه
القران جملة واحدة فقيل لهم ان ارتبتم في هذا الذي انزل تدريجا
فهاتوا انتم بنجم من نجومه وسورة من سوره فانه ايسر عليكم
من ان تنزل الجملة دفعة ويتحدى بمجموعه فقد جعل ما اتخذوه
سبب ريبة سببه كونه حقا لا يحوم حول حماه شك وهذا غاية
الالزام والتبكيت واعلم ان الاعجاز وقع بتمام القران كما
دل عليه قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله وبعشر سور كما دل عليه قوله تعالى
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وبسورة كما دل ههنا واما بقدر
اية او اثنين فلا يلزم كونهما معجزين كما عليه الكل قولهم يرسم س
بفتح اليا التي من ضمها الازاحة الازالة تنويها بذكره اي رفعا
وتعظيما لذكره قوله والسورة الخ يريد بذلك تفسير سورة
القران لان مطلق السور قد يكون من الانجيل ومن ساير الكتب

قيل

قيل المراد بالمترجمة المسماة الملقبة باسم مخصوص كسورة
الفاتحة وسورة الاخلاص وبه خرج الايات المتعددة من سورة
واحدة او سور متفرقة ونقض باية الكرسي واجيب
بانه بمجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية والتلقيب واراد بقوله
اقلها ثلاث ايات ان جنس تلك الطايفة المسماة بالسورة يتفاوت
قلة وكثرة في افرادها وغاية قلتها ثلاث ايات وبهذا ينكشف ون
المقصود زيادة انكشاف فلا يرد ان هذا القيد يوجب ان لا
يصدق التفسير على شي من السور وبه يعلم ان اية الكرسي
على تقدير انها مسماة بذلك الاسم خارجة عن تفسير السورة
فتامل قوله مفرزة من الافراز وهو الممتاز محوزة اي مجموعة
على حيالها على انفرادها لانها محيطة الخ والفرق بين المحيط والمحا ط
على الاول بالاجمال والتفصيل وعلى الثاني المحتوي هو اللفظ
والمعنى والمحتوى المعاني وملزومات المعاني من مطلع وغيره
فلا يرد كون القران عبارة عن الالفاظ قوله قال اي النابغة
وراب في النسخ المعول عليها بالرا المهملة والتشديد وفي
بعض نسخ الكشاف بالزاي المعجمة وقد بالدال المهملة و
والتشديد وبظن بالمعجمة وهما رجلان من بني اسد ليس
غرابها بمطار اي بطاير مجاز عن المجد الكامل الثابت يقال
ارض لا يطير غرابها اي مخصبة كثيرة الثمار وقيل كناية عن
رفعة الشان اي لا يصل اليها الغراب حتى يطار اي لا غراب
هناك ولا اطارة او لا يقدر الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه
يطير بادنى ريبة ثم الرتبة ان جعلت مشتقة فلان السور
كمنازل يرتقي فيها القاري ويقف عند بعضها او لانها في نفسها

سط

منازل منفصلة بعضها من بعض متفاوتة في الطول والقصر والتو
وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شأنها وجلالة محلها
في الدين والثواب والقراءة وانت خبير بان الاولى ان يذكر كل واحد
منهما على حدة ولا يضم الواحد بالواحد فتامل قوله وان جعلت
مبدلة من الهمزة فيه ضعف من حيث اللفظ اذ لم تستعمل في السبعة
ولا في الشاذة المنقولة في كتاب مشهور وان اشعر به كلام
الازهري حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة
ومن حيث المعنى ايضا لانها اسم ينبئ عن قلة وحقارة وايضا
استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب ههنا فتنبه
قوله افراد الانواع يعني ان الجنس اذا احصل تحته انواع كان
افراد كل نوع من صاحبه احسن ويحتمل ان تكون النوعية
باعتبار ان لكل سورة من الكلام له اسلوبا خاصا وان يكون
باعتبار معناها فان لكل سورة نوعا من المعاني وتلاحق الاشكال
والنظاير بان يورد في كل سورة ما هي متناسبة فتكون
المعاني متناسبة واطراف النظم متجاوبة وملايمة ونفس
ذلك بتشديد الفاء اي فرج عنه بعض الكربة قال الجوهري
البريد ايضا اثنا عشر ميلا وقيل البريد معرب بريده دم
وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه ويرتب في السكة
وهي الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم اطلق على
المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان قوله متى
حذقتها بذال معجمة اي حفظها قال الجوهري حذق الصبي القرآن
والعمل يحذق حذقا وحذقا وحذاقا اذا مهر فيه وحذق بالكسر
لغة فيه في بعض النسخ بالقاف حذق السورة اتمها وقطعها

من حذق

من حذق السكين الشيء قطعه الابتهاج السرور قوله الى
غيرها من الفوايد منها يتصور في الكاتب من امثال ما ذكر في
الحافظ والقارئ ومنها ان تلك السورة متخالفة المقادير
فهي كانواع جواهر نفيسة متفاوتة الاحجام وفي ذلك نوع
رغبة يخلو عنه ما ليس كذلك قوله ومن للتبعيض اعترض
عليه بانها حينئذ توهم ان للمنزل مثلا والعجز عن الاتيان
ببعضه فالمماثلة المصرح بها لا تكون منشأ للعجز قوله او صلة
فاتوا والضمير للعبد الخ لا يجوز ان يكون الضمير لما نزلنا لان فاتوا
امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان
الضمير للمنزل يتبادر ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن
الاتيان بشيء منه على ما مر وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير
الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور
فيه فليتامل قوله لقوله فاتوا بسورة من مثله وهو في سورة
يونس وليست السورة مثل محمد صلى الله عليه وسلم ولساير
ايات التحدي مثل فاتوا بعشر سور مثله الجم ماخوذ من الجموم
وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو الستر مجموع والكلما
ت
والكلمتان كناية عن الشمول والاحاطة واجلاد الرجل جسمه وبدنه
قوله بنحو ما اتى به هذا اي عبدنا والاخر مثله فاعل باتي الثاني
الاجتماع قوله فانه امر بان يستعينوا يعني ما حقيقته كما في
البعض لا حضر النوادي جمع نادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم والابرا
م
الاحكام والمراد بالتركيب تركيب حروف الشهادة قوله ومعنى
دون ادنى الخ اعلم ان معنى دون في اصله التفاوت في الامكنة يقال
لمن هو انزل مكانا من الاخر هو دون ذلك فهو ظرف مكان مثل عند

في بعض الوجوه الآتية وانما تنهكما كافي صح

وهو مستعمل في تلك لتوافقهما في حروف الاصول وان تخالفا في ترتيبها
ترتيبهما وليس احدهما قلبا للاخر لاستوائهما في الصرف وكذلك
جميع ما اخذ منه يشتمل على معنى الدنو كدون الكتب وكدون
بمعنى الحقير واما الدين فليس ماخوذا منه من شيء لانه مهموز في
الاصل من الدناءة قوله فاستعمل في كل الخ اي وان خلي عن الرتبة
وهو بهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير وانه مجاز في المرتبة
الثانية قوله بانفس الخ ولا للنسغ بنات الدهر من راق اراه
بنانه حوادثه المتولدة منه والنسغ بالفارسية كزيدن
والراق افسون كقعدة يعني من صفاء وخلو عنه قوله ولا يستشهد را
بالله يعني ولا يقولوا الله يشهد ان ما ندعيه حق فانه من ديدن
ايه عادة المبهوت العاجز عن اقامة الحق قوله فانه لا يقدر على ان
ياتي الخ هذا وان كان هو الحق لكن يخالف ما سياتي في سورة الاسرى
كما تقدم قوله او شهداكم عطف على قوله شهدا ولا يخفى ما فيه
من الحزازة فتامل وفي بعض النسخ او شهداكم وفي بعض ويشهد لكم
قيل الفرق بين هذين الوجهين ان دون على الوجه الثالث
من الوجه الثاني يستعمل بمعنى قدام الشيء وبين يديه مستعارا
من معناه الحقيقي الذي يناسبه اعني ادنى مكان من الشيء وهو
ظرف لغو معمول تشهدون وكلمة من الداخلة عليه من في جميع
مواضع هذا المعنى بمعنى في كما في ساير الظروف الغير المتصرفة
اي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا ولا يجر الا بمن خاصة
قال نجم الايمة الرضي ومن في الظروف كثيرا ما تقع بمعنى في نحو جيت
من قبل زيد ومن بيننا وبينك حجاب وكنت من قدامك وعلى
الاول مستعمل بمعنى الغير وقع حالا وكلمة من حينئذ للابتدا كما

دونه

قوله من قول الاعشى مرادة ان معنى من دون الله بين يدي
الله ماخوذ من قول الاعشى تمامه اذا انتها من ذاتها ينطق
يصف زجاجة فيها خمر اي يريك الزجاجة القذى من قدامها وهي
من قدام القذى من ذاتها والضمير في ذاتها لها باعتبار ما فيها
على قياس قولك شربت كاسا ينطق اي يمص شفتيه من لذاتها
حيث يسمع الصوت منه يقال ذاق فتطق اي ضم شفتيه والصق
لسانه بالحنك مع صوت والقذى في الشراب وفي العين ما يسقط
منه قوله ليعينوكم على الادعوا المعتذ قوله وقيل من دون
الله الخ يعني اريد بالشهدا اداء القوم ورؤسا البلاغة اي ادعوا
ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثل القران وانما قدر المضاف الى
الله تعالى على هذا الوجه رعاية للمقابلة فان اولياء الله تعالى
يقابلون اوليا الاصنام كما ان ذكر الله يقابل ذكر الاصنام والمقصود
بهذا الامر ارخا العنان والاستدراج الى غاية التبكيت اي تركنا
الزامكم بشهدا لا ميل لهم الى احد الجانبين كما هو العادة واكتفينا
بشهدايكم المعروفين بالذب اي المنع عنكم ثم مع ذلك فانهم
ايضا لا يشهدون لكم وفيه ان الامر بالاعجاز قد بلغ من الظهور ما
لا يمكن معه الاخفا والظرف مستقر اي الذين يشهدون لكم متجاو زين
في ذلك اولياء الله ومن ابتدائية ومتعلقه شهدا متجاوزين اولياءه
قوله وجوابه محذوف الخ اي فان كنتم صادقين فاتوا بسورة من
مثله قوله والصدق الاخبار المطابق والكلام فيه تفصيلا اما
مر في قوله تعالى بما كانوا يكذبون وعن دلالة ضعفة الاعتقاد اي مع
اعتقاد المخبر الناشي عن دلالة او امارة قوله مردود بصرف الخ قد
يقال في الرد ان التكذيب مصروف الى تسمية هذا الاخبار ه

الخالي عن المواطاة شهادة لان المواطاة مشروطة في الشهادة
او الى المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد فتامل وقد يجي ذلك في موضعه قوله
لما بين لهم ما يتعرفون به اي الطريقة التي يتطلبون المعرفة بها
حتى يصلوا اليها وقوله وما جا به عطف على الرسول من قبيل
اعجبني زيد وكرمه اي يتعرفون امر ما جا به وقوله ويميز الحق
عن الباطل اي كونه حقا من كونه باطلا وقيل المراد بالباطل الذي
ينسبه اليه الكفرة من كونه شاعرا او ساحرا او مجنونا فلا يرده
ان امره فيما جا به حق كله فلا معنى له قوله وهو انكم اذا اجتهدتم
فيه اشارة الى انه تستعمل في مقام اذا وقوله عن الاتيان بما يساويه ان صح
او يدانيه ماخوذان من مثله لانه اعم منهما وشامل لهما قوله فتعبر عن
الاتيان المكيف اي بقوله عما يساويه او يدانيه الماخوذ من قوله
فاتوا بسورة من مثله جواب عما يقال لماذا صح ان يعبر عن الاتيان
بالفعل واي فايدة في ترك لفظه اي لفظ الاتيان يعني ان الاتيان
فعل من الافعال المخصوصة وان الفايدة ايجاز القصر من حيث ان الفعل
شامل للاتيان وغيره اي لا ايجاز الحذف فقد ينال المعهود فيما بينهم
انهم اذا ذكروا شيا وارادوا اعادة ذكره فحقه ان يعبروا عنه بالضمير
الذي مبناه على الاختصار ودفع التكرار لكن التعبير عن الشي
بالضمير مختص بالاسما فلما قصد ههنا اعادة فعل مخصوص عبر عنه
بالفعل الذي افاد الاختصار ودفع التكرار فهو في الافعال بمنزلة
الضمير في الاسما فان قيل جاز ان يحذف متعلق الاتيان او يجعل هو مطلقا
كناية عنه مفيدا فلا حاجة الى العدول قلت لا يدفع الاول بان
ايجاز القصر ابلغ من ايجاز الحذف والثاني بان الاحتراز عن التكرار اولى

قوله

قوله وترك لازم الجزاء جواب عما يقال ان انتفا النار واجب
مطلقا لا يتوقف على شرط ولا تتقيد بامر فما معنى تعلقه بانتفا
اتيانهم بسورة من مثله وقد يوجه بان الشرط حقه ان يكون سببا
للجزا او ملزوما له وليس عدم الاتيان بما ذكر سببا للانتفا ولا
ملزوما له فكيف يصح وقوعه جزا له وتقرير الجواب ان يقال ان انتفا
النار ههنا وقع كناية عن ترك العناد وانكار النبوة ولا خفا في كونه
مشروطا بعدم الاتيان بالسورة واستبانة العجز عنه وكونه
مسببا ولازما له وهي مع انها فن من فنون البلاغة وابلغ من
التصريح كما بين في موضعه فيه فوايد خاصة الاول تقرير المكني
عنه لانه اثبات بالبرهان الثاني التهويل لشان العناد فانه
اذا انيب انتفا النار مناب الترك وابرز ترك العناد في صورة
انتفا النار فقد اقيمت النار مقام العناد وابرز العناد في صورة
النار وفي ذلك تهويل في شانه وتخويف منه الثالث التصريح
بالوعيد مع الايجاز لان تلك الوسايط التي صرح بها في توجيه ارتباط
الجزا بالشرط مرادة بحسب المعنى وان لم تكن مقدرة في العبارة ويرد
عليه انه لو قيل فاتركوا العناد لكانت الوسايط مرادة ايضا
فلا ايجاز بسبب الكناية قيل من حيث انه اريد بهذه الكناية
مجموع المعنيين اعني انتفا النار وترك العناد معا فيشمل
الايجاز كل كناية اريد بها معناها جميعا قوله ولذلك
نفى اتيانهم معترضا اي بقوله ولن تفعلوا قوله تهكما بهم توجيه
التهكم انه ابرزه في معرض من يشك هو في الغلبة عليه مع ظهور
بطلانه فقد وصفها القوة استهزا قوله على حسب ظنهم اي
انهم ياتون بمثله ولذا قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا لكن تعليله

اعم من الظن والشك اذ عدم التحقق صادق على الظن والشك
قوله ونفعلوا اجزم الخ محصله ان إن تقتضي الاستقبال
ولم المضي ورجح عمل لم بما ذكره فيكون المعنى على المضي دون الاستقبال ل
قوله ولذلك ساغ اي ولكون ان لم كالجزء منه وحرف الشرط ل
كالداخل فيه على المجموع جاز اجتماع إن ولم مع تخالف مقتضاهما
قوله غير انه ابلغ تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك
تقول لن اقيم قوله مقتضب عند سيبويه اي مرتجل غير ماخوذ
من شي بسيط ثنائي الوضع قوله وفي رواية اخرى اي من
الخليل اصله لا ان حذفت الهمزة منها لكثرة الاستعمال وسقطت
الالف لالتقاء الساكنين وقد تستعمل نادرا كقوله يرجي المرء ما لا
ان يلاقي قوله وعلى هذا لم يكن التخصيص لعداد الخ يعني هذا النوع
من العذاب يتناول الكفار وغيرهم من الذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله تبع فيه الزمخشري وهو مردود لانه دل
عليه الدليل وهو الاحاديث المصرحة بذلك في تفسير الاية عن ابن
مسعود كما رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم ووجه الاعداد د
ان النار للكفار بالذات وللمؤمنين بالتبع فكانه قيل اعدت
لهم اولا وبالذات قوله وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص اي
تقييد المطلق اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة بل المراد الجنس
فقد تعال حجارة الكبريت اشد حرا واكثر التهابا وتزيد على غيرها
من الاحجار لسرعة الايقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق خ
بالابدان على انه منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه ابن جرير وغيره
والاصل عدم التاويل فتامل تعاظم الامر اي عظم قوله ولما كانت
الاية الخ جواب عما يقال صلة الموصول يجب ان تكون معلومة للمخاطب

وكذا

وكذا النار فكيف علم اولئك ان النار توقد بالناس و اعترض اولا
ان سماع الاية في التحريم لا يفيدهم تماما اذ لا يعتقدون الحقية
واجيب بان ادراكهم الحاصل من الاية كاف في ذلك ولا حاجة
الى ان يجزموا به وثانيا بان الصفة كالصلة يجب ان تكون معلومة
الانتساب الى الموصوف ومن ثمة اشتهر ان الصفات قبل العلم
بها اخبار والاخبار بعد العلم بها اوصاف فيعود السؤال بعينه
في قوله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة واجيب بان
الصلة والصفة يجب كونهما معلومتين للمخاطب لا لكل سامع وما
في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا نارا منه
موصوفة بتلك الجملة فجعلت صلة فيما خوطبوا به فقد يقال يرد
عليه ان سورة التحريم مدنية اتفاقا وايضا قد صح الاسناد
الدال على ان هذه الاية مكية وتلك المدنية على عكس ما ذكر
ههنا وايضا انتساب تلك الجملة الى المنكرات انما كان معلوما
على ما مر للمخاطبين اعني المؤمنين بسماعهم من النبي صلى الله
عليه وسلم كان ذلك المنكر معهودا باعتبار هذا الانتساب
فحقه ان يعرف ويجاب عن الاول بان تلك الاية وحدها من التحريم
جاز ان تكون مكية وتصريحه بذلك يدل على عدم الاتفاق على
كون جميع ايات تلك السورة نازلة بالمدينة لكن فيه بعد
كما لا يخفى وعن الثاني بانه صح اسناد ذلك القول الى علقمة
ولم يتخذه صاحب الكشاف والمصنف مذهبا وعن الثالث
بانه لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى يلزم كونها معهودة
بقي ههنا شئ وهو ان هذه الاية من جملة ما نزل فيه يا ايها الناس

وقد سبق انه مكي لا يقال لا وجه لهذا السؤال لان المصدر بيا ايها
الناس الاية السابقة فلم لا يجوز ان تكون تلك مكية وان كنتم
في ريب مدنية لانا نقول انه تقرر ان هذه السورة كلها مدنية
الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فان هذه نزلت
يوم عرفة بمنى فتامل وقد مر الكلام في اول الكتاب فيه
قوله اعدت للكافرين قيل هذه الجملة صلة بعد صلة
بلا عاطف بينهما على قياس ما يقع في الاخبار والصفات
وقيل عطف بترك العاطف فتامل **قوله** للفصل بينهما بالخبر
وهو اجنبي بخلاف الفاصل بينهما على الاول لانه صفة لصاحب
الحال **قوله** في الابنين اعني وان كنتم في ريب وفان لم تفعلوا
ما يدل على النبوة من وجوه الاول ما فيهما من التحدي والتحريض
على الجد الاول راجع الى الاول والثاني راجع الى الثاني ففيه لف
ونشر مرتب اعلم انه لما اعترض على الاول بان عجز طايفة مخصوصة
لا يدل على اعجازه اشار الى الجواب بان تلك الطايفة مع تكاثر
عددهم وتهالكهم على المغالبة كانوا في غاية البلاغة ونهاية
الفصاحة فلما عجزوا عن ذلك علم عادة انه معجوز عنه ابد
الدهر اذ لا يتصور زيادة على ما كانوا عليه من عدد المعارضة
واسبابها وعلى الثاني بان صدق الاخبار انما يعلم بعد انقراض
الاعصار كلها اشار الى الجواب بانه خطاب مشافهة فيختص
بالموجودين واذا انقرضوا ولم يفعلوا تبين صدقه وكان معجزة
بقي ههنا وهو ان المتضمنة للاخبار عن الغيب هي الثانية فقط
فلا وجه للتثنية ويمكن ان يقال معنى تضمنهما اياه ان لكل منهما
مدخلا في الاخبار عن الغيب اما الثانية فلان الخبر اعني ولن

بلغ

تفعلوا

ولن تفعلوا اجز منها واما الاول فلان المنفي بلن في الخبر عبارة
عن الاتيان بالسورة المذكورة في الاولى وانما عدل اليه للايجاز
والمهج جمع مهجة وهي الروح والاكثف الاكثر والذاب من الذب
الذب الدفع والمنع **قوله** فيدحض حجته اي يبطل **قوله**
والمقصود عطف حال من يخ العطف قد يكون بين المفردات وما في
حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد يكون بين الجمل التي
لا محل لها من الاعراب وقد يكون كما مر بين القصتين بان يعطف
مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل اخر مسوقة
لمقصود اخر فيعتبر التناسب بين القصتين دون احاد الجمل
الواقعة فيهما ونظير ذلك في المفردات ما قيل من ان الواو المتو
في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ليست
كالمتقدمة والمتاخرة اذ هي لعطف مجموع الصفتين الاخريين
المتقابلتين على مجموع الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف
الظاهر وحده على احد السابقين لم يكن هناك تناسب واذا عرفت
ذلك فذهب المص تابعا لصاحب الكشاف ان المعطوف ههنا
حال من امن بالقران ووصف ثوابه كما فصل في قوله وبشر الى قوله خالدون
وقد عطف على حال من كفر به وكيفية عقابه كما فصل في قوله
وان كنتم في ريب الى اعدت للكافرين كذا قال المحقق الشريف
وقال العلامة التفتازاني ان المعطوف عليه قوله فان لم تفعلوا
الخ وعلى التقديرين فهو من عطف قصة على قصة فلا حاجة في صحة
العطف الى جملة انشائية سابقة ولو كان المعطوف الجملة الامرية
التي هي بشر لاحتيج الى ان تطلب ما يشاكله من امر او نهي حتى
يصح عطفه **قوله** تثبيطا اي منعا يقال ثبطه اي شغله

سطة

عنه **قوله** ما يردي اي يهلكك **قوله** اذ على فاتقوا النار لما المشاكلة
بين المتعاطفين ان التضاد بين الانذار والتبشير فهو عطف
ما في حكم المفرد على ما في حكم المفرد من الجمل التي لها محل من الاعراب
واشار بقوله لانهم اذا لم ياتوا الخ الجواب ما يقال فاتقوا جواب
للشرط فان عطف بشر عليه كان التقدير فان لم تفعلوا فبشر الذين
امنوا ولا ارتباط بينهما فذيقال في الجواب ان مآل المعنى فاتقوا النار
واتقوا اما يغيظكم من حسن حال اعدائكم فافهم وبشر مقامه
تنبيها على انه مقصود في نفسه ايضا لا لمجرد غيظهم فقط وهذا
القدر من الربط المعنوي ~~انما يحسن اذا صرح~~ كاف في عطفه على ذلك
المجرد ان لم يكن في جعله جزا ابتدا واعترض بان عطف الامر لمخاطب
على الامر لمخاطب انما يحسن اذا صرح بالندا كما تقول يا بني تميم احذروا
عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم واما بدون
التصريح به فقد منعه النحاة ولهذين الاشكالين اختير في
المفتاح انه عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس اي فقل كذا
وكذا وبشر المومنين ويرد عليه ان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا لا يصح ان يكون مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم الا ان
بتعسف ويقال اجري ذلك على طريقة كلام الامر والقصد
ان يذكره صلى الله عليه وسلم بعبارة نفسه كان يقول وان كنتم
في ريب مما نزل الله على وذهب بعضهم الى انه عطف على فعل
مراد اقبل فان لم تفعلوا واختار صاحب الايضاح انه عطف على
مقدر بعد اعدت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين
امنوا وهو نظير ما ذكره صاحب الكشاف في واهجرني مليا
فاحذرني واهجرني ولا يخفى عليك ان الاشكال الثاني اعني عطف

للامر



الامر لمخاطب الخ وارد على هذا الوجه لان فانذر المقدر حينئذ يكون
معطوفا على فاتقوا ولا يكون بينهما الندا فلينتامل **قوله**
وانما امر الرسول الخ عدل عما ذكره صاحب الكشاف من قوله فان
قلت من المامور بقوله وبشر ابذانا بان المقام يقتضي لك ن
لا ما ذكره صاحب الكشاف وهذا ظاهر **قوله** فيكون استينافا
والمعنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمومنين وهذا
الوجه يدل على ان جملة اعدت للكافرين استيناف لا حال او صلة
او غيرها ونبه بقوله فيكون استينافا على ان المعطوف على
الاستيناف استيناف **قوله** ويهنئوا من التهنية وهي
خلاف التعزية والبشارة بكسر البا وضمها الخبر السار وعنه
الفقها بقيد ايسر بكونه اولا كما يوخذ من كلامه بعد وكونه
صدقا على ما قاله البغوي **قوله** اثر السرور في البشرة لان
النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الما في الشجر البشرة
والبشر ظاهر جلد الانسان كذا قاله الجوهري **قوله** تراديه
اشارة الى انهم لو بشروه معا عتقوا كلهم **قوله** ولو قال من
اخبرني الخ لان الاخبار في المتعارف ان تذكر الجملة الخبرية ويراد
بها معناها استوا فادت العلم ام لا وان كان في اصل اللغة بمعنى
الاعلام **قوله** تعالى التهكم يعني على الاستعارة التهكمية التبعية
حيث استعار البشارة للنذارة لاشتراكهما في التضاد لانه كلا
منهما يتصف بمضادة الاخر فنزلت منزلة النذارة ثم قيل على
التبعية فبشرهم بدل فانذرهم **قوله** او على طريقة قوله الخ اي
من حيث انه خبر سار ولم يكن فيه التهكم ولهذا عطف باو
قوله يجري مجرى الاسما يعني يستعمل بلا قصد موصوف

دبابتني خير ما ينفك ويظهر الغيب متعلق به اي تابتني ه
متلبسة بالغيب فالحتم الظهر منها لغة فيه حيث جعل له
ظهرا يستند اليه ويتقوى به لما خلع النعمان بن المنذر رعاد
اوس بن الحارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدي حسده
طايفة من سادات العرب وضمنوا الحطيئة ماية بعير ويهجوه
فقال كيف اهجوا شخصا منه كل ما في بيتي حتى شسع نعلي وهو
واحد شسوع النعل التي تشد الى زمامها وانشد كيف
الهجاء والاستشهاد في الصالحات حيث ذكرت من غير موصوف
والخلة الخصلة قوله سوى اي جوز قوله واللام فيها ه
للجنس اعلم ان المفرد المحلى بلام الجنس مطلق يصلح ان
يراد به الجنس الى ان يراد كل منه بحيث لا يخرج شي من احاده
وان يراد به بعضه الى الواحد لان معناه الاصلي اعني الجنسية
المطلقة باق مع ارادته وكذا الجمع المحلى بها مطلقا صالح لان
يراد به جميع الجنس اي كل واحد من افراده وان يراد بعضه
لكن لا الى الواحد اذ لا يبقى مع ارادته معناه الاصلي اعني
الجنسية مع الجمعية اذا عرفت ذلك فاراد المصنف دفع
ما يقال من ان ما المراد بالصالحات اذ لا يجوز ان يراد بها ه
الجنس اي جنس الجمع مطلقا والا لكفى الاقل وهو ثلاثة من
الاعمال او اثنان على خلاف فيه ولا ان يراد الجنس كله اذ يمتنع
اتيانه بذلك كل احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان
يكفي كل واحد ثلاثة اعمال او اثنان بل اقل بنا على انقسام
الاحاد على الاحاد يعني ان المراد الجنس لا الاقل ولا الكل بل ما بينهما
اعني جميع ما يجب على المكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف ه

احوال

احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة
والمرض او غير ذلك فيجب مثلا الزكاة او الحج او اتمام الصلاة
او تحريم الصوم على واحد دون اخر والقرينة على قصد ذلك
المعنى اختلاف احوالهم في التكاليف تامل ولا غنا بالفتح
والمد لا نفع قوله قال ابو زهير بالغ في خروج الدموع من ه
عينيه حيث اختار الغرب وهو الدلو العظيم وثناها
تنبيها على دوام الانسكاب بتعاقبهما بالمجي والذهاب اذ لا
تزال تصبت واحدة وترسل اخرى وذكر المقتلة وهي المذللة
التي تخرج الدلو ملآن ووصفهما بكونهما من النواضح المتمرنة
على العمل واورد الجنة الدالة على الكثرة والالتفاف والنخل
المفتقرة الى الما الكثير خصوصا اذا كانت سحقا اي طوالا لا
صاعدة في الهوى وهو جمع سحوق وهو الطويل وقد اطلق
ههنا الجنة على النخيل فكان الظاهر ان يقول كان عيني
غربا مقتلة لكنه اتى بكلمة في كانه يدعي ان ما ينصب من الغربين
منصب من عينيه قوله ثم دار الثواب هو اسم للقدر
المشترك بين مجموع دار الثواب واجزائها فيطلق عليها قوله
من الجنان اي الاشجار قوله من افنان هو جمع فنن اي انواعها
قال المفسر في سورة الرحمن انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان
جمع فنن قوله بجمعها وتنكيرها الخ حاصله ان جمعها
لتعددها وتنكيرها لتنوعها فالكلام على اللف والنشر المرتب
قال في التيسير ثم الجنات وهي كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
سبع دار الجلال ودار القرار وجنة عدن وهي قصبة الجنان وهي
مشرفة عليها كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت

بين المصراعين كما بين السما والارض المشرق والمغرب وجنة الماوي
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها
من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وفراشها وابوابها ودرجها
وغرفها وعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما
فيها ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر ودار القرار كلها من
المرجان وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة الماوي من الذهب الاحمر
كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد كلها وجنة
الفردوس من اللولو كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة
ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وبلاطها المسك وقصورها الياقوت
وغرفها اللولو ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباوها
المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر اعلم
ان فاعل ترتب ضمير الاستحقاق وضمير عليه لما ومن بيان لما اي
لاجل ما ترتب عليه الاستحقاق من الايمان والعمل الصالح المراد باشباه
ذلك قوله تعالى للمومنين ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم تناطح البحر اطرافه الاسن المتغير قوله
في غير اخدود اي شق والاخدود الشق المستطيل في الارض
قوله كما في قولك لفلان بستان فيه الما الجاري اي والتين
والعنب يشير الى الاجناس التي في علم المخاطب بلا قصد الى العموم م
والاستغراق وانما ترك قول صاحب الكشاف او يراد انها ربها
فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة وهذا معنى كون اللام
بدلا من الاضافة لانه مذهب كوفي مرجوح والنهر بفتح الها اسم جنس
وقد يراد به معنى الجمع كما في قوله تعالى في جنات ونهر الجدول النهر
الصغير قوله وان التركيب للسمعة اي التركيب بالحروف

المذكورة

المذكورة للسمعة ان النهار اسم لضو واسع ممتد من اوله الخ
والانهار بالكسر الاسالة سعة وكثرة والمنهرة فضا بين البيوت
القوم يلقون فيها كناساتهم وكل كثير جري فقد نهر واستنهر
والمراد بها ماوها على الاضمار اي حذف المضاف فهو من الايجاز الذي
حذف فيه المضاف ايجاز حذف او المجاز اي تسمية الما باسم مجراه
او المجاز اي نسبتها المجاز في هذا المجاز عقلي وفي المجاز قبله مجاز
لغوي مرسل قوله صفة ثانية وقد يترك العاطف بينهما لما
احاط به علمك فيما سبق قوله او خبر مبتدا محذوف والتقدير
هم او هي فهو ايجاز بحذف جز الجملة تنبيه فيه بحث لان كلما ظرف
زمان اي كل زمن رزقوا يتجدد لهم وظرف الزمان لا يكون خبرا عن
جثة اللهم الا ان يقدر الزمان ولقائل ان يعيد الكلام الى تلك
الجملة المحذوفة المبتدا فان جعلت صفة او استينافا كان
تقدير الضمير مستدركا وان جعلت ابتدا الكلام لا تكون صفة ولا
استينافا فليكن كذلك بلا حذف تدبر قال بتقدير هي يظهر
معنى الوصفية وبتقدير هم يتقوي شان الاستيناف اعلم انه
جوز ابو البقا ان يكون حالا من الذين امنوا وقال يجوز ان يكون حالا من
الجنات لانها قد وصفت وفي الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها
الخلد بفتح المعجمة واللام الثعلب قوله مفعول به اي مفعول ثان
لرزقوا والمراد منه المرزوق قوله واصل الكلام الخ اراد به
دفع ما يقال كيف تعلق ظرفا جر متحدا المعنى بعامل واحد بغير عطف
وابدال مع انه لا يجوز وبيانه منع انهما متحدا المعنى لان العامل ههنا
اعتبر مطلقا اولا ثم مقيدا بقوله منها ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا
بقوله من ثمرة فالابتدا في الاول مطلق وفي الثاني مقيد فصار المعنى

شرفها

الرزق ابتدا من الجنات والرزق من الجنات ابتدا من ثمرة فيل
اعلم ان المراد بالثمرة في هذا الوجه النوع لا الفرد اذ لا معني
لابتدا الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب
ان يكون المرزوق قطعة منها وهو ركيك جدا وعلي الثاني يجوز
ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمرة او فرد من النوع
ورزقا علي الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة علي الاول
لغو كالظرف الاول وعلي الثاني الاول لغو والثاني مستقر وقع
بيانا من رزقا وانما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتدا
او التبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كقوله تعالى فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا فان تعريف
الجمع وتنكير رزقا ما يناسب التبعيض وههنا المجرور نكرة مفردة
علي انها لو جعلت للتبعيض لكانت في موضع المفعول ولزم
كون رزقا مفعولا مطلقا لا يفيد الا التاكيد والمراد بالحال
في قوله المستكن في الحال الحال الاولي قوله ويحتمل
ان يكون الخ هذا ايضا منع لوجه الاتحاد مراده ان من الثانية
تجريدية والتجريد هو ان ينتزع عن امر ذي صفة امرا اخر مثله
فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة
لكمالها فيه اي لاجل المبالغة لكمال تلك الصفة حتى كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة الي حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك الصفة ففي قوله رايت منك اسدا انتزع وجرد من المخاطب طب
شيء يشبه الاسد في نفسه وجعل منك بيانا له وكذلك
جرد ههنا من ثمرة امر وهو رزق لان الثمرات ذات اوصاف
فانتزع منه المرزوقية الذي يقع الاكل عليه لكمالها فيها وجعل

من ثمرة

من ثمرة بيانا لها وان تخيير بان في قوله من ثمرة بيانا تقدم
كان في قولك رايت منك الخ لانه صريحة في ان من التجريدية
بيانية وحينئذ تفوت المبالغة في الكمال والصحيح انها ابتدائية
اي رايت اسدا كائنا منتزعا منك ومن جعل هذا البيان في ذلك
المنهاج مبنيا علي ان من البيانية عنده راجعة الي الابتدائية
فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة
رزق لم يات بشيء يعتد به الاير لانه جعل البيانية تتمة
للابتدائية وانه لا قرينة علي انتزاع الرزق من الثمرة بل هي
في نفسها رزق فتامل قوله وهذا اشارة الي لفظ هذا في
قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقوله وان كانت وصلا لا
يقتضي الجواب كما سيجي وقوله جعل ذاته ذاته هو تشبيه بليغ
وفي قوله متنفرة عن غيره بحث فان التنفر من غير المالوف
ظاهر البطلان فتامل قوله ويتبين لها مزية الخ لان الطبع
اذا ظفر بشيء من جنس ما سلف له عهد وتقدم معه الف وراي
فيه مزية وفضيلة بينه وتفاوتا بينه وبين ما عهد افرط
ابتهاجه وطال استعجابه واستغرابه ويتبين كنه النعمة
فيه فتحقق مقدار الغبطة به ولو كان جنسا لم يعهد وان كان
فائقا حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يتبين موقع
النعمة حق التبيين فاذا ابصروا رمانة من رمان الدنيا ومبلغها
في الحجم وان الكبرى لا تفضل عن حد البطيخة الصغيرة ثم يبصرون
رمانة الجنة فيها تفاوت فاحش وكذا غيرها كان ذلك ابين
للفضل واظهر للمزية واجلب للسرور والمزية الفضيلة قوله
بالصحفة هي كالقصعة والجمع صحاف قال الكسائي اعظم القصاع

الجفنة ثم القصعة وهي تشبع العشرة ثم الصحفة وهي تشبع ة
الخمسة **قوله** والاول اظهر وهو ان القبلية كانت في الدنيا وتو د
كل مرة اي بخلافه على الثاني فلا يتاتى اذ التوابذلك اول مرة والتبحج
بالحا المهملة والجيم الفرح **قوله** اعتراض يقرر ذلك يعني ان الله
لما حكى عن اهل الجنة ادعاهم تشابه الارزاق في قوله هذا الذي رزقنا
~~[…]~~ صدقهم في تلك الدعوى قد يقال هذا مبني على جواز ة
وقوع الاعتراض في اخر الكلام وهو ما عليه صاحب الكشاف والجمهور
يسمونه تذييلا وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها ة
تاكيدا ولا محل له من الاعراب وقد مر الكلام في الاعتراض
فليتامل **قوله** وعلى الاول وهو ان القبلية تكون في الدنيا
قوله فانه مدلول عليه الخ لان هذا اشارة الى المرزوق في الاخرة
والخبر اي الذي رزقنا اي المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا
فافرد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل
متشابها حالا عنه نظرا الى تعدد النوعي او الجنسي فاندفع
اشكال التدافع بين افراد الضمير وارتفاع متشابها حالا عنه
والتنظير بقوله تعالى فالله اولى بهما اذ ثنى الضمير في بهما
مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان
الضمير في الشرط اعني ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام
من تعدد الجنسين والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فلا يمنعكم من الشهادة على الاقربا اغنيا وهم او فقرا وهم والله اولى
بجنس الغني والفقير فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية
الله تعالى بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انها
باعتبار الوصفين لتعم المشهود عليه وغيره فيما نحن فيه افرد

الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي التنظير ثني مع ان ظاهر
المرجع واحد وقيل هذا الطرز يسمونه في البيان بالكناية
الايمائية فانهما مذكوران بلفظ جامع كما نحن فيه والمراد بالثاني في
قوله وعلى الثاني ان تكون القبلية في الجنة وقوله ان للاية محامل
استينات **قوله** كالحيض الخ المراد من تطهيرهن انهما منزهة عن
ذلك مبراة بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة
النجس الحسي او الحكمي الدرن الوسخ والدنس كذلك **قوله**
قال سلمى بن ربيعة والعذارى جمع عذرا وجواب اذ قوله دارت
الجلبت صح
بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار وقيل كنى بذلك
لعدم صبر الابكار مع فرط حيائهن وتعففهن عما يبتذل فيه
غيرهن كدخول النار وعدم صبرهن الى طبخ الطعام بعد نصب
القدور والقائهن في الرماد الحار فربما تاتي به انفسهن من اللحم
ودفع الجوع المفرط عن اشتداد القحط يقول اذا ابكار النسا
ك
صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لها ولم ينتظرن على ادرا
ماني القدور بعد نصبها لشدة الحاجة دارت قداح الميسر
بيدي لارزاق اهل الحاجة فنصب القدور مفعول اشتملت
على التوسع وقوله تملت اي فتشوت في الملة بفتح الميم اي
الرماد الحار العفاة بفتح العين المهملة والفاء طلاب المعروف
اي الصدقة والمغالق بفتح الميم والغين المعجمة قداح الميسر القدح
بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقدح الميسر ايضا
والقمعة القطعة من السنام والعشار النوق الحوامل التي اتى
لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم السمان من الابل
حاصله اذا اشتدت السنة دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة

ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب
وضع حملها والبيت شاهد للافراد في الجمع وسكت عن الجمع فيه
لانه الاصل قوله ومطهرة بتشديد الطاء كسر الهاء اي المخففة
ومطهرة اي بتشديد الهاء المفتوحة والفعل طهر اصله تطهر
ادغمت التاء في الطاء وجي بهمزة الوصل والمصدر اطهره بفتح
الطاء وضم الهاء المشددة تاين والاصل تطهره ادغمت التاء في الطاء
ثم زيد بهمزة الوصل للابتدا قوله ابلغ اي تفعيلا من البلغ النقد ي
بذال معجمة تناول ما يوكل او يشرب قوله الثبات المديد
الخ اعلم ان الخلد عند المعتزلة هو الثبات اللازم والبقا
الدايم الذي لا ينقطع واحتجوا عليه بالاية والشعر اما الاية
فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك من قبلك الخلد افان
مت فهم الخالدون تنفي عن البشر مع ان بعضهم عمر العمر الطويل
فالخلد البقا الدايم واما الشعر فقول امرء القيس قوله
وهل ينعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال
وعند اصحابنا هو الثبات الطويل سوادام او لم يدم اي القدر
المشترك كما اشار اليه المصنف قوله بخلاف ما اوله واحتجوا
بالاية والعرف كما ذكره المصنف ولا يخفى ما فيه فتامل قوله
خوالد ايه لبقايها بعد دروس الاطلال كما قال الجوهري والاثا في
بمثلثة الاحجار التي تنصب ويجعل القدر عليها جمع اثفيه
بضم الهمزة وقد تكسر قاله في القاموس الخلد بالتحريك
البال يقال وقع ذلك في خلدي اي في روعي وقلبي قوله
فان قلت الابدان الخ هذا على سبيل التنزل وليس من مذهب
الاشاعرة تركبه من العناصر كما لا يخفي على المتتبع فتامل قوله

ملاك ذلك ملاك الامر ما يقوم به المراد بقوله التشبيه التمثيل
مطلقا سوا كان في المفرد او في المركب على وجه الاستعارة او
غيرها والابراز الاظهار والمراد بالمحاكات التشبيه والتمثيل
وما هو الحق له اي الثابت له من الاعتبار والقبول ابهى اي
احسن قوله لذلك شاعت اي ولان المقصود من
التمثيل ما ذكرنا شاعت الخ اشارة الى ان ضرب المثل واقع
في كلام البلغا والحكما والكتب الالهية السابقة قوله
لا ما قالت الجهلة من الكفار من ان الله تعالى اعلى واجل من
ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت قوله على الصدر
الخ يقال لمن يقول بالبر ولا يعمل كالمنخل يخرج المنخول المختار
ويمسك النخالة يقال نخلت الدقيق اي غربلته والنخالة ما
يخرج منه قوله بالحصاة اي التي لا ينضجها النار ولا يلينها الما
باثارة الذنابة يعملان اثارتها من تقرر حكى الامام الرازي في الاول
لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة وله
فكذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم
وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الما ولا
تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيروا اي تتعرضوا ولا تحركوا
الزنابير فتلدغكم كذلك لا تخاطبوا السفها فيشتموكم قوله
اسمع من قراد القراد واحد القرد انه يقال قرد بعيرك اي انزع منه
القرد انه تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسيم الابل
اي اخفافه على مسيرة سبع ليال فيتنور اي يتحرك في المعطن اي ما
حول البير او الحوض من منازل الابل ويقصد الطريق فاذا رات
اللصوص يجزم ان القافلة اقبلت قوله واطيش من فراشة

الطيش النزف والخفة والرجل الطياش اي خفيف الراي الفرا شة
التي تطير وتتهافت في السرج وفي المثل اطيش من فراشة والجمع
فراش واعز من مخ البعوض يقال كلفني مخ البعوض وهو مثل في
تكليف ما لا يطاق قوله وجعلها اي الاصنام اقل من الذباب
في قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية
قوله وايضا لما ارشدهم الخ عطف على لما كانت الايات السابقة
متضمنة قوله في جواب ما طعنوا فيه من جهة وقوع التمثيلات
بالاشيا المحقرة بانه لو كان هذا كلام الله تعالى لما وقع فيه
هذه الاشيا المحقرة الجراة الاقدام قوله هو انحصار النفس
الحصر المنع وكل من امتنع من الشي ولم يقدر عليه فقد حصر عنه
يقال حصرت الرجل اي حبسته قوله اذا اعتلت نساه
وحشاه النسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك
فيستبطن الفخذين اي يدخل باطنهما بالعرقوب هو عصب
غليظ موتر فوق عقب الانسان ومنه مرض عرق النسا والحشا
ما اضطمت اي اشتملت عليه الضلوع والجمع احشا قوله
ان الله يستحيي من ذي الشيبة ان يعذبه رواه البيهقي وغيره
قوله ان الله حيي كريم الخ رواه ابو داود والترمذي وحسنه
قوله صفرا بالكسر اي خاليا وفي بعض النسخ حيي والمعنى
واحد قوله ونظيره اي في ان المراد لازمه اذ اما استحيين
قاله المتنبي هو من قصيدة مدح بها ابا الفضل محمد بن العميد
والاستحيا اي التوقف ترك رد الى الكريم تناول الماء بالفم من محله
وموضعه والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة
بالقرظ وهو ورق السلم يدبغ به الجلد شبه به مشافر الابل وعنى

بالانا

بالانا النقر والمنهل الذي فيه الما وبالورد الازهار التي على
حافاتها بقصف الابل وكثرة مياه الامطار المحفوفة بالازهار فكا ن
الما يعرض نفسه عليها وهي تستحيي من الما الذي عرض نفسه
عليها فيكرع فيه كانها السبت والثنا هذا ان استحيين بمعنى بمشافر صح
تركن لان الحيا لا يتصور في شان الابل قوله من التمثيل اي
الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه في المصدر تنبيها على انها
استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية
قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب فان قيل هب ان
اثبات الاستحيا لله تعالى كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما نفيه
كما في الاية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض
وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فلا حاجة
الى جعل لا يستحيي من قبيل التمثيل او المقابلة اعني المشاكلة
قلت اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من
شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى تاويل
واما اذا نفيت على التقييد فقد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت
اصل الفعل او امكانه فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا
ولم ياخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض فان الذات قوله
وتحتمل الاية خاصة الخ لم يرد بالمقابلة المعنى المصطلح عليه في
البديع وهو ان يجمع بين الشيئين المتوافقين وبين ضديهما بل
اراد المشاكلة وهي ان تاتي الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ولو تقديرا كما ههنا من قول الكفرة اما يستحيي رب ان يضرب المثل
بالذباب والعنكبوت وتنزيهما الاغفال الصنع قوله وما ابهامية
وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا

دعموما او مفعول لتضرب لا خفا في انه لا معنى لقوله يضرب بعوضة
الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا او مثلا حالا له
بعيد جدا و توهم كونها حالا موطئة غلط فان مثلا هو المقصو
وانما يستقيم لو جعل بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل وانزلنا ه
قرانا عربيا قوله تقدمت عليه اي على لفظ بعوضة ولو انث
الضمير كما انثه في قوله بعيد هذا لانها كان انسب و قوله
وعلى هذا ظاهره انها لا تحتمل الموصولة على قراة النصب
وليس كذلك فقد ذكر بعض المفسرين انها تحتمله قوله
حذف صدر صلتها اي على مذهب الكوفيين فانهم يجوزون حذفه صح
بدون طول الصلة قوله تماما على الذي احسن اي هو احسن
قوله كذلك اي حذف صدر صلة الجملة التي هي صفة قوله
ونظيره اي نظير ما علم من ان اذا ذكرت قاعدة كلية يندرج
تحتها الجزئيات فسال سايل عن بعض الجزئيات لما انكر
عليها كما قال احد يحرم الربا في المطعومات فقال قايل لو صح
فما تقول في السفرجل والتفاح واللوز فانك تقول له
قد قلت انه يحرم الربا في المطعوم فاسولك عنها كذلك
هنا قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وهو نكرة في
سياق النفي يعم البعوض والذباب وغيرهما قوله كالبضع
يقال بضعة اي قطعة منه وبضعت بضعا بفتح البا والقا د
الساكنة قطعته وعن بعضهم اشتقاقه من بعض لشي
سمي لقلة جرمه وصغره لان بعض الشي قليل بالقياس الى كله
وقوله والعضب بالعين المهملة والضاد المعجمة القطع وبنا ل
للسيف القاطع وقوله كالخموش هو بفتح الخا البعوض في لغة

هذيل

هذيل سمي به لكثرة خمشه اي خدشه اي سعيه وعمله قوله
كانه قصد به رد ما استنكره اي من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت
قوله فضلا عما هو اكبر منه هذا الوجه هو الذي مال اليه المحققون
لمطابقته البلاغة و لما سبق الكلام و فيه نزقية معنوية وهي الترقي
من الادنى الى الاعلا في الحقارة قوله فانه صلى الله عليه وسلم ضرب
مثلا في الدنيا كما في خبر الترمذي من انه يقال لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما قوله ما روي
ان رجلا الخ رواه البخاري وغيره الطنب جمع اطناب الفسطاط
بيت من الشعر الخرور بضم الخا المعجمة السقوط على الطنب النخبة
بالخا المعجمة العضة والقرصة وحديث ما اصاب الخ قال ابن حجر
لم اجده وانت خبير بان مثله مذكور في سورة النسا في قوله
تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك والكلام فيه فيه تامل
قوله ويوكد ما به صدر تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد
ذلك وانه ذاهب لا محالة قلت اما زيد فذاهب قوله قال سيبويه
الخ تحقيق هذا المقام على ما ذكره العلامة التفتازاني في المطول
ان قولنا اما زيد فقايم اصله مهما يكن من شي فزيد قايم بمعنى ان
يقع في الدنيا شي يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد
ولزومه له لانه جعل لازما لوقوع شي في الدنيا وما دامت الدنيا
فانه يقع فيها شي فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعني يكن من
شي واقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وابقي الفا المؤذن بان
ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلي اعني لزوم القيام
لزيد والا فهذا ليس موقع الفا لان موقعها صدر الجزا فحصل
التخفيف واقامة اللزوم في قصد المتكلم اعني زيد امقام

الملزوم في كلامهم اعني الشرط وحصل من قيام جزء من الجزاء مقام
الشرط ما هو المتعارف عندهم من ان حيز ما التزم حذفه ينبغي ان
يشتغل بشيء اخر وحصل ايضا بقاء الفاء متوسطة في الكلام كما هو
حقها اذ لا تقع الفاء السببية في ابتداء الكلام ولذا يقدم على الفاء
من اجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزو م
ما بعد الفاء له ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبله وان امتنع في غير
هذا الموضع لان التقديم جعل هذه الاغراض المهمة فيجوز لتحصيلها الفاء
المانع قال بعض الافاضل هذا الكلام مبني على ان يكون مراد سيبويه
بقوله اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق انه في الاصل
كذلك وليس كذلك بل مراده بيان المعنى البحت وتصوير ان اما
يفيد لزوم ما بعدها لما قبلها والاصل ان يكن في الدنيا شيء فحذف
الشرط وزيدت ما وادغمت النون في الميم وفتحت همزة حرف
الشرط وان اردت الاحاطة بتمام الكلام فعليك بالرجوع الى شرح نجم
الائمة الرضي للكافية قوله معناه مهما يكن الخ هذا التفسير
مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط قوله احماد
يقال احمدت فلانا اي وجدته محمودا لا يسوغ اي لا يجوز انكاره يقال
حق الامر اي ثبت ووجب وحققت كلمة زيد وثوب محقق اي محكم
النسج قيل المراد بالفريق هو الذين امنوا وضميره يعلمون انه الحق
قوله ليكون كالبرهان عليه لان في هذه الكناية اثباتا للمدعى
بالدليل مع انه يجوز ارادة اللازم والملزوم جميعا بخلاف المجاز قوله
والمجموع خبر ما وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة لتجويزهم ذلك
في الاستفهام دون الخبر قوله مثل ما اراد الله يعني ان ما
مفعول اراد فاذا في حكم وحد قوله والاحسن في جوابه الخ وقد جوزوا

عكس

عكس ذلك كما تقول في جواب من قال لما رايت خيرا اي المرئي خير وفي جواب
من قال ما الذي رايت خيرا اي رايت خيرا لكن فيما اذا اتفق السايل
والمجيب على الفعل وكان السوال عن المتعلق بخلاف قوله تعالى واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في
المعنى نفي الانزال اي هذا الذي يزعم انه منزل هو اساطير الاولين
فلا يصح تقدير الفعل قوله ليطابق الجواب السوال اي في كونه
جملة اسمية على الاول وفعلية على الثاني يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا
اي اشتاق فالمراد بنزوع النفس شوقها قوله تعيل ارادته الخ
هو قول النجار من المعتزلة فالارادة عنده لافعاله من الصفات
السلبية ولافعال غيره من الصفات الثبوتية وقيل علمه باشتمال
الخ هو قول الفلاسفة فان الارادة عندهم العلم بالنظام الاكمل واما
بمعنى بما في الفعل من المصلحة هو قول محققي المعتزلة فالارادة عندهم العلم صح
من الصفات الثبوتية قوله والحق انه ترجيح الخ الظاهر انها على هذا
من الصفات الاعتبارية الثبوتية وقوله وتخصيصه بوجه دون وجه
احتراز عن القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة
للفعل مطلقا اعلم ان اصحابنا وابا علي وابا هاشم وابنيهما
نية ذهبوا الى انها صفة زايدة على العلم ثم تلك الصفة اما ان تكون ذا
وهو القول الثاني للنجار واما ان تكون معنوية وذلك المعنى اما ان يكون
قديما اي صفة قديمة زايدة على الذات قايمة به كساير الصفات
الحقيقية به وهو قول الاشعرية او محدثا وذلك المحدث اما ان يكون
قايما بالله وهو قول الكرامية او قايما بجسم اخر وهذا القول لم يقل به
احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم وابنيهما وقوله
او بمعنى عطف على ترجيح اي او الارادة بمعنى يوجب هذا الترجيح وهذا

التخصيص هو قول الاشعرية كما مر وهي اعم اي الارادة بمعنى نزوع
النفس الخ قوله وفي هذا اي في لفظ هذا من قولهم ماذا اراد الله
بهذا مثلا استحقار واسترذال كما قالت عايشة رضي الله عنها
في عبد الله بن عمرو بن العاصي حين افتى بوجوب نقض الضفاير في
الاغتسال يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ومثلا نصب على التمييز
تذكر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامهما
بنفسهما من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذ كانا مبهمين لا يعرف
المقصود بهما والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما
في ساير الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه قوله او الحال
اي من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل
كما في نحو ذلك تعنت هذا فارسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل
العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور اي الذي اشير اليه
مثلا وعلى هذا فانا لنمثل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية في مجرد
ان الحال اسم جامد والافقه الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل
هذا بعلي شيخا فتامل قوله جواب ماذا الخ يعني انه سبحانه وتعالى
لما حكى عنهم كفرهم واستحقارهم كلام الله تعالى بقوله ماذا اراد الله
بهذا مثلا اجاب عنه بقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
لا يخفى عليك ان الجواب محذوف على تقدير كونه بيانا فتامل قوله
او بيان للجملتين الخ هذا كما ذكره صاحب الكشاف في سورة محمد صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم بعد قوله الذين كفروا الخ والذين امنوا الخ وان
مثل هذا الكلام تسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان بلغ
المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى بيان من متعلقات الجملتين مثل

تقرير

تقرير ضلال الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين
وههنا ما اشار بقوله ويستغل بان العلم الخ فتامل قوله
وكثرة كل واحد الخ يعني وصفوا ههنا بالكثرة لكثرتهم في انفسهم
حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال حاصله ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب
الاضافة قوله ويحتمل الخ يعني وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا
فذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة
فهم كثير جدا لقيام الواحد مقام الالوف من غيرهم فهذا على تقدير
تسليم قلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيتين قوله كما قال
المتنبي في مدح علي بن يسار قوله وقال ابي ابو تمام وهو امام من نبط
بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم الديار فقلت لهم من
فاته العين هدى شوقه الاثر من جهة جعل البكا على رسم الاحبة
من اثار الكرام او مقتضب واخذ في فن اخر من الكلام من غير
مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما
يجري ابو تمام على طريقتهم قوله قل بضم القاف وكسرها اي
قليل كرما قوله نواسفا الخ اوله يذهبن في نجد وغورا غايرا يصف
ز نوقا متعسفات في مشيهن جايرات عن الطريق المستقيم في المعاو
جوابرا نواسفا اي خوارجا من جار عن القصد اي مال عنه وغورا عطف على
محل في نجد قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في
اشعارهم فاسق وهذا عجيب وانه كلام عربي قوله بارتكاب
الكبيرة ولو بالاصرار على الصغيرة بمعنى الاكثار منها واما استحلال
المعصية بمعنى اعتقاد حلها كفر اذا ثبت كونها معصية بدليل
م قطعي وهي من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخاص والعا

كالزكاة والصوم **قوله** وتخطي خططه الخطة الارض التي يخطها
الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انها قد
اختارها لنفسه واراد منه خطط الكوفة فتخطي خططه بكسر
الخاء اي يتجاوز بقاعه الربقة الحبل **قوله** لمشاركته كل واحد
لان حكمه حكم المومن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويدفن في
مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة منه
واعتقاد عداوته وانه لا تقبل له شهادة ومذهب الامام مالك
والزيد بان الصلاة لا تجزي خلفه وتفسير قوله منزلة بين منزلتي
المومن والكافر لئلا يتوهم انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما
سبق الى بعض الاوهام بل مخلد في النار عندهم **قوله** اي
الضلال به اي بالمثل او بان يضرب الرسوخ الثبات **قوله**
واستعماله في ابطال العهد الخ اعلم انه اتفقت كلمة القوم
انه اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه
اي طرفيه ووجهه واداته سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه
بذكر ما يختص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت
اقوالهم في تعيين المعنى الذي يطلق عليه هذا اللفظ ومحصل
ذلك يرجع الى ثلاثة اقوال احدها ما يفهم من كلام القدما والثاني
ما ذهب اليه صاحب المفتاح والثالث ما ذهب اليه صاحب
التلخيص ذهب السلف الى ان المستعار بالكناية هو لفظ
المشبه به المسكوت عنه اعني لفظ السبع مثلا في قولك
اظفار المنية نشبت بفلان المستعار للمشبه المذكور الذي
هو المنية في النفس المرموز اليه بذكر لازم المشبه به اعني الاظفار
بان يجعل كناية عن لفظ السبع وكونه مستعارا للمنية وحينئذ

تسميتها

تسميتها استعارة بالكناية او المكنية ظاهرة وذهب
صاحب المفتاح الى ان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه المستعمل
في المشبه به بادعا ان المشبه عين المشبه به يعني ان المراد
بالمنية في قولك وان المنية انشبت اظفارها هو السبع بادعا
السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار التي من خواص السبع اليها
فقد ذكر المشبه واراد المشبه به واختار رد التبعية الى
المكنية بجعل قرينة التبعية استعارة بالكناية وجعل
التبعية استعارة بالكناية قرينة لتلك الاستعارة بالكناية
على عكس ما ذكر القوم في مثل نطقت الحال من ان نطقت
استعارة لدلت والقرينة حال لها يعني اذا قلت نطقت الحال
بكذا فالقوم على ان في نطقت استعارة تابعة لاستعارة النطق
للدلالة كانه استعمل النطق في الدلالة اذ لا ثم اشتق منه
نطقت بمعنى دلت وذكر الحال قرينة لتلك الاستعارة وعند
صاحب المفتاح ان الحال استعارة بالكناية عن المتكلم وان نسبة
النطق اليها قرينة للاستعارة المكني عنها وذهب صاحب
التلخيص الى ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس
بان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
لفظ المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية فاذا عرفت
فاعلم ان المص رحمه الله ذهب الى ما ذهب اليه القدما تبعا
لصاحب الكشاف وقال استعماله اي استعمال النقض من حيث
ان العهد يستعار له الحبل اي استعارة بالكناية لما فيه من ربط
احد المتعاهدين بالاخر يعني قد سكت عن الحبل المستعار ونبه

عليه بذكر النقض حتى كأنه قيل ينقضون الحبل أي العهد
والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد
بابطال تأليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها
بعد اعتبار التشبيه أي تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار
صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعا رة
بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون
استعارة تحقيقية قوله فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا
للمجاز أي الاستعارة أي اذا اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز
أي الاستعارة أي اذا اطلق لفظ الحبل المستعار بان يقال
ينقضون حبل الله أي عهده ذهب السلف الى ان الامر الذي
اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي
وانما المجاز في الاثبات وهو مجاز عقلي ويسمونه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به
وبه كمال المشبه وقوامه لتخييل انه من جنس المشبه به ويحكمون
بعدم انفكاك المكني عنه عنها اعلم ان صاحب الكشاف
قد جوز كون ما اثبت للمشبه من خواص المشبه به استعارة
تحقيقية بما يلايم المشبه حيث استعير الحبل للعهد على سبيل
الاستعارة بالكناية والنقض لابطاله على سبيل الاستعارة
المصرحة التحقيقية كما مر وهو الامر الذي اثبت للمشبه اعني
العهد من خواص المشبه به اعني الحبل فان قلت لو كان
النقض مستعملا في ابطال العهد لم يكن شيء من روادف المستعار
المسكوت عنه اعني الحبل مذكورا فلا يصح قوله وان ذكر النقض
مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه فوجب ان يكون النقض

ونظايره

ونظايره من قراين الاستعارة بالكناية مستعملة في معانيها الحقيقية
التي من روادف المستعار المسكوت عنه ويكون اثباتها
للمستعار له على سبيل التخييل فقد ان الاستعارة المكنية
تستلزم التخييل قلت لما صرح باستعمال النقض في ابطال
العهد علم انه اريد بذكر الرادف ما هو اعم من ان يراد به معناه
الحقيقي او يراد به ما هو مشبه بذلك المعنى ومنزل منزلته
فان النقض من روادف الحبل اما اذا اريد به معناه الحقيقي فظاهر
واما اذا اريد به معناه المجازي فلانه اذا انزل منزلة المعنى الحقيقي
وعبر عنه باسمه صار رادفا للحبل ايضا فالرادف على الاول
مذكور لفظا ومعنى حقيقة وعلى الثاني لفظا حقيقة ومعنى ادعاء
وكلاهما يصلحان قرينة للاستعارة المكنية قد يقال اذا كان
النقض استعارة مصرحة قد شبه معناه المراد بمعناه الاصلي
فكيف يكون كناية عن استعارة اخرى ويجاب بان هذه الاستعارة
من حيث انها متفرعة عن الاستعارة الاخرى صارت كناية عنها
فان النقض انما شاع استعماله في ابطال العهد من حيث
تسميتهم العهد بالحبل فلما نزل العهد منزلة الحبل وسمي
باسمه نزل ابطاله منزلة نقضه فلولا استعارة الحبل للعهد
لم يحسن بل لم يصح استعارة النقض للابطال كما مر وقس على
ذلك نظايره قوله كان أي النقض رمزا الى ما هو أي الى شيء
الذي النقض من روادفه أي روادف الشيء وهو الحبل المستعار
المكني عنه برديفه فتامل قوله كقولك شجاع الخ يعني ما نحن فيه
كهذا القول في عادة البلغاء ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا
اليه بذكر شيء من روادفه الافتراس التمزيق قوله والعهد

الموثق بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الوثوق قوله وقيل عهد الله
الخ قال العلامة التفتازاني ما محصله انه لا يجوز ارادة عهد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء
لانهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل ولا ان
يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول العام لذرية
ادم عليه السلام فيعود الى الوجه الاول اعني ما ركز في عقولهم
من الحجج الى التوحيد وفيه بحث لجواز ان يكون المراد منه ما ذهب
اليه بعضهم من ان المراد ميثاق اخذه من الناس وهم على صورة
الذر واخرجهم من صلب ادم كذلك وهي معنى قوله تعالى واشهد
واشهدهم على انفسهم الست بربكم كما نقرره ويدل عليه الحديث
الذي رواه مالك واحمد وابو داود والترمذي وحسنه ولا ينافيه
ما مر من اخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلام فالمخرج من ظهوره
مخرج من ظهره فان قلت ان الله تعالى لا يؤاخذ العباد بعهد
وميثاق لا شعور لهم به كما لا يؤاخذ بما صدر منهم بالسهو
والنسيان فكيف يجوز ان يعيبهم بذلك قلت قد اوضح الله
الدلالة على وحدانيته وصدق رسوله فيما اخبر واخبر انكره
كان معاندا ناقضا للعهد وبنسيانهم لم يسقط الاحتجاج
والكلام مفصلا مذكور فيه في سورة الاعراف فتامل قوله
والضمير للعهد فهو من اضافة المصدر الى المفعول على تقدير كونه
مصدرا يقال وثقه واوثقه اي احكمه وشدة الوثاق القيد
قوله والميثاق اسم لما يقع الخ فسر الميثاق وهو في الاصل العهد
بما وثق به على انه اسم آلة اذ ليس كبير معنى لقوله الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فتامل قوله ويحتمل ان

يكون

يكون بمعنى المصدر اي التوثقة يريد انه ليس بمصدر حتى يرد ان
النحويين لم يذكروا مفعالا في صيغ المصدر واصله ان يكون
وصفا كالمطعام والمستقام قوله تعاطي شرا اي تناوله قوله
وقيل مع الاستعلاء محصله طلب الفعل ممن هو الدون اي
ادنى من الامر حقيقة او زعما لا يخفى عليك ان الامر المعروف
ههنا واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور كما اشار اليه
بقوله وبه سمي الخ اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كانه
مامور به من جهة تشبيه الداعي اليه بالامور فهو مامور به
بمعنى مدعو اليه قوله كما قيل له شان يعني قيل له امر كما قيل
له شان اي مشئون والتشبيه بتسمية شانا ليس الا في كونه
مصدرا بمعنى المفعول اذ هو المقصود حقيقة وليس بمامور به الا
على طريق التشبيه قوله والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا
فلانه اقرب واما معنى فلانه صريح في المراد وهو كونه مامورا به
قوله وقطع الوصل وهو بضم الواو وبفتح الصاد قوله الذين خسروا
الخ يعني لطلاقهم اي خاسرين عليهم على طريقة الاستعارة المكنية حيث
استبدلوا شيئا بشيء الاقتناص لا الاكتساب والاقتباس لا الاخذ قوله
استخبار الخ يعني قوله كيف تكفرون بالله وان كان في صورة
الاستخبار لكن المراد منه تجوزا انكار وتعجب لكفرهم بقرينة المقام
قوله بانكار الحال التي الخ جواب عما يقال ان كيف سؤال عن الحال
فيكون انكار حال الكفر والمطلوب انكار الكفر وحاصل الجواب
ان انكار حال الكفر انكار للكفر بطريق برهاني لان كل شيء يوجد
لا ينفك عن حال فالحال من لوازم الشيء واذا انتفى اللازم انتفى
الملزوم قوله فان الخ هذا الكلام يشعر بان كيف ههنا

لانكار الحال على العموم اما لان وصفها لعموم الاحوال اولان توجه
الانكار والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها توجب العموم او لانه
وجب الحمل على ذلك بمقتضي المقام لوجود الصارف اللازم
ذكر صاحب المفتاح ان لمكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع
والجهل به فالمعنى هيهنا اي حال العلم بالله تعالى تكفرون ام
في حال الجهل الحال ان حال العلم بمضمون القضية الواقعة
حالا والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم بان لصانعا متصفا
بالعلم والقدرة وساير الصفات الكمال وعلمه بان له هذا الصانع
صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل من القادر مع الصارف القوي
مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فيكون سوق الاية لذلك
وقيل هذا اولى لان كيف في مثل هذا الموضع تكون سؤالا عن حال
الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة
التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف مجي زيد يكون اراكبا ام ماشيا
وانت خبير بانه لا يبعد ان يكون مراد المص هذا لكن بنى الكلام
م علي المسامحة فتامل المراد بقوله لما بعده من الحال قوله وكنتم
امواتا الخ القضية قوله اخبروني على اي حال تكفرون فيه
اشعار بان كيف اذا وقع بعد كلام فهو يكون في محل النصب
على الحال ولهذا ايجاب بالحال مثل راكبا في جواب كيف
جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء اراكبا ام ماشيا بخلاف
مثل كيف زيد فان كيف فيه خبر اي على اي حال هو وجوابه
صحيح ام سقيم والبدل اصحيح ام سقيم لكن من الظروف لكونه
في معنى الجار والمجرور حقا اذ في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل
اين زيد ومبني لتضمنه لا اسم مرفوع المحل كما يزعم بعض النحاة وانت
خبير

عب
خبير بان قوله عناصر الخ واقع على ترتيب الوجود وميل منه الى مذ
القايلين بالعناصر قوله بالنشور الخ لقايل ان يقول لم لا يجوز ان
يراد مطلق الاحيا بعد الاماتة على ما يعم الاحيا في القبر وفي النشور
فان الفعل وان لم يدل على العموم لا يلزم ان يكون للمرة غايته الامران
الاحيايين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا
وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد ح
لم يرد السؤال بانه لم ترك ذكر احد الاحيايين والاحيا ات ثلاث
قوله ص فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين او ينشرون عطف
على بعد الحشر المراد من الاول انما يرجعون على معناه ومن الثاني
تفسير ينشرون فالعجب كفركم مع علمكم اشارة الى ان الحال
هي العلم بالقضية لا كل واحد منها والواو فيه حالية قوله
سيما وفي الاماتة الخ نعلى التوجيه الاول اي يكون الخطاب مع الذين
كفروا يحتمل ان يكون منشا الانكار اشتمال القضية على ايات بينات
تصرفهم عن الكفر واشتمالها على نعم جسام حقها ان تشكر ولا
تكفر وعلى الثاني اي يكون الخطاب مع القبيلتين منشاؤه هو
اشتمال الاية على الثاني وعلى الثالث يحتمل الامرين كما لا يخفى قوله
النعم العامة وهي خلق ما في الارض لهم والخاصية وهو وكنتم امواتا
اي جهلا فاحياكم الخ قوله مع ان المعدود عليهم نعمة الخ لا يقال
للاماتة اذ لم تعد نعمة لم يكن لها دخل في حصول تعداد النعم لانا نقول
الملازمة ممنوعة لجواز ان لا يعد من النعم ويكون لها دخل كما لا يخفى
قوله لا يصح ان تقع حالا لانهما ليسا حاضرين وقت وجود ذي
الحال وانت خبير بان المراد بالمعنى المنتزع هو العلم بالقضية
كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القضية من اولها الى اخرها

ولايخفى عليك ان ما اراد في هذا المقام بحسب ظاهره مخالف لما ذكر
في سورة والصافات في قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
اعلم ان المعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا الحاضر
الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية
وقد ركب وسيجي زيد يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم
داخرين فان قلت فينبغي أن لا يشترط في الماضي قد ان
لا يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال واذ يصح جئت
وقام الامير يده وقد اضمر قد وسيجي زيد سيركب لصحة المقارنة
والحضور وقت الفعل على ان قد انما تفيد التقريب الى الحال التي
هي زمان التكلم لا زمان وقوع الفعل بل ربما تفيد التبعيد كما في
قولك جاء زيد قبل هذا بشهر بل دهور وقد ركب الامير قلت
اشتراط التحلي بقد يشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة
كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي استقلالا له
بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما
يتوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشتراط التجرد عن
علم الاستقبال لمثل ذلك ليكون مما يصلح للحاضر كذا ذكره العلا منه
التفتازاني في شرح الكشاف فتامل قوله والموت بازاء الخ
اشارة الى جواب ما يقال كيف قيل لهم كنتم امواتا حال كونهم جما دا
اعلم انهم اختلفوا في اطلاق اسم الميت على الجماد حقيقة او مجاز ان مح
والاكثرون على انه مجاز شبه الموات بالميت لان الميت ما
يحله الموت لانه عدم الحياة عما من شانه فلا بد ان يكون بصفة
من يجوز ان يكون حيا في العادة فيكون فيه اللحمية والرطوبة
والمعنى كنتم كالاموات وقال الاخرون هو حقيقة فيه لان الموت عدم

الحياة

الحياة مطلقا وهذا مروي عن قتادة قال كانوا امواتا في اصلاب
اباءهم فاحياهم الله تعالى ثم اخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها
ثم احياهم بعد الموت فهما حياتان وموتتان والكلام الوارد في
بحثه سيجي في سورة الملك ولا يخفى عليك ان قوله وفيما يخص عطف
على قوله في القوة النامية وان الامثلة على اللف والنشر المرتب
قوله خلق لكم الخلق مجازا اما بمعنى قدر لكم او بجعل غير المتحقق
موضع المتحقق قوله فانها خلقتهم احياء قادرين اه اي
قادرين على الانتفاع مرة بعد اخرى محصله ان الانتفاع بما
في الارض بعد حصول الحياة ثم اتبعه بما في الارض كانه قال
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم وكيف تكفرون بالله
وقد خلق لكم ما في الارض جميعا قوله وهذه خلق ما يتوقف
اه فيه بحث وهو ان ترتب هذه النعمة على الاولى لا يصح لوجهين
احدهما الترتب يقتضي التاخر واجر الاخرة لا يحصل الا في الاخرة
فكيف تتاخر عنها الدنيوية وثانيهما ان النعمة الاخرى اذا كانت
خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم كانت متقدمة على بقائهم بلا مرية
فتكون متقدمة على الاحياء الثاني لتاخرها عن البقاء الاول فلا
يتصور ترتبها على الاولى لتقدمها على ما قبل اخرها والجواب ان
المراد بالترتب الترتب بالنظر الى القصد لا الوجود فان الاولى
لما كانت موجودة هي المقصودة بالذات والثانية لاجلها صح اعتبار
الترتب القصدي قوله توسط في الاول كالادوية المركبة
والثاني كالثمرة والادوية المفردة قوله في التفرقة بما يلذ بهما
اي بلذائذ الاولى يعني أن ما في الارض من اسباب اللذة والالم
الفانيين انموذج لنعم الاخرة الباقية وعذاب الاخرة فيؤدي

العقل الى ما يلايمها من لذاتها وآلامها قوله فان الفاعل لغرض الخ
قد يقال ان فعله يجوز ان يعلل بغرض غير عايد اليه تعالى بل
الى غيره ويجاب بان عود ذلك الغرض الى ذلك الغير هل هو
اولى لله تعالى من عدم العود او لا فان كان الاول فهو نفع الى
انتفع بذلك فيعود المحذور المذكور وان كان الثاني لم يكن تحصيل
ذلك الغير غرضا لله تعالى فلا يكون موثرا فيه فتامل قوله
وهو يقتضي اباحة الاشيا النافعة قيل عليه انه مذهب فرقة
من المعتزلة بنوه على التحسين والتقبيح العقليين واجيب
بانه مذهب جماعة من اهل السنة من الشافعية والحنفية واختاره
الامام الرازي في المحصول وجعله من القواعد الكلية فليس بمختص
بهم بل استدل الفقها به على ان الاصل في المنافع الاباحة كما هو
المذكور في كتب الاصول اعلم ان كون افعاله لا تعلل بالاغراض
وافقوا الاشاعرة بعض الحكما وخالفهم المعتزلة وذهبوا الى وجوبها
عليها وقال الفقها لا يجب لكن تابعة لمصالح تفضلا واحسانا
قوله لان كل واحد لكل واحد فيه بحث لانه يجوز ان يكون كذلك
والاختصاص يكون لاسباب عارضة كما في الاول فلا فايدة في نفي
ذلك قد يقال اذا دل على ذلك لا يتخلف عن مدلوله والا يلزم
احتمال النقص في كلام الله تعالى وهو متعال عن ذلك وانت
خبير بان المراد بيان المدلول اي يدل عادة لا على ذلك وهو
لا يقتضي ما قال المعترض نظيره ان يقال لفظ الانسان يدل
على ماهية الانسان لا على غيره فلا يقال انه يجوز ان يدل على ذلك
والاختصاص يكون لاسباب عارضة وهذا ظاهر فتامل قوله
الا اذا اريد بجهة السفل الخ فان قيل الجهات كيف تحددت

سفلا

سفلا وعلوا قبل وجود السموات والارض قلنا يكفي في التحدد
جسم واحد محيط كروي وكان موجودا وهو العرش على انه لا يجعل
اليوم فرضيا يمكن ان يتحمل الجهات كذلك قوله وجميعا حال
من الموصول الثاني وهو ما وهي حال موكدة لما لاتحادهما في العموم
قوله من توهم استوى اليه الخ يعني انه مجاز منه وقوله يلوي
اليه اي يميل اليه ودم مهراق اي مصبوب قوله والاول
اوفق للاصل والصلة اي لفظة الى بخلاف الثاني فانه يعدى
بعلى قوله او جهات العلو قال العلامة التفتازاني لا ارى باعثا
على تفسير السما بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستوا بالقصد
اليها اي السموات السبع بمشيئته وارادته يعني بخلاف الارض
المذكورة وانت خبير بان اثبات الايام الستة والاربعة قبل
السموات مبني على التقدير فتامل قوله وثم لعله لتفاوت
الخ جواب عما يقال ان هذه الاية تدل على ان خلق الارض قبل خلق
السما وكذلك قوله تعالى في سورة فصلت قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض الى قوله ثم استوى الى السما وقال في سورة النازعات
أانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش
ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها وهذه الاية
تقتضي خلاف ما تقتضي الاولى ومحصل جوابه ان ثم ههنا لتفاوت
ما بين الخلقين اي في القدر والعظم وفصلت الخ كما هو في سورة فصلت
قد يقال يجوز ان يكون خلق الارض قبل خلق السما لكن الدحو اي البسط
والمد بعده لانه عبارة عن البسط وفيه بحث لان خلق كلم الاية
تدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها مقدم على خلق السما وخلق
الاشياء في الارض بحسب العادة لا يكون الا بعد التدحية وان كان

يمكن على خلاف العادة بها النسبة الى الله تعالى لا يقال قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها يقتضي تقدم خلق السما على الارض
ولا يقتضي ان يكون تسويتهما متقدمة على خلق الارض لانا نقول
لا يخفى ان سوق الاية بحسب الظاهر يدل على ان خلق السما
وتسويتهما مقدمان على تدحية الارض وتدحية الارض مستلزمة
لخلق ذات الارض فتامل قوله كقوله ثم كان من الذين امنوا الى اخره
هو في سورة البلد قال المصنف فيما عطف على اقتحم او فك
بثم لتباعد الايمان عن العتق وللاطعام في الرتبة لاستقلاله
قوله تقرف الارض نحو بها فعلا امر العوج بالفتح في الاجرام كما
هنا وبالكسر في الاعراض والفطور بالضم الشقوق قوله
لانه جمع واحده سماه وقيل سماوة قوله اي في معنى الجمع يعني
اسم جنس يصدق على المفرد والجمع وهو المراد هنا وقوله
بدل او تفسير الاول بالنسبة الى الاول والثاني بالنسبة
الى الثاني على سبيل اللف والنشر قوله وفيه تعليل
الخ محصل الكلام ان التعليل هو الاستدلال بالعلة على المعلول
والاستدلال بالعكس وضمير فيه راجع الى المذكور لا الى وهو
بكل شي عليم والانيق الحسن يقال شي انيق اي حسن معجب
الازاحة والازالة التفتت التكسير تنهد الشي تفرقه لا
بشد لا يتفرق العضد من المرفق الى الكتف فيه اربع لغات
عضد وعضد كحذر وحذر وعضد وعضد كضعف المراد بالملكوت
الملايكة بقرينة قوله باذ امرهم بالسجود قوله وضع لزمان
نسبة ماضية وقع فيه اخرى مثل جيتك اذ طلعت الشمس
قوله واستعملتا اي اذ واذا للتعليل والمجازاة على اللف

والنشر

والنشر التعليل في اذ كثير نحو ضربت العبد اذ اسا قال في الصحاح
اذ كلمة تدل على ما مضى من الزمان وهو اسم مبني على السكون وحقه
ان يكون مضافا الى جملة تقول جيتك اذ قام زيد وقيل في كتب
اصول الفقه اذ اسم للماضي ظرفا نحو جيتك اذ طلعت الشمس
ومفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اي اذكروا حال التكلم هذه
وبدلا من المفعول به نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا
الاية اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور ومضافا اليها اسم زمان
نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وللمستقبل في الاصح نحو
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وترد للتعليل حرفا كاللام
او ظرفا بمعنى الوقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام قولان
وللمفاجاة بان تكون بعد بينا او بينما حرفا او ظرفا على قولين
نحو بينا انا واقف اذ جا زيد والمجازاة اعلم ان تعليق امر بغيره في
اذا كثير لانها بمعنى كي وليس المراد بالمجازاة ما ذكر في اذن لان اذن
من نواصب المضارع قال سيبويه للجواب والجزا قال الشلوبين
دايما وقال الفارسي غالبا فاذا قلت لمن قال ازورك اذن اكرمك
فقد اجبته وجعلت اكرامك جزا زيارته اي ان زرتني اكرمتك انتهى
قوله بالموصولات اي من جهة انهما لا يتمان الا بجملة قوله من
الظروف الغير المتصرفة اي لا يتصرف فيه بجعله فاعلا او مفعولا به
وقوله لما ذكرنا اي للوضع المذكور قوله واما قوله واذكر الخ جواب
عما يقال اذ هنا ليست بظرف بل بدل من المفعول به ومحصل الجواب
ان ذلك مؤول بان المعنى واذكر الحادث اذ كان كذا فاذ باقية على
ظرفيتها وبهذا يندفع ما قيل على قوله محلها النصب ابدا من ان
اذا قد تقع اسما نحو اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو قوله وعامله في

الاية قالوا واذكر على التاويل المذكور اي اذكر الحادث اذ كان كذا
فذ تعالى فجوزوا كونه اسما منصوبا مثل اذ من ياتينا نكرمك
ومجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ ونحو ذلك ولم يجوزوا
رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمها في الغالب
وانت خبير بان الاحسن ان يحمل هذا الامر عطفا على محذوف
قبله اي اشكروا النعمة في خلق السموات والارض واذكروا واما
على تقدير انتصابه بمقدر انه ظرف والجملة بما فيها عطف على ما
قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيهما من
الجمل انشاء واخبارا قوله لانه معمول له صريحا في القران نحو قوله
تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح واذكروا اذ جعلكم
خلفا من بعد عاد واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم قوله عن معمر
انه مزيد هو ابو عبيدة معمر بن المثنى الامام المشهور قوله على
الاصل اي الاصل الثاني وهو بعد تاخير الهمزة لما سياتي من انه مقلوب
مالك اذ لو جمع على الاصل الاول وهو تقديم الهمزة لقيل فيه مآلك
كمآخذ ومآجد وقوله كالشمايل اي فانه جمع شمال بالهمزة وقوله
والتا لتانيث الجمع معناه لتاكيد الجماعة وعبارة المفصل
لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة قوله وهو
مقلوب مالك من الالوكة اي قلبا مكانيا ثم خفف بعد قلبه
ونقل حركة الهمزة الى اللام فصار ملكا وفيه تنبيه على زيادة
الميم وهو قول الجمهور وقيل باصالتها وهو ماخوذ من الملك
بالفتح وهو القوة او من الملك بالكسر لقوتهم قوله او كالرسل
اليهم لتوسط الانبيا بينهم وبين الناس وانت خبير بان الاول
على سبيل التغليب والثاني على خلافه فتامل قوله تذهب اكثر

المسلمين

المسلمين قال اكثر المسلمين ان الملائكة ذوات متحيزة لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وقالت
طايفة من عبدة الاصنام الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب
الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانهم يزعمون انها احيا ناطقة
وان المسعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب
وقال معظم المجوس والثنوية ان النور والظلمة جوهران حساسان
مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير
فجوهر النور خير وجوهر الظلمة على ضد ذلك وجوهر النور لم يزل
يولد الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من
الحكيم والضوء من المضي وجوهر الظلمة كذلك لم يزل يولد الشياطين
لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد السفه من السفيه وهذه
الاقوال مبنية على جعل الملائكة اجساما متحيزة جسمانية
وعلى تقدير ان الملائكة ذوات قايمة بانفسها وليست بمتحيزة
ولا باجسام قال طوايف من النصارى ان الملائكة حقيقة هي
الانفس الناطقة المفارقة لابدانها ان كانت صافية خالصة
واما اذا كانت خبيثة فهي الشياطين وقال الحكما انها جواهر
قايمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة مخالفة انواع النفوس
الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس
البشرية جارية مجرى الشمس بالاضوا قال العلامة التفتازاني
وعندنا ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة
اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات
ومسكنها السموات هم رسل الله الى انبيائه وامناؤه على وحيه

والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر
منها احوال عجيبة منهم المؤمن والكافر والمطيع والعاصي والشياطين
اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية بتذكير
اسباب المعاصي واللذات ونحو ذلك **قوله** علي تفصيل اثبته
في كتاب الطوالع قال المصنف في الطوالع الغايبة اما ان تكون
موثرة في الاجسام او مدبرة اياها اولا موثرة ولا مدبرة والاول
هو العقول والملا الاعلي والثاني ينقسم الي علوية تدبر الاجسام
العلوية وهي النفوس الفلكية والملايكة السماوية وسفلية
تدبر عالم العناصر وهي اما ان تكون مدبرة للبسايط وانواع الكاينات
وهم يسمون ملايكة الارض واليه اشار صاحب الوحي صلي الله عليه
وسلم جاني ملك الجبال وملك الامطار وملك الارزاق واما ان تكون
مدبرة للاشخاص الجزئية وتسمي نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة
والثالث ينقسم الي خير بالذات وهم الملايكة الكروبيون وشرير
بالذات وهم الشياطين ومستعد للخير والشر وهم الجن ومذهب
الحكما ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن
الابدان واكثر المتكلمين انكروا جواهر مجردة قالوا الملايكة
والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال
مختلفة هذا ما استنبطته من فوايد الانبيا والتقطته من فرايد
الحكما واحاطة العقول بهما من طرف الاستدلال لعلها من قبيل
المحالات كما قال الله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو قال الامام
الرازي ثم ان هذه الجواهر علي قسمين منها ما هو بالنسبة الي اجرام
الافلاك والكواكب كنفوسنا الناطقة البشرية الي ابداننا
ومنها مستغرقة في معرفة الله تعالي ومحبته ومشتغلة بطاعته

وهذا

وهذا القسم هم الملايكة المقربون ونسبتهم الي المدبرات
كنسبة اولئك المدبرات الي نفوسنا الناطقة ومنهم من اثبت
انواعا اخر من الملايكة وهي الملايكة المدبرة لاحوال هذا العالم
السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملايكة
وان كانت شريرة فهم الشياطين هذا علي اصول غيرنا واما علي
اصولنا فاعظمهم جبريل صاحب الوحي وميكاييل صاحب الارزاق
واسرافيل صاحب الصور وعزرايل هو ملك الموت وايضا لا تنحصر
جملتهم علي ما قالوا بل منهم توابع عزرايل ومنهم حملة العرش ومنهم
موكلون علي النار واكبرهم مالك ومنهم موكلون علي العباد وغير
ذلك مما يعلم من الايات والاخبار وقوتهم زايدة غاية الزيادة
فان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي الذي هو اصغر
من العرش واعظم من السموات السبع فانظر الي نهاية قدرتهم
وايضا علو العرش لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله تعالي
تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ثم انهم لشدة قدرتهم ينزلون منه لحظة واحدة وايضا صاحب
الي آخ الصور بلغ من القوة بحيث ينفخ نفخة واحدة فيصعق من في
السموات والارض وبالنفخة الثانية منه يعودون احيا وايضا
شرح كثرتهم خارج عن طور العقل قال النبي صلي الله عليه وسلم
اطت السما وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
او راكع وروي ان بني ادم عشر الجن والجن وبني ادم عشر حيوانات
البر وهولا كلهم عشر الطيور وهولا كلهم عشر الملايكة الموكلون علي
الارض وهولا كلهم عشر ملايكة سما الدنيا وهولا كلهم عشر ملايكة
السما الثانية وعلي هذا الترتيب الي ملايكة السما السابعة

ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هولاء عشر ملائكة
السرادق الواحد من ملائكة سرادقات العرش التي عددها ستمائة
الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت السموات والارض
وما فيهما وما بينهما فانه يكون شيء يسير رايت في بعض كتب التذكير
انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به راى ملائكة في موضع بمنزلة سوق
يمشي بعضهم تجاه بعض فسال جبريل الى اين يذهبون فقال جبريل
عليه السلام لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت اراهم ولا ارى احدا
قد رايته قبل هذا ثم سالوا واحدا منهم فقيل له منذ كم خلقت
فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا في كل اربعمائة الف
سنة فخلق ذلك الكوكب منذ خلقت اربعمائة الف مرة فسبحانه
من اله ما اعظم قدرته وما اجل كماله قوله من جعل الذي له مفعولان
فيكون معناه مصيرا دخل على المفعولين وهما في الارض خليفة
وقوله ويجوز ان يكون بمعنى خالق فيتعدى الى مفعول واحد وهو
خليفة قوله والمراد به ادم عليه السلام اي فيكون في قوله
اتجعل فيها من يفسد فيها الخ المراد ذريته قوله تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قيل في لزوم العكس لهذه الشرطية
بحث فتامل قال الجوهري الغضروف من العظم ما لان وهو الغضروف
الغريجة الطيبة قوله او خليفة من سكن الخ عطف على خليفة
الله قبلهم ملائكة الارض وابليس ومن معه وقوله او هو ذريته
عطف على قوله ادم قوله في قولهم مضر وهو مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وانما قيل له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما
لما اقتسما ميراث ابيهما اعطي مضر الذهب وهو يؤنث واعطي ربيعة
الخيل قوله تعليم المشاورة اي للعباد ليعلم عباده المشاورة

فامورهم

في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونصحائهم وان
كانوا انا المبين بحيث لا يحتاجون الى المشاورة قوله واظهار فضله
عطف على قوله تعليم المشاورة حاصله انه تعالى علم انهم اذا اطلعوا
على ذلك السر يوردون عليه السؤال فكانت المصلحة تقتضي احاطتهم
بذلك الجواب فيفهم هذه الواقعة لكي يوردوا ذلك السؤال
فيسمعوا الجواب المذكور بسؤالهم متعلق باظهار قوله تتعجب
يعني ان الهمزة مستعملة في التعجب كما يدل عليه اني اعلم ما لا تعلمون
اذ لا يجوز ان تكون للانكار كما هو المناسب بامثال هذا الموضع اذ
الملائكة معصومون من الآثام وفي ضمنه استكشاف عما خفي والتنبيه
عما يرشدهم وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني ادم كما
ذهب اليه من يجوز عليهم الآثام بعرفت اي غلبت قوله لقوله تعالى
هذه الآية تصريحة في برائتهم عن المعاصي وكونهم متوقفين في كل الامور
بمقتضى الامر والوحي وقوله انما عرفوا الخ جواب عما يقال من اين عرفوا وانما
ذلك غيب قوله او استنباط عما ركز في عقولهم وانه خبير
بانه يعود السؤال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حال من سوائهم
غيب قوله وكذلك نسل اي بالسين المهملة يقال سننت
التراب اي صببته على وجه الارض وسننت الماء على وجهي اي ارسلته
ارسالا بلا تفرق فان فرقته في الصب قلته بالشين المعجمة قاله
الجوهري قوله فيكون الراجع الى من يعني الضمير المحذوف الذي ذكره
بعد في فيهم راجعا الى من باعتبار معناها قوله لا التعجب ولا التفاخر
كما ذهب اليه من ذهب الى الاولين اعني الاعتراض والطعن قوله
وكانهم علموا ان المجعول خليفة الخ قال في التلويح في قول المصنف
وكل القضايا منحصرة في التوسط تقرير الكلام ان الخالق تعالى لما

ركب في الانسان ثلاث قوى احدها مبدا ادراك الحقايق والشوق
الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد ويعبر
عنها بالقوة النطقية والعقلية والنفس المطمينة والملكية
والثانية مبدا جلب المنافع وطلب الملاذ من الماكل والمشارب
وغير ذلك وتسمى القوة الشهوية والبهيمية والنفس الامارة
ومحلها جانب شمال القلب والثالثة مبدا الاقدام على الاهوال
والشوق الى التسلط والتسلط والترفع وهي القوة الغضبية
والسبعية والنفس اللوامة ومحلها جانب يمين القلب ويحدث
من اعتدال الحركة للاولى الحكمة وللثانية العفة وللثالثة
الشجاعة فامهات الفضايل هي هذه الثلاثة وما سوى ذلك انما
هو من تفريقاتها وتركيباتها وكل منها محفوف بطرفي افراط وتفريط
هما رذيلتان اما الحكمة فهي معرفة الحقايق على ما هي عليه بقدر
الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما لها وما عليها
المشار اليه بقوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وافراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات
وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة الشرايع نعوذ بالله من علم لا ينفع
وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية بالارادة والوقوف
عن اكتساب العلوم واما الشجاعة فهي انقياد السبعية للناطقة
ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهايلة
حتى يكون فعلها جميلا وصبرها محمودا وافراطها التهور اي الاقدام
على ما لا ينبغي وتفريطها الجبن اي الحذر عما لا ينبغي واما العفة
فهي انقياد البهيمية للناطقة لتكون تصرفاتها بحسب اقتضا
الناطقة ليسلم عن استعباد الهوى اياها واستخدام اللذات

وافراطها الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما
يجب وتفريطها الخمود اي السكون عن طلب اللذات بقدر ما رخص
فيه العقل والشرع ايثارا للخلقة فالاوساط الفضايل والاطراف
الرذايل واذا امتزجت الفضايل الثلاثة حصل من اجتماعها
حالة متشابهة هي العدالة فبهذا الاعتبار عبر عن العدالة
بالوساطة واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير
الامور اوساطها والحكمة في البهيمية بقا البدن الذي هو مركب
النفس الناطقة ليحصل بذلك اي تمامها اللايق بها ومقصدها
المتوجه اليها وفي السبعية كسر البهيمية وقهرها ودفع الفساد
المتوقع من استيلايها واشتراط التوسط في افعالها لئلا
تستعبد الناطقة في هواها وتصرفاتها عن كمالها ومقصدها
وقد مثل ذلك بفارس استردف سبعا وبهيمة للاصطياد
فان انقاد السبع والبهيمة للفارس واستعملهما على ما ينبغي
حصل مقصود الكل بوصول الفارس الى الصيد والسبع الى
الطعمة والبهيمة الى العلف والا هلك الكل فقوله النفس الحيوانية
اراد بها ما هو اعم من البهيمية والسبعية واما الكلام في ان
هذه الثلاثة نفوس متعددة ام نفس واحدة بالاعتبار
ام قوى وكيفيات للنفس الانسانية فموضعه علم اخر انتهى
كلامه قال في المواقف وشرحه الحكمة هيئة للقوة العقلية
العملية متوسطة بين الجربزة التي هي افراط هذه القوة
والبلاهة اي الغباوة التي هي تفريط هذه الاوساط الثلاثة
اصول الفضايل الخلقية ومجموعها يسمى عدالة ومقابل العدالة
شي واحد وهو الجور وفي الملخص قد ظن بعضهم ان الحكمة المذكورة

معهنا يعني انها جعلت قسيمة للحكمة النظرية حيث قيل الحكمة
اما نظرية واما عملية وهو ظن باطل اذ المقصود من هذه الحكمة
ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين افعال الجربزة والبلاهة
والمراد بتلك الحكمة العملية العلم بالامور التي وجودها من افعالنا
والفرق بين العلم المذكور والملكة المذكورة معلوم بالضرورة
وقد تبين مما نقلناه ايضا ان الحكمة المذكورة هنا مغايرة للحكمة
التي قسمت الى النظرية والعملية لانها بمعنى العلم مطلقا سواء
كانت مستندة الى قدرتنا اولا ومما يجب التنبيه له انه
الافراط المذموم انما يتصور في القوة العملية دون النظرية
فان هذه كلما كانت اشد واقوى كانت افضل واعلم ان العدالة
المركبة من العفة والشجاعة والحكمة تكون افضل من كل واحد
من اجزائها لا من الحكمة النظرية اذ لا كمال اشرف من معرفة الله
تعالى بصفاته ومعرفة افعاله في المبدا والمعاد والاطلاع على
حقايق مخلوقاته وليست هذه داخلة في العدالة كما يظهر بادنى
تامل في مقالتهم لمن له فطرة سليمة فتامل فيه حتى ينكشف
لك ما فيه قوله مهذبة اي منقحة من التهذيب مطواعة بكسر
الميم اي منقادة من الطوع قوله التسبيح تبعيد الله وهو
يتعدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في المعنى
متعلق بالفعلين وكذا الحال اعني نحمدك وفائدة الجمع بينهما
وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات
والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات يعنون ان
مجرد وجود المانع بينهم والمزاحم دينا كاف في ان لا تجعلهم خلايف
منا فكيف وقد اجتمع فينا الامران قوله من يسبح في الارض

اعلم

اعلم ان التسبيح اصله من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء ثم
استعير لجري النجوم في السماء ثم لجري الفرس ثم لسرعة التسبيح
اي نسبح بالثنا والطاعة كذا قيل ونحمدك في موضع الحال فهي
حال متداخلة لانها حال في حال وقيل هو متعلق بالتسبيح
اي نسبح بالثنا عليك قوله عن الذنوب لاجلك بتطهيرات
اللام للعلة قال ابو حيان الاحسن ان تكون متعدية للفعل
كما في قوله يسبح لله وسبح لله وسجدت لله قوله اما
بخلق علم ضروري الخ اعلم ان المصنف قال في منهاج الاصول ولم
يثبت تعيين الواضع والشيخ زعم انه تعالى وضعه ووقف
عباده لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ما انزل الله بها من
سلطان واختلاف الالسنة ولانه لو كانت اصطلاحية لاحتاج
في تعليمها الى اصطلاح اخر ويتسلسل ولجاز التغيير فيرتفع
الامان عن الشرع ومحصله ان قوما ذهبوا الى ان الواضع هو الله
تعالى وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومن تابعه
ويسمى مذهب التوقيف وبعضهم الى ان الواضع هو الناس ويسمى
مذهب الاصطلاح وهو مذهب المعتزلة وبعضهم الى التوزيع
وهو قول الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني فانه قال القدر المحتاج
في التعريف توقيف وغيره محتمل وقال الشيخ ان الله تعالى
وضع الالفاظ بازاء المعاني ووقف عباده اما بالوحي او بخلق علم ضروري
في بعض الناس محتجا بدلايل خمسة ثلاثة منقولة واثنان معقولان
اما الاول من المعقولة انه لو كانت اللغة اصطلاحية لاحتاج الواضع
في تعليمها غيره الى اصطلاح اخر ضرورة ان تعليمه لذلك الغير
انما هو باللفظ وننقل الكلام الى تعليم ذلك الاصطلاح ويتسلسل

واعترض عليه بانا لا نسلم ان اللغات لو كانت اصطلاحية لاحتيج
في تعليمها الي اصطلاح اخر سابق حتى يلزم التسلسل بل
التعليم يكون حينئذ بالترديد والقراين كما في تعليم الوالدين
الاطفال اللغات وتوقف كثير من العلماء عن القول بواحد منها
وهو المختار ويتراءى من سابق كلام المصنف انه اختار التوقف
فيه ايضا وهو المختار لان الادلة لا تفيد القطع فنقول اولا ان
الله تعالى يخلق العلم الضروري بان واضعا وضع هذه الاسماء لهذه
المسميات من غير تعيين ان ذلك الواضع هو الله تعالى او
البشر وثانيا القي الله تعالى في روعه كذلك من غير تعيين للواضع
فائدة اعلم ان الوضع قد يكون بثبوت قاعدة دالة على
ان كل لفظ يكون بكيفية كذا فهو متعين للدلالة بنفسه على
معنى مخصوص يفهم منه بواسطة تعيينه لم مثل الحكم بان كل
اسم اخره الف او يا مفتوح ما قبلها ونون مكسورة فهو لفردين
من مدلول ما لحق باخره هذه العلامة وكل اسم غير الى نحو رجال
ومسلمين ومسلمات فهو لجمع من مسميات ذلك الاسم وكل
جمع عرف باللام فهو لجميع تلك المسميات الى غير ذلك ومثل
هذا من باب الحقيقة بمنزلة الموضوعات الشخصية باعيا نها
بل اكثر الحقايق من هذا القبيل كالمثنى والمجموع والمصغر
والمنسوب وعامة الافعال والمشتقات والمركبات وبالجملة
كل ما يكون دلالته على المعنى بالهيئة وقد يكون بثبوت
قاعدة دالة على ان كل لفظ معين للدلالة بنفسه على معنى
فهو عند القرينة المانعة عن ارادة ذلك المعنى متعين لما
يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه بمعنى انه

يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين حتى لو
لم يثبت من الواضع جواز استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكانت
دلالته عليه وفهمه منه عند قيام القرينة بحالها ومثل
ذلك مجاز لتجاوزه المعنى الاصلي فالوضع عند الاطلاق يراد به
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه سواء كان ذلك التعيين
بان يفرد اللفظ بعينه بالتعيين او يدرج في القاعدة الدالة
على التعيين وهو المراد بالوضع الماخوذ في تعريف الحقيقة
والمجاز ويشمل الشخصي والنوعي والقسم الاول من النوعي فلفظ الاسد
في مثل قولنا ركبت الاسد من حيث قصد به الشجاع مستعمل
في غير ما وضع له ومن حيث قصد به الفرس مستعمل فيما وضع له
فليتدبر واما الثاني فلانه موضوع للكل لكن اذا اخرج منه البعض
بقي مستعملا في الباقي وهو غير الموضوع له فيكون مجازا من حيث
الاقتصار على البعض لا لانه يتناول الباقي كما كان يتناوله قبل
التخصيص ولم يتغير التناول وانما طرأ التناول عدم ارادة
البعض وهو لا يوجب تغير صفة التناول للباقي فيكون حقيقة
من هذه الحيثية قال في التلويح في فصل المجازات اللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد يكون حقيقة ومجازا باعتبار حيثيتين
وفيه نظر لان ذلك انما هو باعتبار وضعين واما بحسب وضع
واحد فذلك المعنى اما نفس الموضوع له فيكون اللفظ حقيقة
او غيره فيكون مجازا نعم لو كانت صيغة العموم موضوعة للكل
والبعض بالاشتراك لكان عند استعمالها في الباقي مجازا من حيث
الوضع للكل وحقيقة من حيث الوضع للبعض الا ان التقدير
انها موضوعة للاستغراق خاصة قوله ولا يفتقر الى سابقة

الخ يعني ان التعليم المتعارف يقتضي التعريف لذلك الغير لانه
باللفظ بخلافه على ما حملنا عليه فانه لا يقتضي سابقة اصطلاح
فلا يلزم التسلسل ومن لاحق كلامه ان الواضع هو الله وما
ذكر في قوله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم الخ كالصريح فيه فليتامل
والروع بالضم القلب قوله والتعليم فعل الخ مراده بيان
معناه المصطلح عليه وفيه اشعار بالمعنى المراد ههنا فتامل قوله
وادم اسم عجمي كآزر وشالخ وكذا اسما سائر الانبيا سوى هود
وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقد مر الكلام فيه
آنفا وجعل بعضهم موضع هود ادم اعلم ان العجم خلاف
العرب الواحد عجمي والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين وان كان من
العرب ثم ينسبه فيقال لسان اعجمي قاله الجوهري قال
المصنف في سورة فصلت والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه
ولكلامه قوله واشتقاقه اشتقاق ادم بعد كونه عجميا
من هذه المصادر والالفاظ عربية تعسف اي اخذ على غير
الطريق اما انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان
توافق لغاتهم لغة العرب في ماخذ الاشتقاق او ان ادم كان
يتكلم بالعربية فذلك بحث اخر واما الرد بان الاعلام القصدية
يعني غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشي
لانه اذا بين بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب
فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان ادم عليه السلام كان في
غاية الادمة والاديم لا يناسب ذلك قال صاحب الكشاف
وما ادم الا اسم عجمي واقرب امره ان يكون على فاعل قال العلامة
التفتازاني قوله اقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما

ذكره

ذكره الجوهري وغيره من انه افعل واصله ادم بهمزتين قلبت
الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع يكون
اوادم بالواو واعتذر الجوهري بانه لما لم يكن للهمزة اصل في اليا
معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى
اسمر فجمعه ادمان قوله من الادمة اي بضم الهمزة وسكون
الدال بمعنى السمرة او الوسيلة الى الشيء قوله او الادمة
بفتح الهمزة وسكون الدال بمعنى الاسوة اي الخصلة قوله
لما روي عنه صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الحاكم وصححه والبيهقي
السهل نقيض الجبل والحزن بفتح الحا المهملة ما غلظ من
الارض وصدت اخيافا بخا معجمة ومثناة تحتية وفا اي مختلفين
في الالوان والاخلاق والهيئات قوله من الادم بفتح الهمزة
وسكون الدال او الادمة بفتح الهمزة والدال قوله من الابلاس
اي اليأس والتحسر قوله والاسم باعتبار الاشتقاق الخ هذا
لا يدل على ما ذهب اليه الكوفيون لان ذكرته علامة معتبرة عند
الفريقين قوله والمراد في الاية الخ اعلم انهم اختلفوا فيما
علمها ادم على ثلاثة اوجه احدها قول ابن عباس رضي الله عنهما
انه علم الالفاظ الموضوعة بازا المعاني والاعيان لظاهر الاية
وثانيها انه تعالى علم منافعها فان المزية انما تحصل بمعرفة
مقاصد المخلوقات لا بمعرفة الاسما ولا يخفى ما فيه وثالثها وهو
الذي سلكه المصنف رحمه الله انه علم الامرين لا يقال على تقدير حذف
المضاف اليه لا دلالة في الكلام عليه لانا نقول المنافع والخواص
ايضا من جملة المسميات التي علم اسماها فتامل قوله الضمير
فيه للمسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع

ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هولا لكن هذا الحذف مذهب
الكوفيين وانما لم يختر حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه لان التعليم وجب تعليقه بالاسما لقوله تعالى انبئوني
باسماء هولا وانبئهم باسمائهم قوله سيما ان اريد به الالفاظ
اذ العرض لا يصح فيها لانها من المسموعات والعرض يختص
بالمحسوسات بالعين يقال عرضت الجند عرض العين اذا امررته
عليك ونظرت ما حالهم قاله الجوهري قوله كقوله تعالى نهر
واشتعل الراس شيبا الخ قال في سورة مريم واكتفى باللام
عن الاضافة اي في راسي للدلالة على ان علم المخاطب يتعين المراد
يعني عن التقييد قوله وتذكيره اي وتذكير الضمير وجمعه
جمع العقلا لان قوله لتغليب ما اشتمل عليه يشتمل الامرين
كما لا يخفى قوله على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها
الاول في قراءة عبد الله والثاني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف
المضاف لان العرض لا يصح في الاسما وكانه اراد العرض المعقب
بقوله انبئوني باسماء هولا والا فعليه منع ظاهر لجواز ان يعرض
الاسما ولا يسال عن معانيها وانما لم تجعل الضمير للمسميات
المحذوفة من قوله وعلم ادم الاسما كلها لان اعتبار ذلك الحذف
انما كان لاجل الضمير في عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن
فيصح عود الضمير الى الاسما فلا يعتبر حذف المسميات منه
مضافا اليها بل هنا يعتبر مضافا اليه لا يكون نزعا للخف قبل
الوصول الى الما فليتامل قال بكته اي غلبه بالحجة قوله
فان التصرف والتدبير الخ حاصله انتم يا ملايكة لستم بعالمين
على هولا فكيف تطمعون في الخلافة التي تحتاج الى التصرف

والتدبير

والتدبير واقامة المعدلة اي العدل قوله ولذلك يجري مجرى
كل منهما من الاخبار والاعلام اي بحسب التعدي بنفسه وبالوا سطة
قوله وهو ان لم يصرحوا بضمير وهو راجع الى زعمهم ان ذلك لا
يليق بالحكيم قوله والتصديق كما ينطق فيه اي بعد الطريق
جواب عما يقال ان التصديق ينبغي ان يتعلق بمضمون كلام
مذكور فكيف تعلق بغير المذكور وانت خبير بان جواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني
باسماء هولا فاجاب بما ترى قال المحقق الشريف في حاشية
المطول واما التقييد بها فانها تتغير الى نسبة خبرية والانشا بية
تستلزم نسبة خبرية فيها بذلك الاعتبار يحتملان الصدق
والكذب واما بحسب مفهومها فلا فان قلت فما وجه
ارتباط الامر بالانبا بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين
فيما زعمتم فانبئوني باسماء هولا قلت معناه ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف
فقد ادعيتم العلم بكثير من الخفيات من الامور فانبئوني بهذه الاسما
فانها ليست في ذلك الخفا قوله اعتراف بالعجز والقصور يعنون
انهم لا يعلمون شيئا الا بعد تعليم الله تعالى وهذا العلم ما حصل
لهم الان من جهته تعالى قوله واشعار بان سؤالهم لم يكن
اخذه من قولهم سبحانك يعنون انه تعالى منزه عن ان يصدر منه
فعل لا يناسب فكيف يتصور في شانه تعالى الاعتراض ويمكن
اخذه ايضا من قولهم لا علم لنا الا ما علمتنا يعنون ما عندنا علم الا ما
علمتنا والتعرض ما حصل لنا من جهتك قوله واظهار لشكر
نعمته لانه لانه تدل على التعظيم والتبجيل كما لا يخفى فيكون شكرا

قوله اعتنا اي اشتنته قوله وسبحان مصدر يعني سمع
له فعل ثلاثي كلامه في سورة الاسري يحتمل هذا ويحتمل انه اسم
مصدر بمعني التسبيح قال فيها وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضا نة
ويمنع الصرف قوله في قوله سبحان من علقمة الفاخر صدره
كما ذكره ثمة قد قلت لما جاني فخره العرب العرب تقول سبحان
من كذا اذا التعجب منه قال الاعشي قد قلت لما جاني فخره سبحان
من علقمة التعجب منه اذا فخره وتفصيل معنى هذا الشعر سيجي في
سورة الاسري قوله وانت فصل اي لا محل له من الاعراب
قوله تاكيد الخ يريد انه يجوز ان يكون انت تاكيد للمنصوب
وقع بلفظ المرفوع لانه هو الكاف في المعنى ولم يجز مررت بانت
والا يلزم كون المرفوع مجرورا قوله يسوغ اي يجوز قوله
على وجه ابسط حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون
اوجز واشمل للاسترالا اذا اخص باخفى من مصالح الاستخلاف
فحينئذ يكون هذا اشمل واطول وانما قال ابسط ولم يقل بيان
لان معلومات الله تعالى لا نهاية لها بمعنى انها لا تنتهي الى حد
لا يتصور بعده فلا ينحصر فيما ذكر من غيب السموات الخ قوله
كالحجة عليه اي على اعلم ما لا تعلمون قوله من المعصية الشاملة
للكفر وغيره محصله انه نشر ما تبدون وما كنتم تكتمون بالامور ل
الثلاثة المذكورة قوله واعلم ان هذه الايات اي اية وعلم ادم
واية سبحانك وانه ياادم تدل على شرف الانسان ومزية العلم
فانه سبحانه وتعالى لما اظهر كمال حكمته في خلقه ادم عليه
السلام بالايات اظهر علمه فلو كان في الامكان وجود شي اشرف
من العلم لكان من الواجب اظهارا رفضله بذلك الشي وشرف

الصفة

الصفة يدل على شرف الموصوف قوله لمن يعترف اي يكتسب
به اي بالتعليم اعلم ان الجمهور على ان الالفاظ توقيفية
وهو المنقول عن الشيخ كما مر اي وضعها الله تعالى فعبر واعن
وضعه بالتوقيف لادراكه به اي بالوضع بالتوقيف قوله فان
الاسما تدل على الالفاظ بخصوص اي اذا اريد به العرفي او عموم اي اذا
اريد به العلامة على الشي قوله وان مفهوم زائد على مفهوم
العلم لا للتغاير المتنافي بين المراد من طبقة الاعلى طبقة المنقول
قوله وانه تعالى يعلم الاشيا قبل احد ونهلا انه اخبر عن علمه باسما
المسميات جميعها اي من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها
ولده اليوم من العربية والفارسية والرومية وغيرها ولم تكن
موجودة وقت الاخبار روي انه كان اولاد ادم عليه السلام
يتكلمون بهذه اللغات فلما مات ادم عليه السلام وتفرق اولاده
في النواحي تكلم كل واحد منهم بلغة معينة من تلك اللغات
فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة ومات منهم قرن
بعد قرن نسوا سائر اللغات قوله لما انباهم الخ يعني ان الامر
به بعد تسوية خلقه لان الانبا والتعليم مستلزمين للتسوية
فيه ان الواو لا تقتضي الترتيب كما لا يخفى قوله قبل امرهم
الخ وعليه انتصر بعض المفسرين لان الفا في قوله فقعوا له ساجدين
للتعقيب وعلى هذا التقدير يكون تعليم الاسما ومناظرته مع
الملائكة في ذلك حصل بعد ان صار مسجودا للملائكة قوله
والعاطف عطفه الظرف اعني واذ قلنا للملائكة على الظرف السابق
وهو واذ قال ربك وقوله والا عطفه باضمار عاملا اي مع ما تقدر
عاملا نحو اطاعوا الدالة عليه فسجدوا او فسجدوا وانقسمه على

الجملة المتقدمة وهي قالوا وهو عامل في الظرف السابق ولا يبعد
ان يكون وقال يا ادم لكن لا يلايم الاضراب بقوله بل القصة
باسرها على القصة الاخرى يعني واذ قال ربك الخ فتامل قوله
مع نظام اي سكون وانقياد من الطمانينة على القلب قوله
ترى الاكم الخ اوله بجيش تضل البلق في حجراته والاكم جمع اكمة
وهي الجبال الصغيرة والبلق جمع ابلق يقول كنت في جيش
يعيب المراكب والخيول البلق في خيامه لكثرته وان خيلنا
تستعلي على الاماكن المرتفعة ولا تستعصي عليها فكانها
مطيعة لها تبعا للحوافر وهي جمع حافر الدابة وقد استعمله
الشاعر في القدم ومحصله ان تلك الجبال الصغار كانت
مذللة لحوافر الخيل قوله وقال وقلن له اسجد لليلى
فاسجد اصدر الثاني فقدن لها وتمام البيت اغطامه ضمير قدن
وقلن للجوار القايدة للجمال وضمير لها لليلى اي لاجلها والوهم
الجمل الضخم وضمير له للجمل والابي الممتنع والخطيم مقدم انف
الدابة واسجد امر بوزن اكرم وقوله فاسجدا اي الجمل يقال
اسجد البعير اذا طاطا راسه ليركب المبدعات من ابدعت
الشي اي اخترعته لا عن شي يسبقه والله بديع السموات
والارض والذريعة الوسيلة قوله من الكمالات اي استفادة
العلم بواسطة انباء ادم عليه السلام قوله الى ظهور ما تباينوا
اي من هداية بعضهم ومن ضلالة اخرين كابليس واتباعه
قوله امرهم بالسجود تذللا اي ارادة التذلل فيكون من
قبيل يريكم البرق خوفا وطمعا اي ارادة خوف وطمع فلا يرد
ما قيل من فقدان شرط حذف اللام من المفعول له من ان ذلك

ليس

ليس بمطرد قوله فاللام فيه كاللام في قول حسان اي
في مدح ابي الحسن علي رضي الله عنه اليس اول الخ جواب عما يقال
لا يقال صليت للقبلة بل الى القبلة وانت خبير بان المنا
على سبيل اللف والنشر اوله ما كنت اعرف ان الامر منصرف
عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن يريد ان اللام فيه بمعنى الى
قوله في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي عند زوالها
يريد ان اللام فيه للتاقيت واما التقوي الخ قال الامام
الرازي واعلم ان القول الاول ضعيف لان المقصود من هذه
القصة شرح تعظيم ادم عليه السلام وجعله مجرد القبلة
لا يفيد تعظيم حاله واما القول الثالث فضعيف ايضا لان
السجود لا شك انه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على
الارض فوجب ان يكون في اصل اللغة كذلك لان الاصل عدم
التغيير ولا يخفى عليك ما في القولين ثم قال فان قيل
السجود عبادة والعبادة لا تجوز لغير الله تعالى قلنا لا نسلم
انها عبادة وبيانه ان الفعل قد يصير بالمواضعة مفيدا
كالقول يبين ذلك ان قيام احدنا للغير يفيد ضربا من الاعظام
ما يفيد القول وما ذلك الا للعادة واذا ثبت ذلك لم يمتنع
ان يكون في بعض الاوقات سقوط الانسان على الارض والصاقه
الجبين بها مفيدا ضربا من التعظيم وان لم يكن ذلك عبادة انتهى
ويتراءى من ذلك ان القول الثاني هو وضع الجبهة على الارض كما
فعله اخوة يوسف عليه السلام لا مجرد التذلل والانقياد اعلم
ان سجود الشكر سنة عند مفاجاة نعمة او اندفاع نقمة او رؤية
مبتلى بمعصية او بلية ويستحب الاظهار له في الاخيرة وما يفعله

كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ حرام ولو الى القبلة
او قصده لله تعالى وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر والعياذ
بالله قوله بالتشبع هو التزين باكثر مما عنده يتكثر
بذلك ويتزين بالباطل قاله الجوهري قوله اي في علم الله
تعالى قال الامام الرازي في توجيه ذلك قولان الاول ان ابليس
كان كافرا منافقا منذ كان كما يدل عليه مناظرته مع الملايكة
بعد الامر بالسجود بقوله اني سلم ان الها هو خالقي وموجدي
وهو خالق الخلق لكن لي على حكمة الله اسيلة سبعة الاول
ما الحكمة في الخلق سيما كان عالما بان الكافر لا يستوجب الا الالم
الثاني ما الفايدة في التكليف مع انه لا يعود اليه نفع ولا ضر
وكل ما يعود الى المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير
واسطة التكليف الثالث هب انه كلفني بمعرفته
وطاعته فلم كلفني بالسجود لادم الرابع لم لعنني بعد العصيان
مع انه لا فايدة له ولغيره ولي فيه اعظم الضرر الخامس فلم مكنني
من الدخول في الجنة والوسوسة لادم السادس فلم سلطني
عليه وعلى ذريته ومكنني من اضلالهم السابع فلم امهلني
مع ان مني ضررا وشرا وفسادا والثاني قول اصحاب الموافاة
وذلك لان الايمان موجب لاستحقاق الثواب الدايم والكفر
موجب لاستحقاق العقاب الدايم فالجمع بين الاستحقاقين
محال وكذا ازالة احدهما للاخر فلم يبق الا ان يقال شرط حصول
الايمان في وقت انه لا يصدر عنه الكفر قط فاذا كانت الخاتمة على
الكفر لا يكون ما صدر عنه ايمانا فابليس ما كان مومنا قط
اعلم انه قال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى اليه من

سرادقات الجلال والكبريا بعد مناظرته يا ابليس انك ما عرفتني
ولو عرفتني لعلمت انه لا اعتراض علي في شي من افعالي فاني انا
الله الذي لا اسال عما افعل قال الامام الرازي لو اجتمع الاولون
والاخرون وحكموا بتحسين العقل وتقبيحه لم يجدوا عن هذه
الشبهات مخلصا وكان الكل لازما اما اذا اجبنا بذلك الجواب
الذي ذكره الله تعالى زالت الشبهات واندفعت الاعتراضات
وكيف لا وكما انه سبحانه وتعالى واجب الوجود في ذاته وواجب
الوجود في صفاته فهو مستغن في فاعليته عن المؤثرات
والمرجحات اذ لو افتقر لكان فقيرا لا غنيا فهو سبحانه وتعالى
مقطع الحاجات ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الغايات
واذا كان كذلك لم تتطرق اللمية الى افعاله ولم يتوجه
الاعتراض على خالقيته الذي ظهر لي من سياق كلامه انه سال
على الحكمة لا عن الحكمة كما يتوهم من لاحق كلامه قوله او صار
منهم وفيه ثلاثة اقوال الاول كان الله تعالى عالما بانه سيكفر
فصيغة كان متعلقة بالعلم لا بالمعلوم الثاني انه يكفر في وقت
معين بعد ان كان مؤمنا فبعد مضي كفره صدق عليه انه كان في
ذلك الوقت من الكافرين الثالث المراد من كان صار اي صار
من الكافرين بذلك الذنب واوقعه في الكفر بعد ذلك او من الكافرين
الموجودين على قول قوله لا بترك الواجب وهو امره بالسجود
لادم عليه السلام فهو عطف على قوله باستقباحه امر الله تعالى
قوله يدل على انه الخ قال اكثر اهل السنة الانبيا افضل من
الملايكة وقال المعتزلة بل الملايكة قال في شرح المواقف افعاله
الله تعالى ليست معللة بالاغراض واليه ذهب الاشاعرة وقالوا

لا يجوز تعليل افعاله بشيء من الاغراض وعلل الغائية
ووافقهم على ذلك جماعة من الحكماء وكثير من الالهيين وخالفهم
المعتزلة وذهبوا الى وجوب تعليلها وقالت الفقهاء لا يجب
ذلك لكن افعاله تعالى تابعة لمصالح العباد تفضلا واحسانا وانت
خبير بان الغرض والعلة الغائية هي الباعثة على اقدامه
على الفعل والحكمة والمصلحة ليست كذلك بل شيء يترتب على
الفعل من الانبياء وهذا القول اختيار القاضي ابو بكر الباقلاني
من المتكلمين وابي عبد الله الحليمي من فقهائنا وتمام الكلام
فيه فذيجي قوله من الجن فعلى ما ذكره من التاويل يمكن مجيئه
فيما ورد ان ابليس ابو الجن كما ان ادم عليه السلام ابو الانس
قوله وان من الملائكة من ليس بمعصوم هذا بحسب
الظاهر مناف لما سبق منه من انهم اعلى من ان يظن بهم ذلك
الخ فتامل قوله لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها الحديث
رواه مسلم وتمامه وخلق ادم مما وصف لكم قوله لانه كالتمثيل
جواب لا يقال المارج لهب النار الخالص من الدخان ومغمور
معلوبه ومحيط عليه من غمره الماء اذا علاه ومحذور اي يحذر
منه ويخاف للاحراق من الحذر بذال معجمة ونكصت اي
رجعت وجذعت بذال معجمة يقال جذعته فهو اجذع اي بين
الجذع الجذعة ما بقي منه بعد القطع والاظهر ان يفسر بابتدا
يقال فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا اعلم
ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قالوا لكنه الكلام من ان
النور من مقولة الكيف وهي من الاعراض لا الجواهر بل يخالف
بحسب الظاهر ما ذكر في اوايل سورة يونس فتامل قوله

وهذا التشبيه اي جعل ما ذكر وانت خبير بان حمل ما ذكر في خلق
الملائكة والجن على التمثيل دون خلق ادم عليه السلام على
التحقيق لا يخلو عن ترجيح بلا مرجح فتامل قوله ومن فوايد
الاية اي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الخ الايثار الاهتمام
والخوض للشروع قوله في سره اي في سر نفسه قوله وهو
الموافاة اي ما علمه تعالى من ذلك وقوعه للعبد اخرا لانها التي يراد
العبد اخرا قوله لانها استقرار ولبث تعني اسكن
اتخذ الجنة مسكنا لتستقر فيها لا بمعنى ترك الحركة ولذا
ذكر متعلقه بدون في قوله على انه المقصود بالحكم اي السكنى
التي هي الاصل بالنسبة الى ما عطف عليها من الاكل وغيره
والمعطوف عليه تبع حتى في الوجود اذ لم يكن من يونسه في الجنة
فخلق حوا من ضلعه الاقصر من جانبه الايسر اي اخذ ضلعا منه
ووضع مكانه لحما وهو نائم فلما استيقظ ورآها عنده قال من
انت قالت امراة قال لم خلقت قالت لتسكن الي فقالت
الملائكة ما اسمها قال حوا قالوا ولم سميت حوا قال لانها خلقت
من حي هذا ما نقله السدي عن ابن مسعود وابن عباس وناس
من الصحابة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله تعالى
جندا من الملائكة فحملوا ادم وحوا عليهما السلام على سرير من
ذهب كما يحمل الملوك ولباسهما النور على كل واحد منهما
الاكليل من ذهب اي تاج مكللة بالياقوت واللؤلؤ وعلى ادم
عليه السلام منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخل الجنة
واعلم ان هذا الكلام اما امر اباحة ام لا فيه خلاف والاصح
ان ذلك مشتمل على ما هو اباحة وعلى ما هو تكليف كما لا يخفى

قوله ومن زعم انهما لم تخلق الخ هو مذهب المعتزلة قوله
قوله صفة مصدر محذوف اي اكلا رغدا اي واسعا لا حجر فيه وقيل
مصدر في موضع الحال فان قلت لم عطف ههنا كلا على قوله
اسكن بالواو وفي سورة الاعراف بالفا فما الحكمة قلت
ان اسكن يقال لمن دخل مكانا فيراد منه الزم المكان الذي
دخلته ولمن لم يدخله اي ادخل اسكن فيه ففي سورة البقرة
الامر ورد بعد ان كان ادم فيه فكان المراد منه اللبث والاستقرا
فلا يكون الفعل بمنزلة الشرط لان الاكل لا يختص وجوده بوجوده
بخلاف ما في الاعراف لان الامر ورد قبل ان يدخل فكان المراد دخول
الجنة فيكون الفعل بمنزلة الشرط لان الدخول موصل الى الاكل
متعلق وجوده بوجوده قوله اي مكان الخ اشار الى ان حيث
للمكان المبهم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا
باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل الا ان الاخذ الزا
قوله النابتة للحصر اي التي لا تنحصر فالحصر فيها فايت
قوله فيه مبالغات جري فيه على ان اقل الجمع اثنان اذ لم يذكر
الا مبالغتين تعليق النهي بالقرب وجعله سببا لان يكونا
من الظالمين ثم الظاهر ان المراد بالشجرة واحد وحدة شخصية
كما هو اللائق بمقام التوسعة ويحتمل النوعية كيف ما كان
فاللام فيه اي في وصف اسم الاشارة للجنس قوله لا يحوما
حول الخ اي لا يدور اطراف ما حرم قوله لا روي حبك الخ رواه
ابو داود اي يخفي عليك معايبه ويصم عن مسامع مساويه
سواء جعلته للعطف على النهي او على المنهي فيكون مجزوما
او الجواب له فيكون منصوبا والكرمة العنب قوله اصدر

زلتهما

زلتهما الخ اشار الى ان ازلهما لاجل كون ضمير عنها للشجرة مضمن
معنى اصدر وعن حينئذ سببية مجازا اي ان الشيطان انما
قدر على اصدار الزلة بسبب وسوسته في اكل الشجرة
قوله ونظيره عن هذه اي في كونها سببية وما فعلته عن
امري اي ما صدر منه بسبب امري اي اختياري بل بامر الهام
من الله تعالى العثرة الزلة قوله شجرة الخلد اي التي يخلد من
اكل منها قوله لا يبلى اي لا يفني قوله من الكرامة والنعيم
لهذا التفسير على تقدير ارجاع الضمير في عنها الى الشجرة ظاهر
ان لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف
بالفا الا بتاويل موضع الاستقرار فيكون اسم مكان او استقرار
فيكون مصدرا قوله او دخلهما الخ عطف على كان يقال هبط فهو
اي نزل نزولا قوله حال استغني فيها الخ جواب عما يقال اذا
وقعت الجملة الاسمية حالا يجب الواو والضمير قال ابن الحاجب
فالجملة بالواو والضمير او بالضمير وحده على ضعف فالاولى ان تكون
مستانفة كما قيل قوله يريد بموقتا الخ لان الى متعلق بالظرف
الواقع خبرا اي مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت
الموت بناء على انقطاع الاستقرار والتمتع بالموت او الى القيامة
اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقراره
وتمتع في الارض قوله استقبلها الخ نقل حقيقة التلقي استقبا
من جاء من بعد فاستقباله في الكلمات مجاز منه ان استعمالها في ادم
عليه السلام على قراءة ابن كثير المذكور بعد ذلك وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يا رب رواه الحاكم وصححه قوله ارجعي بتخفيف
اليا اسم فاعل اضيف الى المفعول وانث فاعله لاعتماده على

الاستفهام او مبتدا خبره ما بعده لكن وقوع الجملة الانشائية
جزا الشرط محل كلام الكلم بتسكين اللام **قوله** وقبول التو
قال في المقاصد التوبة الندم على المعصية لكونها معصية
وقيل الندم لخوف النار او طمع في الجنة او لقبح المعصية
مع غرض اخر وانت خبير بان التقييد بقوله لكونها معصية
لان الندم على المعصية لجهة اخرى كاضرارها بالبدن واخلالها
بعرضه او ماله لا يكون توبة **قوله** كرر للتاكيد او لاختلاف
المقصود الخ فان قيل على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات
عليه وعلى الثاني الاشعار المذكور حاصل من غير تكرير قلنا
اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله والاخبار بقبول توبته
والتجاوز عن هفوته وازاحة ما عسى تتشبث به الملائكة
فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما
الثاني فيكون بيان حال فريقي المومنين والكافرين كالمذكور قصدا
حيث استونف له ذكر الامر بالهبوط ليترتب عليه الابتدا
بالتكليف **قوله** بهذين الامرين اي العداوة والتكليف **قوله**
وان كل الخ عطف على ان مخافة الاهباط الحازم العاقل **قوله** وهو
كما ترى اي ارادته ضعيف لعدم استقامة المعنى مع جعلهم الاستقرار
في الارض والتمتع حالا من الهبوط الاول **قوله** ولذلك لا يستدعي
الخ اي ولكون جميعا حالا في اللفظ دون المعنى **قوله** الشرط
الثاني الخ قال ابو حيان لا يتعين ان تكون من شرطية بل يجوز ان تكون
موصولة بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه والذين كفروا وكذبوا
فاتى به موصولا فتكون من مبتدا او خبره فلا خوف عليهم فتامل
قوله الذي به افاد التي هي دالة على الشك في الوقوع كما ان
الفعل

الفعل بالنون ايماء الى رجحان جهة جانب الوقوع **قوله** على لغة
هذيل هي ان تقلب الالف المقصورة اذا اضيف الى يا المتكلم يا
لمناسبتها كسرة المضاف الى يا المتكلم وتدغم في يا الاضافة
لتكون اخت الكسرة **قوله** ولا خوف عليهم في حيز فرى فلا
نقل قال المصنف في سورة براة الطائفة الجماعة القليلة
قال صاحب الكشاف في اواخر هذه السورة الطايفة اسم
لجماعة تطوف بالشي وتحيط به واقلها اثنان او ثلاث وسيجي
تفصيل الاقوال فيهما في سورة براة ان شا الله تعالى **قوله**
واشتقاقها من اي كلمة بالتشديد بمعنى بينة وقيل نسبته
الى اي بالاسكان **قوله** لانها تبين ايا من اي بعضا من بعض
قوله من اوى اليه اي نزل اليه وقد اوى فلان الى منزله ياوي
اويا على فعول ومنه قوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني من الما قوله
واصلها اية بالتشديد او اوية بسكون الواو على اللف والنشر
المرتب **قوله** اواوية او ايية بفتح العين فيهما على اللف والنشر
الغير المرتب **قوله** كتمرة بالتا المثناة وسكون الميم ابدلت
عينها الفا للتخفيف الرمكة الانثى من الخيل **قوله** وابنية
ذكر لاصلها ثلاثة اقوال وان كان كل من الاولين منها مترددا بين
الشيئين واول الثلاثة قول الفرا وثانيها قول الخليل وسيبويه
وثالثها قول الكسائي **قوله** هذه القصة اي قصة ادم عليه السلام
التي ذكر بعضها هنا وبعضها في محل اخر **قوله** لم يجر عليه ما جرى
اي من نزع اللباس والاخراج من الجنة والاهباط من السما كما فعل
بابليس اعلم ان المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز على الانبيا
الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم نعرف فيه ذلك مخالفا واما

هذا من جبر المنع كما لا يخفى على واقف على كتب اهل السنة

غير الكفر فالكبائر ممتنع عمدا عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا
عندهم المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغاير يجوز سهوا
بالاتفاق الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة
وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط في العمدات
ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع
الكبائر خلافا للاكثر المعتزلة كذا ذكره العلامة التفتازاني في
شرح الكشاف وقال في شرح المقاصد والجمهور على وجوب عصمتهم
عما ينافي مقتضى المعجزة وقد جوزه الازارقة من الخوارج بناء على
تجويزهم الذنب مع قولهم ان كل ذنب كفر وجوز الشيعة اظهاره
تقية وكذا عن تعمد الكبائر فعندنا سمعا وعند المعتزلة عقلا
وجوزه الحشوية وكذا عن الصغائر المنفرة لاخلالها بالدعوة
الى الاتباع ولهذا ذهب كثير من المعتزلة الى نفي الكبائر قبل
البعثة ايضا وبعض الشيعة الى نفي الصغاير ولو سهوا والمذهب
عندنا منع الكباير مطلقا والصغاير عمدا لكن لا يصرون ولا
يقرون بل ينبهون وذهب امام الحرمين منا وابو هاشم
من المعتزلة الى تجويز الصغاير عمدا قال في جمع الجوامع من اصول
الفقه الانبيا عليهم السلام معصومون لا يصدر عنهم ذنب
ولو صغيرة سهوا وفاقا للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشيخ الامام والد
المصنف يريد السبكي من الشافعية وقد اضطرب في الكبيرة
فقيل ما توعد عليه في كتاب او سنة وقيل ما فيه الحد والمختار
وفاقا لامام الحرمين انها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث
مرتكبها بالدين ورقة الديانة قوله لما فات عنه ضمن معنى

ذهب

١٩١

ذهب فعدي بعن والا فهو متعد بنفسه قوله وفا بما قاله
اي من قوله اني جاعل في الارض خليفة قوله ولعله وانحط
عن الخ كلامه يشعر بان الانحطاط اعم في الامر لكن المتبادر
من الفهم يجيب من قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا
والنسيان الاختصاص فتامل قوله كما قال صلى الله عليه
٥ وسلم اشد الخ رواه بدون قوله ثم الاوليا الترمذي وصححه ورواه
الحاكم بلفظ اشد الناس بلا الانبيا ثم العلما ثم الصالحون قوله
ثم الامثل فالامثل اي ثم الخيار فالخيار اعلم ان المتبادر من
كلامه ان بلاء هؤلاء بسبب ما صدر منهم فلذا يلايمه ما في
سورة شورى في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
٦ ايديكم من قولهم ان الاية مخصوصة بالكفار واما اصاب غيرهم فلاسباب
اخر منها تعريضه للاجر العظيم قوله لما يقال انه اي حمل التاويل
على النسيان قوله كما روي انه صلى الله عليه وسلم اخذ الخ رواه
ابو داود وغيره بلفظ هذان حرامان قوله وانما جرى جواب
اخ صح عما يقال لم يؤاخذ المجتهد اذا اخطا قوله تفظيعا اي اظهارا
للشدة شناعتها طلبا لاجتنابها قوله ولذلك اي ولكونه مبنيا
ابيه وان لم يكن المبني عليه ضايعا في الحقيقة كما في القول المذكور
اذ الحرب والفكر ليسا ضايعين حقيقة قوله لقب يعقوب
عليه السلام لكونه علما يشعر بمدح بملاحظة الاصل اي صفوة
علما صح الله او عبد الله فمثل عبد الله اذا قصد به اشعار بانه عبد
الله تشريفا يشعر بالمدح ايضا كما لا يخفى قوله وان نظر الى ما
انعم الخ ذكر ان مع تحققه اشعارا بان الانسان لغفلة نظره الى ما
انعم به عليه كان نظره غير متحقق بخلاف نظره الى ما انعم الله على

غيره فانه كثير متحقق الوجود على كل اعتبار قوله وعليهم عطفه
على اباهم وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم
مرادا به ما انعم عليهم وعلى اباهم فينبغي ان يحمل على حذف اي وعليهم
او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين
والغايبين على انه لا منع منه كما جوزه الشافعية قوله وتري
اذكروا بفتح الذال المعجمة وكسر الكاف قوله والاصل اذتكروا
ابدال للاصل بالمعنى والا فالاولى ان يقال الاصل اذتكروا الخ
قوله والعهد يضاف الخ يعني انه نسبه بمنزلة المصدر يضاف
الى الفاعل تارة والى المفعول اخرى ولا خفاء ان الفاعل هو الموفي
فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي فهو مضاف الى الفاعل
وان اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول قوله
وعدهم بالثواب الانسب بما قبله وبعده وباللام وعدكم
قوله عرض عريض الى درجات كثيرة قوله حقن الدم اي منعه
يقال حقنت دمه اي منعت ان يسفك قوله الفوز الظفر
الاولى ان يقال الفائزة الذي يتبادر من ظاهر كلامه انه ارادها
هنا ما ذهب اليه الاشاعرة من ان المؤثر في الكائنات هو الله
تعالى بلا واسطة والة حقيقة يعني بكثرة العبادة والمواظبة
عليها يحصل معرفة هذا الحال واذا حصل له تلك يغفل عما سواه
ولا يعتقد حصول النفع والضرر الا منه ويحتمل ان يكون مراده
ما قال اصحاب الكشف والشهود من الصوفية وهو ان بعد
الرياضة والتصفية يحصل للعارف حالة فنا الفنا يريدون ان
بواسطة ظهور التجلي وجود الحق يحصل حالة لا يبقى في وجود
العارف الا الله ويغفل عما سواه تعالى بالكلية فتامل قوله

الاصار

الاصار جمع اصر وهو عبا ثقيل يحبس صاحبه في مكانه اي حمل ثقيل
قوله وعن غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن عباس
ايضا فقد رواه ابن جرير عنه بسند ضعيف كما روي ما قبله عنه
ايضا بسند صحيح قوله بالتشديد للمبالغة اي ابالغ في الوفا
بعهدكم كقوله من جا بالحسنة فله خير منها قوله وهو اكد في
افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياي ثمة منصوب بنعبد فمجموعهما
جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفا فارهبون
مفعوله فهما جملتان والتقدير ما يكن من شي واياي فارهبون فتكرير
التعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو في نوع
نفي تاكيد على تاكيد لا يقال لم يجز استيفا فارهبون مفعوله اي لا
يصلح ان يجعل اياي فارهبون من باب الاضمار على شريطة التفسير
لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير
التسليط لامتناع توسط الفا بين المفعول والفعل لانا نقول انه
منقوض بمثل ربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان
المنصوب مفعول الفعل نعم لما حذف الرافع موقع الجزا حقيقة
زحلقت الفا الى المذكور المفسر له تخفيفا للمطابقة ودلالة على
الجزائية واقامة للمذكور مقام ما لزم حذفه فتامل قوله كانه
قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني اعترض بانه لا وجه لجعل الفاء
جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما ذهب اليه صاحب الكشاف ولا
يقدح فيه اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على
الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي والفا لعطف المذكور على ذلك
المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوا رهبة بعد رهبة
فالرهبة المستفادة من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من اياي

ارهبوا فيتفقا بان ورد بان ليس معنى فارهبون على تقدير الرهبة
فلا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات كثيرة مع ظهور
الجزائية الموافقة بالمقصود ونقل التفتازاني قوله وتقييد المنز
الخ هو مبتدأ خبره تنبيه الخ قوله وفيما يخالفها عطف على في
القصص والمواعيد اي يطابقها فيما يخالفها من حيث اشتراك
الكل في ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها اعلم ان كلمة
حسب اذا كانت مجرورة بحرف الجر فالسين فيها مفتوحة والا
فهي ساكنة وربما تسكن في ضرورة الشعر على الاول قوله
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الامام احمد وغيره
قوله والمستترين بزمانه يروى بكسر الشين وفتحها وفيه بحث لان
العبارات الواقعة في هذا التعليل تقتضي رجوع الضمير الى الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله الآتي فان من كفر بالقران فقد كفر بما
يصدقه يقتضي رجوعه الى القران اللهم الا ان يقال اختلف في مرجع
الضمير فكان المصنف اشار في الموضعين الى تجويز الامرين قوله
اول كافر به الخ جواب عما يقال فيه اشكال من جهة اللفظ لان
اول افعل تفضيل بدليل الاولى وافعل اذا اضيف الى النكرة
لتفضيل الموصوف على المضاف اليه يكون التفضيل على ما هو عليه
من تعدد فيجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل
رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه
مفرد وحاصل الجواب تاويل الكافر بالجنس الصادق بالجمع
او تاويل لا يكونوا بان لا يكن كل منكم قوله كسانا حلة اي كل
واحد منا قوله قلت المراد التعريض اي بانه كان ينبغي ان
يكونوا اول جماعة امنوا لما عندهم من اسباب الاولوية فالتعريض

هنا

هنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك لمن اساء اما انا فلست
بجاهل وانت خبير بان اتيان هذا السؤال بعد قوله ولذلك
عرض بقوله الخ لا يخلو عن بشاعة على ان جميع وجوه الآتية في الجواب
بعد ذلك مع التعريض المذكور محل تامل فتامل قوله من اول
اعلم ان اول هي افعل وفاؤها وعينها واوان عند سيبويه
ولم ينصرف منها فعل لاعتلال الفاء والعين وثانيهما اولى
واصلها وولي فابدلت الواو همزة لانضمامها انضماما لازما ولم يخرج
على الاصل كما خرج افتت ووجه كراهية اجتماع الواوين وقال
بعض الكوفيين اصل الكلمة من وال يئل اذا نجا فاصلها اوأل
ثم خففت الهمزة بان ابدلت واوا ثم ادغمت الاولى فيها وهذا
ليس بقياس بل القياس في تخفيف مثل هذه الهمزة ان يلقى
حركتها على الساكن قبلها وتحذف وقال بعضهم من ال يؤول
فاصل الكلمة اأول ثم حذفت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو
ثم عمل فيها ما عمل في الوجه الذي قبله فوزنه الان اعفل معنى وال
لجا من النجا يقال لجات اليه لجا بالتحريك وملجا والتجات اليه
بمعنى واحد قوله ولا تشتروا الخ يريد ان الاشترا بمعنى
الاستبدال فانه استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال
حظوظ الدنيا بالايمان بالايات والاتباع لها بالاشترا وجرت في
الفعل بالتبعية الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن
خلاف ما في الاشترا الحقيقي فلهذا اجعل قرينة الاستعارة ولو لم
يكن الاشترا استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح ان
يكون مشتري وانما هو مشترا به في الاشترا الحقيقي فعلى هذا
اندفع ما يقال ان البا انما تدخل على الثمن وههنا دخلت على المبيع

لان البا تدخل في الاستبدال على العوضين كما لا يخفى والرشى
بالضم جمع رشوة قوله لما تم العالم ذا المعتقدات قيل وهذا
مخالف لما سبق من قوله خاطب اهل العلم والكتاب منهم فانه
يقتضي ان يكون الخطاب بها للعالمين قلت ان بني اسرايل
لكونهم اهل الكتاب عالمون بالنسبة الى المشركين الا ان
بعضهم عالمون بالتوراة وبعضهم مقلدون بهم والى ذلك اشار
بضم الكتاب الى العلم في الاول واطلاق العلم في الثاني واللبس
بالفتح مصدر لبس بفتح البا اي خلط واما بالضم فهو مصدر
لبس بالكسر من لبس الثوب وبالكسر اللباس قاله الجوهري
قوله والمعنى لا تخلطوا الخ يريد ان البا يحتمل ان تكون صلة
ليلبسوا او ان تكون سببية قوله لا تجمعوا لبس الحق الخ
لا يقال لبسهم وكتمانهم ليسا بفعلين متميزين حتى ينهوا
عن الجمع بينهما لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا لانا نقول
بل هما متميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من اختراعهم
الباطل وكتمهم في خلال الحق وكتمانهم الحق ان يقولوا لا نجد في
التورية صفة محمد صلى الله عليه وسلم مثلا فتدبر قال يلزم على
هذا جواز تلبيسهم بدون الكتمان وعكسه كما في لا تاكل السمك
وتشرب اللبن وفيه نظر لانا نمنع ذلك لان الجمع لا يدل على
جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل اخر اما في مسئلة
السمك فالطب واما في الاية فلقبح كل منهما وفايدة الجمع المبالغة
في النهي واظهار قبح افعالهم من كونهم جامعين القبيحين مع ان
كل واحد منهما كاف في القبح وقراءة الجزم وان دلت على المبالغة
لكن تفوت فايدة النهي عليهم واظهار قبح افعالهم قوله اي

وانتم

وانتم تكتمون زاد على الكشاف انتم لتصير الجملة اسمية فيسلم من
الاعتراض بان الجملة الفعلية المثبتة المضارعية اذا وقعت
حالا لا تدخل عليها الواو بخلاف الاسمية وهذا فذ تقال الحال قيد
في الجملة السابقة وهم نهوا عن لبس الحق بالباطل بكل حال
وفيه نظر لان الحال قد تكون لازمة كما هنا فان لبس الحق لا يقع
الا والحق مكتوم فتامل قوله عالمين انكم لابسون كاتمون فانه
اقبح الحال ليس لتقييد النهي به بل لزيادة تقبيح حالهم وكان
الاولى ان يقول في حال علمكم بذلك وبقبحه لانتظام التعليل
وكانه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغني عن الذكر
وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التقريع ما لا يخفى قوله
فان غيرهما كلا صلاة يريد ان اللام في الصلاة والزكاة للاشارة
الى المعلوم المعين ويجوز ان تكون للجنس والدلالة على ان صلاة
غير المسلمين ليست بصلاة قوله اي في جماعاتهم الخ وللقائل
بوجوب الجماعة ان يتمسك بذلك والجواب انه للمنع لما كانوا
عليه من عادة الانفراد فيكفي كونها موكدة تمنع عن اعتياد تركها
والفذ الفرد والتظاهر التعاون قوله احتراز عن صلاة
اليهود لان اليهود لا ركوع في صلاتهم الاضبط السعدي هو ابن
ربيع من شعراء الدولة الاموية قوله يركع من الركوع وهو الانحنا
والميل اراد به الانحطاط عن المرتبة تلك اصله لعلك قوله
تقرير مع توبيخ الخ يعني ان الهمزة للتقرير مع توبيخ وتعجيب
والتقرير يقال للحمل على الاقرار والالجا اليه وللتحقيق والتثبيت
وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذو
تقرير بالمعنى الاول اي يعترف بانه لم يقل وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار

بالمعنى الثاني **قوله** من البر يعني انه اسم جامد لا الصفة المشبهة
به فيه رد على صاحب الكشاف فتأمل **قوله** وتتركونها من البر
كالمنسيات اشار الى ان في تنسون استعارة تبعية مبنية
على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الغفلة
والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال **قوله** تبكيت اي
تبكيت بالحجة هذه الآية تشعر بان قبح هذه الاشياء شرعي
لانه رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب **قوله**
كقوله وانتم تعلمون يعني كلا وقع وانتم تعلمون حالا من فاعل
لا تلبسوا على سبيل التبكيت والزام الخصم كذلك وانتم
تتلون الكتاب حال من فاعل اتأمرون الناس بالبر للتبكيت
والالزام **قوله** افلا تعقلون الخ يعني يجوز في تعقلون اعتبار
المفعول وعدم اعتباره حيث نزل بالاول بتعقل قبح صنيعهم
وبالثاني تعقلهم والاول اوفق والثاني ابلغ **قوله** وخامة عاقبته
يقال رجل وخم بكسر الخاء ووخم بالتسكين ووخيم اي ثقيل
بين الوخامة والوخومة ناعية اي مظهرة مشهرة **قوله**
ثم الغوة التي الخ وقد مر الكلام فيه في اوائل هذه السورة قوله
وان فعل فعل الجاهل على اللف والنشر المرتب اي نظرا على
الآية **قوله** بينهما اي بين العلم والعقل **قوله** عنه اي عن كونه
واعظا غير متعظ يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد
النفس ابيا والشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم
الفرس التي فيها الفاس اي الحديدة التي في الحنك والجمع
شكايم **قوله** لا يمنع الفاسق عن الوعظ فيه بحث لان قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى كبر مقتا

عند

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يدل على المنع ويمكن ان يدفع
بان سبب نزوله اي سبب نزول يا ايها الذين امنوا ما روي
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا
فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت وانت خبير
بان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الا ان يفرق والخبر
مذكور في سورة الصف فتأمل **قوله** او بالصوم عطف على
بانتظار النجح والنجاح الظفر بالحوائج **قوله** والتوسل
بالصلاة عطف على انتظار **قوله** الاطيبين شهوتي البطن
والفرج **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد
وغيره **قوله** فزع الى الصلاة اي التجأ اليها حزبه بحاء مهملة
ثم بالموحدة اهمه ونزل به **قوله** او جملة ما امروا عطف على
الاستعانة وتأنيث الضمير باعتبار معنى ما **قوله** ليتقيد فهو
مجاز عنها كقوله تعالى كبر على المشركين فهو استعارة تبعية
والاخبات السكون والخبت المطمئنة اي الساكنة قال في القاموس
الحشفة بالضم القطعة من الارض الغليظ **قوله** اي يتوقعون
الخ اشار به الى ان الظن بمعنى التوقع على سبيل الاستعارة التبعية
اعلم انه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله تعالى على الحقيقة
لكن القائلين بجواز الرؤية يحملونها مجازا عنها حيث لا مانع
الا في الكفار والمنافقين واما من لا يجوز الرؤية كالمعتزلة صح
يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء الثواب وغيره فان حمل
الظن على التوقع والطمع لا حمل المص تبعا للكشاف فمعنى
ملاقاته لقاء ثوابه ونيل ما عند الله من [illegible] عنده لكرامة لظهور

ان لا قطع بذلك ويقدر العامل لقوله وانهم اليه راجعون اي
ويعلمون انهم الخ لان الرجوع مفسر بالنشور والمصير الى الجزا
وهو مقطوع به عند المومن فان التردد في يوم الجزا كفر لا
يصلح ان يذكر في معرض المدح وان حمل على العلم كما تفعله الفاضلان ها
ملاقاة الجزا وقوله انهم اليه راجعون يكون تاكيدا او تفسيرا
والتعبير بان الاحسن تفسيرها بالروية حتى يكون قوله
وانهم اليه راجعون تاسيسا لا تفسيرا فتامل وانه يحتمل
ان يكون مراده بالتوقع الانتظار وبلقا الله تعالى الموت كما
ذهب اليه بعضهم ويويده ما اخرجه البخاري من حديث
انس عن عبادة بن الصامت مرفوعا من احب لقا الله احب الله
لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فقالت عايشة رضي الله
عنها او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال صلى الله عليه وسلم
ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقا الله واحب
الله لقاه وان الكافر اذا حضر الموت بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقا الله وكره الله لقاه
فالمراد بما عنده تعالى ما يحصل لهم من مقدمات الجنان واثار
الفوز بالسعادة قبيل الموت وفي القبر فعلى هذا التحقيق
لا يرد ما اورده العلامة التفتازاني حيث قال لا يخفى ان الرجوع
الى الله المفسر بالنشور والمصير الى الجزا مما لا يكفي فيه الظن
بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم
ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن بالتيقن البتة اللهم الا ان
يقدر له العامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله اطلق

عليه

عليه الخ اشارة الى فايدة التجوز نفي ههنا بحث لان العلامة في هذا
المجاز اذا كانت المشابهة كان استعارة ولا وجه لها ههنا
لانها اما تصريحية او مكنية فلو كانت تصريحية لاستعمل اليقين
مكان الظن وقد عكس ههنا ولو كانت مكنية لنصب القرينة
بايراد لازم من لوازم اليقين وقد انفك ههنا فتامل قوله
قال اوس بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم وصف به رمية الى
حمار الوحش ومستيقن معناه ظن ظنا يقينا اي مصيبا والشرا سيف
جمع شرسوف وهو راس عظم الجنب من جانب البطن وجايف
بالجيم مصيب الجوف تفسير الرمية جايفة قوله ومن ثمة قال
النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت الخ هو بعض حديث رواه النسايي
وغيره كما سيجي في سورة ال عمران في قوله تعالى ومن دخله كان
امنا قوله وربطه بالوعيد بالجر عطف على قوله للتاكيد
قوله وهو ضعيف لان قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين
وان كان عاما في العالمين لكنه مطلق في التفضيل والمطلق
يكفي في صدقه صورة واحدة وهذا ساقط من بعض النسخ قوله
اي ما فيه من الحساب والعذاب اشارة الى ان مفعول اتقوا محذوف
وان يوما ظرف له لا لاتقوا اي اتقوا العذاب الواقع في يوم قوله
لا يقضي عنها شيا من الحقوق يقال جزي عني هذا الامر اي قضا فعلى
هذا شيا مفعول به قوله فيكون نصبه على المصدر اي على التقدير ي
الثاني قوله وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا لانه لازم لا يتعدى
الا بعن قوله ولا الاقناط الكلي فقيل تبع صاحب الكشاف
وهو جار على مذهبه فان المعتزلة ينكرون الشفاعة ويستدلون
بهذه الاية والاشاعرة يقدرون كافرة او باذن الله فتامل قوله

ومن لم يجوزه قال في الامالي قد يحذف العايد المجرور مع الجار كما في
الاية واختلف النحويون في هذا الحذف فقال الكسايي لا يجوز الا
ان يكون قد حذف الجار ثم حذف العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز
الا ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية
منهم الاخفش وسيبويه يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون
الحرف قد حذف اولا فجعل الظرف مفعولا به كما في قول الشاعر
ويوم شهدناه ثم حذف العايد فالاول لا يجزي فيه ثم لا يجزيه
ثم لا يجزي قال الشايع الحسن حذف العايد من الصلة ثم من
الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة جدا قوله
لا حذف من قوله اي قول الحارث بن كلدة الثقفي يتضمن لطف
عتاب واحسنه قالهما وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه
فلم يجيبوه وهي ابيات من جملتها كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع
الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء هو بمثناة اي تباعده
وطول العهد او مال اصابوا اي اصابوه وانما قال مال اصابوا
لان الغني في اكثر الناس يغير الاخوان على الاخوان قوله اي من
النفس الثانية العاصية ومعنى لا تقبل منها شفاعة انه ان
جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها اعلم ان المختار ان يرجع
الضمير الى النفس المذكورة ليلايم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير
فيه للنفوس العاصية وكذا في لا يوخذ منها عدل على الظاهر ونبوا فق
ما ذكر في موضع اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
قوله او من الاولى الخ فمعنى لا يقبل منها شفاعة انه لو شفعت
لها لا تقبل شفاعتها ولا يخفى ما فيه من اللف والنشر الغير
المرتب اعترض عليه بان المقصود من سوق الاية نفي اندفاع

العذاب

العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقا وانما نفي
الدافع بالعرض مع ان عود الضمير في لا يوخذ منها عدل الى النفس
الثانية في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر
تكلف والجواب عن الاول ان الاية لما نزلت لاقناط اليهود ان
اباهم يخلصونهم كان المقصود من سوق الاية نفي الدفع لا الاندفا ٤
وعن الثاني ان عود الضمير في لا يقبل منها شفاعة الى الاولى في
غاية الظهور بل اظهر من ذلك فاين الترجيح وعن الثالث ان
ما ذكر من فايدة التفنين خاصية افادتها خصوصية التركيب
مبنية على فايدة المعاني فكيف يكون متكلفا فتامل قوله
لان تصغيره اهيل فابدلت هاوه همزة توصلا الى الالف كما
مر في اول الكتاب قوله وخص بالاضافة الخ يريد انه فيه ه
تخصيصين حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك ولا يضاف
من العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين او الدنيا كال النبي صلى
الله عليه وسلم وال فرعون واعلم ان البصريين استدلوا
لاصله بالتصغير مرادهم ان التصغير يرد الاشيا الى اصولها
ولم يسمع في تصغيره الا اهيل ولو كان اصله غير اهل لسمع
تصغيره في الجملة على خلاف ذلك لا يقال اختصاصه بالاشراف
ينافي التصغير لانا نقول الاختصاص المذكور لا يستلزم اختصا
استعماله بالشريف فيجوز قصد تحقير من له خطر قوله لمن ملك ص
العمالقة قال الجوهري العماليق والعمالقة قوم من ولد عمليق بن
لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم تفرقوا في البلاد
وكسرى لقب ملوك الفرس هو بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو
كما ان قيصر لقب ملوك الروم والنجاشي لقب ملوك الحبشة

وتبع لقب ملوك اليمن وفرعون لقب ملوك العمالقة قوله
ولعتوهم اي عتو الفراعنة المفهوم من قوله وفرعون لقب الخ
اشار به الى ان الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من
الاسماء كما هنا اعلم انه ينبغي ان يكون مثل فرعون وقيصر
وكسرى من علم الجنس ولذا منع من الصرف لكن جمعه باعتبار
الافراد مثل فراعنة وقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخصي
يسمى كل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا المراد به بقايا عاد قوم
هود عليه السلام كذا في الصحاح وكل مبالغ من كبرا وكفرا وفسا
فقد عتا وعسا عتيا وعسيا وعتوا وعسوا قوله وكان فرعون
ذي بينهما الخ هذا بظاهره مخالف لما ذكر في سورة المومن
في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل من قوله على ان فرعون
فرعون موسى فليتامل قوله يبغونكم يعني يسومونكم
سوء العذاب بمعنى يطلبونه لكم في الصحاح بغيتك الشيء طلبته
لك وفي الاساس ابغني ضالتي اي اطلبها قوله من سامه
خسفا اذا اولاه ظلما قال في الصحاح ويقال سامه الخسف
وسامه خسفا وخسفا بضم الخاء اي اولاه ولا يقال سمت
المراة المعانقة ارادتها وعرضتها اقطعه اي اشنعه فظع
الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار
قوله ولذلك لم يعطف اعترض بعطفه في سورة ابراهيم
والعطف يقتضي التغاير واجيب بان ما هنا من كلام الله
تعالى فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى عليه
السلام وكان مامورا بتعداد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف
والاستحيا الاستبقاء قوله حتى حصلت فيه مسالك

بسلوكهم

بسلوكهم ذكر فيه وجوه ثلاثة الاول ان تكون الباء للاستعانة
والتشبيه بالالة فتكون استعارة تبعية في الاستعانة
بمعنى انهم كانوا يسلكونه وينفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق
بهم كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما وثانيها السببية
الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة ويكون الظرف
مستقرا وضعف الاول بان الة التفريق العصى بدليل قوله
تعالى اضرب بعصاك البحر ورد بان العصى ليست الة مستقلة
بل هي معهم والفرق بينها وبين الاستعانة والسببية ان
الاستعانة كالالة فان البحر فرق بواسطتهم والسببية اذنت
بانه تعالى فرق لاجل انجائهم ليس فيه دلالة بانه فرق بواسطتهم
او بشيء اخر والملابسة ليس فيها نصوصية على شيء من الامرين
قوله كنزله تدوس اي قول ابي الطيب وقيل المتنبي صدره مع
ما قبله

كان خيولنا كانت قديما ** تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم ** تدوس بنا الجماجم والتريبا

الجماجم جمع جمجمة هي عظم الراس المشتمل على الدماغ والتريب
عظام الصدر واحدها تريبة والقحوف جمع قحف وهو العظم الذي
فوق الدماغ والعرب تسقي كرام خيولهم اللبن تقول كان
خيولنا كانت تسقى اللبن في قحوف رؤس الاعداء فالفناها نطا
رؤسهم وصدورهم وتجري عليها ولا تنفر منها وتسقى بفتح السين
والقاف مفتوحة مشددة والبيت شاهد على ان الباء للملابسة
قوله ذلك اي الانجاء واغراقهم الخ ذكر لتقدير مفعول ينظر وجوه
خمسة اوجه اولها ان ذلك اي ما ذكر من الانجاء واغراق فرعون وآله والبقية

ظاهرة من الكلام قوله وصادفوهم يقال صادفت فلانا اي
وجدته شاطي البحر جانبه كوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة
وبدر وبالضم جمع كوة بالضم والمراد ثقبا قوله تسامعوا التنسا
في كتب اللغة معدي بالبا لا بنفسه اقتحم فيه رمى بنفسه
في البحر يقال تقحم الامر نحو ما رمي بنفسه فيه يقال النظم الامو
اي ضرب بعضها بعضا قوله امور نظرية الخ فقد يقال هذا دليل
واضح على عظم نبينا وشرف امته فان احسن ما خلق في الانسان
هو العقل واشهر ما يدل على نبوته متعلق بالعقل وباستقامته
فتامل الملجية المضطرة قوله لانها غرر الشهور اي العربية
لانهم يحاسبون بسير القمر والهلال انما يهل بالليل قوله
لانه تعالى وعده الوحي الخ فيه بحث لان اربعين ليلة اما مفعو
فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها وانما
الكلام في المناجاة فانها كانت في كلها او في اولها او في العشر
الاخير او بعد انقضائها كما ذكر صاحب الكشاف في سورة
الاعراف ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة
نفس الزمان واما مع تقدير مضاف فلانه اما ان يقدر الامران ولم
يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين لشي واحد او يقدر
واحد منهما فلا يصح تعليق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تعالى
لا من موسى عليه السلام والمجي بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا
اي وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بانه على حذف مضاف
يكون من الجانبين اي بين موسى وبين ملائكة الوحي اعني وعدناه
ملاقاة اربعين ليلة وانما يكون من الملائكة لاجل الوحي ومن موسى لاجل
الاستماع باربعين بان يقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزاي بعد

انقضا من غير تراخ وكذا الكلام في كل موضع ينتهب فيه اختلاف
الطرفين في باب المفاعلة فتامل يقال درس الرسم يدرس
دروسا اي عفى وهلك قوله لكي تشكروا فسر لعل بكي مع انه
ضعفه فيما قيل اخذا من ان لعل في كل القران بمعنى كي في قوله تعالى
في الشعرا لعلكم تخلدون لانه بمعنى كان واعتمادا بما سبق والوجه
ما مر فتذكر قوله بين كونه كتابا وحجة كقولك رايت الغيث والليث
يريد الرجل الجامع بين الجود والجراة وادخلت الواو بين الصفتين
للاعلام باستقلال كل منهما قوله بريا من التفاوت اراد به
عدم تلاؤم الاجزاء والاعضا فلا ينافي التمييز بالاشكال المختلفة
قوله واصل التركيب اي تركيب الحروف المذكورة في باري
التفصي التخلص قوله او فتوبوا عطف على فاعزموا والمراد انه
لا يقدر في الاية شي فيكون المعنى فتوبوا فاتبعوا التوبة القتل
تتمة لتوبتكم قوله بالبخع بموحدة فمعجمة فمهملة قتل الرجل
نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول
نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد قوله روي ان
الرجل الخ اي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قوله ضبابة بضاد
معجمة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان قوله فالفا الاولى
للتسبب لان الظلم سبب للتوبة زاد في الكشاف لا غير
وتركه المصنف لما قيل انها للعطف ايضا حيث عطفت ما
بعدها على انكم ظلمتم لان كلا منهما مقول قول موسى عليه السلام
والثانية للتعقيب اي بتقدير محذوف وهو فاعزموا على التوبة
ان جعل القتل عين التوبة لئلا يلزم عطف الشي على نفسه
او بلا تقدير ان جعل القتل تماما للتوبة لاشتمالها على القول المنها

والفعل المخصوص يقال بهجني هذا الامر بالفتح وابهجني اذا
سرك السرمد الدايم قوله اذ جعلته من كلام الخ يعني ان للفا
معنيين احدهما انها سببية وقعت جزا شرط محذوف وثانيهما
انها عاطفة على محذوف وعلى الوجهين تسمى الفا الفصيحة
وهي التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف وهو سبب لما
بعدها فقيل تسمى على الاول وقيل على الثاني قوله فتاب
عليكم اي بلفظ قد ليظهر دخول الفا فان الجزا اذا كان ماضيا
بغير قد لفظا او معنى لم يجز دخول الفا عليه قوله على طريق
الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق
الغيبة بلفظ قومه قال العلامة التفتازاني وهذا موضع حه
قد خفي على كثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى
الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر
وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم قوله وترتيب
الامر عليه اي امر القتل قوله وذلك التركيب اي تركيب
ذو انهم قوله مثل في الغباوة في امثال العرب ابلد من ثور قوله
بان يشترط منه اي ما انعم به عليه قوله الذي يكثر توفيق
التوبة الخ مجاز لا حقيقة فتامل قوله استعيرت للمعاينة
اذ حقيقة الجهر في الصوت وغايتها كمال الرؤية قوله او
جمع اي جمع جاهر فيكون المعنى مجاهرين قوله لفرط العناد
الخ يعني ان لن للتاكيد فلا يقال في الابتدا اي فكانهم قالوا لا
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فرد عليهم موسى عليه السلام
وبين جهة الرد لان التبيين يرد على الامة ما علقوا به ايمانهم الا
بعد بيان جهة الرد وهي ما ذكره المصنف بقوله فانهم ظنوا

الخ

الخ قيل جاءت نار الخ فعلى هذا الصاعقة ما صعقهم اي اماتهم
يقال جاني فلان منتقشا اذا جاء يطلب زلتك قوله بحسيسها
اي صوتها الضعيف قوله كقوله تعالى بعثناهم فان البعث
فيه عن نوم لقوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين
عددا التيه المفازة السماني بتخفيف الميم والقصر طاير
معروف وكذا السلوى قدم المن مع انه حلوى والسلوى غذا
والعادة تقديم الغذا على الحلوى لان نزوله امر مخالف للعادة
لعظمه بخلاف الطيور الجنوب اي ريح الجنوب على ارادة القول
اي قلنا لهم اريحا بفتح الهمزة وكسر الرا قرية بالغور قريب
من بيت المقدس قوله فانهم لم يدخلوا الخ يريد ان المراد بالباب
باب القرية او القبة لا بيت المقدس بعينه بخلاف صاحب
الكشاف فانه جعل دليلا على ان المراد القبة فورد عليه ما قال
العلامة التفتازاني من انهم لم يدخلوا بيت المقدس لا
ينفي الا كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى يتعين كونه
اي باب القبة فتامل قوله اي مسئلتنا الخ يعني حطة خبر مبتدا
محذوف يدل عليه حال المتكلم اي مسئلتنا حطة اي ان نحط اي
تسقط الذنوب عنا اي الخطاب اي امرك وشانك يا ربنا ان
تحط الذنوب عنا وانما رفعت ليعطي معنى الثبات وهذه الكلمة
كانت دعا واستغفارا عندهم وكون المعهود في امثال هذه
المصادر اي التي هي منصوبة في الاصل رفعت للثبات ان يجعل
مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليكم ليكون في معنى
الاصل اعني الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات
لا ينافي العكس لوقوعه في كلام الفصحا كما ذكره صاحب الكشاف

قوله وقريء بالنصب على الاصل اي في كونها مصدرا قوله
وقيل امرنا حطة اي وقولوا امرنا ان نحط في هذه القرية ونقيم
بها حتي تدخل الباب سجدا مع التواضع فعلي هذا اظهر انه ط
يغفر لكم خطاياكم به بلا كلفة فتامل قوله ثم فعل بها ما ذكر
اي من قلب اليا الفا والهمزة يا قوله واخرجه في صورة الجواب
جواب عما يقال كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع على نغفر
لكم مع انه مجزوم جوابا للامر قوله بان المحسن بصدد ذلك
اي جعل الامتثال توبة للمسي وسبب زيادة الثواب للمحسن
قوله وانه يفعل لا محالة لعدم تعليقه بشي من افعالهم قد
يقال سبب الاخراج ان الزيادة اذا كانت من وعد الله كانت
اعظم مما اذا كانت مستندة الى فعلهم قوله بدلوا ما امروا به
من التوبة الخ وليس التبديل ههنا بمعني التغيير بل من بدل الخوف
امنا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباقي المتروك
والرجز في الاصل ما يعاف عنه يقال عاف الرجل الطعام والشراب
يعافه عيافا اي كرهه فلم يشربه قوله طوريا مكعبا اي مربعا
له اربعة اوجه قوله وكانت يعني اربعة اوجه وفي بعض النسخ
وكان يعني الحجر وهي احسن الجدول النهر الصغير وكان العطش
والتظليل في التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب
في ذكرهما قصدا الي تكثير النعم قوله عما رموه من الادرة هي
نفخة في الخصية يقال رماه بكذا اذا عابه به ونسبه اليه قوله
وهذا اظهر في الحجة لانه حجر من الاحجار المعلومة بلا تعيين قوله
افضينا اي وصلنا المخلاة هي التي يجعل فيها اكل الدواب يقال
بالفارسية توبره قوله من اس الجنة بالمد شجرة المرسين روي

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت من عوسج وهي ضرب من
الشوك الواحدة عوسجة قوله وله شعبتان اي لهولي اذ يقال
ولها اي للعصا كان اسمه عليق طوله عشرة اذرع على طول
موسي عليه السلام هذه العبارة جيدة بخلاف ما في الكشاف
حيث قال وقيل كان اس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسي
عليه السلام الي ان قال وكان يحمل علي حمار فان الاس يناسب
الحجر وهذا صفة العصا قال العلامة التفتازاني والحمل علي
الحمار وان لم يحسن في العصا في حجر طوله عشرة اذرع ابعد فيه
بحث لان البعد غير مسلم في المعجزة مع احتمال كون الحمار كبير
الجثة والحجر خفيفا وقليل العرض النزع الضرب قوله تشققت
اي تشققت قوله ثم في قوله فتاب الخ اي في كونه فانفجرت
متعلقا بمحذوف شرطا او معطوفا عليه وياتي في فايه ما قدمناه
في فتاب عليكم ولا يخفي عليك انه من الايجاز الذي حذف الجملة
السببية اما شرطا او غيره قوله كل اناس ما ذكر من شذوذ
اثبات الهمزة انما هو مع اللام كالاناس لا مسيئا وام ابد ونحوها شايع
فصيح قوله وقيل الماوحده وضعفه بان ماكولهم في التيه لم
يكن من زروع ذلك الما ولا من ثماره وايضا فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز لان المراد بالما حينئذ نفسه ونتايجه قد يقال ان من
لا تتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق
الله واشربوا من رزق الله فلا جمع الا نفجار الانشقاق قوله
ولا تعثوا من عثي بكسر المثلثة اي افسد فيكون مفسدين حالا
موكدة لعاملها والمصنف حمل على التاسيس قوله وانما قيده
اي قيد العثو بالفساد يريد ان العثو ليس مختصا بالفساد ظاهرا

وباطنا بل قد يكون منه ما ليس بفساد حقيقة وان كان فسادا
ظاهرا فالتقييد يفيد اختصاصه بما يكون فسادا بحسب
الظاهر والحقيقة وبالجملة فليست الحال موكدة على ما توهم
ويقرب منه العبث اي الافساد قوله ولم يمتنع الخ هذا على
سبيل التقريب الى العقل والا فبعد ثبوت الفاعل المختار
والمعجزة لا حاجة الى امثال ذلك قوله يريد به ما رزقوا
في المرة الاولى يريد وبصيغة الجمع قوله وبوحدته يعني
وان كان اثنين انه لا يختلف ولا يتبدل اي يكون كل يوم
على حالة واحدة فتكون وحدته باعتبار العارض وان كان
متعددا بحسب الذات قوله اجموا اي كرهوا قوله اوضرب
واحد الخ عطف على قوله لا يختلف يريد الحمل على الوحدة النو عية
باعتبار الاشعار بوصف كونه لذيذا قوله اهل الفلاحة
اي اصحاب الزراعات يقال نزع الى اهله اي اشتاق قوله
عكرهم اي اصلهم العكر الاصل قوله يظهر لنا ويوجد يعني
الاخراج قد يكون من الاخفا الى الظهور وقد يكون من العدم الى
الوجود والمراد ههنا الاخراج بقسميه قوله فان دعوته الخ يريد
ان شرط الجزم موجود وهو السببية قوله وقيل بدل باعادة
الجار فيه خفا لانه لا يفيد معنى المبدل منه مع ان الضماير
راجعة الى جز الصلة فتامل قوله والمراد اطايبه التي
توكل من نحو نعناع والكرفس والكراث والكرم والاطايب
جمع اطيب قوله فوموا لنا اي اخبزوا لنا قوله وقد زادنا
من الدناة فيكون على حقيقته قوله يقال هبط الوادي
اذا نزل الخ اشار الى ان اهبط اذا استعمل متعديا بنفسه

كما هنا يكون بمعنى النزول والانحدار واذا استعمل بمن يكون
بمعنى الخروج من مكان الى مكان اخر مساو له او اعلى منه فيكون
المعنى انزلوا اليه على ارادة القول اي فدعا موسى عليه السلام
فاستجبنا وقلنا اهبطوا فهو الجار لحذفه اكثر من جملة اعلم
ان اسما المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد
تعتبر من حيث الارضية فتونث ومصرا ان جعل علما فاما
باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث
لسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا فلا تانيث وان جعل
اسم جنس فلا سبب وهو الاوفق لقوله تعالى ادخلوا الارض
المقدسة يعني الشام وان جعل معرب مصرايم بيايين وفي بعض
النسخ بيا واحدة فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة
لوجود التعريب والتصرف او لعدم التانيث قال الجوهري مصر هي
المدينة المعروفة تونث وتذكر وعن ابن سراج المصر واحد الامصار
قوله ويوبده اي ان المراد به العلم والبو بفتح البا وضمها مصدر
قوله احيطت بهم الخ يعني ان في الذلة استعارة بالكناية
حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية
بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية
وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلا منقاصرين فتامل قوله
ويقتلون النبيين لا يقال اخبر بقتل الانبيا ونصر الرسل فكيف
التوفيق لانا نقول المقتول غير النبي على انه يجوز ان يكون المراد
بالغلبة والنصر اظهار الحجج والزامهم لا العصمة من القتل وانت خبير
بان المصنف حمله على الغالب والمقضي بالذات فتامل قوله اي جرهم
العصيان فعلى هذا يكون سببا للسبب كما لا يخفى التمادي التناهي

قوله قيل كرر الاشارة الخ يريد ان كل واحد منهما سبب بالاستقلال
ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على الاخر
اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول
هو الكفر والقتل والثاني العصيان واعتدا الحدود على الاطلاق
قوله تولد رونة اي في صفة البقرة البلق سواد وبياض وكذا
البلقة التولسيع استطالة البلق وفي الاساس شي مولع ملمع
وفي لونه توليع وهو استطالة البلق وقال الاصمعي اذا كان في
لونه ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع البهق بياض
يعتري الجلد يخالف لونه ليس له من البرص قال الفاضل نجيب
الدين السمرقندي وغيره علامة البرص ان يكون ابيض اللون
براقا غايصا في الجلد واللحم الى العظم والشعر النابت فيه ابيض
وجلده انزل من جلد ساير البدن واشد نظامنا وان غرز فيه
ابرة لا يخرج منه دم بل رطوبة بيضا ولا يحمر بالدلك بخلاف البهق
الابيض فانه لا يكون شديد البياض بل قريبا من لون الجلد ولا
يكون غايصا والاستشهاد في كانه اذ كان القياس ان يقول
كانها اشارة الى الخطوط وكانهما ان اشار الى السواد والبلق قوله
والذي حسن ذلك الخ اعلم ان كل واحد من المضمرات والمبهمات
موضوع باعتبار من يعقل او عام لكل واحد مما صدق عليه هذا الامر
العام فكونهما تثنية او جمعا امر عارض لهما بعد الوضع ليس معتبرا
في الاصل الوضع وذلك بان يعقل امر كلي بين المتشخصات ثم يقال
هذا اللفظ وضع لكل واحد من هذه المتشخصات سوا كان الامر
العام المتعقل ذاتيا من ذاتياتها كالمعاني الحرفية او من
عوارضها كما في المضمرات واسما الاشارة وذلك الامر المذكور ملحوظ

باعتبار

باعتبار كونه مراة للملاحظة تلك الافراد التي هي المتشخصات
الموضوع لكل واحد اللفظ ولا خفا ان ذلك الموضوع له مثنى
او مجموعا ليس بملحوظ في الوضع واما ما قيل ان اللفظ موضوع
لذلك الامر لكن استعماله في المتشخصات فليس بشي كما حقق
في موضعه قوله واليا في نصراني للمبالغة اي للدلالة على
انه منسوب الى النصران غريق فيه كما في احمري وقال الجوهري
نصران قرية بالشام تنسب اليه النصارى قوله قرا نافع
وحده باليا اي من السبع والانفة وافقه من العشرة ابو جعفر
وصبا اصله صبي قوله من كان منهم في دينه الخ يعني من امن بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا ايمانا خالصا في دينه قبل النسخ مصدقا
بقلبه وبالمبدا والمعاد عاملا بمقتضى شرعه قوله وقيل
من امن الخ حاصله ان المذكورين قد يوخذ باعتبار الوصف المذكور
وقد توخذ باعتبار الكفر ويحكم بحكم المذكور اعلم ان الرابط في
الاول يحتمل ان يرجع الى المعطوفين على الذين امنوا فوجهه ظاهر
لان المراد اما الايمان بانبيائهم واما احداث الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم وانت خبير بان حكم المنافق على هذا مهمل فتامل والى المذكور
جميعا فيكون المراد الايمان الثاني في حق من كان مخلصا المداومة وفي
حق الغير الاحداث غايته ان يصار الى عموم المجاز او الى الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جايز عند الشافعية والمصنف منهم لا يقال ان الوصف
المذكور لا يتمشى في حق الصابيين لانا نقول المراد هذه الطايفة
قبل ميلهم عن الاديان المقبولة قبل النسخ ولا يخفى المشي في حقهم
ايضا فتامل قوله ومن مبتدا يريد ان من هنا شرطية في موضع
المبتدا او الجواب فلهم والجملة خبر ان الذين والعايد محذوف تقديره

من امن منهم صح قوله اذ بدل من اسم ان هو بدل بعض لان من امن حقيقة
من هولاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف يكون المومن الخالص
بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات
بعض من تلك ولا يلزم بعد الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف
فتامل قوله والفا لتضمن المسند اليه معنى الشرط يعني خبر
ان عدل عن قول صاحب الكشاف والفا لتضمن من لانه مخالف
لما ذهب اليه الجمهور ولو ذهب اليه سيبويه وهو مردود عليه
كما نري قال الامام الرازي ثم انه سبحانه بين في هذه الاية الفرق
الاربع انهم اذا امنوا بالله فلهم الثواب والاجر ليعرف ان جميع
ارباب الضلال اذا رجعوا عن ضلالاتهم وامنوا بالدين الحق فان
الله تعالى يقبل توبتهم وطاعتهم ولا يردهم عن حضرته البتة
قوله اذ اعملوا به فهو على هذا من قبيل ذكر السبب وارادة
المسبب فيكون مجازا مرسلا قوله فيجوز عند المعتزلة يعني
ان لعلكم ان كان تعليلا لحذروا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع
اليهم وان تعلق بقلنا المقدر يكون تعليلا لفعل الله تعالى ه
فيجب تاويله بالارادة على مذهب المعتزلة لانها عندهم تابعة
للامر فانهم اعتقدوا ان الامر يستلزم الارادة والنهي عدم الارادة
فجعلوا ايمان الكافر مرادا وكفره غير مراد فلا يستلزم وقوع المراد
وعند الاشاعرة تابعة للعلم فيستلزم وقوعه فلا يجوز ان يتعلق
بالقول المحذوف قوله اعرضتم عن الوفا الخ تفسير بالمراد والا
فحقيقته التولي الاعراض بالجسد عن الشي بعد الاقبال عليه ه
فيكون استعارة على طريقة قوله والذين ينقضون عهد الله
فتامل قوله ولو في الاصل لامتناع الشي لامتناع غيره وقد سبق

الكلام

الكلام في لو تفصيلا في قوله تعالى ولو شا الله لذهب بسمعهم ه
وابصارهم قوله مصدر سبتت اليهود اشار به الى ان المراد الاعتدا
في ذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا في يوم السبت واصله القطع
يقال سبت راسه اذا حلقه وقطع شعره وشرعوا اليها قيل
اظهروا من شرع لكم من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا
الجداول كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والجداول الانهار
الصغار قوله جامعين الخ هذا التقدير مبني على ان خبر المبتدا لا يجوز
تعدده لان خاسئين خبر اخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة
والاصح عند ابن مالك وغيره جواز ذلك قوله وهو الصغار قال
الجوهري بالفتح الذل قال مجاهد ما مسخت صورهم الخ رواه عنه
ابن جرير وقال انه مخالف لظاهر القران والاحاديث والاثار واجماع
المفسرين قوله لما قبلها وما بعدها من الامم بيان لما بين يديها
وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشانهم
في مقام العظمة والكبريا ولا يخفى عليك ما يأتي في الوجوه من المجاز
والحقيقة ومن كون اللام في البعض صلة وفي البعض علة مع جواز العلة
وما على اصلها فتامل قوله طمعا في ميراثه اي ميراث الشيخ قوله
بنو اخيه لا بنات قول غيره بنو عمه لان الضمير في اخيه راجع الى الاب
لا الى الابن لكنهم جاؤا الطالبون بدمه لا يناسبه كثير مناسبة
مع وجود الاب فتامل قوله مكان هزوا اشار الى ان اتخذ يتعدي الى
مفعولين ثانيهما هنا مصدر فاحتاج لكونه خبرا في الاصل عن جثة
الى تاويله بحذف مكان او اهل او بجعل المصدر بمعنى المفعول او ه
بجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل قوله لان الهزو في
مثل ذلك المقام اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه

من الفضة جهل وسفه بخلاف الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم
بعذاب اليم **قوله** علي طريقة البرهان اراد به الكناية حيث
نفى عن نفسه ان يكون داخلا في الجاهلين ففيه مبالغة **قوله**
وكان حقه ان يقول الخ لان ابا وكيف سؤالان عن الصفات والاحوال
قوله اجروا مجرى الخ يعني فاستعملوا ما ايما الى ان هذه البقرة كانها
نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقرة قوله
ومنه البكرة والباكورة الاولى اول النهار والثانية اول الفاكهة
تركت التانيه لانهما مختصان بالاناث كالحايض والطالق هذا ما
ذهب اليه الكوفيون ويبطل طرده بقولهم امراة حاملة ومرضعة
وعكسه بقولهم رجل عاشق وامراة عاشق وقال سيبويه امثال
هذا يقدر لها موصوف مذكر مثل كشي وقال الخليل امثال هذا
من الكلمات التي تشابه النسبة كتامر ولابن اي ذي تمر وذي
لبن والفرق بينه وبين اسم الفاعل انه لا يونث ان كان بمعنى ذي
كذا يقال بقرة لا فارض ولا بكر اي ذات فروض **قوله** نصف بفتح
النون والصاد اي كاينة بين حديثة ومسنة **قوله** قال نواعم
اي طرماح صدره طوال مثل اعناق الهوادي المراد بطوال مثل
طول الاعناق كناية والمثل بفتح الميم ما يستر العنق من شملت
الثوب خطته والهوادي جمع الهادي اي اوايل الوحش اراد به
تشبيه اعناقهن باعناق الظبا النواعم جمع ناعمة اي الكريمة
اللينة وعون جمع عوان وهي المراة بين الحديثة والمسنة قوله
وعود هذه الكنايات اي الضماير التي في ما هي وما لونها وغيرهما
يدل على ان المراد بها معينة فيل اذ لو عادت الى الجنس لذكرت
ولا يخفى ما فيه لجواز ان يكون التانيث باعتبار اللفظ بل المراد

ان

ان الضماير باعتبار ما قبلها تدل على ذلك كما لا يخفى قوله من شق البئر
بكسر الشين من ناحيتها والمراد بعضها قوله يلزمه تاخير
البيان عن وقت الخطاب وهو جايز وانما غير الجايز تاخيره عن
وقت الحاجة وهو ليس بلازم فقد يقال انه لازم ايضا لانهم في
الوقت الذي امروا فيه بذبح البقرة المعينة كانوا محتاجين الى ذبحها
ولم يتبين في ذلك بخلاف ما اذا لم يكن المامور بها معينة فان
بيان غير المبينة يحصل بالاطلاق ولا يكون متاخرا عن وقت
الحاجة **قوله** يلزمه النسخ اي يلزم هذا القايل النسخ فالدال
على ان البقرة معينة ناسخ حينئذ لا مخصص قوله ظاهر اللفظ
يريد كونها مبهمة **قوله** وتقريعهم الخ عطف على قوله ظاهر اللفظ
والتمادي للتناهي **قوله** اي ما تومرونه الخ يريد ان ما في تومرون
اما موصولة او مصدرية فتنبيهين في الاول ان امر يتعدى بنفسه
نحو امرتك الخير وان الاصل ما تومرونه فحذف الضمير وفي الثاني
ان المراد بالمصدر المفعول وهو معنى قوله او امركم فقوله امركم
مصدر معطوف على تومرونه **قوله** الفقوع نصوع الصفرة اي
خلوصها **قوله** اسود حالك اي شديد السواد وكذا كل ما وقع
موقع التاكيد معناه شدة في ذلك اللون **قوله** نقل تاكيد
لان صفة الشي كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته
قوله قال الاعشى في مدحه قيس بن معديكرب تلك مبتدا
خبره خيلي ومنه اي من الممدوح حال والركاب الابل التي يسار
عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها فاعل
صفرا اي سود والتشبيه بالزبيب علم في الوصف بالسود
وكون البعض من الزبيب اصفر واحمر لا ينفع ذلك وحمل الصفر

على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبرا عن الاولاد بمعنى انها
صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بالعطف فلا
يرد ما قيل ان الزبيب الغالب عند العرب الطايفي وهو الى
الصفرة اقرب منه الى الحمرة فانه لا يجوز ان يراد من صفر اولاد ها
سود كالزبيب تنامل قوله وفيه نظر لان الصفرة الخ يؤيده
قوله تعالى تسر الناظرين فان السواد لا يسر بل يورث الهم
لما روي اياكم وهذه النعال السود فانها تورث الهم قوله
تكرير السؤال يعني من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها
والا فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول
وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سؤالا مع انه
في موقع المفعول لبين ان المعنى يبين لنا جواب هذا السؤال
قوله والابتر اي قوله متشبه عطف على الباقر داخل في تركيب
محصله ان في اسم ان وخبرها خمسة عشر قراة ثلاثة في اسمها
واثنا عشر في خبرها قوله لولم يستثنوا لما تبينت اي البقرة
يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها وكلمة
ان شاء الله تسمى استثنا لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت
في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله و آخر الابد كناية
عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو آخر الاوقات
قوله واحتج به اصحابنا الخ وانت خبير بان المامور به ذبح
البقرة كما يدل عليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومتعلق
المشية ليس ذلك بل الاهتدا الى المراد ذبحها او العامل فليتنبا مل
والمعتزلة والكرامية الخ اي استدل المعتزلة والكرامية على ان
الارادة حادثة ليست قديمة بهذه الاية اعلم ان مذهب الاشاعرة

ان الصفات

ان الصفات السبع او الثمانية اعني العلم والقدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر والكلام والتكوين موجودة ازلية
قائمة بذاته تعالى خلافا للمعتزلة والكرامية والحكما قال العلامة منه
التفتازاني ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والكرامية الى
نفي قدمها يريد ان اثبات الصفات وان دل عليه النقل لكن
يرد عليه الاشكالات من وجوه مختلفة منها انها اما ان تكون
حادثة فيلزم كونه تعالى محلا للحوادث واما ان تكون قديمة
فيلزم تعدد القدما وقد اعتمد عليه المعتزلة فنفوا عنه
الصفات القديمة وجوابه انها ليست عينها ولا غيرها فلا يلزم
من وجودها وقدمها تعدد الواجب القديم ومنها انها غير مستقلة
بالوجود وهو ظاهر فاما ان يستند وجوده الى ذاته تعالى
فيلزم ان يكون الواحد فاعلا لشيء وقابلا اياه واما الى غيره
فيلزم احتياج الواجب الى غيره في اتصافه عنه واستكماله به
وقد استوثقه الحكما فلم يقولوا بالصفات وجوابه منع استحالة
اجتماع القبول والفعل ومنها ان تعقلها لا يعقل بدون متعلقاته
كالسمع بدون المسموع والبصر بدون المبصر والكلام بدون المخاطب
وهذه المتعلقات حادثة فيلزم حدوث تلك الصفات فالتزم
الكرامية كونه تعالى محلا للحوادث وجوابه منع احتياج تلك
الصفات الى متعلقاتها بل المحتاج اليها تعلقاتها وهي امور
اضافية متجددة اتفاقا فوجه الاستدلال ان الاهتدا بالذبح
امر حادث فالارادة المتعلقة بها يكون حادثا ومحصل الجواب
ان الحادث هو التعلق فان التعليق باعتبار المتعلق اي انا
لمهتدون ان تعلق الارادة قوله تكراب اي تقلب للحرث تال الابيض صح

قال الجوهري كربت الارض قلبتها للحرث قوله بمعنى غير
ذلول اشارة الى ان لا بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به
السجاوندي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما
بعدها ويحتمل ان تكون حرفا كالا تجعل الا بمعنى غير في مثل قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا قائل باسميتها واما الثا نية
فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة بناء على
انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحمل اللفظ على
نفي الاجتماع ولهذا سميت لا المذكورة وصرح بان الفعلان صفتان
لذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح العطف
عليه بلا المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض
من كون تثير نصبا على الحال وانت خبير بان ذلولا من صيغ الصفة
فيقع صفة موصوفا فتامل قوله وتزيي لا ذلول بفتح اللام
على ان تكون لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية
عن نفي الذل عنه كلا ينال الذليل حيث هو كناية عن اثبات الذل
له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم
ضد العز قوله قالوا الآن الآن مبني لتضمنه معنى الاشارة
عند الزجاج وتقديره هذا الوقت ولتضمنه معنى حرف التعريف
المقدر عند ابي علي لان الالف واللام لم تفد تعريفا عنده اذ هو
علم ولا مضمر ولا شيء من اقسام المعارف فيلزم تعريفه باللام
المقدرة وعلى كلا القولين فاللام هنا زائدة لازمة العيضة
بفتح العين المهملة والضاد المعجمة هي الحجة وهي مقبض ما ومحل
نقصانه السوم ان تاخذ شيئا لتشتريه فيجي اليه غيرك ويقول
استرده لاشتريه منك باكثر قوله بما جلدها في بعض النسخ بلى

مسكها

مسكها اي جلدها قوله وكاد من افعال المقاربة الخ ذهب
الجمهور من النحاة الى ان كاد وضعت لدنو الخبر ودنو حصوله تقول
كاد زيد يجيء فتخبر عن دنو الخبر لعلمك باشرافه على الحصول
للفاعل في الحال ففاعله اسم مختص كما هو الاصل وخبره فعل
مضارع ليدل على قرب حصول الخبر من الحال واذا دخل النفي
عليه فهو كساير الافعال في افادة ادوات النفي نفي مضمونها
وذهب بعضهم الى ان نفيه يكون للاثبات مطلقا ماضيا كان
او مستقبلا وقيل ماضيا اما في الماضي فلقوله تعالى وما
كادوا يفعلون فان المراد اثبات الفعل لا نفيه بدليل
فذبحوها وما كادوا يفعلون واما المضارع فلتخطيه الشعرا
قول ذي الرمة وهو اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس
الهوى من حب مية يبرح ثم بانه يدل على زوال رسيس الهوى
وتسليمه تخطيتهم وتغييره لم يكد بقوله لم اجد فلولا كان
نفي كاد للاثبات لما خطاه ولما غير لتخطيتهم واجيب عن
الاول بما ذكره المصنف والثاني بتخطية بعض الفصحا ذي الرمة
في تسليمه قوله ولا ينافي قوله وما كادوا الخ فيه بحث لان
الظاهر ان قوله تعالى وما كادوا يفعلون حال من فاعل ذبحوها
فتجب مقارنة مضمونه بمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف
وقتيهما واجيب بان اهل العربية صرحوا بان مضمون الفعل
كثيرا ما يقيد بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة لكن اذا كان مثبتا
يصدر بقد ليكسر سورة الاستقبال بخلاف ما اذا كان منفيا
لان الاصل النفي فتحصل الدلالة على المقارنة عند الاطلاق قوله
اختصموا في شانها يعني انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه

تكون معناه الحقيقي وهو التدافع من روادفه ولوازمه **قوله**
او تدافعتم الخ قيل هو في معناه الحقيقي فيه ان هذا البيت تدافعا
لان التدافع دفع كل منهما للاخر وانما يصح هذا في التعدي مثل
طارحنا الكلام **قوله** فادغمت التاء في الدال اي بعد ابدالها
دالا **قوله** مظهره ولا محالة بدلا له العدول الي الجملة
الاسمية **قوله** والله مخرج الخ قال في الكشاف فان قلت كيف
اعمل مخرج وهو في معنى المضي قلت قد حكى ما كان مستقبلا في
وقت التدارك كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه يعني كما جاء
حكاية الحال المستقبل والماضي **قوله** والتمثيل لما دل عليه من قوله
وما كنتم تكتمون المراد باصغريها القلب واللسان والعجب
بالفتح واسكان الجيم العظم بين الاليتين واصل الذنب واعلم ان
في فنا عجب الذنب قولان المشهور منهما انه لا يبلى لحديث الصحيحين
ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه
يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل ابن ادم ياكله
التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وفي رواية للامام
احمد وابن حبان وقيل ما هو يا رسول الله قال مثل حبة خردل
قوله وهو فضربوه فحيي يعني ان حذف فضربوه المعطوف على قلنا
تابع مقدر في الفا الفصيحة في فحيي وما قد حذف الفا الفصيحة
مع المعطوف بها ايضا لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة
الى ان حياة القتيل كانت بمحض خلق الله من غير تاثير للضرب
بالبعض **قوله** من حضر حياة القتيل بمعنى وقلنا لهم كذلك يحيي الله
الموتى وانما قدرنا ذلك ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم وانت
خبير بان المراد ان يكون الكلام خطابا معهم وضمير بكم ولعلكم

حكاية الحال الماضية لان الكلام

لهم

لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام ايما الى ان
الحيا امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى له ان يخاطب
فليتامل **قوله** او يعملون الخ تاويل يعقلون بيعملون على قضية
عقولهم مبني على كونهم يعقلون محققا لا في صورة المرجو لكن جعلوا
لعدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول
ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل والمراد به الواجب
الاتيان بالمامور به **قوله** كما روي عن ابن عمر الخ رواه ابو داود والنجيب
من الابل الخيار منها **قوله** وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى اي
وليعلم بما امر من مس الميت بالميت وحصول الحياة عقيبه ان المؤثر هو
الله تعالى اذ لا يتصور حصول الحياة بين الميتين من غيره التثره
غلبة الحرص **قوله** غير مذللة لان ذبحها في هذه الحالة سهل جدا
والرقيق من كل شي اقتصاله وقد يخفف نبعا لرقيق نبوة اي بعده **قوله**
قوله ثم للاستبعاد بمعنى انها لا ينبغي ان لا يقع لوجود اسباب وقوع
الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله
تعالى ثم كان من الذين امنوا وانت خبير بان في لفظه استعارة تبعية
تمثيلية تشبيها بحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقو
ولا عتبار وهذه الاستعارة حسن التقريع والتعقيب بقوله فهي
كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة
قرينة فانه لا يحسن **قوله** والمعنى انها في القساوة مثلها الخ جعل
الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة
الظرفية وان كان صحيحا او زايدا عليها اي لا يقدر المضاف **قوله** لما
في اشد من المبالغة لانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر
اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للشدة منها اعترض عليه بان

الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد قسوتها اشد بل
انها اشد قسوة واجيب بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم
اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا ما يعطيه
ظاهر اسناد اشد الى ضمير قلوبهم من المبالغة كما تقرر في موضعه
قوله على زيادة اي على زيادة اشتداد القلوب على اشتداد الحجارة
والاقاسي على تقدير صحة مجيئه من القسوة وهي من الامور الخلقية
او من العيوب ولا يجي منها افعل مشتمل على زيادة هي زيادة القسوة
على القسوة قوله او للترديد اي للشك تاويل كلمة الشك الواقعة
في كلام علام الغيوب على الوجهين حذف المضاف وبدونه فمعناه
على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها باحد التشبيهين
وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه
بالحجارة او القول بانها اشد وليس هناك شك من المتكلم ولا من السا مع
قوله تعليل للتفصيل اي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف
على جملة هي كالحجارة او اشد قوله فان منها ما يتشقق الخ اراد ان الاوليين
بالذات واحد لكن نظر جانب المنافع والصفات لمناسبة المقام
والنهر المجرى الواسع قوله والخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله
بالافعال السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل
والحياة في الحجارة لان الهبوط والخشية على هذا التقدير لا
يحصل بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة وبعضهم حمل
الكلام على الحقيقة وقرئ على انها الخ اي في المواضع الثلاثة
وبسط بالفهم اي بضم اليا قوله وقرا ابن كثير الخ صوابه وقرا
ابن كثير بالغيبة وبقية القرا بالخطاب مع ان على هذا المعنى للضمير

بلغ

كا

كما لا يخفى وفي بعض النسخ وقرا ابن كثير بالياء ضما الى ما بعده يعني ان
يؤمنوا لكم والباقون بالتاء قوله ان يصدقوا لكم اي يحدثوا لكم التصد يق
يريد ان الايمان لغوي واللام زائدة قوله او يؤمنوا لاجل دعوتكم
يعني ان الايمان مستعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر
متعلق له واللام للتعليل قوله يعني اليهود بيان لضمير يؤمنوا
تنبيه على انه للجنس ليصح حمل السابقين فريقا منهم وان كان
احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله طائفة من اسلافهم
فان قيل لا حاجة الى اعتبار المضاف على هذا الوجه بل لا وجه له لان
محرف النعت والاية هم المعاصرون لا السلف قلنا المراد بالسلف
من لم يبلغ نزول الاية لا من سبق عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان
مقتضى لفظ كان التقديم احتيج الى اعتباره فتامل قوله وقيل
هؤلاء السبعون الخ يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول من تلاوة
كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة
كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير وعلى الثا ني
زيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افتروا شاهد على فساده حيث
علقوا الاستطاعة والنهي بالمشية وهما يتقابلان وكانهم ارادوا
بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا
وضعف بان سماع كلام الله تعالى انما خص به موسى عليه السلام
والافاق مزية له عليهم حتى قيل انه من الاحاديث التي رواها الكلبي
وكان كذابا والسفلة سقاط الناس قوله او الذين نافقوا ه
عطف على الذين لم ينافقوا ثم فرع عليه فيما قوله الفريقين اي
المؤمنين واليهود قوله ليحتجوا عليكم لقوله ليحاجوكم وفيه تنبيه
على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير

ثم به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند الله وقد اوضحناه ان حاصل
قولنا هو عند الله كذا وفي كتابه وحكمه كذا واحد في الارادة
قوله اذ الاخفا لا يدفعه اي اخفاما بين لهم في التوراة لا يدفع
الاحتجاج يوم القيامة حال الحرافة القضية الى الله تعالى لان
اليهود يعلمون انهم محجوجون سوا احدثوا او لم يحدثوا وانت
خبير بانه يجوز ان يكون مرادهم تجاهل الغير عنادا فتامل قوله
فيحجوكم اي يغلبوكم قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحا لية
اعني وقد كان فريق منهم يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم
جاهلون مقلدون وقوله استثنا منقطع لان ما هم عليه من الاباطيل
او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب وكذا ما يقرؤون تلقفا من
علمايهم لما فيه من التحريف والاقتران الامي منسوب الى الام امة
الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وعلى
التقديرين محصله الجهلة قوله ولذلك يطلق على الكذب
الخ اي ولانه في الاصل ذلك يطلق على الكذب لانه مشتمل على التقدير
فان الكاذب يقدر ان كلمة كذا بعد كذا وكذا المتمني يقدر في نفسه
ويجوز ما يتمناه واما القارئ فتقدير ترتيب الكلمات بصورها المسموعة
والمكتوبة اذ كان كاتبا او بالمسموعة فقط ان كان اميا قوله فارغة
اي عن الوقوع قوله من قوله ابه ماخوذ من قول الشاعر في مرثية عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قوله على رسل ابي جهل وقوله ليله ينبغي
ان يكون بالاضافة وهاء الضمير لا بتاء الوحدة على ما في بعض النسخ
يعرف ذلك بالتامل والزيغ الانحراف عن الشي قوله وهو لا يناسب
وصفهم بانهم اميون فيه بحث لان الامي معناه انه لا يقرا من الكتاب
ولا يعلم الخط كما ذكره العلامة التفتازاني واما على سبيل الاحتذ

فكثيرا ما

فكثيرا ما يقرؤون من غير علم بالمعاني ولا تصور الحروف بل يقال ربما
يوهم من ظاهر كلام الكشاف ان الامي من لا يحسن الكتب
والقراة وهو لا ينافي ان يكتب ويقرا في الجملة فتامل قوله
هلك بالضم والسكون اسم من الهلاك قوله ومن قال انه
واد الخ رواه بلفظ واد في جهنم الترمذي وغيره مرفوعا وابن
المنذر موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه قوله وهو في الاصل
ع مصدر لا فعل له هذا هو المشهور وما قيل ان فعله وال فموضوع
كما قال ابو حيان قوله انما ساغ الخ اي جاز تقييده بكونه نكرة
ليخرج ما لو جعل اسما للواد او جبل في جهنم فان الابتدا به لا يحتاج
الى مسوغ قوله لانه دعا يعني مخصص بنسبته الى المتكلم مثل
سلام عليك هذا هو المشهور فيما بين النحاة وقال بعض المحققين
منهم مدار صحة الاخبار عن النكرة على الفائدة لا على ما ذكروه من
التخصيصات التي يحتاج في توجيهاتها الى التكلفات الركيكة
فعلى هذا يجوز ان يقال كوكب انقض الساعة لحصول الفائدة
ولا يجوز ان يقال رجل على السطح لعدمها قوله ولعله اراد الخ
يعني ليلايم الاشترا والكلام في الاشترا اما قوله يريد الرشا
الخ هو بالضم الرا وكسرها جمع رشوة فيه اشعار بان ما في مما يكتبون
موصولة وكذا في مما كسبت لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى اما لفظا
فلاستغنايه عن تقدير العايد واما معنى فلان مكسوب العبد
فعله في الحقيقة فعله الذي يعاقب عليه او يثاب كذا قيل وفيه بحث
لان سببية الفعل للعقاب قد فهمت من ما سبق من قوله تعالى
فويل لهم مما كتبت ايديهم الخ لان ترتب الحكم يدل على سببيته
له فلو حمل هذا عليه ايضا يلزم التكرار فالتحقيق ان العبد كما يعاقب

للذين يكتبون الكتاب
صح

علي نفس الفعل بما ترتب علي اثره باعتبار افضايه الي جرام اخر كما هنا
قوله جواب شرط مقدر وهو المشهور وقيل لا يقدر في مثل ذلك
بل ضمن الاستفهام معني الشرط فاجيب بالفا وقيل انه اعتراض بين
اتخذتم وام يقولون فلا محل له من الاعراب قوله اي اتخذتم اي ان كنتم
اتخذتم اذ ليس المعني علي الاستقبال فان قلت فلا بد جعل فلن يخلف
الله عهده جزا لامتناع السببية والترتب لكون لن لمحض الاستقبال
قلت ذلك ليس بلازم في الفا الفصيحة ولو سلم فقد ترتب علي
اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد في المستقبل كما في قوله تعالي
وما بكم من نعمة فمن الله قوله وفيه دليل علي ان الخلف في خبره محال غير
محال لغيره فلا ينافي ما قال في اخر سورة المايدة في قوله تعالي وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم قوله علي سبيل التقرير اي الحمل علي الاقرار
لانتفا حقيقة الاستفهام قوله او منقطعة وعلي تقدير الانقطاع
فالاستفهام في اتخذتم للانكار وفي ام يقولون للتقرير بمعني التحقيق
والتثبيت وان شيت فبمعني الحمل علي الاقرار قوله زمانا مديدا
ظرف للاثبات وعلي وجه اعم اخذ من الايقان فيما بعد قوله
علي طريق قوله تعالي فبشرهم الخ اي علي طريقة التهكم بمن يفعل
السيئة قوله كالمحاط بها الخ اشارة الي ان فيه استعارة ومجاز
والمنهمك الجد واللج علي المغلب اي قلب الهمزة يا قوله او
لا يثبت لبثا طويلا انت خبير بانه بعد ما قيل وهذا انما يصح في
شان الكافر الخ لا يناسب هذا الاحتمال وانما يحتاج الي ذلك اذا كان
الاول لاعم فتامل قوله ولانه كما تري الخ يعني انما في حق الكفار او
لان المراد اللبث الطويل اي لا علي وجه الخلود قوله وكذا الاية
التي قبلها ان تذروا فاولئك اصحاب النار وهي قوله فويل للذين يكتبون

الكتاب الاية يعني لهذين الاحتمالين قوله لما فيه من ايهام ان المنهي
الخ نفيه اعتنا بشان المنهي عنه وتاكد طلب امتثاله حتي كانه
امتثل واخبر عنه فان قيل ما ذكر انما يصلح لو كان الاخبار بلفظ
الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله فيكون علي ارادة القول اي
وقلنا لهم لا تعبدوا ابريد وجه الارتباط بما قبله قوله اي قول
طرفة بن العبد الا ايهذا الخ تمامه وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي والشاهد في احضر حيث رفع بعد نصبه بان ثم حذفها
معناه الا ايها الانسان تلومني علي حضور الحرب والشهود
اللذات هل تخلدني ان كففت عنهما واصله الا ايها الزاجري من
ان احضر قوله او معمولا له بحذف الجار اي بان لا تعبدون قوله
تقديره ويحسبون او احسنوا الاول بالنسبة الي اللفظ والثاني
الي المعني قيل يلزم منه ان احسانا فيهما منصوب علي المصدر المؤكد
لعامله المحذوف مع ان حذف عامل المؤكد ممنوع او ناد رفتامل
قوله اي قولا حسنا علي صيغة الصفة المشبهة وحسني علي المصدر
رد الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما منه ان حسني تانيث
الاحسن ولا تستعمل بدون اللام قوله كبشري قيل يوهم ان
حسنا وحسني علي القراتين ليستا بمصدرين وليس بمراد فانهما
مصدران كالرشد والرشد قوله والمراد به ما فيه تخلق وارشاد
لان المتكلم اما ان يتكلم من جهة نفسه فينبغي ان لا يصدر منه الا ما
يدخل تحت مكارم الاخلاق واما من جهة مخاطبه فكذا ينبغي ان لا
يتكلم الا بما يرشده الي طريق الحق والصراط المستقيم قوله علي طريق
الالتفات يعني ذكر بني اسرايل انما وقع بطريق الغيبة والخطاب
انما هو في حيز القول قوله ثم عاد تم الاعراض يعني ان الجملة

اعتراض لا محال لغفلة قايله تما او ان جاز مثل ولبيتم مدبرين قوله
علي نحو ما سبق اي في قوله لا تعبدون الا الله **قوله** وانما جعل الخ
قيل الاولي ما في الكشاف من جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون
انفسكم فصريح واما في لا تسفكون فلان العقول بان قتل الغير
بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج
بما يلحقه من العار والصغار **قوله** علي قرار اسلافكم يشعر ان في
الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكنه
اسندت اليهم لكونهم علي طريقتهم ومتصلين بهم اصلا وديناً قوله
استبعاد لما ارتكبوه من القتل والاجلاء والعدوان **قوله** علي معني
انتم بعد ذلك هولاء الناقضون جواب عما يقال في قوله ثم انتم
هولاء فيه اشكال لان قوله انتم للحاضر وقوله هولاء للغايب فكيف
يكون الحاضر نفس الغايب مع انه في الحقيقة حمل للشي علي نفسه
يعني انكم قوم اخرون غير اوليك المقربين تنزيلا لتغير الصفة
منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به فلا
يلزم منه محذور فانه عدهم باعتبار ما اسند اليهم من الافعال
القبيحة حضورا فقال لهم انتم وباعتبار ما سيحكي عنهم من قولهم
تقتلون انفسكم الي ويردون الي اشد العذاب وما بعده غيبا
فقال هولاء **قوله** وقيل هولاء تاكيد لا يخفي عليك ضعفه لانه ليس
بتاكيد معنوي ولا لفظي وقوله وقيل بمعني الذين والجملة صلته ايضا
ضعيف اما اولا فلانه من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره حتي قال
المازني لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته واما ثانيا فلما قال ابو
البقا ان مذهب البصريين ان هولاء لا يكون بمنزلة الذين وان اجازه
الكوفيون **قوله** او كلاهما اي لاشتمال ما ذكر علي ضميرهما **قوله** روي

ان

ان قريظة بنو قريظة وبنو النضير قبيلتان من يهود خيبر دخلوا
في العرب وهم علي نسبهم الي هارون عليه السلام اخي موسي عليه
السلام والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج
محاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج بني النضير لنصرتهم
ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا مجتمعين مع حلفايهم
اذا حاولوا مقاتلة اعدايهم واذا اسر من احد الفريقين جمعوا له
حتي يفدوه وهم فقير تهم العرب وقالوا كيف يقاتلونهم ثم يفدونهم
فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحي ان
نذل حلفانا **قوله** في ايدي الشياطين اي الذين يشبهون في
الشياطين في ارتكاب المعاصي **قوله** واساري جمعه اي جمع اسري
فهو جمع الجمع **قوله** كانه شبه بالكسالي اي بجامع ان كلا منهما
محبوس عن كثير من تصرفه **قوله** والضمير للشان الخ فيفسره الجملة
بعده قيل اخذ الله تعالي عليهم اربعة من العهود ترك القتال وترك
الاخراج وترك المظاهرة وفدا اسرايهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا
الفدا **قوله** يستعمل في كل منهما اي من قتل بني قريظة والنضير
وضرب الجزية علي غيرهم **قوله** لان عصيانهم اشد فيه اشارة الي
ان المراد باشد العذاب اشد من العذاب اي عذاب الدنيا بل اشد
انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة **قوله** وقرا عاصم الخ قيل اي
شاذا قال الامام الرازي قرا ابن كثير ونافع وعاصم بتا الخطاب ردا
علي قوله تقتلون ومثله عما يعملون بالتا والباقون بيا الغيبة وقال
ابو البقا يردون باليا علي الغيبة لان قبله مثله ويقرا بالتا علي الخطا
ردا علي قوله تقتلون ومثله عما يعملون بالتا واليا **قوله** فهم عنهم
قال في الكشاف ولا ينصرهم احد اشارة الي ان التقديم في ولا هم

ب

ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة وآتينا اي
اعطاه كذا قاله الجوهري **قوله** وقفاه به اي اتبعه اياه اي اتبعه
ذلك الشي الذي دخلته البا اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا
واسطة في اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول اعني
لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت على اثره
اذا اتبعه اياه اي اتبعه ذلك وانت خبير بان المراد الكثير من
الرسل بدلالة الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق قيل
كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا الا انهم على دين موسى عليه
نجا عيسى عليه السلام ناسخا لشريعته فلذا خص بذكره **قوله**
ذنبه بفتح النون اي جعله ذنبا **قوله** بالعبرية ايسوع معناه
السيد **قوله** قال رؤبة قلت لزير لم تصله مريمه ضليل اهوا الصبي
تندمه الزير بكسر الزاي وبالمهملة من الرجال الذي يكثر زيارة
النسا قيل والمريم من النسا التي تحب محادثة الرجال لفظ عربي
مشتق من رام يريم اذا فارق فيكون مفعلا لا فعيلا اذ لم تثبت
الصيغة اعني فعيلا ولا المادة يعني ر م د والجمهور على ان مريم
في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقديرين
يمنع به من الصرف بسببين من الاسباب واما في البيت فاسم
جنس ولذا اضيف والضليل الضال جدا صفة لزير اسند الى تندمه
مجازا نحو نهاري صايم وهو الندم **قوله** بالروح المقدسة يعني ان
القصد بهذه الاضافة الى نفس الوصفية فيكون من اضافة الموصوف
الى صفته ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى اللام وتانيث
الضمير في وصفها وتذكيره في اضافه مع كونه عايدا الى الروح مبني
على ان المراد بالاول الروح والانسانية وبالثاني عيسى عليه السلام

على

على ان الروح تذكر وتونث **قوله** الطوامث الحيض مبني الاول
على ان عيسى لم تضمه الاصلاب والثاني على ان مريم لم تحض وفي
كل منهما بحث اما في الاول فلان في الوسيط واللباب وغيرهما ان الله
تعالى لما اخذ من ظهر ادم ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال
الست بربكم فلما اقروا رده الى ظهر ادم الا روح عيسى عليه السلام
لم يرده بل حفظها الى ان قدر ان تحمل مريم فارسل جبريل بروح
عيسى عليه السلام فنفخ في جيبها وذلك يدل على ان الصلب ضمه
اولا واما الثاني فهو انه حكي في سورة مريم كغيره انها تحيض
وعبر صاحب الكشاف عما ذكر بصيغة قيل وهو احسن **قوله**
ووسطت الهمزة الخ يعني ان الفا عطفت على الكلام السابق اعني
ولقد اتينا موسى الكتاب والهمزة متوسطة بين المعطوف
والمعطوف عليه التوبيخ بالنظر الى التفاعلين على تعقيبهم ذلك
بهذا او التعجب بالنظر الى السامعين فيفيد التوكيد ويخرج
عن اصلها **قوله** والفا للعطف على مقدر بعد الهمزة على ما هو
الشايع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام ابقا لحق الصدارة والمقدر
مثل افعلتم الشنعة واتبعتم الهوى فيكون تخفيفه التعقيب
قوله لموسى وعيسى عليهما السلام وفيه بحث لانه قال في سورة
الحج في قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله
وكذب موسى غير فيه النظم وهو بنا الفعل للمفعول لان قومه
بنو اسرايل ولم يكذبوه وانما كذبه القبط ولا شك ان الكلام في اليهود
وهم بنو اسرايل الذين قال فيهم ففريقا كذبتم اعم من ان يكون
تكذيب رسالته وان يكون في بعض احكامه بخلاف ما في الحج فان
المراد به تكذيب رسالته تامل **قوله** والفا للسببية اي سببية

التكذيب صح

الاستكبار للتكذيب قوله يعد فيه اي في طلب القتل الحول الحيلة
قوله ولذلك سحر نحوه على ما يذكر في تفسير المعوذتين قوله
مستعار من الاغلف اعلم ان الاغلف بالتسكين جمع اغلف وهو كل
شي جعلته في غلاف ومن قرا غلف بضم اللام اراد جمع غلاف وتسكين
اللام فيه جائز ايضا كما في كتب وكتب كذا في تفسير غريب القران ن
للسجستاني قوله للمبالغة في التقليل يعني لا نافية لان ما
في حيزها لا يتقدمها ولعله ان كان يكون بمعنى لا يومنون قليلا
فضلا عن الكثير لكن ربما يتوهم سيما مع التقديم انهم لا يومنون
قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا
من صفة الاحيان كما في قليلا ما تشكرون لانهم لم يومنوا قطعا
اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله لتخصيصه جوا ب
عما قال صاحب الكشاف فان قلت كيف نصبها عن النكرة يعني
اذا كان ذو الحال نكرة وجب تقديم الحال وههنا على خلافه قوله
وجواب لما محذوف وهو كفروا به اشار الى ضعف ما يقال ان قوله
فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما اذ لم يجي في فصيح الكلام جواب لما
الا فعلا ماضيا بدون الفا واما ما يقال ان لما الثانية تكرار للاولى
فالفا للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فليس
ببعيد لان ما عرفوا حاصل الكتاب وقوله وكانوا يستفتحون
حال لما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح
به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والسين
للمبالغة الخ اي ليست للطلب وقد طلبوا في انفسهم الفتح والشي بعد
الطلب ابلغ وفيه تجريد لانهم جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم
الفتح فهي كالسين في استعجب واستسخر قوله ما نكرة بمعنى

شي

الخ تقديره بئس الشي شيا اشتروا به انفسهم وانما حكم بذلك لان
فاعل نعم وبئس من افعال المدح والذم اذا كان مظهرا اشترط ان
يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف بها وانت خبير بان
هذا احد الوجوه التي قيل فيه قوله او اشتروا فالاشترا
كانه في حقيقته لان المكلف اذا خاف على نفسه من العقاب
اتى باعمال يظن تخلصه فكانه اشترى نفسه بها ورد هذا الوجه بقوله
بغيا لدلالته على انهم لم يطلبوا الخلاص بذلك فتامل قوله طلبا
لما ليس لهم قال في الكشاف حسدا وطلبا لما ليس لهم قال العلامة
التفتازاني فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي وهو في
الاصل الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم فيكون مراد
المصنف اصله ذلك لكن يجوز ان يراد ههنا الحسد ايضا فيكون
قوله لان ينزل بالنسبة الى الاصل وقوله او حسدوه بالنسبة الى
الثاني وانت خبير بان الاولى ان يقول او على ان ينزل كما في الكشا ث
قوله للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة
الى فعل الذم وفاعله ولكن لا خفا في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل
الذي وصف به تمييز الفاعل فيكون فصلا قوله فباوا بغضب
اي فصاروا احقا بغضب مترادف وقوله بغضب حال وعلى
غضب صفة له قوله حال عن الضمير في قالوا اي قالوا ذلك والحال
انهم يكفرون لما وراءه وجعله حالا اما على حذف المبتدا او تجويز الواو
في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لقصد الاحضار والاستمرا ر
لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلا نه
التزامهم الاستتار قوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر
لزيادة التقريع والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يختار ن

تصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة
كتابهم وهو ايضا حق قوله اعتراض الخ فان قيل كيف يصح تقييد
المضارع بقوله من قبل وعدم استقامته ظاهر قلنا هو حكاية
الحال الماضية كانه قيل فلم تقتلون انبيا الله قوله يعني
الايات التسع الخ هي العصا واليد البيضا والجراد والقمل والضفا مع
والدم وانفجار الما من الحجر وانفلاق البحر ونتق الجبل على بني
اسرايل قوله بعد مجي موسى فان قيل ما فايدة ثم وقد قال بعده
من بعد قلنا فايدته التنبيه على ان ذلك منهم بعد تدبر الايات
والتمكن من معرفتها قوله حال بمعنى اتخذتم الخ لو جعل اتخذتم
من قبيل اتخذتم خاتما يعني صنعه وعمله ففايدة الحال ظاهرة وان
جعل بمعنى عبدتم العجل وحقيقته اتخذتموه معبودا ففايدته ٥
التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم
يقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة قوله
مساق الاية ايضا اي كما ان الاية السابقة كذلك اراد بذلك ان
لذكر الاية ثانيا فايدة غير التكرار المفيد للتاكيد مع ان فيه
زيادة وتغييرا فتامل قوله يداخلهم حبه يريد انه على حذف
المضاف وانه من اشرب الثوب الصبغ والتخصص الشراب اذا تداخل
اجزاوهما فيكون الحاصل ان مثل تداخل الصبغ والشراب تداخلهم
حب العجل وفي حذف المضاف واسناد الشرب الى نفسهم من المبالغة
ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على
طريق البيان للمكان لا على ان تكون هي المشربة كما ذكرت بطريق
البدل مثلا قوله سول لهم زينه وحسنه لهم قوله في الايات
الثلاث اي هذه الاية والايتين قبلها الاولى قوله واذ قيل الى قوله

ان

ان كنتم مومنين والثانية قوله ولقد جاكم موسى الى قوله وانتم
ظالمون والثالثة قوله واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله ان كنتم
مومنين ولا يخفى عليك ان اسناد الامر الى الايمان تهكم كما ان
اضافة الايمان اليهم كذلك اما الثاني فظاهر كما في ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون تحقيرا واستهزا ودلالة على ان مثل هذا
لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما
يامر ويدعو الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان
ايمانهم يامر بعبادة من هو غاية في البلادة غاية التحكم والاستهزا
سوا جعل يامر به بمعنى يدعو اليه او لا وسوا قصد الاسناد الى
السبب الباعث مجازا ام تجديد توبهم او لا كما هو الحق قوله على
الحال من الدار لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن
اسم كان بنا على انه ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في
لكم لكن اللايق بالنظر النحوي انه فاعل او اسند اليه الفعل
على طريقة القيام وان لم يكن قايما به ولذا لم يعدوه في الملحقات
بالفاعل قوله لا قال علي رضي الله عنه كان الامام علي رضي الله
عنه يطوف بين صفيه وصف عدوه في غلالة او ثوب رقيق يلبس
تحت الدرع فقال ابنه الحسن رضي الله عنه ما هذا بزي المحاربين
فقال يا بني ابوك لا يبالي على الموت سقط ام عليه الموت سقط
الموت اراد بسقوطه على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط
الموت عليه ان يفاجيه صفين بكسر الصاد المهملة وكسر الفا
الفا المعجمة مشددة اسم موضع كان فيه محاربة الامام ابي الحسن
علي رضي الله عنه مع معاوية قوله جا حبيب اراد به الموت قيل اراد
به لقا الله تعالى اللهم ارزقنا بمجرد فضلك على فاقة اي وقت حاجتي

اليه لا افلح من ندم اراد به انه كان يتمنى الموت فما ندم على الموت حين
جاءه قوله عبر بها عن النفس تارة كما هنا والغدرة اخرى كما في
قوله يد الله فوق ايديهم قوله لانهم لو تمنوا الخ فقد يقال عدم
نقل تمنيهم الموت الى الان لا يدل على عدم تمنيهم ابدا واجيب
بان الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث رواه البيهقي في الدلايل قوله لتفضيل تمسك
كل انسان اي منهم قوله وكانه قال احرص من الناس الخ قال
العلامة التفتازاني فيه بحث والاولى من باقي الناس فانه بعض
من المضاف اليه بخلاف من الناس لا نزاع في صحة زيد افضل من الجن
ولا يصح افضل الجن واجيب بانه من قبيل زيد اكرم الناس
ووجه صحته ما ذكره ابن الحاجب ان لافعل التفضيل جهتين
احدهما ثبوت اصل المعنى والاخرى الزيادة فيه ودخوله فيه
باعتبار الاولى لا الثانية فلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه
قوله صايرون الى النار اي مشرفون عليها قوله ويجوز ان يراد
الخ يفارق الاول من حيث المعنى لانه ابلغ لقصد التكرير في
احرص ومن حيث اللفظ لان المعطوف في هذا الوجه هو احرص
المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه الاول المعطوف
الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول
عليه بالاضافة قوله الضمير لاحدهم اي على كل من الاوجه الثلاثة
التي ذكرها وانت خبير بان هذا الاخير ضعيف لوجهين
الفصل بالخبر وعدم الفايدة في البدل قوله وان يعمر موضحه
وهذا ايضا لا يخلو عن ضعف للفصل بالخبر قوله تشابهت
اي شاركته في المسند وسيجي تفصيل ذلك في سورة الاعراف

قوله

قوله فلساء به دين اي تعرب منزلتهما عند الله تعالى قوله
الكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل
فيهما وقيل لان صاحبه يعلفه وهو يركبه وذلك كفر وقال
الميداني في قولهم اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع
كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن
ببلاد العرب اخصب منه تخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم
صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى
الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه
فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة عنه وعن قومه الذين
كفروا والمدراس الموضع الذي تدرس فيه التورية قوله وفي
جبريل ثمان لغات زاد عليها غيره خمسة لغات قرئ بها شاذا
وهو جبرال وجبرايل وجبريل بتشديد اللام وجبراييل
بالف ويائين وجبرين بالنون الجحمرش العجوز الكبيرة وهي من
ابنية الخماسي المجرد وهي اربعة سفرجل وقرطعب اي الشيء
القليل وجحمرش وقذعمل اي الابل الضخم قوله واضماره غير مذكور
الخ لا يقال هو مذكور فيما سبق في قوله ويكفرون بما وراءه للتفرق
بين الذكر والمراد فتامل قوله اراد بعداوة الله محمول على المجاز
عموم المجاز لئلا يلزم جمع المعنيين مع انه جايز عند الشافعية
والمصر منهم قوله كانه قال قل ما تكلمت به من قوله من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله الخ قال ابن عادل يروى
ان جبريل عليه السلام نزل على ادم عليه السلام اثني عشرة مرة
وعلى ادريس عليه السلام اربع مرات وعلى نوح عليه السلام خمسين
مرة وعلى ابراهيم عليه السلام اثنين واربعين مرة وعلى موسى عليه السلام

اربعمائة مرة وعلى عيسى عليه السلام عشر مرات وعلى محمد صلى
الله عليه وسلم اربعمائة وعشرين الف مرة **قوله** والظاهر ان
جواب الشرط اي جوابه دلالة او حقيقة كما يفهم من كلامه ربقة
الانصاف اي العروة وهي الحبل المتين **قوله** وافرد الملكان
بالذكر الخ قدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم
الله تعالى على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب
ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بامر الله تعالى فلذلك
فذكر الله تعالى ومن بعده على الترتيب **قوله** والواو للعطف
على محذوف اذ لا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السا بق
وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة
اسكان الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان لهاء في وهو
لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها
او العاطفة لتفعل بعدها اعنى نبذه المقيد بالظرف ه
قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام
في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى ثم رجعه الى عطف الفعلية
على الفعلية من غير تغيير الفاعل والاتفاعل نبذ ليس ضمير
الموصول بل فريق منهم ولا يخفى ان او في مثل هذه المواضع تفيد ه
تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد والبق بان لا يتبع
فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات وشهد له الاستعمال
ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون
ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ **قوله** بعضه يريد ان فيه اشارة
تبعيضية **قوله** لان كفرهم بالرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان
النبذ وراء الظهر يقتضي سابقية الاخذ وهذا ظاهر بالنسبة

الي

الي التوزية ذانما الحفا في الترك وفي حق القران بالعكس فجعل
ترك التوزية هو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم واخذ القران لزم
التلقي بالقبول فيكون مراده من قوله تقبلا ما مع الرسول ه
اعني القران نبذوه بعد لزومهم تلقيه بالقبول فتامل ه
الرصين الثابت المحكم وعلم ذلك من وضع الذين اوتوا الكتاب
موضع الضمير **قوله** دل بالمضارع يعني او كلما ولما جاهم وتتلوه
اي عهده يعني انه على حذف المضاف ذ المعنى على زمن ملك سليمان
وليست صلة التلاوة بل من قولهم كان بهذا على عهد فلان
اي في وقته وزمانه **قوله** حكاية حال ماضية اي والحكمة ان
يقول تلت **قوله** قيل كانوا يسترقون الخ رواه الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنه **قوله** ليدل على انه كفر اعلم ان اعتقاد
الفاعل حل استعمال السحر كفر بلا خلاف واما تعلمه فقيل حرام
وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه انه ان تعلمه ليعمل به فحرام
او ليتوقاه فمباح او لا فمكروه فالاولى ان يقال وعبر عن السحر
بالكفر تاكيدا لاجتنابه وتغليظا على فاعله فيكون على طريقة
قوله ولله على الناس حج البيت الخ وان علم السحر هو مزاولة
النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة
للعادة فقيل حقيقة السحر علم بكيفية استعداد اقتدرت
بها النفوس البشرية على ظهور التاثير في عالم العناصر واما بعضهم
وهو المعتزلة فذهبوا الى السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل
كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال
علم لا حقيقة له على الملكين فليتامل **قوله** ولذلك لا تتشبث
نحو بابنا المشددة في اخره لا تتهيا ولا تستقيم قوله فغير

ال

مذموم قيل بل هو حرام ومذموم كما صرح به النووي في الروضة
وغيرها قوله اذ به نوع اقوى منه فالتغاير حقيقي بخلاف الاول
ومعنى انزل على كل من القولين الهم قوله وماروت انهما الى اخره
ظاهره ان هذه القصة غير صحيحة وبه صرح الامام الرازي
والحق كما افاده حافظ عصره ابن جحر شارح صحيح البخاري ان لها
طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعا الامام احمد وابن حبان
والبيهقي وغيرهم وموقوفا على الامام علي رضي الله تعالى عنه
وابن مسعود وابن عباس باسانيد صحيحة قوله وحله لا يخفى
على ذوي البصاير بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمينة
بالملكين وعن النفس الامارة بالزهرة وعن متابعتهما لها بالمعا صي
وعن مفارقتهما الموت بالصعود الى السما او ان المراد بهما الروح
والعقل وبها النفس وبمصاحبتها وتوقفهما في بير البدن وحصول
المعاصي بمتابعتهما لها ثم ترقى النفس حتى يحصل لها مقام الاطمينا ن
الى وقت الاجل قوله لو كان من الهرت والمرت الخ يقال ايضا
هرت اللحم اذا طبخته ومرت الثوب اذا احرقته وهرت عرضه
طعن فيه والمرة مفازة لا نبات فيها قوله ابدلهما من الشياطين
اي في قوله ولكن الشياطين كفروا على قراة غير ابن عامر وحمزة
والكسائي اما على قراتهم فنصبهما على الذم وانت خبير بان هاروت
وماروت على هذا من الشياطين قوله بدل البعض وما بينهما
اعتراض قيل فيه بحث لان من جعل لا نافية فرقتان احدهما
يجعل هاروت وماروت عطف بيان للملكين كالجمهور ويجعل
الواو في وما انزل للعطف والاخرى يجعلهما بدلين من الشياطين
ولا يجعل الواو للعطف قوله وفيه دليل على ان تعلم السحر الخ

المشهور

المشهور عند الشافعية الحرمة قال صاحب الانوار وتعليم السحر
وتعلمه حرام ان لم يحتج الى تقديم اعتقاد كفر والا فكفر ولا
يظهر الا على يد فاسق كما لا تظهر الكرامة الا على يد غيره والتكهين
واتيان الكهان وتعلم الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل
والشعير والحصى والشعبذة وتعليم هذه كلها حرام وكذا
اخذ الاجرة عليها انتهى الا ان يقيد بتقييد النووي كما مر في السحر
قوله لما دل عليه من احد يعني لانه عام في سياق النفي يدل على
الجمع قوله وقرى بضاري الخ قال ابن جني وهذا من ابعد الشواذ
وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به
ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم تصلح ان تكون
مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في ابا لكم لان هذه اضافة
لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله على ما مر اي في قوله
بئسما اشتروا به انفسهم والمراد بالمعنيين البيع والشرا قوله
اذ مجرد العلم غير مقصود قد يقال قد يكون فايدته نفس
العلم كما قالوا اعتراضا على قاعدة توقف الشروع في العلم على
التصديق بفايدته من انه لو سلم وجوب التصديق بها فالواجب
ليس الا التصديق بفايدة الفعل الذي جاز ان يكون نفس العلم
فالاولى ان يخصص بالاخرة فتامل قوله والمثبت لهم على التوكيد
القسمي الخ جواب عما يقال كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله
ولقد علموا الاية ثم نفى عنهم في قوله لو كانوا يعلمون فان قيل
انما يتوجه السوال لو كان متعلق العلم في الموضعين واحدا
وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر
واثرها على كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو

العلم بسوء ما فعلوا من استبدال الكتب السحر وايثارها على انفسهم
قلنا المال واحد **قوله** معناه لو كانوا يعلمون الخ يعني ان المنفي
هو العمل بموجب العلم نفسه والثابت اولا هو العلم نفسه فلا
تنافي فهو مجاز مرسل ويحتمل ان يكون مراده ما قال صاحب
المفتاح من انه من قبيل تنزيل العالم منزلة الجاهل وعلى التقو
جواب الشرط محذوف اما على الاول فالتقدير لو كانوا يعلمون
بمضمونه واما على الثاني فالتقدير لو كانوا عاملين بمقتضى
علمهم لكان خيرا لهم فان قيل الشرط في مثل هذه المواضع يكون
قيدا لما تقدمه فلا يوجد له جواب سوى الكلام السابق قلنا
هذا اذا لم يكن مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من
غير تقييد كما في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه اما اذا كان كذلك كرداءة ما شروا به انفسهم وجب
المصير الى التقدير ولهذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب
اعلم ان اللام في ولقد علموا جواب القسم وفي لمن اشتروا
ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا عطف على جملة القسم والجوا[ب]
او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير وان منع بعضهم
قوله العقلي الغريزي اي لا المكتسب فقوله ذكر صفة
لمحذوف اي العلم العقلي الغريزي **قوله** ليدل على ثبات المثوبة
قد يقال الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة
خيرا لا ثبات المثوبة وما ذكره انما يتم لو قيل المثوبة لهم والجواب
ان ثبات كون المثوبة خيرا يستلزم ثبات المثوبة لان دوام
الصفة يقتضي دوام الموصوف وقد يجاب بانه منصوبة تقديرا

اذ

اذ الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة
على ثبات المثوبة لهم وهو استقرارها على تقدير الايمان والتقوى
ثم الى مثوبة من عند الله خير تحسيرا على حرمانهم وترغيب
لمن سواهم في الايمان والتقوى **قوله** وحذف المفضل عليه
الخ وانت خبير بان خيرا ههنا لا يفيد الافضلية اذ لا خير فيما
اشتروا به انفسهم الا ان يكون الكلام بالنظر الى اصل خير
تفضيل يفيد الافضلية او يؤول بالنسبة الى علمهم فتامل قوله
وقيل لو للتمني فيكون راجعا للعباد بمعنى ان من عرف حالهم
قال ذلك متمنيا والمشوزة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح الواو والمشوري وكذلك المشورة بضم الشين قاله الجوهري
قوله يثوب اليه اي يرجع اليه يقال ثاب الرجل يثوب ثوبا
وثوبانا رجع بعد ذهابه **قوله** جهلهم الخ جواب عما يقال كيف
نفي عنهم العلم بذلك وهم عالمون به الافتراص لاغتنام فانتهزوا
فاغتنموا الكهوج بفتح الهاء والواو والمحوف والتنوين للتعظيم قوله
نسبة علة لقراءة التنوين كما ان قوله لما اشتروا به الخ علة لنسبته
الى الرعن اي لا تقولوا قولا راعنا **قوله** واسمعوا الخ يريد انه لا
فائدة في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحساسة له
المنتفي عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيده وبينه بوجوه ثلاثة
ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا ولا
تقولوا راعنا فانه امر بترك الكلمة **قوله** ومن للتبيين لان
الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون قوله
ومن الاولى مزيدة الخ يعني التي في من خير مزيدة للاستغراق لان
خيرا نكرة في سياق النفي بالواسطة حيث وقع فاعلا ان ينزل وهو

مفعول لوجود الداخل عليه ما النافية فيفيد من الاستغراقية
زيادة في العموم وتاكيدا او ليست من هذه صلة محضة قوله
والمعني انهم يحسدونكم به اي بسبب الوحي او النبا بمعني علي
لا يقال حسده بشي انما يقال علي كذا قوله يختص اي يختاره
نبيا يقال نسخت الريح الاثر اي ازالته ونسخت الكتاب اي
اثبت فيه قوله اذهابها عن القلوب اي لا الي بدل كما صرح به
صاحب الكشاف قد يقال الاية صريحة في الاتيان بالخير او المثل
للنسخ والنسو جميعا فكيف يكون النسو كذلك والجواب
ان الخير والمثل الماتي بهما لا يلزم ان يكون بدلا لان البدل هو
الذي يكون له تعلق بالاية المنسوخة والماتي به لا يلزم ان يكون
له تعلق بها قوله علي المفعولية حاصله ان كلا من ما وننسخ
عامل في الاخر اذ اسم الشرط عامل في فعله باعتبار تضمنه حرف
الشرط وفعل الشرط عامل في اسمه باعتبار تعلقه اعلم ان ذكر
الخير والمثل اما ان يكون بطريق اللف والنشر بان يرجع الخير الي
النسخ والمثل الي النسو وان يكون كل بالنسبة الي كل والظاهر
الثاني اذ لا امتناع ان ياتي بعد الانساء باية يكون العمل بها اكثر
ثوابا تامل والمراد بقوله وما تضمنها كلمات الشرط قوله النسخ
بلا بدل اي لوجوب وجود الناسخ كما يفهم من قوله تعالى نات الخ
قوله او بدل اثقل يعني لان الناسخ يجب ان يكون خيرا من المنسوخ
او مثله لقوله تعالى بخير او مثله قوله ونسخ الكتاب بالسنة
ولان ضمير نات لله تعالى فالاتي بالناسخ هو الله تعالى قوله
ان يكون عدم الحكم يعني ان نفي ذلك الحكم واسقاط التقيد به خير من
ثبوته في ذلك الوقت والذي يدل علي جواز النسخ لا الي بدل انه نسخ

تقديم

تقديم الصدقة بين يدي الرسول لا الي بدل قوله كذلك في
اللفظ بل في الحكم ويجوز ان يكون حكم السنة خيرا من حكم الكتاب
او مثلا باعتبار كونه اصلح للعباد قوله خطاب للنبي صلي الله
عليه وسلم اشار بان الهمزة للتقرير واشار ابن هشام الي ان
الخطاب لمنكر النسخ فقال والاولي حملها علي الانكار التوبيخي
قوله والفرق بينه الولي حاصله ان بينهما عموم وخصوص من
وجه الاقتراح السوال بلا روية والمراد انكم تطلبون بلا روية
قوله لرقيك اي لصعودك والرقي الصعود قوله ام معادله
الخ فعلي هذا فاعل الفعلين في الموضعين امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم الاختلال لشموله الاول النبي صلى الله عليه وسلم لان
المقصود الامة فتامل قوله او منقطعة وانما ذكر التوصية بلفظ
ام المنقطعة بمعني بل والهمزة للانكار مبالغة في النهي حتي كانهم
كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السوال وقوله
كما سيل بلفظ المجهول ترشيح لهذا المعني بمعني ان من سال مثل هذا
السوال حقيق بان يصان عن ذكره المقال وانت خبير بان ما في
كما في كلامه يحتمل الموصولة والمصدرية قوله ومن ترك الثقة
بالايات الخ تفسير بالمراد لتناسب ما اراد من الكلام الذي سبق
ويحتمل ان يكون كناية او مجازا قوله فان لو هنا الخ يعني لو هنا
مصدرية كان فلا تقتضي الجواب ولا ينصب ما بعدها لان النصب
من اللفظ قوله وهو حال اي حال لازمة قوله يجوز ان يتعلق الخ
وجه التعلق بود ان تكون لغوا لان الودادة تتعدي بمن عند
انفسهم ويحسدا ان يكون مستقرا صفة له وانما جعله مستقرا
ليفيد ان الاحساد بهم لا يكون الا من عند انفسهم واعلم انه ما ذكر

التعلق في قوله من بعد ايمانكم وفي من بعد ما تبين لهم الحق لانهما
ظرفين لغوين لا مستقرين **قوله** التثريب هو بثلاث نقاط
التعيير والاستقصاء في اللوم في الاصل **قوله** اذ الامر غير مطلق
اي بل مقيد باتيان الامر كما ترى والمخالقة بالتقات بتحسين الخلق
في المعاشرة **قوله** والضمير لاهل الكتاب اي لكثير منه ليوافق
ود كثير **قوله** لف بين قولي الفريقين اي جمع بين قوليهما والمعنى
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ولقائل ان يقول لما كان اللف
بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع
مقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الامران منقولين وكلمة او
لا تفيد الا منقولية احد الامرين والجواب ان منقول المجموع لم
يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما واستخبير بان اللف
اذا كان اجماليا فالقاعدة كون النشر بلفظه او كما عليها اهل المعاني
وهي جارية عليهما العوذ بالذال المعجمة الحديثات النتاج من الظبا
والابل والخيل قاله الجوهري لا مانع ان يكون المراد ملجيات **قوله**
اي امثال تلك الخ يؤيد ان جميع اماينهم في البطلان مثل امنيتهم هذه
والامنية افعولة اي في الاصل اذ اصلها امنوية قلبت الواو يا
وادغمت وكسرت النون لمناسبة اليا **قوله** فان كل قول لا دليل
عليه غير ثابت المراد بالقول الدعوى فان القول اعم من اللفظ والمعنى
واستخبير بان هذا الدليل لا يدل على المدعى فليتامل **قوله**
واصله العضو اي الوجه وعبر به لانه ذكر لانه اشرف الاعضا
الظاهرة **قوله** ويجوز ان يكون الخ عطف على فيكون الرد
الخ لا اخفا في ان على هذا الوجه ايضا بل رد لقولهم وقوله فله اجره

كلام

كلام معطوف على يدخلها من اسلم المراد ههنا قوله اي مثل ذلك
الخ قال صاحب الكشاف اي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك
المنهاج قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام
والمعطلة وغيرهم تعلق هذا يكون كذلك مفعول قال ومثل ذلك
مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك
المفعول وقيل صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون
او كذلك مبتدا او مثل قولهم مصدرا او مفعول لا يعلمون الوفد
الوارد على لا عبد رسولا و نجران اسم قرية والمعطلة هم الذين لا
يثبتون الصانع للعالم **قوله** بين الفريقين فقضية اللفظ
ان يقال بين الفرق اي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون
لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما مع علمهما لكونهما
من سلك من لا يعلم شيئا **قوله** ومن اظلم من مبتدا خبره اظلم وهي
استفهامية بمعنى النفي لا استفهاما من ههنا النفي اي لا احد اظلم ممن ذكر
فان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله قلنا ان المانع
من ذكر الله تعالى الساعي في خراب المسجد لا يكون الا كافرا
متناهيا في الكفر فيكون هو اظلم الناس او المراد من المانعين
الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على العموم كالمساجد ولا يخفى
عليك ما في الاول بل الاولى ان يحمل الكلام على التشديد والمبالغة
فليتامل يقال فلان يرشح للوزارة اي يوهل لها قاله الجوهري **قوله**
بالهدم والتعطيل الاول بالنسبة الى الاول والثاني بالنسبة
الى الثاني من اسباب النزول **قوله** بين المسجد الحرام وغيره فمنعه
منه مطلقا وجوزه في غيره بشرط اذن مسلم **قوله** فثم اي مكان
الخ قيل يريد ان اين ظرف لا مفعول به اذ هو لازم الظرفية فمفعوله

بد ببي
ع

محذوف اي فعلتم توليته وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وقيل مفعولا تولوا ايسا مذكورين ولا منويين بل هو
متروك المفعول لارادة الفعل نحو فلان يعطي ويمنع فتامل قوله
وعن ابن عمر رضي الله عنه انها اي انه لله المشرق والمغرب ه
نعلي هذا الاية رد للتولية مفعول لكن لا يبقي لظرفية اينما كبير
معني فليتامل قوله وقيل بعطيه الخ المازري انها نزلت لما
قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله او منهو مقوله
الخ كانه قال لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله
ولدا قوله فانه يقتضي للتشبيه والحاجة وسرعة الفنا فيل اما
التشبيه فان الولد لا بد وان يكون من جنس الوالد واما الحاجة
فلان الولد انما يتخذ للحاجة اليه في المكروه رجاء الانتفاع بمعونته
حال العجز واما سرعة الفنا فلانه يلزم من الجنسية التركب ولا
يخفي عليك ما في هذا الاقتصار من البحث فالاولي ان يقال فانه توهم
ذلك بدل الاقتصار الاستلزام فتامل قوله لان من حق الولد ان
يجانس الخ لا يخفي عليك انه ينتقض بالبغل المتولد من الحمار فليتامل
تحقير لشانهم اي في مقام ما ينسب الى الله تعالى جواب عما يقال انه
كيف جا بما التي لغير اولي العلم مع قوله قانتون قوله اي كل ما فيهما
اراد ان المضاف اليه ليس كل واحد على ما هو الشايع في كل اذ لا كان منونا
لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا
بقرينة سبق الذكر او البعض منه خصوصا بقرينة المقام فحاصل
القنوت على الاول الانقياد لامر التكوين وعلى الثاني لامر التكليف
قوله من ثلاثة اوجه وهي التنزيه والملك وعدم المجانسة التي تضمنها .

بهذا

بهذا الترتيب سبحانه وبل له ما في السموات والارض وكل له قانتون
قوله ونظيره السميع في قوله اي قول عمرو بن معدي كرب يظهر
الشوق به لاخته ريحانة وكان اسرها ابو زيد والداعي مرفوع على
انه فاعل الظرف قبله لاعتماده على الاستفهام او على انه مبتدا
خبره الظرف والسميع صفة الداعي تمامه يورقني واصحابي هجوع
اي يوقظني واصحابي نيام هو حال او صفة على زيادة اللام ه
والشاهد ان السميع بمعنى مستمع ونظر فيه بانه لا استشهاد
فيه لان داعي الشوق لما دعا القايل صار هو سميعا لدعوته فيكون
بمعني السامع فتسبب لكونه سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع
لكونه سببا فيه على انه شاذ لا يقاس عليه قال الامام الرازي البديع
والمبدع بمعني واحد قال القفال هو مثل اليم بمعنى مولم وحكيم بمعني
محكم قوله او بديع سمواته يعني هو بمعني المبدع فيكون من اضافة
الصفة وقد تقرر ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضميرا
فيما بين النحاة صح
يعود الى الموصوف فلا تصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن
الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بحسن لحسن وجهه بخلاف حسن
الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقوبهم فعلي هذا
لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها
وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعني المبدع لم يرد هذا المعني بل انه
فعيل بمعني المفعل كالسميع بمعني المسمع قوله اي احدث فيحدث
على وزن انصر فينصر قال ابو البقا فيكون الجمهور على الرفع عطفا
على يقول او على الاستيناف اي فهو يكون وقرئ بالنصب على جواب
لفظ الامر وهو ضعيف من وجهين احدهما ان كن ليس بامر حقيقة اذ
ليس هنا مخاطب به بل المعني على سرعة التكون ولا ينبغي الا لفظ الامر

ولفظ الامر يرد لا يراد به حقيقة الامر كقوله تعالى اسمع بهم
وابصر ثانيهما ان جواب الامر لابد ان يخالف الامر في الفعل
والفاعل او فيهما اما اذا اتفق فغير جايز لان الشي لا يكون شرطا
لنفسه وانت خبير بان المصنف جعله جواب الامر في سورة
النحل **قوله** بل تمثيل حصول ما تعلقت الخ وجهه انه
شبهت الحال التي يتصور من تعلق ارادة الله تعالى بشي من
المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحال
أمر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في
الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من
غير ان يكون هنا قول وامر هذا هو المعول عليه عند الجمهور
وذهب بعضهم الى التحقيقة وقد جرت السنة الالهية بانه
يكون الاشيا بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور
به الدخول في الوجود وقوله مما يكون باطوار اي بانتقال المادة
عن طور الى طور **قوله** هل يستطيع ربك ان ينزل الخ هذا مخالف
لما سيجي في اخر سورة المايدة في تفسيره **قوله** اي يطلبون
اليقين ذكر لقوله يوقنون وجهين الاول انه منزل منزلة اللازم
والثاني انه منعه مفعوله الحقايق **قوله** عن السوال عن حال
ابويه لخبر انه صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن
قبري ابويه فدله عليهما فذهب اليهما فدعى لهما وتمنى ان يعرف
حالهما في الاخرة فنزلت الاية لكن الخبر ضعيف والمختار انما نزلت
في كفار مكة **قوله** المتجاحم هو بجيم هو من تاججت النار وفي
بعض النسخ المتجاحم وهو المكان الشديد الحر **قوله** تعليما للجواب
وجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم

هي

هي الهدى لا هدى سواها فقلبت عليهم القضية الزائفة المايلة
عن الحق **قوله** وهو حال اي من احد مفعولي اتيناهم او منهما مقدرة
لانهم وقت ايتا الكتاب لم يكونوا تالين ولا الكتاب متلو
قوله او خبر على ان المراد الخ وهذا لا فائدة في ذكره ثانيا اللهم الا ان
يقال ذكر ثانيا ليبين به ان كون يتلونه حالا او خبرا مبني عليه
قوله بالتحريف اي بسببه وبسبب الكفر فالباء سببية
قوله دون المحرفين يعني ان بنا الفعل على المبتدا وان كان
اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم **قوله** حيث
اشتروا الخ دل على ذلك تعليق الخسران انما يكون في تجارة والاستبدال
قوله بالامر بذكر النعم الخ اي في قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الخ **قوله** كلفه باوامر ونواه
الخ الظاهر انه اراد ان معنى الابتلا التكليف لا الاختبار لكن
التكليف يستلزم له واما من فسر الابتلا بما بعد فلذلك
فسرت الخ اراد منه الاختبار كما لا يخفى **قوله** والكلمات قد
تطلق على المعاني فيكون من قبيل تسمية المدلول باسم
الدال **قوله** بالخصال الثلاثين اراد بها المعاني القايمة
بالذات كالتوبة **قوله** في قوله تعالى التائبون العابدون
من سورة براة وقوله المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات من سورة الاحزاب لا يخفى عليك ان المذكور
في الاية الثالثة ليس الا الست فينبغي ان يضم اليها المذكور في
سال سايل فيكون في كل من الايات الثلاث عشر خصال بعد
الايمان المشار اليه بقوله وبشر المومنين او بقوله ان الله اشترى
من المومنين في الاولى فلو قال فيها بدل اولئك هم الوارثون الى

فيها خالدون زاد فيها القيام بالشهادة كان كافيا بالغرض
فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشر ست في المومنون
من قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون الى والذين هم على
صلواتهم يحافظون وثمانية في سال سايل من قوله والذين هم
على صلاتهم دايمون الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون
وان اسقط المكرر وجعل الدايمون على الصلاة هم المحافظون
عليها والذين في اموالهم حق معلوم عين الفاعلين للزكاة لم يرجع
الى عشر لم يتحقق في كل من براة والاحزاب عشر لتكرر المومنين
قلت يجوز ان يجعل الدايمون غير الحافظين او يجعل الراعون
للامانات والعهد اثنين فيتحقق في السورتين احد عشر
وفي براة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا
يبقى حينئذ في كل من براة والاحزاب عشر تاما قوله هي من
سننه سنة العشر خمس في الراس الفرق هو تفريق شعر الراس
الى الجانبين وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق ق
وخمس في البدن الختان والاستحداد وهو استعمال الحديد لحلق
العانة اي شعر ما فوق الذكر وجوانبه والاستنجاء وتقليم الاظفار
ونتف الابط المراد بمناسك الحج فرايضه وسننه قوله
ابراهام فيه سبع لغات ابراهيم وابراهام قد مر وابراهم بلا يا
مع كسر الها وفتحها وضمها وابرهم بفتح الها بلا الف ويا وابراهو
وقوله ان اضمرت ناصب اذ اي في قوله تعالى واذ ابتلى بان م
قلت اذكروا اذ ابتلى قوله وان نصبته لا يخفى عليك ما في العطف
فالاولى ان يقال ان اضمرت ناصبا فاستيناف وان نصبته بقال
الخ اي في قوله قال اني جاعلك للناس قوله على ما قبلها وهو

يا بني اسرايل الخ اي عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا
بقوله يا بني اسرايل اذكروا قوله عطف على الكاف جواب
عما يقال ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه
وان العطف على الضمير كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف
جاز كون المعطوف عليه مفعولا اخر فدفع الاول بين بان الاضافة
لفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه
قال وجاعل بعض ذريتي بالتنوين وهو صحيح والثالث بانه
عطف التلقين كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا اي واكرم
زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يحمل بتقدير امر اي واجعل بعض
ذريتي احترازا عن صورة الامر ولا له غالى انه كانه واقع كاين
البتة قوله فعيلة او فعولة اي بلا همز فيهما لكن الاولى
يائية والثانية واوية قوله قلبت راؤها الثالثة يا اذ
اصله ذريرة في الاولى وذرورة في الثانية فاجتمع الراآت واليا
والواو الزايدة للمد فقلبت الرا الثالثة يا تخفيفا فاجتمعت
اليا آن في الاولى والواو واليا في الثانية وسبقت احديهما
فقلبت الواو يا وادغمت في الاخرى وكسر ما قبلها للتجانس
قوله كان تقضيت اي في كون اليا منقلبة عن غيرها لا عن
را اذ الاصل هنا را وفي تقضيت صاد قال الجوهري اصل تقضي
ينقض فلما كثرت الضادات ابدلت من احداهن يا قوله او فعولة
او فعيلة اي بهمز فيهما اذ اصل الاولى ذروة واصل الثانية ذرية
قلبت همزتها يا فيهما وادغمت في اليا الاخرى في الثانية وفي
الاولى بعد قلبها عن واو قوله وان الفاسق لا يصلح للامامة
الظاهر ان المراد بالامامة هنا النبوة فلا يحتاج ان يقيد بقوله

ابنه البحر ج ما الوطر الظلم للامام فتامل قوله يثوب اليه اي
يرجع اليه قال الجوهري المثابة الموضع الذي يرجع الرجل اليه
مرة بعد اخرى من ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا اي رجع بعد
ذهابه قوله لانه مثابة كل احد يعني انه وان كان واحدا بالذات
متعدد باعتبار الاضافات قوله او موضع ثواب على وزن زوار
بضم اوله وتشديد ثانيه جمع ثايب قوله لقوله تعالى حرما
امنا الخ فان قيل هذا المذكور فيما قصد من كونه امنا بمعنى
موضع امن فانما معنى ضم ويتخطف الناس من حولهم اليه قلت
هو بيان لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا
يتخطفون فيه هذا الظهر المعطوف عليه ثم لا خفا في ان وصف
الحرم بكونه امنا اسم فاعل مجاز لان الامن هو الساكن فيه وكذا
اذا جعل ما في الاية بمعنى امنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل
او جعل البيت لفرط الامن عنده كانه نفس الامن مثل فانما هي
اقبال وادبار واما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن كما حمل
المصنف فلا مجاز قوله بحب ما قبله اي بغلب حب القوم
اذا غلبهم قوله ودعا النار اي كما سيجي ان شا الله في سورة
الحج قوله او رفع بنا البيت عطف على قام قوله لما روي
جابر الحديث رواه مسلم قوله قولان اصحهما انه ليس بواجب
بل مندوب قوله يعني الكعبة فسر بها مقام ابراهيم بجعل
من فيه زايدة وفيه تجوز وسلم قول صاحب الكشاف عنه اي
اي اتخذ من مكان ابراهيم الذي وسم به لاهتمامه به واسكان
ذريته عنده قبلة يصلون اليها قوله بان طهرا ذكر في ان
انها مصدرية فيكون في محل نصب او جر او تفسيرية فلا محل

لها من الاعراب وفي طهرا بيتي انه بمعنى نزهاه عن الخبايث للطايفين
او بمعنى اخلصاه لهم قوله بربد البلد او المكان فعلى الاول
يكون المسؤول نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان تكون البلدية ايضا
مسبولة وامنا يحتمل ان يكون من باب النسب كلابن وتامر
وعيشة راضية فيمن جعلها بمعنى ذات رضي لا بمعنى مرضية
اسناد المبني للمفعول الى الفاعل وان يكون اسناد الى المكان كما
في ليل نايم الى الزمان قوله عطف على من امن الخ اي عطف تلقين
كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى
وارزق بلفظ التكلم تقرير للمعنى لا تفسير اللفظ قوله فامتعه
قليلا خبره تقديره فانا امتعه وانما قدرنا المبتدا ليصح الفا
قوله الزه في الاساس لزه هذا ليهذ اخذت به والصق ومن المجاز
لزه الى كذا اضطر اليه بمعنى لصقه متعديا الى مفعول قوله وفي
قال ضمير ابراهيم قال ابن جني وحسن اعادته لطول الكلام مرة
وللانتقال من دعا قوم الى اخرى قوله حروف ضم شفر بضم الشين
واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر
المسمى بالهدب وحروف كل شي شفره وشفيره قاله الجوهري
قوله حكاية حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع قوله صفة غالبة
اي صارت بالغلبة من قبيل الاسما بحيث لا يذكر له موصوف ولا
يقدر قوله ولعله مجاز من المقابل الخ اراد ان المراد من القعود
القيام فيكون المعنى يرفع الاساس القوايم اساس القواعد قوله
ومنه تقعدك الله بفتح القاف وكسرها وسكون العين ونصب
الدال والهاء دعا كقعيدك الله وهما مصدران استعملا منصوبين
بفعل مضمر والمعنى واسال الله ان يقعدك اي يثبتك بمعنى انه

مصدر بحذف الزوايد في موضع المفعول المطلق المحذوف علي ما صرح
به صاحب الكشاف في المفصل قوله ورفعها الينا عليهما انث
الضمير ذهابا الي القاعدة وذكر الوجوه الثلاثة اذ الظاهر
من رفع الشي جعله عاليا من تحتها والاساس لا يرفع بل هو بحا له
قوله الساقات الصفوف من اللبن والطين فكل صف من ذلك
ساق بالثاني الجدار قوله كان تناوله الحجارة يشبه ان
يكون تقديم القواعد علي عطف اسماعيل عليه السلام واشارة
الي هذا قوله مخلصين لك الخ انما لم يحمل الاسلام علي الحقيقة
اعني احد انه لان الانبيا معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعد ها
ولانه لا يتصور الوحي قبل الاسلام قوله ولذلك لم يتجاوز
مفعولين اي بعد زيادة الهمزة الا لانقلها لم يتجاوز
مفعولا واحدا ولو كان من راي بمعني علم لتعدي الي ثلاثة
مفاعيل قوله من الهمزة الساقطة اذ الاصل ارانا كارعنا
الاختلاس الاخفا قوله استتابة لذريتهما فهي اما علي حذف
المضاف اي تب علي ذريتنا او تعبير اعن الاتباع والفروع
بالاصل قوله ورويا امي هي امنة بنت وهب بن عبد
مناف من بني زهرة رات في المنام انها وضعت نورا اضا لها
قصور الشام من بصري هي موضع بالشام قوله المحكم له اي
المتقن لما يريد الغير المشهورة قوله بالكسر متعد الي
واحد وهو هنا نفسه ونقص بميم مكسورة وصاد مفتوحة
اي يستصغرهم وفي بعض النسخ ويمط بطا مهملة اي يحقر
قوله وقول جرير صوابه قول النابغة الذبياني في مدحه
النعمان بن المنذر ذناب الشي بالكسر عقبه والاجب الجمل

المقطوع السنام الذي لا متمسك لراكبه والمعني ونبقي بعد
النعمان في طرف عيش لا خير فيه والشاهد في الظهر حيث نصب
باجب علي التمييز قوله في محل رفع علي المختار يعني علي الوجه
المختار والا فالنصب علي الاستثنا محتمل قال ابو البقا من
استفهام بمعني الانكار ولذلك جاءت الا بعدها لان المنكر
منفي وهي في موضع رفع بالابتدا او يرغب الخبر وفيه ضمير يعود
علي من الا من نصب علي الاستثنا ويجوز ان يكون رفعا بدلا من
الضمير في يرغب تقديره الا من جهل خلق نفسه وقال الفرا
نفسه تمييز وهو ضعيف لكونه معرفة قوله بيان لذلك
اي لخطا رايه يعني ان الجملة بيان سوا جعلت حالا او جواب قسم
محذوف او اعتراضية قوله ظرف لاصطفيناه وجعل اذ
قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعني وتوسط وانه لمن
الصالحين عطفا علي لقد اصطفيناه لا يا باه لفظا لانها
تقرير وتاكيد لجملة لقد اصطفيناه في الدنيا انما هو النبوة
وما يتعلق بصلاح الاخرة وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال
اسلمت علي ما هو الظاهر من اذ جا زيد قام عمرو لان الانسب
هو العطف لكونه من نمط اذ ابتلي ابراهيم ربه فدل ترك العا طف
علي انه من تتمته ومن يرغب الخ قوله لما دعا الخ قال لهما قد علمتما
علمتما ان الله عز وجل قال في التورية اني باعث من ولد
اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدي ومن لم يومن
به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر فانزل الله تعالي اية
ومن يرغب قوله والضمير في بها للملة لان ترك المضمر الي المظهر
اعني ابراهيم يرجح العطف علي الكلام الاسبق لا علي قال اسلمت

وكذا عطف يعقوب على ابراهيم **قوله** الاول ابلغ لصدقه اي وصى بالمرة الواحدة بخلاف وصى لا يصدق الا على مرات كثيرة غالبا لانه ص
قوله على اضمار قول الخ هذه قاعدة اختلف فيها البصريون
والكوفيون وهي انه اذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى
القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف القول
والكوفيون يخرجونها على الحكاية لما فيه من معنى القول **قوله**
رجلان باسكان الجيم تخفيفا اي للوزن ضبة اسم قبيلة
قوله بالكسر اي بكسر الهمزة على اضمار القول او على اجرا الخبر مجرى
القول **قوله** وقيل ثمانية بزيادة نفشان ورمزان وشبق ه
وشوح وقيل اربعة عشر بزيادة ماذي وشريح ونافس وكنشان
واميم ولوط ورو بيخا بالنون وروي باللام اعلم ان ما ذكرهنا
من اسما اولاد يعقوب عليهم السلام بعضه مخالف لما ذكر في
سورة يوسف عليه السلام في نسخ راينا ها فتامل **قوله**
والمقصود هو النهي الخ تحقيق وتصريح لما هو مدلول اللفظ من
حيث كون النهي راجعا الى القيد الذي هو الحال حيث او قعه
خبر كان الذي هو المقصود بالافادة وليس هذا نهيا للكون
لانه لمحض الربط ولا خفا في ان معنى لا تجى الا راكبا ولا يكن مجيئك
الا على حال الركوب واحد لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما يقال
في لا تاكل معناه لا يكن منك الاكل وفي لا تاكل السمك وتشرب
اللبن لا يكن الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصو د
النهي عن الموت في غير الاسلام لان الموت ليس بمقدور مع انه كا بي
البتة والقيد وهو الكون على خلاف حال الاسلام مقدور فعاد الكلا م
الى النهي عن الانصاف بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد

الضروري لما بين المعنيين من الانصاف والارتباط والجمهور
على انه كناية وان كان يحتمل المجاز تقريرها بان ههنا كناية بنفي
الذات عن نفي الحال كما في قوله تعالى كيف تكفرون كناية
بنفي الحال عن نفي الذات ليس على ما ينبغي وذلك لان نفي الفعل
المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعي كونه نفيا للحال
فان قيل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان
مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت
ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل
مقدورا مثل لا تجي الا راكبا فالمنهي هو الفعل في حالة الركوب حتى
يحصل الامتثال بترك الفعل بالكلية وبالاتيان به في حالة
الركوب وههنا الفعل ليس بمنهي اليه لعدم المكنة وانما
المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا
بالكون عليها ولهذا يتوجه سوال الاستكشاف عن النكتة
في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي عنه ولا يتوجه
في مثل لا تجي الا وانت راكب اذ مفاده النهي عن المجي راجلا وحاصل
الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي
الذي حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل
هذا الفعل من مت وانت شهيد تنبيه على كونه بمنزلة
المامور الذي حقه ان يقع **قوله** وانت شهيد اي ليس المامور به
نفس الموت بل على الشهادة **قوله** ومعنى الهمزة فيها الانكار اي
الهمزة المقدرة لان معنى ام المنقطعة بل والهمزة كما هو المذكور
في موضعه **قوله** او منفصلة بمحذوف فالاستفهام في الشق الاول
للتقرير وفي الثاني للانكار قال ابن هشام ام على اربعة اوجه

احدها ان تكون منفصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها
اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام
التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين
منفصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر
وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع
الاول والاستفهام في النوع الثاني الثاني ان تكون منقطعة
وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة
غير الاستفهام اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي
والمنفصلة لا تقع بعده ومسبوقة بهمزة باستفهام بغير الهمزة
نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب الثالث ان تقع
زايدة الرابع ان تكون للتعريف فان قيل لا معنى للاسلام
الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام
والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق بنبينا صلى الله
عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية
ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير بن
الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وتنزههم عن قبول
كثير من الاحكام سيما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وما يسال
به عن كل شيء اي عام يصلح اطلاقه على ذوي العقول وغيره عند
الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذوي
العقل والعلم فرق بمن وما فخص من بذوي العلم وما بغيره وهذا

الاعتبار

الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوي
العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لا يعقل من غير
تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة
ان الذي يعقل عاقل فان قيل ههنا يجب ان يعرف بما ومن لان ما
يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة
اعني يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يعتبر مبهما مرادا به
شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من
وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو قلنا لما علم انه قد تقرر
ان ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف
تما في الاية يجوز ان تحمل على الاخير كما تقول ما زيد تريد افقيه ام
طبيب **قوله** لقوله عليه السلام عم الرجل الخ اي مثله في ان
اصلهما واحد والصنوان نخلتان من عرق واحد والحديث رواه
الشيخان **قوله** كما قال في العباس الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كان يطلب الزيادة في الصدقة
وكان العباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا بذلك والحديث رواه
الطبراني **قوله** هذا بقية ابائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم
ولا يقال بقية الاب للابن والحاصل ان بقية الشيء يكون من
جنسه **قوله** كما قال اي زياد بن واصل سلمي في نسوة اسرن وقوله
وفدينا بالابنا جمع اب والالف للاشباع وفي الاية قد سقطت
بالاضافة اي فلن جعل الله ابانا فداكم **قوله** كقوله بالناصية
الخ يريد انه جاز البدل عن المعرفة وهو نكرة لانه لو وصفت فاستقلت
بالفايدة كما في التنظير **قوله** من تكرير المضاف الخ يريد انه اعيد
ذكر الاله ليلا يعطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار **قوله** او

نصب على الاختصاص لانه كالمعرف لوصفه بما بعده فسقط ما
قيل من أن النحاة نصوا على أن المنصوب على الاختصاص لا يكون
نكرة ولا مبهما اي يريد بانه ابانك لها واحدا **قوله** ويحتمل ان
يكون اعتراضا اي جملة معطوفة على تقيد ويحتمل ان تكون جملة
اعتراضية موكدة اي ومن حالنا انا له مسلمون فعلى هذا اخ العدول ل
الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وانت خبير بان
وقوع الجملة الاعتراضية في اخر الكلام مما عليه بعض اهل المعاني
وان منعه النحاة وقد مر الكلام فيه **قوله** سمى بها الجماعة
يفهم من كلامه ان الامة لم تجي بحسب اللغة بمعنى الجماعة ابتدا
وظاهر كلام الجوهري على خلافه فانه عد من جملة معانيها الجماعة
قوله وانما تنتفعون لموافقتكم الخ قال صاحب الكشاف فالمعنى
ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان او متاخرا كما ان اوليك
لا ينفعهم الا ما اكتسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم الا ما كسبتم وهذا
يشعر بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على
المسند اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب
غيركم وهذا كقوله لكم دينكم اي لا ديني ولي دين اي لا دينكم ووجه
ارتباط ذلك بما سبق من جهة المعنى هو انهم افتخروا باباءهم فاجيبوا
بذلك واما وجه الارتباط من جهة اللفظ ان جملة لها ما كسبت الخ اما
صفة او حال او استيناف **قوله** لا تانبي الناس الخ رواية الجمهور
لا تانبي بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهي مثل تذهب الي فلان تقول
كذا وتاتوني منصوب على الواو للجمع والنون للوقاية وقد حذفت بلغ
نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب
واما على رواية التشديد فهو صريح نهي **قوله** اي اهل ملته ذكر النصب

ملة

ملة وجهين وزاد غيره نصبه على الاغراء اي الزموا **قوله** حال عن
المضاف اليه ذكره مع ان المضاف وهو الملة مونث حملا على
المعنى لان الملة بمعنى الدين **قوله** او المضاف اليه للاطباق
على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة
الجزء من حيث صحة قيامه مقامه نحو رايت هندا اذا رايت وجهها
بخلاف رايت غلام هند قايمة ثم اختلفوا في عامل هذه الحال
فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر
كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل
المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور والحفيد ولد الولد
قوله افردهما بالذكر بحكم ابلغ هو الاتيان لانه ابلغ من الانزال
لكونه مقصودا منه **قوله** من باب التعجيز والتبكيت لما كان
ظاهر الكلام ان للدين الذي من به المومنون مثلا يحصل به
الاهتدا كما يحصل بدينهم وليس كذلك لقوله تعالى ومن يبتغ
م غير الاسلام دينا فلن يقبل منه دفعه باربعة اوجه احدها
ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والزا
الحجة يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وامنوا به
فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا طريق
الى الاهتدا سوى هذا الدين فان قلت فعلى هذا يشكل احوال
المذاهب ويلزم ان لا يكون حقا الا احدها قلنا ذكر في كتب
اصول الفقه ان المصيب من المختلفين في العقليات واحد
وهو من صادف الحق لتعينه في الواقع كحدوث العالم وثبوت البارى
تعالى ونافي الاسلام كله او بعضه مخطى اثم كافر لانه لم يصادف
الحق واما المسايل التي لا قاطع فيها من مسايل الفقه فقال

الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو يوسف
ومحمد صاحب الامام ابي حنيفة رحمه الله وابن شريح كل مجتهد فيها
مصيب ثم قال الاول لان حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه
فيها من الحكم فهو حكم الله تعالى في حقه وحق مقلده وقال الثلاثة
الباقية ليس فيها شي لو حكم الله فيها لكان بذلك الشي ومن ثم قالوا
ايضا فمن لم يصادف ذلك الشي اصاب اجتهادا لا حكما وابتدا
لا انتها فهو مخطئ حكما وانتها ولا يخفى عليك انه مناف لحديث
الاجتهاد والصحيح عند الامام الشافعي رضي الله عنه وفاقا
للجمهور ان المصيب فيها واحد ولله تعالى فيها حكم قبل الاجتهاد
وان عليه امارة وان المجتهد مكلف باصابته وان المخطي لا يأثم
بل يوجر لبذله وسعه في طلبه كما دل عليه حديث الاجتهاد واما
التي فيها قاطع من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف
عليه فالمصيب فيها واحد وفاقا وهو من وافق ذلك القاطع
ولا يأثم المخطي متى لم يقصر في اجتهاده وثانيها ان الباء ليست
صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا بمعنى وجدوا الايمان
الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان
دخلوا في الايمان بواسطة طريق يهدي الى الحق مثل طريقكم
قولا واعتقادا فقد اهتدوا وعلى الوجهين ما موصولة
عبارة عن الدين والطريق وقوله فان تولوا عن الايمان بالنسبة
الى الاول وقوله عما يقولون بالنسبة الى الثاني والثالث
والرابع ظاهران من كلامه وما مصدرية وضميره لله او
لمجموع ما ذكر في قوله قولوا امنا الخ بتاويل المذكور او للقران
او لمحمد صلى الله عليه وسلم والتبكيت كالتقريع يقال بكته بالحجة

غلبه

غلبه بها **قوله** فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول
كفاه مؤنته ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة
لن قال سيبويه لن افعل نفي سأفعل **قوله** او وعيد للمعرضين
عطف على من تمام الوعيد والانفصال ليس بحقيقي بل مانعة الخلو
فيجوز الجمع **قوله** اي صبغنا الله في صبغة الله على الاقوال الثلاثة
استعارة اصلية تصريحية تحقيقية والقرينة الاضافة الى
الله تعالى والجامع في الاول ما ذكره بقوله فان خلقة الله الانسان
الخ وفي الاخيرين الظهور والبيان كما اشار بقوله لانه ظهر اثره الخ
قوله او للمشاكلة وهي ان تعبر عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته بطريق المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
والحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان كما اذا قلت لمن يغرس الاشجار
اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يعمل الكرم بنفسه وتقريرها
هنا انه سمي التطهير بالايمان صبغة لوقوعه في صحبة صبغة
اهل النار تقديرا **قوله** على انه مصدر موكد اي لنفسه لكونه
مضمون جملة لا محتمل لها غيره وهي امنا بالله **قوله** وذلك يقتضي
دخول الخ يعني حتى لا يلزم وقوع الكلام الاجنبي بين المعطوف
والمعطوف عليه **قوله** ولمن نصبها الخ جواب لصاحب الكشاف
حيث قال ونحن له عابدون عطف على امنا بالله وهذا العطف يرد
قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغرا
بمعنى عليكم صبغة الله اي الزموا لما فيه من فك النظم الخ وحاصل
الجواب انه لا يقع الفصل بين المعطوف اعني قولوا المقدر قبل ونحن
له عابدون والمعطوف عليه وهو الزموا واتبعوا بالاجنبي لان
صبغة الله بدل من ملة ابراهيم **قوله** يتنحونه اي يقصدونه لا

بقال الفصل باق بين المعطوف والمعطوف عليه بل بين المؤكد
والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم
الله لا يدخل شي منهما في خبر قولوا الا انا نقول ما ذكر من الفصل
وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله
بمعني ان الامرين الخ والمراد بالاستفهام ان كلا من الامرين منتف
ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا
جعلت منقطعة واما علي قراءة ام يقولون بيا الغيبة فلا
تكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا
قوله يعني شهادة الله الخ قال صاحب الكشاف اي كتم
شهادة الله التي عنده انه شهد بها وهي شهادته لابراهيم
عليه السلام بالحنيفية قال العلامة التفتازاني يريد ان
الظرفين كلاهما صفة شهادة اي شهادة كاينة من الله بمعنى
واصلة منه كاينة عنده من كتمه بمعنى متحققة عنده معلومة
له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا
الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل
الفرض والتقدير فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني
للتعريض لمن تحقق منه الكتمان كان قوله لين اشركت
ولا يخفى عليك ان المراد من الكاتمين الكفرة في الوجه الاول لما
في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله فلا يرد المشرك والمنافق
ويجوز حمله على الاضافي او الادعائي فيصح الحكم في الوجهين **قوله**
خف احلامهم اي عقولهم **قوله** وفايدة تقديم الاخبار الخ اي
على المخبر عنه وهو طعنهم هذا ما عليه اكثر المفسرين وذهب قوم
الي ان الاية متقدمة في التلاوة متاخرة في النزول عن اية قد

نري

نري تقلب وجهك وهو ما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى سيقول
السفها انهم مستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه
ومعنى الاستقبال الاستمرار فتامل **قوله** الحال التي عليها الخ
اي الهيئة ويقال للجهة ايضا يقال فلان لا قبلة له اي لا هيئة
ولا جهة له يهتدي اليها **قوله** بارتسام امره اي بامتثاله
قوله الى الصراط المستقيم المراد منه التوجه الى بيت المقدس
تارة والكعبة اخرى **قوله** اي خيارا هو جمع خير وهم خلاف الاشرار
وقد يكون الخيار اسما من الاختيار **قوله** وهو في الاصل اسم الخ
والوسط بالتحريك اسم لعين بين الجوانب كمركز الدائرة
وبالسكون ما بين طرفيه من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا
تقول جلست في وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار
بالسكون التهور الوقوع في الشي بقلة المبالاة **قوله** واستدل
على ان الاجماع لا يخفى انه يقتضي اتفاق جميع اهل العصر لا اهل
الاجتهاد كما هو المدعى **قوله** لا انثلمت بالمثلثة اي لا اختلت
قال الجوهري الثلمة الخلل في الحائط وغيره قوله روي ان
الامم الخ رواه البخاري وغيره وهو هنا مروي بالمعنى **قوله** اي
الجهة التي كنت عليها اشار به الى ان قوله تعالى التي كنت عليها
مفعول ثان بحذف الموصوف والقبلة مفعول اول له وهو ما جزم
به صاحب الكشاف وقيل عكسه وقيل غير ذلك بان يجعل صفة
للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة
التي كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا لكن لا قرينة عليه **قوله**
بينه وبينه احد الضميرين للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر
لبيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة اعلم ان ما بين مكة والمدينة

هكذا ٥٥٥ فلما كان الرسول في مكة توجه الي بيت المقدس
لكنه يجعل الكعبة بينه وبينه اي بين نفسه كانه متوجه الي
الكعبة وبيت المقدس فلما ذهب الي المدينة توجه الي احدهما
لامتناع الجمع لحول المدينة بينهما **قوله** والمعنيان اصل امركاي
علي الثاني **قوله** اي ليمتحن الناس بعني قبل التحويل الي الكعبة
قوله اليها اي الي بيت المقدس وقوله او لنعلم الان اي زمان
التحويل **قوله** وما كان لمعارضه الخ المعارض هنا الامتحان وقد ٥
زال بالامر بالتوجه الي الكعبة وعلي الاول وهو ان المخبر به هو
الجعل الناسخ ففي كلامه لف ونشر معكوس **قوله** ينكس بضم الكا ف
وكسرها اي يرجع **قوله** فان قيل كيف يكون الخ حاصل السوال
ان قوله ليعلم يشعر بحدوث علم الله تعالي مع ان علمه تعالي
ازلي واجاب بثلاثة اجوبة وحاصل الاول ان المراد العلم المقيد ٥
بالحادث فالحدوث راجع الي القيد وحاصل الثاني التجوز في اسناد
بعض خواص الملك اليه تنبيها علي كرامة قربهم واختصاصهم به
وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم علي المسبب
وهو التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود العيني فهو
حاصل قبل التحويل او الوجود العقلي فحاصل في علم الله تعالي بل
عينه وغير مسبب عن علم احد في علم المخلوق فكيف يعبر بعلم الله
عن التمييز في علم المخلوق واجيب بان المراد الاول ولا خفاء في انه
لا يكون الا بعد الوجود ويمكن ان توجه الاية بوجه رابع وهو ٥
التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم **قوله** ويشهد
له قراءة ليعلم الخ لانه اسند الي من ومحصله ان يميز من فتامل
قوله والعلم اما بمعني المعرفة علي القراءتين لانه لم يذكر له

الا مفعول واحد من الموصولة فان قيل كيف يكون العلم بمعني
المعرفة والله تعالي لا يوصف بها قلت انه لك لشيوعها
فيما يكون مسبوقا بالعدم ولبس العلم الذي بمعني المعرفة علي
كذلك اذ المراد الادراك الذي لا يتعدي الي مفعولين **قوله**
او معلق لما في من الخ بعني من استفهامية واقعة موقع المبتدا ويتبع
موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الي مفعولين معلقا ٥
بالاستفهام وممن ينقلب حال من فاعل يتبع اي متميزا منه
وبهذا يندفع ما ذكره ابو البقا من انه لا يجوز ان تكون من استفها مية
لانه يلزم التعليق ولا يبقي لقوله ممن ينقلب متعلق اذ لا معني
لتعلقه بيتبع ولا وجه لتعلقه بيعلم لان ما كان بعد الاستفهام م
لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة علي حذف المتميز قلنا ممنوع
بل تجري الكلام ليس غيره علي انه مشترك الالزام اذ علي تقدير
الموصولية ايضا هو حال منه بمعني متميزا **قوله** واللام هي الفاصلة
اي الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة
كما قيل فتكون كان زايدة قد يقال ان اراد ان كانت مع اسمها
زايدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدا وان المخففة وافقة بلا جملة
ومثله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد انها كانت وحدها
زايدة والضمير باق علي الرفع بالابتدا فلا وجه لانفصاله وغاية
ما يتحمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعني في موقع اسم
كان جعل منفصلا تنبيها بالاسم وان كان مبتدا تحقيقا ٥
والاولي ان يجعل كبيرة خبر مبتدا محذوف والجملة خبر كان فتامل
والمراد بالكبيرة الشاقة **قوله** انما ينبئ علي الايمان قيد به لانه
مقابل لقوله ممن ينقلب علي عقبيه **قوله** او نبا تكم علي تقدير

المضاف او المجاز وقوله او صلاتكم ايهما على تسمية الكل باسم
الجزء والخبر رواه البخاري ومسلم وغيرهما قوله وكمله قدم الرون
الخ لان الاول يعم الدنيا والاخرة قوله وقرا الحرميان وهما نافع وابن
كثير قوله ربما نوى يعني ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد
استعيرت هنا للتكثير لمناسبة التضاد كربما فانهم ذكروا ان
رب للتقليل هو اصلها ثم يستعمل في معنى التكثير كالحقيقة
وفي التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة كما ذكر في علم النحو الروع
بالضم القلب والعقل وبالفتح الفزع قوله للتمليك يجوز ان
يكون كناية وهو الظاهر وان يكون حاصل المعنى قوله تلي
جهتها قيل هذا مبني على انه معنى ولاه دنا منه واوليته اياه
دو تبينه او تبعته فيكون معناه تدنو منها ووصف المقاصد
بالصفة والموافقة بمشيئة الله تعالى اشارة الى انه ميله الى
الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واجابة الله اليه بمجرد ميله
ومحبته بل لموافقته ارادته وحكمته قوله اصرف وجهك الخ
يحتمل ان يكون شطر مفعولا ثانيا وان يكون ظرفا والفعل قد
ترك احد مفعوليه والقطر بالضم ثم السكون الناحية والجانب
كلام قوله والتقييد بكيفية مراعاة الجهة هذا وجه والاصح
انه لا يكفيه الا مراعاة العين ظنا لا يقينا لان في التقريب لا ينال
التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها
كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كثرت
وعظمت جدا الا انا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي
عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدوائر المحيطة بالشيء ربما
يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط

فان

فان قيل يرد على وجوب العين عدم صحة صلاة صف مستطيل
على الاستقامة اي يلزم منه عدم صحة الصلاة مع انها صحيحة
وعلى وجوب السمت صحة صلاة المصلي الى عين ما يعمله قبلة
والى يساره فان الخط الخارج من البصر يقع على الخط المار بالكعبة
ولا معنى للسمت سوى هذا اي يلزم منه صحتها مع انها
غير صحيحة قلت بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من
جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث
يحصل قائمتان او نقول هو ان تقع الكعبة فيما بين خطين
يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين كساقي المثلث
قوله في مسجد سلمة هي بكسر اللام قبيلة من الانصار ظاهر
هذا الكلام يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اماما وتحول
في الصلاة وظاهر الاخبار او صريحها يدل على خلاف ذلك فقد
روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال بينما الناس بقبا
في صلاة الصبح اذ جاءهم ات اي من بني سلمة فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة فتامل قوله انه الحق بطريق القصر لا ترك التحويل
لاستلزامه الكذب في شان الانبيا قوله وساد مسد جواب
الشرط لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون
الشرط ان لم يكن هاهنا مانع فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت
ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض
وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع
في موقع القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسمية قوله وقبلتهم وان

تعددت الخ جواب عما يقال لم افرد القبلة مع ان لليهود قبلة
وللنصارى قبلة اخرى التصلب الاشتداد يقال تصلب
فلان في الامر اذا اشتد فيه **قوله** ولين اتبعتهم مثلا يعني ان
هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى ٥
لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد التحقيق اي الانتفا
بقوله وما انت بتابع قبلتهم **قوله** لمن الظالمين اي المرتكبين الظلم
الفاحش وقوله من سبعة اوجه قال في بعض النسخ الاول الاتيان
باللام الموطية للقسم الثاني القسم المضمر الثالث حرف التحقيق
وهي ان الرابع تركيبه من جملة اسمية الخامس الاتيان باللام في
الخبر السادس جعله من الظالمين ولم يقل انك ظالم فان في الاندراج
معهم ايهاما لحصول انواع الظلم لا التقييد بمجي العلم ولا يخفى ما
فيه من انه ذكر او لا سبعة ثم عد ستة وفي بعض النسخ من عشرة
اوجه كالقسم واللام الموطية وان الفرضية وان التحقيقية
واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن ٥
الجزائية وايثار طريقة من الظالمين على انك ظالم او الظالم ٥
لا فادتها ان ذلك مقرر محقق انه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع
على ما سماه اهوا بمعنى انه لا يعضده برهان ولا يدل ليس شانه بيان
قوله وان لم يسبق قبل بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين
فتامل **قوله** يعرفونه باوصافه الخ فان قيل هذا يشعر بان
المعنى يعرفونه بشخصه مميزا عما عداه ومعلوم ان المراد معرفة
نبوته كما ذكر في بعض التفاسير **قلت** المراد انهم يعرفونه
انه ذلك الشخص الذي وجد في كتابهم وان كان ذلك غير متبادر
من العبارة كما لا يخفى فتامل **قوله** واستثنا اي بحسب المعنى

اللغوي

اللغوي لا بحسب المعنى الاصطلاحي **قوله** واما خبر مبتدا الخ مبني
كون اللام عليه مثله اقبل للجنس لا للعهد كما في ذلك الكتاب
ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يزعمونه ٥
وقيل بالعكس والاوجه جواز الامرين كما لا يخفى **قوله** وليس
بقصد الخ اي ليس الشك من الافعال الاختيارية فلا يدخل تحت
التكاليف **قوله** بل اما تحقيق الامر بمعنى ثبات الرسول صلى الله
عليه وسلم على اليقين وفي بعض النسخ تحقيق امر بدل الامر **قوله**
او امر الامة عطف على تحقيق الامر وهو من باب يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا عظم الرسول صلى الله عليه وسلم بتوجيه
الخطاب اليه والمراد امته لانه امامهم وقدوتهم **قوله** على الوجه
الابلغ لان النهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس ٥
الصفة لدلالة الاول بالالتزام على الثاني **قوله** هو موليها وجهه
الخ يعني ضمير هو يجوز ان يكون للكل والمفعول المحذوف وجهه وان
يكون لله والمفعول المحذوف ضمير كل **قوله** والمعنى ولكل وجهة
الله موليها اهلها فالضمير على هذه القراة لله فقط اذ لا ذكر لغيره
قوله واللام مزيدة في المفعول للتاكيد جبر ضعف العامل اي
لكونه اسم فاعل وعمله ضعيف ولا يخفى ان هذا من قبيل الحذف
على شريطة التفسير فلا يرد ما قيل ان العامل اذا تقدم بضمير
الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام لان عامله محذوف والمذكور
تفسيره فتامل **قوله** فذو توليتها اي ولي تلك الجهة والجملة مفسرة
لما قبلها **قوله** ومن اي مكان الخ اشار به الى ان الفا في قوله فول
وجهك للجزا لان من حيث خرجت في معنى الشرط **قوله** كرر هذا
الحكم الخ اي فول بشطر المسجد الحرام حيث ذكر ثلاث على تعظيم

الرسول بقوله فلنولينك قبلة ترضاها قوله وجرى على العادة
الالهية الخ بقوله ولكل وجهة هو موليها قوله ودفع حجج المخالفين
الخ بقوله لئلا يكون للناس عليكم قوله قرن لكل علة معلو لها
اي كما ترى مع زيادة ففي الاول امر الكل باتباعه واظهار عناد
اعدايه وخيبة رجايهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوايهم
وفي الثانية عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتصريح
بحقيقة الامر والوعيد على من تركه والتاكيد فيهما بالتكرار وفي
الثالثة تشريف امته بمنا بعثته صلى الله عليه وسلم قوله
استثنا من الناس الخ يعني به البدل لانه المختار في الكلام الغير
موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفي كلامه
اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد لا بكل
جمع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس
خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس وان يكون
حالا من حجة على انه في الاصل صفة قوله كقولهم حجتهم الخ اشار
به الى ان المراد بالحجة ما يتمسك به حقا كان او باطلا قوله
كقولهم لا عيب فيهم الخ البيت من قبيل تاكيد المدح بما يشبه
الذم الفلول واحده الفل بالفتح وهي كسور في حده القراع
الضراب والكتيبة الجيش قوله على انه استيناف الخ يعني
الذين ظلموا مبتدا وخبره فلا تخشوهم قوله او لئلا يكون عطف
على قوله علة مقدرة يعني عطف على لئلا قوله وفي الحديث تمام
النعمة الخ رواه الترمذي قوله متصل بما قبله الكاف على هذا
للتشبيه وعلى قوله او بما بعده للتشبيه او للتعليل وارسلنا
على الوجهين في موضع المصدر وعلى الثاني تتخلل الفا بين العامل

والمعمول

والمعمول مثل وربك فكبر قوله تذمه باعتبار القصد الخ
التركية من العلل الغائية وهي متقدمة علما ومتاخرة وجودا
نظرا الى الاول هنا والى الثاني ثمة قوله جنس اخراي باعتبار
المتعلق قوله بل احيا يعني ليس هو عطف على اموات ولا على هم
اموات لانه ليس في حيز القول بل هو اضراب فالجملة لا محل لها
من الاعراب قوله على ان حياتهم ليس بالجسد الخ هذا ما عليه
اكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل ان حياتهم بالجسد وان لم
يشاهد وايد بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم
تكن حياة الشهيد بالجسد لم يستوي هو وغيره ولم تكن له مزية
ولا يخفى عليك ما فيه فتبينا ما روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا
ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة
حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش قوله اربعة عشر
ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار قوله انما قلله الخ يعني ان
تنوين لشي للتقليل ويجوز ان يكون للتعظيم على قول ذكره
الامام الشافعي رحمه الله قوله وانما اخبرهم به قبل وقوعه
الخ يعني كما يدل عليه لام لنبلونكم لاختصاصه بالاستقبال قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد الخ رواه البخاري وغيره
قوله وبشر الصابرين عطف على لنبلونكم عطف المضمون على
المضمون اي الابتلا حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قوله
هما علما جبلين بمكة قال القرطبي وذكر الصفا لان ادم عليه السلام
وقف عليه وانث المروة لان حوا وقفت عليها قوله من اعلام
مناسكه اي متعبداته التي اشعرها الله تعالى اي جعلها
شعارا اي علامة متعبداته قوله وهي لغة العلامة قال الجوهري

الشعاير اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال
الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك
اي العبادة وبالجملة فاضافة الشعاير الى الله تكون بمعنى اعلام ٣
مواضع العبادة قوله كان اساف على الصفا الخ كل من اساف
ونايلة اسم صنم وزعم اهل الكتاب انهما كانا رجلا وامراة
زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت
المدة عبدا من دون الله قوله وهو ضعيف الخ وكذا الاستدلال
بقوله ومن تطوع خيرا لان تقييده بنفسه تشعر بان المراد
به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب واما قراة ابن مسعود
رضي الله عنه فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما فليست بحجة عند
الشافعية نعم لو لم يكن الاستدلال بوجه اخر صح ان يتصوره
قوله انه ركن لقوله صلى الله عليه وسلم يعني ان الامر بالسعي مع
التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب
بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية قوله كالايات
الشاهدة الخ فسر البينات والهدى بما فسرنا على ان من بعد
متعلق بانزلنا كما هو ولا يستقيم الا على ما ذكر ولم يات بالفا
في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو
بهذا السبب بل له اسباب جمة وكذا عمم بالواو في قوله عن
الكتمان وساير ما يجب ان يتاب عنه ومعنى لعن الله اياهم
طردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين
الدعا عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذين يتاتى منهم ذلك
اشارة الى انه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم
قوله وقيل الذكر اولى ان يقول بدون الذكر قوله

لا يهملون

لا يهملون الخ فسر باحد ثلاثة امور اولها من الانظار والاخيران
من النظر وقوله او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لدلالة على حذف
حرف الجر قوله اي المستحق منكم العبادة الخ لا يخفى ان في قولنا
سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم
ما ليس في قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة ههنا التفرد
بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه
وبحسب الاستثنا اثبات له والوهيته لان الاستثنا من
النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة
ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كلام تام غير موجب بمنزلة
الموجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب
ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة
الى المبدل منه سلبية قلت انما وقعت النسبة الى البدل
بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل
منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قوله وما سواه اما
نعمة الخ فان قيل الكفر والمعصية وساير القبايح ليست بنعمة
ولا منعم عليها قلت هي كلها من حيث القابلية والفاعلية
وما يرجع الى الوجود والشيئية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم
ولهذا بيان في علوم اخر قوله لانها طبقات الخ هذا قول
الفلاسفة واما الاشاعرة فارضون عندهم طبقات متفاصلة
بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسماية عام مثل السما كما ورد
في الاخبار وذكر البغوي لحكمة ذلك ان السموات مختلفة الاجناس
بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان
الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون فليتامل

قوله والفلك التي الخ عطف على خلق السموات لا على السموات
قوله بما ينفعهم الخ اشار به الى ان ما مصدرية او موصولة والبا
على الاول للسبب والضمير لتجري او البحر وعلى الثاني للمصاحبة
اي تجري مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس قوله لان منشاهما
البحر في غالب الامر هذا على راي الفلاسفة والاشاعرة على خلافه نه
وهو ما دلت عليه الاخبار وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة
في الجنة والمطر من بحر تحت العرش وقد سبق ذلك قد يقال يجوز
ان يكون الكلام مبنيا على الظاهر لا على حقيقة الامر فليتامل
قوله لانه بمعنى السفينة قال الجوهري الفلك بالضم السفينة
واحد والجمع يذكر ويونث قال الله تعالى في الفلك المشحون فجاء به
مذكرا موحدا وقال والفلك التي تجري في البحر فانث ويحتمل واحدا
وجمعا قال النحاة ونحو ذلك مما الجمع والواحد فيه متحد بالصورة
جمع يصدق عليه ان التغيير الماخوذ فيه اعم من ان يكون
بحسب الحقيقة او بحسب التقدير فضمة فلك اذا كان مفردا
ضمة قفل واذا كان جمعا ضمة اسد قوله وقرئ بضمتين على
الاصل اي بحسب السماع كالعنق قوله وضمة الجمع غير ضمة
الواحد اي تقديرا قوله عطف على انزل لا يقال يمنع هذا
العطف وجود الفاصل باجنبي وهو في الارض اذ لا يتوهم كون
بعض اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها قال ابو حيان لا يصح
عطفه على انزل ولا على احيا لانه على التقديرين يكون في حيز
الصلة فيحتاج الى ضمير يعود الى الموصول وتقديره وبث
به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو مجرور
بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب

انه

انه على حذف الموصول اي وما بث وفيه زيادة فائدة وهي
جعلها مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب وقوله
فان الدواب اشارة الى جهة العطف وهي السببية كما لا يخفى
والحيا بالقصر المطر قوله بمهابها اي قبولا ودبورا وجنوبا
وشمالا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى
الليل والنهار والدبور يقابلها والشمال هي التي تهب من جانب
القطب والجنوب يقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا
اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الريح مسجونة في الارض الثانية فلما اراد الله ان
يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال
يا رب ارسل من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار اذن تكفأ الارض
ومن عليها ولكن ارسل بقدر خاتم واللواقح جمع ملقحة على
الشذوذ لان القياس ملاقح وهي التي تلقح الاشجار قوله واحوالها
اي كونها حارة وباردة قوله مع ان الطبع يقتضي الخ لانه ان
كثف يقتضي طبعه النزول وان لطف يقتضي طبعه الصعود
وان توسط يقتضي طبعه الانبساط وهو التقشع وكانه ضمن
الانقشاع ما يشمل الصعود وانت خبير بان في تاخيره الارض
استعارة تبعية تصريحية ترشيحية اعلم ان مذهب الاشعري
ان الكائنات كلها صادرة عنه تعالى بلا واسطة ولا سبب
وهو الفعال لما يريد فعلى هذا لا يخفى عليك احوال المقال في امثال
ما قال والتوفيق من الله المتعال السحب الاجرام اعلم ان مج
ماخوذ من مج الريق من فيه اي قذفه منه فاستعير لعدم التفكر
فيها كانه حفظها ولم يلقها من فيه قوله والكلام المجمل الخ فحصل

الاستدلال انه لا خلاف في انهما انما وجد كل منهما بوجه مخصوص
من وجوه محتملة فانها مختلفة اذ يمكن من الجايز مثلا ان لا
تتحرك السموات على تقدير كونها متحركة كلها او بعضها
مثل الارض وان يتحرك بعكس حركاتها على التقدير المذكور
وبعين تقدير المنطقة دايرة مارة بالقطبين على تقدير ان
يكون بخلاف ذلك وان لا يكون لها اوج وحضيض على تقدير
ان لها ذلك وعلى ما قررنا الدليل لم يلزم كون الافلاك متصفة
بالامور المذكورة كما هو راي الفلاسفة وان حملنا على ذلك
لا يضر لان المراد اثبات الصانع وله طرق من جملتها طريق العقلا سنة
قوله دايرة مارة بالقطبين احدهما قطب شمالي في جهة
بنات نعش وثانيهما قطب جنوبي وانما جمع نحو وهو الطريق
قوله وان لا يكون لها اوج وحضيض للشمس مثلا لها فلكان ن
كل منهما متوازي السطحين احدهما مسمى بممثل ومركزه مركز
العالم ومنطقته في سطح منطقة البروج وثانيهما مسمى بخارج
المركز وهو داخل تحت الممثل ومركزه نقطة غير مركز العالم
لكن منطقته في سطح منطقة البروج وسطح محدبه مماس بمحدب
سطح الممثل بنقطة مشتركة وهي مسمى بالاوج ومقعره
مماس ايضا بمقعر الممثل وهو المسمى بالحضيض قوله ثان
توافقت ارادتهما فيه انه يجوز ان يريد احدهما التسليم الامر
الى الاخر فتامل قوله لزوم ترجيح بلا مرجح فيه انه يجوز ان يكون
التسليم المذكور مرجحا فلا يلزم ما قال ومما نقل من قوله لو كان
فيهما الهة الخ قيل هي لا تدل الا على نفي الثلاث لانه اقل الجمع عند
اهل اللغة وفيه نظر لان معنى الاية لو كان في السما والارض الهة

غير الله وان لم يكن فيهما الهة غير الله لخرجتا عن الانتظام ولا يخفى
عليك انها تدل على انه ليس فيهما الهة غير الله وان لم يكن فيهما
الهة غير الله يجب ان لا تتعدد الالهة لان التعدد يستلزم
المغايرة فتامل في الكلام الوافي فيه في سورة الانبيا المراد
من حبة القلب سويداوه قوله هولا الذين ظلموا الخ يعني ذلك
اشارة الى متخذي الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة
على ان ما يرون من فظيع العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو
الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك
المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين
سدت مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى يعلم ويرون متعد الى
مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصر ويشاهد الا انه
فسره بما يتولدون يعاينون لان اذ للماضي فنزل منزلة الواقع
واما على قراءة لو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد
هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا
ان لم يعهد الابدال من البدل وان القوة لله في موضع بدل الاشتمال
من العذاب في جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى
قوله والواو للحال اي دون العطف لتاديته الى ابدال اذ راوا
العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فايدة ولان الحقيق
بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حال روية العذاب
لا هو نفسه واما تقطع بينهم من الوصل والاسباب فمستقل
في ذلك لا يتبع للتبرا والضمير فيه وفي تقطعت بهم الاسباب
للمتبوعين والاتباع جميعا الضمير راوا فلا وجه لجعله المرجح
للحال على العطف قوله اي مثل ذلك الارا الفظيع اشارة الى

مصدر بهذا الفعل على ما مر في كذلك جعلناكم امة واعتبر
المصدر مجردا عن التانيث لا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى
تاويل وهذا رواية عن سيبويه ان اوا رآه واقام مقامه ونحو
ذلك **قوله** فعدل به الى هذه الخ يعني ان تقديم المسند اليه
سيما اذا كان ضميرا اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصا ص
وحصر النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز ونحو
ذلك وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم يناسب الاختصاص المقا م
فان قلنا بالاختصاص بالنظر الى مقابل هولا الكفرة مراصحا
الكبا ير الذين ليسوا بكفار فالمبالغة والاقناط ظاهران وان
قلنا بعدم الاختصاص بسبب ان المقام ليس بمقام التردد
والنزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل
اللايق بمقام ارادة اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت
بانهم لا يخرجون من النار البتة فالمبالغة المذكورة توخذ من
التقوية فتامل **قوله** نزلت في قوم الخ قيل هذا قول مرجوح
والمشهور انما انها نزلت فيهم اية المائدة يا ايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه الاية فانما نزلت في
الكفار الذين حرموا البحائر والسوائب ونحوها ومن ثمة عبر هنا
بيا ايها الناس وثمة بيا ايها الذين امنوا فليتامل **قوله** ويقع
الاطعمة في بعض النسخ لبنية الاطعمة وهو اظهر **قوله** ومن
للتبعيض خاص بجعل حلالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتدا
اي كلوا بعض ما في الارض حال كونه حلالا والمراد بخطواته وساو
قوله كانها عليها اي على الواو والواو المضمومة قد نقلت بهمزة
مثل اقتت **قوله** والشهوة المستقيمة رد بان ما ليس كذلك

اما

اما ما يستطيبه الشرع فلا منع منه ولا تحرج بقوله حلالا **قوله**
جعلت ضمة التا كانها عليها اي على الواو والواو المضمومة قد
تقلب همزة مثل اقتت واجوه في وقتت ووجوه **قوله**
واستعير لتزيينه الخ يعني شبه تزيينه وبعثه على الشر
بامر الامر كما تقول امرتني نفسي بكذا فاشتق منه الفعل
نفيه استعارة تبعية ورمز الى انهم بمنزلة المامورين له قد
يقال لا حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لان حقيقته طلب
الفعل ولا ريب ان الشيطان يطلب السوء والفحشا ممن يريد
اغواه الاغتنام افتعال من الغنم **قوله** كما بينا في الكتب الاصولية
يقال فيما هذا الحكم مظنون بنا على الاجتهاد وكل مظنون يجب
العمل به لما علم من الكتاب والسنة فهذا الحكم يجب العمل به
فوجوب العمل قطعي والظن في طريقه قال في المغرب جعل مدركا
بفتح الميم من مدارك الشرع والصواب قياسا ضم الميم لانه
المراد موضع الادراك فتامل **قوله** وعدل عن الخطاب به الخ اي
صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الاخرين على
ضلالتهم وانهم احقا بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم
لفرط جهلهم فاندفع ما توهم من ان ترك الالتفات واجري على
الخطاب انسب بالنداء على ضلالتهم **قوله** فجنحوا اي مالوا فيهم
ما انزل الله التورية اي في قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله **قوله** والهمزة للرد والتعجب اي لا ينبغي ان يكون اتباعهم
لهم وهم الجهلة لا يهتدون **قوله** على حذف مضاف اي في المشبه
والمشبه به وفي الاية قول اخر اختاره الكرماني شيخ الزمخشري
يسمى بالاحتباك وهو حذف جز من كل طرف اثبت نظيره في الاخر

والتقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم
والباغي بها بمعنى على مفتراه بالزاي مقصورة نعق الراعي
بالغنم اذا صاح بها واما نعق الغراب فبالغين المعجمة وانت
خبير بان التوجيهين الاولين من باب التشبيه بذكر اداته
والتوجيهين الاخيرين من باب الاستعارة التمثيلية لكن
الاول منهما على حذف المضاف مثل التشبيهين الاولين ويجوز
ان يكون من باب تمثيل المفردات كما يشعر به قوله الان يجعل الخ
فتامل قوله من باب التمثيل المركب اي فلا يحتاج الى التشبيه
المفردات بالمفردات قوله بالفعل اي المنفي عنهم نقل
القلب وهو النظر لاذانه لانه ثابت قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني لا انس الخ رواه البيهقي
وغيره قوله اخرجها العرف اذ العرف لا يطلق الميتة عليهما وقوله ٢
او استثنى الشرع اي في خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال قوله بالاستيثار اي طلب ان
يوثر نفسه على ذلك المضطر الاخر بان ينفرد بتناوله فيهلك
الاخر قوله قرا عاصم وابو عمرو الخ قال ابو البقا يقرا بكسر
النون على اصل التقا الساكنين وبضمها اتباعا لضمة الطا والحاجز
غير حصين لسكونه وضمة الطا على الاصل لان الاصل اضطرر
ويقرا بكسر الطا ووجهها انه نقل كسرة الرا الاولى اليها قوله
فان قيل انما يفيد قصر الحكم هو قصر افراد ان كان الخطاب
للمومنين الذين حرموا المستلذات او قلب ان كان للكفار
الذين حرموا السوايب ونحوها وعليهما هو اضافي لا حقيقي قوله
كقوله الحلف دما الخ يعني كنت اكل ديه ان لم اخوفك بقرة

التزوجها تلبك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الحلف بذلك
ان اكل الدية عار عندهم وانه يتضمن قتل اعزته قوله مهوى
القرط محل سقوطه والقرط ما يعلق في شحمة الاذن فيكون
مهوى القرط كناية عن طويل العنق قوله ومعنى في بطونهم الخ
هذا حاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل
الاكل منزلة ما او قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن
فهو ظرف متعلق بالاكل قوله كقوله كلوا الخ تمامه زمانكم
زمن خميص اي لا تاكلوا الشيء حتى يحصل العفة عن السوال
لان زمانكم زمن مجاعة قوله عبارة عن غضبه لما ثبت بالنص
انه يسالهم والسوال كلام فحمل نفي الكلام على الغضب فهو
كناية ويجوز بناؤه على ظاهره والنصوص تحمل بالسنة الملايكة
في حقهم قوله تعجب من حالهم الخ المراد بالتعجب منه تعالى
تعجب المخاطبين وتعليمهم بانهم قد دخلوا محل من يتعجب منهم
قوله وما اي ما المذكورة في التعجب تامة اي لا تقتضي صلة
ولا مستفهما عنه ولا شرطا ولا جزا ولا صفة وكونه ما تامة
مرفوعة بالابتدا او تخصيصها كالتخصيص شر اهر ذا ناب ما
ذهب اليه سيبويه قوله او استفهامية هذا ما ذهب
اليه الفرا قال نجم الايمة الرضي وهو قوي من حيث المعنى لانه كان
جهله سبب حسنه فاستفهم عنه بقوله ما احسن زيدا
وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب قال الامام الرازي في
هذه اللفظة قولان احدهما ان ما في هذه الاية استفهام بمعنى
التوبيخ ومعناه ما الذي اصبرهم واي شي جسرهم على النار حتى

تركوا الحق و اتبعوا الباطل وهذا قول عطا وابن زيد وقال
ابن الانباري وقد يكون اصبر بمعنى صبر وكثيرا ما يكون افعل
بمعنى فعل نحو اكرم وكرم واخبر وخبر القول الثاني انه بمعنى
التعجب واعلم ان للتعجب صيغتين احدهما ما افعله كقوله
تعالى فما اصبرهم على النار والثاني افعل به كقوله اسمع بهم
وابصر قوله وما بعدها الخبر راجع الى الوجهين بما تكون ما تامة
واستفهامية والتقدير اي شي صبرهم على النار قوله
او موصولة الخ هذا مذهب الى الاخفش وتقدير الكلام
الذي جعلهم صابرين على النار شي عظيم ولهذا المبحث تتمة
ستجي في سورة الكهف قوله وقيل عام لهم وللمسلمين يعني
كثر خوض الطايفتين في امر القبلة فقيل لهم ليس البر مقصورا
الخ وانت خبير بان البر على الاول محمول على اطلاقه والخبر اعني
ان تولوا على تقدير مضاف اي امر ان في لانهم لم يزعموا ان جنس
البر ذلك بل فيه فنفي وعلى الثاني محمول على الكامل الذي كانه
كله والخبر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك
والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس تولية المشرق
والمغرب برحتى ينفي بل في شان ذلك والبحث عنه فتامل
قوله والاول اوفق الخ لان السابق في الاية انما هو نفي كون البر
تولية الوجه والذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفي قوله
لا قال صلى الله عليه وسلم لما سيل اي صدقة الخ رواه الشيخان ه
قوله شحيح اي بخيل قوله لا قال صلى الله عليه وسلم وهو قوله
صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان لانها صدقة
ورحمة رواه النسايي والترمذي وغيرهما وقوله الخلة هي بفتح الخا

المحجة

المحجة الحاجة قوله يرغف به تقدمة يعني يا تي به محصله
يصل اليك من الطريق قوله وقال صلى الله عليه وسلم للسايل
حق الخ رواه الامام احمد الخ قوله اوحقوقا كانت الخ في المال سوى
الزكاة في المال فقيل هي مثل اطعام المضطر وقيل صرف في
صلة الرحم قوله وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة رواه
الدارقطني والبيهقي والمعنى نسخت الزكاة وجوب كل صدقة
اي مقدرة واما الذي ليس مقدرا فانه ليس بمنسوخ كوجوب
النفقة على العيال ودفع ضرر المضطر قوله صريحا اي اذا اريد
كلياته اوضمنا اي اذا اريد الاعم قوله طول بفتح الطا تفضل
وتغلب قال الامام الرازي واما العرب فتارة كانوا يوجبون
القتل واخرى يوجبون الدية لكنهم كانوا يظهرون التعدي
في كل واحد من هذين الحكمين اما القتل فلانه اذا وقع القتل
بين قبيلتين احديهما اشرف من الاخرى فلا شرف كانوا يقولون
لنقتلن بالعبد منا الحر منهم و بالمراة منا الرجل منهم وبالرجل
منا رجلين منهم وكذا في الجراحات والدية قوله ان يتباووا
اي يتساووا من باء فلان بفلان اي صار كفوا له والبوا السوا
قوله فان المفهوم حيث تخيث خبر فان قوله وقد بينا ما كان
الغرض اي في حكاية ما كان بين الحيين الخ والغرض موافقة الواقع
فلا يعتبر فان اعتبار المفهوم مشروط بامور من جملتها ذلك
قالوا المفهوم معنى دل عليه اللفظ لا في محل النطق فان وافق الحكم
المشتمل هو عليه المنطوق اي الحكم المنطوق فموافقة فحوى الخطاب
ان كان اولى من المنطوق ولحنه ان كان مساويا وان خالف اي حكم
المفهوم حكم المنطوق به فمخالفة وشرطه ليتحقق ان لا يكون المسكو
ت

ترك الحوف ونحوه كالجهال بحكم المسكوت وان لا يكون المذكور خرج
للغالب او لسوال عنه او حادثة او للجهل بحكمه دون المسكوت
او خرج المذكور لغير ما ذكر مما يقتضي التخصيص بالذكر كموافقة
الواقع كما في كتب اصول الفقه قوله سوى اختصاص الحكم
اي بنفي غير المذكور والقود بفتحتين القصاص قوله
وللقياس على الاطراف فانه يشترط لوجوب القصاص فيها
المماثلة في المحل وفي الصفات المؤثرة في الارش قوله لانه حكاية
ما في التورية قد يقال المراد بقوله النفس بالنفس الاحرار
لان اليهود المكتوب ذلك عليهم في التورية لم يكن فيهم رقيق
لان الارقاق انما ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه من الغنائم
وهي لم تحل لغيره قوله واحتجت الحنفية الخ ليس هذا
مختصا بهم بل قول عند الشافعية كما يدل عليه قوله فيما بعد
وللامام الشافعي في المسئلة قولان بل هو الاصح عندهم فقوله
وهو ضعيف وهذا الضعف ضعيف لان وجه الاحتجاج بالاية
انه رتب الدية فيهما على العفو عليهما في القتل العمد فعلم ان القتل
العمد انما يوجب القصاص قوله وكذا كل فعل الخ اي ماض
مشتق من الكتب قوله اي شيء من العفو الخ جواب عما يقال
كيف ترتب فمن عفي له من اخيه شيء يعني انه في موقع المفعول
المطلق المقيد بالوصف مثل ضرب ضربا شديدا لما في تنكير
شيء من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكن لكونه بواسطة
حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه ومن
اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء اعلم
ان الاصل ان يكون المفعول به نائبا عن الفاعل وانه لم يكن في الكلام

٣

المفعول

المفعول به اقيم غيره من المصدر او الظرف او المكان او الزمان
او المجرور مقامه فالمصدر كقوله فمن عفي له من اخيه شيء لانه
كناية عن المصدر وهو العفو قوله وعفي يعدى الخ يريد ان عفا
لازم يتعدى الى المفعول لكن تعديته بعن فقد تكون الى
الجاني مثل عفا الله عنك وقد تكون الى الجناية مثل عفا عن
ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية اذا
اريد الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه بمعنى
اعرض عنه فحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم انه لم يقصد
التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يذكر استغناء عنه بدلالة
الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية
وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت
اليها استغناء بدلالة الكلام وقصد التصريح قوله اي فليكن اتباع
الخ يريد ان اتباع مرفوع نحو اما بانه اسم ليكن او خبر مبتدا
مقدر قوله فلا يعنف بضم النون يقال عنف به وعليه اي
ترك الرفق قوله وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان
اي في موجب العمد احدهما القصاص وهو الاصح والاخر القصاص او
الدية اعلم ان ظاهر الاية دال على وجوب القصاص على جميع
المؤمنين بسبب قتل جميع القتلى الا انهم اجمعوا على ان غير القاتل
خارج عن هذا العام واما القاتل فقد دخله التخصيص ايضا
في صور كثيرة وهي ما اذا قتل الوالد ولده والسيد عبده وفيما
اذا قتل المسلم حربيا او معاهدا او فيما اذا قتل مسلم مسلما
خطا لان العام اذا دخله التخصيص يتوجه فيما عداه قوله
كلام في غاية الخ هو من ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف فان معناه

كثير ولفظه قليل ولا حذف فيه و تفضله على ما كان عندهم اوجز
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف
ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم من قوله تعالى وهو
القصاص و النص على المطلوب وهو الحياة وما يفيده تنكير
حياة من التعظيم لمنعه مما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فالمعنى
لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة او
النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحياة الحاصلة للمقتول له
الذي تقصد قتله والقاتل بالارتداع عن القتل واطراده
وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة
وهو مذكور في كتب المعاني مفصلا **قوله** فتثور الفتنة تنبعث
وتتولد الفتنة **قوله** وعلى الاول فيه اضمار تقديره ولكم في
مشروعية القصاص **قوله** وعلى الثاني تخصيص اي تخصيص
القصاص بالقاتل **قوله** لم يواخذ به في الاخرة فيه خفا لا يخفى
بل خفاؤه ثابت فتامل **قوله** وتذكير فعلها الخ هذا وجه
حسن التذكير واختياره والا فهو جايز في المونث الغير الحقيقي
بلا فصل واما تذكير الضمير في سمعه فجوازه يحتاج الى التا بل
اعلم ان الوصية حينئذ تكون النايب عن الفاعل وقال ابو
حيان الاحسن ما قاله بعضهم ان نايب الفاعل عليكم والوصية
خبره مبتدا مقدر جوابا للسؤال وكانه قيل وما المكتوب على
احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية **قوله** والعامل في اذا
مدلول كتب اي ايجاب الله تعالى لكن المراد ما يتعلق او
اثره وهو الوجوب لانه قديم لا يتقيد بوقت الحضور فلا يكون
عاملا **قوله** كقوله هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل
كعب

كعب بن مالك وتمامه والشر بالشر عند الله مثلان **قوله**
وبقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى الخ رواه الترمذي
وحسنه هذا الكلام مبني على الاصح من ان الكتاب ينسخ
بالسنة وان لم يتواتر فما في هذا لا يخفى ما في قول المصنف فتامل
قوله مصدر موكد قال ابو حيان فيه نظر لان على المتقين
متعلق بحقا او صفة له وكل منهما يخرجه عن التاكيد اما على
الاول فلان المصدر الموكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذي ينحل
الى حرف مصدري واما الثاني فلان حقا مخصص بالصفة
فلا يكون موكدا **قوله** حاف بجا مهملة اي ظلم **قوله** اي توقع وعلم
لا خفا في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم لا سيما بعد الوقوع
والخوف انما يصح في امر منتظر لان الوصية وقعت فلذا ذهبوا
الى ان الخوف في مثل هذا الموضع مستعمل فيما يلزمه من التوقع
والظن الغالب وان شيت قلت العلم فان التوقع وان لم
يستلزم الجزم لا ينافيه فجاز الجمع بينهما ثم استعمال التوقع فيما
لا جزم بوقوعه اكثر واظهر **قوله** من جنس ما يوثم بالتخفيف
من اثمه اي اوقعه في الاثم **قوله** كما يتنازع اي بمثل قوله كتب
اي فرض **قوله** كما قال صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم الخ
رواه الشيخان والوجا رض عروق الانثيين مع ابقايهما هو نوع
من الخصا قال الجوهري الرض الدق الجريش وجرشت الشي اذا
لم تنعم دقه والمشهور فانه له وجا وتمام الحديث ما روي عن عبد
الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا يعني

الصوم يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصا قوله يقال هيذا
يصب صبا من غير عد يقال هذلت الدقيق في الجراب صببته
من غير كيل قوله او بكما كتب الخ يريد ان نصبه بكما كتب على
الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على التسعة فلا يرد
ما قال ابو حيان وكلا القولين خطا اما الاول فلان الظرف
محل الفعل والكتابة ليست واقعة في الايام انما الواقع فيها
متعلقها واما الثاني فمبني على كونه ظرفا لكتب وقد تقدم
انه خطا فتامل قوله كصومهم في عدد الايام فعلى هذا اياما
تمييز والموتان بضم الميم موت الماشية قوله بحذف الشرط
يعني لان افطر والمضاف الى الصوم والمضاف اليه وهو ايام
المرضى والسفر قوله او راكب سفر اشارة الى ان في كلمة
على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب
واستيلائه على المركوب يتصرف كيف يشا ولم يجرد الظرف
لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كاينا على سفر يعنيه به ويعد
سفرا وللدلالة على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافر
قوله وفيه ايماء ان الخ يعني في على سفر فانه يشعر بانه راكب
تمام اليوم او الصاع الذي يكال به قوله ثم نسخ اي بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس اي الا المرضع والحامل
اذا افطرتا خوفا على الولد فانهما باقية بلا نسخ في حقهما قوله
وقرئ يطوقونه ببنائه للمفعول تفعيل من الطوق قوله
ويطوقونه بالادغام يعني ادغام التاء في الطا من يتطوقونه قوله
ويطيقونه ويطيقونه الاول بضم اليا وتخفيف الطا والثاني
بفتح اليا وتشديد الطا واليا بعدها وكلاهما من تطيق يتطيق

والاصل يطيوقونه ويتطيوقونه اجتمعت اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت فيها اليا قوله من
فيعل او تفيعل اذ لو كان من فعل وتفعل لكان بالواو دون
اليا كان تقديره لو كان تفعل على ما وقع في المفصل لكان تتدور
لانه واوي قوله وهو الرخصة الخ حاصل الوجه الاول يطيقونه
لان معناه تكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمتطيق
تكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة وحاصل الوجه الثاني في
يطيقونه لان معناه تكلفونه او تتكلفونه على جهد منهم ومشقة
اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فلا تكون
الاية منسوخة لان حكم هولا الافطار والفدية ثم قال وقد اول به
القراة المشهورة اعني يطيقونه قوله اي تصومونه الخ اي
تصومونه جاهدين غاية جهدهم ونهاية وسعهم فلا تكون
منسوخة وانت خبير بان خير الاول مصدر ويجوز ان يكون
بمعنى المال والثاني اسم تفضيل بمعنى زيد خيرا قوله وقيل
معناه الخ يعني ان الفعل منزل منزلة اللازم فلا يقدر له مفعول
لا قدر في الاول وهو دال على الجزاء اما قبله قوله تقديره ذلكم الخ
اشارة الى الايام معدودات بالتاويل او الى الصيام قوله
او بدل من الصيام الخ لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا ومعنى وليس
باجنبي والبدل بدل كل ويجوز ان يكون بدل اشتمال ان لم يقدر
مضاف قوله او على انه مفعول وان تصوموا اعترض عليه
بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة
جزء الكلمة لان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة
لها وفي بعض النسخ فيه ضعف فهو وجه الضعف فتامل قوله

فعلى حذف المضاف وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل
حذف بعض الكلمة لانهم اجروا امثال هذا العلم مجرى المضاف
والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين اعلم ان مجموع المضاف
والمضاف اليه علم والا لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن
انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة
فقد اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف
اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وفي البواقي
لا يضاف شهر اليه وذلك بعض حديث رواه الشيخان وهو
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله
اسما الشهور عن اللغة القديمة قال اهل اللغة كان اسما
الشهور في اللغة القديمة مؤتمر، ناجر، خوان، رمضان،
حنين، دونه، الاصم وعل، ناتق، عادل، هواع، بواك، على
الترتيب سمي المحرم لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة عن
اهلها الى الحروب والربيعان لارتباع الناس فيهما اي لاقامتهم
وجماديان لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب العرب اياه اي
لتعظيمهم وشعبان لتشعب القتال فيه ورمضان لرمض
الفصال فيه اي وجدان الحر فيه يقال رمض الفصيل اذا وجد
حر الشمس والفصيل ولد الناقة اذا انفصل عن امه والجمع فصلان
والفصال وشوال لشول اذناب اللقاح فيه اي لرفعها ه
واللقاح ما تلقح به وذو القعدة للقعود فيه وذو الحجة للحج
فيه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف الخ رواه الامام
احمد وغيره قوله والفا لوصف الخ قال ابو البقا تبعا للفا
على قول الاخفش زايدة وعلى قول غيره انما دخلت لانك وصفت

الشهر بالذي فدخلت الفا كما تدخل في خبر نفس الذي ومثله
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فان قيل فاين
الضمير الراجع الى المبتدا قلت وضع الظاهر موضعه تفخيما فقيل
فيه بحث لان الذي ههنا صفة لعلم فلا يتخيل فيه عموم والفعل
الذي هو انزل ماض لفظا ومعنى بخلاف النظير قد يقال العلم
فيه علم جنسي لا شخصي والماضي يجامع العموم فلا ينافيان
قوله مما يهدي اي من جنس ما يهتدى به فليس اشارة الى الهدى
وفي ذلك دفع لسوال التكرار قوله ولعل تكريره اي تكرير
ومن كان مريضا الخ لذلك اي للتخصيص قوله لا نسخ قرينه وهو
وعلى الذين يطيقونه الاية قوله او لافعال كل لفعله عطف
على الفعل تقديره ذلك شرع الشاهد بصوم شهر وشرع المرخص
بالقضا وشرع الترخيص لتكملوا العدة قوله او معطوف على
علة مقدرة الخ عطف على علل قوله ويجوز ان يعطف على اليسر
اي بزيادة اللام واضمار ان او بجعل اللام بمعنى ان وفي كل منهما
تكلف لا يخفى قوله وما يحتمل المصدرية والخبر اي الموصول وهو
تعبير غريب كما لا يخفى قوله اي فقل لهم الخ انما قدر القول لان
القرب لا يترتب على الشرط قوله وهو تمثيل لكماله الخ يعني ان
القرب حقيقة في القرب المكاني فيكون لفظ قريب استعارة
تبعية او تمثيلية فان قيل هذا يدل على انه تعالى يجيب دعوة
الداعين ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم قلنا
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم دعا الله تعالى
بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث خصال اما انه يعجل دعوته واما ان يوخر له في الاخرة

واما ان يدفع عنه من السوء مثلها على ان قبول الدعاء مشروط
بالطاعة واكل الحلال وحضور القلب ثم فنت الدعاء وذلك
لا يوجد الا في خيار الناس فتامل قوله روي ان المسلمين كانوا ان
الخ رواه الامام احمد مفيدا انما بعد النوم وغيره مطلقا
كما قال المص قوله اذا اما الضجيع الخ مما زايدة والضجيع المضا جع
ثني عطفها امال شقها وجانبها يقال تثنت اي مالت
والشاهد في قوله فكانت عليه لباسا ففيه ايضا في انه
اللباس استعارة وليس على حذف اداة التشبيه والاختنا ن
ابلغ لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما مر قوله وفيه
دليل على جواز نسخ السنة ثم نسخا لما كان في صدر الاسلام
من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء قوله وقيل النهي
عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي
بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم له قوله
الغبش بالتحريك البقية من الليل قوله ولذلك خرجا
عن الاستعارة الخ المراد من التمثيل التشبيه لان الاستعارة
لا يذكر فيها المشبه كما ان قولك رايت اسدا مجاز فان اردت
فلان رجع تشبيها وانما زيد من الفجر حتى كان تشبيها ولم
يقتصر على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في الفصاحة
لان من شرط المستعار ان يدل عليه الحال اي الكلام ولو لم يذكر
من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعار فتامل قوله ويجوز
ان يكون من الخ اي كانت فيما مر للبيان وعلى كل منهما فهي مع مدخو لها
حال والمعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر وعلى هذا يحتاج الى تاويل

ان

ان يجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض قوله ان صح فلعله
الخ لم يطلع على تصحيحه مع انه صحيح فقد رواه البخاري وغيره قوله
له ذلك اي في التشبيه قوله فتنهي صوم الوصال لانه جعل
الليل غاية للصوم وغاية الشيء منتهاه وهو مكروه مع خوف
الضرر او فوت حق ولا يكره دونهما قوله وفيه دليل على ان
الاعتكاف يكون في المسجد اي لا في غيره اذ ذكر المساجد لا يجوز ان
يكون لجعلها شرطا في منع مباشرة المعتكف لمنعه منها وان
كان خارجا من المسجد ويمنع غيره ايضا منها فيها فتعين كونها
شرطا لصحة الاعتكاف قوله الاحكام التي ذكرت من باشروا
وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا
تباشروهن للتحريم والنهي عن القربان في الحرام ظاهر واما في
الواجب والمباح مشكل وكذا النهي عن التعدي بالعكس وما ذكر من كون
منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك
الطاعة والعمل بالشرايع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع
الاشكال لكن لا بد فيه من تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام
ذوات حدود فلا تقربوها لكيلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في
حيز الباطل قوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك الخ رواه
البخاري ومسلم قوله ولا ياكل بعضكم الخ يريد ان هذا ليس
من مقابلة الجمع بالجمع كما في ركبوا دوابهم بل المراد نهي كل عن اكل
مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك
قوله او الحال من الاموال وضمير بها للاموال على حذف المضاف
اي شانها والحكومة فيها والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق
الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى الحكام ممنوع على وجه الرشوة

في الاساس ادليت دلوي في البير ارسلتها ودلوتها نزعتها قوله
او نصب باضمار ان اي لا يكن منكم اكل الاموال والادلا الى الحكام
وانت خبير بان مثل هذا الكلام ان كان للنهي عن الجمع لا ينافي
كون كل من الامرين منهيا قوله بما يوجب اثما الخ يعني ان البا
اما للسبب فتتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فتتعلق بمحذوف
وتكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا قوله صلى الله عليه وسلم
للخصمين الخ رواه البخاري ومسلم قوله والحن من اللحن بالفتح
الفطنة اي اقوم واقدر عليها ولحن القول بالسكون قوله
يوقتون بها امورهم يعني ان الميقات ما يوقت به الشي كما ان
المقدار ما يقدر به الشي وقد شاع في معنى المعلم قوله والزمان
مدة مقسومة هذا اميل منه الى مذهب المشائين من الحكما
والحق عند المتكلمين ان الزمان عبارة عن متجدد موهوم يقدر
به متجدد اي مبهم ازالة لابهامه وقد يتعاكس اي التقدير بين
المتجددات فيقدر تارة هذا بذلك واخرى ذاك بهذا وانما
يتعاكس بحسب متصور المخاطب فاذا قيل متى جاء زيد يقال
عند طلوع الشمس ان كان المخاطب الذي هو السائل مستحضرا
لطلوع الشمس دون مجي زيد ثم اذا قيل متى طلوع الشمس
يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجي زيد دون طلوع
الشمس ويرد عليه ان جعل الزمان عبارة عن نفس ذلك
المتجدد لزم ان يكون الزمان موجودا لا موهوما كما هو مذهبهم
وايضا اذا كان ذلك المتجدد في نفسه وقتا فان ابقى مدة وهو
واحد بعينه وجب ان تكون مدة البقاء ومبدا الابتداء وقتا واحدا
بعينه وهو باطل قطعا وان جعل عبارة عن الاقتران والمعية

فلا

فلا شك ان كل مقترنين انما يقترنان في شي وان كان معتبرا فيهما
في امر ما معا فذلك الشي الذي فيه المعية هو الوقت الذي يجمعهما
ويمكن ان يجعل كل منهما دالا عليه بل يمكن ان يدل عليه بغيرهما من
الامور الواقعة فيه فليست المعية نفس ما يقع فيه الحوادث
بل هي عارضة لها مقيسة اي ما يقع فيه وكذلك القبلية والبعد بة
فاصحاب هذا المذهب جعلوا الاوقات اوقاتا فقد يقال انه
امر وهمي يحصل في الوهم من تراخي اجزا الحركة فتامل قوله كانت
الانصار الخ رواه البخاري وغيره والفسطاط بيت من الشعر كما مر
النقب الطريق قوله سالوا عن الامرين اي عن الحكمة في اختلاف
القمر وعن حكمة دخولهم بيوتهم من غير ابوابها قوله والمهاجرين
اي المانعين الذين لم يقاتلوهم قوله يناصبونكم اي يعاندونكم
يقال نصبت لفلان نصبا اي عاديته والمثلة بفتح الميم والمثلثة والة
العقوبة قوله الثقف الحذق حذق الصبي القران والعمل يحذق
حذقا وحذاقا وحذاقة اذا مهر فيه قوله فاما تثقفوني الخ اي
تذكروني ايها الاعدا وقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من اراد ركنته
منكم فليس له طريق الى الخلود اي لا يناله بل اقتله وضمير ليس
راجع الى من الهتك خرق الستر عما وراءه قوله والمعنى حتى
يقتلوا الخ المراد قتل بعضهم يعني وقوع القتل في بعضهم كما توعد
فيهم حيث جمع الضمير العائد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان
القتل لا يكون الا في البعض خاصة فلا يرد ما يتوهم من ان قتلوهم
فكيف يتصور منهم قتلهم بعد ذلك قوله الشرك فسر هنا به ليصح
العموم بالنفي وينتظم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتها في
الموضعين بالانتها عن الشرك لقرينة المقام وضمير اليه القتال في

الاول دون الثاني جريا على مقتضي سنن الكلام **قوله** فوضع العلة
اي علة العدوان وهي الظلم موضع الحكم اي فلا تعتدوا على المنتهين
قال صاحب الكشاف فوضع على الظالمين موضع المنتهين لما
كان في ترتيبه على الشرط اعتداء انتهوا نوع خفاء ان كان الظاهر ان
يقال فلا تعتدوا عليهم ذكر له ثلاثة معاني الاول انه كناية عن
النهي عن العدوان على المنتهين لان اثبات العدوان على سبيل
الحصر يفيد نفي العدوان عن المنتهين اي العدوان مختص بالظالمين
والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعتدوا عليهم الثاني انه من باب
المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا مع الظالمين
في الوجهين المقصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن
قتل المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير
الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان
المذكور سبب للجزاء اي ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين
فيسلط الله عليكم من يعتدي عليكم لان العدوان لا يكون الا على
الظالمين **قوله** فقتل لهم هذا الشهر بذلك الخ اي انهم لما
هتكوا حرمة شهركم بالصد اي المنع عن العمرة في سنة ست فافعلوا بهم
مثله في سنة سبع فان منعوكم فاقتلوهم المراد من قوله قاتلهم
المشركون الخ الترامي بالسهام والحجارة على ما ذكر صاحب الكشاف
في سورة الفتح فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال
الانتصار الانتقام **قوله** ان كل حرمة الخ اشارة الى ان المعنى الحرمات
ذوات قصاص وفيها قصاص **قوله** ويؤيده ما روي عن ابي هريرة
الخ رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه **قوله** كالنصرة والنشر
اي بضم الضاد والشين وتشديد الراء بعدهما والاصل النصرة

وهي الضرر والنشرة وهي السرور لما كانت التفعلة بالضم في المصدر
قليلة استشهد بهما **قوله** وهو على هذا يدل الخ يعني على تقدير
ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام لا يدل على الامر باصل الفعل الذي
امر باتمامه لكن على تقدير ان يكون معنى اتموها ابتوا بهما تامين
كاملين باركانهما وشرائطهما يدل على الوجوب والقراءة تؤيده لان
الاصل توافق القراءتين وقد يستدل بظاهر الاية على وجوبهما
بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييده بالشروع وانه لا يتم الا ٥
بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وفيه
نظر اعلم ان المذكور في كتب الاصول ان الفعل المقدور للمكلف
الذي لا يتم ان يوجد الواجب المطلق اي الذي يجب في كل حال الا به واجب
المطلق صح
بوجوب الواجب سببا كان او شرطا وفاقا للاكثر من العلماء
اذ لو لم يجب لجاز ترك الواجب المتوقف عليه وقيل لا يجب مطلقا
لان الدال على الواجب ساكت عنه قد يقال الاتيان باعمال الحج بعد
الشروع واجب وقيل لا يجب مطلقا لان الدال على الواجب مع
الشروع ليس بواجب فليتأمل **قوله** اهللت بهما يقال
اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية والحديث الاول رواه الامام
احمد والثاني رواه ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم
قوله لانه رتب الاهلال الخ مع ان الرواية المشهورة فاهللت بهما
قوله ان تحرم بهما من دويرة اهلك بعد ان فمن يكون من مكة
على مسافة يمكنه قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة **قوله**
يقال حصره العدو واحصره الخ وان كان الاكثر في كلامهم استعمال
الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة
العدو ولكنهما في الاصل لمطلق المنع ولذا اعتبر الامام ابو حنيفة

رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه مؤول حق الحكم المنع المطلق
على ما هو الوضع وللامام الشافعي رحمه الله تعالى ومالك رحمه
الله المنع من جهة العدو ولقيام الدليل قد يقال نزوله في حبس
العدو ولا يصلح دليلا لانا نقول ان العبرة بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب وكذا تفسير رئيس المفسرين لحصر العدو لان
مجرد قول الصحابي ليس بحجة عندنا لكن له ان يجيب بانه حجة
حيث لا دليل على خلافه لمطلق الكتاب وانت خبير بان تفسير
رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن
القوي بذلك وهو كاف قوله من كسر الخ على لفظ المبني للمفعول
اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اي اصابه شي في رجله
فمشي مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر
وهذا الحديث تمسك به الامام ابو حنيفة رحمه الله في التحلل
بالمرض لكنه مؤول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي الشيخان
وغيرهما ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث
مما ضعفه المحدثون وان رواه ابو داود والترمذي وغيرهما فتا
قوله وحل بكسر الحا قوله يسر بفتح اليا وضم السين بوزن
سهل قوله يبعث به اي الى الحرم قوله يوم امار اي الامار
والامارة بالفتح العلامة وفي الفايق ابعثوا بالهدي واجعلوا
بينكم وبينه امارا يعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل وضمير
بيده للام في المبعوث وهو قايم مقام الفاعل كعليهم في المغضوب
عليهم قوله جدي وجديه اجديه بتسكين الدال شي محشو تحت
السرج او الرحل قوله يوجه اي الحلق ننه بهذا البلا ايم
المعطون اعني به اذي من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج

بلغ

الى

الى شي من محظورات الاحرام قوله واما قمل رأسه الخ فقد رواه
الشيخان المراد بقوله تعالى او نسك الذبح قال ابن الاثير الهامة
واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل قوله فمن تمتع
وانتفع الخ محتملة على الاول من انتفع بالشروع في العمرة ممتدا
الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ منها ممتدا الى
الشروع في الحج وذلك تمتع وهو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج
ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله قوله
بين الاحرامين اي احرام الحج واحرام العمرة قوله والاحب ان
تصوم الخ تبع فيه صاحب الكشاف والا فالاحب عند الامام
الشافعي رحمه الله صوم ثلاثة ايام قبل يوم عرفة بعد احرامه
بالحج اذ الاحب للحاج تفطير يوم عرفة قوله عند الاكثر فيه لايام
التشريق خاصة قوله وهو احد قولي الامام الشافعي وهو الاصح
يقال نفر الحاج من منى اذا خرج والمعنى لكنه في الحساب ان تذكر تفا
ثم يحمل ثم يقال قد لك كذا او تذكر قوله بدلا منها من الهدي اي
السابق في قوله مما استيسر من الهدي والمراد ان صيام العشرة
بدل عن الهدي قايم مقامه بحيث لا ينقص ثوابه عن ثوابه قوله
اي الحكم المذكور عندنا وهو وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب
قوله اي وقته مني المعلوم بالضرورة ان الحج ليس نفس الاشهر فلا بد
من تاويل وفيه وجوه احدها ما قال المصنف بحذف المضاف والثاني
الحج اشهر معلومات اي لا حج الا في هذه الاشهر اي لا يجوز في غيرها
بحذف المصدر المضاف اي الاشهر والثالث جعل الاشهر نفس الحج
لما كان الحج فيها كقولهم ليل نايم ونهار صايم قوله بوقته وقت احرامه
الخ الاول عند الامام الشافعي والثاني عند الامام ابي حنيفة والثالث عند

حيله

الامام مالك **قوله** ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان
الاشهر المعلومات محل للاحرام بالحج لا وقت اعماله ومناسكه
ولا ما لا يحسن فيه غير الحج من المناسك مطلقا لان ايجاب الحج
ليس الا قبل النحر **قوله** وان من احرم الخ عطف على ما ذهب
اليه الشافعي رحمه الله **قوله** والتطريب بقراءة القران هو
في الصوت مده وتحسينه بحيث تخرج الحروف عن هيآتها
فيقبح في كل كلام لكنه في القراءة اقبح واما تزيين القران
بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل بالقران فلا قبح ولا كراهة
فيه **قوله** الاولين بالرفع الخ فقد فهم من ايقاع المخالفة في الحركات
قصد المخالفة في المعنى جريا على قضية المناسبة ولم يصح جعل
لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل على اضمار
الفعل اي لا يكونن رفث ولا فسوق ونفي الجدال اخبارا محضا
مناسبا للمقام حيث كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال
بين العرب في وقت الحج ومكانه الوقوف فتامل حاصله انه حمل ه
كالزمخشري الاولين على معنى النهي بسبب الرفع والثالث على الاخبار
بسبب البناء قد يقال ان الرفع والبناء لا يقتضيان ذلك قوله
وتزودوا الخ فيه استعارة تبعية **قوله** قيل نزلت في اهل اليمن
الخ رواه البخاري وغيره **قوله** قيل كان عكاظ الخ رواه البخاري
وعكاظ سوق لقيس ومجنة بفتح الميم اشهر من كسرها وبفتح
الجيم وتشديد النون سوق لكنانة بمر الظهران وذو المجاز
بفتح الميم وبالزاي المعجمة سوق لهذيل **قوله** تاثموا اي تحرجوا
وتورعوا بالاثم **قوله** وعرفات جمع سمي به اي البقعة مثل
اذرعات هي اسم بلد بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد لهما

اذلم

اذ لم يوجد اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد لهما بصحة وقول
الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض واما
عرفة فاسم لليوم **قوله** وانما نون وكسر الخ يعني انها غير
منصرفة للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكين
اي جيء به ليكون مقابلا في جمع المؤنث السالم للنون في جمع المذكر
السالم ولذلك يجمع مع اللام في قولنا مررت بالعرفات ومع
هذا الكسر لان ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف
وهنا لم يحذف التنوين فلم تحذف الكسرة **قوله** او لان
التانيث الخ يعني انها منصرفة لعدم وجدان السببين وفي
قوله كانه سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمؤنث حقيقة
تانيثه بتقدير التاء على هذا الوجه مثل زينب او مسلمات
علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء وما ذكره ابن الحاجب
من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف بخلاف
عرفات ليس بشيء **قوله** من الاسماء المرتجلة اي لا من الاسماء المنقولة
لان المعرفة لا تعرف في اسماء الاجناس **قوله** الا ان يجعل جمع عارف
قيل اي جمع عرفة التي هي جمع عارف **قوله** لان الاضافة لا تكون
الخ يعني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر يعطف هو عليه
كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض
الناس **قوله** مقدمة للذكر المامور به يعني انه يدل على ان الذكر
عند الافاضة واجب وهو يتوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب **قوله** وفيه نظر اذ الذكر الخ هذا على
تقدير تفسير الذكر بالتلبية والتهليل والدعاء ظاهر بخلاف
صلاة العشائين **قوله** والامر به غير مطلق يعني ان وجوب الذكر

مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزك وهو لا يفيد وجوب القيد
بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب
لا للواجب كالوقت اي اذكروا بذكر كما يجب عند الافاضة فتامل قوله
جبل يقف عليه اي بالمزدلفة قوله وقيل بين مازمي عرفة
المازمين هو بهمزة بعد الميم الاولى ويجوز ترك الهمزة كما في راس
والزاي مكسورة والمازم المضيق بين الجبلين والمراد منه
عند الفقهاء الطريق الذي بين الجبلين وهما جبال عرفات ومزدلفة
ومحسر بالتشديد وكسر السين موضع توقد فيه النار في الجاهلية
والغلس بالغين المعجمة وبالفتح وفتح اللام ظلمة اخر الليل يقال
اسفر الصبح اذا اضاء قوله ويؤيد الاول الخ فانه يدل على ان اتيان
المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير
به وما ذاك الا بالجبل والحديث رواه مسلم قوله كما علمكم في الفرق
بين التفسيرين ان الهداية في الثاني مطلقة وفي الاول مقيدة
بما يفعل من الذكر فالكاف على الثاني للتشبيه وعلى الاول للتقييد
اي اذكروا على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه ويجوز كونها للتعليل
قوله وما مصدرية او كافة اعترض ابن هشام على كونها كافة بانه
فيه اخراجها عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض فتامل فان قيل
لما قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم قال مرة اخرى واذكروه
كما هداكم وما الفائدة في هذا التكرار قلنا من مذهبنا ان اسماء الله
تعالى توقيفية فقوله اولا امر بالذكر وثانيا امر بذكر الاسماء
والصفات التي بينها لنا قوله جمع هو اسم للمزدلفة لاجتماع
الناس فيه قوله ثم لتفاوت ما بين الخ جواب عما يقال الافاضتين ان صح
كلاهما من عرفات فما عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على

الامر

الامر بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها اجاب بان ثم للتفاوت
بين الافاضتين اذ الاولى هي الصواب والثانية الخطا وبينهما بون
بعيد يعني لما سبق دلالة فاذا افضتم منه على وجوب الافاضة من
عرفات يكون معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضتكم
منه لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من
المزدلفة وانت خبير بان التفاوت والبعد انما يعتبر بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الافاضة من المزدلفة وفي المثال
عدم الاحسان الى غير الكريم لكن قد جرت عادة صاحب الكشاف
انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف
عليه وما دخله النفي لا بينه وبين النفي والمصنف تابع له نعم يرد ان
هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات
او اريد في المثال المذكور احسن الى الناس الكريم واما اذا اجري
الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب
الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو
التطابق في موضع ثم وفي الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين
قوله وقيل من مزدلفة اشارة الى وجه تكون ثم على اصلها
وهو ان يكون المراد بالناس المعهود فيكون امرا بالافاضة من
مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات وفي قوله بعد الافاضة
من عرفات الخ دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر الحرام اشعار
بانه عطف على فيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم
لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظة على ما هو
الظاهر من عطف الامر على الامر لكن فان قيل لا حاجة في هذا
المعنى الى حمل الناس على المعهود لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث

افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث
افاض الناس من حيث افاضوا فيه لا من حيث افاضوا اليه قوله
وقرئ بالكسر اي بكسر السين اكتفاء به عن الياء ووجه ثم على
هذه القراءة غير مبين وكانه اشارة الى بعد ما بين الافاضة
من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم انيفضوا لا ثم تخالفوا
عنها لكونه شرعا قديما قوله فاذا قضيتم منها لان معنى قضيت
الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي
العبادة ويجوز ان يكون اسم مكان فيكون على حذف مضاف
اي فاذا قضيتم اعمال مناسككم قوله فاذكروه وبالغوا فيه
هذا مستفاد من قوله كذكركم اباكم لانه في موضع المصدر اي
اذكروا مثل ذكركم اباكم والايام والوقايع والحروب قوله
بجعل الذكر ذاكرا لمقدر فيهل قوله كذكركم كما يذكر في المعنى وهو قوله
فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباكم قوله والمعنى فاذكروا الله الخ
بل المعنى فاذكروا الله ذاكرين كذكر ابائكم او قوم اشد منكم
ذكرا فان قوله في التقدير او كذكر اشد منه لا يناسب العطف
على ذكر بل على ما اضيف اليه ذكر وقد ذكره بقوله على
ضعف وهو العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد
منعه صاحب الكشاف في قوله تعالى تساءلون به والارحام
والمصنف تبعه فتامل قوله وذكرا من فعل المذكور اي في
قوله اشد ذكرا يعني من ذكر المجهول لا من ذكر المعلوم حاصله
ان ذكرا مصدر المبني للمجهول لا من المعلوم فقوله اشد ذكرا
معناه اشد مذكورا من ابائكم وانما جعل ذكرا بمعنى مذكورا لئلا
يقال ان ذكرا تمييز وافعل التفضيل اذا انتصب ما بعده

يكون

يكون غير الذي قبله نحو زيد احسن وجها فان الحال فيه من جنس ما
قبله اولا بمذكور ليكون من غير جنسه فيصح نصبه قيل فيه
بحث اما لفظا فلعدم دلالة قوله على ذلك واما معنى فلان ح
معناه اشد مذكورية ولو قال بمعنى المذكور لكان الاولى فتامل
قوله تفصيل للذاكرين بيان لوجه ربط الكلام بما قبله
قوله اجعل ايتانا الخ اشارة الى ان المفعول الثاني متروك
لان همه الدنيا نفسها كما ان همه طالب الدارين هي الحسنة
قوله او من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو في الدنيا
واما في الاخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا لفظة في الاخرة
ليست ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الاخرة وبالنسبة
اليها طلب نصيب اصلا قوله اي من جنسه الخ اشار الى ان
قوله مما كسبوا مفسر باحد الامور الثلاثة ومن في الاول
والثالث للتبعيض وفي الثاني للسببية قوله يحاسب
العباد الخ يعني المراد من سرعة الحساب اما قلة زمان الحساب
ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه وهو الوجه الاول واما قرب
الحساب ليبادروا الى الاعمال الصالحة ويستعجلوا فيها وهو
الوجه الثاني واوشك من افعال المقاربة يقال لمحه والمحه
والتمحه اذا ابصره بنظر خفيف والاسم اللمحة قوله وعند
ذبح القرابين هي جمع قربان بضم اوله الجمار جمع جمرة وهي الحصا
قوله فمن استعجل النفر اي الخروج الاولى ان يجعل لازما ليوافق
التاخر فتامل قوله يوم النفر اليوم الذي بعد يوم النحر
وانما سمي به لان الناس ينفرون فيه بمنى وهو اول ايام التشريق
ويسمى يوم الرؤس لانهم ياكلون فيه رؤس الاضاحي قوله عنده

أي عند الإمام أبي حنيفة قوله أي الذي ذكرنا للتحريض يريد أن
اللام في لمن اتقى إما للبيان كما في قوله تعالى هيت لك أي
بهذا الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدأ محذوف
وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين أحدهما أنه الذي يعرض له
ذلك ويلتفت إليه وثانيهما أنه الحاج على الحقيقة وأما
للعلة ووجهه ظاهر قوله يعجبك أي يعظم لديكم ويعجبكم
ممن له التعجب ومعه الخطاب قوله يروقك بفتح الياء وضم
الراء يقال راقني أي أعجبني ويعظم في نفسك عطف تفسير
له فيكون تفسيرا للتعجب بالسبب قوله والتعجب
حيرة إلخ الاضطرابات يقال حالة تعرض للإنسان بسبب إدراك
الأمور الغريبة فتأمل قوله في أمور الدنيا أي أمور حياة الدنيا
كذا فقوله أو في معنى الدنيا أي مقصود حياة الدنيا قوله
الحبسة هي بضم الحاء اسم من الاحتباس أي اللكنة قوله أو لأنه
لا يؤذن له بالكلام يعني عدم الإعجاب إما للكنة أو عدم الكلام
رأسا قوله شديد العداوة إلخ أشار إلى أن الخصام إما
مصدر فيكون الوصف صفة مشبهة أي شديد العداوة فإضافته
من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها كحسن الوجه وإما جمع
خصم والمعنى أشد الخصوم خصومة لا من جهة أن ألد أفعل
تفضيل بل من جهة أن اللدد شدة الخصومة وكل شديد فهو
بالنسبة إلى ما دونه أشد فمعنى الإضافة ههنا الاختصاص
كما في قولك أحسن الناس وجها وذلك لأن الألد مما يبنى
منه أفعل صفة بدليل لد في جمعه ولداء في مؤنثه ولا يبنى منه
اسم تفضيل النظر المطر قوله حملته الأنفة يقال أنف من

الشي

الشيء يأنف أنفا وأنفة أي استنكف قوله وقيل معرب
أي نقل من العجمية إلى العربية وتصرف فيها وأصله كهنام أبدل
الكاف جيما وأسقطت الألف قوله وقيل ما يوطأ قال الإمام
الرازي وقال بعض العلماء المهاد الفراش للنوم فلما كان
المعذب في النار يلقى على نار جهنم جعل ذلك مهادا له وفراشا
قوله أو يأمر بالمعروف الأولى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
قوله وقيل إنها نزلت في صهيب إلخ فعلى هذا يكون
يشري بمعنى يبيع ويبدل بل بمعنى يشتري ويجعل إسلامه
له ومعنى رؤوف بالعباد إرادة الخير بهم حيث خلصه من أيدي
الكفار قوله السلم بالفتح والكسر أصل هذه الكلمة من
الانقياد قال الله تعالى إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت
والإسلام إنما سمي إسلاما لهذا المعنى وغلب اسم السلم على
الصلح وترك الحرب وهو أيضا راجع إلى هذا المعنى لأنه عند الصلح
ينقاد كل أحد لصاحبه ولا ينازعه وأنت خبير بأن الأصوب
أن يقال ولذلك يطلق على الصلح والإسلام فتأمل قوله
حال من الضمير أو السلم لأنها تؤنث أي السلم تؤنث كأنه
مؤنث وإن كان أصلها ~~للتأنيث ليست~~ بأنها نظر لأصلها
تبع في كونها حالا صاحب الكشاف وغيره واعترض أبو حيان بأن
التاء في كافة وإن كان أصلها للتأنيث ليست فيها له إذا كانت
حالا من السلم وابن هشام بأن كافة مختص بمن يعقل فتأمل
قوله قال السلم تأخذ إلخ من في الموضعين ابتدائية متعلقة
بما قبلها لا بيانية أو تبعيضية أي تأخذ منها أبدا ما تحبه
وترضاه في الأنام من طول زمانها والحرب بالعكس أو يكفيك

اليسير منها وعده جزع من مس الضر بها والحاصل انه يحرضه على
الصلح ويثبطه عن الحرب قوله او يأتيهم الله بباسه الاتيان
متعد الى مفعول واحد تقول اتيته وقد يعدى الى الثاني بالبا
مثل اتيته بالبينة والاية تحتملهما وهو ظاهر الا ان الاقتصار
في قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله
عزيز ووجه الدلالة ان العزيز صفة قهر فيناسب الباس
اي العذاب وشدة في الحرب وحكمة الحذف التهويل قوله في
ظلل كقلال وهي جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل قوله
والملائكة على الحقيقة بباسه عطف على قوله الواسطة الخ
فذكر الله تعالى على هذا تمهيد لذكر الملائكة كما في قوله تعالى
يخادعون الله والذين امنوا قوله سل بني اسرائيل وجه
ربط هذا الكلام انه تعالى قال يا ايها الذين امنوا ادخلوا الخ اي امر
بالاسلام ونهى عن الكفر ثم قال فان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات اي فان اعرضتم عن هذا التكليف صرتم مستحقين
للتهديد بقوله تعالى فاعلموا ان الله عزيز حكيم ثنى ذلك
بقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ثم
ثلث ذلك التهديد بقوله سل بني اسرائيل يعني سل هولا
الحاضرين انا لما اتينا اسلافهم ايات بينات فانكروها لا جرم
استوجبوا العقاب وذلك تنبيه لهولا الحاضرين على انهم لو
زلوا عن ايات الله تعالى لوقعوا في العذاب كما وقع اوليك المتقدمون
فيه قوله وكم خبرية او استفهامية مقررة كم اسم مبني على
السكون موضوع لعدد وهو تارة يستعمل في الخبر واخرى في
الاستفهام والاكثر لغة العرب الجر به عند الخبر والنصب عند

الاستفهام

الاستفهام ومن العرب من يعكس فان قلت على تقدير الخبر
ما معنى السوال اذ فيه اقتطاعا للجملة التي فيها عن جملة السوال
اذ لم يذكر فيه المسئول عنه بل اخبر بعده بان كثيرا من
الايات اتيناهم وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السوال
للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار
والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير
الخبرية فالسوال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع
وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي
التقريع وكم اتيناهم قيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال
وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم اتيناهم واما لفظة كم
فمفعول ثان وقيل اول لاتيناهم ومن اية تمييز على زيادة
من قالوا واذا فصل كم ومميزها حسن اي يوتى بمن ليعلم بها ان
مدخولها مميز لا مفعول او رفع بالابتدا على حذف العايد من
الخبر تقديره اتيناهم اياها قوله او بالتحريف الخ قيل
الاولى وقيل التحريف الخ لانه ناظر على ان معنى من ايات
اية في الكتب قوله ولذلك قيل تقديره فبدلوها يعني
هو معتبر في النظم فانه مراد ايضا في الاول للارتباط قوله
فبما تبدله اشد عقوبة اشارة الى ان الجزا محذوف علته
واقعة موقعه قوله ويسخرون من الذين الخ معطوف على
زين وعدل الى المضارع لقصد الاستمرار قوله وانما قال والذين
اتقوا الخ يعني مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول
وهم وعلى تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين
امنوا الاية عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة

عند الله تعالى حيث تغلوا عن الكفار انما هي للمومن المتقي وليحرض
على الاتصاف بالتقوى وبهذا الاينافي لما تقرر من دخول الاعمال في
الايمان الصحيح المنجي حيث خص الذين اتقوا بهذه الفوقية فالذين
لا يكونون موصوفين بالتقوى لا يحصل لهم ذلك لان هذا
تمسك بالمفهوم فلا يكون اقوى في الدلالة من العمومات التي
وردت في نجاة عصاة المومنين **قوله** وعن كعب الذي علمته
الخ رواه الامام احمد مرفوعا من حديث ابي ذر **قوله** والمذكور في
القران باسم العلم الخ هم ادم وادريس ونوح وهود وصالح
وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط
وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود
وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين ذو القرنين وعزير ولقمان
على القول بنبوة الثلاثة **قوله** خاطب به النبي صلى الله عليه
وسلم وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العايد اليه بمعونة
القرينة ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في
عوده الى الله تعالى من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى
النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا والتخيير بان العود
الى الكتاب يقتضي بجواز خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم فيه
التفات لان هولاء ذكروا بطريقة الغيبة في عموم النبيين
والذين امنوا **قوله** ومعنى الهمزة فيها اي الاستفهام في ام
الانكار بمعنى ما كان ينبغي ان يحسبوا او لم حسبتم اعلم ان
ام استفهام متوسط كما ان هل استفهام سابق فيجوز ان يقول
هل عندك رجل ولا يجوز ابتدا ام عندك رجل واما اذا كان متوسطا

جاز

جاز سواء كان مسبوقا باستفهام اخر او لا والقسم الثاني في
تقدير القسم الاول فتقدير الاية فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الحق فصبروا على استهزا قومهم بهم افتسلكون سبيلهم
ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم **قوله**
واصل لما الخ ذكر الكوفيون من اهل النحو ان لما هي لم وما زايدة
وقال سيبويه ليست ما زايدة لان لما تقع في مواقع لا تقع فيها
لم يقول الرجل لصاحبه اقدم فلان فيقول لما ولا يقول لم
مفردة فتامل **قوله** ولذلك جعل مقابل قد اي باعتبار توقع
الفعل بعدها عبارة الكشاف نظير قد اي ولكون لما تفيد
التوقع مع النفي جعلت نظير قد في افادتها ذلك مع الاثبات
فان الفعل المتوقع بعد لما منفي بخلاف بعد قد وقد يجمع على
الاستيناف البياني اي كان قايلا قال كيف كان ذلك المثل
فقيل مستهم الباسا والضرا اي الفقر الشديد والمرض **قوله**
ازعجوا اي اقلعوا من مكانهم **قوله** لتناهي الشدة يدل عليه
قول الرسول لانه في كمال الصبر فلا يقول الا بعد انقطاع الصبر
قوله وقرا نافع بالرفع الخ وجهه ان حتى اذا نصبت المضارع
يكون على ضربين احدهما بمعنى الى وفي هذا الضرب يكون الفعل
الذي حصل قبلها وبعدها قد وجدا ومضيا تقول حتى ادخلها والسير صح
والسير والدخول قد وجدا وعليه النصب في هذه الاية لان
التقدير وزلزلوا الى ان يقول الرسول والزلزلة والقول قد وجدا
وثانيهما ان يكون بمعنى كي كقولك اطعت الله حتى ادخل الجنة اي
كي ادخل الجنة فالطاعة والدخول لم يوجد واما الرفع فيقتضي ان
يكون الفعل الواقع بعد حتى على سبيل الحال المحكية التي وجدت

ينبغي ان يكون التقابل بالتنافي لينتظم لان الفعل صح
بعد لما مستقبل للماضي بخلاف قد فانه بعد وقوعه

لان بهذا لا يصح المعاني سبيل ان في ذلك الوقت كان يقال هذا
الكلام كقولك مرض حتى لا يرجونه فهذا هو الكلام من تقرير
وجه النصب والرفع واعلم ان الكسائي اختار والنصب
لان قراءة الرفع لا تصح الا اذا جعلنا الكلام حكاية عمن يخبر عنها
حال وقوعها والنصب لا يحتاج الى هذا التاويل فتامل قوله
اسما فالى اجابتهم **قوله** استيناف على ارادة القول فان
قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول
ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلنا اما
لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين
واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله
قريب في الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة
قوله ان عمرو بن جموح رواه الشيخان وغيرهما **قوله** بهما
بكسر الهاء شيخا فانيا **قوله** واقتصر بيان المنفق الخ
فكانه قيل في الجواب المنفق هو الخير اي المال والمنفق عليهم
هولاء وهذا طريق معروف في البلاغة ولهم طريق اخر في السوال
لانه اما سوال الجدال وحقه ان يطابقه جوابه بلا زيادة
ونقصان وسوال تعلم وحق المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى
شفا سقيم فيعطي على ما يناسب حاله **قوله** لينسخ به وعلى
من قال ان الاية منسوخة بفرض الزكاة لانها لا تعطى للوالدين والاقربين بين
يعني المراد منه مصرف التطوع لا مصرف الفرض **قوله** فان الطبع
يكرهه لا يلزم منه كراهة حكم الله ومحبة خلافه حتى ينافي
التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل لمشقته كوضع
الضرب في حد مع كمال الرضى بالحد وكالقصد وردي بالكسر

تردي

يردي اي هلك **قوله** ما هو خير لكم يعني ان المفعول مراد لا متروك
فينزل منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة كان الفعل من
قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعل ما ٥
استفهامية فالى مفعولين على الا انما **قوله** ويبذعر هو بموحدة
وذال معجمة وعين مهملة وراء مشددة اي يتفرق الناس فيه
قوله اساري يعني اسيرين **قوله** اي ذنب كبير فان قيل لم نكر
القتال في قوله تعالى قل قتال كبير ومن حق النكرة اذا تكررت
تجيء باللام حتى يكون المذكور الثاني هو الاول **قلت** نعم ان اللفظ
اذا تكرر وكانا نكرتين كان المراد بالثاني غير الاول وههنا
كذلك لان القتال الذي يكون كبيرا ليس هو هذا القتال الذي
سيل عنه فان هذا القتال لغرض نصرة الاسلام واذلال الكفر
فلا يكون من الكبائر بخلاف الثاني فان الغرض منه هدم الاسلام
وتقوية الكفر ولا يخفى ان هذا مبني على ان السوال عن فرد
معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال اخر وذلك
غير صريح والظاهر ان ضمير يسالونك للمومنين او للجميع والسوال
عن نفس القتال في الشهر الحرام **قوله** فان قتالا فيه نكرة
الخ فيه بحث لانه عام لعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم
فقتال المشركين مراد قطعا من غير تقييد بالاشهر الحرم رواه
ابو دواد بضم المهملة اسم جارية **قوله** ونار توقد اي كل نار
لا استثناء فيه فانها حذفت المضاف وابقت المضاف
اليه على اعرابه السابق **قوله** اذ لا يتقدم العطف الخ المراد
من الموصول وصد يعني ان عن سبيل الله صلة للصد فيكون
في المسجد الحرام ايضا صلة والصلة والموصول في حكم الشيء الواحد

فايقاع الاجنبي بينهما لا يجوز فقد يقال ان الصد عن سبيل الله
والكفر به كالشي الواحد في المعني فكانه لا فصل علي انا نقول
ان موضع نزوله وكفر به عقيب نزوله والمسجد الحرام الا انه
قدم عليه لفرط العناية به كقوله تعالي ولم يكن له كفوا احد
تامل قوله ولا علي الها الخ هذا ابنا علي ما ذهب اليه اكثر
البصريين وذهب الاخفش والكوفيون الي جواز العطف بلا
اعادة الجار فقد يقال لم لا يجوز اضمار حرف الجر فيه حتي يكون
التقدير وكفر به وبالمسجد الحرام والاضمار في كلام الله تعالي
ليس بغريب تامل قوله والاشيا الاربعة الخ وهي الصد عن
سبيل الله تعالي الخ والكفر به والصد عن المسجد الحرام
واخراج اهل المسجد منه قال ابو البقا وصد مبتدا وعن
سبيل الله صفة له او متعلق به وكفر معطوف علي صد
واخراج اهله معطوف عليه ايضا وخبر الاسما الثلاثة اكبر
قوله اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم اشار به الي ان معني لا
يزالون يدومون لان الزوال نفي فاذا ادخلت عليه لا كان ذلك
نفيا لنفي فيكون دليلا علي الثبوت قوله وحتي للتعليل
اي لا للغاية لانه افيد من حيث ان فيه ذكر العامل علي المقابلة
بخلاف الغاية قوله وهو استبعاد الخ يعني استعمال ان مع الجزم
بعدم الوقوع اشارة الي ان ذلك لا يكون الا علي سبيل الفرض والتقدير
كما يفرض المحال وهو معني الاستبعاد قرنه بكسر القاف كفوه في
الشجاعة قوله قيد الردة الخ اشار الي ان مدار حجة الامام
الشافعي رحمه الله علي ان الاعمال لو احبطت مطلقا لما كان
للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فايدة الا علي انه جعل شرطا

في

في الاحباط وعند انتفا الشرط ينتفي المشروط قال الواحدي ومن
يرتدد اظهر التضعيف مع الجزم لسكون الحرف الثاني وهو اكثر
في اللغة من الادغام وقوله فيمت وهو كافر جزم بالعطف علي
يرتدد وجوابهما فاولئك حبطت اعمالهم قوله كما هو مذهب
الامام الشافعي رحمه الله اي خلافا للامام ابي حنيفة رحمه الله
حيث قال الردة محبطة للاعمال مطلقا لقوله تعالي ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه محمول علي المقيد عملا بالدليلين
اي لا يبنين المقيد والمطلق ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد
في الحكم واتحدت الحادثة واما في السبب فلا يجوز ان يكون المطلق
سببا كالمقيد وتمام ذلك مذكور في كتب الاصول اعلم ان الله تعالي
لما بين ان غرض الكفار من تلك المقاتلة ان يرتد والمسلمين عن
دينهم ذكر بعده وعيدا شديدا علي الردة فقال ومن يرتدد
عن دينه فقد عمله في الدنيا والاخرة واستوجب العذاب الدايم
في النار وبين بقوله لبطلان ما يجيلوه الخ ان المراد من احباط
العمل ليس نفس العمل لان العمل كما وجد فني وزال واعدام
المعدوم محال والاحباط في اللغة ان تاكل الابل نبتا يضرها
فيعظم بطنها فتهلك وسمي بطلان الاعمال بهذا لانه كفساد
الشي بسبب ورود المفسد عليه قوله لحي بعير اي بعظم اللحية
والشجة واحدة شجاج الراس اي شقه قوله وهي حرام اعلم
ان عند الشافعية ان كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره
وهل يسمي الكل بالخمر فيه كلام فانوجه التسمية وان كان بستر
العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده وان الحشيش الذي تسمي
القنب الهندي لم يتكلم فيها الايمة الاربعة ولا غيرهم من علما

السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اخر المائة السادسة
واول السابعة وبعد الظهور اختلف فيها هل هي مسكرة
فيجب الحد ام مفسدة للعقل فيجب التعزير والذي اجمع عليه
الاطبا انها مسكرة وبه جزم الفقها وصرح به الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذ
وقد تظاهرت الادلة على حرمة المسكر روى الامام احمد في مسنده
وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر وهو كل ما يورث الفتور
والخدر في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على حرمة الحشيش
وغيرها من المخدرات فانها وان سلم انها لم تكن مسكرة كانت
مفترة ومخدرة ثم اختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا
يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل
الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر وتعقبه الزركشي بانه
صح في الحديث ان ما اسكر كثيره فقليله حرام **قوله** سمي
القمار كان لهم عشرة اقداح لكل واحد منها نصيب معلوم من
جزور ينحرونها ويجزؤونها عشرة اجزا يجعلونها في خريطة
ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها اي يحركها ويدخل
يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات
الانصبا اخذ النصيب الموسوم به ذلك ومن خرج له قدح مما
لا نصيب له لم ياخذ شيا وغرم ثمن الجزور كله اعلم انه اختلف
في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين او هو اسم لجميع انواع
القمار النقيع شراب يتخذ من زبيب ينقع في الما من غير طبخ
قوله ما دون المسكر اي ما لم يسكر **قوله** والميسر ايضا

مصدر

مصدر ميمي يعني اشتقاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة
من غير كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره اي غناه
الانتكات الرجوع **قوله** من كسب مال الخ قال الامام الرازي
فمن منافع الخمر انهم كانوا يغالون بها اذا جلبوها من النواحي وكان
المشتري اذا ترك المماكسة في الثمن كانوا يعدون ذلك
فضيلة وكانت تكثر ارباحهم بذلك السبب ومنها انها تقوي
الضعيف وتهضم الطعام وتعين على الباه وتسلي المحزون
وتشجع الجبان وتسخي البخيل وتصفي اللون وتنعش الحرارة
الغريزية وتزيد في الهمة والاستعلا ومن منافع الميسر التوسعة
على ذوي الحاجة لان من قمر لم ياكل من الجزور وانما كان يفرقه على
المحتاجين وذكر الواقدي منهم ربما قمر في المجلس الواحد مائة بعير
فيحصل له مال من غير كد وتعب ثم يصرفه الى المحتاجين فيكتسب
به الثنا والمدح **قوله** ليس كذلك لما مر من ان سبب نزول
اية انما الخمر الخ في بعض النسخ لما مر من ابطال مذهب المعتزلة
فيكون المراد لما ان الفاعل لكل فعل هو الله تعالى **قوله** قال
خذ العفو مني الخ قيل لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته
وقيل لاسما بن خارجة الفزاري احد حكما العرب اي خذي ما
سهل ولم يشق علي من الاموال لتستديمي محبتي اخره ولا تنطقي
في سورتي حين اغضب وسورة الغضب شدته والجهد
بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة
والحذف بالحا المهملة رمي الحصا بالاصابع قال الازهري ان تاخذها
بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بالخشب بين السبابة
والابهام والرواية الصحيحة بالحا المهملة والحديث رواه ابو داود

والبزار وغيرهما **قوله** عن ظهر غنى قال ابن الاثير والظهر في
امثال هذا انه يراد اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته
مستندة الى ظهر قوي في المال وظاهر اللفظ ان المراد الغني
بالمال فالتوفيق بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم خير
الصدقة جهد المقل ان هذا انما اذا كان بالفقر جزع وقلة صبر
بحيث يحتاج الى التكفف اي بمد كفه ويسال الناس وذلك اذا
كان له شدة صبر وقوة توكل لا يثق الا على الله تعالى **قوله**
تشوفت لهم عطف على اعتزلوا وضمير عليهم للذين اعتزلوا
وان كان قد يتوهم كونه لليتامى والمراد بالمصاهرة التزوج
بينهم **قوله** ويتسع له الطاعة لا يخفى ان هذا بظاهره يقتضي
تفسير الاعنات بما لا تتسع له الطاعة اي شي لا يطاق فيكون
منافيا لما سبق من التفسير قال الامام الرازي الاعنات الحمل
على مشقة لا تطاق يقال اعنت فلان فلانا اذا اوقعه فيما لا
يستطيع **قوله** اي ولا تزوجوهن الخ اعلم ان المفسرين
اختلفوا في هذه الاية هل هي ابتدا حكم وشرع او هي متعلقة
بما تقدم فالاكثر على انها ابتدا شرع في بيان ما يحل ويحرم وقال
بعضهم هي متعلقة بقصة اليتامى فان الله تعالى لما قال وان
تخالطوهم فاخوانكم في الدين فاراد مخالطة النكاح عطف عليه
ذلك **قوله** والمشركات يعم الكتابيات رد لمن قال انها
مختصة بالحربيات وهو المختار للدليل فعلى هذا ان لم تصح
الرواية ان هذه الحرمة ثبتت ثم زالت كما ذهب اليه المص بلغ
جعلنا قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم مخصصا لان سورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها

شي

شي فقط وان صحت الرواية جعلناها ناسخا لما ذهب اليه بعضهم
عناق اسم امراة كانت خليلة له في الجاهلية فالتمست الخلوة
تعرفها ان الاسلام يمنع **قوله** اي ولا امراة مومنة فيه قول
اخر وهو ابقاء الاية على ظاهرها وهو الاوثق بسياق الاية وخيرية
الحرة مفهومة بالاولى والمراد بالخير هو النفع الحسي فعلى
هذا المعنى ان المشركة لو كانت نافعة في المال والجمال والنسب
فالامة المومنة خير منها لان الايمان يتعلق بالدين والمذكور بالدنيا
والدين خير من الدنيا لانه اشرف الاشيا عند كل احد اعلم ان كلمة
لو في مثل ولو اعجبتكم لا تكون لانتفا الشي لانتفا غيره ولا
للمضي وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق والاستقبال
بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولذا يقال انه للتاكيد والواو
عند البعض للعطف على مقدر وهو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك
ولو كان كذلك وعند صاحب الكشاف للحال **قوله** وهو على
عمومه فلا يجوز تزويج مؤمنة لكافر اجماعا **قوله** تعليل للنهي
الخ والاول ايضا كذلك فهو من الاكتفا كما لا يخفى **قوله** اشارة الى
المذكور اي على نوع من التغليب وكذا قوله تدعون كما لا يخفى **قوله**
اي واولياؤه قال ابو حيان الحامل له على ذلك طلب المعادلة بين
المشركين والمومنين في الدعا وآكد منه وابلغ في التباعد بينهما
اجرا اللفظ على ظاهره **قوله** حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه ويجوز ان يكون من قبيل جعل دعوتهم بمنزلة دعوته تعالى
قوله لكي يتذكرون اي يتعظون وينتهون عن المعاصي **قوله**
والمحيض مصدر الخ اعلم ان الحيض في اللغة السيلان وفي الاصطلاح
دم يخرج بعد بلوغ المراة من قعر رحمها بشرائط معروفة قال

الامام الرازي بهذا البنا فقد يجي للموضع كالمبيت والمقيل
والمغيب وقد يجي ايضا بمعنى المصدر يقال حاضت محيضا
وحكى الواحدي في البسيط عن ابن السكيت اذا كان الفعل
من ذوات الثلاثة نحو كال يكيل وحاض يحيض واشباهه
فان الاسم منه مكسور والمصدر مفتوح يقال نحو مال مما له
وهذا مميل يذهب بالكسر الى الاسم وبالفتح الى المصدر
ولو فتحتهما جميعا او كسرتهما في المصدر والاسم لجاز ولفظ
المحيض ايضا اسم لنفس الحيض وان احملت المحيض على
المصدر كما حمل المصر يكون معنى يسئلونك عن المحيض يسئلونك
عن كيفية المعاشرة معهن في زمنه لولا هذا المصدر لكن الضمير
الراجع اليه في قوله هو اذى للدم فذلك من باب الاستخدام
كما لا يخفى وانت خبير بان حمله على الموضع اولى لانه لو كان المراد
المصدر لكان قوله فاعتزلوا النساء في زمن المحيض مفيدا لمنع
الاستمتاع فيما فوق السرة ودون الركبة وهو غير ثابت
واما اذا احملت على الموضع كان المعنى فاعتزلوا النساء موضع
الحيض من النساء فتامل قوله ونعله سبحانه وتعالى الخ ه
اعترض عليه بانه كان يجب على هذا ان يدخل الواو على الاثنين
من الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة
منها واجيب بانهم لما سالوا اولا عما كانوا ينفقون فاجيبوا ه
بمصرف النفقة اعادوا اسؤالهم بالواو لكيفية الانفاق قوله
لقوله صلى الله عليه وسلم انما امرتم ان تعتزلوا الخ قيل لم اره
بهذا اللفظ في البعض لتفاسير لغيره قوله وهو ان يتعلق
الخ حجة الامام الشافعي رحمه الله من وجهين احدهما ان القراة

فذكر سؤالهم صح

المتواترة

المتواترة حجة بالاجماع فاذا حصلت قراتان متواترتان
وامكن الجمع بينهما وجب فقرئ حتى تطهرن بالتخفيف
والتثقيل والاول عبارة عن انقطاع الدم والثاني عن التطهير
بالماء والجمع ممكن فوجب حمل دلالة الاية على وجوب الامرين فيلزم
ان لا تنتهي الحرمة الا عند حصول الامرين وثانيهما ان قوله فاذا تطهرن
فاتوهن علق الاتيان على التطهير بكلمة اذا وهي للشرط والمعلق
على الشرط معدوم عند عدم الشرط فوجب ان لا يجوز الاتيان
عند عدم التطهير ومنه كان ظاهر قوله فاذا تطهرن ه
حكما عائدا الى ذات المراة وجب ان يحصل هذا التطهير في كل
بدنها لا في بعضه وهو غسل الموضع كما ذهب اليه جماعة
قوله وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله ان طهرت الخ اكثره
عنده عشرة ايام واقله ثلاثة ايام ولياليهن احتج الامام
المذكور بان قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن نهي عن قربانهن
وجعل غاية ذلك النهي حتى يطهرن يعني ينقطع حيضهن
واذا كان انقطاع الحيض غاية للنهي وجب ان لا يبقى عند
الانقطاع واجيب بانه لو اقتصر على قوله حتى يطهرن لكان
ذلك لازما اما لما ضم اليه قوله فاذا تطهرن صار المجموع غاية
وذلك بمنزلة ان تقول لا تدخل الا تكلم فلانا حتى يدخل الدار
فاذا طابت نفسه بعد الدخول فكلمه فانه يجب ان يتعلق
اباحة كلامه بالامرين جميعا قوله شبههن بها الظاهر انه
تشبيه النطفة بالبذور من قبيل الاستعارة بالكناية
وتشبيه الارحام بمواضع الزرع من قبيل التخييلية وقوله
فاتوا حرثكم انى شئتم تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من الماتي

نهى

بحال اتيان المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم لا
يخفى ما في هذا المقام من الكنايات فان الاذى كناية عن الشيء
المستقذر نقصدا الى التنفير والاعتزال كناية عن ترك المجامعة
قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل
قصدا الى كونه على وفق المامور به وتنزيها فيه عن الدبر واتيان
الحرث كناية عن مجامعتهن من حيث يحصل الولد قصدا الى ان
هذا ينبغي ان يكون غرض الاصل لا قضاء الشهوة ولا يخفى ان فيه
تعريضا باليهود والنصارى ومن يجري مجراهما والحديث اعني
ان اليهود كانوا يقولون الخ رواه الشيخان **قوله** الكاملين
في الايمان ماخوذ من السياق **قوله** والعرضة فعلة الخ يعني
انها جاءت اسما لما يعرضه دون الشيء اي يجعله قدامه بحيث
يصير حاجزا او مانعا منه من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض
بالكسر والضم ولما يعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه
تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك
ونصبته **قوله** على الاول اي على تقدير ان تكون العرضة بمعنى
الحاجز والمانع اي ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من
الخيرات كالبر والتقوى والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان
الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله او ان لا يفعله
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت اي على امر محلوف
عليه على يمين فان الايمان مجاز عما يتعلق بها وتتلبس من
من الامور المحلوف عليها بالترك والحديث رواه الشيخان فعلى
على زائدة اي اذا حلفت يمينا ويجوز ان يضمن حلف معنى
الاستعلاء فيتعدى بعلى اي اذا حلفت مستعليا على يمين وهي على

حقيقتها

حقيقتها **قوله** عطف بيان لها اي للايمان قال ابو حيان ولو
قيل انه بدل منها لكان اولى لان عطف البيان اكثر فيه الاعلام م
قوله واللام صلة الخ اي لا تجعلوه عرضة يعترض البر فيمنعه
ويحول بينكم وبينه فيكون تعلقها تعلق المفعولية بالفعل
قوله وتتعلق ان بالفعل جوز ان تتعلق اللام بالفعل تعلق
العلية فالايمان على حقيقتها وان تبروا على تقدير اللام متعلق
بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر
حاجزا او عرضة يعترض البر ويمنعه ويحول بينكم وبينه وحاصل صح
المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر
ويعترضه لاجل حلفكم به منهي ولا يخفى ان في قوله بالفعل دون
ان يقول فلا تجعلوا تنبيها على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي والا لكان
التقدير ان لا تبروا على حذف لا اعترض عليه بانه اذا تعلق لايمانكم
بتجعلوا ولان تبروا بعرضة فقد تفصل بين عرضة ومعمولها
بقوله لايمانكم وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز
فتامل **قوله** وعلى الثاني الخ اي على تقدير ان العرضة بمعنى المعرض
للامر يكون معنى الاية ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم تحلف
منكم ايمانا ان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها
وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي يطلب الكف لا الفعل
اي الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك ارادة الخ وتقدير الارادة بيان
للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع
ان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي فتامل **قوله**
ولغو اليمين ما لا عقد معه اعلم ان الفقهاء اختلفوا فيما هو المراد
بلغو اليمين بعد اتفاقهم على تفسيره وبيان مفهومه ذهب

الامام الشافعي رحمه الله على ان المراد هو قول العرب لا والله
وبلى والله مما يؤكدون به كلامهم ولا يخطر ببالهم اليمين ولو
قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لانكر
ذلك ولعله قال والله الف مرة وذهب الامام ابو حنيفة
رحمه الله على ان المراد ان يحلف الرجل بنا على ظنه الكاذب فعلى
الاول عدم الانعقاد ظاهر واما على الثاني فمعناه عدم القصد
الى الكذب في اليمين قال الامام الرازي وفايدة هذا الاختلاف
ان الشافعي رحمه الله لا يوجب الكفارة في قول الرجل لا والله
وبلى والله ويوجبها اذا حلف على شي يعتقد انه كان ثم بان
انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بالضد من ذلك فتامل قوله اي
كقول العرب لا والله الخ هذا مثال وخص بالذكر لانه الوارد
في تفسير الاية روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
نزلت هذه الاية في قول الرجل لا والله وبلى والله وروى ابو
داود عنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو
اليمين هو قول الرجل في بيته لا والله وبلى والله قوله الجد
بكسر الجيم اي المحقق بان تكون اليمين مقصودة قوله على الانشاء ع
اي التجوز لان الاصل تربصهم اربعة اشهر قوله ويؤيده اي قول
الامام الشافعي رحمه الله لان الفيئة وعزم الطلاق مشروعان
متراخيان عن انقضا اربعة اشهر يعني ان الفا في قوله فان
فاءوا ورد عقيب الايلا وعقيب التربص فيجب ان يكون
مدخول الفا واقعا بعدهما قوله اي رجعوا في اليمين اي فرطوا
في المدة التوفي القصد قوله والابانة الخ اي لانه ظلمها بمنع
حقها فجازاه الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة
قوله يريد بها المدخول بهن الخ يحتمل ان يكون مراده ان اللفظ

مطلق

مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه وجاء في احدهما يصلح له
كالاسم المشترك اي هو موضوع لجنس المجموع والجنسية معنى
قايم في الكل والبعض والتعيين جاء من الدليل كما ذهب اليه
صاحب الكشاف وان يكون مراده ان اللفظ عام خص منه المذكور ر
لما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع
الافراد قيل عليه العام انما يحسن تخصيصه اذا كان الغالب
عليه الباقي اكثر من حيث انه جرت العادة باطلاق لفظ الكل
على الغالب يقال في الثوب انه اسود اذا كان الغالب عليه
السواد وهذه الاية ليست كذلك فانه مخرج من عمومها اربعة
اقسام واجيب بان غير المدخول بها فالقرينة تخرجها لان
لفظ العدة لبراة الرحم والحاجة اليها لا تحصل الا عند سبق الشغل
واولات الاحمال وممتنع الحيض للصغر المفرط والكبر المفرط خارجتان ن
عن اللفظ لان ايجاب العدة بالاقرا انما يكون حيث تحصل الاقراء واما
الرقيقة فتزويجها كالنادر فثبت ان الاعم الاغلب باق تحت العموم
قوله هو خبر بمعنى الامر فان اصل الكلام لتتربص المطلقات
يعني ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل
زيد اضربه ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو
متحقق الوقوع في الماضي كـ[illegible] رحمه الله او في المستقبل او الحال كما
في هذا المثال قوله وبناؤه على المبتدا الخ اما للتكرر الاسناد او
لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا
ذكرته كان اوقع عنده واصل التاكيد حاصل من تغيير العبارة بخلاف ف
ما لو قيل وتتربص المطلقات ابتدا التربص لانتظار الطوامح النواظر
قوله جمع قرء بفتح القاف وضمها قوله كقول الاعشى الخ ولدت في كل عام

انت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزايكا * مورثة مالا وفي الحي
رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسايكا * اي من اطهارهن اذ لا جماع
في الحيض فهذا تمسك لمن جعل القرء اسما للطهر ومعنى البيت
انه ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة
الحروب لكن القصد الى استفهام ذلك فهو اثبات للتقرير
يشوبه انكار وجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق
بجاشم والعزيم العزيمة والعزاء اسم للصبر مورثة صفة غزوة
اي تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النسا وسببها فهو
علة للتورث اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت
بالامرين وليس تعليلا للانكار قوله اي وقت عدتهن واللام
في مثل ذلك تفيد التوقيت والتخصيص بالوقت قال في
تفسيره وهو الطهر فان اللام تدخل الازمان وما يشبهها للتاقيت
وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة بالاقرا
ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض والتاويل مستقبلا
لعدتهن كما في قولك لغيبة لثلاث بقين من الشهر لا يدفع التمسك
بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث
واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع
فيه التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال
لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ ولا
مشهور الاستعمال قوله ما رواه الشيخان حاصل الحديث
فيطلقها اي في كل قرء تطليقة قوله فتلك العدة اي التي دل
عليها الحديث الثاني العدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النسا
لا ما دل عليها الحديث الاول قوله ولكنهم يتوسعون الخ يعني انه

جار على السعة فلا استبعاد والمرجح قائم وهو كثرة الاستعمال
واما الى نفس فكان النكتة في تغليبها ايماء الى ان التطليق
ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال فقيل انما عدل الى صيغة
قروء لان واحده قرء بالفتح وجمع فعل على فعال شاذ لكنهم اطلقوا
ان القرء الفتح والضم قوله استعمالا في العدة الخ فانها اذا انتهت
الولد تكون عدتها بالقرء وهو اقل من وضع الحمل وبينونة ايضا حق
الرجعة ويحصل ايضا الاستعجال في العدة قوله ليس المراد منه
تقييد نفي الخ يعني لو لم يومن حل لهن ذلك قوله الرجعة اليهن
عطف على ردهن يعني ان المراد بردهن الى النكاح الرجعة فان
قيل معنى الرد الرجوع يقال رده ردا اي رجعه فما معنى في المطلقة
الرجعية فهي ما دامت في العدة زوجة كما كانت فلك ردتها من
التربص اي خلافه على انه عند الشافعية لا يجوز الاستمتاع بها
الا بعد الرد والرجعة فيكون ردتها من الحرمة الى الحل والمراد من
قوله للاية التي يتلوها قوله تعالى الطلاق مرتان قوله
فالضمير اخص الخ فيه اولى ان يكون على حذف المضاف فانه دل
عليه الحكم تقديره رجعيا تهن فتامل قوله والبعولة جمع بعل
الخ اعلم ان اصل البعل السيد المالك يقال من بعل هذه الناقة
كما يقال من ربها وبعل اسم صنم كانوا يتخذونه ربا وقد كان النسا
يدعون ازواجهن بالسود والتا لتانيث الجمع ولا يجوز
ادخالها في كل جمع بل فيما رواه اهل اللغة عن العرب وذهب بعضهم
الى ان البعولة مصدر يقال بعل الرجل يبعل بعولة اذا صار بعلا
اي زوجا وباعل الرجل امراته اذا جامعها نعت به مبالغة كرجل
عدل قوله وافعل ههنا بمعنى الفاعل لانه عين البعل لا حق له

في الرجعي انه عليها به اي احق منهن بانفسهن لو ابين الرد او
من ابايهن قوله في زمان التربص يعني ان ذلك اشارة الى التربص
والمضاف محذوف قوله وليس المراد منه شريطة الخ الصارف
عن اعتبار مفهوم هذا الشرط الاجماع قوله لا في الجنس اذ ليس
الواجب على كل منهما ما وجب على الاخر قوله لان حقوقهم في انفسهن
الخ اشار في الاول ان الزيادة باعتبار ان حقوقهم في انفسهن
وحقوقهن في المال والكفاف وترك الضرار وذلك ازيد في
الثاني لان الفريقين يشتركان في الحقوق النفسية والرجال
يختصون بفضيلة ما ذكرنا مثل قوله التطليق الشرعي الخ ه
اشار الى ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن
احق بردهن فالاية متعلقة بما قبلها فكان ذلك كالمجمل المفتقر
الى التبيين او كالعام المفتقر الى المخصص فبين بها يعني ان
الطلاق المعقب للرجعة اثنان فلا رجعة بعد الثلاث
فالمثنى على اصله والفا على ظاهره والحديث رواه ابو داود وغيره
قوله التطليق الشرعي تطليقة الخ اي يجب ان يكون تطليقة
بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة
فيكون هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الخبر بمعنى الامر اي
طلقوا مرتين اي دفعتين والتعبير لنكتة سبقت المقصود
ان يطلق في كل طهر طلقة ثم على هذا الوجه المثنى لمجرد التكرير
كما في لبيك وسعديك وانت خبير بانه ليس في الاية ما يدل على
التفريق قوله وتخيير مطلق اي عن التقييد بتفسير او تسريح
بالطلقة الثالثة او بان يراجعها حين تبين عقبه به تعليمهم فالفا
للترتيب على التعليم اي اذا علمتم حال الطلاق الرجعي فانتم على

الخيار

الخيار في نسائكم بين الامساك بالمعروف او التسريح بالاحسان
تسريح المراة تطليقها قوله من الصدقات هي بضم الدال المهر
يقال للمهر صدقة بفتح الدال وصدقة بضم الصاد وسكون
الدال وصداق بالفتح والكسر قوله روي ان جميلة بنت
عبد الله كذا في الكشاف وفي بعض النسخ جميلة اخت عبد الله
وكلاهما صحيح لان اباها عبد الله بن ابي راس المنافقين و
واخوها صحابي سميه عبد الله بن عبد الله قال العلامة التفتا زاني
اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله قوله والله لا اعيبه
هو بكسر العين وبالمثناة التحتية الساكنة من العيب ه
وبسكون العين وبالمثناة الفوقية المضمومة من العتاب
قوله اكره الكفر في الاسلام اي اكره ان اقمت عنده ان اقع فيما
يفضي الى الكفر ببغضائه ويحتمل ان يريد كفران العشير
قوله وقيل انه اي الخطاب في جميع ما ذكر والمراد من وما بعده
قوله تعالى فان خفتم والقراءة المشهورة الا ان يخافا اعلم ان
عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتيت على ما يشعر ظاهر
الاستثنا حيث كان معنى الا ان يخافا فانه يحل ان ياخذوا شيا
مما اتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثنا بل ضم اليه فان خفتم
الخ لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا وانت
خبير بان ذلك على تقدير كون الاستثنا متصلا ويجوز ان
يكون منقطعا كالا على قوله وابدال ان فصلته الخ اي من
الف الضمير فيجعل الخوف لغيرهما والجناح بالضم الاثم قوله
ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الحديثان رواهما البخاري
لكن الثاني رواه مرفوعا قوله روي ان امراة رفاعة الخ رواه الشيخا ن

الزبير بفتح الزاي المعجمة والتحتية بنقطة هدبة الثوب
يعني ذكره مثل طرف الثوب اي لا قوة له والعسيلة مجاز
عن قليل الجماع **قوله** ويحتمل أن يفسر النكاح الخ اختلف
الناس في لفظه فقال اكثر اصحاب الامام الشافعي رضي الله
عنه حقيقة في العقد وقال الجمهور من اصحاب الامام ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه حقيقة في الوطي **قوله** قد لعن الخ رواه الترمذي
والنسائي وصححه قال الخليل والكسائي موضع ان يتراجعا
خفض باضمار خافض تقديره بان يتراجعا وقال الفراء موضعهما
نصب بنزع الخافض **قوله** لان الناصب اي الناصبة للفعل
لتخرج ان المخففة من الثقيلة فانها تقع بعد العلم كقوله
تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وانت خبير بان ظاهر قوله
فان طلقها فلا جناح الخ يقتضي ان عند ما يطلقها الزوج الثاني
تحل المراجعة للزوج الاول الا انه مخصوص بقوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لان المقصود استبراء الرحم
قوله قال كل حي اي قال الطرماح ومود اي وهالك من اودى
اذا هلك والمراد من اجله عمره فهو شاهد للمعنى الاول ويجوز
للثاني قوله على الاتساع اي التجوز باعتبار ما يؤول اليه او الاستعا ره
تشبيها المتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة
والقرب من حصول الامر **قوله** وهو اعادة للحكم الخ جواب عما يتوهم
من ان هذه الآية اعادة لقوله الطلاق مرتان الخ ومحصله من ذكر
حكما بينا وصورا كثيرة وكان اثبات ذلك الحكم في بعض تلك
الصور لم يبعد اضعافه يعاد ليدل على ان في ذلك من الاهتمام ما ليس في
غيره **قوله** منهي عنه بعد الامر بضده مبالغة فقد يقال الامر

بالنهي

بالشيء لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف
النهي فافاد الثاني رفع توهم ان المراد بالاول ما لا يتناول
ذلك فتامل **قوله** واللام متعلقة بالضرار وهو المضارة
ويجوز ان يتعلق بفعل قبله ولا يجوز ان يجعل علة ثانية لان
المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا ولا بد لاختلاف
الاعراب ويجوز ان يكون علة للضرار على جملة حالا **قوله** كانه نهي
عن النهي الخ فيكون بهذا النهي كناية عن ذلك الامر والحديث
رواه الترمذي وابو داود لكن فيه الرجعة بدل العتاق **قوله**
سياق الكلام يبين الخ لان الامساك انما يكون قبل انقضاء العدة
والنهي عن العضل بعد انقضائها لان التمكن من منع النكاح انما
يكون فيه **قوله** المخاطب الاولياء كما يشعر به قوله اذا تراضوا
بينهم وازواجهن على هذا باعتبار ما كان وعلى الثاني باعتبار
ما يؤول والحديث رواه البخاري وغيره من غير تسمية المراة
واسمها جمل على ما قاله هنا وقيل اسمها جميل بالتصغير على ما
قاله في بعض النسخ وقيل فاطمة وقيل ليلى **قوله** لم يكن لعضل
الولي معنى اعترض عليه بانه لم لا يجوز ان يكون المراد بقوله ولا تعضلوا هن
ان تخلوهن وراءهن في ذلك لان الغالب في النساء الاباء من ان يرجعن
الى راي الاولياء في باب النكاح وان لم يكن يجب رأيهم وتدبيرهم
وايضا ثبوت العضل في حق الولي مشكل لانه مهما عضل انعزل
واذا انعزل لم يبق له اثر فتامل **قوله** فانه تعليل لصحة التعبير
بلا تعضلوهن عن منع يوجد فيما بينهم العضل فان لا تعضلوا ه
يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني انهم كالمباشرين للعضل قوله
اذا انشبت بكسر الشين المعجمة اذا تعلقت **قوله** والخطاب

للجمع الخ يعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا
ضميرا وكناية عن المخاطب لكن لا بد فيه من معنى الخطاب وههنا
افراده يمنع كونه خطابا للمخاطب فلا تعضلوهن وحاصل
التاويل ان الكاف لخطاب الجمع بالتاويل المذكور او المفرد وهو
كل احد او الرسول او لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والغايب
قوله على طريقة قوله يا ايها النبي الخ اي فانه مشتمل على الجمع والافرا
راجع الى ان خطاب الرسول خطاب لامته قوله عبر عنه بالخبر
للمبالغة وجهها مر في قوله والمطلقات يتربصن الخ وفيه
ايضا بناؤه على المبتدا يزيده فضل تاكيد لامر هنالك تركه
للعلم به قوله ضيرا اي مرضع قوله وقيل يختص بهن الخ
يويده قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن فان الزوجية
لو كانت باقية لوجب على الزوج ذلك بسبب الزوجية لا لاجل
الارضاع والجواب عن قوله ان الكلام فيهن ان هذه الاية مشتملة
على حكم مستقل بنفسه فلم يجب تعليقها بما قبلها وعن
التاييد ان النفقة والكسوة يجبان في مقابلة التمكين فاذا
استقلت بالحضانة والارضاع لم تتفرغ لخدمة الزوج فربما توهم
ان نفقتها وكسوتها مسقطان لذلك فقطع الله تعالى
ذلك التوهم بايجاب الرزق والكسوة لها قوله لانه مما يتسامح
فيه اي في ذكر الحول حيث يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب
من التمام فيه الاينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله
لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة
مثلا عشرة ووجه التسامح ان يجعل شي من ابعاض الاحاد منزلا
منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة احاد لكن

في بعض

في بعض الاحاد بطريق التشبيه وتنزيل بعض الشي منزلة كله
كما يقال للقريب من الحول حول قوله بيان للمتوجه اليه الحكم
المراد بالحكم الندب او الوجوب وبالمتوجه اليه الاب والام
قوله او متعلق الخ معطوف على بيان والمراد الاب فقط قوله
وانه يجوز ان ينقص عنه اي كما يفهم من قوله لمن اراد الرضاعة
قوله وتغيير العبارة اي من الوالد الى المولود له قوله
او ممتدة نكاح احترز به عن الشبهة وذلك في الرجعية
وفي البائن اختلاف الرواية قوله ولا يكلف كل منهما الخ اشارة
الى الاشتراك المفهوم من تضار قوله بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف
لانا فيه وعلى الاول ناهية والاصل لا تضارر فادغمت الراء الاولى
في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين قوله وعلى
الوجه الاول يجوز الخ يعني لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه
قدر له مفعول وجعلت الباء في بولده للسببية فيجوز ان يكون
بمعنى يضر لتكون الباء صلة له والمجرور في موضع المفعول قوله
وقرى لا يضار الا ولي شاذة وقول بعضهم انها قراة ابي جعفر
خطا واما الثانية فليست شاذة بل قراها ابو جعفر قوله
والمراد بالوارث الخ اعلم انه لما تقدم ذكر الوالد وذكر الوالدة
احتمل في الوارث ان يكون مضافا الى كل واحد منهما فقال المص
المراد به وارث الاب وهو الصبي يويد ذلك الوجه عطف هذه
الجملة على جملة قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
قوله كما ان بالضم في الثنا وفي بعض النسخ موت قوله وكلا القولين
يوافق مذهب الشافعي فانه انه كان له مال وجبت الاجرة وان لم
يكن له مال اجبرت امه على ارضاعه ولا يجبر على نفقة الصبي

الا الوالدات واول الدعا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعلها
الوارث منا اي الباقي رواه الترمذي وحسنه والمعني اجعل كلا
منهما في لزومه لنا بهذه الحياة كانه باق بعد الموت والمراد فيها
عد الاصول وان علا والفروع وان سفل قوله لن ترضعوا
المراضع الخ جري كصاحب الكشاف علي ان استرضع يتعدي
الي مفعولين بنفسه والجمهور علي انه يتعدي الى الثاني بحرف
الجر وتقديره هنا لاولادكم وجري عليه المصنف اول كلامه
قوله يقال ارضعت المراة الخ قاعدة التصريف اخذ
استفعل وساير ابواب المزيد من المجرد لكن لما كان المعني ههنا
علي طلب ان ترضع الام من رضع الصبي جعله منقولا من ارضع
لا من رضع وانت خبير بان افعل اذا كان متعديا الي مفعول
واحد فاذا زيد فيه التاء يصير متعديا الي مفعولين يقال
ارضعت المراة الولد واسترضعت المراة ولدها اي طلبت
ارضاع الولد من المراة فيكون المفعول الاول محذوفا وهو المرا ضع
جمع مرضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جايز لكن ههنا
بمنزلة الواجب فلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة
ولدهم وما ذكر من الاستغنا انما هو عند عدم القصد الي خصوص
المرضعة وقد انحبت حاجته اذا انقضيت له قوله ما اردتم
ايتاءه وانما شرط ذلك لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور في المستقبل
وكذا قراة ما اوتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم علي
ظاهره بخلاف ما اوتيتم قوله وليس اشتراط التسليم الخ ه
طريقة انه شبه ما هو شرايط الاولوية بما هو شرايط الصحة في فرط
الاعتنا به حتي كان الصحة تنتفي بانتفايه فاستعير له العبارة

الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة وهي اذا قوله
اي وازواج الذين او الذين الخ الظاهر ان الذين مبتدا خبره
تربص ولا عايد فيه فقدر حذف المضاف في الاول ليرجع اليه
ضمير يتربصن فيكون هو المبتدا او في الثاني حذف ضمير مجرور
ليعود الي الذين فتبني علي ظاهره وانت خبير بان الربط حاصل
بمجرد عود الضمير الي الازواج لان المعني يتربص الازواج التي
تركوهن والكلام في يتربصن ما مر في قوله تعالي والمطلقات
يتربصن الخ فتامل قوله وتانيث العشر باعتبار الليالي
يريد ان قوله عشرا مذكور بلفظ التانيث مع ان المراد عشرة
ايام فقال ذلك باعتبار الليالي والليل مونث قوله لانها
غرر الشهور الخ يعني ان العرب يستعملون العدد بتغير التا
ذاهبين الي الليالي والاصل فيه ان التاريخ هو ضبط جزء ما يمضي
من الزمان بالعدد والعرب ارخوا بالليالي لان شهورهم قمرية
وابتداوها من طلوع الهلال وهو في الليل فيكون الليل في تاريخهم
سابقا علي النهار فلذا اختصوا بالليالي دون الايام ومنهم من يقول
ان هذا من باب التغليب اي تغليب المونث علي المذكر لان
كل واحد منه يوم وليلة فغلب الليل قوله ولذلك لا يستعملون
التذكير الخ قال ابو حيان ليس الامر علي ما ذكر بل استعمال التذكير
فيه كثير بل هو الافصح وانت خبير بان مجرد القول لا يثبت
المقصود بل يحتاج الي البيان لا لا يخفي فتامل قوله ويشهد له
قوله تعالي ان لبثتم الخ وجهه ان قوله في سورة طه ان لبثتم الا يوما
بعد قوله ان لبثتم الا عشرا يدل علي ان المراد بالعشر الايام لان ما بلغ
وان ذكر بما يدل علي الليالي لانهم اختلفوا في مدة اللبث فقال

بعضهم عشرا وبعضهم يوما قوله ولعل المقتضي لهذا التقدير
الخ روي عن ابي العالية انه سبحانه وتعالى انما حد العدة بهذا
القدر لان الولد ينفخ فيه الروح في العشر بعد الاربعة انتهى وهو
منقول عن الحسن البصري قوله اي انقضت عدتهن تفسير
بانقضا العدة لان حقيقته بلوغ آخر العدة قوله ولاجناح
عليكم فيما عرضتم الخ هذا حكم آخر يناسب المقام والظاهر انه
معطوف على جملة قوله فاذا بلغن الخ بعلاقة ان الاولى تفيد
عدم الجناح فيما يفعلن وقت انقضا العدة والثانية تفيد
عدم الجناح في التعريض في العدة قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا اشارة الى عدم جواز التصريح في العدة وان فهم من مفهوم
قوله ولاجناح عليكم الخ ويحتمل ان تكون الواو استينافية
قوله لا سلم عليك اي ومراده طلب الحاجة النجاد بكسر
النون حمايل السيف قوله اسم الحالة اي للامر والشان يقال
ما خطبك اي ما شانك قوله نافقة اي رايجة يقال نفق البيع
نفاقا بالفتح راج كما مر في اوايل الكتاب وفيه نوع توبيخ اي مثل
قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قوله استدراك
عن محذوف الخ قيل استدراك من ستذكرونهن او من عرضتم
به وما قاله المص اولى لان فيه مناسبة ليست فيهما قوله بما
يستهجن اي يستقبح قوله اي لا تواعدوهن الخ اشار الى ان
الى ان قوله تعالى قولا معروفا مفعول مطلق لان المواعدة
هي قول معروف وبالثاني الى انه مفعول بواسطة وعلى تقدير فيه
يكون مفعولا به بلا واسطة وهو غير موعود بل هو واقع في الحال
قوله واختلف في معتدة الفراق البائن الخ قال الامام الشافعي
رضي

رضي الله تعالى عنه في الام لا احب التعريض لخطبتها وقال في الاملا
والقديم يجوز لانها ليست في نكاح فاشبهت المعتدة عن الوفاة
قوله معناه لا تقطعوا الخ حاصله لا تبرموا عقدة النكاح
بان تعقدوا عليه فالعزم متعلق بنفس العقدة من غير تقدير
المضاف لان الابرام بالانفاذ لم يرد على الذوات وحاصل الاول لا
تقصدوا ايقاع عقدة النكاح فالعزم غير متعلق بنفس العقدة
لانه قصد والقصد يتعلق بالافعال دون الذوات قوله لا تبعة
بكسر البا لا مواخذة من تبعت الرجل بحقي اعلم ان اطلاق لفظ
الجناح على المهر محتمل والدليل دل عليه فان الجناح في اللغة
الميل يقال جنحت السفينة اذا مالت بثقلها والذنب يسمى جناحا
لما فيه من الثقل ولزوم ادا المال ثقل فكان جناحا والدليل قوله
تعالى بعد وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الخ كما سيذكر
قوله وقيل من وزر الخ يقال ظاهره مشعر بان نفي الجناح عن
المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه
بعد المسيس لانا نقول ان الاية دالة على اباحة الطلاق قبل
المسيس مطلقا وهذا الاطلاق غير ثابت بعد المسيس قوله
اي لا تجامعوهن قال ابو مسلم انما كنى الله تعالى بمستوهن عن المجامعة
تاديبا للعباد في اختيار احسن الالفاظ قوله الا ان تفرضوا الخ معنة
ذكروا ان او تنصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى
ان وعبر المص عنه بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او
بنفسها وبالجملة فايجاب المهر منتف مدة عدم المجامعة
الا ان يسموا المهر فحينئذ يجب نصفه معناه الاستثنا او الغاية وزاد في
بعض النسخ وتفرضوا يعني تكون او بمعنى الوا وعطفا على تمسوهن

قوله والفرض تسمية المهر والظاهر ان يقدر المضاف والا
فالمعنى يقدر لها مقدارا من المهر يوجبه على نفسه لان الفرض
في اللغة هو التقدير قوله يقتضي الوجوب على الجملة انما قال هكذا
لان الواجب في الاولى من الاخيرتين نصف المسمى او مهر المثل وفي الثانية
منهما نصفه والمفوضة هي التي تزوجت بلا مهر قوله عطف على
مقدر الخ والاولى ان تقدر فلا تعطوهن المهر ان طلقتموهن معلوم
من قوله ان طلقتم الموسع من اوسع الرجل اذا اتسع حاله ٥
فصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله
في احد قوليه هو اصحهما قوله وغيرها اي غير المفوضة والممسوسة
قوله قياسا قال الامام الرازي واما المطلقة بعد الدخول
سواء فرض لها او لم يفرض فهل تستحق المتعة فيه قولان القديم
وبه قال الامام ابو حنيفة لا متعة لها لانها تستحق المهر كالمطلقة
بعد الفرض قبل الدخول ثم قال في الجديد لها المتعة وهو قول
الامام علي المرتضى والحسن ابنه وابن عمر رضي الله عنهم والدليل
عليه قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وقوله تعالى فتعالين
امتعكن واسرحكن وقال ذلك في نساء دخل بهن النبي صلى الله
عليه وسلم قوله وسماهم الخ اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون
بمعنى المستقبل الا بتاويل قوله وهو دليل على ان الجناح الخ لانه
ايجاب للمهر لا انه للنصف بعينه قوله والصيغة تحتمل الخ يعني
من حيث هي والا فانها لا تحتمل التذكير قوله اي الزوج الخ رواه
الطبراني والبيهقي وانت خبير بان قوله عما يوجب اليه متعلق بقوله
او يعفو الذي قوله وقيل الولي الذي الخ رواه البيهقي قوله
يريد الوجه الاول لانه هو الذي بيده عقدة النكاح الزوج لا ان اسقاط

بلغ

الولي

الولي نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج قوله
وعلى الوجه الاخر وهو ان الطلاق مشطر بنفسه وهو الاصح ٥
عند الامام الشافعي قوله اما المشكلة اي لم تقع في صحة
عفو المراة فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف العطف
على المستثنى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت
من جهة اشتراكهما في انه ليس معهما اعطاء النصف اي تعطى
الزوج نصف المفروض الا ان تعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج
فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع قوله
وعن جبير الخ رواه البيهقي قوله بالاداء لوقتها الخ يعني ان الامر
بالمحافظة على جميع شرائطها واركانها فيكون المعنى حافظوا
على الصلاة باداء لوقتها والمداومة عليها فان قيل المحافظة
تكون بين اثنين كالمعاملة فكيف المعنى قلنا يتصور ٥
بوجهين الاول ان يكون بين العبد وبين ربه كانه قيل له
احفظ الصلاة يحفظك ربك الذي امرك بها الثاني ان تكون
بينه وبين الصلاة فكانه قيل له احفظ الصلاة اي عن الفحشاء
والمنكر لتحفظك وتشفع لك عند الله وفي الخبر تجيء البقرة
وال عمران كانهما غمامتان ويشهدان ويشفعان وسورة الملك
تفرق عن المتهجد عذاب القبر وتجادل عنه في الحشر وتقف في
الصراط عند قدميه وتقول للنار لا سبيل لك عليه على ان
الظاهر ان المحافظة مجاز عن الاداء والمداومة وانت خبير بانه
يمكن اعتبار ذلك بينه وبين الحفظة كما لا يخفى قوله وهي
صلاة العصر الخ وهو من الصحابة يروى عن الامام علي المرتضى وابن
مسعود وابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم ومن الفقهاء النخعي

وقتادة والضحاك وهو مروي عن الامام ابي حنيفة رحمه الله
قوله يوم الاحزاب هم الطوايف من الكفار من قبايل شتى
احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
بحفر الخندق ففاتهم صلاة العصر روي عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن
الصلاة الوسطى حين غابت الشمس ملا الله بيوتهم او
قبورهم نارا الحديث رواه البخاري ومسلم وساير الايمة لكن
في صحيح مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن
الفقهاء من اجاب عنه فقال العصر وسط لكن ليست المذكورة
في القران فههنا صلاتان وسطيان الصبح والعصر احدهما
ثبت بالقران والاخرى بالسنة كما ان الحرم حرمان حرم مكة
وحرم المدينة فتامل قوله وقيل صلاة الظهر الخ روي هذا
القول عن عمرو بن زيد وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد
وهو قول الامام ابي حنيفة واصحابه قوله احمزها بحاء مهملة
وزاي معجمة اي اشدها والحديث رواه ابن الاثير عن ابن عباس
رضي الله عنهما بلفظ سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الاعمال افضل فقال احمزها قوله وقيل الفجر الخ هذا القول
من الصحابة قول الامام علي المرتضى وعمر بن الخطاب وابن عباس
وابن عمر وجابر بن عبد الله وابي امامة الباهلي رضي الله عنهم
ومن التابعين قول طاوس وعطا وعكرمة ومجاهد وهو
مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى واصحابه استدلوا
بالاية هذه ~~الاية~~ اذ لا قنوت الا في الفجر وبخبر مسلم قالت
عايشة رضي الله عنها لمن يكتب لها المصحف اكتب والصلاة

الوسطى

الوسطى وصلاة العصر ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ العطف يقتضي المغايرة نقل النووي عن الماوردي
صحت الاحاديث انها العصر بالخبر المذكور في الكتاب ومذهب
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اتباع الحديث ولا يقال فيه
قولان كما توهم وقال في شرح مسلم الاصح انها العصر كما قال الماور ي
قوله والواقعة في الحد المشترك بينهما يعني ان هذه الصلاة ة
تصلي في الغلس فاولها يقع في الظلام فاشبهت صلاة الليل
واخرها يقع في النهار الضوء فاشبهت صلاة النهار قوله
ولانها مشهودة يعني يجتمع ملايكة الليل والنهار فيها فان
صلاة الفجر قد اخذت بطرفي الليل والنهار من هذا الوجه
فكانت كالشيء المتوسط قوله وقيل المغرب الخ وهو قول عبيدة
السلماني وقبيصة بن ذويب قوله المتوسطة بالعدد اي
لان عددها بين عدد الركعتين والاربع قوله ووتر النهار
يعني صلاة النهار اما ثنائية او رباعية وصلاة المغرب وتر
بينهما ضرورة ان الثلاث بين الاثنين والاربع قوله وقيل العشا
الخ فقد يقال لانها متوسطة بين الصلاتين لا تقصران الصبح
والمغرب وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من صلى العشا الاخيرة في جماعة كان كمن قام نصف الليلة
قوله وعن عايشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرا الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشا هي الوسطى
وانما يدل على مغايرة العصر للوسطى وربما يستدل بهذا على ان
الوسطى هي الظهر لانها عطفت صلاة العصر على الصلاة الوسطى
والمعطوفة غير المعطوف عليه والذي قبل العصر هي صلاة الظهر

فليتأمل فان الوجوه المذكورة كلها لا يدل على المدعى كما لا يخفى
قوله وقرئ بالنصب الخ قال ابو حيان او بالعطف على محل
الصلوات كما تقول مررت بزيد وعمروا قوله في القيام الخ قال في
الصحاح القنوت الطاعة هذا هو الاصل ومنه قوله ~~قنوت الوتر فيتراى~~
قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمي القيام في الصلاة
قنوتا وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت ومنه قنوت
الوتر فيتراى منه ان المعنيين الاولين حقيقة بخلاف ما ذهب
اليه ابن المسيب قوله وقال ابن المسيب الخ فيكون هذا دليلا
على ما ذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله في الوسطى قوله فصلوا
راجلين الخ يعني ان نصب رجالا على الحالية والعامل محذوف والتقدير
فصلوا راجلين وراكبين والمقيد بالشرط هو المذكور من الصلاة
رجالا او ركبانا اعلم ان صلاة الخوف قسمان احدهما ان يكون في
حال القتال وهو المراد بهذه الاية والثاني في غير حال القتال
وهو المذكور في سورة النساء في قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة قوله او رجلة بمعناه اي بمعنى راجل يقال مشى فلان
الى بيت الله حافيا رجلا اي راجلا لا راكبا المسابقة المقاتلة
قوله ما لم يمكن الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال
المشي والمتابعة قوله ويؤيد ذلك الخ اي قراءة النصب قراءة
كتب عليكم الخ مكان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متاعا الى الحول قوله وقرا الباقون بالرفع الخ ذكر فيه
لرفع وصية خمسة اوجه فالاول منها انه حذف من المبتدا المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه والثالث انه حذف من الخبر المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه والرابع والخامس ظاهران من كلامه

قوله

قوله ونزل متاع بدلها اي بدل وصية اي قرئ والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا متاعا لازواجهم قوله نصب
يوصون الخ الاولى ان يقال بالفعل ليشمل الوجوه وانت خبير
بان العامل حينئذ للفعل لان الحذف غير لازم قوله لانه بمعنى
التمتيع اي انتصابه كانتصاب حمد الشاكرين بالحمد في قولهم
الحمد لله حمد الشاكرين لكونه بمعنى التحميد فان قيل كيف
نصب حمد الشاكرين بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان
في الاصل معمولا للحمد في موقع المفعول قوله بدل منه اي من متاعا
بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج قوله
او مصدر موكد الخ قيل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على
انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا له كانه قيل لا يخرجن
غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير ما يقول يشعر بانه من
التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما
يقوله المخاطب وان يكون وفاقه نحو غير ما يقول دفعا لكونه
على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا غير ما يقول
والعامل فيه اقول فالوجه ان الوصية بالتمتيع تحتمل الاخراج
وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا
مثل لا تخرجن قوله او المعنى بيان المقصود من الاية على جميع
الوجوه من الاعراب قوله قيل ان يحتضروا دفع لما يتوهم ان في
الكلام اثباتا للوصية بعد الوفاة لان الله تعالى ذكر الوفاة
ثم امر بالوصية يعني المراد الذين يشارفون على الموت اي الذين
يقاربون الوفاة تسمية للشيء بما يؤول اليه قوله ثم نسخت
المدة الخ قال لان الحكم في الابتداء انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته

من الميراث شي الا النفقة والسكنى سنة ولكنها كانت مخيرة
في الوقوف في بيت الزوج والخروج قبل الحول ومتى خرجت سقطت
نفقتها قيل ان الله تعالى انزل في عدة المتوفى عنها زوجها
ايتين احدهما قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
والاخرى هذه الاية فوجب التنزيل على حالتين فتقول انها
ان لم تختر السكنى في دار زوجها ولم تاخذ النفقة كانت
عدتها اربعة اشهر وعشرا واذا اختارت فهذه لما ثبت في
الاصول انه متى وقع التعارض بين النسخ والتخصيص كان التخصيص
اولى لما يلزم من التزام النسخ من غير دليل قوله وسقطت
النفقة الخ اي نسخت لقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث
قوله والحداد ويقال احدت المراة اي امتنعت من الزينة
والخضاب بعد وفاة زوجها قوله اثبت المتعة الخ يروى ان
هذه الايات انما نزلت لان الله تعالى لما انزل قوله تعالى ومتعوهن
الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احببت
افعل والا فلا فقال الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين يعني كل من كان متقيا عن الكفر قوله وافراد
بعض العام اي في قوله ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تفرضوا لهن فريضة الخ والمراة الواحدة متعة وهي المطلقة
غير المدخول بها قوله الا اذا جوزنا الخ المراد من المنطوق منطوق
قوله وللمطلقات متاع بالمعروف الخ ومن المفهوم مفهوم
قوله ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الخ وهذا التجويز اصح من
الاقوال قوله ولذلك اي ولان الافراد المذكور لا يخصصه
اوجب المتعة لكل المطلقات من تمسك بظاهر هذه الاية

وهو

وهو سعيد بن جبير وابو العالية والزهري قوله واول غيره
الخ جعل التمتع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال
المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة
امر وما يقال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد
بعيد جدا قوله تعجيب وتقرير الخ اي حمل على الاقرار جعل سماع
قصتهم بمنزلة رؤيتهم النظرية تجوزا او العلمية وهو ظاهر
وصلة الرؤية اذا كانت بمعنى الابصار فلا اعتبار معنى النظر وان
كانت بمعنى الادراك بالقلب فلتضمن معنى الم ينته علمك
اليهم قوله وقد يخاطب الخ والاوجه عموم الخطاب دلالة على
شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها
كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع
بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين وتحقيق
جري هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره بحال من يراه
في انه لا يخفى عليه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجري
الكلام معه كما يجري مع من راهم وسمع بقصتهم قصدا الى
التعجب والتشهير بذلك قوله الوف كثيرة يعني هي جمع
كثرة مع التنكير فيدل على الكثرة فقد روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انهم اربعة الاف رواه الحاكم وصححه وعنه ايضا انهم
اربعون الفا وثمانية الاف رواه ابن جرير قوله كقوله كن فيكون
يعني القول المذكور يدل على ان موتهم كان شبيها بامتثال امر
واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا
عن العادة في موت الجماعات قوله وهو من وراء الجزاء اي كل واحد
من المتخلف والسابق من وراء المقدر بمشيئة الله تعالى متى شاء

قال الطيبي هو مثل يريد ان الله تعالى لا بد ان يجازي المتخلف
والسابق كان السابق للشي من ورايه لا بد ان يوصله لما
يريده والمعنى يستفاد من قوله سميع عليم وهو كما تقول لمن
تهدده انا اعلم بحالك واجازيك بها قوله واقرضوا الله مثل
لتقديم العمل الذي به ثوابه تشبيها باعطا العين ليطلب
بدله وهو حقيقة لا اقراض والقرض قد يطلق بمعناه كما ذكر
المصنف فيكون مصدرا او بمعنى نفس ذلك المال المعطى ولذا فسره
بالنفقة فيكون مفعولا به وبالمجاهدة التي هي صرف القوي
فيكون مفعولا مطلقا اي من ذا الذي ينفق نفقة في سبيل الله
او يجاهد مجاهدة حسنة طلبا للثواب الكثير وانت خبير بان
التشبيه مركب لانه من تشبيه حال منتزعة من عدة امور بحالة
كذلك وانما صار مثلا لكثرة الاستعمال قوله اخرجه على صورة
المغالبة اي المفاعلة فان الفعل اذا كان مع المغالب يكون اقوى من
ان يكون بلا مغالب كما مر قوله على جواب الاستفهام فان ان
مقدرة فتكلا يخفى قوله ويوسع على بعض الاقرب ان يراد بما وسع
اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع
اليه دال على انه ينعم في الدنيا والاخرة اعلم ان تبسط بالسين
هو الاصل وبالصاد ابدال من السين المجانس الطاء الاستقلا
قوله الملا الجماعة الخ واصله من الملا الذين يملؤن العيون هيبة
وهم الاشراف من الناس وهو اسم الجماعة كرهط وقوم قوله هو
يوشع ضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه
وبين داود قرون كثيرة اعلم ان يوشع بن نون وهو ابن افرائيم
بن يوسف عليه السلام وشمويل من بني هرون واسمه بالعربية

اسماعيل

اسماعيل وشمعون سمعون والسين نضير الشين بالعبرانية
وهو ولد ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام قوله يمنعن اي يتقيهم
قوله والمعنى اتوقع جبنكم الخ هذا صريح في ان الاستفهام عن المتوقع
على ما صرح به في قوله فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو
المتوقع عنده ومعنى التقرير التثبيت للمتوقع وان كان الشايع
من التقرير هو الحمل على الاقرار اعلم ان الاصل ان يكون الاستفهام عما
دخله حرف الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني مضمون عسى
لا مضمون خبره الذي هو لا تقاتلون لكن لما كان التوقع من المتكلم
دل معنى لا يستفهم عنه ولا على سبيل التقرير فانه مقرر لمجرد
دلالة الكلام جعله عايدا على مضمون الخبر لانه المقصود حقيق
ما راد اثباته تركتم المقاتلة فتقييده بكونه على سبيل التوقع
دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه فتامل قوله اي عرض لنا
في ترك القتال لما كان الشايع في مثل هذا ان يقال ما لنا لا نفعل
كذا او لا نفعل قدرا في هنا بكلمة ان المصدرية ثم جعله على حذف
حرف الجر ليتعلق بالظرف اعني لنا لا كما ذهب اليه الكسائي
قوله بدفعه منع صرفه لاقتضائه سببين وليسا الا
العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل وهو انه
اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى
ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة فتامل قوله
والحال انا احق منه بالملك جعل ونحن احق بالملك منه حالا من
الضمير في له لان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه
مبينا لهيئته فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال
ف مع اختلاف ذي الحال وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على التراد

لان الاصل هو العطف والجمع ثم قصد اثباته جميعا قوله وليس
بفاعول الخ يعني انها ليست فاعولا من تبت بل فعلوتا من تاب
لقلة نحو سلس وقلق اي مما فاؤه ولامه من جنس واحد واما تابوه
بالها ففاعول لعدم فعلوت ليكون من التوب والبا زايدة الا
ان تجعل الهاء بدلا من التا فيكون فعلوتا الا ان ابدال الها من
غير تا التانيث ضعيف قال ابو البقا والتا في التابوت اصل
ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفي لغة اخرى التابوه
بالها وقد قرئ به شاذا فيجوز ان يكونا لغتين وان تكون
الها بدلا من التا قوله لاشتراكهما في الهمس الخ اي اشتراك الها
والتا في انهما من الحروف المهموسة والزايدة يقال موهت الشي
طليته بفضة او ذهب وانت خبير بان التوب هو الرجوع
قوله من خشب الشمشاد هو بمعجمتين الاولى مكسورة يعمل
منه الامشاط قوله فتان من الانين يقال ان المريض يئن انينا
قوله فيزف من الزفيف وهو السير السريع قوله لانهم ابنا
عمهما اي عم موسى وهارون عليهما السلام لان عمران هو ابن يصهر
ابن قاهث بالقاف والثا المثلثة بن لاوي بن يعقوب عليهم
السلام وكان اولاد يعقوب عليهم السلام هو عمهما قوله
رضاضة الالواح اي فتاتها قوله قيظا وهو حرارة الصيف اي
شدة حره يقال قاظ يومنا اي اشتد حره والنهر بتسكين الها
وتحريكها لغتان وكل ثلاثي حشوه حرف من حروف الحلق فانه
يجي على هذين الوجهين كقولك صخر وشعر قوله اي انه لم يذقه
الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه مع ان طعم شايع في معنى
الاكل فسره بلم يذقه واستشهد له بقول الشاعر

فان

فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
قال في مخاطبة النسا سواكم تعظيما لهن كما يخاطب الواحد بالجمع
والنقاخ بضم النون وبقاف وخا معجمة الما العذب الذي ينقع
الفواد اي يبرده ويكسر العطش والبرد النوم وقد جعله
مفعول اطعم ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح ذلك
فان قيل ينبغي ان يقال ومن لم يطعم منه فانه مني في مقابلة
فمن شرب منه فليس مني ليطابق قلنا ان قوله من شرب منه
ظاهره ان يكون النهي مقصورا على الشرب من النهر بلا واسطة
حتى لو اخذ بالكوز وشربه لا يكون داخلا تحت النهي فازال ذلك
الاحتمال لانه اضافه الى الما الا الى النهر فتامل قوله كما تقدم
الصابيون الخ ذكر في سورة المايدة ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالصابيون لا يجوز عطفه على محل
اسم ان لان قبل الاتيان بالخبر لا يجوز العطف فهو رفع بالابتدا
وخبره محذوف فكان حق الكلام ان يقول ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى الى قوله فلا خوف عليهم والصابيون كذلك
لكن توسطت هذه الجملة بين اسم ان وخبره للعناية بها قوله
فكرعوا يقال كرع في الما بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من
موضعه من غير ان يشربه بكفيه او انا قوله وتقديم الاول الخ جواب
عما يقال لم قيدت في قوله فمن شرب منه فليس مني كما هنا يعني
تقديم الاول لاجل اتصال الاستثنا فانه قيد بالكلام ليتصل به
الاستثنا قوله فان قوله فشربوا منه الخ تبع فيه صاحب الكشاف
قال ابو حيان ما قاله يدل على انه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب

والمقرر في العربية انه يجوز في الموجب النصب وهو الافصح في
الاتباع والادارة المظهرة بهي ظرف منابذهم قوله اي القليل
الذي لم يخالفوه يعني ان الذين امنوا من وضع الظاهر موضع
المضمر اشارة الي القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار
البعض والذين يظنون هم البعض الاخر الذين هم اشد يقينا
واخلص اعتقادا او بصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل
اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من
ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين
انخذلوا وشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الي الذين امنوا معه انخذل الشيء اي انقطع والانخذال
الانقطاع قوله ومن مبينة على تقدير كونها خبرية او مزيدة
اي على تقدير كونها استفهامية قوله من فاء ثم راسه فالمحذوف
لام الكلمة بخلاف الثاني فان المحذوف عين الكلمة وقوله
قونها الخ على اللف والنشر المرتب قوله وفيه ترتيب
بليغ الخ فان ثلث فعليه كان ينبغي ان يوليها الثاني قوله
وثبت وانصرنا دون الواو فالجواب ما قاله صاحب المفتاح
من ان الواو ابلغ لان تعويل الترتيب موكول الي ذهن السامع
دون اللفظ قوله فكسروهم بنصره الخ اشارة الى ان با
باذن الله للسببية او للمصاحبة يشي بكسر الهمزة ابو داود
عليه السلام قوله ثم زوجه طالوت اي داود طالوت بنت جالوت
اعلم ان ظاهر الاية يشعر بان داود لما قتل جالوت اتاه الملك
والنبوة لانه ذكر عقيب ذكر القتل وترتيب الحكم على الوصف
المناسب مشعر بالعلية سيما وقد نطقت الاحجار معه وقال

المكثرون

المكثرون ان حصول الملك والنبوة له قد تاخر عن ذلك
الوقت سبع سنين على ما قاله الضحاك قالوا والروايات وردت
بذلك السرد نسج الدرع قوله يدفع بعض الناس الخ يعني
ان الناس للجنس والبعضان ليسا على ابهامهما بل البعض
المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض
اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يفضي الي
اخرابها اهلاكا اهلها بشوم عموم الكفر ولتخيير بانه يجوز
ان يكون البعضان على ابهامهما ايضا قوله ما قص الخ اثر ذلك
جريا على ثقفية الغرب والمناسبة وقد يحمل الي جميع ما سبق من
اول السورة قوله ليلة الحيرة هي بفتح الحاء اي تحيره في معرفة
طريقه من مسيره من مدين الي مصر قوله والابهام لتفخيم شانه
يعني في التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة
بحيث لا يذهب الوهم الي غيره في هذا المعنى لا تري ان التنكير الذي
يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف
اللفظ الموضوع لذلك قوله وجعل معجزاته سبب الخ يشعر بان
الموجب للتفضيل هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد
المشيئة والعناية على ما هو راي اهل السنة قوله من بعد
الرسل متعلق بمحذوف لانه صلة الموصول قال الامام الرازي
اختلفوا في ان من كلمه الله فالمسموع هو الكلام القديم الازلي
الذي ليس بحرف ولا بصوت ام غيره فقال الاشعري واتباعه
المسموع هو ذلك فانه لما لم يمتنع روية ما ليس بكيف فكذا لا
يستبعد سماع ما ليس بكيف وقال الماتريدي سماع ذلك الكلام
محال انما المسموع هو الحرف والصوت قال العلامة التفتازاني

في شرح المقاصد واجمع المسلمون على ان افضل الانبيا محمد صلى الله
عليه وسلم لان امته خير الامم ولانه مبعوث الى الثقلين وخاتم
الانبيا والرسل ومعجزاته الظاهرة الباهرة باقية على وجه
الزمان وشريعته ناسخة لجميع الاديان وشهادته تامة في
القيامة على كافة البشر له عيرته لكثرة الخصايص التي لا تعد ولا
تحصى والاحاديث الصحاح في ذلك كثيرة واختلفوا في الافضل
بعده فقيل ادم عليه السلام لكونه ابا البشر وقيل نوح عليه
السلام لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عليه السلام
لزيادة توكله واطمينانه وقيل موسى عليه السلام لكونه
كليم الله ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله
وصفيه **قوله** من بعد ما جاتهم الخ بدل من قوله من بعدهم اي
متعلق بما اقتتل **قوله** متفاوته الاقدام اي المراتب **قوله**
يوم لا بيع فيه الخ اراد ان ذلك حذف ووضع العلة موضعه
قوله على قصد التعميم فان قصد التعميم يناسب الفتح لا
الرفع ظاهرا لانه اذا قلت لا رجل بالفتح فقد نفيت الماهية
وانتفا الماهية يوجب انتفا جميع افرادها قطعا بخلاف ما اذا
قلت بالرفع فانك نفيت رجلا منكرا مبهما واما الرفع فبتقدير
الجواب ليطابق السوال **قوله** وايذانا بان ترك الزكاة الخ
يعني عبر عن تارك الزكاة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه
فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر وجعل مشارفا على الكفر
او تعبيرا باللازم عن الملزوم حيث جعل ترك الزكاة في موضع
اخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة تبعية
او مجاز عن مشارفه وعلى الثاني كناية او مجاز عن لزوم تتامل

قوله

قوله الذي يصح ان يعلم ويقدر اعلم ان الحي بحسب اللغة
ذو الحياة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما
امتنع ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون بالذي يصح ان يعلم
ويقدر ليصدق على الباري تعالى **قوله** لامتناعه عن القوة
والامكان اي عن الاتصاف بهما لانهما من صفات الحدوث **قوله**
قال ابن الرقاع اسمه على العاملي لسنة اصلها وسنة كعدة
وسن بالكسر يوسن فهو وسنان **قوله** اقصده اصابه من
رماه فما قصده اي قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينيه
من رنق الطاير رفرف في الهوا خافضا جناحيه يريد الوقوع ول
البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف ووسنان
صفة احور في البيت السابق وهو كانها بين النسا اعارها عينيه
احور من جآذر جاسم **قوله** احور فاعل اعار والحور شدة بياض
العين مع شدة سوادها وجآذر جمع جاذر بذال معجمة ولد البقرة
الوحشية وجاسم قرية من قرى الشام **قوله** على ترتيب
الوجود لانها مقدمة النوم تنبيه قصد الى الاحاطة والاحصا على
طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة اعلم ان من عادته سبحانه
وتعالى في هذا الكتاب الكريم ان يخلط علم التوحيد والاحكام
والقصص بعضها بالبعض والمقصود من ذكر القصص اما تقرير
دلايل التوحيد واما المبالغة في الزام الاحكام والتكاليف وهذا
الطريق هو الطريق لان بقا الانسان في النوع الواحد كانه يوجب
الملال بخلافه اذا انتقل من نوع من المعلوم الى نوع اخر فكانه
ينشرح به قلبه **قوله** فان من اخذه النعاس يعني لا تاخذه سنة
ولا نوم تاكيد للقيوم من جهة المعنى لانه من لوازمه واثبات اللازم

الرحمن ح

بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم
لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض اي ان من يكون قيوما
لا يجوز عليه النوم **قوله** فهو ابلغ الخ اد الظرف مع المظروف
مفهوم في الاول بصيغة واحدة بخلافه في الثاني فان الظرف
فيه ما من له السموات والارض والمظروف من وما فيهن
والاستكانة التواضع والمناصبة المخاصمة **قوله** والضمير لما
في السموات فيكون اما على التغليب واما على التخصيص فتامل
قوله تصوير لعظمته وتمثيل مجرد يعني حاول ان يصور المعقول
بصورة المحسوس ويبرز الغايب عن الحس في صورة المشاهد
وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن
السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على
المعنى العقلي المحقق ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا مثل قوله
تعالى والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطي
وسيجي الكلام فيه **قوله** وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه
تسمية بمكانه لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون
مكانا للعلم بتبعيته وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة
وفي قوله محيط بالسموات السبع بحسب الظاهر ميل الى ما
ذهب اليه الفلاسفة والحديث لا يدل على الاحاطة كما لا يخفى
والفلاة المفازة والجمع الفلا والفلوات **قوله** منسوب
الى الكرسي قال الامام الرازي الكرسي اصله في اللغة من تركب
الشي بعضه على بعض والكرسي ابوال الدواب بعضها وابعارها
يتلبد بعضها فوق بعض واكرست الدار اذا كثرت فيها الابعار
والابوال وتلبد بعضها فوق بعض وتكارس الشي اذا تركب ومنه

الكراسه

الكراسة لتركب بعضها على بعض والكرسي هو هذا الشي
المعروف لتركب خشباته بعضها فوق بعض والكرسي واحد
الكراسي وربما قالوا الكرسي بكسر الكاف **قوله** قال صلى الله عليه
وسلم ان اعظم اية الخ رواه مسلم والمراد من قوله لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت انه لم يبق من شرايطه الا الموت فكان الموت يمنع
ويقول لا بد من حضوري اولا لتدخل الجنة والحديث رواه النسائي
وابن حبان وغيرهما وقوله لا يواظب عليها الخ رواه البيهقي في شعبه
قوله ومن قراها اذا اخذ مضجعه الخ رواه البيهقي ايضا قوله
قلبت عينه ولامه اي قلبا مكانيا لان اصله طغووت جعلت اللام
مكان العين والعين مكان اللام فصار طوغوت تحركت اللام
وانفتح ما قبلها ثم قلبت الفا فصار طاغوت وقيل مصدر
كرهبوت وجبروت ويكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم **قوله** وهي مستعارة لتمسك الحق عبارة الكشاف
وهذا تمثيل قال العلامة التفتازاني شبه التدين بالدين
الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى
الماخوذة من الحبل المحكم المامون انقطاعها ثم ذكر المشبه به واراد
المشبه **قوله** وقيل نزلت في قوم ارتدوا رواه الطبراني
عن ابن عباس انها نزلت في قوم امنوا بعيسى عليه السلام فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين
قوله او حاج لاجله اشترك مع الاول في ان اللام المقدرة
متعلقة بالمحاجة وافترقا بان المحاجة في الاول لاجل ايتاء الملك
له ابطره واورثه الكبر والعتو وفي الثاني لاجل ان ايتاء الملك

له نعمة تقتضي الشكر بجعل المحاجة شكرا على طريقة العكس
فاللام للتعليل والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتا الملك
صار سببا للتكبر والعتو كما في الاول او استعارة وتشبيها
لاستعقاب الايتا المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما في الثاني
قوله او وقت ان اتاه الخ عطف على لان اتاه الله الملك
مراده ان الوقت مقدر قوله ظرف لحاج يعني بالاستقلال
او بدل من اتاه الله اي من الوقت القايم هو مقامه فيكون قوله
انا احيي استينافا جواب سوال فوله جوابا للمشاغبة جوابه
ظاهر بان يقال ان ما اتيت به ليس باحيا ولا اماتة لان الاحيا
اعطا الحياة لمن لا حياة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب
كالقتل لكن قصد دفع المغالطة بين الشغب بالتشكيك
وهو تهييج الشر والمغالطة على اصطلاح المتكلمين المشاغبة
كما ان المغالطة على اصطلاح الفلاسفة السفسطة قوله
عدول عن مثال اي عدول في الاستدلال عن استدلال بمثال خفي
الى الاستدلال بمثال جلي لا انه عجز عن الحجة فعدل الى الاخرى فان
قلت ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازالة
الشبهة دفعا لتوهم الافحام قلت انما يكون ذلك اذا كان
للشبهة قوة والتباس على السامعين وليس الامر كذلك فيه
قوله ولعل الخ ترجيه آخر فتامل قوله اعتقاد الحلول
اي اعتقاد نمرود ان الله تعالى حل فيه فيقدر بواسطته ان
يفعل كل جنس يفعله الله تعالى قوله تقديره او رايت
الخ ذكر ابو حيان وجها غير ما ذكره المصنف قال يحتمل ان لا يكون
العطف بتاويل شيء مما ذكر بل تكون الكاف اسما فيكون في موضع

الجر

الجر عطفا على الذي والتقدير الم تر الى الذي حاج ابراهيم او الى
مثل الذي مر قال وانما عرض لهم الاشكال حتى احتاجوا الى التاو يل
من جهة اعتقاد حرفية الكاف والاولى ما قلت وفيه بحث لان
عدم استقامة هذا البس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف
اسمية كانت او حرفية قال العلامة التفتازاني وتقرير المقام
ان كلا من لفظ الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى
يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر
اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب فيقال ارايت مثل
الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح
الم تر الى مثله اذ يكون المعنى نظرا الى المثل وتعجب من الذي
صنع فتامل قوله وتخصيصه بحرف التشبيه اشارة الى ان
الكاف مشعرة بالكثرة قوله وقيل انه من كلام ابراهيم
عليه السلام اي فلا يكون عطفا على الم تر بل على جملة فان الله
قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية
بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة
على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقط الجدران عليه
قوله القايل هو الله تعالى والقصد من سواله له التنبيه
على ان حدوث الحادث من الخوارق والا فالميت بعد موته لا يعلم
مدة موته فكيف يسال قوله لانه امن هذا البس على ما ينبغي
لان الايمان حصل بعد تبين الامر والكلام قبله فالاولى تجويز
الكلام لقصد الهداية كما جاز للاهانة كما ان الممتنع هو الكلام
في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله
كقول الظان يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم دالا على مار...

من انه قال ذلك بعد ما راى من بقية الشمس فيحتمل ان تكون او
بمعنى بل اذ الغرض تقليل المدة والا فعلى تقدير ان لا يرى
بقية الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى **قوله** والهاء
اصلية الخ يدل على ذلك سانهت مسانهة وعلى الثاني سنوات
فعلى الاول تكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم
السكون وعلى الثاني هاء السكت وعلامة الجزم حذف اللام
اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها سنوة **قوله** وقيل اصله
لم يتسنن الخ يعني انه مقلوب اللام من النون على انه مضاعف
لا منقوص لكن لا يوجد في معناه الا الحما المسنون اي المتغير
المنتن **قوله** كما تقضى البازي قال الجوهري انقض الحائط اي
سقط وانقض الطائر في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب ولم
يستعملوا منه تفعل الا مبدلا قالوا تقضى فاستثقلوا ثلاث
ضادات فابدلوا من احديهن ياء كما قالوا تظنى من الظن قال العجاج
تقضي البازي اذا البازي كسر وتمام البيت وبيانه سيجيء في
سورة التكوير ان شاء الله تعالى **قوله** ادل على الحال وهو طول
المدة واوفق لما بعده وهو قوله انظر الى الطعام **قوله** وكيف
منصوب بننشزها على انه حال من مفعوله **قوله** لحذف الاول
اي اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون
البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك
الضمير في اعلم ينفي كون الكلام على مذهبهم اذ المختار اضمار
المفعول واما قراءة تبين مبنيا للمفعول فمن تبينت الشيء
علمته بينا وقراءة العامة من تبين الامر ظهر ووضح **قوله** على
طريقة التبكيت فهو من باب التجريد **قوله** ليصير علمه عيانا

اي

اي ضروريا خاليا عن مزاحمة الوهم لان طريان الشك على الضروري
ممتنع قال القاضي عياض في الشفا ان ابراهيم عليه السلام
انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال
ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اي تصدق بمنزلتك مني
وخلتك واصطفائك **قوله** ليجيب بما اجاب فالاستفهام
للتقرير ووجهه انه وان لم يطلب الا تبصير كيفية الاحياء وهو
مشعر بالتصديق بالاحياء الا ان طلب ذلك بالنسبة الى
بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب ابراهيم عليه
بما ترى يعني بالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم
اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع التشكيك فيه وان
كان الاجمالي كافيا في اصل الايمان على ما قال اولم تؤمن كذا يفهم من
كلام صاحب الكشاف وانت خبير بان تجويز التشكيك مع
العلم المستند الى النظر يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق
من غير اشتراط الثبات هكذا قيل وفيه بحث لانا نفرق
بين وقوع التشكيك وبين الازالة بالتشكيك فليتامل
قوله لانه اقرب الى الانسان اي شبها كتدوير الراس والمشي
على رجلين **قوله** او جمع كصعب قيل اي عند بعضهم اذ عند
الاكثر اسم جمع كركب **قوله** وقرا حمزة الخ الاول بضم الصاد
امر من صار يصور وهكذا بكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى
املهن قال ابو البقاء فصرهن اليك يقرا بضم الصاد وتخفيف الراء
ولها معنيان احدهما املهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله
فعلى هذا يتعلق الى بالفعل وفي الكلام حذف وتقديره املهن
اليك ثم قطعهن والمعنى الثاني ان يصوره ويصيره بمعنى يقطعه



فعلي هذا ان الكلام محذوف يتعلق به الي اي فقطعهن بعد ان تملهن اليك والاجود عندي ان يكون اليك حالا من المفعول المضمر فقد بر فقطعهن مقربة اليك او ممالة ونحو ذلك ويقرا بضم الصاد وتشديد الراء ومنهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مد مد فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسرة على اصل التقا الساكنين والمعنى في الكل من صره يصره اذا جمعه قوله ولكن الح صدره وما صير الاعناق فيهم جبلة الصير بفتح اليا المخففة الميل والاعوجاج يعني امالة الاعناق انما هي من الرماح والصور الميل وهو شاهد لذلك قوله قال وفرع يصبغ الح اى رب فرع وهو الشعر التام والجيد منصوب بنزع الخافض اي يميل في طرف الجيد والوحيف بالحا المهملة الشعر الكثير الاسود وهو صفة لفرع والليث بكسر اللام وثا فوقية صفحة العنق والقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوا بالحا المهملة من دلح اذا مشي بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه يصف محبوبته بكثافة الشعر وسواده فيشبه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل وهو شاهد للثاني الضراعة الخضوع يقال ضرع الرجل ضراعة اي خضع قوله على حذف مضاف اي اعتبار الحذف اما في المشبه او المشبه به لتحصل ملايمة المثل بالمثل واذا كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات الذرة بالتخفيف المثلثة اي كثيرا لغلة الاقتاب عيدان اكتاف البعير الحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة قوله تلك المضاعفة التي اي سبعماية يعني على ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق لتكون المعني ان تلك المضاعفة التي لح

الي سبعماية تكون لبعض المنفقين دون البعض ويجوز ان تكون على حذفه كما قال صاحب الكشاف فيكون المعني انه يريد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المنفقين قوله والمن ان يعتد من عدده واعتد اي صار معدودا ثم يعدي بالبا فيقال اعتد به اي جعله معدودا به على المنعم عليه ولا اعتبار التسامح قوله وانما صح الابتداء الح قال ابو البقا قول معروف مبتدا ومغفرة معطوف عليه والتقدير سبب مغفرة لان المغفرة من الله ويجوز ان تكون المغفرة مجاورة المزكي واحتماله للفقير فلا يكون فيه حذف مضاف والخبر خير من صدقة ويتبعها اذى صفة الصدقة وقيل قول معروف مبتدا خبره محذوف اي امثل من غيره ومغفرة مبتدا اخير خبره وانت خبير بما فيه من الابتدا بالنكرة بلا اختصاص وان الاحتياج الى الاختصاص هو قول الجمهور والحق خلافه كما لا يخفى قوله ولا تبطلوا اجرها يعني انه على حذف المضاف او التجوز قوله او مماثلين الذي الح عطف على كابطال المنافق يعني ان كالذي ينفق في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله والضمير للذي اي في يقدرون يعني انه حال من الذي ينفق واستشكال والضمير عايد اليه فكان الواجب افراده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بانه يقدر موصوفه الجنس او الجمع كما في قول الاشهب وان الذي الح تمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد قوله حانت هلكت رفلج بفا مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة دماؤهم نفوسهم والشاهد فيه حيث عاد ضمير الجمع الى الذي باعتبار المعني ويجوز ان يجعل من باب الميل مع المعني كما قال صاحب الكشا ف

مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي
ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع فتأمل **قوله** او تقصد تثبيتا
عطف على وتثبيتا بعض انفسهم فعلى الاول من انفسهم في موقع
المفعول ومن تبعيضية وعلى الثاني المفعول محذوف وهو الاسلام ٣
والجزاء ومن ابتدائية ويجوز ان يكون مستقرا اي كائنا منها **قوله**
اي ومثل نفقة هؤلاء الخ قد مر ان التشبيه وان كان مركبا لا بد
في اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول بحال
النفقة بحال الجنة على الربوة في كونها زاكية مكثرة المنافع عند
الله تعالى وعلى الثاني بحالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم
كثرت او قلت زاكية في حسن حالهم كما ان الجنة يضعف اكلها
قوي المطر وضعيفه فانه هذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ
التشبيه فيما بين المفردات كذا قاله العلامة التفتازاني فليتأمل
قوله اي مثل ما كانت الخ هو تفسير للضعفين وظاهر ان
التثنية تشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير
اي ضعفا بعد ضعف اي اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف
بحسنتين فقط بل بعشر وسبعمائة **قوله** اي فيصيبها فطل على
هذا الخ فاعل فعل محذوف وعلى الثاني خبر مبتدا محذوف وعلى
الثالث مبتدا او الروءة الجودة **قوله** تغليبا لهما فيكون المعنى
له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان فيها من كل الثمرات فسقط
ما قيل انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف له فيها من
كل الثمرات **قوله** ويجوز ان يكون المراد الخ اي فلا حاجة الى
التغليب لعدم ورود السؤال المذكور **قوله** حملا على المعنى لما قال
ذلك لان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل

عجبت

عجبت من ان قام لكنهما اذا انصبت المضارع كان للاستقبال
قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب
اولا بان الواو للحال اي بتقدير قد وثانيا بانهما للعطف حملا على
المعنى نظير ذلك قوله فاصدق واكن بالجزم على تضمينه فاصدق
معنى الشرط فيعطف عليه مجزوم كانه قيل ايود احدكم لو كان
له جنة واصابه الكبر لا يقال انه ليس المعنى على حصول اصابة
الكبر في حيز التمني لانا نقول انه داخل في حيز التمني المنكر المنفي
اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابها اعصار فانه عطف
على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر
منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار
واستبعاد لتمني هذا المجموع الزور الظاهر الهباء الغبار الذي
يرى في نور الشمس **قوله** من حلاله او جياده فيهما يجوز لان
الطيب خلاف الخبيث والخبث النجاسة العينية **قوله** اي من
طيبات مما اخرجنا في اعادة حرف الجر دلالة على استقلال كل من
الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
لا يقال الانفاق من المخرج واجب جيدا او رديا فلا يكون هذا الا على
حذف المضاف لانا نقول ان كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب
ايضا على مال التجارة والجيد والردي فيه سواء فالاعتبار بالمخرج
فهو ان كان جيدا فيجب ان يكون الانفاق كذلك وكذا في العكس
قوله اي ولا تقصدوا الردي اشارة الى ان في الخبيث ايضا تجوز
لا يخفى **قوله** حال مقدرة الخ لان الانفاق من الخبيث يقع بعد
القصد اليه لا معه اي مقدرة ايضا فتأمل **قوله** وحالكم انكم الخ
فهو حال بعد حال على التداخل او الترادف وقيل مستانفة قوله

محوا
الا ان يتشما محوا فيه الظاهر انه على حذف الجار اي بان يتشما
فيه فيكون قوله ان تغمضوا فيه على حذف الجار متعلقا بآخذيه
بمعنى لا تاخذوه بوجه من الوجوه الا بالاغماض كل شي كغمضته
غمضته حتى تشف النمرارداه قوله اي تحملوا على الاغماض قال
العلامة التفتازاني واما اغمضته بمعنى تحلته في الغمض او بمعنى
وجدته مغمضا على ما جاء به قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة
نعم في تفسير الحسن ما يبدله من جهة انه اعتبر الاغماض من
جانب الماخوذ منه دون الآخذ حيث قال لو وجدتموه في السوق
يباع ما اخذتموه حتى يهضم من ثمنه قوله والوعد في الاصل شايع
الخ قال الفرا يقال وعدته خيرا واوعدته شرا فاذا اسقطوا الخير
والشر قالوا في الخير الوعد وفي الشر الايعاد والوعيد قوله ويغريكم
الى البخل يعني في يامركم استعارة تبعية قوله خلفا افضل
في الاساس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا قوله
اي خيرا كثيرا التكثير مستفاد من الوصف والتعظيم من التنكير
قوله او خير من الخيار وهو الجمع اي جمع له خير الدارين قوله
وما انفقتم الخ الاول مجاز مرسل والثاني استعارة فتامل وانت خبير
بان قوله من نفقة ومن نذر بيان يفيد تاكيد العموم ومنع
الخصوص قوله من ينصركم الخ فان قيل نفي الانصار لا يوجب
نفي الناصر قلنا هو على تقدير المقابلة والتوزيع اي لا ناصر
لظالم قط منك وما ربك بظلام للعبيد قوله فنعم شيئا
ابدا الخ يريد ان ما فيه تاويل شي لانها نكرة تمثيلية بالنكرة
ايضا قال الامام الرازي ما نصب على التمييز والتقدير نعم شيئا
ابداء الصدقات فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه قوله وهو

اقتبس

اقتبس فان تركت الحركة من الثلاثي فلتبل كلاهما يعني قال ابو البقا
نعم فعل جامد لا يكون منه مستقبل واصله نعم كعلم وقد جا
على ذلك في الشعر الا انهم اسكنوا العين ونقلوا حركتها الى
النون ليكون دليلا على الاصل ومنهم من ترك النون مفتوحة
على الاصل ومنهم من يكسر النون والعين اتباعا وبكل قد قرئ
وفيه قراءة اضعف هنا وهي اسكان العين والميم مع الادغام وهو
بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين وفاعل نعم مضمر وما بمعنى
شيء وهي هو مخصوص بالمدح اي نعم الشي شيئا هي وهي خبر مبتدا
محذوف كان قايلا قال ما الشي الممدوح فقال هي اي الممدوح الصدقة
وفيه وجه اخر وهو ان يكون وهي مبتدا مؤخرا ونعم وفاعلها
الخبر اي الصدقة نعم الشي واستغني عن ضمير يعود على المبتدا
في الجملة لاشتمال الجنس على المبتدا قوله جملة فعلية مبتداة اي
غير داخلة في حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف حتى لو اعتبر
عطفها تكون معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزا وكذا اذا
جعلت اسمية بحذف المبتدا قوله به مجزوما على محل الفا
وما بعده يعني ان مجموع الجزا وهو الفا وما بعدها مجزوم وما
بعدها وحدها مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع
والجزم محمولة على الاعتبارين قوله لا يجب عليك هذا التركيب
شايع في هذا المعنى وان كان بحسب المفهوم اعم والحصر مستفاد ذلكم
من المقام فتامل قوله فهو لانفسكم اشارة الى ان الراجع الى المبتدا
ن مقدر وقوله لا ينتفع به غيركم الخ يشير الى ان الضمير المقدر لا انما
هو المناسب اذ الانتفاع به لا بالنفقة نفسها فالعايد الى المبتدا
اعني ما الشرطية يكون في الشرط اي ما تنفقوه لكنه لا ابرا في ذلك

بدليل قوله ثم لكم تمنون بها اي بنفقتكم والاختصاص مستفاد
من اللام والمقام والمراد الانتفاع الاخروي والا فالفقير
ينتفع به ويجوز ان يكون النفي بالنسبة الى الدنيوي والاخروي
فناسب قوله فيما بعد او يخلف المنفق استجابته الخ فتامل قوله
للشرطية السابقة هي قوله وما تنفقوا من خير فلانفسكم قوله
او ما يخلف المنفق عطف على ثوابه والحديث رواه البخاري وقوله
روي ان ناسا من المسلمين الخ رواه الحاكم والنسائي قوله فنزلت
اي ليس عليك هداهم الخ وانت خبير بانه على هذا تتعلق هذه هو دام
الايات بالنهي عن المن والاذى بل تفسيره انه ليس هداهم عليك
حتى تمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه
الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم
وكفر المنفق عليهم لا يضركم فينبغي ان يعرف بقليل او بغير ذلك
فتامل قوله اي اعمد بكسر الهمزة والعين المهملة وبكسر الميم
من عمدت الشيء اعمد اليه بفتح الميم في الماضي اي قصدت له والمعنى
ارضخوا اي اعطوا للفقرا قوله كانوا ياخذوا من ارباحهم للفقرا هذه
العبارة شايعة فيما اذا كانت العدد على التقريب دون التحقيق لعله التحديد
قوله ورثاثة قال الجوهري رثاثة اي بذاذة تقال حال فلان
بذة اي سيئة قوله وقيل هو نفي للامرين اي السؤال والالحاف
ولا يخفى ان هذا الوجه ادخل في التعفف وبان تحسبوا اغنيا لكن
المص جعله كالمرجع لما ان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك
القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال المتعفف ان يطاع ومن
حال الطريقين يكون له منار فيكون نفي اللازم نفيا للملزوم
بطريق البرهان وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل

لا يبعد ان يكون نضده وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم قوله
كقوله على لاحب اي كقول امرئ القيس او له شد ابديه ثم راح
بسيره واخره اذا ساقه العود الديافي جرجرا شد ابديه اي مدهما
في السير اي الظليم عدا اللاحب الطريق الواسع وساقه شبه
والعود بالعين المفتوحة وبالدال الجمل المسن وجمعه عودة
الديافي بالدال المهملة وتحتية وفا الضخم الجليل نسبة الى
الديافي موضع بالجزيرة والجرجر صوت يردده البعير في حنجرته
والمنار هدى لا يهتدي بمناره اي منار اللاحب بمعنى انه لا يهتدى
به وان اهتدى به لا يهتدي بمناره قوله وبالليل والنهار الخ
لا يخفى ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالذات بل
باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعني كونه في ليل ونهار اي صفة
اتفق وكونه سرا وعلانية اي في اي وقت اتفق قوله وهو زيادة
الخ ذكر من الربا الربا اما النسا وربا الفضل وبقي ربا اليد وهو
ان يباع احدهما بجنسه مع تاخير القبض عن مجلس العقد قوله
للتفخيم على لغة التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو وقيل
لان لغة الحيرة الربو بالواو الساكنة وكتبوها على لغتهم
بها وكتبها اهل الحجاز كذلك لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة
قوله تخبط العشوا قال الجوهري والعشوا الناقة التي
لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء قوله ضرب على غير
اتساق اي استواء وانت خبير بانه لا يلزم من جعل الخبط والمس
من زعماتهم انكاره الجن قوله جن الرجل اي مسه وضربه الجنون
النهوض لقيام قوله اذ هي اي زيد قوله فكان الاصل انما الربا
مثل البيع الخ لان الكلام في الربا لا في البيع فوجب ان يقال انهم

شبهوا الربا بالبيع فاستحلوا **قوله** فان من اعطى درهمين الخ اشارة
الى دفع شبهتهم وكانت شبهتهم انهم قالوا اشترى الرجل
ما لا يساوي الا درهما بدرهمين جاز وكذلك اذا باع درهما
بدرهمين **قوله** فمن بلغه وعظ كانه اشارة الى ان تذكير فعل
الموعظة باعتبار انها بمعنى الوعظ ويجوز ان يقال لان تانيثها
غير حقيقي **قوله** تقدم تفسيره للسلم وقوله اخذه اشارة
الى فاعله وقوله التحريم مفعول تقدم بتقدير مضاف اي
مثله ما اخذه قبل نزول التحريم فلا يواخذ به **قوله** وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة الخ رواه الشيخان ٥
والحديث الثاني رواه الامام احمد بلفظ ما نقص مال من صدقة
لا نافقة الشرف **قوله** بقلوبهم يريد ان قوله تعالى ان كنتم
مومنين باعتبار ذلك فلا ينافي السابق من اثبات الايمان قوله
عند المحل هو بفتح الميم وكسر الحاء اي وقت حلول الدين **قوله**
يوفي الى من ائتمنه اي يرجع اليه **قوله** لا يدي لنا اي لا طاقة لنا وانما
قال كذلك لان المباشرة والدفع يكونان باليدين وهو من قبيل
لا ابا له باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف
النون تشبيها بالمضاف **قوله** وهو يشهد بما قلنا وهو ان
الخطاب في قوله ان تبتم للمستحلين الذين امنوا بالسنتهم
لا المومنين الذين امنوا ظاهرا وباطنا فانهم ان لم يتوبوا عن
ذلك فحكمهم التعزير وان كانوا ذي شوكة فالمحاربة **قوله**
وان وقع غريم ذو عسرة اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله
جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحديث واما قراءة ذو عسرة
فناقصة وقدر ان كان الغريم معرفة لان الضمير معرفة سيما

اذا كان معسرا والانظار التاخير والمهلة **قوله** فنظرة ناظرة
بالاضافة فالمضاف بمعنى المستحق والمضاف اليه بمعنى الغريم
والى ذلك اشار بقوله فالمستحق ناظره اي ناظر الغريم قوله
او صاحب نظرة عطف على منتظره **قوله** وعلى الامر عطف
على قوله تالي الخبر والواو بمعنى او والمياسرة المشاهدة ٥
والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من اسماء المكان
اي موضع القعود في الشمس واما الميسرة فمصدر كما
اشار اليه بقوله بيسار **قوله** مضافين اي حال كون الاسمين
مضافين الى ضمير ذي عسرة والخبر حذف اتساعا جوزا با عما قال
الاخفش من انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم
ومعون يعني انهما ليسا مفعل بل فيهما زيادة **قوله** كقوله
واخلفوك الخ اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا
وفي رواية اجد الخليط غداة البين فانجردوا اي حقق ٥
الخليط الفراق لا انجراد الاشراع والخليط كالقديم والقديق
يقع على الواحد والجمع يقال اخلفه ما وعده اذا قال شيئا
ولم يفعله والاستشهاد في عدا الامر فان الاصل عده فحذف
التاء كما في قائم الصلاة **قوله** لا يحل دين رجل اي لا يجب بكسر
الحاء من حل الدين اذا وجب والحديث رواه بمعناه الامام احمد
قوله فيوخره مرفوع معطوف على يحل والنفي منسحب على
المجموع بمعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير والاستثناء مفرغ
في موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا كان
ذلك **قوله** ما فيه من الذكر الجميل الخ ان قدرت الجزا كما في
الكشاف وهو فتعلموا انه يكون نفي العلم كناية عن نفي العمل

او استعارة قوله فتناهبوا الناهب تحصيل الاهبة وهي
ما يحتاج اليه قوله وتضعيف عقاب المولى ان يقال بزيادة
عقاب كما لا يخفى قوله وعن ابن عباس انها اي اية واتقوا الخ
رواه البخاري كما روي عنه ايضا ان اخر اية نزلت اية
الربوا محمول على حذف مضاف اي اخر اية الربوا لكن تخالف
الروايتين ما روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب انه
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة قوله
معطيا او اخذا اي معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما تقول
بايعته اذا بعت منه شيا او باع منك شيا قوله المجازاة
كما في قولهم دِنّاهم كما دانوا قوله ويعلم بنوعه لانه ابين
لتنويع الدين فانه يجعل الى اجل صنفا دين قوله وانه الباعث
على الكتابة لا بيان المستحب كتابة الدين لقدر المعلوم الثابت
في الذمة حتى لو كتب ذلك من عنده كذا للمعاملة يكفي قوله
ويكون مرجع ضمير فاكتبوه لان عوده الى المصدر اعني التداين
اي معاملة الدين بالدين والى اجل توهم الامر بكتابة ما هو باطل
في نفسه وان قدر فيه يكون امرا بكتابة ما لم يذكر في الشرط
وتركا لما ذكر فيه قوله من يكتب بالتسوية يفهم منه
انه متعلق بكاتب اي تعلق التابع بالمتبوع واذا كان بحسب
الاعراب متعلقا بمحذوف اي ملتبس بالعدل وانما لم يتعلق
بالفعل مع انه الاصل لان ذكر فاعل الفعل بلفظة اسم فاعله
غير مفيدة قليل الجدوى بخلاف ما اذا قيدت ولان الاصل
بيان حال الكاتب انه كان ينبغي وهذا معنى قوله وهو في الحقيقة
امر للمتداينين باختيار الكاتب الخ قوله مثل ما علمه الله

ما

اي صح

ما ان كانت مصدرية او كافة يكون الضمير للكاتب والمفعول
الثاني لعلم محذوف اي كتابة الوثائق وان كانت موصولة
كما يشعر به قوله من كتابة الوثائق يكون المفعول الثاني ضميرا
راجعا الى الكاتب والكاف يحتمل ان تكون مفعولا مطلقا وان
تكون مفعولا به قوله ولا ياب الخ يحتمل ان يكون من قبيل
الكناية وان يكون من قبيل الحذف تامل قوله بعد النهي عن
الاباء تاكيدا فانه امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله
تعالى بعد النهي عن تركها والاباء عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء
تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما
له على اختلاف الاراء قوله ثم الامر بها مقيدة اي فلا يكون
تاكيدا لان النهي المطلق لا يدل على الامر المقيد بل الامر يفيد
فائدة جديدة قوله وليكن المملل الخ ينبغي ان الكلام في
الفاعل لا في الفعل نفسه الا انه لم يتقدم الثنا بتعليق الحكم
بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا
عن المبتدا محل نظر قوله والاملال والاملاء واحد الاول لغة
الحجاز والثاني لغة تميم قوله او غير مستطيع اشار الى انه لا
يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه
الشيخ المختل ايضا كما ذكره في الضعيف تركه هنا قوله القيم
او الوكيل اي دون المترجم ودونهما فيما لم يتعاطيا قوله بشهادة
الكفار بعضهم على بعض على اختلاف الملل قوله فليشهد الخ
لا يناسب فالتشهيد ان يشهد رجل وامراتان اي فليشهد رجل
وامراتان او المامور هم المخاطبون لا الشهداء او قدر ابو حيان
فالشاهد وقدر بعضهم فليكن وهو مناسب لقوله فان لم يكونا

قوله كقولهم اعددت الخ اذ العلة في الحقيقة الدفع لكن لما
كان المجي سببا له نزل منزلته قوله وقيل كنى الخ يعني ان السا مة
والملال انما يكونا بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هنا
النهي عن الكسل عن ان يكتب ابتدا فكنى عنه بالسآمة لكونها
من لوازمه ورادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة فيه
الجملة قوله اشارة الى ان يكتبوه اي لانه في معنى المصدر يعني
ذلكم الكتب قوله مبنيان من اقسط واقام اعلم ان قسط
يقسط قسوطا معناه الجور والعدول وليس المعنى هنا على هذا
بل على العدل والفعل منه اقسط يقسط قال الجوهري القسوط
الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط والقسط بالكسر العدل
تقول منه اقسط الرجل فهو مقسط فلزم ان يكون اقسط
من المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين
لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجاير واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم يجوز
ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي العدل على طريقة
لابن وتامر فيكون افعل كلا فعل له كاحنك الشاتين يريد
اشدهما اكلا وهو شاذ وكذا اقوم من قويم بمعنى ذي استقامة
قوله على غير قياس ان القياس ان يكون افعل من المجرد لا من المزيد
وسيبويه يجوز ذلك قوله وانما صحت الواو يعني بلا قلب
قوله لجموده اي لانه جامد يعني لا يتغير والغالب في امثال ذلك
عدم الاعلال قوله كقول بني اسد الخ هو منادي قوله بلا اناي
قتالنا من قولهم ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة
قوله اشنعا صفة ليوما واليوم الاشنع الذي اشتد شره

وكونه

وكونه ذا الكواكب كناية عن شره وظلامه عن الاعين بحيث ترى
الكواكب او عن كثرة الغبار بحيث يستتر ضوء الشمس المانع
من روية الكواكب حتى صار اليوم مظلما كالليل ترى فيه
الكواكب والشاهد في كان حيث اضمر فيها اسمها وهو اليوم
اي اذا كان اليوم يوما قوله هذا التبايع اي التجارة الحاضرة
التي تديرونها بينكم قوله او مطلقا عن التقييد اي بقوله
هذا التبايع فيكون ذلك نفيها بعد التخصيص ليحيط بجميع
المبايعات قوله في احكامها بكسر الهمزة من احكمت الشي
اذا اتقنته وانت تعلم ان الاختلاف الثاني محله القول بوجوبها
والا فظاهر انها محكمة قطعا قوله يحتمل البنايين اي بنا
الفاعل وبنا المفعول قوله وهو نهيهما عن ترك الاجابة هذا
بنا على بنا الفاعل وقوله او النهي عن هذا على تقدير بنا المفعول
قوله مثل ان يعجلا عن مهم بيان العجلة عن المهم اي الجاه الى
تركه قوله الضرار او ما نهيتم اشارة الى انه من باب حذف
المفعول ويجوز ان يكون كناية عن ضرار الكاتب او الشهيد فضمير
فانه للضرار بخلاف الاول فانه للفعل والمراد من الكناية الاضمار
قوله ولم تجدوا كاتبا اي من حيث انه كاتب بالفعل لئلا ينتقض
بعدم وجدان الالة عند وجدان الكاتب قوله لانه صلى الله
عليه وسلم رهن درعه الخ رواه البخاري وغيره قوله هو مظنة
اعوازها اعواز الشي الاحتياج اليه والضمير راجع الى الكتابة
المفهومة من الكتب وفي بعض النسخ مظنة الاعواز قوله غير
مالك لا يصح الارتهان يعني ثم ويلزم ويترتب عليه الحكم عنده
بمجرد الايجاب والقبول وعند غيره لا يتم الا بالقبض قوله سماه

اما انه لا تتمة له الخ فيكون استعارة اعلم ان اوتمن مبني للمفعول
من ائتمنه على كذا اصله ايتمن بهمزتين قلبت الثانية
الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة
الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت المنقلبة همزة
وحذفت يا الذي لالتقا الساكنين فصار الذي ائتمن
بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة يا لسكونها
ومثل هذا التا لا تدغم في تا افتعل فلا يقال في ايتزر اتزر
بخلاف اتسروا نعد وقد بين ذلك في علم التصريف فلذا حكم
صاحب الكشاف ما نقل عن عاصم وتبعه المص بانه ليس
بصحيح ولم يتعرض في تفسيره الكواشي لهذه القراة مع مبالغته
في الروايات وتوجيهها وانت خبير بان اتخذ من هذا القبيل
قال الجوهري والاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين
الهمزة وابدال التا ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال
توهموا ان التا اصلية فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ
لكن قال ابن هشام ويقول في افتعل من الازار ايتزر ولا
يجوز ابدال اليا تا وادغامها في التا لان هذه اليا بدل من الهمزة
وليست اصلية وشذ قولهم في افتعل من الاكل اتكل وقول
الجوهري في اتخذ افتعل من الاخذ وهم وانما يكون تخذ كما تبع
من تبع فتامل قوله وفيه مبالغات اي من حيث الاتيان
بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب
وذكره عقب الامر باداء الدين والمراد من شهادة المديون
اقراره عليها قوله اي يأثم قلبه الخ جوز في اثم قلبه ان يكون
قلبه فاعل اثم وان يكون مبتدا خبره اثم والجملة خبر ان والمراد

من

من قوله اي يأثم قلبه الخ انه كانه قال كذا قوله وقرئ قلبه
بالنصب كحسن وجهه اي على التشبيه بالمفعول به قالوا الرفع
في معمول الصفة المشبهة على الفاعلية والنصب على تشبيه
معمول الصفة بالمفعول في المعمول المعرفة وعلى التمييز في
المعمول النكرة قوله على الاستيناف اي بتقدير المبتدا اي
فهو يغفر لمن يشا قوله كقوله متى تاتنا الخ قوله تلمم بضم التا
اي تنزل وهو بدل بعض من تاتنا نظرا الى انه اتيان لا توقف
فيه او بدل اشتمال منه نظرا الى انه نزول خفيف فالفعل في
البيت بدل من الشرط وفي الاية من الجزا فهما بدل بعض من كل
باعتبار ارادة المعنى المجازي في يحاسبكم كضربت زيدا راسه
وبدل اشتمال باعتبار ارادة المعنى الحقيقي فيه كاعجبني
زيد علمه والجزل الكثير الغليظ والتاجج الاشتعال وضمير
تاججا للحطب والنار ويجوز ان يكون المراد منه التكثير لا التثنية
ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيافة
قوله وادغام الراي في اللام لحن الخ فيه بحث اما اولا فلانه مخالف
لما مر في صدر الكتاب من ان الراء تدغم في المقارب في قوله ومما يدغم
فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الا الحا والقاف والكاف
والراء الخ وثانيا فلان هذه قراة ابي عمرو وهي متواترة مع ان القول
بعدمه انما هو مذهب بعض البصريين واما الكوفيون وبعض
البصريين فقايلون بالجواز فليتامل قوله او يجعل مبدا الخ وعلى
كل من التقديرين شهادة من الله تعالى على صحة ايمان المومنين
ايضا قوله يعني القران او الجنس يعني ان الاضافة كاللام للتعيين
والاشارة الى حصة من الجنس او الجنس نفسه وحينئذ تدل القرينة على البعضية وبصرف النبا البعض وقد تدل ضم

نفي غيرها فتنصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق كما ان الاول
هو معنى العهد وكما ان في جانب القلة تنتهي الى البعضية في المفرد
الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة كذلك في جانب الكثرة تنتهي
الى ان لا يخرج منه واحد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه
ما في الجنسية من المجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا
في النكرة المنفية مما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان
الكتاب اكثر من الكتب قال العلامة التفتازاني وهذا في
النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفي لكل فرد بخلاف
لا رجال وكذا في نحو كل رجل وكل رجال واما في المعرفة فلا
للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في
مثل الرجال تعلق الذا على كل فرد لا على كل جماعة واعترض
على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجلا ورجالا عامان فهو ظاهر
الفساد ولا لكان لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد ان نفي
رجل ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل
من نفي الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع
واجيب بان المراد ان رجلا ورجالا المنفيين عامان في
حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفي
ما لا يتناول الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا في غاية
الظهور قوله واحد في معنى الجمع لوقوعه الخ زاد على الكشاف
التعليل قال العلامة التفتازاني في قول صاحب الكشاف
واحد في معنى الجمع قد كرر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب
ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث

فحين

فحين اضيف بين اليه واعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد
به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين
احد لا نفرق بين جمع الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من
جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء
وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت
في سياق النفي فعمت وكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع
كسائر النكرات قوله اجهنا كناية كما لا يخفى قوله اغفر غفرانك
الخ فهو على الاول مصدر لفعل محذوف وعلى الثاني مفعول به
قوله الا ما تسعه قدرتنا اشار الى ان الكلام اما على المجاز
او الحذف قوله او ما دونه مدى طاقتها اي يكون ادنى من غاية
طاقتها اي مقدورها ومجهودها حاصله لا يكون المكلف به
غاية الطاقة قوله وهو يدل على عدم وقوعه الخ اعلم ان للمحال
ثلاثة مراتب الاول ان يكون محالا في نفسه من غير نظر الى
شيء وهو المراد من قولهم عقلا لا عادة كالامور التي تقع
التقدير والعلم على خلافها كالايمان ممن علم الله انه لا يؤمن
والثالثة ان يكون ممتنعا عادة لا عقلا كرفع احدنا الجبل
العظيم قال في جمع الجوامع يجوز التكليف بالمحال مطلقا اي سواء
كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة وعقلا ام لغيره اي ممتنعا
عادة لا عقلا او عقلا لا عادة ومنع المعتزلة والشيخ ابو حامد
الاسفرايني والغزالي المحال الذي ليس ممتنعا لتعلق العلم
بعدم وقوعه ومنع معتزلة بغداد والآمدي المحال لذاته دون
المحال لغيره ومنع امام الحرمين المحال لغير تعلق العلم مطلوبا
لا ورود صيغة الطلب لدواعي وقوع الممتنع بالغير لا بالذات

المحال مطلقا اي سواء كان ممتنعا
عادة وعقلا كالجمع بين النقيضين
[illegible]
[illegible]

فتامل قوله لا ينتفع بطاعتها الخ اشار الى ما يفيده تقديم الخبر
اعني لها وعليها من الحصر وانت خبير بان اللام فيه للمقابلة
فلا يرد عليه ما ثبت في الاخبار الصحيحة ان من سن سنة
سيئة او حسنة فله حصة منها فتامل قوله والاعتمال
اضطراب في العمل زمبالغة واحتها ، ولا يخلو ان فيه تفضل
ولطفا من الله تعالى حيث يثيب على الخير كيف ما وقع ولا يعاقب
على الشر الا بعد الاعتمال فيه وقوة التصرف قوله اي لا يواخذنا
بما ادي الخ فتسر بهذا لان المواخذة انما هي بالمقدور ولا ذهب
اليه المعتزلة وكثير من اهل السنة والخطا والنسيان ليسا
بمقدورين فيكون من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب قد
تقال ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام في
المواخذة عليه بل على الفعل المرتب كقتل المسلم مع نسيان
حرمته او عصمته المقتول وهو محصل الوجه الثاني فيجوز ان يدعو
الانسان بمثل هذا الكلام وقد ثبت حديث مسلم ان هذه
الاية ناسخة للاية الاولى وقيل رفع الخطا والنسيان كان اجابة
لهذه الدعوة وقد ورد انه قال عقب كل دعوة قد فعلت قوله
قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الحديث رواه الطبراني في
الاوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنه وغيره قوله عبا
بكسر العين وسكون الباء ما يحمله الانسان على ظهره قوله حملا
مثل حملك اياه فعلى هذا صفة مصدر محذوف قوله والمراد به
ما كلف به بنو اسرائيل وقد كان في شريعة موسى عليه السلام
وجوب القصاص عينا لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع
ما ينجس من الثوب والجلد كالخف والفروة وانه لا يطهر بالغسل

وكان

وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك
من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله والالما سبيل التخلص
منه فيه نظر لان بعد معرفة عدم وقوعه كما مر في الاية المتقدمة
لا معنى لسؤال التخلص لان ذلك لا يكون الا من الواقع اللهم الا ان
يخص بغير ما مر وقد مر ما مر او يراد الجواز الوقوعي ويكون من
قبيل قوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم في قول
عيسى عليه السلام بعد ما تعلق بهم الوعيد فتامل قوله
والتشديد ههنا التغريم الخ فعل يجي للتكثير والمبالغة
اذا لم يكن لنقل من باب الى اخر ليفيد فائدته مثل قطعت
الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الانتقال وللتعدية
نحو فرحته وذكرته الشي وحملته الثقل قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات الخ رواه مسلم وغيره من
حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله من كنوز الجنة الخ
تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة
باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير
لتقدمهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان لا التحديد الحديث
رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن مسعود الانصاري
رضي الله عنه قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة الخ وهما امن الرسول الخ الحديث رواه الشيخان
وغيرهما قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد الحديث
الاخر ويحتمل العموم لاطلاقه قوله فسطاط القرآن هي
الخيمة او المدينة الجامعة وقد مر بيانه في اوايل هذه السورة
الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي سعيد

الحذري سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه
والارشاد الى كثير من المصالح ونظام المعاش ونجاة المعاد
قوله ولن تستطيعها البطلة اي السحرة سميت بها
لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم
تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في
معانيها او العمل بما فيها وقيل اي لن تستطيع ان تسحر
قاريها تمت السورة ونحن نحمد الله على التوفيق ونساله
في الباقي الهداية لسواء الطريق وهو بتحقيق الامال حقيق

قوله سورة ال عمران

انما فتح الميم في المشهور اي المشهور من القراءات قوله وكان حقها
ان يوقف عليها تابع صاحب الكشاف في ترجيحه مذهب الفرا
ان فتحة الميم هي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف
وتضعيفه مذهب سيبويه انها لالتقاء الساكنين وان الهمزة
ساقطة للدرج وقد نوزع ذلك في مواضع قال ابو حيان ضعف
مذهب الفرا باجماعهم على ان الالف الموصولة في التعريف
تسقط في الوصل فما سقط لا تبقى حركته قاله ابو علي واما
تنظيره بواحد اثنان قال سيبويه انهم يشمون آخر واحد
لتمكنه فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه ولا حركته حركة
نقل من همزة الوصل بل لالتقاء الساكنين بين دال واحد
وثا اثنين فكسرت الدال وحذفت الهمزة لانها لا تثبت في
الوصل واما قوله ولذلك لم تحرك في لام فجوابه ان الذي قال
ان الحركة لالتقاء الساكنين لم يرد بهما التقاء اليا والميم من الم
في الوقف بل اراد ميم الم الاخرة ولام التعريف كالتقاء نوني من

ولام

ولام الرجل اذا قلت من الرجل وانت خبير بان ليس مراده ذلك
بل مقصوده انه يجوز التقاء الساكنين في باب الوقف كما يجوز في
لام فتامل قوله فان الميم اي في قوله الم في حكم الوقف اي فلا
درج اعلم ان صاحب الكشاف جعل الاسما المعدودة
العارية عن المشابهة المذكورة في كتب النحو من المعربات وليس
الكلام في المعرب الذي هو اسم المفعول من اعربت فان ذلك
لا يحصل الا باخر الاعراب على اخر الكلمة بعد التركيب بل في
المعرب اصطلاحا فالمعتبر عنده مجرد الصلاحية لاستحقاق
الاعراب بعد التركيب وهو الظاهر من كلام عبد القاهر
واعتبر ابن الحاجب مع الصلاحية حصول الاستحقاق
بالفعل ولهذا اخذ التركيب في تعريفه واما وجود الاعراب
بالفعل في كون الاسم معربا فلم يعتبره احد فالظاهر من كلام
المصنف في اول سورة البقرة حيث قال وهي ما قبلها العوامل
موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها
قابلة معرضة له اذ لم يناسب مبني الاصل انه مال الى ما
ذهب اليه ابن الحاجب فيكون مراده ومن قوله وكان حقها
ان توقف انها من المبنيات فحقها السكون ويحتمل ان يكون
ميله الى ما ذهب اليه صاحب الكشاف وغيره فمراده من
القول المذكور انها لعدم العامل حقها ان يوقف عليها وقد مر
الكلام فيه مفصلا فيها فتامل قوله لا لنقل حركة الهمزة الخ اعلم
ان من حق هذه الالفاظ ان يوقف عليها ويقطع البعض عن البعض
على المذهبين فقال الم الله لا اله الا هو بسكون الميم وفتح
الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح

الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة
لالتقا الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم
في الله واليه ذهب صاحب الكشاف في المفصل اتباعا لكتاب
سيبويه واختار في الكشاف ان حركة الهمزة في الله تنقلب الى
الميم ثم تحذف الهمزة تخفيفا وقال ميم انما هي في حكم الموقوف
عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في الابتدا فتبقيه المصر كما ترى
فان قيل تعدد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل
فلا ثبات للهمزة فلا تنتقل لحركتها واما على سبيل الوقف
وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك
لانه من احكام الاتصال قلنا قطع معنى ووصل حقيقة فلذا يغتفر
التقا الساكنين وتثبت الهمزة في واحد اثبات فتامل
قوله على توهم التحريك الخ قال ابن الحاجب لا وجه لكسرها
الا البنا لانه لما فقد فيها مقتضي الاعراب وهو التركيب
وجب البنا لعدم الواسطة قال العلامة التفتازاني ه
ولقايل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب
بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعني ما من شانه الاعراب
وانتفا التركيب انما يوجب انتفا الاعراب بالفعل لا انتفا
كون الاسم من قبيل المعربات وانت خبير بان كلامه صحيح
بنا على ما ذهب اليه فلا اعتبار عليه فتامل **قوله** على الاصل
اي نظرا الى انها في حكم الابتدا **قوله** روي انه صلى الله عليه
وسلم الخ رواه الطبراني وغيره بلفظ في ثلاث سور سورة
البقرة وال عمران وطه ذا لايات التي ذكرها المصنف
التفقت على الحي القيوم لكن المنقول عن البندنيجي من الشافعية

نقلا عن اكثر العلما ان الاسم الاعظم هو الله **قوله** القران نجوما
اي دفعات وهي لا تكون الا في اوقات اذ النجم هو الوقت وفي
تفسيره نزل بالتشديد اشارة الى ذلك لانه يفيد التكثير
ولا يخفى ان هذا مبني على ما قيل ان القران انزل من اللوح
المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا منجما لكن
يرد على قولهم بحيث عبر فيه بانزل يرد الاول ونزل يرد الثاني
قوله تعالى الذي نزل الكتاب وقوله تعالى والذين يؤمنون
بما انزل اليك وقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة فحيث عبر عن الثاني بالاول وعن
الاول بالثاني وقد يجاب بان القول بذلك جرى على الغالب
فتامل **قوله** واشتقاقهما من الوري والنجل دخول اللام
في الاعلام العجمية محل نظر على ان القول باشتقاق التورية
من وري النار اذا قدح الزناد وظهرت منه النار منقول
عن البصريين فقال الكوفيون اصله تورية بفتح الراء
فقلبت اليا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم
انها تفعلة بالكسر كالتوصية ففتحت ثم قلبت كما
تقول في ترضية ترضاة قال البصريون الاصل وورية
على فوعلة فقلبت الواو الاولى تا كما في تولج من ولجت واليه
ذهب صاحب الكشاف في المفصل والنجل الاصل والما
الذي يخرج من الارض والانجيل اصل يستخرج منه الاحكام
كما ان التورية ضيا من الضلال فتامل **قوله** انا متعبدون
بفتح التا مكلفون مامورون من تعبدته اتخذته عبدا **قوله**
يريد جنس الكتب الخ قال الامام الرازي الوجوه المذكورة

من صح

في

كلها ضعيفة اما حمله على هذه الكتب فبعيد لما يلزم منه من
عطف الصفة على الموصوف واما حمله على الزبور فبعيد ايضا
لان المراد من الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل او بين الحلال
والحرام وليس في الزبور الا الوعظ فقط واما حمله على القرآن
فبعيد ايضا لما يلزم في العطف من المغايرة ولا مغايرة
والمختار عندي ان المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها
الله تعالى بانزال هذه الكتب اي انزل الكتب وانزل معها
ما يفرق بينها وبين سائر الكتب المختلفة وانت خبير بان
المواعظ ايضا فارقة من حيث انها زاجرة عن ارتكاب المناهي
داعية الى الاتيان بالاوامر **قوله** لم يقد رعلى مثله مستفهم هذه
المبالغة يفيدها ايراد قوله ان الذين كفروا بعد ذكر التوحيد
وذكر انزال الكتب الفارقة بين الحق والباطل ثم تأكيده بان
وايقاع قوله كفروا صلة للموصول وبنا لهم عذاب شديد
عليه ثم تذييل المذكور بقوله والله عزيز ذو انتقام المشتمل
على اعادة اسم الذات المقرون بصفة العزة واضافة ذي
الى الانتقام ومجيه نكرة والتنكير للتعظيم **قوله** ونري ه
يصوركم قال ابو البقا كيف في موضع نصب بيشاء والمفعول
محذوف تقديره يشاء تصويركم وقيل كيف ظرف ليشاء وموضع
الجملة حال تقديره يصوركم على مشيئته قال ابن مالك وفي
الحمرية انفلي هذا يجوز ان يكون حالا من ضمير اسم الله ويجوز
ان يكون حالا من الكاف والميم اي مستقلين على مشيئته قال
ابن مالك وفيها به مخالفة لقاعدة مطردة وهو انه متى تقدم
على ادات الشرط ما يكون بمعنى الجواب فلا يكون الشرط الا ماضيا

اي مريدا
صح

فلا يجوز سوي اكرمك ان تاتيني بل ان اتيتني فقد جاء نهيا بعد
ادات الشرط فعل المضارع ولم يجزم وكيف هنا شرطية
لان الاستفهام غير سايغ فتامل **قوله** فان وفد نجران
الخ اخرجه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن محمد بن سهل بن
ابي امامة والوفد الوارد على الامير رسولا والنيف الزيادة
يخفف ويشدد واصله من الواو يقال عشرة ونيف ومائة
ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد
الثاني قاله الجوهري والقرايح جمع قريحة وهي الطبيعة
قوله تعبر عنه بالسماح اي ثيلون هو العالم كله في النظر
الظاهر وجعله من اطلاق الجزو وارادة الكل ليس بسديد
اذ لا يصح ذلك في كل جزو وكل كذا قاله العلامة التفتازاني
قوله من الصور فكيف في موضع الظرف والمفعول محذوف
والمعنى في اي صورة وعلى اي شخصية يشاء يصوركم يقال صورة
صورة حسنة فتصور اي فصار ذا صورة واما تصوره بمعنى صوره
لنفسه فكانه من تصورت بمعنى توهمت صورة فتصور لي
قوله بان حفظت من الاحتمال هذا يناسب ما في اصول
الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه خلافه
لان معنى الاتضاح ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا
غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية
قوله واخر جمع اخرى تانيث اخر قالوا واخر جمع اخرى
تانيث اخر وهو افعل التفضيل لان معناه في الاصل اشد تاخرا
ثم نقل الى معنى غير وقياس اسم التفضيل ان يستعمل باللام
او بالاضافة او مع كلمة من وحيث لم يستعمل بواحد منها علم

انه معدول فقال بعضهم انه معدول عما فيه اللام اي عن الاخر
وقال بعضهم انه معدول عما ذكر معه من اي عن اخر من قال المحقق
الشريف وهذا اصح ما قيل ان اخر معدول عن الاخر يعني لانه لو
كان معدولا عنه لوجب ان يكون معرفة وهو ممنوع لانه يقع
صفة للنكرة نحو قوله تعالى فعدة من ايام اخر وقال بعضهم
وجه العدل ان الاصل في فعل ان لا يجمع الا مع الالف واللام
كالكبر والصغر فعدل عن اصله واعطي من الجمعية مجردا اما لا
يعطي غيره الا معرفا قال ابن مالك التحقيق انه معدول عن
اخر مرادا به جمع المونث لان الاصل في افعل التفضيل انه يستغني
فيه بفعل عن فعل لتجرده عن الالف واللام والاضافة كما
يستغنى بالكبر عن كبر في نحو رايتها مع نسوة اكبر منها فلا
يثنى ولا يجمع لكنهم اوقعوا فعل موقع افعل فكان ذلك عدلا من
مثال الى مثال وتابعه ابو حيان قوله مجموع الطلبتين
اي ابتغا الفتنة وابتغا التاويل قوله ومناقضة المحكم
بالمتشابه اي كمناقضة ليس كمثله شيء يد الله فوق ايديهم
وغير ذلك استاثره اي اختصه والتشبث التعلق قوله
واتصال الاية اي قوله هو الذي انزل الخ بما قبلها هو الذي يصوركم الخ
ذ المراد من خواص الاعداد كيفية كونه على هذا العدد المعين قوله
قال صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم الخ رواه البخاري وغيره قوله
وقيل لا تبتلنا الخ اقتصر صاحب الكشاف على ذلك وهو مذهب
المعتزلة بمعنى ان الكلام كناية او مجاز لانه لا يحسن من الله
تعالى ازاغة القلوب ليسال نفيها لانه اضلال فليتامل
قوله لكل سؤل بتخفيف الهمزة ما يساله الانسان كالامر في

اول

اول الكتاب قوله لحساب يوم الخ يريد انه من اضافة اسم
الفاعل الى المفعول واليوم متعلق به على حذف المضاف لان
الجمع ليس لليوم نفسه ولا اللام للتوقيت كما في قوله تعالى
لدلوك الشمس وهو ظاهر فتعين حذف الحساب او الجزا
كما في قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او لجزائه
اذ ليس المعنى الا هذا قوله نبهوا به اي بقولهم ربنا انك جامع
الناس الخ والمراد من الطلبتين بهما قوله لا تزغ قلوبنا وقوله وهب
لنا من لدنك رحمة الخ قوله فان الالهية تنافيه الخ يعني ان العدول
عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظه
المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه
اسم الله كما في التعليق بالوصف ولا يخفى ان هذا ملاحظة تمام
لاصل المعنى تنبيه العلمية والتحقيق بان الميعاد هو الموعد
بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان او المكان
قوله واستدل به الوعيدية اي القطع بوقوع وعيد الفسا
بقوله ان الله لا يخلف الميعاد قوله على معنى البدلية اي على
معنى ان من للبدلية ومنه قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال ابو
حيان اثبات البدلية لمن انكره بعض النحاة بل هي لابتدا الغاية
كما قاله المبرد او للتبعيض على انه صفة لشيئا فلما قدمت
صارت حالا او معنى من الله على الاخير من رحمة ليصح تاويل من ببعض
مضافا الى المجرور كما يقال في رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني
تميم قوله او من عذاب الله فمن الله في موضع النصب لان التقدير
من عذاب الله والمعنى لن تدفع الاموال عنهم العذاب وشيئا في
موضع المصدر اي غنا قوله بمعنى اهل وقودها يريد ان الوقود

ق علي صح

بالضم مصدر وقد مر الكلام فيه في اوايل سورة البقرة قوله
اي لن تغني عنهم كالمراح قيل هذا ضعيف للفصل بين العامل
والمعمول بالجملة التي واولئك هم وقود النار اذا قدرت
معطوفة فان قدرت اعتراضية جاز لكن لا يخلو عن بعد وانت
تعلم ان الظاهر ان الوقود على القراة المشهورة اسم لما يوقد فلا
عمل له الا ان يرتكب انه مصدر او يكون على قراة الضم الكدح
العمل والسعي والجهد قوله باضمار قد اي على تقدير جعل
الذين من قبلهم عطفا على ما قبله قوله او استيناف بتفسير
حالهم بناء على ان الكاف مرفوعة المحل فان شانهم وحالهم يشمل
الامرين ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم والتثنيا
لعقوبة لا بياني وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام الخ
رواه ابو داود والبيهقي وغيرهما الاغمار جمع غمر بضم الغين المعجمة
وهو من الرجال من لم يجرب الامور قوله انا نحن الناس اي الموصوفون
بالحرب قوله على ان الامر اي على معنى ان الامر بالقراة بالتا
الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال
اد اليهم هذا القول الذي هو قولي لك ستغلبون وتحشرون ومحصل
الفرق ان المعنى على تقدير تا الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان
التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير الغيبة امره ان يودي اليهم ما اخبره
الله تعالى من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب
راجعا الى الله تعالى وضمير لفظه راجع الى المخبر اي بلفظ المخبر قوله
يرى المشركون الخ حكي في ضمير الفاعل من يرونهم قولين احدهما انه
للمشركين والثاني انه للمومنين وكلاهما ضعيف لانه خلاف قوله

تعالى

تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في
اعينهم وما يجاب به من ان التقليل وقع اولا والتكثير بعد
الملاقاة تكلف في الظاهر والتحقيق انه لليهود المخاطبين
بقوله قد كان لكم وهم الذين كفروا في الاية قبلها كما بينته سبب
النزول فقراه ترونهم بالخطاب على نسق قد كان لكم وقراة الغيبة
على الالتفات وهم ترونهم المشركين في مثليهم للمومنين
وكان ذلك هو الواقع فان المومنين كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر
كما اخرجه البخاري عن البرا وكان المشركون قريبا من الف كما اخرجه
البيهقي في الدلايل وابن جرير عن علي رضي الله عنه وفي تفسير
ابن جرير عن قتادة ما معناه انه لو كان الضمير للواحد لقال يرونهم
مثليكم وهذا في غاية الدقة والحسن قال العلامة التفتازاني
لا يليق بنظم القران ان يجعل خطاب يرونهم لغير من له خطاب
قد كان لكم وبضعة عشر بكسر البا اشهر من فتحها وهي ما بين
الثلاث الى التسع على المشهور والمراد هنا عدد اهل بدر
ثلاثمائة وثلاثة عشر قوله ويويده قراة نافع اي القول بان
ضمير يرونهم راجع الى المومنين قوله فلما لقوهم ضبط بالقا
اي خالطوهم والتقوا عليهم يقال ارسلت الصقر على الصيد
فلا فه اي التف عليه وجعله تحت رجليه وفي نسخة بالقاف
قال الطيبي الاول انسب قوله روية ظاهرة معاينة ظاهرة
يقتضي ان هذه روية عين وابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا
ثانيا لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه
بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا بمنزلة ان يقال تبصرونهم
فليتامل قوله والنصب على الاختصاص قيل اي المدح والا

فالمنصوب على الاختصاص الاصطلاحي لا يكون نكرة وانت خبير
بانه نصب على اراد انه نصب بفعل يليق به فاهل البيان
يسمون هذا النحو اختصاصا وكثيرا ما يقع في الكشاف ذلك وعلى
هذا فاخرى كافرة منصوبة على الذم والعدة السلاح شاكي السلاح
تامه كما مر في اوايل البقرة قوله ذكون الوقعة اية ايضا كما ان
لفظ ذلك المفسر باحد الامرين اية قوله يحتملهما اي يحتمل
الامرين المذكورين محصله قد كان لكم اية مفسر بوقعة بدر وكون
وقعة بدر اية يحتمل هنا التقليل والتكثير المذكور ويحتمله
عليه قليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح ويحتمل وجها
ثالثا وذلك وقوع امر بدر على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه
وسلم قبل تلك الوقعة قوله واما الى نصر الخ هذا فايدة المجاز
لا سببه كما لا يخفى لا نهاك بالفارسية غلو كردن وفر و فين
قوله ونزف الجنايح قال المزني في الجلال هو الله تعالى
وفي الحرام هو الشيطان والمسك بفتح الميم الجلد قوله
واختلف في انه فعلال بكسر الفا ليكون من الرباعي المجرد والالف
زايدة او فيعال بكسر الفا ايضا فيكون من الملحقات والنون والالف
مزيدة فيه قوله والمقنطرة منه الخ فان العرب يشتقون
من لفظ الشي الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به
تاكيدا او تنبيها على تناهيه كما مر في اول الكتاب ومن ذلك ظل
ظليل وداهية دهيا وشعر شاعر والمعنى القناطير المكملة
والمعلمة بضم الميم وسكون العين قوله من السومة بضم السين
قوله والمطهمة هي التامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام من كل
شي على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من

السوم

السوم في البيع لانه تام كثير والمخدجة الناقصة قوله وترتفع
وترتفع جنات الخ الظهر انه يرتفع الرفع ابتدا الكلام ويحتمل
النصب عطفا على يتعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موقع الخبر
لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت لهم عند الله
شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم
يسمع عند الله الجنة قوله ويويده قراءة من جرها الخ لانها
بيان للخير كما ان هو جنات تفسير له وهذه قراءة يعقوب ويجوز
في جنات النصب باضمار اعني بدلا من محل الخير لانه نصب قوله
او بهو الا الذين اتقوا فان العبادة اقيمت مقام الضمير لتدل
على ان العبادة سبب لاعداد الجنة كما اشار اليه بقوله فلذلك اعد
لهم جنات اعلم ان الرضوان بكسر الراء لغة اهل الحجاز وبضمها
لغة تميم وقيل بالكسر اسم وبالضم مصدر قيل وانت خبير بان
كلامه يشعر بعدم حصول الرضوان لاهل الجنة غليا قوله
في استحقاق المغفرة او الاستعداد لها اشارة الى رد الاختلاف
الواقع فيه فان بعضهم قال ان مجرد التصديق مع القدرة على
النطق اذا لم يظهر منه ما ينافيه يحصل الايمان عند الله تعالى
وقد لا يخلد في النار وبعضهم قال المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة
ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام
ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل
القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق والكلام فيه
مر في اوايل سورة البقرة مشروحا قوله صفة للمتقين
اي للذين اتقوا قال العلامة التفتازاني هذا بعيد جدا سيما
اذا جعلت اللام متعلقة بخير لكثرة الفاصل واما جعلها

صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد
المخصوصين **قوله** توسيط الواو بينهما اي بين الصفات
وهي ههنا الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين اتقوا
او للعباد او للذين يقولون والروح بضم الراء القلب **قوله**
بين واحد انيته بنصب الدلايل الخ تشهد الله بوحدانيته
بنصب الدلايل من الافعال والاقوال والملايكة بالاقرار واولو العلم
بالايمان **قوله** شبه ذلك في البيان الخ يعني انه استعارة
تصريحية تبعية حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدا نية
من نصب من الادلة العقلية ونزول من الادلة السمعية وكذلك
الاقرار والاحتجاج من الملايكة واولي العلم من الثقلين ولا يبعد
على قانون قواعد الملة سلوك الملايكة طريق الاستدلال
والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل
للاثبات على الغير فان قيل الاقرار مع المطابقة حقيقة الشهادة
لا شبيهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من
الملايكة والثقلين فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك
على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين
مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي
هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع ارادتهما
وانما لم يعتبر تقدير ارادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني
حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز فليتامل
قوله مقيما للعدل اشارة الى ان البا للتعدية ولم يجعله من
قبيل قام بالامر اذا ثبت ملتبسا به مباشرا له على طريقة
الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه

بصفات

بصفات المخلوقين **قوله** وانما جاز افراده بها بين به جواز
افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة بقي بيان
سر تاخيره هنا عن المعطوفين وكانه الدلالة على علو رتبتها
وقرب منزلتها من الله تعالى واما قول صاحب الكشاف
ولم يجز جاءني زيد الخ فمنعه ابو حيان بانه جايز ويحمل على الاقرب كما في
نحو جاء زيد وعمرو الطويل فان الطويل صفة لعمرو واما نافلة
حال من يعقوب عليه السلام فهو احد الاقوال التي ذكرت
في سورة الانبيا قد يقال مراده بمنع جاء زيد وعمرو راكبا اذا
اريد الحال منهما معا اما اذا اريد انها حال من واحد منهما فانما
يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور **قوله** او من هو
في بعض النسخ او من هو وهو انسب بالمعطوف عليه وهو من
الله **قوله** او احقه عطف على معنى الجملة اي او العامل احقه **قوله**
لانها حال موكدة تقرير هذا ان المانع من صحة انتصابه حالا
عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع وفيه
اشارة الى ان الحال الموكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى
اذا قدر عامله احقه او اثبته لم يكن ذلك تقييدا فيه قيل ليس
ليس ص من الحال الموكدة لانه من باب ويوم يبعث حيا لا من باب
انا عبد الله شجاعا فليس قايما بالقسط بمعنى شهد ولا موكدا
لمضمون الجملة السابقة بل هي حال لازمة لان القيام بالقسط
وصف ثابت لله تعالى اجيب بان قيامه بالعدل موكد لتحقق
الشهادة فتكون موكدة لمضمون الجملة على انه لا فرق بين
الموكدة واللازمة لان كل موكدة لازمة وبالعكس ويدل على
ملازمة التاكيد للحال اللازمة والعكس الاستقرا فتامل

على البدل من هو قيل لا يجوز ذلك للفصل بين البدل والمبدل ل
منه باجنبي وهو المعطوف فانهما معمولان لغير العامل في
المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل
منه لم يجز ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل
على العطف قوله ورفعهما على البدل من الضمير الظاهر ان
المراد الضمير الاخير وقيل الاول قوله وقد روي في فضلها
انه صلى الله عليه وسلم قال يجا الحديث رواه البيهقي والطبراني
بسند ضعيف قوله موكدة للاولى اي اية شهد الله وقيل
لا اله الا هو التدرع التلبس به استعارة من تدرعت
بالدرع اي لبسته قوله بدل من اية بدل كل ضعفه ابو حيان
فان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي بالعطف وابى ل
لغير المبدل قال والصواب انه معمول للحكيم باسقاط الجار
اي الحكيم بان الدين علينا ما سلف قوله ان فسر الاسلام بالايمان
اي بما يتضمنه الخ حتى يظهر لك ما فيه والمراد من الفعل في قوله
تعالى وقوع الفعل هو شهد وانت خبير بانه ان اجري شهد
مجرى قال يكسر انه وعلم بفتح ان وعلى هذا يكون من باب
استعمال اللفظ في معنيين مجازيين قوله وقيل هم قوم
موسى عليه السلام اختلفوا بعده اختلافهم هو ان موسى عليه
السلام حين احتضر استودع التورية الى سبعين حبرا من
بني اسرائيل وجعلهم امنا عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن
بعد قرن اختلف ابنا السبعين بعد ما جاءهم علم التورية
قوله اختلفوا في امر عيسى عليه السلام اي بعد ما علموا انه
عبد الله ورسوله قوله اخلصت نفسي وجملتي الخ يعني

ان

ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذلك في ويبقى وجه ربك اعني
جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزا قوله مظهر التقوى
بفتح الميم محل ظهورها قوله او معمول معه ويجوز ان يكون
مبتدا وخبره محذوف اي كذلك قوله فقد يعنوا الخ يعني
اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا
الكلام في فانما عليك البلاغ حيث تسر بما تسر وانت خبير بان
ذلك من قبيل وضع العلة موضع الجزا قوله هم اهل الكتاب
الذين في عصره الخ وجه المضارع الدال على الاستقبال او الحال
مع ان قتل الانبيا انما كان فيما مضى بان اوايل اهل الكتاب
قتلوا الانبيا واتباعهم الامرين بالقسط والمعاصرون راضون
بذلك قاصدين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
وذلك في حكم القتل فكانوا مستمرين على قتل الانبيا واتباعهم
فصح المضارع ويكون الحكم بقرينة قوله فبشرهم على ما ذكر لا
على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يتوهم على ان
الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل
في الكل ايضا مجاز فلا جمع مع ان الجمع جايز عند الشافعية قوله
وقد سبق مثله في سورة البقرة اي في قوله تعالى قل فلم
تقتلون انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين قال وانما اسنده
اليهم لانه فعل اباهم وانهم راضون به عازمون عليه ولذلك قيل
الخبر اولئك الذين فيكون فبشرهم بعذاب اليم جملة معترضة كجملة
فافهم فيما ذكره بقوله كقولك زيد فافهم رجل صالح قوله
والفرق انه لا يعرف الخ والمشهور ان جملة فبشرهم خبر ان ودخول
الفا لا يمنع ذلك لان الموصول متضمن معنى الشرط ولذلك قال المص

ذلك قوله اي التورية الخ اشار بالاول الى ان لام الكتاب للعهد
والمعهود التورية والثاني الى انها للجنس قوله ومن للتبعيض
اي على التقديرين للتبعيض او للبيان قوله يحتمل التعظيم
والتحقير التحقير بالنسبة اليهم حيث لم يعملوا بمقتضاه او
المراد به التقليل وان بعد لمقابلته التعظيم فلا يرد ما قيل
ان المراد بالنصيب الكتاب او بعضه ولا حقارة فيه قوله
لما روي انه صلى الله عليه وسلم دخل مدرستهم الخ رواه الطبراني
وابن اسحاق وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه والمدراس موضع
صاحب دراسة كتبهم ويطلق ايضا على الموضع الذي يقرا فيه
اليهود التوراة قوله وقيل نزلت في الرجم اخرجه ابن جرير عن
ابن جريج قوله فيكون الاختلاف فيما بينهم اي فيما بين من اسلم
ومن لم يسلم لا فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وفي
تفرقته بين الاختلافين بحث قوله استبعاد لتوليهم اشار به
الى ان ثم ليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه قوله والجملة حال
من فريق اي حال مؤكدة كما لا يخفى قال الطيبي على هذا التفسير
الجملة تذييل على راي المالكي ومعترضة على راي الزمخشري وايا ما
كان فهي مؤكدة لمعنى ما سبق لا حال كما ذكره القاضي نعم انما يكون
حالا اذا لم يعتبر بانهم قوم عادتهم الاعراض قوله وانما ساغ ه
لتخصيصه بالصفة دفعا عما يقال ان ذي الحال اذا كان نكرة يجب
تقدم الحال عليه كما قاله النحاة قوله استعظام لما يحيق
بهم الخ اعلم ان كيف سؤال عن الحال والعامل محذوف اي فكيف
يكون حالهم وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة
على انهم كذبوا وان ما حدثوا به انفسهم كذب ولا اشتباه تبين جمع

شاهد

شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد وان كان
المصنف ذهب اليه في سورة غافر قوله الضمير لكل نفس على
المعنى الخ يعني ضمير بهم او يظلمون عائد الى كل نفس باعتبار المعنى
ولا يخفى عليك ان مجرد ما ذكره لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من
التاويل بما هو في معنى الجمع اي كل اناس لان كل اناس تختص بالتذكير
قوله عوض عن اليا يعني الميم المشددة في اللهم عوض عن حرف الندا
اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدد
لكونه عوضا عن حرفين قوله وهو اي التفويض قوله كدخولها
اي دخول اليا قوله مع لام التعريف لا يقال انه مخالف لما ذكر في
اوايل الكتاب من ان اللام عوض عن الهمزة لان ذلك لا يمنع كون
اللام للتعريف وانت خبير بان قول العرب تربة الكعبة بدخول
التا القسم على الرب نادر لا يعمل به قوله وقيل اصله يا الله امنا
بضم الهمزة وتشديد الميم امر من توم اي اقصدنا بالخير ذهب
الكوفيون الى ذلك وقال الزجاج كثر استعماله حتى خفف كايش
اي شي ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع في السعة وان يمتنع
مثل اللهم اعفه واهلكه قوله فان الميم عنده تمنع الوصفية
اي كون مالك وصفا للهم فان العلمية بالاختصاص والتفويض خرج
عن كونه منصرفا وصار مثل حيهل اسم الفعل اذ الميم بمنزلة صوت
مضموم الى اسم مع بقائهما على معنييهما فلا يكون مستقلا بالمفهومية
بخلاف مثل سيبويه وعمرويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه
قوم كالا يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة قوله اذ روي انه
صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق الخ رواه البيهقي وابو نعيم في
الدلائل عن عمرو بن عوف المزني بطوله بدون نزول الاية وابن جرير

عن قتادة مختصرا وفيه نزول الآية الضمير في صدعنها ومنهما للصخرة
والصدع الشق **قوله** لا بتيها اي لابتي المدينة وهما حرتان
يكتنفان المدينة والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة
من الحر واللوب الحوم حول الما للعطش عند الازدحام وقيل
العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحا
مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في بياضها
وصغرها وانضمام بعضها لبعض والفرق بفتح الفا والرا الخوف
قوله مندوحة اي سعة واستغنا **قوله** اي من ولايته في شيء
اعلم ان في شيء خبر ليس ومن الله حال من شيء لانه صفة له تقدم عليه
ومن ابتدائية وقيل بيانية وفي الكلام حذف والتقدير ليس في
شيء كاين من ولايته فنفي ليس منفيا مطلقا بل بهذا القيد والله
اشار بقوله يصح ان يسمي ولانه النوك بالضم الحمق يعازب بعين
مهملة وزاي معجمة اي بغايب وبعيد **قوله** الا ان تتقوا الخ اشار
بالاول الى ان تقاة مصدر اقيم مقام المفعول به ومنهم صلة تتقوا
او حال منه وبالثاني الى انه مفعول مطلق والمجرور بمن مفعول به
وهو ما اشار اليه بقوله والفعل معدي بمن اي تضمينا كما اشار اليه
بقوله لانه في معنى تحذروا وتخافوا ولا يخفى عليك ان هذا يشعر
بان حذر وخاف يجي متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس متعديا الا
بنفسه ولم نجد في كتب اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه
قيل هذا مبني على ما اشتهر في العرف من انه حذر وخاف يتعدى بمن
وانت خبير بان من على القول بانها ابتدائية **قوله** كن وسطا
اي في معاشرتهم ومخالطتهم وامش جانبا من موافقتهم فيما ياتون ويذرون
فيه ايما الى ان العبد ينبغي ان يكون جسده مع الناس وقلبه في

جانب

جانب منهم بل في حظيرة القدس **قوله** يتناهى اي المنهي
عنه **قوله** فلا يوبه الخ بما يحذر متعلق بيوبه قال الجوهري
يقال فلان لا يوبه به اي لا يبالي به والمراد من دونه عنده اي لا
يبالي عنده بما يحذر من الكفرة **قوله** من الخير والشر حاضرا
اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من سو والمعنى وما عملت
من سو محضرا وليس ذلك من قبيل حذف المفعول الثاني بل من
العطف على المفعول الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا
وعمرا وضمير بينه على تقدير جعل تود حالا محتمل لليوم ولما
عملت وعلى تقدير جعله خبرا لما عملت من سو وانت خبير
بان الكلية ليست بمراد في بعض تلك الوجوه فتامل **قوله**
لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا
والجزا مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية
واسما الشرط ولا يمنع ذلك اطباق القراء على احد الجايزين وان كان
مرجوحا لان القراءة سنة متبعة كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزا شاذ كرفعه في الشرط نص عليه
المبرد وشهد به الاستعمال حيث لا يوجد الا في بيت زهير وان
اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم محافظة
على الوزن قال ابو حيان الرفع مسموع من العرب كثيرا بل قال
بعض اصحابنا انه احسن من الجزم ثم اورد غير بيت زهير قول
ابي صخر وعزه اربعة مواضع شاهدا على ذلك وقال الرفع لا رايت
كثيرا الا ان في الاية يمتنع ان يكون ما شرطا لعلة اخرى لا لكون تود
مرفوعا وذلك لان مذهب سيبويه ان النية بالمرفوع التقديم
ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب وحينئذ يودي الى تقديم المضمر

على ظاهره في غير الابواب المستثناة لان ضمير وبينه عايد على
اسم الشرط وهو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء وذلك لا يجوز واعترض عليه
بانه يجوز على مذهب سيبويه ايضا لان الجملة لاشتمالها على ضمير
الشرط يلزم تاخيرها وان كانت متقدمة في النية الا ترى ان الفعل
اذا اشتمل على ضمير يعود على المفعول يمتنع تقديمه على المفعول
عند الاكثر وان كان متقدما عليه في النية قال ابن هشام في المغني
امتنع الزمخشري من تخريجه على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط
مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما
راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه
يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط
مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم
برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على
ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع
ليسوا مصلحين وهو ان ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من
الناس كلام الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب
ما بينت لك **قوله** وعلى هذا يصح ان تكون شرطية بناء على
ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق
لفظا بقراءة العامة واحرى معنى على سنن الاستقامة لان هذا
الكلام حكاية الكائن في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد
الكينونة والوقوع وكذلك الشرطية لانها لا تقتضي الوقوع عبارة
الكشاف الحمل على الابتداء والخبر احسن قال العلامة التفتازاني لانها
تشعر بانها اذا جعلت شرطية لا تكون في موقع المبتدا بل المفعول

لانها

لانها لم تشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه **قوله** كرره للتوكيد
والتذكير الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكفار
وثانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل الشر **قوله** اشارة الى انه
تعالى انما نهاهم الخ فقوله والله رؤوف بالعباد على الاول تتميم
وعلى الثاني تكميل كمل به بين صفتي القهر والرحمة تحريضا على الانابة
قوله على ما يغربه الاولى يقربها كما في بعض النسخ لانه راجع الى النفس
قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في الاحياء الحب عبارة عن ميل الطبع
الى الشيء المستلذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا والبغض
عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي سمي مقتا ولا يظن
ان الحب مقصور على مدركات الحواس الخمس **قوله** جواب الامر الخ
قيل هذا على راي بعض النحاة واما اكثر المتاخرين على ان مثل ذلك
جواب شرط مقدر **قوله** على الاستقامة الاولى ان يقال على طريقة
التجوز كما لا يخفى **قوله** او المقابلة اي المشاكلة **قوله** وقيل
نزلت في وفد نجران اخرجه ابن اسحاق وابن جرير عن محمد بن جعفر
ابن الزبير وقد سبق بيان الوفد في سورة اول هذه السورة قوله
وقيل في اقوام الخ اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الحسن مرسلا
قوله وكان بين العمرانين الف وثمانماية سنة فيه بحث لانه
بظاهره مخالف لما سيذكره فيما بعد في تفسير قوله تعالى
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الخ من ان وكان ابراهيم عليه
السلام قبل موسى عليه السلام بالف سنة وعيسى عليه
السلام بالفي سنة كما لا يخفى **قوله** او بدل من الاولى قال ابو البقاء
لا يجوز ان يكون بدلا منه لانه ليس بذرية ورده ابو حيان بان
الراغب قال الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله

تعالى جعلنا ذريتهم اي اباهم **قوله** فعلية من الذر اي بتشديد
الرا المهملة جمع ذرة وهي صغار النمل قاله الجوهري واما الذرء
بالهمزة فمعناه الخلق **قوله** فينتصب به اذا اي بسميع عليم
على التنازع فاندفع ما قيل ان النصب لا يجوز بينه وبينه اذ يلزم
ان كان خبرا وهو اجنبي وكذا ان كان صفة لان اسم الفاعل اذا
وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له ان يعمل على ان هذا القدر غير
مانع لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ولذلك يتقدم
على ما في حيز ال الموصولة وما في حيز أنّ المصدرية حنة بفتح
الحا المهملة والنون المشددة وهاء تانيث اسم عبراني **قوله**
اكبر من هارون وموسى عليه السلام ايضا المفهوم بالاولى اذ
هارون اسن منه بثلاث سنين كما ذكره المصنف في سورة الاعراف
وقيل بسنة **قوله** وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب
ثم قيل كلام المصنف يدل على ان ايشاع ومريم بنتا عمران لكن مريم من
حنة وايشاع من غيرها لما ذكر ان حنة كانت عاقرا الى ان عجزت
وايشاع كانت اكبر سنا من مريم ثم قال بعد هذا فقال لهم
زكريا انا احق بها عندي خالتها فتكون ايشاع اخت مريم وخالتها
اعتذر بانه لا يبعد ان عمران تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت
حنة ربيبته ثم تزوج حنة بعد ذلك بناء على انه كان جائزا في
شريعتهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها
ايضا وهو يوافق قوله بعد هذا رغب في ان يكون له من ايشاع ولد
مثل ولد اختها حنة فذكر ان حنة اخت ايشاع فتكون ايشاع
وحنة اختين من الام والظاهر ما روى البغوي في المعالم ان زكريا
وعمران زوجا اختين وكانت ايشاع بنت فاقوذا ام مريم عند

عمران وعليه ينطبق قوله اولا روي انها اي حنة كانت عاقرا الخ ٥
وثانيا انا احق بها عندي خالتها وثالثا رغب في ان يكون له من
ايشاع ولد الخ واما الحديث الذي رواه الشيخان فاذا انا بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وقول المصنف هنا فكان يحيى
وعيسى ابني خالة فتاويله ان يحيى وام عيسى ولدا خالة لان ٥
ايشاع ام يحيى وحنة ام مريم اختان والغرض انه كان بين يحيى
وعيسى بهذه القرابة فاطلق عليه ابن خالة اطلاقا مجازيا
عرفيا فتامل **قوله** حنت اي اشتاقت **قوله** روي انها كانت
عاقرا الخ اخرجه ابن جرير عن ابن اسحاق بتمامه وعن عكرمة نحوه ٥
قوله وكان هذا النذر مشروعا اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع
قوله فلعلهما بنيا الامر على التقدير اي على تقدير العرف والعادة
يعني ان كان ذكرا كان محررا **قوله** ونصبه على الحال لم يبين مما ذا
فقد قيل انه حال من ما وهو الارجح فالعامل نذرت وقيل من الضمير
الذي في الجار والمجرور فالعامل استقر ويحتمل ان ينتصب على
المصدر اي تحريرا لانه في معنى نذرت وعلى الحالية هي مقدرة
ان كان بمعنى مخلصا للعبادة ومصاحبة ان كان بمعنى منفصلا
قوله الضمير لما في بطنها الخ قيل هذا يؤول الى ان انثى حال مؤكدة
ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال من ان تكون الحال مؤكدة
وانت خبير بان مراده ان الاصل تذكير الضمير باعتبار لفظ ما
اي وضعت ما في بطني انثى ولكن انث لتانيث الحال المؤنثة
والضمير في الاصل للمذكر وليس مراده من تانيثه لتانيث الحال
عود الضمير على الحال حتى يلزمه ان يكون الحال مؤكدة **قوله** او
على تاويل مؤنث عطف على لان تانيثها اي على تاويلها المذكر بالمؤنث

والحبلة بمهملة وموحدة مفتوحتان او بجيم فموحدة مكسورتين
ثم لام مشددة **قوله** وانما قال تحسرا الخ جواب عن سوال
مقدر اي اذا كان علم الله محيطا بما وضعت فاي فايدة في هذا
في هذا القول **قوله** وهو استئناف من الله تعظيما لموضوعها
اي لولدها الذي وضعته وتجهيلا لها بشانها فقيل يويده انه
تعالى حكي حالها تغيرها وشكي عنها تحسرها وحزنها علي الموضوع
والمعنى اسمعوا قولها وانظروا الي تحسرها تحقيرا للمولود
العظيم الشان فاحكموا بجهلها بذلك **قوله** علي انه من كلامها
الخ تعلي هذا لا يكون قوله والله اعلم بما وضعت تجهيلا لام مريم
بل نفيا لعلمها لان العبد ينظر الي ظاهر الحال ولا يعرف امر الله
في كل شى **قوله** بيان لقوله والله اعلم الخ وذلك ان قوله والله
اعلم بما وضعت وارد علي تفخيم المولود وتفضيله علي الذكر يعني
انه تعورف بين الناس فضل الذكر علي الانثي والله سبحانه هو
الذي اختصه بعلمه الشامل فضل هذه الانثي علي الذكر فكان قوله
وليس الذكر كالانثي بيان لما اشتمل عليه الكلام الاول من التعظيم
قوله واللام فيهما للعهد اما التي في الانثي فمعهود بقولها اني
وضعتها انثي واما التي في الذكر فبقولها اني نذرت لك ما في بطني
محررا لان المحرر لا يكون الا غلاما او طلبت ان ترزق ذكرا **قوله**
وما بينهما اعتراض فيل هذا انما يصح علي قراة وضعت علي الغيبة
لانه من كلام الله تعالى واما علي التكلم فلا لانه حينيذ من كلام ام مريم
قال العلامة التفتازاني فان قيل فعلي قراة الغيبة او الخطا
تكون المعترضتان من كلام الله من غير حكاية نحو ما فيه الاعتراض
اعني اني وضعتها واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك

قلنا

قلنا انهما ايضا من كلام الله لكن حكاية عن امراة عمران ولا بعد
في الاعتراض لكلام غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا
اعتراض في اثنا كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله قالت رب الخ
كما تقول ضرب زيد عمروا ونعم ما فعل وبكرا وخالدا اخليفا مثل **قوله**
ما من مولود الخ اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة وقوله الا
والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم فان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق
تنبيه انحصر مع التاكيد كما سيجي في سورة الكهف **قوله** ومعناه
ان الشيطان يطمع الخ تبع الزمخشري في تاويل الحديث واخراجه
عن ظاهره وهو ماش علي مذهبه في ذلك علي منهج المعتزلة فانهم
انكروا الحديث وقدحوا في صحته بانه خبر واحد علي خلاف الدليل
وذلك ان الشيطان انما يدعوا الي الشر من له تمييز وبانه لو تمكن
من هذا الجازان يهلك الصالحين وبانه لم خص عيسي وامه دون
ساير الانبيا وبانه لو وجد النخس لدام اثره وانت خبير بان مثل
هذه الوجوه لا يعارض الخبر الصحيح ولا بعد ان تختص عيسى وامه
بهذه الفضيلة ويجوز ان يمكن الله تعالى من المس مع عصمتهم من
الاغوا وليست تلك المسة للاغوا اليه فيدفع بانه لا يتصور في حق
المولود حين يولد ثم تاويل الزمخشري علي تقدير صحة الحديث لا يخلو
عن شي وهو اما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته واما قول
بتعليل الاستثنا والقياس عليه فانه راي ان الطمع الي اغوايه
واستثنا مريم وابنها لعصمتها لما لم تختص بهما عمم الاستثنا لكل
من يكون علي صفتهما والمرا اقتصر عليهما مع ان الضرورة داعية علي
هذا التاويل الي ذلك فيل قد يقال علي ظاهر الحديث ان اعاذة

ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي
يكون حين الولادة ويجاب بان المس ليس الا بعد الانفصال
وهو الوضع ومعه الاعاذة وغايته انه عبر عنه بالمضارع
لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية **قوله** فرضي بها
تفسير القبول بالرضي وذلك ان من يهدي الى احد شيا يرجو منه
قبوله بوجه حسن فتشبيه النذر بالهدا او رضوان الله بالقبول
قوله او يسلمها عطف على اقامتها **قوله** للسدانة بها
بالكسر الخدمة بريد خدمة بيت المقدس **قوله** روي ان حنة
لما ولدتها الخ بيان ليسلمها اخرجه ابن جرير عن عكرمة وقتادة
والسدي التنافس التنازع والتراغب **قوله** صاحب قربانهم
هو الذي على امر القربان في البيت الذي نزل فيه النار رجع
قربان بالضم وهو ما يتقرب به الى الله تعالى فيما هو في الاصل
جليس الملك وخاصته **قوله** اقلامهم اي سهام القرعة وطفا اي
ارتفع ورسبت اي قامت في سفله **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا
على تقدير مضاف انما احتاج اليه لان القبول بالفتح اسم لما يتقبل
به الشي كالسعوط واللدود لما سعط ويلد اي بذي قبول
اي بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص **قوله** مجاز عن تربيتها
يعني بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم او بطريق الاستعارة
اذ الزارع لم يزل يتعهد زرعه **قوله** سمي به الخ فقد يقال سمي به
لمحاربة الناس وبنا فسهم فيه وهو مقام الامام من المسجد **قوله**
روي انه كان لا يدخل الخ اخرجه ابن جرير عن الربيع بن انس **قوله** وهو
دليل جواز الخ ويدل عليه قصة اصحاب الكهف ولبثهم فيه سنين
بلا اكل ولا شرب وقصة اصف من اتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد

الطرف ورؤية عمر جيشه بنهاوند حين قال يا سارية الجبل
الجبل وسماع سارية كلامه من مسافة شهر وشرب خالد السم
من غير ان يضره وبالجملة كرامات الاولياء حق انكارها لبس المبتدع
واهو او ان كان للمناقشة مجال في بعض المذكورات فما روي
عن بعض الفقهاء حين سمع ان بعض الناس راى ابراهيم يوم
التروية بالبصرة وفي ذلك اليوم روي في مكة من الطعن والانكار
فلا اعتداد به بل المعتبر ما قال الامام النسفي حين سئل عما يحكى
ان الكعبة تزور بعض الاوليا خرق العادة على سبيل الكرامة لاهل
الولاية جائز عند اهل السنة **قوله** قيل تكلمت صغيرة
نعم جميع الذين تكلموا في المهد فبلغوا احد عشر نفسا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم ويحيى وعيسى والخليل ومريم عليهم السلام
وصاحب جريج وشاهد يوسف عليه السلام وطفل مر عليه
بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم وطفل ماشطة فرعون كما
سيجي في سورة يوسف عليه السلام وفي زمن المهدي المبارك
وطفل لذي الاخدود **قوله** وكانت رزقها ينزل الخ اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** روي ان فاطمة رضي
الله عنها اهدت الخ رواه اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث
جابر **قوله** من جنسهم الخ هو على طريقة نسبة الحكم الفرد من
٢ الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديبا
وان لم يركب ولا يلبس الا واحدا فقد يقال انه العام المراد به
الخاص **قوله** فان المنادي كان جبريل وحده اخرجه ابن جرير
عن ابن مسعود **قوله** اي قايما يريد انه حال من ضمير نادته قوله
على ارادة القول اضماره هو مذهب البصريين **قوله** او لان النداء

نوع منه هو مذهب الكوفيين قوله وقرا حمزة والكسائي
يبشرك بفتح اليا وسكون البا وضم الشين قوله الحويدرة
لقب لشاعر جاهلي اسمه قطبة ابن اوس ويقال الحادرة
ايضا قوله اي بكتاب الله عطف على قوله بعيسى المراد بالبدعيات ت
المخترعات وبعالم الامر الذي وجد بكلمة الله اي بقوله كن
قال الجوهري وعيسى كلمة الله لانه لما انتفع به في الدين كما انتفع
بكلامه سمي به كما يقال فلان سيف الله واسد الله قوله ما
هم بمعصية اي بخلاف غيره من الناس والمراد بالناس كلهم غير الانبيا
ويحتمل انه اراد ما يشملهم بمعنى انهم هموا بها لكن عصمهم الله من
فعلها وعبارته اسهل من عبارة صاحب الكشاف وهي قوله
فانه لم يرتكب سيئة قط واختصاصه بهذه الفضيلة لا يقتضي
كونه افضل الانبيا قوله روي انه من الخ اخرجه عبد الرزاق في
تفسيره عن قتادة موقوفا واخرجه ابن عساكر في تاريخه عن
معاذ بن جبل مرفوعا قوله ناسئا منهم الخ من على الاول للابتدا
وعلى الثاني للتبعيض قوله اي يفعل ما يشا الخ ذكر الكاف
كذلك اربعة اوجه الاول انها صفة لمصدر محذوف الثاني انها
حال من ضمير يفعل وذلك اشارة الى حالى زكريا وامراته كانه قال
على اي وجه يكون لنا ولد ونحن بحال كذا فقال له كما انتما يكون
لكما ولد الثالث انه خبر لما بعده الرابع انه خبر لمبتدا محذوف فعلى
الاولين جملة وعلى الاخيرين جملتان قوله واحسن الجواب
ما اشتق الخ اي انتزع منه يريد ان الجواب بعد انطباق معناه على
معنى السؤال ينبغي ان يراعى فيه حسن المناسبة بين الالفاظ كانه
لما سال اية ليتلقى هذه النعمة بالشكر اجيب بان ايتك ان لا

تقدر

تقدر على شي من الكلام الا الشكر قوله الراموز للبحر اي لتحركه
واضطرابه قوله والاستثنا منقطع الخ تعقب ابن الشجري
في اماليه النصب على الاستثنا قال ولكنه مفعول به بتقدير
حذف الخافض فالاصل ان لا تكلم الناس الا برمز اي بتحريك
الشفتين باللفظ من غير ابانة بصوت فالعامل الذي قبل
المفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدليل انك لو حذفت
الا وحرف النفي استقام الكلام تقول في نحو ما لقيت الا زيدا
لقيت زيدا وكذا لو قلت اياتك ان لا تكلم الناس رمزا استقام
وليس كذلك الاستثنا مثلا لو قلت ليس القوم في الدار الا زيدا
او الا زيد ثم حذفت النفي والا فقلت القوم في الدار زيدا وزيد
لم يستقم وكذا المنقطع نحو ما خرج القوم الا حمارا لو قلت خرج
القوم حمارا لم يستقم قوله والمراد بالكلام اي على الثاني ما دل
على الضمير اي على ما قبله قوله حال منه اي من فاعل تكلم وهو ضمير
زكريا او مفعوله وهو الناس قوله منه للمفتاح الخ قال ابن الشجري
في اماليه كان عمارة بن زياد يحسد عنترة على شجاعته الا انه كان
يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت
اني لقيته خاليا حتى اريكم منه فبلغ عنترة ما يقول عمارة
فقال ابياتا من جملتها ذلك ، ويروي خلوين اي خاليين حال
من الفاعل والمفعول ويروي برزين اي بارزين وترجف
تضطرب والرانفة طرف الالية التي تلي الارض اذا كان الانسان
قايما ومعنى تستطار تستخف وهو يحتمل وجهين من الاعراب احدهما
ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط واصله تستطاران
فسقطت نونه للجزم والالف عايدة على الروانف وان كانت

العنسي صح

جمعا لان المراد منها التثنية لانه ليس له الا ابنين الا ان التفات
والمعنى ان التفتنا اليتنيك وثانيهما ان يكون نصبا على الجواب
بالواو بتقدير وان يستنطار فالالف للاطلاق والتا للخطاب
وهي في الاول للتانيث قوله لا يفيد التكرار اي كما لا يقتضي الفور
كما هو المقرر في اصول الفقه قوله وارهاصا بكسر الهمزة تاسيس
للنبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى
الله عليه وسلم نظر يوم الشام وهو في الاصل التاسيس والاحكام من
الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار والاساس قوله فان الاجماع
على انه الخ ليس بمنعقد فان الخلاف في نبوة النسوة موجود خصوصا
في مريم فان القول بنبوتها مشهور بل مال تقي الدين السبكي من
الشافعية الى ترجيحه وقال ان ذكرها مع الانبيا في سورة الانبيا
قرينة قوية لذلك قوله قرفتنا اليهود وهو بالقاف والرا
والفا يقال قرفت الرجل عِبْتُه وهو يُقرف بكذا اي يرمى به وفي
بعض النسخ مما قذفتنا اليهود بذال معجمة اي بما رمت اليهود من
الزنا والاولى ادخال هذا في اصطلاح الاول كما فعله بعض المفسرين
والاختبات بكسر الهمزة والتا المثناة فوق السكون والطمانينة
قوله والمراد تقرير كونه وحيا الخ جواب عما يقال ان مقتضى
الظاهر ان يقال ذلك من انبا الغيب وما سمعت هذا النبا من
احد ولا قراته في كتاب لان هذا يحتاج الى الرفع لان المشاهدة لا
شك في انتفائها فلم تثبت وترك ذلك وتقرير الجواب ان المراد
من ذلك اثبات الحجة على اهل الكتاب بطريق التقسيم الحاصر
ولا شك ان عدم السماع والقراة محقق عند اليهود لا ريب فيه
وانما كانوا ينكرون الوحي فاريد اثبات المطلوب بطريق البرهان

فقيل

فقيل طريق العلم في ذلك اما السماع واما القراة واما الوحي والالهام
واما الحضور والمشاهدة فالاولان منتفيان عندكم بقي الثالث
فنفى تهكما بهم وانما خص هذه دون الاولين لانه لو نفى الاولين لم يكن
من التهكم في شي لمجال الوهم فيه دونه قوله متعلق بمحذوف الخ
لانه لا معنى لتعليق الاستفهام بالالقاء لما يجي من الاجمال قال العلامة
التفتازاني تعلقه بالقول لا يفيد فائدة يعتد بها قوله
بدل من اذ قالت فقيل فيه بعد لكثرة الفاصلة بين البدل والمبدل
منه قوله على وقوع الاختصام الخ انما احتيج الى هذا ليصح الابدال
لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصام مقدم
على وقت البشارة بمدة فيكون قوله اذ يختصمون اشارة الى جميع
ذلك الزمان وكذا اذ قالت الملائكة قوله ايشوع اي السيد
قوله اي يكلمهم حال كونه طفلا الخ قال العلامة التفتازاني
اشارة الى ان الحال مجموع المعطوف والمعطوف عليه لا ان كلا
منهما مستقل بالحالية والذي ذكره ابو حيان ان كهلا حال فان
قلت ما الفائدة في البشارة بكلامه كهلا والناس في ذلك
سوا قلت التبشير بالحياة الى سن الكهولة قال الجوهري
والدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة والدفعة بالفتح
المرة الواحدة قوله كلام مبتدا فالواو استئنافية لا عطفية
ولا زائدة قوله او عطف على يبشرك او وجيها قيل القول الاول
بعيد لطول الفصل ولا يقع مثله في لسان العرب قال العلامة
التفتازاني انما يحسنان بعض الحسن على قراءة اليا واما على قراءة
النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول
نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه قوله او منصوب بمضمر على

اراد القول الخ قال العلامة التفتازاني لا يتاتي في هذا ان يكون
عطف بكلمه على يبشرك اذ يكون التقدير ان الله يبشرك
ويقول عيسى كذا اعطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم
وقال ابو حيان هذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول
ومعموله وهو ارسلت والاستغناء عنهما باسم منصوب على
الحال الموكدة فالاولى ان يكون على اضمار فعل تقديره ويجعله
رسولا وحكى ابن عادل اوجها منها انه منصوب بمضمر لايق بالمعنى
تقديره ويجعله رسولا وهو اولى اذ لا تكلف فيه انما احتاج
الى ما قاله من التقديرين في نصب رسولا تصحيحا للمعنى واللفظ
اذ لا يصح عطفه على ما قبله من المنصوبات لان الضماير في حيزها
للغايب وفي حيزه للمتكلم قوله مضمنا معنى النطق قال العلامة
التفتازاني لا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين
قوله الضمير للكاف قال ابن هشام وقع مثل ذلك في كلام غيره
ولو كانت كما زعموا لسمع مررت بكالاسد فتامل قوله الذي ولد
اعمى تفسير للاكمه انما خص هذين الموضعين لان الاطباء يقدرون
على علاجهما فيظهر كونه معجزا قوله روي انه ربما كان يجتمع الخ
اخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه قوله عطفا على رسولا الخ قال
ابو حيان هو عطف على باية لان الباء للحال اي وجيتكم مصحوبا
باية من ربكم ومصدقا ومنعوا كونه معطوفا على رسولا او وجيها
لانه يستلزم حينئذ كون ضمير بين يدي غايبا الا ان تقدر رسولا
باضمار ارسلت قوله مقدر باضماره اي باضمار فعل دل عليه قد
جيتكم وعلى الثاني على باية وعلى كل منهما فظاهره انه من عطف
المفردات لكنه في التحقيق من عطف الجمل اي جيتكم باية وجيتكم

لاجل

[illegible]

لاجل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به قوله
والثروب جمع ثرب وهو شحم رقيق يغشي الكرش والامعا
قوله بالمعجزات الظاهرة وفي بعض النسخ بالمعجزات القاهرة
اي المتسعة قال الجوهري تفهر الرجل في المال اتسع فيه واراد
بالحكم ايجاب التقوى والطاعة قوله صلى الله عليه وسلم اخرج
الامام احمد والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامر في
الاسلام لا اسال احدا بعده قال قل امنت بالله ثم استقم قوله
ويجوز ان يتعلق الجار الخ فالظرف على هذا الغو وعلى ما قبله
مستقر قوله من الحور اشار الى ان الحواري منسوب الى
الحور وماخوذ منه فزيادة الالف من تغييرات النسب قوله
نفقبل قصارون اخرجه ابن جرير عن ابي ارطاة قوله فانهم شهدوا
على الناس اخرجه الفريابي بسند صحيح عن ابن عباس وما قيل في
توجيهه من مرجوحيته من خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود ممنوع
بان هذه الامة لم تزل مشهورة بين الامم بهذا الوصف كما دلت
عليه الاحاديث والاثار وانت خبير بان امة محمد صلى الله عليه وسلم
بالجر عطفا على الانبيا قوله غيلة هي بالكسر نوع من الاغتيال
وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار فيه قتله قوله
والمكر من حيث انه الخ ذهب بعضهم الى ان اللفظ ليس بمتشابه
وان المكر عبارة عن التدبير المحكم الكامل ثم اختص بالتدبير في
ايصال الشر خفية وذلك غير ممتنع الاسناد بل الممتنع المختص
وانت خبير بان النزاع الخ يكون لفظيا فتامل قوله اي مستوفي
اجلك الخ تفسيره بذلك لانه كناية عن العصمة لان التوفية

لازم لتاخيره الى اجله وتاخيره لازم لعصمته فهذا بظاهره
ميل منه الى الاعتزال فتامل قوله توفيتني مالي ما موصولة
اي الذي لي قوله اذ روي انه رفع الخ اخرجه ابن جرير عن الربيع
قوله وقيل اماته الله الخ اخرجه ابن جرير عن ابن اسحاق قال
النصارى يزعمون انه توفاه الله سبع ساعات من النهار ثم احياه
قوله تعلونهم يريد ان الفوقية رتبية وشرفية لا مكانية قوله
والى الان لم يسمع الخ زيادة على الكشاف وهو مناف لظاهر قوله
فقيل في غالب الامر لا انه يحل بعد ما يعم بعد الان قوله تفسير
للحكم اعترض عليه بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله تعالى وذلك
في القيمة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب في الدنيا
واجيب بان مقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر
الى الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فتامل قوله جملة مفسرة للتمثيل قال الطيبي انها
بيان لما يدل على وجه التشبيه باخذ الزبدة والخلاصة التي
يعطيها التركيب وهي كونه وجد من غير اب يعني كناية ايمائية
قوله قالبه من التراب هو بفتح اللام اي صورة جسده من الترا ب
ثم نفخ فيه الروح فعلى هذا خلق بمعنى صور وعلى الثاني بمعنى قدر
والتهييج التحريك قوله اي من البينات الموجبة للعلم يريد
ان اللام في العلم للعهد وهو تخليص للدليل الموجب لان عيسى
عليه السلام مخلوق من مخلوقاته ولا تفاوت بين ادم عليه
السلام وبينه ويدل على ان البينة الموجب للعلم ذلك قوله
الحق من ربك فلا تكن من الممترين يعني اذا عاندوا الحق بعد ذلك
لم يبق لهم الدعوة الى الملاعنة وتعجيزهم بالمباهلة فقوله الحق

وقوله العلم معبرا عن تلخيص الدليل قاله الطيبي قوله
من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار هو خيط يشد به
ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها قوله روي انهم لما دعوا الخ
اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابن عباس وغيره مفرقا قوله
بالفصل اي بالحجة والبينة يعني ما به يشير اليه قوله الحق الذي
يمترون فصل بينكم وبين اليهود حيث قلتم عيسى ابن الله وثالث
ثلاثة وقالوا هو ساحر كذاب وقول الحق هو عيسى عليه السلام
قوله فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض قوله فان ابيتم الا الف
دينكم الاستثناء مفرغ لان فيه معنى النفي يعني ان لم تقبلوا دين
الاسلام ولم ترغبوا في شيء الا الف دينكم فوادعوا الخ في النهاية
الموادعة بكسر الدال المتاركة اي اعطى كل واحد الاخر عهدا ان لا
يقاتله قوله فقال اسقفهم هو اسم سرياني لرؤساء النصارى
وعلمائهم قوله لاضطرم اي اشتعل الضرام بالكسر اشتعال النار
الاستيصال القطع من الاصل بحيث لا يبقى فيه شيء قوله بجملتها
اي اللام مع الجملة وهو المبتدا والخبر قوله روي انه لما نزلت
اتخذوا الخ اخرجه الترمذي وحسنه من حديث عدي بن حاتم قوله
تنازعت اليهود الخ اخرجه ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس قوله
وكان ابراهيم قبل الخ ظاهره ان ابراهيم قبل عيسى بالفي عام
وليس كذلك بل قبله بثلاثة الاف سنة ولو قال كغيره كان بين
ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى عليهما السلام الفا
سنة لسلم من ذلك ووافقه غيره وعبارة الكشاف وان احتملت
الامرين لكنها الى عبارة الغير اقرب قوله اي انتم هؤلاء الحمقى يعني
فقصد باسم الاشارة اعني هؤلاء تحقير شانهم وتركيك عقولهم

قوله جادلتم فيما لكم به علم قال الامام الرازي لم يقصد بالعلم حقيقته
وانما اراد يحسب انكم تستجيزون محاجته فيما تدعون علمه فكيف
تحاجون فيما لا علم لكم به البتة قوله وقيل هولا بمعنى الذين هو
مذهب الكوفيين قوله وقيل ها انتم اصله اانتم الخ قبل
ابدال الهمزة الاستفهام لم يسمع ولم يحفظ من كلامهم هتضرب
زيدا بمعنى اتضرب الا في بيت نادر ثم الفصل بين الها المبدلة
منها وهمزة انتم لا يناسب لانه انما يفصل لاستثقال اجتماع
الهمزتين وهنا قد زال بابدال الاولى ها قوله والله يعلم ما الخ
فان قلت لم زيد علم قلت ليس الكلام مفيد التهديد وان الله
يعلم محاجتهم فيجازيهم على عنادهم بل في ازالة الجهل وبيان حقيقة
المجادلة وبطلانها ولذلك اتبع ذلك بقوله ان اولى الناس
بابراهيم الخ قوله وليس المراد انه على ملة الاسلام لانهم يقولون
ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان
ابراهيم قبله بمدة طويلة الذي في الكشاف ان المراد من قوله
مسلما انه صلى الله عليه وسلم على ملة الاسلام اي التوحيد قال الطيبي
ويبصره قوله وما كان من المشركين قال الجوهري اللبس بالضم مصدر
ومنه قولك لبست الثوب واللبس مصدر قولك لبست عليه
الامر خلطت فالظاهر ان الاول من الثاني والثاني من الاول اقاما مل
قوله كقوله كلابس ثوبي زور اوله المتشبع بما لم يعط اخرجه
مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها هذا مثل يضرب لمن يظهر
من نفسه شيا وليس ذلك فيه والمتشبع يظهر انه شبعان وهو
جايع والمراد هنا الكاذب المتصلب بما ليس عنده قال ابو عبيده
المراد انه يلبس ثياب الزهاد ليظن زاهدا وليس هو وقيل هو ان

يلبس قميصا يصل بكميه كمين اخرين يريد انه لابس قميصين
وقيل هو ان يلبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر
قوله ولا تؤمنوا الخ اشار في الوجهين الى ان الا لمن تبع
استثنا مما قبله واللام ليست بزايدة قوله او حاجوا عطف
على قوله متعلق بمحذوف قوله الا ان يوتي احد ثم قيل على هذا
يلزم وقوع احد في الايجاب لان الاستفهام للانكار ايجاب
واجيب بان حقيقة الاستفهام ليست بمرادة بل المراد
صورته فتامل قوله وقيل اثنا عشر من الاحبار الخ اخرجه ابن
جرير عن السدي وقيل عامل اليهود رجالا من قريش الخ اخرجه ابن
جرير عن ابن جريج قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند
نزولها الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا
قوله تحت قدمي اي منسوخ متروك هو مثل لابطال الشي قوله
وعموم المتقين ناب الراجع اي نايب الراجع الخ قال ابن هشام
الظاهر انه لا عموم فيهما وان المتقين المساوون لمن تقدم ذكره
وانما الجواب محذوف وتقديره يحبه الله قلبنا مل قوله قيل
انها نزلت في احبار الخ اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وقيل نزلت
في رجل اقام الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد والشعبي واخرجه البخاري
في صحيحه من حديث عبد الله بن ابي وفي ان رجلا اقام سلعة له في
السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من
المسلمين فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون الخ قوله وقيل في
نزاع كان الخ اخرجه الايمة الستة وغيرهم من حديث ابن مسعود قوله
يفتلونها اي يفتلون السنة في القراة لتغيير الصحيحة بمحرفة
ويحسب المسلمون ان المحرف من التوراة فيلتبس عليهم الامر

في الاساس فتلته صرفته فانفتل فيه الفرق بين العطف والفتل
انهم على الاول يتركون النص وعلى الثاني لا يتركونه بل يصحبو نه
بما يوهم خلاف المراد قوله وهذا لا يقتضي ان لا يكون الخ جواب عما
يقال نفى الله تعالى التحريف من عنده وهو فعل العبد فلا يكون
فعل العبد مخلوقا لله وحاصل الجواب ان المنفي هو الانزال فتامل
قوله ان ابا رافع الخ اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس بلفظ فقال معاذ الله
ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غيره والمروي في معالم التنزيل
للبغوي فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله اعلم ان صاحب
الكشاف قال فيما نقله الطيبي نامر بعبادة غير الله احسن طبا قا
لما سبق في التنزيل لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير
عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم
نعبد غير الله ولم يقل ان يفعل غير عبادة الله وانت خبير بان
لناصر الرواية ان يقول ان قولهم اتريد ان نعبدك ونتخذك
ربا يحتمل انهم ارادوا الشركة في العبادة بين الله وبين رسوله
فنفى ذلك على الوجه الابلغ فقال معاذ الله ان نامر بغير عبادة
الله يعني امري مقصور على الامر بعبادة الله لا يتجاوز الى الامر
بغير عبادته فكيف امر بعبادتي قوله وقيل قال رجل يا رسول
الله الخ اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن اللحياني وافر اللحية
والرقباني غليظ الرقبة قوله وتكون لا مزيدة لا مؤسسة لانه
يصير المعنى ما كان له ان يامركم ان تتخذوا فيكون له الامر بالاتخا ذ
وهو فاسد قوله دليل على ان الخطاب الخ يريد ان هذه القاعدة بلغ
ترجح قول من قال ان الاية نزلت فيهم لا في ابي رافع والسيد فقد يقال

يجوز

يجوز ان يقال للنصرانيين ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي
منقادون مستعدون لقبول الحق بارخاء العنان والاندراج
قوله سماهم نبيين تهكما قيل هذا بعيد جدا اذ لا قرينة
تبين ذلك قوله موطئة للقسم اي ممهدة له بمعنى انها مسهلة
لفهم جوابه على السامع من وطئ الموضع صار وطيا اي سهلا قوله
سادة مسد جواب القسم والشرط يعني انه جواب للقسم ومغن
عن جواب الشرط كما سيصرح به في سورة الاعراف لتصريحهم بان
الشرط اذا تاخر عن القسم حذف جوابه استغناء عنه بجواب القسم
قيل ان لام التوطئة انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي غالبا مع ان
اما مع الموصولة فلا فلو جوز ان تكون موطئة وان تكون للابتدا
ثم ذكر الوجهين حملنا كل واحد على ما يليق به رتبة فتامل قوله
ويحتمل الخبرية اي الموصولة فهي مبتدا والعائد محذوف اي اتيتكموه
وفي التحقيق الخبر محذوف اي تؤمنون به ولتؤمنن سادة مسدة
جواب القسم وخبر المبتدا بحسب الظاهر فقوله بمعنى الاستقلالي
اي لا بمعنى التمهد حتى يكون مغنيا عنه قوله ثم جاءكم رسول الخ قال
الطيبي الحاصل ان اخذ الميثاق وارد على شيء له موجبان احدهما قوله
لما اتيتكم من كتاب وثانيهما قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به قوله اي لاجل اتياني الخ فيه نظر لما مر ان اللام متعلقة
بقوله لتؤمنن به وهو ممنوع لان لام القسم لا يعمل ما قبلها فيما بعدها ما بعدها فيما قبلها
قال العلامة التفتازاني ذلك بيان للمعنى واما بحسب اللفظ
فمتعلقة بالقسم المحذوف صرح بهذا في الكشاف في قوله فبما
اغويتني لاقعدن لهم قوله وقرئ لما بمعنى حين الخ سكت عن
تقدير جواب لما وقدره صاحب الكشاف بقوله وجب عليكم الايمان به

ونفرنه قوله او لمن [اجل] عطف على حين ابيتنكم واللام موطئة
على ما قاله بعضهم ومن قبيل مزيدة وقيل سببية واعترض
بان الموطئة لا تدخل على حروف الجر وانما تدخل على ادوات
الشرط وكونه لما بمعنى حين خلاف مذهب سيبويه قاله ابو حيان
قوله لحذف احدى الميمات قال ابن جني هي الاولى وقيل فيه نظر لان
الثقل انما حصل بما بعدها فالثانية اولى كذا قال ابو البقاء قوله
كعبر وعبر يقال ناقة عبر اسفار وعبر اسفار وهي المعدة
للاسفار قوله جمع اصار وهو حبل قصير يشد به اسفل الخباء
الى الوتد قوله عطف على الجملة المتقدمة وهي فاولئك هم
الفاسقون قال ابن هشام في المغني الاول هو مذهب سيبويه
والجمهور وجزم به الزمخشري في مواضع وجوز هنا هذا الوجه الثاني
ويضعفه ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف
الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه
لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على
اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه
غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ورد بانه اي
مانع من تقدير المدبر للموجودات فمن هو قائم على كل نفس
على الاستفهام التقريري المقصود منه تقرير ثبوت الصانع
والمعنى اينتفي المدبر فلا احد قائم على كل نفس بما كسبت لا يمكن
ذلك بل المدبر موجود قائم على كل نفس وبانه يجوز ان يقدر انهم
ضالون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه والهمزة
للانكار التوبيخي قوله وتقديم المفعول الخ يعني ان المقام
يقتضي انكار ايجاد المعبود من غير الله ليكون الدين كله لله

بدليل

بدليل قوله وله اسلم من في السموات ومن في الارض فوجب
التقديم قوله كتنتق الجبل اي زعزعته اي تحريكه قوله
او بان يتكلم الخ عطف على قوله بان يخبر عن نفسه الخ قوله
لا يعدى بعلى الخ جواب عما يقال لم عدي هنا بعلى وفي سورة
البقرة بالى وحاصل الجواب جواز الامرين قوله والعيار
عليه بكسر العين المهملة بمعنى المعيار والمراد انه المعتمد
عليه قوله او مخلصون قال العلامة التفتازاني هو تفسير
للاسلام المعدى باللام مع التقديم قوله والجواب انه الخ
حاصله انه يجوز ان يكون الايمان غير الاسلام لكن لا يجوز
دينا غيره لاشتمال الدين على الطاعة والدين في اللغة الطاعة
وفي التعارف وضع الهي يساق به الناس الى النعيم الدايم قاله
الراغب والحايد المايل قوله ونظيره فاصدق واكن اي في
كون اكن معطوفا على محل فاصدق كما ذكره المص ولو نظره بنحو
قوله ان المصدقين والمصدقات الخ لكان اولى لانه في قوة
ان الذين صدقوا واقرضوا ثم ظاهر عبارته ان الاول مؤول لاجل
الثاني وليس بظاهر بل ينبغي تاويل الثاني باسم ليصح
عطفه على الاسم الصريح قبله بان يقدر معه المصدرية اي بعد ان
شهدوا اي شهادتهم قال ابو البقاء التقدير بعد ان امنوا
وان شهدوا قوله وهو على الوجهين الخ يعني لتغاير المتعاطفين
قوله وذلك تقتضي يعني تفسير الاية على قول قيل يقتضي
انه لا يقبل توبة المرتد وذلك لان التوبة على وجه الاخلاص
لا تحصل لهم وهذا يحتمل الاعتراض وغيره قوله وبمفهومه
ينفي جواز لعن غيرهم اي من الكفار الذين لم يكفروا بعد ايمانهم ثم

يلعن الكافر الاصلي المعين حيا و لا ميتا ما لم يعلم موته علي الكفر وكذا الاصلي المرتد **قوله** و اصلحوا اما انسد ذا بعينه ان مجرد الندم علي ما مضي من الارتداد و العزم علي تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك لما اخلوا به من الحقوق علي ان اصلح متعد محذوف المفعول او من دخول في الصلاح في الامر الظاهر و الباطن علي انه لازم من قبيل اصبحوا اي دخلوا في الصبح **قوله** **ح** قيل انها نزلت في الحارث الخ اخرجه النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن عباس **قوله** الحلاس قال صاحب الكشاف بالتخفيف وقيل بالتشديد **قوله** او لقوم الخ عطف علي المقدر قبل قوله كاليهود فكانه قيل الوعيد لقوم كاليهود الخ او لقوم ارتدوا الخ **قوله** ريب المنون اي حوادث الدهر **قوله** نكبي عن عدم الخ تفريع علي الشقين قبله و المعنى انه ليس المراد من ذلك **ب** انهم يتوبون و لا تقبل توبتهم بل انهم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء علي عدم التوفيق للتوبة فهو من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه ه لينتقل منه الي الملزوم **قوله** او لان توبتهم الخ عطف علي لانهم وكذا قوله لارتدادهم و زيادة كفرهم و انما نفي ذلك لانه علم مما قبله و لانه لا يلزم من الردة و الازدياد عدم قبول التوبة فلذلك يدخل فيه اي في لن تقبل توبتهم **قوله** لما كان الموت الخ جواب عما يقال ما الفرق بين ما هاهنا و ما مر حيث ادخل هنا الفاء دون ما مر و حاصل الجواب و ذلك ان المرتد يرجى منه الرجوع الي الايمان فلا يترتب عليه عدم التوبة بخلاف الميت علي الكفر فان عدم قبول الفدية مترتب علي الموت حالة

الكفر

الكفر لا محالة **قوله** محمول فان المعنى الخ جواب عما يقال ان لو الوصلية تدخل علي ابعد الامرين لتفيد ان الحكم المسكوت عنه اولى و لا يخفى ان الفدية بملء الارض ابعد عن الحكم المسكوت عنه و هو عدم قبول مطلق الفدية فمقتضى الظاهر ان يقال لا تقبل منه الفدية ولو افتدى بملء الارض فاجاب بثلاثة اوجه الاول ظاهر و الثاني و الثالث بان تخرج لو عن ه الوصلية بقي الكلام في قوله او المراد فلو افتدى الخ قال الطيبي لا بد من تقدير الكلام ليستقيم المعنى و هو ان يقال ولو افتدى به و بمثله وقال ابو حيان لا حاجة الى تقدير مثل في قوله ي
ولو افتدى به و كان الزمخشري تخيل ان ما تقدم ان يقبل لا يمكن ان يفتدى به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يحصل التغاير بين ما نفي قبوله و بين ما يفتدى به وليس كذلك لان ذلك علي سبيل الفرض و التقدير **قوله** علي البدل من ملء الخ قال العلامة التفتازاني زائي
لا بد من تقدير وصف ليحسن البدل و لا دلالة عليه وجعله خبر مبتدا محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا و لا تخلو عن ضعف **قوله** اي لن تبلغوا حقيقة البر يريد ان اللام فيه للجنس و الحقيقة و معنى نيله الوصول اليه و الاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع علي نوع من الجنس و معنى نيله اصابته و وجدانه **قوله** روي انها لما نزلت الخ اخرجه الشيخان و النسائي عن حديث انس بيرحا بكسر الباء و فتحها و بفتح الراء و ضمها مع المد و القصر اسم ضيعة بالمدينة و بخ كلمة تقال عند المدح و الرضى بالشيء و تكرر للمبالغة و هي مبنية علي السكون فان وصلت كسرت و نونت و ربما شددت و مال

رابح بالبا يقال لضيعة الانسان اذا كانت قريبة من بلده وراح
بالياء اي يروح نفعه وثوابه اليه ويروى مال رابح كقولك لابن
وتامر اي يكون على النسبة قوله وجاء زيد بن حارثة بفرس الخ
اخرجه ابن المنذر عن محمد بن المنكدر مرسلا وفيه ان الفرس يقال
له سبل ورواه ابن جرير عن عمرو بن دينار مرسلا وعن ايوب معضلا
واسامة هو ابن زيد بن حارثة قوله اي المطعومات اشار به
الى ان اللام في الطعام للاستغراق فلا حاجة الى تقدير وان
جعلت للجنس احتيج الى تقدير مضاف وهو جميع او كل انواع
الطعام وكل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة لا
لعموم الاجزاء كما هو المتبادر عند الاضافة الى المفرد المعرف مثل كل
الرمان قوله مصدر نعت به فاطلاقه على المطعومات بمعنى
الفاعل او على حذف المضاف اي داخل قوله قيل كان به الخ
اخرجه الامام احمد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا بسند
صحيح وعرق النسا بوزن العصا بالقصر عرق يخرج من الورك
فيستبطن الفخذ قوله نعي عليهم من نعي عليه هفوته شهرها
قال الجوهري النعي خبر الموت قوله وفي متن النسخ عطف على عوي
البراة قوله بهتوا هو على البناء للمفعول اي تحيروا قوله وفيه
دليل اي في اخباره بما في التورية قوله كالنبيط والنميط قال
ابن هشام بكة علم للبلد الحرام ومكة لغة فيه كما قالوا النبيط
والنميط في اسم موضع بالدهنا قال الجوهري النبط والنبيط
قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين اي الكوفة والبصرة قوله اذا
زاحمه هو من المزاحمة وام ذر انه اي داز ثابت قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن الخ اخرجه الشيخان من حديث ابي ذر

جرهم

جرهم حي من اليمن اصهار اسماعيل عليه السلام والعمالقة قوم من ولد
عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم تفرقوا
في البلاد قوله فانطمس اي محي قوله وقيل هو اول بيت بناه
ادم عليه السلام اخرجه الازرقي في تاريخ مكة الضراح بالضاد المعجمة
ومن رواه بالمهملة فقد صحف ذكره الطيبي سمي بذلك لضرحه
من الارض اي بعده قوله وقيل عطف بيان رد بان ايات نكرة
ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان باجماع
البصريين والكوفيين قلنا مثل قوله على ان المراد بالايات الى اخره
جواب عما يقال كيف يصح بيان الجمع بالواحد وحاصله ان
المقام مشتمل على ايات كاثري والقدم الشديدة قوله وسبب
هذا الاثر انه الخ اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قوله جملة امنه آمنة الخ قيل بهذا التيسير واضح لان تقديره ومن
الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وتفسير بها الايات والجملة
من قوله ومن دخله كان امنا لا موضع لها من الاعراب فمن افهم الان
اعتقد ان ذلك معطوف على محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه
فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن داخله بسكون
الميم الامر حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وبيان الجملة متى
كانت في تاويل المفرد صح عطفها عليه قوله او فيه ايات قيل
الصواب اي فيه ايات بينات الا ان تكون او بمعنى اي ونسخ المتن
هنا مختلفة ففي بعضها ما ذكر وفي البعض الاخر وفيهما وفي الاخر
قبل قوله او فيه اي ومنها امن من دخله قوله كقوله صلى الله
عليه وسلم حبب الي الخ اخرجه الامام احمد في كتاب الزهد من حديث
انس بن مالك ولم يخرجه في المسند واخرجه النسائي في سننه والحاكم

في المستدرك وقال انه صحيح على شرط مسلم والبيهقي في السنن
ولفظه عند الجميع حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث الذي استشهد به
المصنف فيه بحث لان التمثيل في الانحصار لا في التفصيل فليتامل
فعلى هذا يكون من هذا الباب وحبه للنساء لكثرة التناسل
ونقل بطون الشرايع مثل احكام يستحي من ذكرها وظهورها
ليتكمل النقل ولذا جوز له نكاح اكثر من اربع لا لقضاء الشهوة
وحبه للطيب لانه يقوي القلب ومن في الحديث بمعنى في لان
هذه الامور من الدين لا منها **قوله** قال قال صلى الله عليه وسلم
من مات في احد الحرمين الخ اخرجه ابو داود في سننه والبيهقي
في شعب الايمان من حديث انس والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي
في شعب الايمان من حديث سلمان والطبراني في معجمه الاوسط من
حديث جابر والدارقطني في سننه من حديث حاطب **قوله** ولكن
الجي الى الخروج وفي بعض النسخ يلجي يعني بان يصير لا يطعم ولا يسقى
حتى يضطر الى الخروج فيقتل وعند الامام الشافعي رحمه الله يقتل
بقتل للامر به في خبر الشيخين بقتل ابن خطل وكان قد ارتد
وتعلق باستار الكعبة واما قوله تعالى من دخله كان امنا وخبر من
دخل المسجد امن معناه بغير استحقاق قتل **قوله** فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الخ اخرجه الترمذي
وحسنه وابن ماجه من حديث ابن عمر والحاكم وصححه على شرط الشيخين
الشيخين من حديث انس **قوله** وكل ما اي يوزن معنى كل
ما ياتي به الى الشيء من الاسباب فهو سبيل اليه **قوله** من مات
ولم يحج الخ اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي رضي الله تعالى عنه

بلفظ

بلفظ من ملك زادا او راحلة تبلغه الى بيت الله تعالى ولم
يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا والدارمي في مسنده
من حديث ابي امامة بلفظ من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او
سلطان جائر او مرض حابس ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان
شاء نصرانيا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه عليه
الحفاظ فائدة في رسالة الحسن البصري ان الدعا
مستجاب هنا في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وخلف المقام وعلى
وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وفي عرفات وفي المزدلفة وفي
منى وعند الجمرات وذكر غيره انه يستجاب عند رؤية البيت
وفي الحطيم لكن الثاني هو تحت الميزاب **قوله** وتنبيه وتكرير
للمراد بهما مع ما قبلهما وما بعدهما عطف على الدلالة لكن عطف
ثانيهما على اولهما عطف تفسير **قوله** يدل عليه اي على ما ذكر من
المقت والخذلان حيث وضع المظهر العام موضع المضمر الخاص
كما اشار اليه بقوله لما فيه الخ وفي بعض النسخ بدل يدل عليه راجع
يدل عنه بمعنى ان عن العالمين وضع موضع عنه الى من
كفر قوله على الاستغناء اي استغناء الله تعالى عمن ترك الحج **قوله**
بالبرهان وهو انه تعالى متى استغنى عن العالمين استغنى عمن
ترك الحج لا محالة **قوله** لانه تكليف شاق الخ اي فيكون السخط
في تركه اعظم **قوله** روي انه لما نزل صدر الاية الخ اخرجه سعيد
ابن منصور وابن جرير عن الضحاك مرسلا وفيه ان خمس الملل هم
المشركون واليهود والنصارى والصابئون والمجوس **قوله**
لها عوجا اشار بتقدير الجار الى ان عوجا في الاية هو مفعول يبغون

لانه مطلوبهم لا سبيل الله التحريش الاغرا بين القوم وكذلك
بين الكلاب **قوله** نزلت في نفر من الاوس الخ اخرجه ابن
جرير عن زيد بن اسلم مرسلا ويوم بعاث يوم مشهور فيه
حرب بين الاوس والخزرج وهو بضم البا الموحدة وبالعين
المهملة وبمثلثة اخره موضع بالمدينة وقيل اسم جنس للاوس
قوله تعال اتدعون الجاهلية تبع فيه الكشاف وهو تحريف
ولفظ الحديث ابدعوى الجاهلية اي تاخذون بها قال في
النهاية كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث
الشديد والحديث رواه الطبراني وغيره **قوله** نزغة من
الشيطان اي افساد واغرا **قوله** ومن يتمسك اويلتجي الفرق
بين التعبيرين ان في الاول تقدير مضاف دون الثاني والبا في
الاول للتعدية وفي الثاني بمعنى الى **قوله** فقد اهتدى لامحالة
اخذها من مجي الماضي مع قد **قوله** حق تقواه الخ يريد ان حق هنا
من حق بمعنى وجب وثبت اي الذي ثبت ووجب من التقاة
ومن في منها بيان ما يجب اي اتقوا الله التقاة التي تجب
وتحق له **قوله** كقوله فاتقوا الله ما استطعتم تبع فيه الزمخشري
وقد قال الطيبي انه قال ذلك بنا على مذهبه من انه لا يجوز
التكليف بما لا يطاق ابتدا والذي ذكره الزجاج وغيره ان
اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
قال ولهما تين الايتين سوة بقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فانها ناسخة لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله **قوله** وعن ابن مسعود هو ان يطاع
فلا يعصى الخ اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي

حاتم

حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه والحاكم في المستدرك
وصححه وابو نعيم في الحلية **قوله** كما في توددة قال الجوهري اتاد
في مشيته وهو افتعل من التؤدة واصل التاء في التاء واو ويقال
اتئد في امرك اي تثبت والتخمة بالتسكين اسم من وخم يقال ذي تخيم
اي ثقيل بين الوخامة **قوله** وقد يتوجه نحو المجموع دونهما اي
دون المقيد والقيد منفردين وهو هنا متوجه الى القيد وحده
كما تقول لمن تستعين على قتال العدو لا تاتيني الا وانت على حصان
بكسر الحا فلم تنهه عن الاتيان ولكنك نهاه على خلاف الحال
التي شرطت عليه قال في سورة البقرة في قوله تعالى ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهره النهي عن
الموت على خلاف حال الاسلام ويعني ذلك غير مقدور لهم والمقصود
هو النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اي خلاف حال الاسلام اذا
ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت
خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت
لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم
القران حبل الله الخ اخرجه الترمذي من حديث علي رضي الله تعالى عنه
والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه **قوله** استعار
له الحبل الخ قيل فيه استعارتان اولهما الحبل للدين او الكتاب
فيكون استعارة مصرحة اصلية تحقيقية او تخييلية
والقرينة الاضافة الى الله واخرهما استعارة الاعتصام للوثوق
والتمسك فيكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة
اقترانها بتلك الاستعارة ولا يخفى عليك انه يجوز ان تكون
استعارة واحدة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة التي تجامع

عن

بينة

ثبات الوصلة بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما
يستعمل في المستعار منه من الالفاظ فقيل واعتصموا بحبل
الله **قوله** وللوثوق به عطف على له **قوله** والاعتصام بالنصب
مفعول لاستعار المقدر **قوله** تفرقكم منصوب بنزع الخافض
اي كتفرقكم في الجاهلية **قوله** مشفين اي مشرفين كما في
بعض النسخ **قوله** والضمير للحفرة او للنار او للشفا قيل لا
يحسن عوده الى الشفا لانه المحدث عنه **قوله** وتانيثه
لتانيث الخ قيل المضاف لا يكتسب من المضاف اليه التانيث
الا اذا كان بعضا منه نحو يلتقطه بعض السيارة او فعله نحو ط
اعجبتني مشي هند او صفته نحو اعجبتني حسن هند بل مشروط
بحسن ترك المضاف واستقامة المعنى لا نحو اعجبتني غلام هند
والحفر البئر الواسع والانثى الحفرة **قوله** من للتبعيض
قال العلامة التفتازاني لان فرض الكفاية انما يجب على البعض
من غير تعيين كالواجب المخير بعض منهم من الامور المعينة قال
وهذا مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل
البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب الا هذا
وانت خبير بان كلام المص ليس بصريح في التفسير المذكور فيحمل
على المختار **قوله** بمعنى وكونوا امة تامرون قيل اخرج من الكل
الامة فيكون من باب التجريد **قوله** وعطف الامر بالمعروف
الخ قيل لكن الخير لم يعد وهما اي لا يتجاوزهما فالاولى ان يقال
ذكر الخير عاما وفصله وفيه من العناية ما لا يخفى لا ان يثبت
عرف يخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض انواع الخير
وما ارى ذلك فيما بيننا فتامل **قوله** روى انه صلى الله عليه وسلم

سيل

سئل عن خير الناس الخ اخرجه الامام احمد وابو يعلى من حديث
درة بنت ابي لهب وامرهم بفتح الميم افعل تفضيل **قوله**
والنهي عن المنكر واجب الخ فيه بحث اذ المكروه منكر يندب
تركه ولا يجب **قوله** والظاهر ان النهي مخصوص بالتفرق في
الاصول دون الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة عزاه الزركشي في الاحاديث المشتهرة الى كتاب
الحجة للشيخ نصر المقدسي ولم يذكر سنده ولا صحابيه
وروى الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهما اوتيتم من كتاب فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن
في كتاب فسنة مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قال اصحابي بي
ان اصحابي بمنزلة النجوم في السما فايما اخذتم به اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة وقال السبكي هذا الحديث ليس
معروفا عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف
ولا موضوع الا ان يكون من كلام الناس ورايت في تعليق القاضي
حسين في كتاب الشهادات انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة ~~قال اراد بذلك اختلافهم في الدرجات~~
~~والمراتب~~ قال الحليمي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة قال اراد بذلك اختلافهم في الدرجات
والمراتب والمناصب بلا حرف اعلم ان الاختلاف على ثلاثة
اقسام احدها في الاصول ولا شك ان الاختلاف فيها ضلال
والثاني في الارا والحروب وهو ايضا حرام والثالث في الفروع
كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما والاتفاق فيه خير قطعا

وفسره بعضهم باختلاف الهمم
والحرف وفي النهاية لامام
الحرمين ... صح

ولكن يشكل بان يقال ان الاختلاف فيه ضلال كالاولين فيه خلاف
واما عند الشافعية فيجوزون التقليد للجاهل والاخذ في
بعض الموقفات عند الحاجة بالرخصة من قول بعض العلما
من غير تتبع الرخص ومن هذا الوجه قد يصح ان يقال ان الاختلا ف
رحمة فتامل قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب
الخ اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسايي وابن ماجه من
حديث عمرو بن العاص بلفظ اذا حكم الحاكم فاجتهد واصاب
فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطا فله اجر قوله امرابهانة
اعلم ان في ذوقوا استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب
استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشيء يدرك بحاسة
الذوق تصويرا له بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا
قوله بسبب كفرهم الخ اشار بالاول الى ان البا متعلقة
بذوقوا وبالثاني الى انها متعلقة بمحذوف قوله نعيم الجنة
قيل انما فسر بها الرحمة لانها مقابلة لقوله هم فيها خالدون قوله
وكان حق الترتيب الخ يريد ان الكلام من اللف والنشر لكن على
غير ترتيب بناء على تلك النكتة قوله دل على خيرتهم الخ ة
اشار به الى انه لا دلالة لكان الناقصة لا على انقطاع ولا على دوا م
فلهذا استعمل فيما هو حادث نحو كان زيد راكبا وفيما هو دايم
نحو وكان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم كانوا
خيرا فصاروا اخيرا او انقطع ذلك عنهم فهذا شان الناقصة
وهي عبارة عن وجود الشيء بصفة بخلاف التامة فانها عبارة
عن وجود الشيء بمعنى صار موجودا قوله وقيل كنتم في علم
الله الخ قصده بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المضي قوله يتضمن

الايمان

الايمان بكل ما يجب الخ يعني ذكر الايمان بالله واريد الايمان بجميع
ما يجب الايمان به لان الايمان انما يعتد به اذا استوعب جميع
ما يجب الايمان به فلو اخل بشيء منه لم يكن من الايمان بالله
والمقام يقتضيه لكونه تعريضا باهل الكتاب وانهم لا يومنون
بجميع ما يجب الايمان به قوله انما اخر وحقه ان يتقدم الخ
يعني انما اخر قوله ويومنون بالله ليكون تلويحا الى مكانه
التعليل فانه حينئذ من باب الاخبار عن حصول الجملتين ولو
قدم لم يتنبه لتلك النكتة قوله وهذه الجملة اي جملة
منهم المومنون وما عطف عليها والتي بعدها اي جملة لن
يضروكم الا اذى وما عطف عليهما على سبيل الاستطراد اي بدليل
انهما لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو امن لانهما
معطوفتان على كنتم خير امة مرتبطتان بها بمعنى لو امن
اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما
نهوا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول
لتباعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا اخر قوله نفي اضرارهم اي
بقوله لن يضروكم الا اذى قوله وقرر ذلك اي بقوله وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار قوله ثم اخبر بانه اي بقوله لا ينصرون
يقال هذا رد منه اي بطل قوله استثنا من اعم عام الاحوال
المراد باعم عام الاحوال ما لا اعم منه وهو الشيء في نحو ما رايت
الا زيدا اي ما رايت شيا الا زيدا وهذا الاستثنا يقع في جميع
متعلقات الفعل كفاعله ومفعوله وحاله فالا زيدا في المثال
المذكور استثنا من اعم المفعول والا راكبا فيما لقيته الا راكبا
استثنا من اعم عام احواله والا تاديبا فيما ضربته الا تاديبا

من اعم عام اغراضه قوله احاطة البيت المضروب الخ فيه تشبيه
المسكنة بالقبة استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب عليهم
بها تخييلا المتساوي المعاصي قوله عبر عنه بالتلاوة الخ وجهه
انه في ذكرها وذكر الليل تصوير لتلك الحالة في احسن
صورة فكانه دعوى الشيء بالبرهان بخلاف مالو قال امة يتهجد ون
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اخرها يعني العشا الحديث
رواه الامام احمد والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود وغيرهم
بالنصب خبر ليس في اسل الاديان يكون نحالا من احد قوله
اي الموصوفون بتلك الصفات الخ قيل الفلاح تصور وجود الشيء
على حال استقامته وكونه منتفعا به وانما فسر ههنا بهذه
المعاني لانه موجب للصفات المذكورة من قبل والايذان بالايجاب
بتوسيط اولئك لانه اعلم انه ما بعده جدير بمن قبله لاتسما به
ما يوجبه فالتعريف في الصالحين للجنس اي الكاملين فيه
قوله سمي ذلك كفرانا الخ يريد انه لا يجوز ان يضاف الى الله
الكفر لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفره لكن لما وصف
سبحانه نفسه بالشكور في تلك الاية والشكور مجاز عن توفية
الثواب نفي عنه سبحانه وتعالى على سبيل المشاكلة الكفرا ن
الذي هو مجاز عن تنقيص الثواب قوله وتعديته الى مفعولين
احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير
المنصوب والاصل لن يكفروه اي جزاءه بمعنى لن يترك
توفيته ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم مثل
شكرت لله نعمته قوله بشارة لهم يعني في ايراد العلم بعد
الاعمال المذكورة بشارة لان الله تعالى اذا علم منهم احوالهم ٥

ومجاهدتهم

ومجاهدتهم فيهما لا يضيع اجرهم فيوفيهم احسن مما عملوا وفي وضع
المتقين موضع الضمير اشعار بالعلية وايذان بانه لا يفوز عنده
الا اهل التقوى قوله فهو في الاصل مصدر الخ جواب عما يقال اذا كان
الصر بمعنى الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر ريح فيها ريح باردة ٥
وحاصل الجواب ان الصر في الاصل مصدر بمعنى البرد فجي به على
اصله للمبالغة او نعت بمعنى الباردة وصف به البرد للمبا
كقولك برد بارد وقد يقال ان ذلك من باب التجريد انتزع من لغة
الريح ريحا باردة مبالغة في بردها قوله وهو من التشبيه المر
اي الذي هو تشبيه حالة امور بحالة امور قوله ولذلك لم يبال كب
بايلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث اي وان كان هو المشبه
به اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه
به قوله ويجوز ان يقدر كمثل الخ اي فيكون المشبه به وهو الحرث
ولي كلمة التشبيه فيكون تشبيها بليغا قوله وقرئ ولكن
قال العلامة التفتازاني فان قيل في كل من القراءتين اشكال
وهو ان ما ظلمهم الله كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون كلام
في المفعول اما على الاولى فلتقدم المفعول صريحا واما على الثانية
فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه
مفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام
في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول
ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في الاولى
لرعاية الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث
تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم واما على
الثانية فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها

بمنزلة ان تقول و لكن بهم غير ظلموا **قوله** كقوله اي قول المتنبي
هو من قصيدة يمدح بها سيف الدولة صدره وما كنت ممن
يدخل العشق قلبه و الجفن جفن العين **قوله** قال صلى الله
عليه وسلم الانصار شعار و الناس دثار اخرجه الشيخان من
حديث عبد الله بن زيد بن عاصم و الشعار ما ولي الجسد من الثياب ب
و الدثار فوقه قال الجوهري و الدثار كل ما كان من الثياب فوق
الشعار وهو ما ولي الجسد من الثياب **قوله** و الجمل الاربع
اعني لا يالونكم ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء قد بينا الايات
دون وما تخفي صدورهم لظهور انه حال **قوله** مستانفات
على التعليل على طريق الترتيب بان اللاحق علة الى انه تكون
الاولى علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذونهم بطانة
لانهم لا يالونكم خبالا انهم يريدون شدة ضرركم بدليل انهم قد
يبدون البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن الاحسن
ذلك في تذييبنا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله
وان كان الاحسن انه يكون ابتداء كلام **قوله** بيان لخطابهم
يعني لما قال ها انتم اولاء اي انتم بهؤلاء المشاهدون تحقير الشا نهم
لما شوهد منهم ما يوجب تخطئتهم بين ما به استحقوا هذا
التحقير فقال تحبونهم ولا يحبونكم **قوله** وهو حال الخ اي
بتقدير المبتدا اي انتم تؤمنون لان المضارع المثبت اذا وقع
حالا لا تدخل واو الحال وانما لم تجعله عطفا على يحبونهم مع ظهوره ٥/
لان ذلك في معرض التخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب
فانه محض الصواب **قوله** وزيادته يضاعف قوة الاسلام يشير
الى انه هذا من كناية الكناية غير بدعا موتهم بالغيظ عن ملزومه

الذي

الذي هو دعا ازدياد غيظهم الى حيز الهلاك وبه عن ملزومه
الذي هو قوة الاسلام وعز اهله و ذلك لان مجرد الموت
بالغيظ وازدياده ليس مما يحسن ان يطلب وادعى فالمراد
بزيادة الغيظ كما في الكشاف زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام م
وعز اهله وما لهم في ذلك من الذل الغيظ شدة الغضب وهي
الحرارة الذي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه والحنق يراد فه
الشماتة الفرح ببلية العدو **قوله** والمس مستعار للاصابة
جواب عما يقال من عدم التقابل بين لعزبينة ان ينال درب
بالشيء اذا اعتاده مجربا على الخصم اي تجراه فمقصده ما قال
الجوهري الفرح ايضا البطر لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
قوله وضمة الرا للاتباع يعني كضمة الامر المضاعف وكل مجزوم
من المضاعف مضموم العين فانه يجوز ضمه للاتباع كما يجوز فتحه
للخفة وكسره لاجل تحريك الساكن **قوله** وقرا ابن كثير الخ قال
ابو البقا لا يضركم بكسر الضاد واسكان الرا على انه جواب الشرط
وهو من ضار يضير ضيرا ويقال فيه ضاره يضوره بالواو ويقرا
بضم الضاد وتشديد الرا وضمها وهو من ضر يضر **قوله** بمعنى المكان
على الاتساع اي من غير ملاحظة القعود والقيام **قوله** روي
ان المشركين نزلوا الخ اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل من طريق
ابن اسحق ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
عن عروة **قوله** بشر محبس بكسر البا اي بمكان فيه ما ولا طعام
فيه ذباب السيف طرفه الذي يضرب به يقال في السيف
ثلم وفي الاناء ثلم اذا انكسر من شفته شيء وجوابه فان رايتم
محذوف اي فافعلوا واللامة بهمزة الدرع وقد يخفف بترك

الهمز والشعب بالكسر الطريق في الجبل عدوه بالعين المهملة
جانبه وانفضوا اي تفرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح ذا بين عنا
اي ما نغيب عنا قوله متعلق بقوله سميع الخ اي على سبيل
التنازع قال العلامة التفتازاني اي يجمع بين سماع الاقوال
والعلم بالضماير اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك
الوقت ومعناه همت طايفتان منكم ان تفشلا خطر لهما
ذلك وحدثتا به انفسهما لا انهما عزما عليه قوله روي انه
صلى الله عليه وسلم خرج في زهاء الخ اخرجه ابن جرير عن السدي
والزهاء بضم الزاي المعجمة والمد اي القدر وفي رواية نزل في زهاء
الف في تسعماية وخمسين الشوط بفتح المعجمة وسكون الواو
حايط عند جبل احد بالمدينة يقال انشده بضم الشين المعجمة
نشدا اذا قلت سالتك بالله قوله فهم الحيان اي الطايفتان
قوله وقلة المراكب الخ قيل كانوا ثلثماية وبضعة عشر ومركوبهم
فرسا واحدا وكان عدوهم زهاء الف مقاتل ومركوبهم ماية فرس
قوله او تعلكم بنعم الله عليكم يعني انه كناية او مجاز عن نيل
نعمة اخرى توجب الشكر قوله انكار ان لا يكفيهم ذلك قال
في الكواشي ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على
اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد ونقله الى الاثبات
الفعل على ما كان عليه مستقبل فقال الن يكفيكم وجه
الاستعمال لن فيها معنى رد انكار منكر تقول لصاحبك لا اقيم
غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا تزل بما لهم من النصر منزلة
المنكرين قوله وهو في الاصل مصدر فارت الخ قال الراغب الفور
شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي

الغدر

الغدر والغضب لا ريث فيها منانة لا بطؤ قوله لقوله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه تسوموا الخ اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
وابن جرير عن عمير بن اسحق مرسلا قوله بكسر الواو اي واو مسومين
بالمعنيين الذين ذكرهما في فتحها والمعنى معلمين او مرسلين
انفسهم وقال الكلبي بعمايم صفر وعن الضحاك معلمين بالصوف
الابيض في نواصي الدواب واذنابها قوله متعلق بنصركم الخ
اي في قوله ولقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ تقول
ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد
فيكون اجنبيا فيلزم الفصل واما تعلقها بقوله وما
النصر الا من عند الله فيصلح على التقديرين لكن العامل النفي
المنقوض بالا والنصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه
هو الاول ان كانت اللام فيه للعهد اي في النصر بان يراد
نصر يوم بدر لان المراد بالقطع هو الواقع يوم بدر الصناديد
جمع صنديد وهو السيد الشجاع قوله عطف على ويكبتهم
قال العلامة التفتازاني وجه سببية النصر على تقدير تعلق
اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير
تعلقها بقوله ولقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر
كان من اظهر الايات واجلى البينات فيصلح سببا للتوبة
على تقدير الاسلام او تعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر لجحودهم
بالايات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان
قيل هو لا يصلح سببا لتوبتهم والكلام فيها قلنا يصلح سببا
لاسلامهم الذي هو يصلح سببا للتوبة عليهم فيكون سببا
بالواسطة قوله ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر الخ الزف

بين الوجهين انه على الاول سلب ما يتبع التوبة والتعذيب
منه صلى الله عليه وسلم بالكلية من القبول والرد والخلاص من
العذاب والمنع من النجاة وعلى الثاني سلب نفس التوبة
والتعذيب منه يعني لا يقدر ان يجبرهم على التوبة ولا على ان
يمنعهم عنها ولا ان يعفو عنهم فان الامور كلها بيد الله تعالى
قوله روي ان عتبة الخ اخرجه عبد الرزاق وابن سعيد وابن
جرير عن قتادة وهو في الصحيح من حديث سهل بن سعد
وليس فيه ذكر عتبة والظاهر من كلامه ان الشاج والكاسر
عتبة وقال الواقدي ثبت عندنا ان الشاج عبد الله بن قميئة
والكاسر عتبة والشج الشق واعلم ان الاسنان على غالب
الفطرة اثنان وثلاثون منها اربع في الفم وهي التي تسمى ثنايا
ثنتان من اعلى وثنتان من اسفل ويليها اربع من اعلى واسفل يقال
لها رباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء ثم اربع ضواحك ثم اربع
انياب واربع نواجذ وقيل هي اثنا الاضراس وليس كذلك بل
في اخرها وبقي جملة الاضراس وهي اثنا عشر ويسمى الناجذ ضرس
الحلم اي العقل لا ينبت الا بعد البلوغ وكمال العقل واما حديث
انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فالمراد به الاسنان
لان ضحكه كان تبسما قوله كالمنافي له لنفي وجوب التعذيب
لان المغفرة لو قيدت بالتوبة لانتفت عند عدمها فيلزم
التعذيب والغرض عدم لزومه وانما قال كالمنافي لجواز ان
يكون ثبوت التعذيب باختياره بلا وجوب كتعذيب الكافر
الطفيف للتعليل قوله وذكر العرض للمبالغة الخ يعني
ليس القصد الى تحديد عرض الجنة ليمتنع كونها في السما بل كناية

عن غاية

عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين
قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كسبع سموات الخ
اخرجه ابن جرير قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسبع سموات
الخ اخرجه ابن جرير قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
الخ اخرجه عبد الرزاق والامام احمد من حديث ابي هريرة قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هولاء في امتي الخ رواه الثعلبي في
تفسيره عن مقاتل بلاغا اي بقوله بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هولاء الخ والديلمي في مسند الفردوس
من حديث انس بن مالك والاستثنا منقطع وهو ظاهر او
متصل لما في النكرة من معنى العدم كانه قيل ان هولاء في امتي
لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي قوله ولم يصروا
على ذنوبهم الخ غير مستغفرين حال من الضمير في يصروا والجملة
تفسير لقوله ولم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح
من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة قوله ما اصر من استغفر
الخ رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قوله حال من يصروا اي من ضميره واشار بذلك الى ان قوله
وهم يعلمون قيد للمنفي لا للنفي لعدم الفايدة لان عدم الاصرار
موجب للاجر والجزا سواكان مع العلم بالقبيح ام مع الجهل به بل
مع الجهل اولى فاذا كان قيدا للمنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر
ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل
ماجيت راكبا بمعنى جيت غير راكب وهذا ليس بمراد ايضا لانه
ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي
والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين مثل ماجيت راكبا بمعنى لا مجي

ولا ركوب وبهذا ايضا ليس يراد ان ليس المعنى على نفي العلم ار
بمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او اثباته وبهذا هو
المناسب في الاية اي لم يصبروا فاعا لمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق
البتة **قوله** ولا يلزم من اعداد الجنة الخ فيفيد بذلك الرد على
المعتزلة كالزمخشري حيث قال بهذه قاطعة بان المصر لا يدخل
الجنة وذلك ان الاية دلت على ان غير المصر تغفر ذنوبه ويدخل
الجنة واما المصر فالاية لا تدل على ان لا تغفر ذنوبه ولا يدخله
الجنة ومن عدم الدليل لا يلزم عدم المدلول **قوله** في سائر
السنن اي الامم **قوله** اي انه مع كونه بيانا الخ اشار الى ان المراد
بالناس المكذبون المخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم وبالامم
وبالمتقين الذين سبق ذكرهم من المتقين والتائبين والاولى
ان يراد الجنس اي بيان لجميع الناس لكن المنتفع به المتقون
لانهم يهتدون به **قوله** يسليهم الخ اشار الى ان قوله
تعالى ولا تهنوا متعلق بما مر من قصة احد من جهة المعنى واما
بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض
فانظروا وتوسط حديث الربا وما بعده في سبيل الاستطراد وقيل
اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين
يقال سلاني من همي تسلية **قوله** ان كنتم مومنين متعلق
بالنهي قال الطيبي في تتميم له كالتعليل لان الخطاب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين من الصحابة الكرام تسلية لما اصابهم
يوم احد فلا جاز ان يجري على حقيقته والمراد اه على حقيقته
بتقدير ان صح لكن فيه قلة ادب فتامل والجراح بالكسر جمع جراحة
قوله كقوله اي قول نمر بن تولب الاحسن ان يقدر فيوما يكون

الامر علينا بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفه ملايم
لنزوله ويوما نسا من سيء وفلان اصيب بما من ساءه احزنه ويوما بحزن م
نسر من سره اي جعله مسرورا **قوله** والمداولة كالمعاورة في
النهاية يقال تعاورت القوم فلانا اذا تعاونوا عليه بالضرب
واحد ابعد واحد **قوله** ليكون كيت وكيت هو كناية عما يقصر
الوصف عن بيانه اي ليرفع درجاتكم ولان الايام دول وللاندرا جهم
وليتميز الثابتون من المتزلزلين قاله الطيبي **قوله** وليتميز
فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون العلم مجازا عن التمييز من باب
اطلاق السبب على المسبب وان يكون من باب التمثيل المبني
على تشبيه الحال بالحال وعليه اقتصر صاحب الكشاف حيث قال
وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم
الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فانه لم يزل عالما
بالاشيا قبل كونها **قوله** ويكره ما شاء الله الخ اي كنى بالاتخاذ
عن الاكرام لان من يتخذ شيئا يتخذه لينتفع به او يتزين به **قوله**
بل احسبتم ومعناه الانكار بمعنى ما كان ينبغي ان يكون ذلك
وحقيقته النهي عن الحسبان **قوله** ولما يجاهدوا فسر بهم ما قبله
لانه لما كان علمه تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم به
كناية عن عدم ذلك الشيء فصار المعنى لم يعلم ان جهادهم لم يجا هدوا
قوله على ان الواو للحال يعني بهذا حال من مفعول يعلم ولما يعلم
اذ هذا حال من فاعل يدخلوا فانها حالان متداخلان **قوله** وقرئ
يعلم بفتح الميم الخ خرجه غيره على انه من التحريك بالفتح عند التقا
الساكنين اتباعا للام واتقا لتفخيم اسم الله ولم يرتكب
هذا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح

التابع **قوله** على ان الواو للجمع اي بين الجهاد والصبر والمعنى
اظننتم ان تدخلوا الجنة ولم يكن منه علم بالجهاد وعلم بالصبر
قوله وقرئ بالرفع على ان الواو للحال هو بتقدير المبتدا لان واو
الحال لا تدخل على المضارع اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يسبق ١
منكم مجاهدة مقيدة بالصبر عليها ولما يعلم حال من تدخلوا
ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على التداخل **قوله**
وقيل الفا للسببية الخ اي يجعل قوله افان مات مسببا عن قوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فدخلت همزة الانكار بينهما
لاعطا مزيد الانكار الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك ان التركيب
من باب قصر القلب لانهم لما انقلبوا فكانهم اعتقدوا انه رسول لا
كساير الرسل فلا يجب اتباع دينه بعد موته فرد عليهم بانه ليس
الا رسول مثل الرسل ثم عقب الانكار بقوله فان مات وادخل
الهمزة لمزيد ذلك يعني انكم ان امره امر ساير الانبيا فلم عكستم
الامر فانتم جعلتم ذلك العلم سببا للثبات فلا اقل من ان لا يجعل
سببا للانقلاب واما كلام صاحب المفتاح ان التركيب من
قصر الافراد اي محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن
الهلاك يعني انهم اثبتوا له صفة الرسالة والخلد استعظاما هلاكه كذ
نقصر على صفة الرسالة تنفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف اعني
قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا الكلام
لبيان انه ليس مبريا عن الهلاك كساير الرسل اذ على اعتبار الوصف
لا يكون الا قصر قلب **قلت** ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون
المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف قوله
روي انه لما رمي عبد الله بن قمية الحارثي الخ اخرجه بطوله ابن جرير عن

السدي

السدي هكذا او وردت الفاظه موصولة من طرق وانت خبير
بان ههنا عبد الله بن قمية مخالف لما سبق عند قوله تعالى ليس
لك من الامر شي من انه عتبة بن ابي وقاص وقد مر الكلام فيه والذب الدفع
والمنع **قوله** وصرخ صارخ اي صوت قيل هو ابليس **قوله** فانكفا
الناس اي ولوا وتفرقوا **قوله** تحاز اي تجمع **قوله** شد سيفه
اي عضده به **قوله** بل نصر نفسه مستفاد من تقييد
الفعل بالمفعول لرجوع النفي الى القيد فيكون المعنى نصر غيره
ضرر لكن لا بالنسبة الى الله ومعلوم انه ليس غير نفسه **قوله**
الا مستقية يعني استعير للمشية الاذن على التمثيل بان شبه حال
من يحاول ما يتوصل الى موته من طلب تيسيره ولا يجد لذلك
سبيلا الا بتيسير الله بحال من يتوخى الوصول الى قرب من هو
محتجب عنه ولا يحصل مطلوبه الا باذن منه وتسهيل الحجاب
لعل هذه الاية موقعها موقع التذييل للكلام السابق واخرجت
مخرج المثل فنسبتها الى المومنين التحريض على القتال والى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد بالحفظ كما اشار اليهما للاجمال م
الخ الكف الاحتراز والمنع النهب الغنيمة **قوله** فان نهز
المشركون اي اغتنموا الفرصة **قوله** الذين شكروا نعمة الله
وضع الشاكرين موضع الثابتين على الاسلام تسمية للشي
باسم سببه قاله الطيبي **قوله** في الخط على غير قياس لان القياس
عدم ثبوته لان التنوين لا يكتب **قوله** كاين لتنزيل اصله
طي حذفت اليا الثانية تخفيفا ثم قلبت الاولى الفا ثم جي
بيا النسب اعلم ان المشهور من القراة كاين بهمزة بعدها يا
مشددة وهي الاصل وقرئ كاين بالف بعدها همزة مكسورة من

غريبا ومن وجوه ذلك ما ذكر **قوله** منسوب الى الزربة مبني
على ان كسر الزاي فيه اصلي ما على انه من تغييرات النسب كما في الجني
كلامه وهو المشهور فهو منسوب الى الزرب بفتحها **قوله** ويؤيد
الاول انه قرئ بالتشديد اي تشديد الياء فالظاهر انه لا يكون
فيه ضمير النبي لا نقول بالتشديد يتعين ان يسند الى الظاهر
يعني ربيون لان الواحد لا تكثير فيه لانه بمعنى الجماعة يعني
المراد بالنبي الجنس فالتكثير بالنسبة الى كثرة الاشخاص
ولا ينافيه ارجاع ضمير معه وذلك باعتبار اللفظ والمعنى **قوله**
عند الارجاف الخ اي الاخبار الكاذب من قولهم ارجفوا في المدينة
بكذا اي اخبروا به على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح
عندهم واصله الاضطراب يقال ارجف البحر اي اضطرب **قوله**
والالف من اشباع الفتحة قيل هذا الاشباع لا يكون الا في الشعر
وهذه الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت على هذا الحرف تقول
استكان يستكين فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا
يكون على هذا الحد فالظاهر انه استفعل من الكون فيكون اصل
الفه واوا او من كانه يكينه اذا خضعه كما قال الازهري وابو علي
فعلى قولهما اصل الالف يا **قوله** الا هذا القول وهو اضافة الذنوب
والاسراف الى انفسهم والمراد بجهة النسبة التواضع وهضم النفس
الرعب الخوف **قوله** كقوله اي قول الشاعر في وصفه مفازة بانه
لا وحش والمراد نفي الضب والحجارة لا نفي الحجارة فقط كما ان المراد من
الاية نفي النزول والسلطان لا نفي السلطان فقط بمعنى لا نزول
به حتى يكون به سلطان صدر لا تفزع الارنب اهوالها السليط
الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم وايضا

يقال

يقال رجل سليط اي فصيح حديد اللسان **قوله** بشرط
التقوى والصبر يريد ان المراد بقوله ولقد صدقكم الله
وعده هو الوعد بالنصر المقيد بالصبر والتقوى في قوله بلى ان
تصبروا وتتقوا الاية فلما لم يوجد الشرط وهو الصبر فقد المشروط
وهو النصر فالاية على هذا متصلة بتلك الاية الرشق الرمي
قوله ونفر الباقون اي خرجوا من موضع الوقوف **قوله** اذ بل لهم
اي جعلت الدولة لهم **قوله** يقال اصعدنا من مكة اشار الى ان
يصعدون مضارع اصعد لا صعد يقال اصعد الى مكة وفي الارض
مضى وصعد في السلم بكسر العين صعودا وصعد في الجبل تصعيدا
ولم يسمع فيه صعد قاله صاحب القاموس وغيره لكن قول
صاحب الكشاف صعد في الجبل يخالف قولهم لم يسمع فيه صعد
وقوله اخفد لان المثبت مقدم على النافي ساقة الجيش مؤخره
قوله عطف على صرفكم قيل انه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين
والذي يظهر انه عطف على يصعدون ولا يلوون لانه مضارع
في معنى الماضي لان اذ تصرف المضارع اليه **قوله** غما الخ اشار الى ان
التكرير للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين **قوله**
وظفر المشركون قيل لو قال وغلبة المشركون كان احسن لان الظفر
للمؤمنين **قوله** او فجازاكم غما الخ فعلى هذا الباء في بغم متعلقة
باثابكم وعلى الاول بمحذوف لانه ظرف مستقر **قوله** لكيلا تحزنوا الخ
لا بد من هذا التاويل لان المجازاة بالغم بعد الغم سبب للحزن لا لعدمه
الغم شدة الحزن الذي يكاد ياخذ النفس لتحزن الملازمة والهم
قوله وقيل الضمير في اثابكم للرسول قيل هذا خلاف الظاهر
لان المسند اليه في الافعال السابقة هو الله وذلك في قوله صدقكم

الله وعده ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم فيكون هذا
كذلك وذكر الرسول انما هو في جملتها لبيته قوله واسناده الى الاعتنا
بالمدايح جملكم اسوته فيه قوله ولم يثربكم التثريب في الاصل
الاستقصا في اللوم قوله وعن ابي طلحة غشينا الخ اخرجه
البخاري قوله ونعاسا بدل كل من كل بالنظر الى ماصدقهما ه
وقيل بدل اشتمال لان كلا منهما قد يتصور اشتماله على الاخر قوله
وامنة حال منه والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو
الامن بل هو الذى حصل به الامن قوله او مفعول له زاد الزمخشري
بمعنى نعستم امنة قيل هذا فاسد لاختلال شرطه وهو اتحاد
الفاعل اذ فاعل الانزال هو الله وفاعل الامنة المنزل عليهم وفيه
نظر فان الزمخشري قدر له عاملا يتحد فاعله مع امنة فكانه اه
استشعر بالسؤال على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى يعني
انه اوقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليومنكم به وامنة كما
يكون مصدر امن ونع به الامن يكون مصدر امن ودفعه على ان هذا
الاشتراط في محل المنع كما قاله نجم الايمة الرضي قال العلامة التفتازاني
ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم معمول
المصدر وان اراد انه بتقدير فعل هو نعستم فليس للفعل موقع
حسن قوله قد اهمتهم يقال قد اهمه الامر اقلقه واحزنه واهمه
الامر كان مهتما له معتنى بشانه فالاول من الاول والثاني من الثاني
والحصر مستفاد من المقام قوله صفة اخرى اي ان جعل قد اهمتهم
انفسهم صفة لها اولى لا خبرا وجعل خبرها محذوفا وقاى ومنهم طايفة
والا فلا يكون اخرى بل اولى كما لا يخفى قوله وغير الحق نصب على
المصدر الخ قال ابن الحاجب غير الحق وظن الجاهلية مصدران احدهما

للتشبيه

للتشبيه واخر توكيد لغيره والمفعولان محذوفان اي
يظنون انه اخلاف وعده حاصل قوله وهو الظن المختص الخ ه
قيل في اضافة ظن الجاهلية توجيهات احدهما ان يكون من
اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص ه
بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى المختص بصفتيه
مذكورتين ونحو ثانيهما ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على
حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله
قوله هل لنا الخ شيء مامبتدا خبره لنا او فاعل لنا لاعتماده على
الاستفهام ومن عليهما زايدة ومن الامر حال من المبتدا او الفاعل
وهو شيء لكونه مرفوعا حقيقة قوله فلم يبق لنا الخ اشار الى
ان الاستفهام للانكار قوله ولم نبرح اي لم نزل عن مكاننا ه
والمصارع جمع مصرع وهو المكان والمراد محل القتال قوله او
المصاحب جمه عطف على قوله لنفاد القضا والجمة المكان الذي
يجتمع فيه الما والجم الكثير وهو المراد هنا والتا للتانيث
قوله لتمرن المومنين اي لاستمرارهم على الاخلاص قوله جمع
غاز الجمهور على تشديد الزاي وهو جمع غاز والقياس غزاة كقاض
وقضاة لكنه جا على فعل نحو شاهد وشهد ويقرا بالتخفيف
كانه اراد قراة الجماعة فحذف احدي الزايين قوله ان الذين تولوا
منكم الخ قال الطيبي اعلم ان تاويل هذه الاية من المعضلات
والتركيب من باب الترديد للتعليق لان قوله انما استزلهم
الشيطان خبران وزيدت ان للتوكيد فطول الكلام وما لتكفها
عن العمل واصل التركيب ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما تولوا لان الشيطان ولاهم بسبب اقتراف الذنوب كقولك ان

الذي أكرمك إنما أكرمك لا بل يستخفه ثم قوله استزلهم الشيطان
إما أن يراد به ذنوب اقترفوها قبل التولي فصارت تلك الذنوب
سببا لهذا التولي فيكون من باب إطلاق السبب على المسبب
أو أن يراد به هذا الذنب الخاص وهو التولي يوم أحد وهو المراد
من قوله وقيل إنما استزلال الشيطان توليهم والمعنى أن الذين
انهزموا يوم أحد إنما ارتكبوا هذا الذنب لما تقدم من لهم ذنوب
والترتيب على التقديرين من باب تحقيق الخبر كقولك إن التي
ضربت بيتها مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وليس
من باب أن الصلة علة للخبر كقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم لأن قوله ببعض ما كسبوا إياه
وتحقق التحقيق قوله لكنه جاء على حكاية الحال الماضية قال
العلامة التفتازاني معناه أن تقدر نفسك كأنك موجود في
ذلك الزمان الماضي أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن
وهذا كقولك قالوا لك حين يضربون والمعنى حين ضربوا إلا
أنك جئت بلفظ المضارع استحضارا لصورة ضربهم في الأرض
واعترض عليه بوجهين الأول أن حكاية الحال إنما تكون حين
يؤدي بصيغة الحال والمذكور هنا صيغة الاستقبال لأن معنى إذا
ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني أن قولهم لو كانوا عندنا
إنما هو بعد موتهم فكيف يتقيد الضرب في الأرض وكيف يعبر
بما هو حال حياتهم وأجيب عن الأول بأن إذا ضربوا في معنى الاستمرار
كما في وإذا لقوا الذين فيقيد الاستحضار نظرا إلى الحال وعن الثاني
بأن قالوا لإخوانهم في موضع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى
لا تكونوا كالذين كفروا وإذا ضرب إخوانهم في الأرض فماتوا أو كانوا غزا

فقتلوا

فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقتل
كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب إنما هو باعتبار
الجزء الأخير وهو الموت أو القتل فإنه وإن لم يذكر لفظا دلالة
قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر المقارنة
عرفا كما في قوله فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
قوله متعلق بقالوا الخ قال الطيبي تلخيص الوجوه الثلاثة هو
أن التعليل في الوجه الأول داخل في حيز الصلة ومن جملة المشبه
والمعنى لا تكونوا مثلهم في القول الباطل والمعتقد الفاسد
المؤديين إلى الحسرة والندامة والدمار في العاقبة وفي الثاني العلة
خارجة عن جملة المشبه به لكن القول والمعتقد داخلان فيه
أي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعل انتفاء
كونهم معهم في ذلك القول والاعتقاد حسرة في قلوبهم خاصة وفي
الثالث الكل خارج عن ذلك والمعنى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله
انتفاء كونكم مثلهم حسرة عليهم في قلوبهم فعلى هذا قوله تعالى
وقالوا ابتداء الكلام عطف على مقدرات شتى كما يقتضيه أقوال
المنافقين وأحوالهم وأفعالهم فإن قلت فما وجه الضلالة
بالتشبيه وما تلك المقدرات قلت لما أوقع التشبيه على عدم
الكون عم جميع ما يتصل بهم من الرذائل وخص المذكور لكونه أشنع
وأبين لنفاقهم أي أنهم أعداء الدين لم يقتصروا في المضارة بل فعلوا
كيت وكيت وقالوا كذا وكذا قوله على أن اللام لام العاقبة
لما كان إيقاع الحسرة مرتبا على قولهم ذلك من غير أن يكون الثاني
مطلوبا بالأول شبه بأمر مرتب على أمر يكون الأول غرضا في الثاني
على التهكم والتوبيخ ثم استعير للمرتب المشبه كلمة الترتيب

المشبه به وهو اللازم قوله من مات يمات اصله على هذا موت
بكسر الواو وبقلب الكسرة كما ان خاف وعلى الاخرى موت
بفتح الواو وقلبت كما في قال قوله وهو ساد مسد الجزا اراد
انه حذف لدلالة عليه وتمام الكلام في مثاله سبق في قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب الخ في هذه
السورة قوله الى معبود لم كل من اللام والى حرف والحرف
وان دخل صورة على الحرف فهو في الحقيقة داخل على الجملة
قوله وما مزيدة للتاكيد الخ قيل لا بد من تقدير محذوف ليصح
الكلام لان الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل
والتوكيد من زيادة ما فالمعنى ما مزيدة للتوكيد والجار والمجرور
مقدم للدلالة فهو من باب الحذف التقديري قوله وهو ربطه
الخ قال الجوهري يقال فلان رابط الجاش اي شديد القلب
كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وجاش القلب روعه
اذا اضطرب عند الفزع قوله وتوفيقه عطف على قوله
ربطه واشار بهما الى ان قوله فبما رحمة من الله الخ افاد مع الحصر
فايدتين ما يدل على شجاعته وما يدل على رفقه حيث لم يخاطب
المنهزمين من يوم احد بعد عودهم بالتغليظ بل باللين فهو
من باب التكميل قوله فاذا وطنت الخ اشار الى ان التوكل
ليس هو اهمال التدبير بالكلية بل بمراعاة الاسباب مع تفويض
الامر الى الله تعالى قوله روي ان قطيفة حمرا الخ رواه ابو داود
والترمذي وحسنه من حديث ابن عباس قوله او ظن به الرماة
الخ ذكره الثعلبي والواحدي عن الكلبي ومقاتل قوله واما
المبالغة في النهي بعين جرا الخبري مجرى الطلبي وورد هذه الصيغة

نهيا

نهيا في قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وما كان لكم ان
توذوا رسول الله وامتناعا عقليا في قوله تعالى ما كان لله ان
يتخذ من ولد وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها قوله روي
انه صلى الله عليه وسلم بعث طلايع الخ اخرجه ابن ابي شيبة في المص
وابن جرير عن الضحاك مرسلا الطلايع هم القوم الذين يبعثون
ليطلعوا اطلع العدو كالجواسيس واحدهم طليعة وقد يطلق
على الجماعة والطلايع الجماعات قوله مبالغة ثانية اي اخرى
تبع فيه صاحب الكشاف وقد استقبحت منه هذه العبارة
فان عادة لطفه تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ~~حيث عد~~
~~ذلك غلولا اجرت بالتلطف عفا الله عنك~~ حيث بداه بالعفو
فالصواب ان يقال انه تعظيم لجنابه العظيم صلى الله عليه وسلم
حيث عد ذلك غلولا فقد يقال الاولى ان يكون ذلك على حد لين
اشركت خوطب به واريد غيره ممن يعقل مثل هذا ابعد النهي
عنه قوله يحمله على عنقه كما جا في الحديث رواه الشيخان من
حديث ابي حميد الساعدي بلفظ والذي نفس محمد بيده لا يغل
احدكم شيا الا جا به يوم القيامة على عنقه قوله شبهوا بالدرجات
اي وضع درجات مواضع منازل ونوت اطلاقا للملزوم على اللازم
على سبيل الاستعارة او جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت
فيكون تشبيها محذوف الاداة قوله والله بصير قال الازهري
البصير في صفة العباد هو المدرك ببصره الالوان وسمع الله وبصره
لا يكيفان ولا يحدان والاقرار بهما واجب كما وصف نفسه وهو المناسب
لما ذهب اليه الاشعري كما ستطلع عليه ان شا الله تعالى قوله

جرت باللطف نحو عفا الله
عنك حيث بداه
بالعفو

درجاتها بالجر عطفا على عمالهم وبنصب صادرة على الحال قوله
وقري لمن منّ الله اي لمن الجارة ومنّ بالتشديد بالجر بها قوله
ان هي المخففة واللام الخ ذكر مكي مثله الا انه قال التقدير وانهم
كانوا من قبل فجعل اسمها ضميرا عايدا على المومنين قال ابو حيان
وكلا الوجهين لا نعرف نحويا ذهب اليه انما تقرر عندنا في كتب
النحو والشيوخ انك اذا قلت ان زيدا قايم ثم خففت فمذهب
البصريين فيها وجهان احدهما جواز الاعمال ويكون حالها وهي
مخففة كحالها وهي مشددة الا انها لا تعمل في مضمر ومنع ذلك
الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب والثاني
وهو الاكثر عندهم انه مهمل فلا يعمل في ظاهر ولا مضمر لا ملفوظ به
ولا مقدر البتة فان وليها جملة اسمية ارتفعت بالابتداء
والخبر ولزمت اللام في ثاني مصحوبيها ان لم ينف وفي اولهما ان
تاخر فتقول ان زيد لقايم ومه لقولك مه لقول ان زيد لقايم وان
وليها جملة فعلية فلا بد عند البصريين ان يكون من نواسخ الابتدا
كافعال القلوب وان جا الفعل من غيرها فهو شاذ لا يقاس عليه
عند الجمهور واجيب بان ما صرح بان اسمها محذوف فقد يكون
هذا تفسير معنى لا اعراب قوله الهمزة للتقريع اي همزة اولما
للتقرير بمعنى التثبيت او للحمل على الاقرار والتقريع قوله
والواو عاطفة الخ قيل اما العطف على ما مضى من قصة احد فبعيد
بعد واما العطف على محذوف فهو قول صاحب الكشاف والجمهور
على خلافه واما على مذهب سيبويه وغيره قالوا واصلها التقديم
وعطف الجملة الاستفهامية على ما قبلها قوله مثل افعلتم هذا
اي الفشل والتنازع والعصيان او الخروج من المدينة والالحاح

على

على النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولما ظرف قال ابو حيان هو مذهب
ابي علي الفارسي ومذهب سيبويه وهو الصحيح انها حرف وجوب
لوجوب قوله من اين هذا قيل الظرف اذا وقع خبرا لا يقدر حرف
جر غير في لانه انما انتصب على سقاطها واجيب بانه لم يقدر غير
في مع ان حقه يلزمه ذلك انما جعل اني بمنزلة من اين في المعنى
قوله واختبارا عطف على مخالفة الامر قوله عن علي رضي الله عنه
باختياركم الخ اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي قوله وتخليته
الكفار الخ وجه الاستعارة هنا ان التكليف ~~يستند في التخلية~~
لما بني على الاختبار والابتلا استعير هنا الاذن لتخلية الكفار
وغلبتهم على المسلمين فكان التكليف يستند في التخلية
ويطلب التيسير للابتلا هكذا قيل وانت خبير بان الانسان
يكون كناية قوله من لوازمه اي لوازم الاذن المراد به هنا
الارادة قوله فهو كاين بقضايه قال العلامة التفتازاني
اشارا الى ان الظرف خبر مبتدا او دخول الفا لتضمن معنى الشرط
ووجه التشبيه ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب
للتخلية بل العكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك
سبب للاخبار بكونه من الله فان قيل تقدير هو كاين يخالف
ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل عند البصريين قلنا هو بيان
للمعنى والا فالتقدير فباذن يكون ويحصل او كلام مبتدا قال
الطيبي لما ذكر الله تعالى احوال المومنين وما جرى لهم وعليهم
في الايات وبين ان الدايرة انما كانت للابتلا وليتميز المومنون
عن المنافقين وليعلم كل واحد من الفريقين ان ما قدره الله من
اصابة المومنين كاين لا محالة اورد قصة من قصصهم مناسبة

لهذا المقام مستطردة وجي بالواو لانها ملابسة لاصل الكلام
والنفاق على هذا مطلق متعارف وعلى ان يكون دفيل لهم عطفا
على نافقوا يكون بيانا له وانه نفاق خاص اظهروه في ذلك
المقام حيث قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم **قوله** يروع اي يخوف
قوله لو نعلم ما يصح الخ هو من باب اخراج نوع من جنس وادخا له
في جنس اخر بالادعاء والمبالغة كقولك ليس فلان ادميا بل هو
اسد **قوله** او لا نحسن قتالا المتفرع على الاول القتال وعلى الثا ني
القدرة عليه لان التقدير لو نحسن ما تدعونا اليه لتبعناكم
بقتال فلان لا يحسن القتال اي لا يعرفه معرفة حسنة بتحقيق
واتقان **قوله** دخلا بالتحريك اي فسادا **قوله** لاخذالهم في
الاساس قدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد عنه وضعف يقال خذله
خذلانا اذا ترك عونه ونصرته **قوله** بدلا من واو يكتمون المعنى
والله اعلم بما يكتم الذين قالوا **قوله** بدلا من الضمير الخ اي يقولون
بافواه الذين قالوا لاخوانهم فيكون من باب التجريد **قوله** اي
قلوبهم المعنى ما ليس في قلوب الذين قالوا فهو تجريد ايضا على نحو
قوله لهم فيها دار الخلد **قوله** كقوله على جوده لضن بالماء حاتم
وصدره على حالة لو ان في القوم حاتما او حاتم بالجر بدلا من ضمير
جوده على حالة حال من ضمير الاستقرار وضن مبني للمفعول
وهو بالماء اي لو ان حاتما مستقر في القوم كاينا على جوده وهم بتلك
الحالة لبخل بالماء **قوله** وقعدوا مقدر بقد يعني ان الواو للحال
لان العطف ليس بمقصود **قوله** نزلت في شهداء احد اخرجه
الحاكم عن ابن عباس وقيل في شهداء بدر وهو غلط انما تلك اية البقرة
قوله او من يحسب عطف على الرسول والتقدير على اسناده الى

ضمير

ضمير من يحسب والمفعول الاول هو انفسهم اي ولا يحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قيل كيف جاز في المقتولين
قلت لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة قال ابو حيان هذا
التقدير لا يجوز لان فيه تقديم المضمر على مفسره وهو محصور
في اماكن لا ينعقد اجماعا وليس هذا منها واجيب بانه مسلم لكن
الذين فاعل وعود الضمير على الفاعل المتاخر جائز لانه متقدم في المعنى
وانما بهذا انما يتعدى فيه فعل الظاهر الى ضميره وهو جائز في
ظننت واخواتها وحسب منها وقد نص الشيرازي وغيره
على جواز ظن زيد منطلقا وظنها الزيدان منطلقين وهذا ما
ذكره المص وكذا قال ابن هشام في المغني بعد نقله رد ابي
حيان على الزمخشري وهو غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم
الرتبة قال الطيبي حذف احد المفعولين في باب الحسبان
مذهب الاخفش خلافا لسيبويه **قوله** بل احسبهم احياء هو
تخريج الزجاج وقد رده عليه الفارسي بان الامر يقين فلا يؤمر فيه
بحسبان قال العلامة التفتازاني لا منع من الامر بحسبانه
لانه ظن والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار فان فيه امرا بالقياس وتحصيل الظن على ان حسب قد
ياتي لليقين كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة **قوله**
ذو زلفى يعني ليس عند هنا للقرب المكاني لاستحالته بل
بمعنى في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة
المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة اعلم ان يستبشرون
معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع
ويجوز ان يكون التقدير وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من

والمعنى ولا يحسبن حاسب
قوله او الى الذين الخ عطف على
الضمير الرسول فالذين
قتلوا فاعل يحسبن
والمفعول
صح

فرحين او من ضمير المفعول في اتاهم من خلفهم متعلق بيلحقوا ه
ويجوز ان يكون حالا تقديره متخلفين عنهم **قوله** بدل من
الذين اي بدل اشتمال لان الضمير في عليهم عائد الى الذين لم
يلحقوا بهم وتقضم اليه السلامة من الخوف والحزن والمعنى
ويستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين من خلفهم ه
من المؤمنين والخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء والحزن
غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار **قوله** عن ابن عباس رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء الخ اخرجه
الامام احمد وابو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم قيل اراد ه
صلى الله عليه وسلم بقوله ارواحهم في اجواف طيور خضر ان الروح
الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها
البدن يهيأ لها طير اخضر فتنتقل اليه لتعلق ذلك الطير
من ثمر الجنة فيجد الروح بواسطته ريح الجنة ولذتها والبهجة
والسرور وقيل يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت
بامر الله تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اي حال كان
التسليم واجبا علينا **قوله** كرره للتوكيد ولذا لم تدخل عليه
واو العطف **قوله** وليتعلق الخ يعني كرر ذلك ليتعلق به قوله
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين بيانا وتفسير
لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لما عرفت من معنيهما **قوله** خبر
على انه استئناف الخ قيل ليست هذه الجملة اعتراضا لانها لم ترد
بين شيئين احدهما متعلق بالاخر واجيب بان الذين استجابوا
يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا فتتصور الاعتراض
على ان الطيبي قال قول الزمخشري على ان الجملة اعتراض اي تذييل

بلغ

للايات

للايات السابقة من قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله وقد مر فيه الكلام في اوائل سورة البقرة وفي ذكر المؤمنين
اشعار بان من وسم بسمة المؤمنين كائنا من كان شهيدا ه
مقربا او من اصحاب اليمين فان الله تعالى لا يضيع اجره **قوله**
صفة للمؤمنين الخ فعلى هذا يجب ان تكون ان المفتوحة
مع ما بعدها معطوفا على النعمة والفضل ويكون للذين احسنوا
الا انه مستانفة **قوله** او مبتدا خبره الخ اي الذين استجابوا مع
ما في حيز الصلة مبتدا وقوله اجر عظيم مبتدا ثان وللذين
احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول **قوله** ومن للبيان
فالكلام فيه تجريد تجرد من الذين استجابوا لله والرسول ه
المحسن المتقي والمراد من الوصفين الاحسان والتقوى **قوله**
روي ان ابا سفيان الخ اخرجه ابن جرير عن عكرمة والسدي وغيرهما
واخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن اسحق عن شيوخه الروحا
موضع بين مكة والمدينة فرتب منها ندبه الامر فانتدب له اي
دعاه له فاجاب **قوله** يوم منا اي وقعتا في الاساس ذكر في ايام
العرب كذا اي في وقايعها قال العلامة التفتازاني ليست
بها بدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقب وقعة احد وبدر
الصغرى بعدها بسنة **قوله** فتحاملوا في الاساس تحاملت الشيء
حملته على مشقة **قوله** قال لهم الناس الناس الثاني في الاية غير
الاول ان اللام العهدية فيه ليست اشارة الى ما ذكر صريحا بل
الى ما يعرفه المخاطبون لاذاعة الاشاعة والانتشار **قوله**
روي انه نادى عند انصرافه الخ رواه ابن جرير بعضه عن مجاهد ه
وبعضه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد مر الظهران موضع يعرف الان

ببطن مر والميرة الطعام **قوله** ولقي نعيم بن مسعود الخ ذكره
ابن سعد في الطبقات الشريد المطرود **قوله** ويعضده قوله الخ
اخرجه الثعلبي في تفسيره يقال واني فلان اي اتى **قوله**
والشيطان خبر ذلكم الخ قال الطيبي ذكر فيه وجوها احدها
ان الشيطان خبر ذلكم والظاهر ان المشار اليه الناس المذكور
وهو نعيم بن مسعود والمراد بان ثانيه ابو سفيان واصحابه على
تقدير جواب سايل وثانيها ان تكون الشيطان صفة ويخوف
الخبر وحينئذ يجوز ان يراد بالمشار اليه الناس المذكور اولا
او الثاني وهو ابو سفيان والمراد بتخويف ابي سفيان نداوه عند
انصرافه من احد موعدنا موسم بدر لقابل ولما كان الوجه الاول
لمكان التخصيص بتعريف الخبر وقع الاستينا فيه وكان نعيم
ظاهرا اختص به وثالثها ان يكون المضاف محذوفا والمراد بالشيطان
ابليس كما صرح به وعلى هذا الوجه المفعول الاول محذوف والمراد
بالاوليا القاعدون والمفعول الثاني محذوف والمراد بالتخويف
ما اوقع الشيطان في قلوبهم من الجبن ثم ان اريد بالاوليا ابو
سفيان واصحابه والخطاب بقوله ويخوفكم المومنون الخلص كان
قوله ان كنتم مومنين في معنى التعليل فلا يقتضي الجزا وان اريد
المتخلفون كان المعنى ان كنتم مومنين فخافوني وجاهدوا مع
رسولي لان الايمان يقتضي ان يوثروا خوف الله تعالى على خوف الناس
ثبطه عن الامر شغله عنه **قوله** يقعون فيه سريعا يشير الى انه
يسارعون مضمن معنى يوقعون لان المسارعة تتعدى بالى قوله
يحتمل المفعول والمصدر لان المعنى شيا من الضرر او بعضا من الضرر
قوله وفي ذكر الارادة اشعار الخ قال الطيبي تبع فيه الكشاف حيث

ابو سفيان واصحابه ويجوز ان يراد بالاوليا صح

سال

سال واجاب والسوال والجواب مبني على مذهبه والسوال
من اصله غير متوجه لانه عدول عن الظاهر فان قوله يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا استيناف لبيان الموجب كانه قيل لم يسارعون
في الكفر مع ان المضرة عايدة اليهم فاجيب بانه تعالى يريد ذلك
منهم فكيف لا يسارعون **قوله** تكرير للتاكيد لان هذه الاية
مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا الله ومعنى في الباقي لان
يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشتروا الكفر بالايمان قوله
وهو ينوب عن المفعولين اي التبدل لا من حيث انه بدل بل من حيث
انه مركب من ان المصدرية ومدخولها **قوله** او المفعول الثاني
عطف على قوله بدل منه **قوله** على تقدير مضاف اي في المحمول
او المحمول عليه ليصح الحمل كما يفهم الطول بكسر الطاء وفتح الواو
حبل يطول للدابة ترعى فيه **قوله** واللام لام الارادة
قال السجاوندي ارادة زيادة الاثم جايزة عند اهل السنة
ولا تخرج عن حكمة والمراد بالمعتزلة القايلون بان الله تعالى
لا يريد القبيح **قوله** وقرى انما بالفتح وكسر الاولى الخ قال الطيبي
هذه القراة شاذة ومع ذلك غير مخالفة لمذهب اهل السنة
وتقريرها انها جارية على البعث على التفكر فالمعنى لا تحسبن
الذين كفروا ان مطلق الاملاء في حقهم لاجل الازدياد في الاثم فقط
حتى يسارعوا في الكفر والاصرار بل لعله فيهم لكي لا قد يكون
للانظار للنظر المودي الى الانصاف فيتداركهم الله بالتوبة
والدخول في الاسلام والفرق بين القولين ان املاء الله تعالى
على قولهم مقصور على الارادة للتوبة مراعاة للاصلح وعلى قولنا
الارادة كما تتعلق بالتوبة تتعلق بازدياد الاثم **قوله** روي انه

الكفرة قالوا الخ اخرجه ابن جرير عن السدي قوله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم قال عرضت الخ قال السيوطي لم اقف عليه قوله وان
جعل الموصول كان المفعول الخ نقل الطيبي عن صاحب الكشاف
انه انما يجوز حذف مفعولي حسب اذا كان الفاعل والمفعول
شيا واحدا في المعنى كقوله ولا تحسبن الذين الاية على القراة
بالياء التحتية وانما حذفت لقوة الدلالة وهذه الاية ليست
كذلك فلا بد من التاويل وذلك ان الموصولة اشتملت على
يبخلون فالفاعل مشتمل على معنى البخل فكان الجميع في حكم واحد
ولذلك حذفت واليه الاشارة بقوله والذي سوغ حذفه دلالة
يبخلون عليه قوله والمعنى سيلزمون الخ اشارة الى ان
قوله سيطوقون الخ تمثيل ولا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته
وانهم يطوقون حيات او اطواقا من النار قوله ما من رجل لا يؤدي
الخ اخرجه البخاري من حديث ابي هريرة والترمذي والنسائي من
حديث ابن مسعود نحوه الشجاع ضرب من الحيات قوله قاله
اليهود الخ اخرجه ابن جرير عن الحسن البصري قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر الخ اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس نحوه وقوله مع ابي بكر اي كتب كتابا مصحوبا
بابي بكر رضي الله عنه مبعوثا على يده قوله والمعنى انه لم يخف
عليه الخ اشير الى ان قوله سمع الله كناية تلويحية عن الوعيد
لان السماع لازم للعلم بالمسموع وهو لازم للوعيد في هذا
المقام وانه اعد لهم عطف تفسيري قوله او استحفظه يعني
ان الكتابة هنا حقيقية والتجوز في الاسناد او استعارة
والاسناد على الحقيقة قوله بان يقول لهم ذوقوا اي ويقول

عطف

عطف على سنكتب والباء فيه كالباء في كتبت بالقلم اي ينتقم
منهم بواسطة هذا القول ولم يوجد هذا القول الاول فقد وجد العذاب صح
والمه فالكلام فيه كناية قاله الطيبي قوله وفيه مبالغات
اي في قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق وبين هذه بقوله
والذوق ادراك الخ فتامل قوله وسببية العذاب الخ جواب
عما يقال من ان الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه
واجبة وذلك مفقود هنا لان الذي عليه المعطوف استحقاق
العذاب لكونه تعليلا لقوله ذوقوا عذاب الحريق وهذا كيف
يتصور في قوله ليس بظلام للعبيد وتقرير الجواب ان مفهوم
الاية دل على انه عادل والعدل مستلزم لعقاب المسيء
واثابة المحسن كانه قال ذلك العذاب بسبب فعلكم وبسبب
ان الله عادل لا يترك معاقبة المسيء فحصلت الجهة الجامعة
وانت خبير بان صيغة المبالغة لمقابلة العبيد فلا يتخيل
ان يقال نفي المبالغة لا يستلزم نفي دونه على ان الظلام
للنسب كالبزاز والعطار اي لا ظلم اصلا مع انه يجوز ذلك
لان الله تعالى في نهاية الكمال فلا ينبغي منه الا الافعال الكاملة
فتامل قوله وهو ان يقرب اي يذبح ذبيحة والقربان مصدر
سمي به ما يتقرب به الى الله تعالى كما هنا قوله شرع اي سن
قوله بالنصب اي بنصب الموت مع تنوين ذائقة وعدم
تنوينه لفظا لا نية قوله ولا ذاكر الله الخ هو لابي الاسود الدؤلي
وصدره فالفيته غير مستعتب وقبله فذكرته ثم عاتبته
عتابا رفيقا وقولا جميلا والاصل ذاكر بالتنوين بالجر عطفا
على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد

على النفي او على المثبتة اي المقدر كما تقول انت غير ضارب زيدا
ايهما ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات
وعاتبته اي في عتاب ثم وجدته طالب رضاي يقال استعتبته
فاعتبني اي استرضيته فارضاني **قوله** ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم القبر روضة الخ رواه الترمذي من حديث ابي
سعيد الخدري وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والمتدرك
عليه الشيخ ولي الدين العراقي بانه ورد ايضا من حديث ابي
هريرة اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط والبغية بالضم
ويجوز الكسر المقصود **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
احب الخ اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه
الضمير المستتر في يولي راجع الى ما في الا سائل التيه احسانا اذا
فعله اي يحسن الى الناس مما يحب ان يحسن اليه المستاهر
المشتهري **قوله** متاع بلاغ اي متبلغ بالدنيا الى الاخرة **قوله**
حتى لا يرهقهم اي يغشاهم ويلحقهم نزولها وهم غير عالمين
بها ان العالم بنزول البلا عليهم يعظم وقعه عنده كوقعه
عند غيره **قوله** من معزومات الامور جعل المصدر بتاويل
المفعول وجمعه لاضافته الى الامور قال العلامة التفتازاني
ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه والفاعل هو العبد
بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك والله تعالى اي اراده وفرض
وذكر المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب
على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله **قوله** اي اذكر وقت اخذه
يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث
وقت الاخذ الحطام ما يتكسر من اليبس **قوله** من كتم علما الخ

اخرجه

اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث انس
والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمير ولفظه عندهم
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار وقال الشيخ
ولي الدين العراقي ولم يجد في الحافظ من كتم علما عن اهله **قوله**
وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله الخ رواه الثعلبي في
تفسيره من طريق الحارث بن ابي اسامة وهو في مسند
الفردوس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ومن ضم اليا
ضم اليا انما يأتي في الثاني اذ الاول لاحتم فيه لاتفاق القراء على
الفتح فيه والخطاب في الثاني لا ياتي في قراءة الضم لان هذه
القراءة مختصة بالغيبة **قوله** وقرأ الخ النسخ هنا مختلفة
بزيادة في القرا ونقص فيهما وكلها مخالفة للمنقول في اللفظين
اذ الاول منهما يقرأوه بالتا المذكورون وابو جعفر ويفتح اليا
كل القرا والثاني منهما يقرأوه بالتا ويضم اليا ابن كثير وابو
عمرو فقط **قوله** والمفعول الاول محذوف قال العلامة
التفتازاني في هذا اذا جعل التاكيد مجموع فلا يحسبنهم اعني
الفعل والفاعل والمفعول فان جعل الفعل والفاعل على ما هو
الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير
المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف واعاد
ابو حيان منازعته السابقة في اية التشهد امران هذا الحذف
عزيز عند الاكثر وممنوع عند البعض فتنزه عنه القران
وانت تعلم ان الفائدة للاشعار بان افعالهم المذكورة علة
لمنع الحسبان والنهي عنه **قوله** سأل اليهود الخ اخرجه الشيخان
من حديث ابن عباس بمعناه **قوله** وقيل انزلت في قوم تخلفوا الخ

اخرجه الشيخان عن ابي سعيد الخدري وعن ابن حميد في تفسيره عن
رافع يقال له نجمة الراي طلب منه ان تجهده قوله فتهو بهلك
امرهم فيه تهديد لليهود والفاء جواب شرط محذوف والمراد
بالسموات والارض جميع العالم والتقدير اذا كان مالك العالم
وهو من جملته وقادرا على كل شيء وهم بعض مقدوراته فيلزم
ان يكون مالكا لامرهم وقادرا على عقابهم قوله او حزبه هذا
ليس ميلا منه الى الفلاسفة كما يتوهم قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قراها الخ اخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث عايشة قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع
الخ رواه ابن ابي شيبة والطبراني من حديث معاذ قوله صل
قايما الخ اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة من حديث عمران بن
حصين وليس فيه ذكر الايما قوله لا عبادة اخرجه البيهقي في شعب
الايمان وابن حبان في الضعفاء من حديث علي رضي الله عنه وضعفاه
قوله بينما رجل مستلق الخ اخرجه ابو الشيخ بن حبان والثعلبي
من حديث ابي هريرة ولا يخفى عليك ان المراد من ما في قوله بما لاجله
خلقت السموات والارض هو النظر والاعتبار فيهما قوله
ونظيره من ادرك الخ اي من ادرك مرعى ليس بعده مرعى يعني غاية
المرعى ونهايته والصمان جبل فيه مرعى عظيمة قال العلامة
التفتازاني الابلغية مستفادة من جعل الجزاء امرا ظاهرا
للزوم الشرط بحيث لا فايدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه
فيحمل على اخص الخصوص ليفيد قوله لتضمنهما معنى انتها
الغاية والاختصاص لان من انتهى الى الشيء اختص به فكل منهما
راجع لالى وللام او الاول راجع لالى والثاني للام فتنبه

مرتب وفي بعض النسخ لتضمنهما معنى الاختصاص والانتها [illegible] على الثاني لف ونشر صح

على الثاني لف ونشر مشوش والمراد بالصفة وصف المستمع
وهو ينادي قوله اي بان امنوا اقتصر على ان مصدرية
وجوز الزمخشري ان تكون تفسيرية ورجحه ابو حيان وعبارة
الكشاف ان امنوا او بان امنوا قال الطيبي الاول على ان
مفسرة لان ينادي للايمان معنى القول والثاني على ان
مصدرية وصلت بالامر قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ فرق بين
معنييهما فيكون من باب التتميم والاستيعاب كقوله تعالى
الرحمن الرحيم او لان المناسب للذنب الكباير لانه ماخوذ من
الذنوب وهو الدلو الملان ماء ولان الشرك يسمى ذنبا ولا
يسمى سيئة ولان الغفران متصل بفعل الله والتكفير
قد يستعمل في فعل العبد ولانها مقابلة للحسنة كقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ولا شك انها صغاير قوله
مخصوصين بصحبتهم الاختصاص مستفاد من استعمال التوفي
مع الابرار وذلك لان التوفي مع هولا محال لان بعضا منهم
تقدم وبعضا لم يوجد فالمراد الانخراط في سلكهم على سبيل
الكناية فانه اذا كان منخرطا في سلكهم لا يكون مع غيرهم
قوله من احب لقا الله الخ اخرجه البخاري من حديث عبادة
ابن الصامت والحديث بتمامه مذكور في سورة البقرة في قوله
تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
قوله والابرار جمع بر كرب تبع فيه الكشاف قال العلامة
التفتازاني الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان
اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب
بحذف الالف وانت خبير بان ذلك مخالف لما في المطول والمختصر

حيث قال المطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب والاستكانة الخشوع وتكبير سكك متعلق بوعدتنا كما علم مما تقرر **قوله** ويجوز ان يتعلق الخ قال ابو حيان هذا لا يجوز لان القاعدة ان متعلق الظرف اذا كان كونا مقيدا لا يجوز حذفه وانما يحذف اذا كان مطلقا وايضا فالظرف هنا حال وهو اذا وقع حالا او خبرا او صفة يتعلق بكون مطلق لا مقيد ولا يخفى ما فيه لمنع انحصار التعلق في كون مطلق بل به او بمقيد اذا كان عليه دليل كما مر في اول الكتاب **قوله** دني الانار من صرمه الخ قال السيوطي لم اقف عليه حرمه اصابه **قوله** وهو اخص من الخ اي ابلغ لانه يفيد حصول جميع المطلوب لان كثرة المباني تدل على كثرة المعاني ويجوز اخذ المبالغة من الاستعمال كما لا يخفى **قوله** وقرئ بالكسر يعني ان الاجابة متضمنة للقول فيراد قوله او لانهما من اصل واحد اشارا الى ان من في قوله بعضكم من بعض اتصالية والاتصال اما بحسب ان اباكم ادم وهو المراد بقوله من اصل واحد او بسبب محبتكم وهو المراد بقوله لفرط الاتصال والاتحاد واما باعتبار الاخوة في الاسلام وهو المراد بقوله او للاجتماع والاتفاق في الدين **قوله** وهي جملة معترضة يعني بالاعتراض ههنا ما بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا **قوله** روي ان ام سلمة قالت الخ اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها **قوله** لاعمال العمال قال الطيبي والمحل هو العمل المضاف الى عامل وكان حق الظاهر ان يقال فالمهاجرة حكمها كذا وبجمل مشتغلة بالجلاء عن الاوطان او يجمل اذى الكافر والمجاهدة في سبيل الله كذا لان

تفصيل

تفصيل العمل هذا فعدل عنها الى اعادة ذكر العامل بالموصول وايقاع الاعمال صلة لها لتدل على العامل وعلى العمل مزيد التقرير لتلك الاعمال وتصوير لتلك الحالة السنية تعظيما للعامل وتفخيما لشانه ثم في بناء الخبر وهو لاكفرن عنهم سيئاتهم على المسند اليه الموصول مع ارادة القسم وتكرير اللام لادخلنهم اشعار بان هذه الكرامة لاجل تلك الاعمال الفاضلة وانه لا بد من تحقيق كل من هذين الوعدين على سبيل الاستقلال **قوله** والثاني تفضل لما فيه من تقديم الافضل وهو الشهيد على غيره **قوله** تنزيلا للسبب الخ السبب تقلبهم في البلاد اي عزة والمسبب المغرورية فنفي تقلبهم لينتفي غرورهم به يعني لم يكن بحيث تشاهدت ذلك وتقع في الغرور وهو على منوال لا ارينك ههنا كما يجي قال العلامة التفتازاني والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا او كناية **قوله** ما الدنيا في الاخرة الخ رواه مسلم من حديث المستورد بن شداد اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف اي ما تقدير الدنيا واعتبارها فهو العامل **قوله** قال ابو الشعر الخ الجبار هو الملك المتسلط بالجيش ضافنا اي نزل بنا ضيفا والباء في بالجيش للتعدية او للمصاحبة والقنا الرماح والمر السيوف جعل القنا والمرهفات نزلا على التهكم نقول انا جعلنا الجيش ضيفا لنا او اذا صار مع الجيش ضيفا جعلنا ذلك نزلا **قوله** نزلت في ابن سلام واصحابه اخرجه ابن جرير عن ابن جريج **قوله** في اصحمة النجاشي الخ اخرجه ابن جرير وابن عدي في الكامل من

هفات

حديث جابر والثعلبي والواحدي من حديث ابن عباس النبي
خبر الموت والعلج في الاصل الغوي لغليظ من الكفار والنجاشي
بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة لقب ملوك الحبشة
واصحمة بالحاء المهملة والحبشة تقوله بالخاء المعجمة ذكر مقاتل
في نوادر التفسير من تاليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة توفي
في رجب سنة تسع قوله وانما دخلت اللام الخ اعلم ان ان
المكسورة لا تغير معنى الجملة فتدخل في خبرها واسمها اللام
التي لتاكيد الجملة مثل ان لكن دخولها في الاسم مشروط
بالفصل نحو ان في الدار لزيدا فالواو انما خص بهذه الصورة لان
تباعدهما يلزم توالي حرفي التاكيد ولابتداء وهم كرهوا ذلك
واختاروا التقديم ان ترجيحا للعامل قوله وتخصيصه بعد الامر الخ
قال الطيبي لان المصابرة نوع خاص من الصبر فهو من باب
قوله وملائكته وجبريل قوله من الرباط انتظار الصلاة اخرجه
مسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة نحوه والربط
للثبات والثغر موضع المخافة من فروج البلدان قوله من
رابط يوما الخ اخرجه الامام احمد وابن ابي شيبة في المصنف
من حديث سلمان بهذا اللفظ واصله عند مسلم بمعناه العد ل
بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر من الجنس المختص
المشتقة الفتل الانصراف فتيل الفلاح البقا في النعم وقيل
الفلاح ان يبلغ الرجل نهاية ما يامله قوله من قرا السورة
التي فيها الخ اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس قوله من قرا سورة
آل عمران اعطي بكل اية الخ هذا من الحديث الموضوع الذي روي
عن ابي بن كعب في فضايل القران قوله بحب تعقيب

سورة

سورة النسا

قوله خطاب عام يعم بني ادم الخ يعني يعم المكلفين الموجود
منهم في زمنه صلى الله عليه وسلم من العرب وغيرهم وقيل
مختص بالعرب قوله عطفا على خلقكم الخ ذكر صاحب الكشاف
انه ان كان الخطاب عاما فالعطف على محذوف وان كان خاصا
بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني العرب
اذ المناشدة بالله وبالرحم مختصة بهم فالعطف على خلقكم
وانما صار الى التقدير لئلا يكون قوله وبث منهما تكرارا لقوله
خلقكم وهو معطوف عليه لا يصلح ان يكون بيانا له واما
عطفه على المقدر فيكون المقدر صفة مبينة والمعطوف
عليه داخل في حكم البيان ولا يلزم التكرار في الوجه الثاني
لخصوص الخطاب واعترض بانه يجوز ان يعطف على خلقكم
من غير تخصيص الناس ولا تكرار اذ لا يفهم من خلق بني ادم
من نفس واحدة خلق زوجها منها وكان المص نظر الى ذلك
فاقتصر على العموم في الناس وجعل العطف على خلقكم المذكور
وجوز العطف على محذوف لانه ليس بغريب في الكلام
الفصيح فلا يرد ما قيل ان المصير للحذف تكلف قوله وذكر
كثيرا الخ يريد ان كثيرا نعت لرجالا ولم يؤنث لانه حمله على لفظ
الجمع وهو مذكر قوله وترتيب الامر بالتقوى الخ جواب عما
يقال ان الاصل في ترتيب الحكم على الوصف ان يكون ذلك
الوصف مما يكون له صلاحية العلية وخلقهم من نفس
واحدة كيف يصلح فيه العلية وحاصل الجواب انه دال على

القدرة والنعمة وكل من الامرين موجب للتقوى وداع اليها فيكون الامر بالتقوى في ذلك عامة او المراد تقوى خاصة فيما يتعلق بحفظ حقوق ذوي الارحام فقط وعلى هذا لا يرد السوال لان المذكور موجب للحكم بلا تاويل **قوله** بطرحها اي لتاء الثانية لان الثقل عندهما يحصل ولانه الاولى حرف مضارعة **قوله** وهو ضعيف اي في اصطلاح النحاة على مذهب البصريين والحق انه ليس بضعيف فقد جوزه الكوفيون ٥ وكيف يكون ضعيفا والقراة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا بها سلف الامة واتصلت باكابر الصحابة الذين تلقوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة وهم علي وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم مع ان حذف الشي مع القرينة جايز وكان رؤبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اي بخير فيحذف الباء لدلالة الحال عليها وتعليلهم عدم الجواز بكونه كبعض كلمة لا يقتضي لحاقه به في عدم جواز العطف مع انه قياس في اللغة وهو على المشهور **قوله** وقرئ بالرفع على انه مبتدا محذوف الخبر لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت زيد راكب وذاهب وعنه صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش الخ اخرجه الشيخان من حديث عايشة رضي الله عنها قال الكرماني في شرح البخاري في قوله لتقطع الرحم معناه لتحسن الى قرابتك وصلة الرحم الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك

ممنوع

قال

قال في موضع اخر وصلة الرحم وهو لتشريك ذوي القربى في الميراث واختلفوا في الرحم فقيل هو كل ذي رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فلا تدخل اولاد الاعمام فيه وقيل هو عام في كل ذي رحم في الميراث محرما وغيره **قوله** لما جرى مجرى الاسماء الخ قال العلامة التفتازاني يعني ليس في اللغة فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعلى وفعل ككرام وكرما ومرضى ونذر فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كما يجمع اسير على اسرى ثم على اسارى بفتح الهمزة او مقلوب يتايم قلبا مكانيا جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فواعل كافيل وافايل وقل ذلك في الصفات لكن اليتيم اجري مجرى الاسما كصاحب وفارس ولهذا قل ما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل في قول الشاعر اطلال حسن بالبراق اليتايم سلام على احجارهن القدايم والقدايم ايضا مما جرى مجرى الاسما لكن ذكر الموصوف معها يابى التاويل **قوله** لكن العرف خصصه اي عرف الشرع لخبر لا يتم بعد احتلام **قوله** او الاتساع اي التجوز وهو هنا لمعنى لطيف وهو ان لا يؤخر الايتاء عن البلوغ ويسمى هذا النوع في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويضمن معنى اخر **قوله** روي ان رجلا من غطفان الخ ذكره ٥ الثعلبي والواحدي عن مقاتل والكلبي الحوب الذنب العظيم والاخذ للانتفاع وبهذا التبديل الخ الفرق ان التبدل ما دخلته الباء متروك وما تعدى اليه الفعل ماخوذ وفي التبديل بالعكس والمراد بالاية الاول دون الثاني نعم

للتبديل استعمال اخر يتعدى الى مفعولين بنفسه مثل
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بمعنى يجعل الحسنات
بدل السيئات قال الجوهري تبديل الشي تغييره وان لم
يات ببدل واستبدل الشي بغيره وتبدله اذا اخذه
من مكانه قوله تقييد النهي بالمعية للدلالة على غاية قبح
فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بين المالين
لكمال ابهامهم وتشنيعهم بما كانوا عليه من ارتكاب الامر القبيح
واذا كان التقييد لهذين الغرضين لا يلزم القايل بالمفهوم
جواز اكل اموالهم وحدها قوله اي ان خفتم ان لا تعدلوا الى اخره
فسرها بوجوه ثلاثة وقدر الشرط والجزا على ما يعطيه الوجه
من المعنى اولها ان خفتم ان لا تقسطوا في يتامى النسا فانكحوا
~~ما حل لكم~~ من غيرهن ما طاب لكم ثانيها ان خفتم الحوب في حقوق
اليتامى فتحرجوا فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم من النسا ولا تحوموا
حول المحرمات ثالثها ان خفتم ترك العدل في حقوق اليتامى
فتحرجتم منها فخافوا ايضا ترك العدل بين النسا فقللوا
عدد المنكوحات الضنن البخل قوله روى انه تعالى لما عظم
اموال الخ اخرجه ابن جرير قوله وانما عبر عنهن الخ يعني قد تقرر
ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واذا استعمل فيهم اريد الوصف
والذي يقتضي هذا المقام من الوصف هو ما يشعر به نفي الحرج
والتضييق اي فانكحوا الموصوفات بغير ذلك قوله وقيل
لتكرير العدل مقابل لقوله للعدل والصفة وهو سبب
زايد على موانع الصرف المعروفة وحاصله انما منعنا الصرف
لتكرير العدل لانها خرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان

اخر

اخر وعن تكررهما الى التوحيد وزاد بعضهم في علة منع الصرف
العدل من غير جهة العدل لان باب العدل ان يكون في المعارف
والعدل والجمع لانه يقتضي التكرار فصار في معنى الجمع ذكره
ابن الصايغ في شرح الجمل قوله منصوبة على الحال من فاعل الخ
قال العلامة التفتازاني لا من النسا اذ لا معنى له وانما
المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودات هذا العدد
ومفصلات هذا التفصيل نعم لو جعلت بيانية لا تبعيضية
لم يبعد جعلها حالا من النسا لكن الظاهر هو التبعيضية البدرة
بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة عشرة الاف درهم
قاله الجوهري قوله ولو افردت اي المثنى واخواته عن العدول
الدال على التكرر بان قيل اثنين وثلاثا واربعا قوله
كان المعنى تجويز الجمع اي لكل احد حتى يجوز له ان ينكح تسعا
وليس بمراد قطعا قوله ولو ذكرت باو لذهب اي امتنع تجويز
الاختلاف منهم في العدد وتعين الاتفاق فيه لان او لاحد
الامرين المقنع بفتح الميم والنون ما يقنع به قوله وعول الفريضة
اي في الميراث قوله لجواز العزل فيه اي في التسري لا في التزوج وفي
بعض النسخ فيهن اي في السراري وهذا خلاف المشهور ان
المشهور عند الشافعية جواز العزل مطلقا في الزوجة والامة
باذن وبغير اذن وهو اخراج الذكر من الفرج وقت الانزال قوله
مهورهن قال الجوهري والصداق والصداق مهر المراة وكذلك
الصدقة ومنه قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة والصدقة
مثله بالضم وتسكين الدال قوله وبضمها على التوحيد اي على
ضمها في واحدة كظلمة اي بضم الظا واللام هي لغة في ظلمة

بضم الظا وسكون اللام خلاف النور **قوله** لانها في معنى
الايتا فهي مصدر للنوع وضعت موضع الايتا **قوله** الضمير
للصداق اي منه وكان الاصل منها لعوده الى الصدقات لكنه بلغ صح
راعى المعنى وهو صداقهن **قوله** اردت كان ذلك هو مقول قوله
يعني رؤبة اردت من قولي كان ذلك فيكون الضمير جاريا
مجرى ذلك لان هذا راجع الى اشيا وهي الخطوط **قوله** قال
الله منه اي لفظ منه بعثا لهن على تقليل الموهوب
زيادة على ما افاده شي لكونه منكرا فتنكير تقليل ومن
للتبعيض والبعث على التقليل للندب لا للوجوب فلهن
ان يهبن الجميع خلافا لبعضهم التوليع استطالة البهق
اوله فيها خطوط من سواد ويلقى سباع الشراب سهل مدخله
في الحلق من غير غص اي امتلا **قوله** يتاثمون اي يتحرجون
قال الجوهري تاثم اي تحرج عن الاثم وكف **قوله** او وصف بهما
المصدر الخ فيل كان بهما فاسد لان مذهب سيبويه والجماعة
انه حال قائمة مقام فعل محذوف فهي من جملة اخرى لا تعلق
لها بكلوا من حيث الاعراب وقال العلامة التفتازاني وصف
المصدر بهما على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقة هو الماكول
قوله وانما اضاف الاموال الخ اضاف الاموال الى اليتامى في
قوله واتوا اليتامى اموالهم ولم يضفه اليهم ههنا مع ان الاموال
في الصورتين لهم ليوذن بترتب الحكم على الوصف فيهما فانه
تسميتهم يتامى هناك يناسب قطع الطمع فيفيد المبالغة في
رد الاموال اليهم واما السفاهة ههنا فتناسب ان لا يخصوا
بشي من المالكية بقطع حولة الله الشي اي ملكه اياه قوله

ويستفتون اي يحصل لكم الرفعة بها **قوله** واجعلوها مكانا
لرزقهم الخ جعل الاموال نفسها مكانا للرزق فيلزم ان
يكون الانفاق من الربح لا من المال الذي هو الظرف ولو قيل
منها كان الانفاق من نفس المال **قوله** لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا استكمل المولود الخ اخرجه البيهقي في الخلافيات
من حديث انس وقال اسناده ضعيف **قوله** وعنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا الخ اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس
وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده والناثل اتخاذ المال اثلة اي اصلا **قوله**
وايراد هذا التقسيم بعد قوله الخ يعني يدل على انه نهي للاغنيا
منهم ان ياخذوا لانفسهم من اموال اليتامى شيا وللفقرا منهم
ان ياخذوا منها شيا بغير المعروف كان قوله ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا اي مسارعة ان يكبروا يدل على انه نهي للفريقين
عن اكلها **قوله** موكد اي لمضمون جملة للرجال نصيب **قوله**
كقوله فريضة اي في انه مصدر موكد لمضمون جملة يوصيكم الله
قوله او على الاختصاص اي اللغوي اذ شرط الاصطلاحي التعريف
قوله روي ان اوس بن الصامت الخ اخرجه ابو الشيخ بن حبان في
تفسيره عن ابن عباس بطوله لكن سماه اوس بن ثابت وقال
ترك ابنتين وابنا صغيرا وسمى ابن عمه خالدا او عرفطة وقال
في اخره فاعطي المراة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الانثيين
وليس فيه في مسجد الفضيخ وقال العلامة التفتازاني في
الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت وهو اخو
حسان بن ثابت استشهد باحد انتهى وفيه بحث لانه لو كان

اخا لحسان لم يكن لحسان ابن العم مع الاخ سبيل وفي الاصابة لابن حجر
شارح البخاري ذكر ابن منده ان اوس بن ثابت هذا اخوه
حسان وهو خطا لان اوسا ليس له احد من اخوته ولا من
اعمامه يسمى عرفطة ولا خالدا ثم قال وقد رواه مقاتل في
تفسيره فقال ان اوس بن مالك توفي يوم احد وترك امراته
ام كحة وبنتين فذكر القصة واما المراة فلم يختلف في انها
ام كحة بضم الكاف وتشديد الحا المهملة الا ما حكى ابو موسى
المديني عن المستغفري انه قال ام كحلة بسكون الحا المهملة
بعدها لام والامام رزين عن ابن جريج انها بنت كحة فيحتمل
ان تكون كنيتها اتفقت اسم ابيها واما ابنتها ففي رواية
ابن جريج ام كلثوم قوله تزوي روي بالزاي المعجمة اي جمعا
وقبضا ومسجد الفضيخ بالضاد والخا المعجمتين موضع
بالمدينة قيل لعله المسجد الذي يسكنه اصحاب الصفة
لانهم كانوا يرضخون فيه النوى والرضخ والفضخ من واد واحد
ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من
البسر المفضوخ ونذب اي يمنع الحوزة الوسع قوله ولم
يبين الخ اي ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبين الله
قوله على معنى وليخش الذين الخ قيل انما اوجب اضمار شارفوا
قوله خافوا عليهم والخوف يكون قبل تركهم اياهم والاكان
يلزم تقدم الجواب على الشرط وانت تعلم انه يغنيه ان في جعل
لو مع جوابه صلة الموصول مزيد تقرير للحث على الخشية
والمراد بالامر في قوله وترتيب الامر عليه اي على قوله وليخش الخ
قوله فارزقوهم قوله على وجه الظلم يريد انه حال وتمييز قاله

بلغ

ابو

ابو البقا ظلما مفعول له او مصدر في موضع الحال قوله ما في
بطونهم اي وضع هذا مكان ذاك وفايدته المبالغة كانه
جعل بطونهم مكان النار ومستقرها والدليل عليه قولهم
في بطنه وفي بعض بطنه قوله وعن ابي بردة انه صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
وابن ابي حاتم في تفسيره وابن حبان في صحيحه قوله تتاجج اي
تلتهب قوله وهو اجمال الخ يريد ان الجملة في موضع التفصيل
والبيان لا مفعول ليوصيكم الله قوله والمعنى للذكر منهم
يريد به ان يحصل الارتباط ويصح البيان قوله خبر ثان ه
قيل هذا مردود للاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان
تشتمل به فايدة الاسناد ولو اقتصر على قوله فان كن نسا
بلا فوق اثنتين لم يفد شيا لانه معلوم واجيب بان مراده
جعله خبرا على معنى فان كانت البنات او المولودات نسا ه
خلصا ليس معهن رجل وهو مفيد قوله بدل تكرير العامل
اي بدل بعض من كل فالسدس مبتدا ولابويه خبره وفايدة البدل
دفع توهم ان يكون للاب ضعف ما للام اخذا من قوله تعالى
للذكر مثل حظ الانثيين وبهذا اندفع ان البدل ينبغي ان
يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه
السدس لم يستقم فان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد يقصد
تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فتبين بالبدل ان
القصد الى الثاني قوله فحيث قيد به بقرينة المقام لا بدلالة
اللفظ قوله وانما قال ابا والتي للاباحة كذا عن الزجاج وقيل
وفيه نظر لانه مخالف لما في المفصل انه او في الخبر للشك وفي الامر

للتخيير والاباحة وجوابه ان الخبر هنا في معني الامر لما سبق ان
معني يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم في اولادكم في شان
ميراثهم او المراد بالاباحة هنا التسوية وتقدم اختلاف الحكم
سوا كان ذلك في الامر او في غيره فلا حاجة الي التنزل بان
الخبر هنا بمعني الامر قوله المندوب اليها الجميع اي جميع
الناس الذين يطلب منهم الوصية قوله روي ان احد المتوالدين
اذا كان ارفع الخ اخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه في
تفسيره عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا دخل
الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم
يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر
بالحاقهم به قوله او من مورثيكم عطف علي ممن يرثكم قوله
من اوصي بفتح الميم مخففة وفي نسخة او من اوصي فهو علي
الاول بدل ممن انفع وعلي الثاني عطف عليه قوله او من لم يوص
عطف علي من اوصي والمعني ان من اوصي منهم ومن لم يوص اقرب لكم
نفعا اخرويا باجازتكم في الاول ودنيويا بتوفير المال في الثاني
قوله فهو اعتراض يعني بالاعتراض لغة واقعة بين قصة المواريث
الا ان هذا الاعتراض غير مراد للنحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض
في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين
المبتدا وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة وموصولها
وتقدم الكلام في امثال ذلك قوله لامر القسمة في بعض النسخ لامر
القسم بفتح القاف وسكون السين بمعني القسم والرتب جمع رتبة
قوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة السابقة لان معني يوصيكم
يفرض الله وقيل هي حال موكدة لان فريضة ليست مصدرا قوله

اي

اي يورث منه يعني هو من الثلاثي المجرد المبني للمفعول لا من
المزيد قوله ويورث من اورث اي المزيد المبني للمفعول
قوله ويجوز ان يكون الخ فيكون فعلي هذا يورث خبر وكلالة حال
فان قلت لم يجز علي هذا ان يكون يورث صفة رجل وكلالة
خبر كان كالاول قلت لان التركيب حينئذ مشابه لباب
التنازع لان الناقصة تستدعي خبرا ويورث مفعولا به ولما
كانت الكلالة اقرب الي يورث فالافصح اعماله فيه فلا يبقي
لكان خبر ولا يصح ان يقدر كلالة مثل المذكور لان كلالة اذا
كانت مفعولا به فالرجل حينئذ ليس له والد ولا ولد واذا
كانت خبرا لكان فالرجل من لم يخلف ولدا ولا والدا فهذا خلف
فعلم ان كان اذا كانت تامة جاز ذلك وبه قال ابو البقا كان
هنا تامة ورجل فاعلها ويورث صفة له وكلالة حال من الضمير
في يورث والكلالة علي هذا اسم للميت الذي لم يترك والدا
ولا ولدا ولا يخفي عليك ان الكلالة تطلق علي من لم يخلف ولدا ولا
والدا وعلي القرابة من غير جهة الولد والوالد وعلي من ليس
بولد ولا والد فهي علي القول الاول للذات وعلي قول المعني قوله
وقرئ يورث الخ فيكون يورث رجل الوارث الحال في نفس المفعول لكن
الا ان يقال ان كلالة مفعول يورث والكلالة التعب قوله
قال الاعشي فاليت اي في مدحه للنبي صلي الله عليه وسلم لما اراده
الوفود اي الورود عليه قصدته قريش عن ذلك فالبيت لا ارثي لها
اي لراحلتي من كلالة اي اعيا وتعب وتمامه ولا من حفي حتي تلا
محمدا قوله فاليت اي حلفت لا ارثي اي لا اشفق الحفا رقة الرجل
قوله قراءة ابي بن كعب وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص قوله

قب

ومفهوم الآية أي آية الكلالة لأنها تدل على أنهم لا يرثون مع الأصول
والفروع قوله نحن فيه أي في إرثهم ذلك مع الأم والجدة
قوله أو قصد المضارة الخ أشار إلى أن من المضارة أن يوصي
بالثلث أو بدونه قاصد الضرر بالورثة لا القربة قوله
والإقرار بدين الخ عطف على الوصية ولو عطفه بأو قال بالإقرار
كان أوضح قوله وهو حال من فاعل يوصي قال أبو حيان هذا
يؤدي إلى الفصل بين هذه الحال وعاملها بأجنبي منهما وذلك
غير جائز لأن العامل فيها يوصي وقوله أو دين أجنبي لأنه معطوف
على وصية الموصوفة بالعامل في الحال فتأمل قوله ويؤيده
أي كون وصية منصوبة بغير مضار لأن قراءة غير مضار وصية
بالإضافة من إضافة العامل إلى المعمول وهي قراءة الحسن قوله
وليستا صفتين الخ وجوب إبراز الضمير على مذهب البصريين
ويجوز عند الكوفيين عند أمن اللبس كما هنا وقد جوزه في
هذه الآية الزجاج والتبريزي قوله يتوفى أرواحهن
الموت الخ أشار بالأول إلى أن في يتوفاهن استعارة تبعية
لجريانها في الفعل بعد تشبيه الموت بالشخص المستوفي
استعارة مكنية وتخييلية بإثبات التوفي للموت بمعناه
الحقيقي وهو الأخذ لا بمعناه المجازي وهو الموت وبالثاني إلى
أن في ذلك إسنادا مجازيا والحامل له كالكشاف على ذلك ما
يقال أن التوفي والموت بمعنى كأنه قيل يميتهن الموت
كقوله حتى تضع الحرب أوزارها والسفاح الزنا قوله وقرأ
ابن كثير الخ قال أبو البقاء ويقرأ اللذان بتخفيف النون على
أصل التثنية وتشديدها على أن إحدى النونين عوض من

اللام المحذوفة لأن الأصل اللذيان فحذفت الياء لأن الاسم
مبهم والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية والحذف مؤذن
بأن التثنية هنا مخالفة للقياس والتفريع التخفيف
والتغيير للتعقيب قاله الجوهري قوله وقيل الأولى
في المساحقات الخ قال الإمام هذا القول اختيار أبي مسلم
الأصفهاني واحتج بأن قوله واللاتي يأتين الفاحشة إشارة
إلى النسوان وقد ذكر فيهما من نسائكم قوله واللذان إشارة
إلى الرجال ومذكور فيها منكم وعلى هذا لا احتياج إلى النسخ
وأنت خبير بأن اللواط مقتض للحد عند الشافعية فيرجم
الفاعل ويجلد ويغرب إن كان محصنا ويجلد ويغرب إن لم يكن
محصنا بخلاف المفعول به فإنه لا يرجم عندهم وإن كان محصنا
بل يجلد ويغرب والمساحقات النسوان اللواتي يفعلن الفعل
على الفعل قوله كالمحتوم على الله الخ قال الإمام إنه سبحانه
وتعالى وعد بقبول التوبة فإذا وعد شيئا لا بد من أن ينجز
وعده لأن الخلف في وعده محال قوله من تاب عليه الخ لأن من
تاب العبد بمعنى رجع إليه قوله ولذلك قيل الخ أخرج ابن
جرير عن أبي العالية أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يقولون كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة قوله صلى الله
عليه وسلم إن الله يقبل التوبة الخ أخرجه الترمذي وحسنه
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عمر وأخرجه
ابن جرير من حديث أبي أيوب واسمه بشير بن كعب وهو تابعي
فهو مرسل وهو الذي أورده في الكشاف غرغر المريض إذا تردد
روحه في حلقه والمراد من سلطان الموت غلبته وظهور آثاره

قوله كان الرجل اذا مات الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس **قوله** كارهات او مكرهات يريد انه مصدر بمعنى
اسم الفاعل من المجرد او اسم المفعول من المزيد في موضع
الحال من المفعول النشوز عدم اطاعة الزوج وخروجها
عنها **قوله** عضلت الدجاجة ببيضتها اي تعسر خروجها
قوله والاستثنا من اعم عام الظرف الخ المراد باعم العام
ما لا اعم منه وهو الشي فاذا قلت ما رايت الا زيدا كانك
قلت ما رايت شيا الا زيدا وهذا يقع في جميع مقتضيات
الفعل من نحو فاعله ومفاعيله فالاستثنا فيما رايت الا
زيدا من اعم عام المفعول به وفيما تنبته الا راكبا من اعم عام
احواله وفيما ضربته الا تاديبا من اعم عام اغراضه **قوله**
باهتين واثمين يعني ان بهتانا واثما حالان ومعنى ه
باهتين رامين بالبهتان الاتي بيانه في كلامه بهت
تحير والافضا كناية عن الجماع والتشريح التطابق **قوله** ما
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن الخ اخرجه
مسلم من حديث جابر بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم
اخذتموهن الخ وروى ابن جرير من حديث ابن عمر ايها الناس
ان النسا عوان في ايديكم اخذتموهن الخ العواني الاسرى
جمع عانية **قوله** او من اللفظ يعني انه من قبيل تاكيد
الشي بما يشبه نقيضه **قوله** ولا عيب فيهم الخ هو للنابغة
الذبياني فلول جمع فل وهو كسر في حد السيف والقراع الضرب
والكتايب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى اذا لم يكن العيب
فيهم الا الشجاعة وهي من اخص اوصاف المدح فلا عيب فيهم قوله

لانه منفر اي في الشرع المقت شدة البغض **قوله** ان امكنكم
ان تنكحوا اي لا يمكن ذلك والغرض المبالغة في تحريمه وسد
الطرق الي اباحته كما تعلق بالمحال في نحو قوله تعالى حتى يلج
الجمل في سم الخياط **قوله** امرها بفتح الميم والرا المشددة
اي اجراها والمراد من الاوجه الثلاثة من الاب والام ومن
الاب فقط نقال در الستجاب المطر اي صبه **قوله** قال
صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع الخ اخرجه الشيخان من حديث
عايشة وابن عباس **قوله** واستثنا اخت ابن الرجل الخ واعلم
انه استثنيت صور تحرم من النسب ولا تحرم من الرضاع
وهي ام الاخ وجدة الولد وام الحفيد وهو ولد الولد واخت
الولد وحذف في النهج من ام الحفيد وزاد ثلاثة مسايل الاولي
ام العم وام الخال واخو الابن وصورتها في امراة لها ابن ثم ان
ابنها ارتضع من امراة اجنبية لها ابن فذلك الابن اخو ابن المراة
المذكورة اولا ولا يحرم عليها ان تتزوج بهذا الذي هو اخو
ابنها وقال النووي قال المحققون لا حاجة لاستثنا الصور
المذكورة اولا لان ام الاخ لم تحرم لكونها ام اخ وانما حرمت
لكونها اما او حليلة اب وكذا القول في الثاني **قوله** مقيدة
للفظ الخ اي لفظ ربايبكم والحكم وهو تحريمهن بالاجماع تقيية
للنظم علة للتقييد اي لا فقتنا نظم الاية ذلك يريد دفع ما
يقال كيف جعل قيدا للحكم مع انه لا يتقيد به على الراجح فاجاب
بانه مقيد له من حيث انه مجمع عليه **قوله** لان من اذا علقتها
الخ قال الطيبي من البيانية تقتضي اتحاد الثاني بالاول
والابتدائية توجب انشا الاول من الثاني فبينهما تناف قوله

اللهم الا اذا جعلتها للانفصال قال ابو حيان لا نعلم احدا
ذهب الى انه من معاني من الانفصال ذا البيت مؤول قوله فاني
لست منك البيت للنابغة وصدره اذا حاولت في اسد
فجورا يقول لعيينة بن حصين الفزاري وكان قد دعاه
وقومه الى [illegible] طعة بني اسد ونقض حلفهم فابى عنه واراد
بالفجور نقض الحلف يريد انه من هذا المعنى تكون ابتدائية
وبيانية على جهة المبالغة قيل اذا جعلنا من نسائكم
متعلقا بالنساء والربائب فلا بد من صلاحيته لكل من
النساء والربائب اما تركيبه مع الربائب ففي غاية الفصاحة
والحسن وهو نظم الاية واما تركيبه مع قوله وامهات
نسائكم فانه يصير وامهات اللاتي دخلتم بهن فهذا لا يمكن
ان يقع في القران ولا في الكلام الفصيح لعدم الاحتياج في افادة
هذا المعنى الى قوله من نسائكم فتامل قوله لكن الرسول فرق
بينهما الخ اخرجه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قوله روي عن علي رضي الله عنه الخ رواه ابن ابي حاتم قوله في
احتضانكم يريد ان في حجوركم يستعمل في حقيقته ومجازه
ليدخل التي ليست في حجره بل بصدد ان تكون فيه وحاصله
القصبي التي تقوم عليه في تربيته قوله اي دخلتم معهن
اشار به الى ان الباء بمعنى مع كما في قوله تعالى قد جاءكم
الرسول بالحق قوله قال عثمان وعلي خرج قول عثمان الامام
مالك في الموطا وقول علي ابن مردويه في تفسيره قوله ولقوله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحلال الخ قال العراقي في تخريج
احاديث منهاج الاصول لا اصل لهذا الحديث وقال السبكي هو

كما قال البيهقي من حديث رواه جابر الجعفي رجل ضعيف عن الشعبي
عن ابن مسعود وهو منقطع غير انها قاعدة صحيحة في نفسها
وقال محمد الجويني في السلسلة لم يخرج عنها الا نادر قد يقال
هو معارض بما رواه ابن ماجه والدارقطني من حديث ابن عمر لا
يحرم الحرام الحلال ويجاب بانه ليس بمعارض لانه
المحكوم به في الاول اعطاء الحلال حكم الحرام تغليبا واحتياطا
لا صيرورته في نفسه حراما قوله في غير ذلك اي في غير الاختين
وفي بمعنى الباء نحو عتب بها كان اوضح قوله او منقطع قال
الطيبي تحقيقه ما ذكره ابو البقاء ان ما في ما قد سلف مصدرية
والاستثناء منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف
ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب ومعنى المنقطع
انه لا يكون داخلا في الاول بل في حكم المستثنى ويقدر فيه
الا بلكن اي لا تجمعوا بين الاختين لكن ما سلف من ذلك
معفو عنه نحو ما مررت برجل الا بامراة اي لكن بامراة والغرض
منه بيان معنى زايد لان قولك ما مررت برجل صريح في نفي
المرور برجل قطعا غير متعرض لاثبات المرور بامراة او نفيه فان
قلت لم فرق بين هذا الاستثناء حيث جعله منقطعا وبين
ما سبق حيث جعله من باب ولا عيب فيهم الخ قلت لاقتضاء
المقام والعرف بين نكاح الامهات والجمع بين الاختين
واسند على كل من التعليلين قوله لقول ابي سعيد اصبنا الخ
اخرجه مسلم قوله واياه نكاح اي جواز نكاح المسبيات ذوات
الازواج قوله المحرمات الثمان صوابه الاربع عشرة المذكورة
قوله ارادة ان تبتغوا تقدير الارادة لاجل صحة كون ان تبتغوا

مفعولا له لان شرطه اتحاد العامل وبتقديرا لارادة حصل
الاتحاد اذ فاعلهما هو الله تعالى بخلاف عدم التقدير اذ
فاعل احل هو الله وفاعل تبتغوا المخاطب وقد عرفت حال هذا
قوله واحتج به الحنفية الخ اي فلا يجوز ان تكون المنفعة
كتعليم قران وخدمة عبد وعبارة غيره لابد ان تكون اموالا
فلا يجوز ان تكون بدرهم او درهمين قوله لا حجة فيه لان
الاية دلت على ان الابتغا بالاموال جائز ولا دلالة فيها على ان
الابتغا بغير الاموال لا يجوز الا بالمفهوم وهم لا يقولون به
والقايل به اجاب بان قوله باموالكم من مقابلة الجمع
بالجمع فيقتضي التوزيع وبانه معارض بالاخبار الدالة على
الجواز بغير الاموال كتعليم القران والمنطوق مقدم على المفهوم
قوله او صفة مصدر محذوف اي ايتا مفروضا او مصدر موكد
قال الطيبي الفرق بين هذا والاول ان هذا منصوب بفعل
مقدر بمعناه والاول وصف منصوب بفعل مذكور من غير لفظه
قوله ويجوز ان لا يقدر الخ برفع مفعول وبجعله نايبا عن الفاعل
انتهى كلامه انه قدر في القول الاول ولم يصرح فيه وقد صرح
صاحب الكشاف بتقدير النساء قوله وقيل نزلت الاية في
المتعة الخ اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله روي انه صلى الله
عليه وسلم اباحها الخ اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني بلفظ
اني كنت اذنت لكم بدل امرتكم بالاستمتاع قال النووي
والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت
حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو
يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما

موبدا

موبدا الي يوم القيامة واستمر التحريم قوله وجوزها ابن عباس
فقيل له ماذا صنعت قال ما افتيت الا للمضطر قوله
ومن اصحابنا من حمله الخ يعني اعتبر المفهوم بخلاف الاول فانه لا
يعتبر المفهوم كما اشار اليه بقوله ما يجعله مصداق حرة لانه
جار على الغالب قوله حتى يحتج به الحنفية قالوا لهن ان
يباشرن العقد بانفسهن لانه تعالى اعتبر اذن الموالي
لا عقدهم قوله انهم وارقاوكم الخ يريد ان من بعض للاتصال
قوله غير مسافحات حال من ضمير فانكحوهن وهو محمول على الندب
بناء على جواز نكاح الزواني كما هو المشهور وقيل المسافحات
اللواتي يزنين مع اي رجل اردنه وذوات اخدان هي
اللواتي يزنين مع معين وذلك بحسب ما كان في الجاهلية
قوله وهو يدل على ان حد العبد الخ استشكل وجوب
تنصيف الحد عليهن بتقييده بتزوجهن اذ تنصيف العذاب
لازم للامة الزانية تزوجت ام لا واجيب بان ذكر
الاحصان المفسر بالتزوج ليس للتقييد فيه بل لبيان ان
المراد تغليظ حد الزنا عند التزوج واذا كان حد الامة مع
التزوج خمسين فليكن في غيرها اولى قوله قال صلى الله
عليه وسلم الحراير صلاح البيت الخ اخرجه الثعلبي والديلمي
في مسند الفردوس من حديث ابي هريرة قوله كلباس قول
قيس بن سعد اي حين احضره معاوية لباسه يبدي الطول
اي الوفود الذين بعثهم اليه عظيم الروم قوله اردت ان
بخلع السراويل بحضرة الوفود والباسها اطولهم حتى يعلم اني اطول
منه اي لا يظنوا انها سراويل غيري قوله وان يبين مفعول

يريد واللام الخ قال العلامة التفتازاني لتصريح بان اللام
زايدة تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال
ان اراد ان يريد متعد فلا بد من مفعول وان اراد حمله على حذف
وجعل اللام للتعليل اي يريد ايراد هذه الاحكام ليبين
فليس بسديد من جهة المعنى وهذا الذي نفاه ذكره المصنف
بعد قال صاحب الفرايد قيل لا يبعد ان يكون مفعول يريد
محذوفا للعلم به كانه قيل يريد ايراد هذه الاحكام ليبين
وكذا في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون
كيدهم وعنادهم ليطفئوا قال وهذا الوجه اقرب الى
التحقيق لانه فعل فلا بد من مفعول به وقال ابن الحاجب
في شرح المفصل يجوز لزيد ضربت وامتنع ضربت لزيد لان
المفضي ان تقدم كان اقوى منه اذا تاخر والجواب ان المقام
اذا اقتضى التاكيد لا بد من المصير اليه وان كان المعنى على
ما قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عليكم من مصالحكم
وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج من تقدمكم الخ فخلو
الكلام عن التاكيد بعيد عن فصاحة البلاغة والمناهج جمع
منهج وهو الطريق قوله او يرشدكم الى ما يمنعكم الخ اشارة
الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع المسبب موضع السبب
قوله للمقابلة اي لمقابلة قوله ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا الخ بتمام الامتثال قوله ورخص لكم في
المضايق الخ هو مما خفف الله في هذه الشريعة على هذه
الامة ولم يبح ذلك في الشرايع اخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن المنذر في تفسيره عن مجاهد قال مما وسع الله تعالى على

هذه

هذه الامة نكاح الامة والنصرانية واليهودية قوله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ثمان ايات الخ اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة وابن جرير في تفسيره قوله هذه الثلاث
وهي يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد
الله ان يخفف عنكم قوله استثناء منقطع اذ لم يسبق لفظا
او تقديرا معنى يصح وقوع التجارة استثناء منه قوله
وبالتجارة صرفه هو قريب في المعنى من قوله قبل ويجوز ان يراد
بها الاشتغال مطلقا لا الجمع الخ قوله ما روي ان عمرو بن
العاص الخ رواه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه قوله ريثما
ريث ظرف لغو وما مصدرية بمعنى ساعة في المغرب امهلته
ريثما فعل كذا اي ساعة فعله وقد يستعمل بدون ما قيل
يقال ريثما للبطء والمقدار وهو المراد هنا لتعلقه بالاستنجاء
اي مقدار استنجائهم استكمال النفوس واستيفاء فضايلها
قوله بقتل الانفس اي لتحصيل التوبة حيث قال فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما مر في سورة البقرة شاة
مصلية اي مشوية قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها
سبع الخ اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمر قوله وعن ابن عباس
الكبائر الى سبعمائة الخ اخرجه ابن ابي حاتم محصله ما قاله
صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال
له الكبائر سبع فقال هي الى سبع مائة اقرب لانه لا صغيرة مع
الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار الزحف معركة قتال الكفار
قوله ان ام سلمة قالت الخ رواه الترمذي والحاكم وصححه
من حديثها قال الطيبي لا باس ان يكون السبب خاصا والحكم

عاما لان اكثر الاحكام واردة على هذا المنهج فان قلت هذا
تمن محمود فكيف نهوا عنه قلت كان التمني ان يكتب عليهن
الجهاد كما كتب على الرجال فهذا تمني غير جايز لانه كتب
لكل منهما على حسب حاله ولذلك استدرك بقوله واسئلوا
الله من فضله اي اسئلوا ما يليق بحالكم الاترى كيف ذيل
بقوله ان الله كان بكل شيء عليما **قوله** بيان لكل مع الفصل
الخ اي بين الموصوف والصفة لا يقال الفصل به ممتنع كما
يمتنع لكل رجل جعلت درهما فقير لانا نقول يتوسع في
الظروف ما لا يتوسع في غيرها قال الطيبي يريد ان في قوله
ولكل تركة جعلنا الخ المضاف اليه محذوف وهو تركة
والمفعول الاول لجعلنا هو موالي والثاني لكل ومما ترك
متعلق بمحذوف وهو صفة والمعنى جعلنا لكل مال تركه الوالدا
ن وراثا يحوزونه **قوله** او ولكل ميت جعلنا الخ فعلى هذا
لكل احد مفعولي جعلنا وموالي بمعنى الوارث ومما ترك
صفة المعنى جعلنا لكل موروث وارثا حايزا لتركته ثم
قيل من الوارث فقيل الوالدان والاقربون **قوله** فان
الاقربون لا يتناولهما قال العلامة التفتازاني ما حاصله
بل يتناول الجميع وانما ترك التصريح بالاولاد لظهورهم وصرح
بالوالدين مع تناول الاقربين لهما للشرف فيهما وزيادة الاهتمام
بهما **قوله** او لكل قوم الخ قال الطيبي فعلى هذا لكل قوم خبر
والمبتدا متعلق مما ترك وهو النصيب المقدر وجعلنا
صفة لكل ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي
ثاني مفعوليه المعنى لكل من جعلناه وارثا نصيب من التركة

قوله

قوله موالي الموالاة هو تفسير للذين عاقدت ايمانكم هي
جمع يمين بمعنى القسم او اليد او الحلفاء الذين عاهدتموهم في
الجاهلية على النصرة والارث **قوله** او منصوب بمضمر معطوف
على مبتدا تضمنه انه مرفوع قال العلامة التفتازاني
ينبغي ان يكون هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية
قال وكانه انما لم يختره لان مثاله قلما يقع في غير الاختصاص
وهو غير مناسب هنا وكذا الوجه الثالث وهو العطف على
الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم **قوله**
والضمير للموالي اي في قوله تعالى اي اخر الاية وهو قوله تعالى
فاتوهم نصيبهم ولكل جعلنا موالي فالضمير على هذا القول
يشمل الذين عاقدت وعلى الاولين يختص بالذين عاقدت
وعلى هذا الوجه الفاء جزاء شرط مقدر ومن صلة موالي اي
جعلنا لكل موروث وارثا حايزا لتركته فقيل من هم فقيل
الوالدان والاقربون والمعاقدون ثم قيل واذا كان كذلك
فاتوهم نصيبهم **قوله** بمعنى عقدت عهودهم اي عهود
الموالي وهو مفعول عقدت وفاعله ايمانكم الشعاير جمع
شعيرة وهي العلامة والمراد علامات الدين مثل الاذان
والخطبة وغيرهما **قوله** روي ان سعد بن الربيع الخ ذكره
الثعلبي والواحدي عن مقاتل واخرج ابن مردويه من حديث
علي رضي الله عنه نحوه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو داود في
المراسيل من مرسل حسن نحوه **قوله** لمواجب الغيب فقيل
المواجب جمع موجب والمراد بموجب الغيب ما يوجبه الغيب
اي ما يجب المحافظة عليه في حال غيبة الزوج **قوله** وعن

صلى الله عليه وسلم خير النسا امرأة الخ اخرجه ابن جرير من
حديث ابي هريرة لكن بلفظ في مالك ونفسها وروى
النسائي عن ابي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن خير النسا فقال التي تطيع اذا امر وتسر اذا نظر ٥
وتحفظه في نفسها وماله ورواه الحاكم بلفظ مالها
وقال الطيبي اراد بمالها مال الزوج والمكانتهي المنصرفة
فيه في حال الغيبة وانه مما ينفق عليها منه كانه مالها
قوله اي يحفظه الله الخ اشار به وبما عطفه عليه الى ان
ما في بما حفظه الله يجوز ان تكون مصدرية وموصولة ٥
والحفظ على الاول حقيقة وعلى الثاني من باب الكناية والثاني
انه مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب والذب
المنع النشز المكان المرتفع متبرج هو شدة الاذى بي مولم
قوله فانها لو كانت مصدرية الخ قال بعض انها مصدرية
والتقدير بحفظهن قيل هذا خطا والا يلزم خلو الفعل عن
الفاعل وقد يصوب هذا القول ويجعل الفاعل فيه الجنس
وهو مفرد مذكر فلا يظهر فيه ضمير قوله والامور الثلاثة
مرتبة الخ قيل الترتيب غير ماخوذ من الاية لانها واردة بواو
العطف وانما استفيد من الادلة وانت خبير بان هذا قول
والاصح جواز جمعها لظاهر الاية قوله التائب من الذنب الخ
اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه والطبراني
من حديث ابي سعيد والديلمي في مسند الفردوس عن انس
وابن عباس قوله ان لينتفعن الامر اي لا للجمع والتفريق كما
ذكره بقوله ولا يلبيان الخ ولو قال فلا يالنا لكان اولى قوله

الضمير الاول قال الامام الرازي وهنا قسم رابع وهو ان الاول
للزوجين والثاني للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا
يوفق الله بينهما اي بين الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالصلاح
وانت خبير بان اعادة الجار في بذي القربى مبني على ان الكلام
مع مخاطب غير عالم بالاستقلال لا بخلاف ما في سورة البقرة
فتامل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة الخ اخرجه
الحسن بن سفيان والبزار في مسنديهما وابو الشيخ في كتاب
الثواب وابو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله وابن
عدي في الكامل من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيفة
يقال انف من الشي يانف انفا وانفة اي استنكف قوله بدل
من قوله من كان قال ابو حيان يجوز عندي ولم يذكروه ان يكون
صفة لمن قوله او مبتدا خبره محذوف فان قلت ما الفرق
بين الوجوه المذكورة من كونه بدلا او منصوبا ومرفوعا بذلك
قلت على ذلك يتصل بقوله مختالا فخورا المحكوم عليهم بانهم
الذين لا يحبهم الله وهو ابلغ من البدل لما يوذن بان البخل
اخس اوصافهم وهو الذي حملهم على ان يتكبروا عن اكرام اقارب
واصحابهم وانهم معروفون بكونهم مختالين فخورين لما تقرر ان
النصب او الرفع على المدح او الذم يقتضي ان يكون الموصوف
مشهورا والصفة صالحة للمدح او الذم وعلى ان يكون مبتدا
خبره محذوف والجملة منقطعة عما قبلها قوله الذين يبخلون
بما منحوا الخ لا يخفى ما فيه من التكلف فانه حيث وسط بين اجزاء صلة
المبتدا وبين خبره وهو اخفا بحكم ملائمة وكان حقه ان يقول
تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل به

ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اخفا بجمل ملازمة قوله والآية
نزلت في طايفة من اليهود الخ اخرجه ابن اسحق وابن جرير بسند
صحيح عن ابن عباس قوله ويتلوني الذين كتموا صفة محمد اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق عطية العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس
قوله وانما شاركهم اي الذين يبخلون لموافقة التعليل
بقوله لان البخل والسرف الخ وانما لم يتعرض لمشاركته
للكافرين بتقدير عطفه عليه لظهورها قوله مدلول عليه
بقوله الخ فتقديره قرينهم الشيطان قوله اي وما الذي
الخ اشار بالاول الى ان ما مبتدا وذا بمعنى الذين وعليهم
صلتها والذي مع صلتها خبر ما ويجوز العكس وبالثاني
ان ماذا اسم واحد مبتدا وعليهم الخبر التبعة بالضم ٥
وبالفتح ايضا الضرر والوبال قوله وانث الضمير لتانيث
الخبر لا يقال تانيثه انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا
نقول الحسنة والسيئة التحقتا بالاسما ليس دخول
التا فيهما مبنيا على تانيث ما يجريان عليه ولذا تقول الصوم
حسنة قوله يضاعف ثوابها حمل مضاعفتها على مضاعفة
ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة
صلاتين مما لا يعقل وما جا في الحديث من ان التمرة يربيها
الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول على هذا
للقطع بان التمرة لا تنقلب ولم تترتب على ان الحسنة هي التصدق
بها لا نفسها او ما يقال من ان مضاعفة الحسنة ان تكتب
ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها فها
راجع الى مضاعفة الثواب قوله ويعط صاحبها من عنده قال

الطيبي

الطيبي جعل من لدنه بمعنى من عنده وقد قال الزجاج لدن لا
تتمكن تمكن عند لانك تقول هذا القول عندي صواب ولا
تقول لدي صواب وتقول عندي مال ولا تقول لدي مال والمال ل
الغايب قوله وانما سماه اجرا الخ قال الطيبي هو مجاز عن الفضل
التفضل وهو مبني على ما قرره الزمخشري من ان تضاعفها
على تقدير مضاف اي تضاعف ثوابها وانه بالاستحقاق لا
بالتفضل وتسميته بالاجر تسمية للشي باسم مجاوره وهو
تعسف وتاويل للقرآن بالراي والمذهب واما اذا جعلنا
الحسنة بنفسها مضاعفة كما دل عليه حديث تربية الصد قة
ويترك من لدنه اجرا عظيما على ظاهره ليعلم ان الاجر تفضل منه
تعالى وانه من لدنه لا باستحقاق العمل كما عليه مذهب اهل
الحق فلا حاجة الى ارتكاب تلك التعسفات وكان لنا مخلصا
من تلك الورطات قال والعجب من القاضي وصاحب التقريب
كيف قررا في هذا المقام كلامه فليتامل حتى يظهر لك ما فيه
قوله مضمون المبتدا الخ اي المبتدا المقدر وهو حال هولا
الكفرة والخبر هو كيف قوله لو تسوى لو اما على بابها ومفعول
يود محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض بهم وجواب
لو محذوف اي لسروا واما مصدرية فهي وما بعدها في محل
مفعول يود ولا جواب لها قوله تسوى الخ الباء على هذا
بمعنى على او للسببية اي بسبب دفنهم وعلى ما بعده بمعنى
مع قوله ولا يكتمون قال الطيبي هو عطف تفسيري لان معنى
الكتمان هو جحدهم الشرك قوله اذ روي انهم اذا قالوا ذلك
الخ اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله روي ان

عبد الرحمن بن عوف الخ رواه ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي والحاكم وصححه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه والمادبة بضم الدال وفتحها طعام يتخذ بغير سبب
وثملوا بمثلثة اي سكروا قوله الافراط في الشراب اي
شرب المسكر ولا يخفى ان كلا من الافراط والنهي عنه ليس
بمراد بل المراد نهي غير السكران عن الصلاة في حال السكر
فالنهي في الاية راجع الى القيد والمقيد معا اعلم ان سكا ري
جمع سكران ويجوز ضم السين وفتحها وقرئ بضم السين
وفتحها بغير الف وهي صفة مفردة في موضع الجمع كما قال
المص قوله والجنب الخ بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال
من ضمير الجمع قوله يجري مجرى المصدر قال الطيبي من هذا
يعلم ان كل اسم يقع موقع المصدر يجري فيه ما ذكر ولا
يختص به المصدر كرجل عدل وامراة عدل قوله استثنا
من اعم الاحوال اي لا تقربوها وانتم جنب على تقدير من
التقادير في حال من الاحوال الا في حال السفر قوله تيمم
وذلك اذا لم تجدوا الماء وتيمم الخ جواب عما يقال كيف تصح صلاة
على الجنابة لعذر السفر يعني اريد بالجنب الذين لم يغتسلوا
فكانه قيل لا تقربوا الصلاة غير مغتسلين حتى تغتسلوا
الا ان تكونوا مسافرين متيممين قوله ويشهد له الخ يريد
ان استثناءه لمجي حكمه بعده وهو كون التيمم من اسباب
الطهارة قوله او صفة الفرق بين ان يكون حالا او يكون صفة
هو انه على الحال يفيد انه لا يجوز قربان الصلاة في حال الجنابة
فقط الا ان يكونوا مسافرين فدل الحصر على ان العدل غير منفرد يمنع

ثم

ثم مجي قوله وان كنتم مرضى او على سفر يبطل معنى الحصر بخلافه
اذا جعل صفة ويكون المعنى لا تقربوا الصلاة جنبا مقيمين
ليحسن وان كنتم مرضى او على سفر لجواز زيادة القيد قوله
ومن فسر الصلاة الخ فعلى هذا لم يشتهد التعقيب لكونه
مع التيمم كما لا يخفى قوله فاحدث الخ اشارة الى ان الاتيان
المجرد المفهوم ليس بمراد بل المراد الاتيان مع الحدث بمعنى
او جاء احد منكم المكان المعد لقضاء الحاجة فاحدث بخروج الخ
قوله او لامستم بشرتهن ببشرتكم الى قوله وقيل
او جامعتموهن ما اورده من حكاية القولين في الملامسة هل
هي مماسة البشرة او الجماع اطبق عليه الناس والتحقيق انه
لا خلاف وان التفسيرين بحسب القراءتين فمن قرا لمستم
اراد المس بالبشرة ومن قرا لامستم اراد الجماع قيل وهذا
تحقيق حسن يندفع به كثير من حكايات الخلاف في التفسير
قوله فلم تتمكنوا الخ يريد تحول كل ما سبق فيه حتى لا يحتاج
الى تخصيص غير الاول به وانت خبير بان الاولى ترك قوله
لا يجدونه فيه في قوله او على سفر قوله والحال المقتضية
له اي للمرخص يعني للترخصه وله ساقط من بعض النسخ قوله
وبيانه العذر اي عذر التيمم من كونه مريضا او مسافرا الماخوذ
من قوله مرضى او على سفر قوله محدثا اي من غير مرتبط بالمرض والسفر
المبيحين للتيمم والمراد بالاسباب بعض اسباب الحدث
من كونه نقوطا او ملامسة قوله الذي يكون الاول بالذات
والثاني بالعرض قوله فتعمدوا اي فاقصدوا قوله واليد
اسم الخ يحتمل ان يكون على سبيل الحقيقة وهو مقتضي نصوص

الآية وان يكون مشتركا بين هذا وبين البعض كالكف الى
الكوع في قوله فاقطعوا ايديهما والكف والذراع الى المرفق
في قوله وايديكم الى المرافق وان يكون مجازا في الاخيرين من
من اطلاق اسم الكل على البعض والمنكب مجمع عظم العضد
والكتف **قوله** ومما روي انه صلى الله عليه وسلم تيمم الخ
رواه ابو داود بسند ضعيف عن ابن عمر قال مر رجل على
النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من السكك وقد خرج من
غايط او بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كان الرجل يتوارى
في السكة فضرب بيديه على الحايط ومسح بهما وجهه وضرب
ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وزاد
احمد بن عبيد الصفار في مسنده من هذا الوجه فمسح ذراعيه
الى المرفقين ومداره على محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف
وقد انكر البخاري عليه هذا الحديث قال النووي في شرح
المهذب احتج اصحابنا باشيا كثيرة لا يظهر الاحتجاج بها واقربها
ان الله امر بغسل اليدين الى المرفقين في الوضوء وقال في
اخر الاية فلم تجدوا ما فتيمموا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
وظاهره ان المراد الموصوفة اولا بقوله الى المرافق وهذا
المطلق محمول على ذلك المقيد سيما وهي اية واحدة وقد اجمع
المسلمون على ان الوجه يستوعب في التيمم كالوضوء فكذا
اليدان قال سيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه والبيهقي
اخذنا بحديث الذراعين لانه موافق لظاهر القران والقياس
والاحوط **قوله** فلذلك يسر الامر الخ يريد ان قوله ان الله
كان عفورا كالتعليل للترخيص المستفاد مما قبله لكن العفو

والغفران

والغفران بسنة عيان سبق جرم ولم يسبق هنا شي منه
فالوجه ما سلك صاحب الكشاف ان ذكر ذلك كناية عن
الترخيص والتيسير من لوازم العفو والغفران فذكر الملزوم
لينتقل الى لازمه **قوله** والباء زائدة الخ يريد ان الاتصال
الاسنادي حاصل بكفى الله لاتصال الفعل بفاعله والاضافي
بكفى بالله فزيادة البا فيه موكدة لذلك الاتصال الاول **قوله**
بيان للذين هادوا الخ قال ابو حيان اذا كان الفارسي قد منع الاعتراض
بجملتين فما ظنك بثلاث وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة
والعطف يصير الشيئين شيا واحدا **قوله** او صلة لنصيرا
قال العلامة التفتازاني يقال نصرته على عدوه ونصرته
منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجا منه
قوله اي يميلونها الخ يريد المطابقة بينه وبين ما قال في
سورة المايدة من قوله تعالى من بعد مواضعه والحاصل انهما
متقاربان في المعنى فتامل **قوله** او يحفظكم منهم في بعض النسخ
او يحفظكم منه والاول اولى **قوله** جمع كلمة يريد انه جمع حقيقة
كالكلم كما ذهب اليه جمع وعلى القول بانه ليس بجمع كما هو المشهور
يراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا
الى المعنى والى ان له لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة
وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه
مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب
وحيث ينفى عنه الجمع يراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس
قوله تخفيف كلمة اي بنقل كسرة اللام الى الكاف قال الجوهري
الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون اقل

من ثلاث كلمات لانه جمع كلمة والتميم تقول هي كلمة بكسر
الكاف وحكى الفراء فيها ثلاث لغات كلمة وكلمة وكلمة مثل كبد
وكبد وكبد قوله وانما قالوه ثناء قال صاحب الكشاف
هو قول ذو وجهين وهو المسمى في البديع بالتوجيه وايراد
كلام محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح فالوجه الاول
ذم ظاهرا او باطنا والاخير مدح ظاهرا ذم باطنا وقوله غير
مسمع حال على كل من التقادير الاربعة كما قاله والمفعول
الثاني من اسمعه محذوف والنقل التقليب قوله ولو ثبت
قولهم الخ يريد انهم قالوا مصدر مرتفع بثبت وهو قول
المبرد وهو مرجوح عند النحاة وسيبويه يرى ان تقدير
لو مع ما عملت فيه بتقدير اسم مبتدا والخبر محذوف اولا
يحتاج الى تقدير خبر قوله ويجوز ان يراد به القلة قال ابو
حيان ما ذكره من ان القليل يراد به العدم صحيح في نفسه
لكن ليس هذا التركيب الاستثنائي من تراكيبه فاذا
قلت لا اقوم الا قليلا ولم يوضع هذا لانتفاء القيام البتة
بل هذا يدل على انتفاء القيام منك الا قليلا واذا قلت قلما
يقوم احد الا زيد واقل رجل يقول ذلك يحتمل ان يراد به
القليل المقابل للكثير ويحتمل ان يراد به النفي المحض اما
بنفي مستغرق يوجب ويصير الايجاب بعد النفي دالا على النفي
فلا اذ تكون الا وما بعدها على هذا التقدير جيء بها لغوا لا
فائدة فيه اذ الانتفاء قد فهم من قولك لا اقوم فاي فائدة
في استثناء مثبت يراد به الانتفاء المفهوم من الجملة السابقة
وايضا فانه يؤدي الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها

في المعنى

المعنى وباب الاستثناء لا يكون كذلك قوله كقوله اي
الشاعر قيل تأبط شرا وقيل ابو كبير الهذلي تمامه
كثير الهوى شتى النوى والمسالك والمهم من لهم
بمعنى الحزن او القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا
يكاد يتألم ويشتكي كثير الهوى مختلف الوجه والطرق
لا يقف امله على فن واحد بل يتجاوز الى فنون مختلفة
فاستعمل لفظ القليل وقصد به نفي الكل قوله والا قليلا
الخ فعلى الاول الا قليلا مستثنى من مصدر يؤمنون وعلى
هذا من فاعله قوله بمعنى الاقفاء اي الادبار الاقفاء جمع قفا
وذلك بان يجعل هيئة الوجوه كهيئة الاقفاء المماثلة
الموسومة والاذرعات بكسر الراء موضع بالشام ينسب
اليها الخمر قاله الجوهري قوله او للذين على طريقة
الالتفات اراد الالتفات من الخطاب المستفاد من النداء
في قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى الغيبة في قوله
٤ او نلعنهم قوله وعطفه على الطمس بالمعنى الاول وهو
قوله او نخزيهم بالمسخ الخ يريد الجواب عما يقال فاين وقوع
الوعيد قوله او وعيده بالرفع عطفا على مقدر مفسر
للامر والتقدير وكان امر الله اي مأموره او وعيده
البت القطع قوله عنه انه اي الا بالتوبة وبلا شدة
اذ ليس عموم الخ يريد ان التقييد بلا دليل لا يرتكب
في آيات الوعد لمحافظة الغرض فلا يرتكب كذلك في آيات
الوعيد قوله ونقض لمذهبهم عطف على تقييد قوله
والافتراء كما يطلق على القول الخ قال الطيبي لا نعلم من

بكلام القاضي انه مشترك او مجاز او حقيقة في الظاهر من قول
الكشاف انه استعارة تبعية شبه ما لا يصح كونه من الفعل
بما لا يصح ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل ما كان مستعملا
في القول من الافتراء قوله وقيل ناس من اليهود الخ ذكره الثعلبي
عن الكلبي قوله وان معناهم من زكى الخ قال في الكشاف
الا اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع الفتيل ما يكون
في شق النواة طولا والنقير النقرة التي في ظهر النواة ه
والقطمير قشرها قوله ونزلت في حيي بن اخطب الخ اخرجه الطبرا ني
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قوله ويجوز
ان يكون المعنى انكار الخ الفرق بينه وبين ما قبله ان الانكار
فيه على شيئين ان يكون لهم نصيب من الملك وانهم لا يؤتون
احدا شيئا وفيما قبله لهم نصيب من الملك فقط فالمعنى عليه لهم
نصيب من الملك وعلى ما بعده انهم اوتوا نصيبا من الملك
ليشكروا او ينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك ه
فالفاء سببية نحو اللام في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا الاعراض الاستيعاب والاستيفاء قوله لا لتشريك مفرد
اي اذ لو كانت له لتعين الفاء لعدم صدارة اذن الخ لكن تقييد
التشريك بالمفرد ليس بقيد اعلم ان اذن حرف ينصب ه
الفعل ان لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها اي ان لم يكن ما بعدها
معمولا لما قبلها وهو المعني بعدم التشريك وله مواضع يلغى
فيها وهو مشبه في عوامل الافعال بظننت في عوامل الاسماء ه
والنون اصلية فيه وليس بتنوين فلهذا تكتب بالنون ه
واجاز الفراء ان تكتب بالالف قوله كالهم ورشدهم بدل

من

من الناس قوله وهما شر الرذائل وافتحها وان كان الحسد
افتح من البخل كما دل عليه الاضراب المفاد بام لانه يخل بما في يد
الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكمة وعادل في
القسمة المسعورة الموقودة قوله بان يعاد ذلك الجلد
بعينه قال الطيبي فالمغايرة في الصفة لا في الذات وقال
الامام الرازي المعذب هو الانسان والجلد ليس منه بل
هو كالشيء الملتصق به فاذا جدد الله تعالى الجلد حتى صار
سببا لوصول العذاب اليه لم يكن تعذيبا الا للعاصي وقال
الطيبي وهذا ايضا منقول عن القاضي والزجاج وهو مبني على
ان الانسان غير البدن وانه تعالى لا يسأل عما يفعل بل انه قادر
على ان يوصل الى البدن انهم الاما عظيما من غير ادخالهم النار مع
انه ادخلهم النار قال في المواقف واعلم ان الاقوال الممكنة
في مسئلة المعاد لا تزيد على خمسة الاول ثبوت المعاد الجسما ني
فقط وهو قول اكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة والثاني
ثبوت المعاد الروحاني وهو قول الفلاسفة الالهيين والثالث
ثبوتهما معا وهو قول اكثر المحققين كالحليمي والغزالي والراغب
وابي زيد الدبوسي ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور من متاخري
الامامية وكثير من الصوفية فانهم قالوا الانسان بالحقيقة هو
النفس الناطقة وهي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعا قب
والبدن يجري مجرى الالة والنفس باقية بعد فساد البدن ه
فاذا اراد الله تعالى حشر الخلائق خلق لكل واحد من الارواح بدنا
يتعلق به ويتصرف فيه كما كان في الدنيا والرابع عدم ثبوت
شيء منهما وهذا قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين والخامس

التوقف في هذه الاقسام وهو المنقول عن جالينوس فانه
قال لم يتبين لي ان النفس مزاج يتعدم عند الموت فيستحيل
اعادتها او هي جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد
الجوب بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بفتح الجيم واسكان
الواو وهي الفرجة والنسخ الازالة قوله وان نزلت يوم الفتح
الخ اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس بنحوه قوله ونزل جبريل
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد
عثمان ابدا لكن يخالفه ما ذكر ابن كثير في تفسيره ان عثمان
دفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم قوله اي
وان تحكموا الخ اشار الى ان العامل في اذ محذوف مفسر بان
تحكموا فلا محل له من الاعراب ولا يجوز ان يعمل هو فيه اذ لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه قوله ولان الحكم الخ الواو فيه ليست
للعطف بل للاستئناف اي ولكون الحكم وظيفة الولاة قيل
الخطاب في ان الله يامركم للولاة لا لجميع المكلفين قوله على
طريقة الالتفات اي من الغيبة الى الحضور فلا يرد الوجه
الاول لان التنازع ح بين اولي الامر بعضهم مع بعض قوله
عن ابن عباس ان منافقا خاصم الخ اخرجه الثعلبي والواحدي عنه
بلفظ واسم المنافق بشر قوله حتى ترد اي تمات قاله الجوهري ٢
اعلم ان الطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى
الثاني استعارة وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي وانما
المجاز في النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل للثالث لث
بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا
بالشيطان لا بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه

عطف

ن
عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون
ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يريد ان يضلهم قوله اعتباطا
اي بلا سبب وباعث قوله في موضع الحال اي على القول
بان رأى بصرية واما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على
المفعول الثاني لرأى واما مفعول يصدون فمحذوف اي ه
يصدون غيرهم قوله ابلغ اي يكون اشد تاثيرا قوله ويوثر فيهم
عطف تفسيري لقوله صلى الله عليه وسلم منهم يعني يتمكن منهم
من جهة الابلاغ قوله وتعليق الظرف الخ رد على صاحب الكشاف
ووجه الرد بقوله لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف اذ حق
المعمول ان لا يحل الا في محل يحل فيه العامل مثلا اذا قلت هذا رجل
ضارب زيدا لم يجز ان تقول هذا زيدا رجل ضارب اجيب بان
ذلك مذهب البصريين والكوفيون يجوزونه على انه منقوض بقوله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر حيث قدم
فيهما اليتيم والسائل على عاملهما والعامل فيهما لا يجوز تقدمه
على لا اذ المجزوم لا يتقدم على الجازم فقد تقدم المعمول حيث لا
يتقدم العامل والتبليغ على القول بان في انفسهم متعلق ببليغا
من البلوغ والوصول ولذا قال مؤثرا في قلوبهم فجعل في انفسهم
ظرفا وسيجيء الكلام فيه ورجحها الخ لا يختص بالتفسير الثاني
بل يجري على الاول ومع ذلك يجوز ان تكون صفة لقولا قوله
لانها تزاد لتقبيح الاثبات الخ يريد ان لا في لا وربك جاءت لتوكيد
معنى القسم لا لتوافق لا في لا يؤمنون لان اثبات لا في القسم سوا
كان الجواب منفيا او مثبتا جايز فلو كانت للتظاهر لما جاءت
في المثبت والتعبير بان المقسم به في الاول مدخول لا لفظا وفي

الثاني التظاهر لا مع مدخولها قال العلامة التفتازاني
ان قيل لم لا يجوز ان تكون مزيدة لمظاهرة لا في يؤمنون ومما وسننها
والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي قلنا الجواب ان مجيئها
قبل القسم سوا كان الجواب نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد
القسم لا لمظاهرة النفي وذلك لان الاصل اجرا المحتمل على ه
المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد نهج اللفظ على نهج المعنى
وترك التصرف في الحرف وبهذا يندفع اعتراض صاحب
التقريب فانه يجوز ان تكون في المنفي لمظاهرة النفي وفي المثبت
لتاكيد معنى القسم ومما يقال انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده
وفي الاثبات لتاكيده فليس على ما ينبغي **قوله** ضعفا الخ يعني
بما ذكران يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وان تكون ه
مصدرية وحرجا على معناه الحقيقي او المجازي **قوله** على اصل
التحريك اي لالتقا الساكنين اي التحريك لاجله **قوله** او
للاتباع اي لراء اخرجوا **قوله** المتصلة بالفعل اي بالفعل
المضموم العين **قوله** وقرا ابن عامر بالنصب على الاستثنا
اي من واو فعلوه **قوله** او على الا فعلا قليلا اي على انه صفة
لمصدر محذوف فالمستثنى المصدر والاستثنا فيه مفرغ اي ما
فعلوه فعلا الا فعلا قليلا واما على قراءة الرفع فقليل بدل
من واو فعلوه وقيل معطوف عليه بجعل الا عاطفة **قوله** وقيل
انها والتي قبلها نزلت الخ في شراج هي جمع شرجة بفتح الشين
والراء هي مسيل الما من الحرة الى السهل والحرة ارض ذات
احجار سود والجدر الجدار الصغير والمراد به ما يحيط بالمزرعة
قيل انها والتي بعدها اخرجه الائمة الستة الا ان فيه خاصم الزبير رجلا

صح ما

من الانصار

من الانصار ولم يسمه قال الطيبي تسميته حاطب بن ابي بلتعة
هذا افظا وجل جانب حاطب ان يتكلم بما يتغير به رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه ممن شهد بدرا والحديبية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرا
او الحديبية وشهد الله تعالى له بالايمان في قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وقيل ان خصم الزبير
انما كان منافقا واجيب بان ذلك صدر منه حال الغضب
وذلك ليس بمستبعد من غير المعصوم كيف والقصة اخرجها
ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند قوي وفيه
تسميته حاطب بن ابي بلتعة لكن اعترض بانه من المهاجرين
لا من الانصار اللهم الا ان يراد من الانصار المعنى الاعم اي نسبا لا
دينا فتامل **قوله** اذن جواب وجزا اي هنا كما هو الغالب
فلا فقد تكون جوابا فقط وما ذكره تعليل للتقدير يعني لما
قال الله تعالى لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اتجه لسائل
ان يسال عن جزا التثبيت على الايمان فاجاب بقوله اذن الخ ه
واللام في لاتيناهم جواب للقسم كما قدره او جواب قسم محذوف
اي اذن والله لاتيناهم والواو استئنافية او عاطفة جملة
اذن لاتيناهم على جملة ولو انهم امنوا فيكون فيه تكلفات شتى
احدها تقدير السؤال وهو مستغنى عنه وثانيها حذف لو ه
والظاهر انها معطوفة على قوله لكان خيرا لهم ليكون جوابا اخر
لقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به كانه قيل ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم في الدنيا واشد تثبيتا في الدين واذا
لاتيناهم في الاخرة اجرا عظيما تفضلا من عندنا **قوله** قال صلى الله

جها

عليه وسلم من عمل الخ اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس
قوله روي ان ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ
ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد ولا راو وحكاه الواحدي
في اسباب النزول عن الكلبي وروي الطبراني في معجمه الصغير
عن عايشة وابن مردويه عن سعيد بن جبير المخول الهزال في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي
وابن جرير عن سعيد بن جبير المخول الهزال قوله وقيل ما يحذر
به الخ اي تحرزوا بايقاع العدو بكم باخذ العدة فهو علي الاول
كناية عما قال قوله جمع ثبة هي الجماعات من الرجال فوق العشرة
وقيل الاثنان والثلاثة فالثنو المحذوف تا التانيث والحزم
ضبط الرجل امره كوكبة النبي معظمه وكوكبة الروضة نورها
قاله الجوهري والمراد هنا النفر وانفرة واحدة فهو كالتوكيد
لما قبله قوله من بطا اي متعد يا بالتثقيل ثبطه عن الامر
شغله عنه قوله والقسم بجوابه صلة من اي ان جعلت
موصولة وصفة لها ان جعلت موصوفة وبذلك علم ان
الجملة القسمية مع جوابها خبرية موكدة بالقسم فلا يمتنع
وقوعها صلة للموصول او صفة للموصوف والانشائية انما هي
مجرد القسم اعني اقسم بالله قوله علي فرط تحسرهم الاولي
علي فرط تحسره اي المبطي لان الكلام في قراة الافراد قوله وقري
بالضم اعاد الخ قال ابن جني وذلك لان قوله وان منكم لمن ليبطين
لا يعني به رجلا واحدا ولكن معناه ان هناك جماعة بهذا وصف
كل واحد منهم فلما كان جمعا في المعني اعيد الضمير الي معناه دون
لفظه قوله وقيل انه اي ان كان لم يكن بينكم وبينه مودة

المراد

المراد بالجملة الاولي قال قد انعم الله علي التعرضية الاعتراض قال
الجوهري ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود واضراه صاحبه
اي عوده واضراه به اي اغراه وكذلك التضرية قوله او العطف
علي كنت فيكون الكون معهم والفوز متمنيين جميعا قوله
اي الذين يشترونها الخ والكلام في بيانه مذكور في اول سورة
البقرة في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فليطلب
ثمة قوله ويجوز نصبه علي الاختصاص زاد صاحب الكشاف
يعني واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين قال ابو
حيان ولا حاجة الي تكلف ذلك اذ هو خلاف الظاهر وقال
ابن المنير فيه علي هذا مبالغة من وجهين التخصيص بعد التعميم
والنصب علي الاختصاص كانه قال اخص هولا قوله فاستجاب
الله دعاهم الخ فان قيل ان كان قصدهم الي الجمع بين الدعوتين
فلم يجابوا اليهما وان كان احدهما لكونها كافية في المقصود كان
المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويتقولون اجعل لنا
علي معني انه كان فيهم الدعوتان فلا اشكال وان لم نقدر فيجوز
ان يكون ذلك علي سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود
الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة من الظلمة والوصول الي جزولي
وناصر ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان بعد حين جعله
اميرا علي مكة ابن ثماني عشر قوله لا يوبه اي لا يبالي قوله من
اضافة المصدر الخ يعني لا يعتبر المصدر من المبني للمفعول حيث
تكون الاضافة الي من هو قايم مقام الفاعل كما في قوله من بعد غلبهم اي
مغلوبيتهم وذلك لانه حينئذ لا يكون الاضافة الي الاصل اليه كثير معني
بمنزلة قولك حال كونهم مثل اهل مخوتهم الله بل المعني مثل

اهل الخايفية من الله وهم الخائفون فلينتبه للفرق بين
المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول قوله عطف
عليه الى آخره اي على خشية الله اعلم ان افعل يضاف
الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك اشد
ذكرا اي اشد الاذكار واذا انصبت ما بعدها كان غير الذي
قبلها كقولك زيد اكثر عبيدا في الفراهة للعبيد لا لزيد ه
والمذكور فيها خشيتهم فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد
خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية من اشد صح
غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد
خشية من غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم اشد وليس ه
بمستقيم الا على طريقة جد جده ويكون كقولك زيد اجد جده
بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فانه يصح عطفه
على خشية الله بتقدير المصدرية ايضا فان معناه تفضيل
خشيتهم على ساير الخشيات المتفرقة قوله استزاده
اخذه من لولا لتضمنها معنى الطلب والسؤال قوله ويحتمل
انهم الخ عطف على يخشون ثم كتبت سؤال عن وجه الحكمة
في فرض القتال لا اعتراض بدليل انهم لم يوبخوا عليه بل
اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا قليل الخ الفتيل ما يكون في
شق النواة قوله لتقدم الغيبة يعني في قوله الم تر الى
الذين قيل لهم قوله كان قوله اي قول عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت وقيل قول كعب بن مالك تمامه والشر بالشر
عند الله مثلان قوله واينما متصل اي اتصال معنى
لا اتصال عمل والفا في الشرط لا يتقدم عليه عامله اعلم ان اما

شرط بمنا وما زايدة ويكثر دخولها على ان الشرطية ليقوى
معناها في الشرط ويجوز حذفها ويدرككم الجواب وقد قري
يدرككم بالرفع وهو شاذ ووجهه انه حذف الفا فان اصله
فيدرككم قوله وقرئ مشيدة اي بكسر اليا قوله كما تقع ه
كا الخشية الخ قال العلامة التفتازاني يجوز ان يكون اشترا
لفظيا بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون ه
اشتراكا معنويا اي ما ينبغي ويلايم طبعا او شرعا وما لا ه
ينبغي ولا يلايم كذلك قوله قال صلى الله عليه وسلم ما احد
يدخل الجنة الخ اخرج الشيخان نحوه قوله كما قالت عايشة رضي
الله عنها فان حديثها رواه البخاري مرفوعا بلفظ ما من ه
كها مصيبة تصيب المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها
وحديث غيرها رواه الترمذي عن ابي موسى مرفوعا بلفظ ما
يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله
عنه اكثر الوصب المرض والنصب التعب الشسع واحد
شسوع النعل التي تشد الى زمامها قوله والايتان كما
ترى الخ فيهما قل كل من عند الله وما اصابك من حسنة فمن
الله الخ لا حجة لنا في ان افعال العبد مخلوقة لله وللمعتزلة
في ان افعاله مخلوقة له لتعارض الايتين ولكونه لا تعارض
وان افعال العبد مخلوقة لله تعالى عملا بالاية الاولى وبقوله
والله خلقكم وما تعملون واما الاية الثانية فمحمولة على ه
التسبب العادي كما حمل عليه قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة التي
كد اورثتموها بما كنتم تعملون قوله رسولا حال قصد بها التا
اي ذا رسالة قوله والتعميم انه علق بها اي برسول للناس الخ

يريد ان تقديم للناس على عامله وهو رسولا يفيد في هذا
المقام معنى القصر القلبي وبيانه ان اللام في للناس للاستغراق
وهو في مقابلة البعض لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى
العرب خاصة **قوله** فارق اي خالطه او كسبه **قوله**
كقوله اي قول الفرزدق صدره على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
وهو منصوب بمحذوف معطوف على لا اشتم الدهر مسلما
ولا يخرج من في زور كلام خارجا **قوله** لانه في الحقيقة الخ هذا
التعليل يفيده لفظ الرسول لانه من وضع المظهر موضع
المضمر للاشعار بعلية ايجاب الطاعة لو يدل عليه
السياق وهو قوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
وكان مقتضى الظاهر ومن تولى فقد عصى الله في مقابلة قوله
فقد اطاع الله فوضع ذلك موضعه لبيد لالة المبالغة **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم قال من احبني الخ قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه هكذا **قوله** زورت ضبط بتقديم الزا
المعجمة على الراي احسنت وهما توبتقديم الرا المهملة على
الزاي يقال زورت في نفسي كلاما تممته اي دبرته قال
العلامة التفتازاني كلا اللفظين مما اثبته الثقاة **قوله**
خلاف ما قلت لها الخ من زعمه يعني قوله يقول يحتمل ان يكون
للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار او الاستحضار
وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طايفة وعلى كل تقدير العايد
الى الموصول محذوف والمعرفة المكروه **قوله** ولو كان من كلام
البشر الخ قال صاحب الكشاف لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
اي لكان الكثير منه مختلفا قد تفاوت نظمه وبلاغته

وكان

وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه واعترض عليه
بوجوه الاول ان الظاهر من الاية ان الكثرة صفة للاختلاف
وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض مخالفا
للبعض صفة للكل فلا معنى لتخصيصه بالكثرة الثاني ان
الاختلاف المذكور واقع في القران ايضا فان مقدارا اية واايتين
لا يجب ان يكون معجزا بالاتفاق فلا ينتفي الاختلاف الثالث
ان قوله بالغا حد الاعجاز يفيد ثبوت قدرة غير الله على الكلام
المعجز وهذا فاسد ولا يخفى ورود بعض هذه الوجوه على المص
فليتامل **قوله** على راي اصحابه اي المجتهدين منهم **قوله** او
الامرا الوجهان مبنيان على تفسير قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم والاستنباط مستعار للتحديث قاله
الراغب **قوله** قليلا منكم بفضل الله عليكم الخ مبني على ان
الاستثنا من الجملة الاخيرة لا من قوله اذاعوا به ولا من قوله لعلمه
الذين الخ ثم فسر القليل بمن كان قبل البعثة واقتصر في تفسير
الفضل والرحمة على ارسال الرسل وانزال الكتب وحذف
قول الكشاف والتوفيق لانه تبع ما اورد عليه من اقتضايه
ان القليل المستثنى حصل له ترك اتباع الشيطان لا بفضل
الله **قوله** ان تثبطوا اي ثقل وانحل القتال وتكاسلوا فيه
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى بدر الصغرى الخ اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه **قوله** لم يلو على احد اي لم يمل
من لوى عليه اي عطف قاله الجوهري ولا يخفى عليك ان لا تتكلف في
موضع النصب على الحال والا تتمسك مقول بان التهاول الصولة
والسطوة **قوله** وقرى لا تكلف بالجزم جوابا للامر **قوله**

قال صلى الله عليه وسلم من دعى لاخيه بظهر الغيب رواه مسلم
من حديث ابي الدرداء ولفظه اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب
قالت الملائكة امين ولك بمثل ذلك والظاهر قد يراد في مثل
هذا الكلام انشاء الدعاء له وقد سبق قوله وذي ضغن اي الزبير
ابن عبد المطلب وقيل غيره اي رب صاحب حقد عليه
كففت السوء عنه مقيتا اي مقتدرا قوله لما رد به ان
رجلا قال الخ اخرجه الامام احمد في الزهد وابن جرير وابن ابي
حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه من حديث سلمان
الفارسي قوله وهذا الوجوب على الكفاية الخ اصح الاوجه
وجوب الرد حالة الخطبة والثاني استحبابه والثالث
جوازه واما القاري فنقل النووي في الروضة عن ابي الحسن
الواحدي من الشافعية ان الاولى ترك السلام عليه وانه ان
سلم كفاه الرد بالاشارة ثم قال وفيما قاله نظر والظاهر انه
يسلم عليه ويجب الرد باللفظ والمراد من قوله ونحوها اي
كالاكل والمصلي وحال الاذان والاقامة والجماع قوله ومنه
قيل الخ اي ما ذكر في الحديث قيل بهذا لا نرى انما يأتي في المسلم
وفي الاية انما هي في المسلم عليه فلا يوخذ مما ذكر في الحديث
ما قال بهذا القايل قلنا ممنوع قوله انكار ان يكون الخ عبر به
لقوله تعالى ومن اصدق والا فالا ينفي انكار ان يكون احد
متناولة في الصدق وهو المراد من الاية بلا شك قوله وذلك
ان ناسا الخ رواه الامام احمد من حديث عبد الرحمن بن عوف الاجتوا
بالجيم مصدر اجتوى اي استوخم قوله او مفضين اليه عطف
على من قبوركم وكذا ما بعده قال ابو البقاء اي يوم القيامة

قبل

قبل التقدير في يوم القيامة وقيل هي على بابها اي ليجمعنكم
في القبور او من القبور وعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به
ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الى الحساب يوم القيمة
قوله وقيل نزلت في المتخلفين الخ اخرجه الشيخان من حديث
زيد بن ثابت قوله او في قوم اخر الخ فارق الاول بان القوم فيه
موصوفون بالهجرة ثم الاستئناف الى الوطن بخلاف الاول فلا
يرد ما قيل هو بعينه فلا فايدة في اعادته قوله او عاملها
بمعنى وعامل الحال عامل لفظ لكم وهو استقر مما تكون مبتدا
ولكم خبره قوله او قوم اظهروا الاسلام الخ اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قوله واصل الركس الخ عن
الكسائي وغيره الركس والنكس قلب الشيء على راسه
او رد اوله على اخره وقال الراغب معناهما الرد والنكس ابلغ
لان النكس ما جعل اسفله اعلاه والركس ما جعل رجيعا اي
روثا بعد ما كان طعاما قوله ولو نصب على جواب التمني الخ
لم يرد بالتمني المفهوم من ودوا حتى يرد انه يكون التمني بلفظ
ود لا يتعين له الجواب بل اراد المفهوم من لو قوله حتى يومنوا
جعل حتى غاية للمقدر وهو الايمان لان الهجرة غير نافعة بدونه
قوله جانبوهم راسا بيان لمعنى الاستمرار المفاد بتنكير فلا
تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا منهم وليا قوله استثناء من قوله
الخ من الضمير في خذوهم لا من الضمير في فلا تتخذوا وان كان
اقرب لان الاتخاذ منهم حرام قوله فانه صلى الله عليه وسلم وادع الخ
رواه ابن ابي حاتم من مرسل الحسن نحوه قوله والاظهر الخ لان
الاستثناء يشعر بان سبب ترك التعرض امرانه الاتصال بالمعاهدين

الاول صح

والاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة
او الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة لكن قوله
فان اعتزلوكم يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن
قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء على وجه
يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين والذين
كفوا عن قتالكم ليكون بهذا التقرير اليه وذلك في العطف على
الصلة اذ معنى العطف على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا
بالمعاهدين وبالكافين قوله او بيان زاد في الكشاف
او بدل وضعف الاول بان البيان لا يكون في الافعال
والثاني بانه ليس كلا ولا اشتمالا واجيب بانه لما كان
الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن
القتال صح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى
هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالمعاهدين وبدلا منه كلا او بعضا
او اشتمالا قوله او استئناف او بياني كانه قيل لم وصلوا
الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله او بيان لجاوكم من جهة
ان المراد بالمجيء الاتصال بالمعاهدين وترك المقاتلة لا حقيقة
المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء ويجوز ان يكون بدل
اشتمال قوله اي جاوكم قوما حصرت الخ فعلى هذا قوما حال
موطئة كقوله قرآنا عربيا قوله بنو مدلج بضم الميم قبيلة
من كنانة قوله الخ فقلب قشره بذلك لان معنى اركسه
قلبه على راسه كما مر قوله وبينه وانتشر به يلقوا اليكم
والانسب تفسير غيره بقوله اليكم الاستسلام والانقياد
قوله فانه على عرضته اي الخطا وقع على عرضة المؤمن بمعنى

بلغ

انه

انه عرضة للخطا من قولهم فلان عرضة للناس اي لا يزالون
يقعون فيه قوله ما لا تقتضيه اي لا تجامعه قوله والاية
نزلت في عياش الخ اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله واحرك القيود
اي في ان وضع كل منهما للكريم من الشيء ادميا كان او غيره
النسمة النفس قوله لقول الضحاك الخ اخرجه اصحاب
السنن الاربعة قوله اشيم بشين معجمة ساكنة ثم تحتية مفتوحة
والضبابي بضاد معجمة وموحدة ثم بينهما الف والعقل الدية
قال الاصمعي وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل
بفناء المقتول ثم كثر استعمالهم بهذا الحرف حتى قالوا اعقلت
المقتول اذا اعطيت ديته دراهم ودنانير وعاقلة الرجل
عصبته وهم قرابته من قبل الاب الذين يعطون دية من
قتله خطا وفي نسخ العسقلاني وهو تحريف وكذا وقع الضحاك
ابن ابي سفيان وانما هو ابن سفيان قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة رواه البخاري من حديث جابر
ومسلم من حديث حذيفة قوله فهو في محل نصب الخ قال ابو
حيان كلا التخريجين خطا لان ان والفعل لا يجوز وقوعها حالا
ولا منصوبا على الظرف نص النحاة عليه فالصواب انه في محله
النصب على الاستثناء المنقطع قيل قدره ابن مالك الا بان
فقد تقوم فعلى هذا يكون متصلا وليس فيه الا حذف حرف الجر
وهو مطرد وذكر ان بعضهم استشهد على وقوع ان وصلتها
موقع الظرف بقوله فقلت لها لا تنكحيه فانه لاول سهم ان
يلاقي مجمعا اي لاول زمان ملاقاته فانه قدره بان يلاقي كما قدر في
الاية قوله قال ابن عباس لا تقبل توبته الخ اخرجه الشيخان قوله

والجمهور على أنه الخ فتكون الآية من أسلوب التغليظ كقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا إلى آخره
فإن قال ومن كفر أي لم يحج تغليظا على تاركه قوله ويؤيده أنه
نزل في مقيس الخ أخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلا لكن روى
أبو داود عن عكرمة قال كل شيء أقول لكم في التفسير فهو عن ابن
عباس فعلى هذا يكون متصلا الحطام المتكسر يبسا والنفاد
الفناء والزوال نفاكما عليه في الحرب أرشت أرث الحرب
تأريثها أي أغراها قوله روي أن سرية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غزت الخ أخرجه الثعلبي عن ابن عباس وابن أبي
حاتم عن جابر رضي الله عنه التهافت التساقط قطعة قطعة
وتهافت الفراش في النار تساقط والقافول من النهر ومن
الوادي والرمل والجبل المعوج منه قوله وقيل نزلت في
المقداد الخ أخرجه البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنه قوله
لأنه لم يقصد به قوم بأعيانهم أي بل أراد الجنس كما في قوله ولقد
أمر على اللئيم يسبني فصح جعله غير صفة للقاعدين قوله
وعن زيد بن ثابت أنها نزلت ولم يكن الخ رواه البخاري وأبو داود
والترمذي والنسائي قوله أن يرضها أي يكسرها قوله
سري عنه أي زال وكشف ما به من برحاء الوحي قوله
والقاعدون الخ أي من أن المراد به غير أولي الضرر وذلك لأن
المراد به وما عطف عليه من قوله فضل الله الثاني كلاهما
بيان وإيضاح للجملة الأولى منه وهو قوله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون ولا بد من التطابق بين
البيان والمبين وفي المبين ذكر أولي الضرر فالواجب أن

يقدر

يقدر ما يوافقه والمراد بما في لا يستوي فيه التفضيل والقاعدون
مبتدأ أو على التقييد السابق خبره والمراد به تقييدهم بأنهم
غير أولي الضرر قوله وأجرا على الحال منها أي من درجات
ولا يضر توحيد أجرا لأنه مصدر يستوي فيه الجمع وغيره
فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر لأنه لو تأخر عن درجات لم يجز أن
يكون نعتا لعدم المطابقة لأنه جمع وأجرا مفرد قوله
بإضمار فعليهما أي لا بالعطف على أجرا وإن صح معنى لما فيه من
تخلل ذي الحال بين الأحوال المتعاطفة والأضرار جمع ضرير
بمعنى مضرور قوله وعليه قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من
الخ قيل لا أصل له قوله يحتمل الماضي والمضارع قال الزجاج
بحذف إحدى التاءين لاجتماعهما وعلى الثاني يكون المضارع من
باب حكاية الحال الماضية ولذلك وقع في الواخبرا لأن قوله
نزلت في ناس من مكة الخ رواه الطبراني عن ابن عباس قوله
أو الخبر فالواو عاطفة على خبران أي فأولئك خبران أو خبرها
فالوا بالتقدير الذي قاله قوله وهو جملة أي فأولئك قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه الخ رواه الثعلبي من
حديث الحسن مرسلا واستوجبت قيل معناه وجبت
وحقيقته طلب له الجنة الوجوب ويروى استوجبت مجهولا
قوله إذ لا توقيت فيه أي لا تعيين فيه فكأنه نكرة فيصح
وصفه بالجملة كما في قولهم ولقد أمر على اللئيم يسبني فلا يرد
ما قال أبو حيان من أن هذا يهدم القاعدة المشهورة وهي
التطابق في التعريف والتنكير قوله وقرئ يدركه بالرفع الخ
قيل في هذا عطف الجملة الاسمية على الفعلية والأولى خلافه

مهما وجد اليه سبيلا وعندي انه من نزوع العطف على ما يقع
موقعه منه مما يكون الفعل الاول معه مرتفعا كانه قال والذي
يخرج من بيته ثم يدركه الموت وقد ذكر الزمخشري عند
قوله اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن قرا بالرفع وهو هنا
اقرب منه كقوله والحق بالحجاز الخ هو للمغيرة اوله سأترك
منزلي لبني تميم قال ابن جني الاية على كل حال اقوى منه لتقدم
الشرط قبل المعطوف قيل نصب أَلْحَقَ ضعيف لانه ليس في
جواب الاشياء الستة واجيب بان الفعل المضارع
كالنفي والترجي **قوله** والاية نزلت في ضمرة الخ اخرجه ابن جرير
عن سعيد بن جبير نحوه وقد اختلف في اسمه فقيل ضمرة بن
جندب وقيل جندب بن ضمرة وصححه صاحب الاستيعاب
قوله اللهم هذه لك قال العلامة التفتازاني الظاهر
ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اسناد
الجارحة الى الله تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل متابعة
الله على الايمان والطاعة بمتابعة رسول الله اياه وقيل اشارة
الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا كبيعة الناس **قوله** ويؤيده انه صلى الله عليه
وسلم اتم في السفر اخرجه الامام الشافعي رحمه الله في الام
وابن ابي شيبة والبزار والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم
قوله وان عائشة اتمت الخ رواه النسائي والدارقطني
وحسنه والبيهقي وصححه **قوله** لقول عمر صلاة السفر الخ
اخرجه النسائي وابن ماجه **قوله** ولقول عائشة اول
ما فرضت الخ رواه الشيخان البرد جمع بريد وهو اثنا عشر

ميلا

ميلا فيكون المجموع ثمانية واربعين ميلا وهو المراد بقول
الفقهاء مسافة القصر ستة عشر فرسخا بالهاشمي يعني
ذهابا لا ايابا كل فرسخ ثلاثة اميال **قوله** تعلق بمفهومه
من خص الخ قال العلامة التفتازاني قيل هو ابو يوسف
ولم اره لك في كتب الفقه والخلافيات فيه بحث لانه
موجود فيهما قال النووي في شرح المهذب قال الشيخ ابو حامد
وسائر اصحابنا بمشروعية صلاة الخوف واستمرارها الى اخر
زمان هذه الامة الا ابو يوسف والمزني فقال ابو يوسف كانت
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه وذهبت
بوفاته وقال المزني كانت ثم نسخت في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** كما فعله صلى الله عليه وسلم في بطن نخل رواه
الشيخان **قوله** كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذات الرقاع رواه الشيخان **قوله** جعل الحذر الة الخ جواب
سؤال مقدر تقديره اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة
فلا جمع بينهما وحاصل الجواب ان اخذ الحذر حقيقة تنزيلا
له منزلة الالة على سبيل الاستعارة بالكناية كما فعله في الجمع
انما هو بين حقيقتين على ان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز
كما عليه الشافعية **قوله** على مراسم الشيطان اي على اثارهما
من الرسم وهو الاثر **قوله** مسابقين اي ضاربين بالسيوف
ومقارعين اي قارعين بالرماح مثخنين اي مكثرين الدم
قوله ويكون قوله الخ يريد انه علة على هذه القراءة واما على
الاولى فهو جواب الشرط **قوله** نزلت في طعمة الخ اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس واصله عند الترمذي والحاكم من حديث قتادة

ابن النعمان بمعناه طعمة بفتح الطاء عن الصغاني وروي بكسرها
قال العلامة التفتازاني بكسر الطاء وفتحها **قوله** بما عرفك
الله يريد ان اراك من الراي الذي هو الاعتقاد وانت خبير بان
همه صلى الله عليه وسلم بعد شهادة القوم كما يدل عليه
قوله فانهم شاركوه الخ قال لاستغفار في امر لا ينبغي ان يصدر
عنه **قوله** اي لاجلهم يعني ان اللام ليست صلة خصيما ه
والذب المنع **قوله** للبرا هو متعلق بخصيما وهو بضم الباء مع المد
قبل الهمزة مفرد بمعنى بري كما لبرا لان المراد به اليهودي
لكن الاصل الفتح على ان المراد به الجمع ويجوز برا على صيغة
الجمع ككرما **قوله** او جعل المعصية خيانة لها عطف على
يخونونها وكانه اراد بالخيانة في الاول نفاوها على معناها
وان تضمنت المعصية وفي الثاني انها المعصية ولا يخفى ما
فيه اذ الخيانة معصية ولذلك لم يرتكب صاحب الكشاف
بل جعل ذلك قولا واحدا حيث قال يخونونها بالمعصية ه
كقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت
معصية العصاة خيانة منهم لانفسهم كما جعلت ظلما لان
الضرر راجع اليهم **قوله** روي ان طعمة هرب الخ اخرجه الطبراني
في معجمه من حديث قتادة بن النعمان بمعناه **قوله** لا يخفى عليه الخ
يريد انه ليس المراد المعية الجسمانية لاستحالتها على الله ه
تعالى **قوله** وصلته عند من الخ هذا ضعيف لان مذهب
البصريين ان اولا وهذا لا يكون بمعنى الذي وجازه الكوفيون
وانت خبير بان قوله لو قوع او لا خبرا دفع لما يتوهم من عدم
التغاير بين المبتدا والخبر في توجيه ذلك كلام مذكور

في

في سورة البقرة في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
قوله صغيرة او ما لا عمد فيه فسر الخطيئة باحد معنيين
المتقدمين وصاحب الكشاف اقتصر على الاول وهو المناسب
ليترتب عليه قوله فقد احتمل بهتانا او اثما عطفهما الخ اذ ما
لا عمد فيه لا بهتان ولا اثم فيه لخبر رفع عن امتي الخطا **قوله**
بسبب رمي البريء يريد ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا
من غير ترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزاء ه
فينبغي ان يحمل التنكير في بهتانا واثما على التهويل والتفخيم
وفي ثم الدلالة على عدم بعد مرتبة البهتان من ارتكاب
الاثم نفسه **قوله** على الانقطاع اي الاستثناء المنقطع ه
الملهوف المظلوم **قوله** وسائر ما تسربه يعني بكل جميل
قوله بني الكلام على الامر اي على قوله امر بصدقة جواب عما
يقال كيف قال الا من امر ثم قال ومن يفعل ذلك اي فعل
المذكور **قوله** ورتب الجزاء على الفعل اي فعل الصدقة وما
عطف عليه **قوله** ادخل فيهم لانه مباشر والامر دال ولذا قيل
الدال على الخير كفاعله **قوله** من ضلالة يريد انه من المتعدي
لا من اللازم يقال صلي فلان بالنار بالكسر احترق **قوله**
لان ترك اتباع سبيلهم الخ لا يقال لا ذلك اذ لا يمتنع ان لا
يتبع شيئا من السبيلين لانا نقول المتابعة للغير في
الاتيان بمثل ما فعله فمن ترك اتباع سبيل المومنين فقد
اتى بمثل ما فعل غير المومنين فلزم ان يكون متبعا لسبيلهم
قوله كرره للتاكيد اي الله حيث ذكره قبل عقيب وكان
امر الله مفعولا **قوله** او لقصد طعمة اي ليكون كالتكميل

يلزم صح

بذكر الوعد بعقب الوعيد قوله وقيل جاء شيخ الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخ أخرجه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنه
قوله طرفة عين يقال طرف بصره يطرف طرفا اذا اطبق
احد جفنيه على الاخر الواحدة من ذلك طرفة يقال اسرع
من طرفة عين قاله الجوهري قوله كما قال اي الشاعر وما
ذكر اي حيوان ذكر فان سمن فانثى اي فهو انثى شديد
الازم العض والازوم يقال ازمه اي عضه وازم الرجل
بصاحبه اي لزمه قاله الجوهري والاستشهاد في اطلاق
انثى على حكمه باعتبار الاسم قوله ضاهت اي شابهت
قاله الجوهري والربى بالضم على فعلى الشاة التي وضعت
حديثا وجمعها رباب بالضم والمصدر رباب بالكسر
وهو قرب العهد بالولادة وانثا جمع انيث قال الزجاج
انث جمع اناث كمثال ومثل والمراد بالتخفيف والتثقيل
السكون والضم قوله وهو جمع وثن قال الزجاج الواو اذا
ضمت جاز ابدالها بهمزة نحو اقتت الرسل اقتت المريد
الخارج عن الطاعة ظاهر الشر قوله جامعا بين لعنة الله
الخ وذلك لان الواو حين دخلت بين الصفتين افادت
مجرد الجمعية دون المغايرة قوله يشقونها اي اذان الانعام
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا يحرمون
الانتفاع بها الحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح
ولد ولده حمي ظهره فلا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع من
المرعى والتفنن القلع الوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم
يحشى بكحل والوشر بالراء ان تحد المراة اسنانها وترققها

والسحق

نعينة

والسحق ان تضرب المراة فرجها بفرج امراة اخرى قوله
لكن الفقهاء خصوا الخ اطلقه وفيه تفصيل عند الشا
وهو انه لا يجوز خصاء حيوان غير ماكول مطلقا ولا ماكول
كبير لظاهر الاية ويجوز في ماكول صغير لغرض طيب اللحم
ذكره النووي في مجموعه قوله والجمل الاربع الاولى الخمس
اولها الذين قوله فلا يعمل ايضا فيما قبله رد بان ما قبله
هنا جار ومجرور وعمل المصدر فيه جائز اذ يتوسع في الظرف
والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما قوله لا ينجز يقال نجز
الشيء بالكسر ينجز نجزا اي انقضى وفني قوله لان مضمون الجملة
الاسمية الخ وهي الذين امنوا وعدا ان الوعد هو الاخبار عن
ايصال المنافع قبل وصولها وهو حاصل بتلك قوله
والثاني موكد لغيره لان تلك الجملة من حيث انها خبر تحتمل
غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اي لاجل دفع الغير وهو
الباطل وتحقيق ذلك ان مضمون تلك هو الحق وغيره
احتمال عقلي بناء على ما قاله المحققون من ان مدلول الخبر
هو الصدق والكذب احتمال عقلي بناء على ما يكون مدلول
اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد استقصيت الكلام فيه
في اوائل سورة البقرة قوله ووعد الله عطف على الموصول
وكذا قوله حقا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله جملة موكدة
بليغة وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق والتذييل
موكد للمذيل واما المبالغة فمن الاستفهام وتخصيص اسم
الذات الجامع وبناء افعل وايقاع القول تمييزا وكل ذلك
اعلام منه بان حديثه صدق محض وانكار ان قول الصدق

بمقابل اخراحق قوله وقيل ليس الايمان بالتمني الخ اخرجه ابن ابي شيبة
في المصنف عن الحسن موقوفا عليه والبخاري في تاريخه من طريق
يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن انس مرفوعا مع
زيادة وفي التعليق اثر فيه وقيل ثبت فيه من الوفار
ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ
صار المتمني كالمبتدي للكذب فصح ان يعبر عن الكذب
بالتمني قوله روي ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا الخ
اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا وقيل الخطاب مع المشركين
ويدل عليه تقدم ذكرهم يعني في قوله ان يدعون من دونه
الا اناثا واقسام الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم
قوله روي انه لما نزلت قال ابو بكر الخ اخرجه الامام احمد
وابن حبان والحاكم اللاواء الشدة وشيئا منها عطف للتفسير
قوله وان لم ينقص ثواب الخ جواب عما يقال كيف خص
الصالحون بانهم لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك وحاصل
الجواب انه اذا لم ينقص ثواب المطيع مع لا ضرر في النقص انه صح
فبالاولى ان لا يزاد في عقاب العاصي لزيادة ضرره والمجازي
ارحم الراحمين والنقير النقرة التي في ظهر النواة كما ان
القطمير لفافة النواة قوله او الملة صح جعل حنيفا حالا
عن الملة لان فعيلا يستوي فيه التذكير والتانيث قوله
اصطفاه وخصه الخ يريد انه استعارة تمثيلية الرد الخ
قوله من الخلة بفتح الخا المعجمة في ازمة اي في شدة يقال سنة
ازمة امسك فيها المطر قوله يمتار اي يطلب منه الميرة
اي الطعام والغرائر جمع غرارة وهي للتبن وغيره حواري

بضم

بضم الحا المهملة وتشديد الواو وفتح الراء دقيق نخل مرة
بعد مرة من التحوير وهو التبييض قوله روي ان ابراهيم
عليه السلام مر بعث الى خليل الخ ما اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن زيد
بن اسلم انه قال اول جبار كان في الارض نمرود وكان الناس
يمتارون منه الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع
الناس فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر ابراهيم
عليه السلام فقال من ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا
احيي واميت قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام فرجع الى اهله
فمر على كثيب من رمل اعفر فقال الا اخذ من هذا فاتي به اهلي
فتطيب انفسهم فاخذ منه فاتى اهله فوضعه ثم نام فقامت
امراته ففتحته فاذا هي باجود طعام فصنعت منه فقربته وكان
عهده باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت
من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله قوله
وقيل هو متصل بذكر العمال اي باثر من يعمل من الصالحات
ويكون كالتعليل لوجوب العمل ويكون ومن احسن دينا
اعتراضا بين العلة والمعلول حثا على الترغيب في العمل
وزجرا عن المعاصي قوله اذ سبب نزوله الخ رواه الحاكم بمعناه
عن ابن عباس في بعض النسخ حصين موضع حصن قيل وهو الضو
وسماع اي جاز قوله لا احتمال له لفظا الخ قال الزجاج اما اللفظ
فلان الجمهور على انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة
الجار والكوفيون يجوزون ذلك واما معنى فلانه يصير التقدير

بفتيكم في حق ما يتلى عليكم ومعلوم انه ليس بمراد وانما المراد انه
تعالى يفتي فيما سالوه من المسايل **قوله** كانه قيل واقسم
قبل المناسب اقسم بدون الواو **قوله** صلة يتلى ان عطف
الخ قال العلامة ابو حيان هذا لا يتصور الا اذا كان في يتامى
بدلا من الكتاب او يكون في للسببية لئلا يتعلق حرفا جر
بمعنى واحد بفعل واحد وهو لا يجوز الا ان يكون بطريقة
البدل او بالعطف فيتعين الا ان يكون في الكتاب متعلقا بيتلى
واما اذا كان حالا فلا اذ لا انتهى وجوز صاحب الكشاف على
هذا الوجه ان يكون بدلا من فيهن واسقطه المصنف
لانه يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه **قوله** والاول بدل
اي بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النسا **قوله** عطف
على يتامى النسا الخ فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه
صلة لا بدلا قلت بل هو مستقيم على البدل اذ ليس القصد
بعطفه على البدل ان يكون في موقع البدل على ما هو مقتضى
الحال بل في موقع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود
بالنسبة ولان المبدل مع ضمير مجرور لا يصح العطف عليه
بحسب اللفظ **قوله** ويجوز ان ينصب الخ قيل فيه تكلف
اضمار من غير ضرورة تدعو اليه ثم ما قبل النصب من الانصاف
قوله توقعت منه استعمال الخوف في معنى التوقع شايع في
كلام العرب كما قاله العلامة التفتازاني والمخايل جمع
مخيلة وهي الظن والامارة والبعل الزوج **قوله** وعلى هذا
جاز ان ينصب الخ اي على نزع الخافض والاصل يصلح اي بشيء
يصطلحان عليه **قوله** بل بيان انه من الخير اي من الخيرات

بمعنى

بمعنى المصدر او الصفة على وجه التفضيل قال صاحب الكشاف
الخير ورد في كلام فصيح فاقتديت به المماكسة المنازعة
واراد الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا
فانهما شرطان متعاطفان **قوله** جعلها حاضرة مطبوعة عليها
عدل عن قول صاحب الكشاف ان الشح جعل حاضرا لها لا
يغيب عنها ابدا ولا ينفك لانه من باب القلب وليس بجيد
لان الانفس هي النايب عن الفاعل وهي اولا على قبل دخول الهمزة
وان كان يحتمل انه من اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لكن
الاولى حمل القرآن على الافصح المتفق عليه والشح البخل بشدة
قوله ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين
الخ اخرجه الامام احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من
حديث عايشة **قوله** من كان له امراتان الخ اخرجه الامام احمد
والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة **قوله**
ان يسلو تعالى هو في سلوة من العيش اي في رغد **قوله** ومساق
الاية لتاكيد الامر بالاخلاص المراد بالامر الخصال السابقة اي
المذكورات يعني انها وصية قديمة ما زال يوصي الله بها عباده
لستم مخصوصين بها لانهم بالتقوى يسعدون وبعدمها
ينالون النجاة في العاقبة **قوله** على ارادة القول الخ لان الجملة
الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح
عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشا او اخبارا قيل في
هذا الكلام نظر لان تقديره القول يبقي كون الجملة الشرطية
مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم
يقصد تفسير المعنى فقط بل قصده هو تفسير الاعراب قال

الطيبي يمكن ان يقال انه من باب علفتها تبنا وماء باردا قوله
او خلقنا اخرين الخ فلا هذا لا يجوز لان مدلول اخر في اللغة
خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت جاءني زيد واخر معه لم يكن
الاخر الا من جنس ما قبله وبهذا يخالف غير فانه يقع على المغاير
مطلقا في جنس او صفة فتقول اشتريت ثوبا وغيره وتريد
غير ثوب او ثوبا واجاب عنه بعض الفضلاء بانه لا ذلك
بل يحتاج الى سند نوعي ذلك فتقديره ذلك من طرق اخر وهو ان
اخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها
الا اذا كانت خاصة ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف
قوله بمنع القدرة انما قال ذلك ليجيء قدير على فعيل والتخصيص
ذكر الاسم الجامع والاتيان بلفظ ذلك المشار اليه قريب
قوله وقيل خطاب لمن الخ وعلى الاول هو خطاب عام تابع للعهد م
السابق قوله لما روي انه لما نزل نعي وان تتولوا يستبدل
قوما الخ رواه سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من حديث
ابي هريرة قيل وقع في بعض الحواشي لما نزل ان يشأ يذهبكم ايها
ايها الناس وهو سهو قوله كالمجاهد قيل انما خصه بالذكر
لانه اقدمهم لانه بذل الروح والمال اقرب الى الرياء قوله
مواظبين الخ مأخوذ من قوله قوامين لدلالته على المبالغة
المراد بالجواب قوله فلا تتبعوا الخ قوله لوجد الخ اي لكون
العطف بالواو قوله ويشهد عليه انه قرئ الخ لهذه قراءة ابي
اي انما تشهد على ان المراد الجنس لان الجمع والمطلق يلتقيان
في العموم قوله وان تولوا بمعنى توليتم الخ عدل الى الماضي
لتظهر الواو ويعني انه على هذه القراءة من اللفيف المقرون

وعلى

وعلى الاول من اللفيف المفروق والاولى من لوى يلوي الدين
الحبل فتله والثانية من ولي والمعنى وان تقيموا او قيل ان
الثانية كالاولى واصلها تلووا فقلبت الواو الاولى همزة ثم
نقلت حركتها الى اللام قوله روي انه ابن سلام واصحابه
الخ رواه الثعلبي عن ابن عباس قوله اثبتوا على الايمان الخ لما كان
الامر بالايمان لمن اخبر بحصوله لهم طلبا لتحصيل الحاصل
بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب فهو راجع الى ان
الخطاب للمسلمين كما ان قوله او امنوا نفاقا بكم الخ راجع الى
ان الخطاب للمنافقين وقوله او امنوا ايمانا عاما راجع الى ان
الخطاب لمؤمني اهل الكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب
قوله ومن يكفر بشيء من ذلك اشار به الى ان الحكم هنا
متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بالمجموع بقرينة المقام م
ان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض فلا يحتاج
الى جعل الواو بمعنى او قوله ضريت اي اعتادت بحيث لا تصبر
عنه قوله وخبر كان في امثال ذلك محذوف الخ اي لان
الفعل منصوب بان مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في
تقدير المصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والمخبر
عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتعديته الى
المصدر وهذا عند البصريين واما عند الكوفيين فالفعل
هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد وهي الناصبة بدون
اضمار ان وطعن فيه بما مر فلذلك اصلحه المصنف قوله ايبتغون
الخ يريد ارتباط فان العزة لله جميعا بما قبله قوله والقائم
مقام فاعله الخ اي على القراءة الاولى واما على الثانية فهو

مفعول المراد بالغاية حتى تعوضوا أي حديث غيره والتذكار
بالكسر الحفظ **قوله** وأداة مثناة جواب عما يقال أن المختار
بعدها الجملة الفعلية **قوله** سجال وهو أن تضع بصاحبك
مثل ما صنعه في جري أو سقي ومنه قولهم الحرب سجال
خذ له خذلانا ترك عونه ونصرته **قوله** مردد دونه حاصله
ذ بهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر وهم مترددون
بينهما ومتحيرون تبين اسم المفعول وترك فاعله اعلم أنه
بعض الصور مستثناة من قاعدة فساد شراء الكافر المسلم
كلها مذكورة في كتب الفقه تفصيل الحال صوت **قوله**
دبة بضم الدال وتشديد الموحدة **قوله** ثلاث من كن فيه
الخ أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال العلامة التفتازاني
ثلاث مبتدأ والجملة بعده صفة له من إذا حدث خبره على
حذف المضاف أي خصال من إذا حدث والأحسن أن يجعل ثلاث
خبرا مقدما ومبتدأ الخبر خصال من إذا مفسر له أي في
الوجود ثلاث **قوله** بعضها فوق بعض أي تنسب بعضها
أسفل من بعض وما ذكر إنما هو تفسير للدرج **قوله**
وللتحريك أوجه الخ بخلافه بالسكون لأنه لا يجمع على ذلك
الإنشاد قال الزجاج الدرك بالحركة والسكون لغتان حكاهما
أهل اللغة إلا أن الاختيار الفتح لإجماع الناس عليها ولأن أحدا
من المحدثين ما رواها إلا بالفتح ولأن أفعالا لا يكون جمع فعل
بالسكون إلا في الشذوذ وإنما هو جمع فعل بالحركة **قوله**
ابتغي الخ قال أبو البقاء فيما وجهان أصحهما أنها استفهامية
في موضع نصب بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل والثاني أنها

نافيه

نافية والتقدير ما يفعل الله بعذابكم والمعنى لا يعذبكم
قوله وإنما قدم الشكر الخ تبع فيه صاحب الكشاف
والإمام الرازي وقال صاحب التقريب فيه بحث لأن الإيمان
لا يوجب عرفان المؤمن به بذاته بل يعارض فكان حاصلا حين ما
عرف الإنعام فما أوجب الشكر أوجب الإيمان فالأولى أن يقال
في الكلام إيجاز إلا أن الشكر المذكور شكر مبهم موجبه نعمة
سابقة مستتبعة لمعرفة مبهمة والإيمان المذكور إيمان مفصل
مستتبع لشكر مفصل غير مذكور كذا قيل **قوله** أن رجلا
استضاف الخ أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد مرسلا وفي أكثر النسخ ضاف يقال ضفت الرجل ضيفا قف
إذا نزلت عليه ضيفا **قوله** تشبيب له الخ أي تمهيد وفي
أكثر النسخ للعفو يعني ذكر عاما وهو إبداء الخير وإخفاؤه
ثم ذكر خاصا وهو العفو عن سوء الأول توطئة للثاني
للتنبيه على شرفه **قوله** هم الكاملون الخ أخذ من توسيط
الفصل بين المبتدأ والخبر المعرف بلام الجنس **قوله**
مؤكدة لغيره وهو ما تضمنه ما قبله من كمال كفرهم أي قولنا
إن هذا الكفر كامل حق لا باطل **قوله** أو صفة لمصدر الخ أي كفرا
حقا فحقا على الأول مصدر مؤكد لغيره وعامله محذوف وجوبا
وعلى الثاني صفة لمصدر محذوف وعامله مذكور وهو الكافرون
قوله وتقديره سوف لتوكيده الخ وذلك لأن الفعل الذي
للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فإذا دخل
عليه سوف أو السين أكد ما هو موضوع له من إثبات الفعل
في المستقبل **قوله** على تكوين الخطاب أي تنويعه والمراد من

الخطاب الكلام لا مقابل الغيبة والتكلم اذ لا خطاب
بهذا المعنى في الآية قوله نزلت في احبار اليهود الخ اخرجه
ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي الا اقتراح الابتداء اعني
السؤال بلا تامل قوله بسبب ميثاقهم ليقبلوه وهو
ما ذكر في سورة البقرة وهو ان موسى عليه السلام لما
جاءهم بالتورية فراوا فيها من التكاليف الشاقة كبرت
عليهم وابوا قبولها فامر جبريل بقلع الطور فظلله فوقهم حتى
قبلوا قوله لان ما دل عليه عطف على الفعل المحذوف لا على
قوله بسبب النقض قوله مثل لا يؤمنون مثال لما دل
عليه بل طبع الله عليها قوله غلف اوعية يعني غلف جمع
اغلف وهو كل شيء جعلته في غلاف وهو يحتمل الاحتمالين
المذكورين وتمام الكلام فيه مذكور في سورة البقرة
قوله منهم كعبد الله الخ اشار الى ان قليلا لا يجوز ان يكون
صفة للنكرا وصفة للمصدر قوله ويجوز ان يعطف
مجموع هذا الخ ولا يلزم عليه عطف الشيء على نفسه لانه
للهيئة الاجتماعية اعتبارا غير اعتبار الافراد والواو الداخلة
عليه على هذا غير الواوات السابقة واللاحقة لان تلك
لعطف المفرد على المفرد وهذا لعطف المجموع على المجموع
قوله بزعمهم في بعض النسخ بزعمه اي بزعم عيسى عندهم
قوله قالوه استهزاء اي لا اعتقادا لانهم كانوا كافرين بعيسى
اعداء له عازمين لقتله قوله روي ان رهطا من اليهود
الخ اخرجه النسائي عن ابن عباس نحوه قوله حسبانهم اي
ظنهم انهم قتلوه قوله اذ في الامر عطف على بينه قوله ولذلك

اي

اي يكون لفظ الشك مشتركا والمراد المتردد المطلق الذي الخ
قوله قتلا يقينا يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف وان
يكون حالا وعلى التقديرين يعود المعنى الى عدم تيقن القتل
منهم قوله الناسوت الانسانية واللاهوت الالوهية
قوله كقوله اي قول الشاعر الشاهد في يقينا حيث
نصب بمعنى علما اي يقيني ذلكم يقينا فيكون مصدرا مؤكدا
قوله من قولهم قتلت الشيء علما الخ اي علمته علما وخبرته
اي علمت نحره علما اخذ التقييم من التنكير وانت خبير بان
يقينا على الاول صفة مصدر محذوف وعلى هذا مصدر من غير
لفظ الفعل بل من معناه قوله ليؤمنن جملة قسمية الخ اطلق
عليها قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اي
والله وان لافي جواب قسم والقسمية مجموع القسم والجواب
قوله روي انه ما ينزل من السماء حتى يخرج الدجال الخ رواه ابو
داود وابن حبان من حديث ابي هريرة بدون قوله فلا
يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به وروى هذه الزيادة ابن
جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفا ولا يعارضه ما في مسلم
في فتنة الدجال ان الله يبعث عيسى عليه السلام
فيهلكه ثم يلبث بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
لان المراد من قوله ثم يلبث الناس بعده بعد موته قوله
وبصدهم الخ عطف على بظلم واعيدت الباء فيه للفصل بينهما
بالعامل قوله فان ابراهيم اول اولي العزم الخ انما قال هذا مع انه
لما قال في سورة الاحقاف من ان مشاهيرهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى فان مقتضاه ان نوحا اول اولي العزم لانا

نقول المراد بذلك ان ابراهيم اول المذكورين هنا من اولي العزم
قوله قدم عليه يعني قدم على الايمان بالله واليوم الاخر
ثلاثة اشياء وهو الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق
الايمان المذكور مع ان الايمان بالله مقدم لذلك قوله
نصب بمضمر دل الخ اي لا باوحينا فانه لا يجوز ان يعمل في
رسلا لانه تعدى بالى الى المفعول به لا باتينا لما فيه من
التكلف فقوله كما ارسلنا مثال لما دل عليه اوحينا وقوله
ونشره عطف على دل ويمكن ان تقال بالحذف والايصال
لان الكلام في الايجاز في الارسال ففي هذا قصصناهم ولم
نقصصهم صفتان لرسلا قوله خص به موسى عليه السلام
اي عن سائر الانبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم بتنزيهه قوله
وقد فضل الله محمدا الخ ولا يلزم من التخصيص الطعن في نبوة
غيره كما لا يلزم من التخصيص بانزال التورية عليه دفعة
واحدة الطعن في نبوة من انزل عليه الكتاب مفرقا ولا من
تخصيص عيسى باحيا الموتى الطعن في نبوة من لا يحيي وهو
ظاهر قوله وتنبيه تنبيه على ان الخ جواب عما يقال الاية
تدل على ان للناس حجة على الله قبل البعثة في ترك الطاعات
مع انهم محجوجون بنصب الادلة الموصولة اي المعرفة
قوله استدراك على مفهوم الخ اي على المفهوم من قوله
انا اوحينا اليك الخ وهو ان اهل الكتاب لما سالوا انزال الكتاب
من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا
اليك الخ قال لكن الله يشهد بما انزل اليك بمعنى انهم لا
يشهدون به لكن الله يشهد به والى ذلك اشار بقوله وكانه

بلغ

الخ

الخ قوله لانه مصدر اي ومعمول المصدر لا يتقدم عليه قد
يقال يجوز هنا لانه يتوسع في الجار والمجرور ما لا يتوسع
في غيره او انهم انكروه عطفا على انهم لا يشهدون وعليه
فيا بما جئ بما نظرا للفظ يشهد قوله روي انه لما نزل انا
اوحينا الخ اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله او بحال عطف
على نبا بعلمه قوله او بعلمه عطف على بعلمه الخاص به قوله
وهذا النوع الخ اي العالم بصحة دعوى النبوة من غير نظر
وتامل قوله او ايتوا خيرا لكم هذا ما ذهب اليه الخليل
وسيبويه فهو مفعول به لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد
اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه وعلى الاول نعت
لمصدر محذوف ولا يجوز التقدير المذكور بحيل لان كان لا تحذف
مع اسمها ويزيد لكن ضعفا انيكون المقدر جواب شرط
محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه وقيل هو حال
ومثله انتهوا خيرا اي في جميع وجوهه قوله لغير رشدة
بكسر الراء وفتحها ضد زنية فالمعنى ولد الزنية اي الزنا
قوله وكلمته الخ قال الجوهري وعيسى كلمة الله لانه لما
انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمي به كما يقال فلان
سيف الله واسد الله الاقانيم الاصول جمع اقنوم قوله
انا نجيبنه اي منعت واصرفت قوله روي ان وفد نجران
الخ عزاه الواحدي في اسباب النزول الى الكلبي ووفد فلان على
الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد قوله والمروس
الذي تحت امر الرئيس قوله وهم الكروبيون بتخفيف
الراء سادات الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وهم

المقربون من كرب اذا قرب باللغا والنيافيه كما في الجوهري قوله
او القرآن فالنوع بان اتيانه في الضمير فيهما للكرم المفهوم من
امنوا او الاول جمعه قوله روي ان جابر بن عبد الله الخ اخرجه
الايمة الستة من حديثه قوله وهي اخر ما نزل من الاحكام اخرجه
الايمة الستة من حديثه قوله وهي اخر ما نزل من الاحكام اخرجه
الايمة الخمسة عن البراء بن عازب قوله وليس له ولد صفة
او حال الخ سبقه الى الحال ابو البقا وقيل الذي يقتضيه
النظر ان ذلك ممتنع وذلك ان المسند اليه حقيقة انما هو
الاسم الظاهر المعمول للفعل المحذوف فهو مقتضي ان يكون ه
التقييد له اما الضمير فانه في جملة مفسرة لا موضع لها من الاعراب
فصارت كالمؤكدة كما سبق فالحكم انما هو للمؤكد اذ هو معتمد له
الاسناد الاصلي فقد يرجح بانا اذا جعلنا ليس له ولد صفة لامرؤ
لزم الفصل بين النعت والمنعوت وان كان حالا من ضمير
هلك لم يلزم الفصل فليتامل ومنع صاحب الكشاف كونه
حالا من امرؤ ووجهه الطيبي بانه نكرة غير موصوفة لان هلك
مفسر للفعل المحذوف ولا صفة فبل يصح كونه حالا منه
وهلك صفة قوله لانه جعل اخوها عصبة اي في قوله الا في
وهو وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
فانهما ترث بالعصوبة بالغير وهي الاخوة قوله والولد على ظاهره
اي شموله الذكر والانثى قوله لان ترث النصف اي فرضا
وهذا التقدير احوج اليه مخالفته قول الزمخشري المراد بالولد
الابن وهو اسم مشترك يجوز ايقاعه على الذكر والانثى لان الابن
يسقط الاخت ولا تسقطها البنت الا في مذهب ابن عباس

رضي

قوله على هذا القرآن ايضا فالعطف لاختلاف اللفظين كما في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قوله
صح

رضي الله عنهما قوله سقوطهم به اي بغير الولد الصادق
بالاب قوله وقد دلت السنة على انهم الخ اشار الى خبر
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر والاب اولى من
الاخ فالسنة اثبتت حكم انتفا الوالد والكتاب بين حكم
انتفا الولد قوله ان فسرت بالميت لا حاجة الى هذا الشرط
بل هو مضر لان الكلالة كما قال صاحب الكشاف تتناول انتفا
الوالد والولد جميعا وهذا صادق بتفسيرها بالميت
وبالورثة لان كلا منهما مقيد بانتفا الوالد والولد كما صرح به
المص نفسه في اوايل السورة قوله الضمير اي في كانتا وفي كانوا
الاتي قوله لمن يرث بالاخوة اي المقدر ان التقدير فان كان
من يرث بالاخوة اثنين اي وتثنيته وجمعه محمولة بعلة على المعنى
اي على المعنى المفهوم من قوله وله اخت او على معنى من المقدرة
لا على لفظها قوله وفايدة الاخبار الخ جواب عما يقال لا بد ان
يفيد ما لم يفده المبتدا وهنا ليس كذلك لانها افاده الخبر
هنا مفاد من ضمير كانتا وحاصل الجواب ان الاثنين ه
يستحقان الثلثين بمجرد هذا العدد من غير اعتبار تقييده بصغر
او كبر او غيرهما من الاوصاف ورد بان هذا القدر مفاد من ضمير
كانتا ايضا ومن ثم اجيب بان ضمير كانتا للوارثتين ه
واثنتين صفة محذوفة بها يفيد الخبر ما لم يفده الضمير
والتقدير فان كانتا الوارثتان اثنتين من الاخوات قوله
اي يبين لكم ضلالكم الخ ذكر ثلاثة اقوال الاول للجرجاني
صاحب النظم قال اي يبين الله الضلالة لتعلموا انها
ضلالة فتجتنبوها والثاني للبصريين قالوا المضاف محذوف

أي كراهة أن تضلوا أو مفعول يبين على الوجه الأخير بن محدث
أي يبين لكم الحق قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ الخ رواه الثعلبي والواحدي من حديث أبي بن كعب وهو
موضوع قوله ورث صفة لكل مؤمن ومؤمنة محررا أي رقيقا
وحرره فعتقه نحوز والله سبحانه وتعالى أعلم

سورة المائدة

قوله قال الحطيئة الخ مدح بني أنف الناقة وكان هذا نبزا
في غاية الشناعة فأبرزه في صورة المدح وكذا في الرياسة
قال العلامة التفتازاني فيه إشارة إلى أن كون العقد
بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك
بذكر الحبل وما يتعلق بهما والعناج حبل يشد في أسفل
الدلو ثم يشد إلى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فإذا
انقطعت الأوذام أمسكها العناج والعراقيتان ه
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والأوذام
السيور التي بين آذان الدلو وأطراف العراقي والكرب
الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون
هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير قوله وأضافها
إلى الأنعام إلى آخره زاد في الكشاف وهي الإضافة التي بمعنى من
قال العلامة التفتازاني فإذا اشترطوا فيها كون المضاف
إليه من جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الأمر بالعكس
قوله ومعناه البهيمة من الخ قال العلامة التفتازاني ومن
فيه بيانية فقط وفي خاتم فضة ابتدائية أو تبعيضية

والازواج

والأزواج الثمانية التي ذكرت في سورة الأنعام والخز هو
المركب من صوف وحرير قوله في الاجترار هو إخراج الجرة وهو
ما يجره النعم من العلف من الكرش إلى الفم فيمضغه ثم يبتلعه
وفائدة زيادة البهيمة دون أن يقول أحلت الأنعام ه
على القول الثاني ظاهر وعلى الأول قصد الإبهام والتفسير
وإفراد لفظ البهيمة لقصد الجنس قوله إلا محرم ما يتلى
الخ إنما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى
منه في الاتصال تقديرا أو لا مضافا وثانيا الفاعل فقال إلا البهيمة
التي يتلى عليكم آية تحريمها ثم حذف المضاف الأول وهو
آية ثم الثاني وهو تحريم وأقيم المضمر المجرور مقامه ثم انقلب
الضمير المجرور مرفوعا واستتر في يتلى فيكون ما عبارة عن
البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو قوله حال من الضمير في
لكم لا يقال مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم أنه
إذا انتفى عنهم عدم الحل وهم حرم يحرم عليهم بهيمة الأنعام
وليس كذلك لأنا نقول المراد ببهيمة الأنعام أما الوحشي
كالظبا وهو ظاهر أو ما يعم الإنسي والحلال لها على العموم
مختص بحال غير الإحرام إذ معه تحريم البعض على أنا نقول
المفهوم هنا متروك لدليل خارجي وكثير في القرآن وغيره
مفهومات متروكة لمعارض فتأمل قوله عما استكن الخ فهو
مع غير محلي حالان متداخلتان قوله جدي في جمع جدية السرج
هي بالجيم والدال المهملة قال الجوهري الجدية بتسكين
الدال شيء محشو تحت دفتي السرج والرحل في جانبيه وهما
جديتان والجمع جدي وجديات بالتحريك قوله أو الحاشية
م

وهاملة ومد فتشر الشجر **قوله** : الجملة في موضع الحال الخ
اشارا الى الرد على صاحب الكشاف حيث اعربه صفة قال
العلامة التفتازاني انما اراد آمين و يبتغون صفتان
لموصوف محذوف ولم يرد ان يبتغون صفة لآمين **قوله**
اذ روي ان الاية الخ اخرجه ابن جرير عن عكرمة المراد بعام
القضية قضا العمرة عام قابل الحديبية والشرح الحال السايم
قوله فالاية منسوخة بما فيه من حرمة القتال في الشهر
الحرام وحرمة منع المشركين عن المسجد الحرام والاول منسوخ
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني
بقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
نقوله الاية منسوخة مبني على هذا الكلام اذ قلنا بشموله
آمين للمسلمين والمشركين انما يكون النسخ فيه في حق
المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لا نسخ فعليه تسا مح
قوله دلالة الامر على الاباحة اذ لا يلزم من اعتبار الاخص
وجوده اعتبار الاعم ووجوده **قوله** لا يجرمنكم الخ اي بلا
لا بالواو كما نقل صاحب الكشاف لما قيل يمتنع ان يكون له
منه لولا جرم حمل وكسب في استعمال واحد لاختلاف مقتضا
فيمتنع ان يكون تعدد اي محل المفعول به ومحل المفعول
به على اسقاط حرف الجر كلبيات مصدر لواه بدينه ليا اي
مطله **قوله** فانه يتعدى الى واحد الخ هذان الاستعمالان معا
للذي بمعنى كسب **قوله** جملة منفي لا الخ قال العلامة
التفتازاني من ذهب الى هذا نظر الى ان الاصل هو ان تكون
الهمزة للتعدية والا فيجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة

والاغضا

والاغضا اذ لنا الجفون لا يخفى ما في قوله تعالى احرمت عليكم
الميتة من الايجاز الذي دل على صحة العقد اد الاحكام الشر عية
متعلق بالافعال دون الاعيان فدل المفعول الاظهر على
نفيه اي كلها فتناولها المنخوج المسفوك قوله للتنقل
اي من الترصفة الى الاسمية والحلقوم مجرى النفس والمري
مجرى الطعام والشراب **قوله** غلظ الاسنة عليها المراد
باستقسام الجزور قسمتهم وهو البعير يقع على الذكر
والانثى القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب
نصله **قوله** وقد نزلت بعد العصر الخ اخرجه الشيخان
وغيرهما عن عمر رضي الله تعالى عنه اجالوها بالجيم ادارها الضرب
البحث الخالص بيان اجمه حيا صرف **قوله** او بالتنصيص
الخ قال الامام الرازي المراد باكمال الدين انه تعالى احكم جميع
الوقايع بعضها بالنص وبعضها بطريق يعرف الحكم بها
واحر بالاستنباط وتقييد المكلفين به وكان ذلك بيانا
في الحقيقة **قوله** اخترته لكم المنصوب الثاني بعد
رضيت يحتمل ان يكون حالا او تمييزا وان يكون مفعولا
ثانيا على تضمين التصيير **قوله** وما بينهما اعتراض وهو
سبع جمل اولها ذلكم فسق واقتصر المص على بعضها حيث
قال وهو ان تناولها فسوق الخ **قوله** اذ وقع على الجملة يجوز
ان يكون ايقاعه عليها لكونه علق عن العمل بالاستفهام
كقوله تعالى ايهم بذلك زعيم لنصهم على انه فعل السؤال
يعلق وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم فعلق
كمسببه **قوله** سايغ اي جايز **قوله** وصيد ما علمتم اي

مصيده فانه الذي احل فقطعه على الطيبات من عطف الخاص
على العام وفايدته رفع توهم ان مصيد الجارحة ليس من
الطيبات **قوله** جملة شرطية الخ فيه تجوز لان الشرط
حقيقة مدخول ما وما الشرطية كما ان جملة الشرط مع جزايه
شرطية وبه علم ان في قوله جملة شرطية تجوز لان الشرطية
جملة الشرط مع جوابها لا هي وحدها كما تقرر **قوله**
ومضربها التضرية الاغراء الاساس سبع ضار اصله ضاري
وقد ضري بالصيد ضراوة واضري الصايد الكلب والجارحة
قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك زاد في الكشاف فاكله الاسد قال الطيبي الحديث
موضوع معاذ الله بل صحيح اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث
نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا
منزلا فقال اني اخاف دعوة محمد فحطوا متاعه حوله وقعدوا
يحرسونه فجا الاسد وانتزعه وذهب به قال الحاكم صحيح
الاسناد **قوله** تعلمونهن حال ثانية اي من ضمير علمتم لكن
الحال الاولى ترجع الى معلم الجارحة ينبغي ان يكون مدربا
ينال درجة التشد اد حتى قوي عليها في تلك الصنعة تعلم
لطايف الحيل وفايدة الحال الثانية الاشارة الى انه ينبغي
ان يكون فقيها عالما بالشرايط المعتبرة في الشرع لحل الصيد
المتخذة العطية **قوله** او مما علمكم الخ عطف على مما علمكم الله
من الحيل وان تعلموه مفعول ثان لعلمكم والضمير المنصوب

ان صح

ني تعلموه

في تعلموه عايد الى ما ومفعوله الثاني محذوف اي ان تعلموا
الجارحة **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم
الخ رواه الايمة الستة من حديثه **قوله** وقال بعضهم هو امام
الحرمين **قوله** واستثنى علي رضي الله عنه اخرجه عبد
الرزاق من طريق ابراهيم النخعي عن علي رضي الله عنه انه كان
يكره ذبايح نصارى بني تغلب ونسايهم ويقول من العرب
وروى الامام الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن علي
رضي الله عنه قال لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب **قوله**
لقوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم الخ اخرجه الامام مالك
في الموطا **قوله** يريد بالايمان الخ لان الكفر انما يكون بالمومن
به لا بالايمان نفسه وهذا كالتذييل لقوله تعالى احل لكم
الطيبات لعظيما لشان التحريم والاحلال وتحريضا على
المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة **قوله** اذا اردتم
القيام الخ جعل كالكشاف لاطلاق القيام الى الصلاة
على ارادتها وجهين احدهما انه عبر عن ارادة القيام
بالقيام المسبب عنها والثاني انه عبر عنها بالقيام
اللازم لكل منها للتوجه الى الصلاة فهو في الاول من
اطلاق المسبب على السبب وفي الثاني من اطلاق احد المتلازمين
للشي على الاخر والارادة والقصد وان تغايرا لفظا متحدا
معنى فجعل القيام مجازا عن ارادته بعلاقة كونه مسببا
او عن قصد الصلاة وارادتها بعلاقة كونه من لوازم
التوجه الى الصلاة اعلم او لان الباعث الى هذا التجوز
انه ليس المراد وجوب الوضو في الصلاة حال القيام الى

زعمين
ن

الصلاة لانه اذا اريد به مباشرة الصلاة عقب القيام لزم
ان يكون الوضوء في الصلاة او بعدهما وان اريد القيام المنتهي
للصلاة او متوجها اليها لزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلاة
بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة وثانيا ان الاولى ان يحمل على
مطلق الميل من غير الداعية الخالصة التي تستلزم النية
فيتغايران لفظا ومعنى **قوله** وظاهر الاية يوجب الوضوء الخ
قال العلامة التفتازاني نظرا الى عموم الذين امنوا من غير
اختصاص المحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار
الفعل وانما ذلك من خارج **قوله** لما روي انه صلى الله
عليه وسلم صلى الخمس الخ اخرجه مسلم واهل السنن الاربعة عن
بريدة **قوله** والمعنى اذا قمتم الى الصلاة الخ اي بقرينة دلالة
الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم **قوله**
وقيل الامر فيه للندب زاد في الكشاف ويفهم الوجوب
للمحدث من السنة قال العلامة التفتازاني وهذا بعيد
جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب
واطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الاية مع
الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل
ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدثين فالوجه هو الاول
قال صاحب الفرائد لا يجوز ان يكون للندب لان الاجماع
منعقد على ان الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب
الا لمانع **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القران
الخ رواه الامام احمد والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها
موقوفا **قوله** لانه صلى الله عليه وسلم مسح الخ رواه مسلم

من حديث المغيرة بن شعبة **قوله** وجره الباقون على
الجوار الخ اعترض عليه بان المعروف في النحو اختصاص الجر
على الجوار بالنعت والتاكيد وانه في العطف ضعيف
لان حرف العطف حايل بينهما ومبطل للمجاورة واما في عطف
البيان لانه كالنعت والتاكيد وقد نبه عليه ابو حيان
وقال ابن الحاجب الخفض على الجوار ليس بجيد اذ لم يات
في الكلام الفصيح وانما هو شاذ في كلام من لا يوثق به من
العرب وقال في الامالي وهذا الاسلوب اي عطف ارجلكم
على برؤسكم مع ارادة كونه معمولا من باب الاستغناء باحد
الفعلين عن الاخر والعرب اذا اجتمع فعلان متغايران في
المعنى ولكل واحد متعلق جوزت ذكر احد الفعلين وعطف
متعلق المحذوف على المذكور على حسب ما يقتضيه لفظه
حتى كانه شريكه في اصل الفعل كقوله علفتها تبنا وما
باردا **قلت** فيه بحث من وجهين الاول ان العطف على
الجوار انما يكون محذورا اذا اوقع الالتباس واما اذا اتضحت
القرينة على المراد فلا باس كانه تعالى لما عطف الارجل على
الرؤس واوهم الكلام اشتراكها في المسح استدرك ذلك
بضرب من الغاية ليوذن ان حكمها حكم المغسولة مع رعاية
الاقتصار بنصب الما لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله
تعالى الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج الى التحديد كما قال
فامسحوا برؤسكم والثاني ان ما ذكر في الامالي ان العطف
على الجوار متقارب في المعنى لان صاحب المعاني اذا سئل عن
فايدة اضمار قوله جامدا في قولهم جا زيد متقلدا السيف

والرمح والاكتفا بقوله متقلدا لابد ان يزيد على فايدة
الايجاز بان يقول ان الرمح صار في عدم الكلفة في حمله
كالسيف لا سيما في كلام الحكيم سبحانه وتعالى قال ابو
البقا اعرابه وحور عين على قراءة من جر معطوف على قوله
باكواب واباريق والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف
ولدان مخلدون بحور عين والجوار مشهور عندهم في
الاعراب والصفات وقلب الحروف والتانيث وبين
امثلة الكل والاحسن ان يقال انه معطوف على الممسوح
لافادة المسح على الخف كما افادت قراءة النصب غسل الرجلين
بلا خف فتكون كل قراءة افادت حكما مستقلا ومن ذهب
من العلما الى انه يخير في الرجل بين الغسل والمسح فلا
اشكال ويمكن تقريرهم ان ذلك كان مشروعا ثم نسخ
بتعيين الغسل وبقيت القراءتان ثابتتين في الرسم كما
نسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم وبقي
رسم ذلك ثابتا وقد يقال المسح هنا بمعنى الغسل قال ابو
علي حكى لنا من لا نتهم ان ابا زيد قال ان المسح الخفيف
الغسل قالوا مسحت للصلاة وانت خبير بان تثنية
الكعب وجمع المرافق لان الاثنين من الواحد تثنية
بلفظ التثنية ومن الاثنين وهو جمع له تثنية بلفظ
الجمع فالمعنى اغسلوا ايديكم كل واحد منكم يديه الى
المرفقين ورجل كل واحد الى الكعبين قاله الزيلعي فتامل
قوله فمفعوله يريد ان في الموضعين محذوف وهو الامر
بالطهارة او الامر بالتيمم قوله حين تابعهم الخ اخرجه

الشيخان من حديث عبادة بن الصامت قال في النهاية
المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له
ويوثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط قال ابن الجوزي كانت
هذه المبايعة في العقبة الثانية في ثلاث عشرة من
النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشر المثلة
القتل على وجه التعذيب نحو ان يقطع عضو بعد عضو
حتى يموت والصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله اي العدل
اقرب الى التقوى قال الراغب ان قيل كيف قال ذلك
وافعل يقتضي الاشتراك في امر واحد لاحدهما مزية وعلم
ان لا شي من فعل الخيرات الا وهو من جملة العدالة قيل وان كان
الامر كما ذكر لكن قد يستعمل على تقدير بنا الكلام على اعتقاد
المخاطب قطعا لجداله كما يقال لمن اعتقد ان زيدا فاضل
ولكن لا يمكنه ان ينكر ان عمرا افضل منه اخدم عمرا فهو افضل
من زيد الثايرة العداوة والشحنا واراد بها النار وفي
بعض النسخ الثايرة بالمثلثة من الثوران والمقصود
واحد قوله فان الوعد ضرب من القول قال الزجاج وعد بمنزلة
قال لان الوعد لا ينعقد الا بالقول قال اجرى وعد مجرى
قال مذهب الكوفيين لا البصريين لانه لا تحكى الجمل عندهم
الا بصريح القول قوله روي ان المشركين الخ اخرجه مسلم من
حديث جابر والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة
وابن جرير من حديث ابن عباس قوله روي انه صلى الله عليه
وسلم اتى قريظة الخ اخرجه ابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس وابن
اسحاق والبيهقي في الدلايل عن يزيد بن رومان والذهبي في

في روايتهم ان المقتولين كانوا معاهدين لا مسلمين
وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة ومعنى يستقرضهم
يطلب منهم قرضا مالا وقيل نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزلا الخ اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله
يقال بسط اليه الخ اصل البسط فيهما المد وانما البطش
الاخذ بالعنف والتقسيم حاصل المعنى فلا يكون تبطشوا
من الجمع بين المعنيين المختلفين للفظ واحد النقب
الطريق في الجبل والنقيب العريف سمي به لانه يعرف
مناقب القوم وهو طريق الى معرفة امورهم قوله روي
ان بني اسرائيل لما فرغوا الى آخره اخرجه ابن جرير عن السدي
نحوه الذب التعزير الذي هو التاديب لان فيه ذبا اي
دفعا قوله جواب للقسم الخ قال ابو حيان ليس كذلك
بل هو جواب للقسم فقط وجواب الشرط محذوف وقال الحلبي
اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم
ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله الغرض هذه اللام
هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة
القسم عليه وهذا معنى كلام صاحب الكشاف لا ما فهمه
ابو حيان ورد عليه قوله المعلق به الوعد الخ هو العرض الخ
لانه المتعلق بالشرط صناعة ومعنى وقول صاحب الكشاف
المتعلق بالوعد العظيم صحيح ايضا لانه اراد به انه معلق وهو
متعلق بالشرط معنى فلا مخالفة بين الكلامين في
الصحة قوله اذ لا ضمير فيه اي في لفظة الحال فيهما والاولى
فيهما ورد بانه يجوز ان يراد بالعارب الاشخاص وانما عبر

بهما

بهما لانها محل التحريف بالتفكر فيه فيجوز ان تكون حالا من
القلوب قوله تفسيرا واقيا اشار به الى ان التنكير في
حظا للتكثير قوله لما روي ان ابن مسعود قال قد
ينسى الخ اخرجه الامام احمد في الزهد بمعناه قوله جناية اي
فيكون مصدرا كالعافية قوله اي واحدا الخ يريد به بيان
صحة الحمل فيتعذر تارة المشبه واخرى الموصوف قوله
انا نصارى الخ حاصله انه لما كان المقصود من ذكر ذمهم
بنقض الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله اتى بما يدل على انهم
لم يوفوا بما عليهم من النصرة فما صدر منهم قول بلا عمل واما فايدة
العدول عن يقول ومن نصارى الى ما ذكر فتصوير لتلك
الحالة في ذهن السامع وتقريرا انهم ادعوا نصرة دين الله
تعالى ونحوه قوله وراودته التي هو في بيتها عدول عن
اسمها الى ما ذكر لزيادة تقرير المراد قوله يعني القران
تفسير للكتاب والنور بنا على ان العطف فيه للتفسير
وقيل المراد بالنور الاسلام وعليه فما ذكر تفسير للكتاب
اللاهوت الذات قوله فانه الكاشف الخ تعليل التسمية
القران بالنور والكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب وقيل
يريد بالنور محمدا الاول اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف
تعلق به اولا وصف الرسول وثانيا وصف الكتاب قوله
فمن يملك من قدرته فسره صاحب الكشاف هنا يملك بيمنع
وفي الاحقاف بيقدر وكل من التفسيرين مجاز وحقيقة
الملك الضبط والحفظ يقول ملكت الشيء اذا دخل تحت
ضبطك دخولا تاما وهذا يستلزم تقدرة من التصرف

ومنعا الغيره ويحتمل ان يكون تفسيره بالقدرة حقيقة
تقول لن املك راي البعير اذا لم تستطعه فيكون الملك
مشتركا قاله العلامة التفتازاني لا الاراحة الازالة
قوله كما قيل الاشباع اي اشياع ابي الزبير اتباع عبد
الله بن الزبير الخبيبون لانه كان ابا خبيب باسم ابيه
وقد روي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه وبلفظ
الجمع يريد ابا خبيب واتباعه قوله واحباؤه العطف
يحتمل ان يكون على بابه بتقدير المضاف اي اتباع رسل الله
واحباؤه وان يكون على التفسير اي اشياع ابنيه
فتامل قوله والجملة في موضع الخ اي جملة يبين لكم قوله
على حين فترة يشير الى ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية
قوله من الضمير اي في يبين ومراده بالتعلق فيه التعلق
المعنوي لا اللفظي والا فالحال متعلق بمحذوف واجب
الحذف ولو قال او حال ليكون عطفا على متعلق كان
اولى وافاد اعرابا ثالثا فتدبره قوله كراهة ان تقولوا
يشير الى انه في موقع المفعول له ولو لم يقدر المضاف
جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لابد من تقدير لا اي
لئلا يقولوا قاله العلامة التفتازاني قوله او خمسمائة
وتسع وتسعون قال غيره او خمسمائة وستون وقيل
خمسمائة واربعون وقيل اربعمائة بتوقيف وستون قوله
وواحد من العرب هو ما في الكشاف وغيره وقال غيرهم
اربعة من بني اسرائيل وواحد من العرب وانه هو ما في
الكشاف وغيره وقال غيرهم اربعة من بني اسرائيل وواحد

من العرب قوله وقيل لما كانوا مملوكين لفرعون الخ فعلى هذا المجاز
في لفظ الملوك وعلى الاول في اثبات الملك واسما كان
للبعض قوله وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يعني
ان جعلت العالمين عاما وجب تخصيص ما ايتاكم بانهم
اوتوا ما لم تؤت هذه الامة من الكرامة والفضل وغير
ذلك وان خصصته بعالمي زمانهم فهو باق على عمومها
اذ لا محذور قوله بعض الاردن هو بضم الدال وتشديد
النون اسم كورة اي مدينة ونهر باعلى الشام قال الجوهري
كاليب بفتح اللام وكسرها قوله من الاصحار اي من الدخول
في الصحراء الكر الرجوع الى القتال في الحرب قوله باغتوهم
اي خذوهم بغتة قوله فضاغطوهم اي خذوهم بالشدة
في المضيق القتال الذي لا يقدر الصبر منه قوله ورفعه
عطفا على الضمير الخ ذكره صاحب الكشاف وجاز للفصل
قال ابو حيان يلزم من ذلك ان موسى وهارون عليهما
السلام لا يملكان الا نفس موسى فقط والمراد ان موسى
عليه السلام يملك نفسه وامر اخيه فقط فقيل هذا التفسير
ليس بشيء لان القائل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول بعد الفا
المعطوف وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر
ذهنه الى انه يملك امر نفسه والمراد بالظرف اربعين
سنة اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء يا الحاضرة بالغور
قريبة من بيت المقدس كما مر الروح الراحة فلا تاس اي
لا تحزن قوله او بدل على حذف مضاف انما قدر المضاف
ليصح كونه متلوا والا فتجرد الظرفية كاف في الابدال الحصول

الملابسة قيل اذ لا يضاف الا الى الزمان وبثا اليسر بزمان
فتامل والتوءم من يولد مع الاخر **قوله** أزدهر افتعل من
الزهو والمراد بالفرع المواخي **قوله** حملا هو بحاء مهملة
وبفتح الميم الواحد من الضان **قوله** انما اتيت من قبل نفسك
قال الجوهري تقول اتيت الامر من ماتاته اي من الوجه
الذي يوتى منه تقول هذا اتيت القربان من قبل نفسك
لا من ماتاته وهي كونه على التقوى وقوله لا من قبلي اي
كما اتيته انا فانه من ماتاته لا من قبل نفسه **قوله** قال
صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المقتول الخ اخرجه ابن
سعد في الطبقات من حديث خباب بن الارت **قوله** وانما
قال ما انا الخ جواب عما يقال لم جا الشرط بلفظ الفعل
والجواب بلفظ الفاعل والمراد بكونه جوابا للشرط بحسب
المعنى لانه دال عليه لا بحسب الصناعة والا فهو جواب
قسم محذوف قبل اللام في لئن وكثيرا ما تكلم صاحب
الكشاف من حيث ما يعطيه المعنى **قوله** نحوه الخ نحوه مبتدا
خبره ما بعده اي ونحوه في ان البادي بالسب عليه اثم سبه
ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا فيه المستبان
الخ هو حديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة والمستبان
مبتدا خبره الجملة الشرطية بعده وهي ما قالاه اي المستبان
بتثنية اسم الفاعل اي شيء قالاه فعلى البادي الخ ويجوز ان
تكون ما موصولة فتكون مبتدا خبره فعلى البادي ودخلت
الفاء فيه لتضمنه معنى العموم وما في ما لم يعتد مصدرية
فيها معنى المدة والمعنى المستبان الذي قالاه استقر ضرره

على

على الذي بدا بالسب مادام ما لم يظلم ولم يتجاوز حد الحكم
فاذا جاوز استقر ضرر ما قالاه عليهما معا **قوله** لان يكون
لاخيه وان خالفه ظاهر قوله اريد ان يكون لك لا لي
ولذلك قال بالذات **قوله** او على اي قتل اخيه دعا نفس
القاتل الى الاقدام على قتله والنفس تاباه فكلا من
القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطاوعه الى ان
غلب القتل النفس فطاوعته عليه والحاصل ان المصنف
كالكشاف حاول ان فاعل في قراءة طاوعته بمعنى فعل
بالتشديد او باق على معناه بالتقرير المذكور **قوله**
وله زيادة الخ اي على التفسير الثاني لزيادة الربط لان
المعنى عليه فاستثقلت نفسه قتل اخيه فلا يكون له
لزيادة الربط بخلافه على الاول لان المعنى عليه فوسعت
له قتل اخيه فلا يتم المعنى بدون له **قوله** حفظت لزيد
ماله اي حفظت مال زيد **قوله** عقيبه حرا بكسر الحاء والمد
والتنوين **قوله** روي انه لما قتله الخ رواه عبد بن حميد
عن عطية العوفي **قوله** فاواري عطف الخ اشارة الى الرد
على صاحب الكشاف حيث جعله منصوبا على جواب
الاستفهام قال ابو حيان هذا خطأ فاحش لان الفاء الواقعة
جوابا للاستفهام تنعقد من الجملة الاستفهامية والجواب
شرط وجزاء وهنا لا تنعقد كقوله اتزورني فاكرمك فالمعنى
ان تزرني اكرمك ولو قلت هنا ان اعجز اكون مثل هذا
الغراب اواري سوءة اخي لم يصح لان المواراة لا تترتب على العجز
وسبقه الى ذلك ابو البقاء وتابعه ابن هشام فقال العلامة

التفتازاني الظاهر هو العطف على كونه جواب الاستفهام
اذ من شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح ان يكون
سببا للمواراة ولا يصح ان عجزت فأواريت **قوله** أو على
تسكين المنصوب تخفيفا قال العلامة ابو حيان التسكين
لا نشتغل حتى نعذف وتسكين المنصوب عند النحويين
ليس بلغة كما زعم ابن عطية وليس بجائز الا في الضرورة فلا يحمل
القراءة عليها اذ وجد وجه صحيح وهو ان يكون استينافا
اي فانا اواري قال المبرد هذا من الضرورات الحسنة
التي يجوز مثلها في النثر **قوله** وعدم الظفر بما فعله الخ
عطف على التحير وفيه ثلاثة اوجه ما تقدم من تغليب ه
الاسوة والتبرا عليه يقال كابدت الامراة اقاسيت
شدته آلهتك حرق الستر عما وراءه والهلكة بالضم اسم
للهلاك يقال حاميت عنه فحاماه **قوله** وقيل المكابرة
الخ اي الغلبة بالخصوصية لان هذا اللص قاطع الطريق
والزلفى القرب **قوله** وفي الحديث الوسيلة الخ رواه
مسلم **قوله** او لان الواو للفتح لا يقال هذا يودي الى ان يصير
التركيب مع مثاله معه فلا فايدة لذكر معه لانا نقول ه
فايدته التوكيد مع ان التقدير ليس كالتصريح كقولهم رب
شاة وسخلتها فانه جائز مع تقدير رب في المعطوف وان امتنع
التصريح بها اذ لا يقال رب سخلتها **قوله** تمثيل للزوم الخ
قال العلامة التفتازاني لم يرد به الاستعارة التمثيلية
بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم وبهذا الاعتبار
يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل **قوله** الاصطلاحي

بلغ

بان

بان يقال نزل حالهم في عدم التفصي عن العذاب بمنزلة
حال من يكون له مثل ما في الارض يحاول به التخلص من
العذاب فلا يتقبل منه ولا يخلص **قوله** اذ التقدير الخ
اي تقدير الجملة الاولى وهي السارق والسارقة والثانية
وهي فاقطعوا ايديهما ولا يجوز عنده ان يكون فاقطعوا ه
هو الخبر من اجل الفاء انما يجوز ذلك فيما اذا كان المبتدا الذي
وصلته الفعل او الظرف لانه يشبه الشرط وما نحن فيه
ليس كذلك **قوله** في مثاله اي في وقوع خبر المبتدا انشا
قوله لان الانشا لا يقع خبرا الخ نحو زيد لك منقول قلت
اتفقوا سواء دخلت الفاء على الانشاء كما في الاية ام لا كما في
زيد اضربه اعلم ان ما اختاره تبعا لصاحب الكشاف
من النصب يجب حمله على ما اذا تجرد الانشا عن الفا او لم ه
تقتض الفا استحقاقه للمبتدا كزيد فاضربه اما اذا ه
اقتضت ذلك فالمختار الرفع كما في الاية وكما في قوله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا فالمقصود في الرفع مع وجود الفا
استحقاق المرفوع للخبر كما ان في النصب مطلقا الاختصاص ص
مع التوكيد كما في قوله تعالى واياي فارهبون **قوله**
ولذلك ساغ اي ولاجل التعبير بايمانهما وليس لهما الا
يمينان وان كان لهما ايد جاز وضع الايدي موضع اليدين لان
المراد الايمان وليس لهما الا يمينان ولهذا اوضح تنظير ذلك
بقوله فقد صغت قلوبكما **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم
القطع الخ رواه الشيخان عن عايشة بلفظ تقطع اليد في
ربع دينار فصاعدا **قوله** قراءة ابن مسعود الخ اخرجه ابن جرير

وابن المنذر قوله لانه صلعم اي بسارتي الخ اخرجه البغوي
وابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث الحارث بن عبد
الله بن ابي ربيعة والرسغ ما بين الكوع وهو ما يلي الابهام
والكرسوع وهو ما يلي الخنصر اعني الموضع المستدق الذي
بين المفصلين قوله ودل على قولها الخ اي لان قطعوا
في معنى جازوهما ونكلوهما قوله نعتا لتبعات اي الاشيا
التي يتبع بها من المظالم قوله منصوبان على المفعول
له فيه المفعول له لا يتعدد الا بحرف العطف الا ان يقال
الجزا هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل قوله قدم
التعذيب الخ يريد ان في الاية لفا ونشرا اي مع تقدم
القطع على التوبة قوله او لان استحقاق التعذيب مقدم
اي على استحقاق المغفرة وانما قدم لان السياق للوعيد
قوله بامنا لفساد المعنى لفظا ومعنى وهو ظاهر قوله
والضمير للفريقين اي للذين قالوا امنا بافواههم وللذين
هادوا او للذين يسارعون في الخيرات لمغايرة بيان
القولين الها للفظ اما في المعنى فهما واحد اذ المبين عين
المبين قوله او مزيدة لتضمن يحفظ نهره او مزيدة
للتضمين وكذا قوله او للعلة وفيه تسامح لان اللام
عليهما ليست زائدة فينبغي ان يكون التقدير او هي للتضمين
او للعلة ومحصل المعنى على تقدير التضمين قابلون لما
يفتريه الاحبار ويفتعلونه من الكذب على الله وتحريف
كتابه التجافي التباعد قوله من بعد مواضعه لفظ بعد
زائدة فهو كقوله في النساء يحرفون الكلم عن مواضعه قوله

روى ان شريفا من خيبر الخ رواه البيهقي في الدلائل عن ابي
هريرة لكن فيه انهما من خيبر في التحميم تسويد الوجه من
الحمة بالضم والتشديد وهي السواد قوله فوثبوا اي طفروا
قوله كالرشى بالضم والفتح جمع الرشوة استاصله اي
قلعه من اصله الذب الدفع قوله على لفظ المصدر وهو
بمعنى المفعول قوله ان رفعهما بالظرف زاد ابو البقا
والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او
معمول الظرف قال العلامة التفتازاني وجعل التوراة
مرتفعا بالظرف المصدر بالواو الحالية محل نظر قوله
وان جعلتها مبتدا الخ اي من ضمير التوراة المستكن في
الظرف الخبر قوله لكونها نظيرا الخ انما قال هذا لان
التورية اسم اعجمي وتا التانيث انما تكون في العربي قوله
كموماة قال الجوهري هي المفازة والجمع موامي واصلها
موموة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه الثانية الفا
لانفتاح ما قبلها قوله ودوداة قال العلامة التفتازاني
هي الارجوحة التي يلعب بها الصبيان قوله وبهذه
الاية تمسك القائل به قال الامام الرازي وتقريره انه
سبحانه وتعالى قال في التورية هدى ونور والمراد هدى
ونور في اصول الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر
بالكلية لما كان فيه هدى ونور ولان هذه الاية نزلت في
الرجم فيجب ان تدخل الاحكام ايضا في الهدى والنور ولا يخفى
ما فيه لانه يكفي صحة كونها هدى ان تكون هدى قبل
النسخ واما مسئلة الرجم فانه صلى الله عليه وسلم امر اولا

بالرجم فلما ابوا دعا بالتوراة تقريرا قوله اجريت الخ اعترض
عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه
رجل مسلم واجيب بان المراد انها اجريت على طريق
المدح دون التخصيص والتوضيح يعني من جملة صفاتهم
ذلك وقصد بها التعريض باليهود بانهم ليسوا على
ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله بسبب
امر الله الخ بيان لحاصل المعنى من تعليق الحكم بالوصف
لا لكون ما مصدرية والا لنا فاه جعله من للتبيين
المقتضي لجعله موصولة بقرينة قوله والراجع لما محذوف
قوله يداهنوا اي يلاينوا قوله هذه في مسلمين الخ
اعترض بانه يلزم على هذا ان يكون المسلمون اسوا حالا
من اليهود والنصارى واجيب بان المسلم اذا نسب
اليه الكفر حمل على التغليظ والكافر اذا وصف بالظلم
والفسق اشعر بعتوه في الكفر وتمرده فيه قوله
مفقوءة يقال فقأت عينه لحقت اي عورت قوله
مجذوعة بمعجمة اي مقطوعة مصلومة اي مقطوعة يقال
وتصلمت اذنه اصلمها صلما اذا استاصلها قاله
الجوهري قوله بالظرف اي بالجار والمجرور وهو
بالنفس قوله والجار والمجرور الذي في المعطوفات على
الضمير المستكن قوله على انه اجمال للحكم لا يختص هذا بقراءة
الرفع بل ياتي على قراءة النصب ايضا قوله تحذف المفعول
لدلالة الخ اشارة الى ان الاصل قفيناهم على اثارهم كقولك
قفيته بفلان قال ابو حيان هذا الكلام يحتاج الى تامل

فانه

فانه جعل قفينا متعديا الى مفعول بنفسه ثم عداه الى
ثان بالباء وذلك قل ان يوجد حتى يظن انه لا يجوز وقد
سبق الكلام في ذلك في اوائل سورة البقرة في قوله
تعالى وقفينا من بعده بالرسل قوله واتيناه الخ عطف
على قفينا فلا محل له او على مصدقا فمحله نصب على الحال
قوله عطفا على محذوف تقديره واتيناه الانجيل
مفصلا وهدى وموعظة اي لاجلهما قوله او تعليلا به
اي بالفعل المحذوف تقديره واتيناه الانجيل هدى وموعظة
لاجلهما قوله عطف وليحكم اي على تقدير جعلهما
مفعولين لهما قراءة حمزة بكسر لام ليحكم ونصبه وانما ذكرت
اللام في ليحكم دون هدى وموعظة لفوات شرط نصب
المفعول له دونهما وهو اتحاده مع عامله فاعلا وزمانا
اذ فاعل الحكم اهل الكتاب وزمانه مستقبل وفاعل
ايتاء الله وزمانه ماض المراد بالاول نصبهما حالا قوله
موصولة بالامر اي بلام الامر مع كسرها قوله اي وامرنا بان
ليحكم في موضع ان ومدخولها من الحكم الطلبي النصب عطفا
على الانجيل اي واتيناه الانجيل والحكم الطلبي يقال فسق
عن امر ربه اي خرج قاله الجوهري قوله اي هو من عليه
فيهيمنا بفتح الميم على القراءة الشاذة لا ضمير فيه وضمير
عليه للكتاب الثاني قوله او الحفاظ الخ هو على المشهور
صفاته هو الكتاب الاول في الاية وحقيقة هو الله تعالى
لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومجازا
الحفاظ في كل عصر قوله وقرئ على بنية المفعول اي

في الاية وبكسرها على القراءة المشهورة فيه ضمير يعود الى الكتاب الاول منهما وضمير عليه راجع الي الكتاب الثاني صح

على صيغته قوله لتضمنه معنى لا تنحرف لا يقال هذا مخالف
لما عليه المعول في التضمين من ايقاع المضمن حالا بان يقال
ولا تتبع منحرفا عما جاءك به من الحق لانا نقول ذلك غالبي
لا كلي قال العلامة التفتازاني للتضمين عبارات
مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غيره تلك مثل
احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمده لان المقصود اعتبار
معنى الفعلين كيفما ناسب المقام قوله الى الاخص لها
بالذكر لانه سبب الحياة البدنية فناسب التشبيه
المذكور قوله واستدل به على ان غيره الخ وجه الدلالة ان
الخطاب يعم الامم والمعنى لكل امة دين يخصها ولو كانت
متعبدة بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب
بعد تسليم الدلالة التزاما على الاختصاص منع الملازمة
لجواز ان تكون متعبدين بشرائع من قبلنا مع زيادات
خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص وعلى تسليم
دلالة الاية وما وافقها من الايات على الاختصاص لا منافاة
بينها وبين الاية الدالة على عدمه كقوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ولا تتفرقوا فيه
وكقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لان هذه
الايات في اصول الدين والايات الاول في فروعه قوله ومفعول
لو شئنا محذوف الخ تقديره لو شاء الله جعلكم امة واحدة
بجعلكم الخ قوله انتهازا للفرصة اي اغتناما للتوبة
قوله حيازة من حاز شيا الى نفسه حيازة قوله عطف على
الكتاب قال الطيبي لو جعل عطفا على فاحكم من حيث المعنى

ليكون

ليكون التكرير لاناطة قوله واحذرهم ان يفتنوك كان
احسن قوله احبار اليهود الخ رواه البيهقي في الدلائل عن
ابن عباس وابن جرير وابن ابي حاتم قوله وفيه دلالة الخ اي
كما ان التنكير يدل على ذلك كذلك حكمه وهو استعارة
تمليحية ضد التهكمية قاله الطيبي قوله ونظيره اي نظير
التعبير بالبعض عن العظم قوله قول لبيد او لم تكن
تدري نوار بانني وصال عقد حبائل جذامها تراك امكنة
اذا لم ارضها نوار محبوبته والحبائل جمع حبل على غير قياس
والجذام القطاع وتراك بالرفع نعت الوصال وجذام
او يرتبط عطف على ارضها اي الم تدر محبوبتي اني وصال
عند من يريد مودتي وقطاع لمن يقطع محبتي واني جوال
الفيافي قطاع المهامه واني تراك امكنة اذا لم ارضها
او تعذر الى موت فيها يعني انه يجتهد في الرحلة اذا لم يعق
عائق قال الطيبي اراد ببعض النفوس نفسه اي الى ان يموت
من هو مشهور معروف لا يخفى على احد قوله الذي هو الميل الى
بيان لحكم الجاهلية الواقع في الاية قوله واستضعف ذكر
الخ قيل حسنه في الاية شبيه بيوقنون برأس الفاصلة قوله
اي عندهم تفسير للام في لقوم مع كونها للبيان كما
ذكره بقوله للبيان الخ فهو من باب استعمال لفظ المشترك
في معنييه وانما لم يجعل اللام صلة لاحسن لان حسن حكم
الله لا يختص بقوم دون قوم وجوز بعضهم تعلقها بحكما.
قوله فيعلمون انه لا احسن الخ فيه اشارة الى ان الاستفهام
في قوله ومن احسن للانكار والجملة حالية مقررة لما قبلها

اي يبتغوا حكم الجاهلية والحال انه لا احسن حكما من الله
لمن له ايقان يتدبر به حكم الله ويعلم انه لا اعدل منه
قوله كما قال صلى الله عليه وسلم لا تراءى الخ روى ابو داود
وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من كل مسلم
يقيم بين اظهر المشركين لا تراءى ناراهما قال ابن الاثير
التراءي التفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم
بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري
تنظر الى دار فلان والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بالموضع
الذي وجد فيه ناره تظهر لنار الشرك اذا اوقدها من منزله
قوله وتكون الدولة للكفار قال الطيبي لم يفرق المصنف
بين الدولة والدايرة وفرق بينهما الراغب حيث قال
الدايرة الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في
المكروه والدولة في المحبوب وقد سبق معنى الدايرة ه
وبيانه في اول سورة البقرة في قوله تعالى يخادعون الله
الخ قوله روى ان عبادة الخ رواه الطبراني من حديث عطية
وابن اسحق عن عبادة بن الصامت قوله شافة اليهود بمعجمة
وفا اي اصلهم قوله الامر باظهار الخ عطف على قوله او
امر من عنده بقطع شافة اليهود فعلى الاول الامر بمعنى
الشان وعلى الثاني واحد الامور قوله على انه كلام مبتدا
المعنى عسى الله ان ياتي بالفتح فيصير الكافرون نادمين
ويقول الذين امنوا تشفيا عن الغيظ اهؤلاء الذين اقسموا
وكيت وكيت قوله باعتبار المعنى زاد على الكشاف
ليصح العطف اذ بدونه لا يصح لخلو المعطوف عن الرابط وهو

عود الضمير على الله بخلافه في المعطوف عليه الذي هو خبر
عسى وباعتبار المعنى يصح العطف اذ المعنى فعسى ان ياتي
الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها
الى ان ومدخولها فلا تحتاج حينئذ الى رابط ويجوز العطف
بدون زيادة ذلك بتقدير الرابط اي ويقول الذين امنوا
به وانت خبير بان الاولى ان يقول عطفا على يأتي قوله
او بجعله بدلا عطف باعتبار المعنى قوله من الحديث الى الخبر
لاشتمال ذلك على مسند ومسند اليه قوله او على الفتح
قيل هذا لا يصح لانه قد فصل بينهما بقوله او امر من عنده
والمعطوف على المصدر من تمامه فلا يفصل بينهما وبقوله
فيصبحوا على الخ وذلك اجنبي بين المتعاطفين لان الظاهر
عطف فيصبحوا على يأتي والفصل بالاجنبي لا يجوز قوله
ولذلك ساغ اي ولكونه اقيم مقام الفعل الذي هو بمعنى
النكرة قوله لانه بمعنى اقسموا اذ المعنى اقسموا اقسام
اجتهاد في اليمين قوله نراه على الاصل وهو فك الادغام
في يرتدد قوله وهو كذلك في الامام يتبع فيه صاحب
الكشاف ونقل غيرهما انها في مصاحف الشام والمدينة
يرتدد بدالين وفي الباقية يرتد بدال واحدة وكل قارئ
وافق مصحفه قوله والعنسي بفتح العين وسكون النون
منسوب الى عنس وهو يزيد بن مذحج بن ادد ذو الحمار بالحا
المهملة قال العلامة التفتازاني كان له حمار يقول له
قف فيقف وسر فيسير وكانت نساء اصحابه يتعطرن
بروث حماره وقيل يعقدون روثه بخمرهن فسمي ذا الحمار

بالخا المعجمة **قوله** فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصواب فبعث اليه ابو بكر رضي الله عنه **قوله** جبلة
ابن ايهم الخ روي انه مات على ردته وهو ما عليه الجمهور
وذكرت طايفة انه عاد الى الاسلام فيقال هو من ثقات
الناس اذ لم يعلم ممن هو **قوله** لما روي انه صلى الله عليه
وسلم اشار الخ رواه الطبراني والحاكم وصححه من حديث
عياض بن غنم الاشعري **قوله** صلى الله عليه وسلم سئل
عنهم الخ قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه هكذا
ولعله وهم وانما ورد ذلك في اخر سورة القتال وان
تتولوا يستبدل الخ اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة
والحنو الشفقة **قوله** او للمقابلة اي لمقابلة اعزة على
الكافرين **قوله** او حال بمعنى الخ الفرق بين كونه حالا
وكونه معطوفا انه اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون
فيكون تعريضا لمن يجاهد ولم يكن حاله كذلك واذا
جعل عطفا كان تتميما لمعنى يجاهدون فيفيد الاستيعاب
المنح العطا **قوله** مبالغتان اذ ينتفي بانتفا الخوف من
اللومة الواحدة خوف جميع اللومات لان النكرة في
سياق النفي تعم واذا انضم اليها تنكير فاعلها استوعب
انتفا خوف جميع اللوام فهذا تتميم في تتميم اي لا يخافون
شيا من اللوم من احد من اللوام **قوله** لما نهى الخ اشارة الى
وجه الاتصال بما قبله **قوله** وانما قال وليكم قيل ما
ذكره بعيد عن قاعدة الكلام لانه جعل ما يستوي فيه
الواحد والجمع جمعا وهو الولي **قوله** فانه جرى مجرى الاسم

انما

انما قال ذلك لان الوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم
كالمؤمن **قوله** متخشعون يريد ان الواو للحال من فاعل
يقيمون ويؤتون حالا لازمة **قوله** وقيل الحال الواو للحال
من فاعل يؤتون **قوله** وانها نزلت في علي رضي الله عنه
اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي حاتم
وعمار بن ياسر عن سلمة والثعلبي عن ابي ذر والحاكم في علوم
الحديث عن علي رضي الله عنه **قوله** حربهم اي اصحابهم
قوله تنوبها اي رفعا **قوله** نزلت في رفاعة الخ اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه
قوله وفصل المستهزئين اي بينهم بما قاله في للبيان
مع انها للبيان ايضا على قراءة نصب الكفار **قوله** او
المناداة قيل انه بعيد اذ لا حاجة تدعو اليه مع التصريح
بما يصلح ان يعود الضمير اليه بخلاف قوله هو اقرب للتقوى
لعدم ذلك فيه فتامل **قوله** روي ان نصرانيا بالمدينة الخ
اخرجه ابن جرير عن السدي ووجه الدلالة انه لما دل على ان اتخا
هزوا من المنكرات دل على انها من معروفاته **قوله** عطف على
ان امنا فمحله نصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لانهم لا
ينقمون فسق اكثرهم قدر له ما يصححه فقال وكان المستثنى
لازم الامرين **قوله** او كان الاصل الخ اي لا ينقمون الا ايماننا
واعتقاد ان اكثركم فاسقون **قوله** او على ما الخ فمحل ان
اكثركم على هذا والذي بعده جر ولو قال او على اسم الله
كان اولى **قوله** او نصب عطف على مقدر اي فمحل ان اكثركم
فاسقون نصب بالعطف على ان امنا او نصب باضمار

نعل قوله والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم
نبع فيه صاحب الكشاف قال العلامة التفتازاني جواز
حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها
محل بحث لانه نقلوا امتناع وقوعها في اول الكلام وهو
الالتباس بان التي بمعنى لعل قايمة هنا ثم ما قدر من الخبر
متاخرا عن المبتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير
عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر الخبر مقدما
اي ثابت معلوم انكم فاسقون لان الاصح ان لا يبتدا بها
متعذر منه الا بعد اما وقيل يغتفر في الامور التقديرية
ما لا يغتفر في اللفظية لا سيما وهذا جار مجرى تفسير
المعنى والمراد اظهار ذلك الخبر كيف ينطق به قوله
والاية خطاب لليهود الخ اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قوله على طريقة قوله الخ قال العلامة التفتازاني
اي في التهكم وان كان ما في الاية استعارة لذكر المشبه
وما في النعت تشبيه انتزع وجهه من التضاد على طريق
التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر قوله
بينهم او بينهم تبصير المعنى من لعنه وصار الطاغوت
معبودا لهم قوله وعبد الطاغوت قال ابو البقاء يقرا
بفتح العين والباء ونصب الطاغوت على انه فعل معطوف
على لعن ويقرا بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت وعبد
هنا اسم مثل يقظ وحدث وهو في معنى الجمع وما بعده
مجرور باضافته اليه وهو منصوب ويقرا بضم العين والباء
ونصب الدال وجر ما بعده وهو جمع عبيد مثل سقف وسقف

او عبيد

او عبيد مثل قتيل وقتل او عابد مثل نازل ونزل او عبادا
مثل كتاب وكتب فيكون جمع الجمع مثل ثمار وثمر ويقرا
عبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل
ضارب وضرب ويقرا عباد الطاغوت مثل صايم وصوام
ويقرا عباد الطاغوت وهو ظاهر مثل صايم وصيام
ويقرا عابد الطاغوت وعبد الطاغوت على انه صفة مثل
حطم ويقرا وعبد الطاغوت على فعل لم يسم فاعله والطاغوت
مرفوع ويقرا وعبد مثل ظرف اي صار ذلك للطاغوت
كالغريزة ويقرا وعبدوا على انه فعل والواو فاعله
والطاغوت نصب ويقرا وعبدة الطاغوت وهو جمع مثل
قاتل وقتلة فاذا احفظت المذكور احطت بما في المتن
فتدبر قوله وقيل مكانا منصرفا يعني معنى المكان منصرف
بفتح الراء قوله ابلغ في الدلالة لان مكانهم اذا وصف بالشر
فهو في الحقيقة بسببهم لحلولهم فيه لزم اثباته
لهم بالطريق البرهاني لانه كناية عن ذكر الشيء بلازمه
قوله والزيادة مطلقا قال غيره ان صيغتي التفضيل
باقيتان على معنييهما والمفضل عليه طايفة من الكفار لم
تتصف بجميع الصفات المذكورة من اللعن وغيره واجملنا
حالان الخ فيه حالان مترادفتان وكل واحد مشتمل على حال
تنكونان منه اختلين قوله ليصح ان يقع الخ اي لتنكسر
سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد
انما تقرب الى حال التكلم قوله من الحال اي حال وقوعه
مضمونه العامل في الحال لا حال التكلم وقد لا يحتاج اليهما

هنا في الجملة الاولى لكونها فعلية ماضوية دون الثانية
لكونها اسمية قوله لظنه اي لظن نفاقهم ويتوقع اظهار
ما كتموه قوله عن قولهم الاثم قبل هذا المسند لانه لا يصح
لان الاثم بقول يحتمل كونه كذبا او شركا اجيب بان قولهم
امنا قرينة على ان المراد الكذب تحض به يقال درب
بالشي وتدرب اذا اعتاده قوله نزرا اي تنكد قوله
مجاز عن البخل اي فيه لا يصلح له الحقيقة كما نبه عليه
ولذلك يستعمل الخ بخلاف قولك يد فلان مغلولة
اي مبسوطة فانه كناية عن ذلك نبه عليه العلامة
التفتازاني قوله كقوله اي الشاعر قيل بسط اليدين
ينفضهن فاعل جاد الحمى وتلاعه فاعل شكرت بسط
اليدين السحاب والوابل المطر الشديد والندا القطر
والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع
وهدة وهي ما اطمان منها تقول جاد الحمى السحاب بالمطر
وشكرت التلاع والوهاد عطاءه والحمى الموضع الذي يحمى
للعلف اللمة بالكسر الشعر كناية عن طوله قوله
وملاحظة الاصل الخ الاصل في القول الشنيع ان يقال
بالدعا على قايله ولان السب في الاصل القطع قوله سبي
سب الله دابره فان المطابقة بحسب اللفظ وملاحظة فيه صح
الاصل فان المراد من سب الله قطع دابره وهو دعا بالقطع
على من سبه وهذا نوع من المشاكلة لطيف المسلك قوله
تاكيد لذلك يعني انه ينفق كيف يشا تاكيد للوصف
بالسخاوة لا له على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة كما اشار

اليه

اليه بقوله ومقتضى حكمته ووجه الاول تعميم الاحوال
المستفاد من كيف ووجه الثاني لتعلقه بمشية الحكيم
الذي لا يشا الا ما هو حكمة ومصلحة قوله والا انه نزلت
الخ اخرجه ابو الشيخ في تفسيره عن ابن عباس وابن جرير عن عكرمة
قوله عظم معاصيهم الخ الاولى اخذا من المقام والثانية
اخذا من الجمع في سياقهم فرطهم بالثنا والترا قوله يحيا اي
صحه يغلب قوله غير غالية اي مجاوزة عن الحد البالغة الى
الاذاعة الاشاعة قوله وفيه معنى التعجب هو مستفاد
من المقام ثم ما فيما يعملون نكرة تمييزا او موصولة فاعلا
والمخصوص بالذم محذوف اي ساء عملهم قوله فما بلغت
الخ جواب عما يقال كيف جاز اتحاد الشرط والجزا اذ معنى وان
لم تفعل فما بلغت رسالته وان لم تبلغها فما بلغتها
وقد اجاب بوجهين حاصل الاول انه اذا لم يبلغ جميعها
فكانه لم يبلغ شيا منها من جهة ان كتمان البعض تضييع ما
ادى منها لعدم حصول الغرض بمنزلة ترك بعض اركان
الصلاة وحاصل الثاني انه اذا لم يبلغها جميعها فكانه لم
يبلغ شيا منها وهو في غاية الشناعة قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم بعثني الله الخ رواه اسحق بن راهويه
في مسنده من حديث ابي هريرة واخرجه ابو الشيخ بن حيان
في تفسيره من مرسل حسن قوله فضقت برسالته ذرعا
اي لم اطقها يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه
قوله وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ اخرجه ابو نعيم والبيهقي كلاهما من حديث

عايشة رضي الله عنها والطبراني من حديث ابي سعيد الخدري
وعصمة بن مالك الخطمي وله طرق اخرى قوله ما يحرم انشاد
قيل بهذا منزع صوفي قال ارباب المعارف ولذلك قال
الله تعالى بلّغ ما انزل اليك ولم يقل ما عرفناك المنة وحده
الا سنتنا قوله والصابيون رفع على الخ قال ابن هشام في
الشواهد قد يستبعد هذا التخريج لان فيه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وانما يتقدم المعطو
على المعطوف عليه في الشعر فكذا ينبغي ان يكون تقديمه
على بعض المعطوف عليه واجيب ايضا بان الواو للاستئنا
كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة كقوله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار قوله كقوله اي ضابي
بمعجمة وموحدة بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بجيم اوله
ومن يك امسى بالمدينة رحله ٭ في الاساس المأني رحله
اي في منزله ومأواه وقيار اسم فرسه لفظ البيت
خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة والشا
في قيار فانه مبتدا حذف خبره والتقدير فاني لغريب
وقيار غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث قاله حين
حبسه عثمان رضي الله عنه بالمدينة لجرم اقترفه وان
خبير بان الجملة باسرها معطوفة على جملة الذين امنوا
قوله وقوله اي قول بشر بن ابي خازم تجاوزا مجتنبين الهدي
قبله ٭ اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق
وسبب قوله ذلك ان قوما من آل بدر جاسوا فزاريين من
بني لام جزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب

بنوا

بنوا فزارة لذلك فقال بشر ذلك ومعناه ان تدجرزتم توا صيهم
فاحملوها الينا واحملوا الاسرى معهم والا فانا منقادون
ابدا والشاهد في انتم فانه مبتدا حذف خبره والتقدير والا
فانا بغاة وانتم كذلك قوله وهو كالاعتراض اي لكونه
جملة في اثنا الكلام لقصد التاكيد ولم يكن اعتراضا
حقيقة لتحقق العطف قوله ويجوز ان يكون التصار يخ
قيل قد يستبعد هذا لان فيه حذفا من الاول لدلالة الثاني
واجيب بانه واقع وان كان عكسه اكثر قوله كقوله
نحن بما الخ اي قول عمرو بن امرئ القيس الانصاري وقيل
القيس بن الخطيم بخا معجمة ابن عدي شاعر جاهلي والشاهد
في انت فانه مبتدا خبره راض وخبر نحن محذوف دل عليه
راض قوله فيجتمع عليه عاملان وهما المبتدا وان تبع
صاحب الكشاف ورد بانه انما يلزم ذلك انه لو لم ينو التاخير
وكان المذكور خبرا لهما اما على نية التاخير واعتبار تقديم
الخبر فيكون المذكور معمول ان وخبر المعطوف محذوف
قوله وقيل ان بمعنى نعم قال ابو حيان هذا ضعيف وعلى
تقدير ثبوته يحتاج الى شي يتقدمها يكون تصديقا له
ولا يجي اول الكلام قوله بالياء اي معها كما في بنين وسنين
جوز مع الواو وكما هنا قال ابو البقا القول الشايع ان تجعل
النون حرف اعراب فان قيل فابو علي انما اجاز ذلك مع
الياء لا مع الواو وقيل اجازه غيره والقياس لا يدفع ذلك
قوله صمّوا اي مالوا قوله جواب الشرط وهو كلما اسماه
شرطا لاقتضائه جوابا كالشرط والا فهو ليس بشرط بل منصوب

على الظرفية لاضافته الى ما المصدرية الظرفية قوله دل
عليه ذلك اي قرينا كدبره الديدن العادة والداب
قوله وقرئ بالضم منهما اي على تقدير فعلين متعديين
يكون عموا وصموا كالتضعيف تخليل في اللغة قوله ممتنع
اي لانه فعل والفعل اذا وقع خبرا يمتنع تقديمه لالتباسه
ما بعده بالفاعل ورد بان ذلك انما يمتنع اذا كان الفاعل
مستترا وهو ظاهر فان قلت هنا ايضا ملتبس بالفا عل
في لغة اكلوني البراغيث قلت انها لغة ضعيفة لا يبالى
بها قوله يمتنع من دخولها يعني ان جرم في الاية استعارة
تبعية من المنع قوله وهو يحتمل الخ اى قوله وما للظالمين
من انصار من كلام عيسى عليه السلام على معنى ولا ينصركم
احد فيما تقولون لاستحالته ومن كلام الله تعالى على
معنى انهم ظلموا وعدلوا عن الحق فالواو لكن نعطيها الخ قوله
بالاقانيم الثلاثة اي الاصول واحدها اقنوم واحسبها
رومية قاله الجوهري قال العلامة التفتازاني الاقانيم
الثلاث هي الوجود والعلم والحياة وسموها الاب والابن
وروح القدس وزعموا ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن
عيسى عليه السلام وقد ذكر ذلك في اخر سورة النسا
في قوله ولا تقولوا ثلاثة قال في المواقف واعلم ان المخا لف
في هذين الاصلين يعني عدم الاتحاد وعدم الحلول
طوائف ثلاثة الاولى النصارى وضبط مذاهبهم انهم اما
ان يقولوا باتحاد ذات الله تعالى بالمسيح او حلول
ذاته فيه او حلول صفته فيه وكل ذلك اما ببدن عيسى

بالضم مبنيين للمفعول منهما قوله وهو تخليل اي بجمع عموا وصموا صح

عليه السلام او بنفسه واما ان لا يقولوا بشيء من ذلك
فحينئذ اما ان يقال اعطاه الله تعالى قدرة على الخلق
ولكنه خصه الله تعالى بالمعجزات وسماه ابنا تشريفا
واكراما كما سمي ابراهيم عليه السلام خليلا فهذه ثمانية
احتمالات كلها باطلة كما بينا معنى امتناع الحلول والاتحا
والسابع مما يشبه ان لا يوجد في الوجود الا الله تعالى
الطائفة الثانية النصيرية والاسحاقية من غلاة الشيعة
قالوا ظهور الروحاني في الجسماني لا ينكر في طرف الشر
كالشياطين وفي طرف الخير كالملائكة فلا يمتنع حينئذ
ان يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين واولى
الخلق بذلك اشرفهم واكملهم وهم العترة الطاهرة
ولم يتحاشوا عن اطلاق الالهية على بعضهم الطائفة الثالثة
بعض المتصوفة وكلامهم مخبر بين الحلول والاتحاد والضبط
ما ذكرنا في قول النصارى ورأيت من الصوفية الوجودية
من ينكره ويقول كل ذلك يشعر بالغيرية ونحن لا نقول
بها بل نقول ليس في دار الوجود غيره الا الله وهذا العذر
اشد من ذلك الجرم قوله مزيدة للاستغراق لانها
تدخل لابتداء الجنس الى انتهائه فقولك هل من رجل
تقديره هل من واحد هذا الجنس الى اقصاه الا انه اكتفى بذكر
من عن ذكر الى لدلالتها عليها التزاما كعكسه لاجتماعهما
في الدلالة على الغاية لان من لابتداء الغاية والى لانتهائها
قوله بل رمز الصدق قبل القياس يقتضي انه من صدق
الثلاثي المجرد لان امثلة المبالغة تطرد منه دون المزيد

المراد من غير رشدة الزينة تشابههم بكسر الباء اي تابعهم
قوله لا ينهى بعضهم بعضا الخ اشار الى انه عبر عن يفعلو(ن)
بيتفاعلون للمبالغة قوله عن معاودة الخ انما احتيج الى
تقدير ذلك لان النهي عن منكر معنى محال قوله تعجيب
الخ المخصوص بالذم محذوف اي فعلهم هذا قوله مخصوص
بالذم قال ابو حيان انما يصح هذا على مذهب الفراء والفار(سي)
ان ما موصولة وتقدمت صلتها او على مذهب من جعل في
بئس ضميرا وما تمييزا بمعنى شيئا وقدمت صفة اما على
مذهب سيبويه ان ما اسم تام معرفة بمعنى الشيء فلا يصح
ذلك بل المخصوص بالمدح محذوف وقدمت صفة له وان الخط
بدل منه والتقدير لبئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم ان
سخط الله عليهم قوله والمعنى موجب سخط فيه من
المحاسن ما لا يخفى على متامله فان تفسير السخط المضاف
الى الباري تعالى لا يقال مخصوص بالذم انما المخصوص بالذم
اسبابه قال في القاموس الشكيمة الانفة والانتصار من
الظلم يقال فلان شديد الشكيمة اي انف الانقياد قال
الجوهري فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس
انفا ابيا والانهماك الجد واللجاجة والركون الميل والتمرن
الاستمرار قوله قالوا انا نصارى وانما اسند تسميتهم الى
انفسهم دون تسمية اليهود لانهم سموا انفسهم نصارى
قوله توضع موضع الامتلا قال العلامة التفتازاني
يعني ان المجاز على الثاني في اسناد الفيض الى العين كما في جرى
النهر والدمع مقصود وعلى الاول المسند والدمع عين ذلك

الما قوله بوحدانية ظاهره ان القولين تفسيران
له وتفسيره بالثاني مناف لقوله وذكره توطئة وتعظيما
فالمناسب له ما ذكره غيره انهما تفسيران للحق قوله
ونطمع عطفا على نؤمن اي لا نا لا نؤمن كما وقع في الكشاف
اذ العطف عليه بلا تاويل يقتضي انكار عدم الايمان وانكا(ر)
عدم الطمع ايضا قوله مقيد ايهما وانما قيد بذلك لانك
اذا ازلت القيد وقلت وما لنا نطمع لم يكن كلاما ملائما
لما هنا لانهم لا ينكرون الطمع مطلقا بل الطمع في حال عدم
الايمان والحالان على الاول مترادفان وعلى الثاني متداخلتان
والايات الاربع هو من قوله اذا سمعوا الى هنا بناء على ان
يقولون مستانف وهو الاشهر روي انها نزلت الخ اخرجه
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعروة بن
الزبير مرسلا وقيل نزلت في قدمين الخ اخرجه ابن جرير عن
سعيد بن جبير الوفد الوارد رسولا وقد سبق بيانه في اول
سورة ال عمران قوله روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصف القيامة الى اخره رواه ابن جرير بمعناه وهو منتزع
من احاديث واصله في الصحيحين من حديث عائشة وعثمان
ابن مظعون بظا معجمة وعين مهملة يكنى ابا السائب قرشي
اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر هجرتين وشهد
بدرا وهو اول من مات من المهاجرين على راس ثلاثين شهرا
من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا ودفن بالبقيع
والودك دسم اللحم والمسوح جمع مسح وهو البلاس ويعبوا ان

يلازموا اذكارهم وهي جمع ذكر على غير القياس قوله اوجال
منه اي من يواخذكم اي فاعله او من اللغو فهو عطف على
صلة يواخذكم النكث النقض قوله تحنث اي المعقد
على احد الامرين قوله لقوله صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين الخ اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قوله
من اقصده في الاستعمال من المجاز قصد في معيشته واقتصد في الامر
اذا لم يجاوز الحد ورضي بالتوسط قوله كارضون اي
بسكون الراء اي ثني مثله وزنا وجمعا من حيث انه جمع جمع
المذكر السالم من غير اجتماع شروطه قوله كالالف اي فيما
اخره كعصا قوله او من اوسط ان جعل الخ اعترض بان
المعطوف على البدل بدل وابدال كسوتهم من اطعام غلط
لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل وجه ويكون المقصود
الانتساب الى ما انتسب اليه البدل فجعله في حكم
المبين فكانه قال وكفارته من اوسط ما تطعمون الخ قوله
وهو ثوب يغطي العورة تبع فيه صاحب الكشاف والموافق
للشافعية ما يسمى كسوة كقميص وازار ومنديل ومقنعة
قوله وكاسوتهم اي وثوب كاسوتهم قوله او تقتير
تواسون الخ اي لا تنقصونهم عن مقدار نفقة اهليكم ولكن
تواسون بين المساكين والاهلين قوله والكاف في محل
رفع هذا ان قدر من اوسط في محل رفع والا فهي في محل نصب
مثل قيل هذه القراءة تنفي الكسوة من الكفارة وانت
خبير بان الكاف زائدة وعلى هذا التخيير بين الاطعام والتحرير
قوله المخرج منه يعني الخروج من اثم الحلف والضن البخل

قوله

قوله قذر يعاف اي يكره قال الراغب الرجس والنجس
متقاربان لكن الرجس يقال فيما يستقذر بالطبع والرجز
اكثر ما يقال فيما يستقذر بالعقل التسويل التزيين
قوله او المضاف محذوف الخ بالجر عطف على الخمر والتقدير
انه خبر للخمر او للمضاف المحذوف وهو فيما قدره تعاطي
قيل لا حاجة الى التقدير بل الحكم على الاربعة بانها
رجس ابلغ من هذا التقدير كقوله انما المشركون نجس
البحت بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة ومثناة
فوقية الخالص والشرارة بكسر المعجمة قوله لقوله
صلى الله عليه وسلم شارب الخمر الخ تعلق نفي الجناح
بهذه الامور ليس على سبيل اشتراطها في عدم الجناح
في تناول المباح لم يشترط بشرط بل على سبيل المدح والدلا له
على انهم بهذه الصفة قوله روي انه صلى الله عليه وسلم
لما نزل تحريم الخمر الخ رواه الامام احمد بمعناه وابن جرير بلفظه
واصله في الصحيحين من حديث انس المراد من الاوقات
الثلاثة الماضي والحال والاستقبال التي تقع فيها الافعا ل
المذكورة قوله في تفسيره اي تفسير الاحسان من قوله
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قوله
نزلت عام الحديبية الخ اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن
حبان تحضر لهم قدام رحالهم ويزيل بها الجاش القلب
قوله كرداح رداح قال الجوهري هي المراة الثقيلة
الاوراك والجفنة العظيمة وكتيبة رداح ثقيلة السير
لكثرتها قوله ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم خمس يعلن الخ

رواه الشيخان قوله وفي رواية أجري الجنة الخ أخرجه مسلم
قوله يلغى حكم الذبح الخ هو الذي الأصح عند الشافعية ه
الفتاوه قوله وطعنه ابو اليسر بل ابو قتادة والحديث مخرج
في الصحيحين من رواية الثاني انه هو الذي قتل قال الطيبي وما
رما وجدت حديث أبي اليسر في الأصول قوله والمثل قراءة
أي مع تنوين جزاء قال عن لي كذا اعترض قوله فإن متعلق
المصدر الخ رد بأن منع المصدر الموصوف ذلك محله في المفعول
الصريح أما على شبهه كالجار والمجرور فما يكفيه رائحة الفعل
قوله وجزاؤه مثل ما قتل من النعم حقيقة ثبة وفي جعله
الغنيمة ارتكاب المجاز مع التكلف قوله او منه اذا اضفته
اي وصفته ورفعته اي فيهما على لفظه وهو يدل على ان
جزاء حين اضافته الى مثل يجوز ان يكون فاعلا للخبر
المحذوف كما اذا وصفته وقال ابو البقاء وغيره في المشهور
باضافة جزاء الى المثل واعراب الجزاء على ما تقدم وحكم به
في موضع رفع صفة لجزاء اذا نونته واما على الاضافة فهو
في موضع الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر قوله
لخبر مقدر اي في قوله ومن قتله ويحتمل ان يكون حالا منه
ايضا اذا اتخذ خبرا لمبتدأ المحذوف اي فالواجب او اللازم
وان يكون حالا منه اذا انصبا ورفع مبتدأ عند من جوز الحال
منه قوله او من جزاء قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش
وهو ان يكون التقدير ففعليه جزاء مثل ما قتل هديا فهو حال
من فاعل الجار والمجرور من غير اعتماد قيل هنا غير واضح بل
الحالية جائزة مطلقا سواء قرئ مرفوعا او منصوبا منونا

ام

ام مضافا قوله وقرئ بكسر العين الخ قال الراغب العدل
والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة
كالاحكام وعلى ذلك او عدل ذلك صياما والعدل والعديل
فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات
فالعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل
قامت السموات تنبيها على انه لو كان ركنا من الاركان
الاربعة في العالم زايدا على الاخر او ناقصا عنه على خلاف
مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما قوله اي فعليه الجزاء الخ
قال ابو حيان هذا لا يجوز الا على قراءة من اضاف فجزاء او نون
ونصب مثل واما على قراءة من نون ورفع مثل فلا يجوز
ان تتعلق اللام به لان مثل صفة لجزاء واذا وصف المصدر
لم يجز لمعموله التأخر عن الصفة لو قلت أعجبني ضرب زيد
الشديد عمرا لم يجز فان تقدم المعمول على الوصف جاز ذلك
والصواب ان يتعلق على هذه القراءة بفعل محذوف
ايجوزي بذلك المحذوف الخ ووقع لبعض الناس انها تتعلق
بعدل ذلك وهو غلط قال الحلبي وكذا الوجه لانه بدلا
ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر
عنه قبل تمام صلته وهو تتم ما جوز ابو حيان بانه لا يجوز ان
يكون المحذوف من تمام صلة المصدر وقد عطف عليه او كفارة
او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك
لا يجوز وانت خبير بما نظير ابي حيان فان عمرا فيه مفعول
به وهو ليس كالمجرور فتأمل قوله او قبل التحريم في شأن
هذا الوجه للعفو عنه لا يخفى قوله فهو ينتقم اشار الى ان

بل

دا عترض عليه
صح

سبب

فينتقم خبر مبتدا محذوف كما صرح به صاحب الكشاف قال العلامة
التفتازاني ليصح دخول الفا لان الجزا اذا وقع مضارعا
لم يصح دخول الفا ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا **قوله**
كما حكي عن ابن عباس وشيعهما الي اخره اي انهما قالا بان الاستما
من العايد يمنع وجوب الكفارة عملا بظاهر الاية قال
الامام الرازي والدليل انه اعظم من ان يكفر بالتصدق
بل الله ينتقم منه لا نقوله فينتقم الله جزا والجزا كان ذكره
كافيا يمنع وجوب شي اخر **قوله** لقوله صلي الله عليه وسلم
في البحر هو الخ رواه ابو داود والترمذي وصححوه من حديث
ابي هريرة والدارقطني وابن حبان والحاكم عن مالك والامام
الشافعي والنسايي وابن ماجه وابن خزيمة **قوله** ما قذفه
اي ما رماه البحر من السمك ميتا **قوله** او نضب اي ذهب
عنه الما **قوله** وقيل الصيد للصيد الخ فالصيد علي هذا
الاصطياد والمعني احل لكم الاصطياد واكله **قوله** نصب
علي الغرض اي المفعول له **قوله** لقوله صلي الله عليه وسلم
لحم الصيد الخ رواه الحاكم وصححه من حديث جابر **قوله** لتكعبه
اي تربيعه **قوله** علي جهة المدح قيل شرطوا في عطف البيان
الجمود والجامد ليس فيه اشعار بمدح اللهم الا ان يوخذ من
التوصيف **قوله** الانتعاش بالعين المهملة الترفع والنهوض
قوله كما اعل فعله وهو قام اذ اصله قوم فقلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها واعلال عينه لانه واوي
فقلبت الواو يا لمناسبة الكسرة **قوله** ونصبه علي المصدر
الخ ذكر ذلك بعد ان فسر جعل بمعني صير لكن الذي قاله ابو

البقا

البقا انه ان كان جعل بمعني صير فقياما مفعول ثان او
بمعني خلق فهو حال قد يقال ما قاله ليس بلازم بل كل منهما
جايز والمراد لقربانه الكعبة والهدي والقلايد **قوله**
وقيل الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة اليمامة اسم
للبلاد وقال الجوهري واليمامة اسم لجارية زرقا كانت
تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام والمراد بلادها وكان
اسمها الجو فسميت باسم الجارية يقال ابصر من زرقا اليمامة
قوله بيان ما يمنع السوال مقتضاه اذا سالتم عن اشيا
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ينزل القران بابدايها
ومتي ابداها وساتكم فلا تستعجلوه واتركوا السوال
قوله الشرطية اي الاولي وما عطف عليها اي الثانية **قوله**
واشيا اسم جمع اي لا جمع وانه كانت بزنة لفعا غير منصرفة
كما في الاية فتكون همزته الثانية للتانيث ولذا لم ينصرف
فهو مفرد يراد به الجمع **قوله** غير انه قلبت الخ المراد بالقلب
همزته الاولي التي هي لام الكلمة قلبا مكانيا فاصل اشيا
شيئا بوزن فعلا فجعلت بعد القلب لفعا بان جعلت
الهمزة الاولي التي هي لام الكلمة قبل الشين كراهة للهمز
بينهما الف خصوصا بعد اليا فلذلك كانت اسم جمع كطرفا
وذلك مذهب الخليل وسيبويه وقال الكسايي وزنها
افعال لان فعلا يجمع علي افعال كقول واقوال **قوله**
وقيل افعلا اي اصله اشيا بهمزتين بعد يا مكسورة بوزن
افعلا حذفت لامه وهي الهمزة الاولي تخفيفا ثم فتحت اليا
لمجاورة الالف فصار وزنه افعا فهو جمع لشي علي ان اصله

شيي كهين ونفيل يجمع هذا الجمع قال ابن الشجري في اماليه
ذهب الاخفش والفرا الى ان اصل اشيا اشيا بوزن افعلا
فحذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الآن افعا فعورضا
بان الواحد مثاله فعل وليس قياس فعل ان يجمع على افعلا
فاحتجا بقولهم في جمع سمح سمحا وروي عن الفرا ان اصل شيء
شيي كهين فخففت كما خفف هين اي حذفت ياء هين
الا ان اشيا الزم التخفيف ولما كان اصله فعيل جمعوه على
افعلا وهو نادر لا يخفى عليك ان القول الاخير المنقول هو
الذي عزاه ابو البقا الى الاخفش والفرا ثم ذكر قولا آخر وهو
ان الاصل في شي شيي مثل صديق ثم جمع على افعلا كاصد قا
ثم حذفت الهمزة الاولى ثم قال وقيل جمع شي كبيت
وابيات وهو غلط لان مثل هذا الجمع ينصرف وعلى الاقوال
الاول يمتنع صرفه لاجل التانيث اعلم ان مذهب الخليل
وسيبويه اولى لانه لا يلزمه مخالفة الظاهر الا من وجه واحد
وهو القلب مع انه ثابت في لغتهم في امثلة كثيرة ويلزم
الكسائي مخالفة الظاهر من وجهين الاول منع الصرف بغير
علة والثاني انها جمعت على اشاوي وافعال لا يجمع على افا عل
ويلزم الفرا مخالفة الظاهر من وجوه الاول انه لو كان
شي شيا كهين لكان الاصل شايعا كثيرا الا ترى ان بينا
اكثر من بين وميتا اكثر من ميت والثاني ان حذف الهمزة
في مثلها غير جائز لانه لا قياس يؤدي الى جواز حذف الهمزة
اذا اجتمعتا وبينهما الف والثالث تصغيرها على اشيا
فلو كانت افعلا لما كانت جمع كثرة فوجب ردها الى المفرد

والرابع

والرابع الوجه الثاني الوارد على الكسائي فان افعلا لا يجمع
على فاعل ولا يلزم الخليل وسيبويه شي من ذلك لان منع
الصرف لاجل الف التانيث والتصغير لانها اسم جمع وجمعها
على اشاوي لانها اسم على فعلا فيجمع على فعالي كصحرا وصحا ري
قوله ان روي انها لما نزلت وتلا الخ اخرجه ابن جرير عن ابي
هريرة رضي الله عنه لكن فيه ان القائل عكاشة بن محصن
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
يخطب الخ رواه بمعناه البخاري وبهذا اللفظ اخرجه الفر ياني
في تفسيره قوله الضمير للمسئلة اي فيكون في محل
المصدر لا المفعول به فيلزم التعدية بعن او التاويل
بحذفها وايصال مدخولها بالعامل او بغير ذلك قيل
لا يتجه ذلك الا على حذف مضاف اي قد سال امثال هذه
المسئلة قوله فان ظرف الزمان الخ قيل بهذا محله في
ظرف الزمان المجرد عن الوصف واما اذا لم يتجرد عنه فيصح
ان يكون صفة للجثة اي حالا منها او خبرا عنها وقبل وبعد
وصفان في الاصل فاذا قلت جا زيد قبل عمرو فالمعنى جا
في زمان قبل زمان مجيئه اي متقدم عليه ولهذا اصح وقوعه
صلة للموصول ولو لم يلاحظ فيه الوصف لم يجز ذلك قال
الله تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم قوله
فلا يدع لها الذكر اي فيكون وصيلة قوله ولا مدعي فيكون
حاما قوله ما شرع قيل لم يذكر النحويون في معاني جعل شرع
فالاولى جعلها بمعنى صيروا المفعول الثاني محذوف اي ما صير
الله بحيرة مشروعة بل هي من شرع غير الله قوله الواو

الموضع صح

للحال قال العلامة التفتازاني الزمخشري لم يجعل الواو
في مثل هذه الحال مع ان ما دخلته الواو تفسيرا لا من
جهة المعنى بل ما دخلته لواو ولو كان الحال ان اباهم
لا يعلمون وجواب لو محذوف تقديره أكانوا يتبعونهم
اعلم ان عليكم اي الجار والمجرور اسم للفعل والكاف
والميم في موضع جر لان على وحدها لا تستعمل اسما **قوله**
على الابتدا اي والخبر عليكم مقدما **قوله** كما قال صلى الله
عليه وسلم من راى الخ رواه مسلم من حديث ابي سعيد **قوله**
قرئ لا يضركم اي بضم الراء بعض النسخ لا يضركم وهو غلط
قوله على الجواب اي جواب الامر في عليكم **قوله** من قرا
لا يضركم اي بفتح الراء وتشديدها على ان حقها الجزم وحركت
بالفتح لخفة الفتحة **قوله** ولا يضركم بكسر الضاد وضمها
مع جزم الرا المخففة **قوله** اي فيما امرتم الخ اعرب شهادة
مبتدا خبره محذوف وجوز بعد ذلك اي بعد قوله ويجوز ان
يكون خبرها ان يكون خبره اثنان على حذف مضاف
وبينكم مفعول به على الاتساع وقيل هذه الآية وما بعدها
من اشكل القرآن اعرابا وحكما وتفسيرا **قوله**
وقرئ شهادة بالنصب الخ وقرئ ايضا بالرفع والتنوين
وبينكم على القراءتين منصوب والشهادة في الآية على
بابها او المراد بها الوصية كما افاده المص **قوله** على ليقم
اي ليقم شهادة اثنان يجعل الاثنين فاعلا ليقم تبع فيه
صاحب الكشاف ورد بان حذف الفعل دون الفاعل لم يجز
الا ان يشعر به ما قبله كرجال في قوله تعالى يسبح له فيها

بالغدو

بالغدو والاصال رجال فيمن قرا بفتح البا اي يسبحه رجال
وان يجاب به كبلى زيد في جواب من قال ما قام احد اي بل
قام زيد او استفهام كزيد في جواب من قرا اي قرا زيد
وذلك هنا ليس من الثلاثة **قوله** على حذف مضاف
اي من شهادة تقديره ذو شهادة اثنان او من اثنان تقديره
شهادة اثنين هذا كله على رفع شهادة اما على نصبها
فهو فاعل فعل مقدر **قوله** ومن فسر العين الخ واما من
فسره بغير الاقارب من المسلمين فيتعين تفسير ذوي
عدل بكونهما من اقاربه المسلمين والمراد بجوابه المحذوف الخ
هو فاشهدوا آخرين **قوله** من الذين جنى الخ قال العلامة
التفتازاني يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية
عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشي لاق به اي
ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب
اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق
عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم
الورثة **قوله** وقرا حمزة الخ قال ابو البقا الاوليان يقرا
بالالف على تثنية اولى وفي رفعه خمسة اوجه احدها
هو خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان والثاني هو مبتدا خبره
آخران والثالث هو فاعل استحق والرابع انه بدل من
الضمير في يقومان والخامس ان يكون صفة لآخران لانه
وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصدا
اثنين باعيانهما ويقرا الاولين جمع اول وهو صفة الذين
استحق او بدل من الضمير في عليهم ويقرا الاوليين وهو جمع اولى

ولم يذكره المصنف لذكر تثنية الاول قال واعرابه كاعراب
الاولين ويقرأ الاولان بحذف اليا تثنية اولى واعرابه
كاعراب الاوليان **قوله** اذ روي ان تميما الخ رواه الترمذي
مطولا وقال ليس اسناده بصحيح ورواه البخاري وابو داود
مختصرا عن ابن عباس بدا بفتح الموحدة وتشديد المهملة
مع المد لم تختلف الروايات في ذلك **قوله** بذيل قيل
هو بزيل بموحدة وزاي مصغر ووقع في رواية بعض بدال
بدل الزاي كما قال المصنف في نسخة مصححة من تفسير
الطبري بريل براء من غير نقطة بنو سهم قبيلة
والمراد بالحكم الذي تقدم رد اليمين على الورثة **قوله**
ظرف له قيل فيه بحث لانه لا يهديهم مطلقا لا في ذلك
اليوم ولا في الدنيا فقيل وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم
طريق الجنة ميل الى مذهبه من ان نفي الهداية المطلقة
لا يجوز عن الله ولذا خصص المهدي اليه ولم يذكر ذلك غيره
والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما
في دار التكليف فلا يجوز ان ينسب اليه نفي الهداية
مطلقا **قوله** بدل الاشتمال اي من الله لما بينهما من الملابسة
بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على
البدل لا كاشتمال الظرف والمظروف بل بمعنى انه يشتمل
الذهن عليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل
اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه اي امر من اموره واي يوم
من افعاله يجب الاتقا يوم الرسل والامم وغير ذلك فلا يرد
ما قيل من انه لا يصح لعدم الشمول فيه **قوله** بحذف الجار

وهو

وهو الباو مما المنتهى منه وعلى ما نقله مصدرية **قوله**
على الاختصاص الذي هو شبيه بالندا فان شرطه ان يكون
مشبوها **قوله** او الندا اراد صاحب الكشاف او صفة لاسم
اذ قيل فيه نظر لان اسم ان ضمير لا يوصف واجيب
بان بعضهم جوز ذلك وانت خبير بانهم اجتمعوا على ان
ضمير المتكلم والمخاطب لا يجوز ان يوصف وانما الخلاف في
ضمير الغايب **قوله** على طريقة ونادى الخ اي في ان الماضي
اقيم مقام المضارع **قوله** ويؤيده اي ايتاء قوله تكلم
الناس في الخ يريد ان المراد بروح القدس الكلام اما بيانا
للجملة الاولى واستينافا كما بدت الامر فاسبيت شدته
قوله ويحتمل الافراد اي الصفة والجمع فقيل اسم جمع كباقر
وجامل **قوله** فيكون بينهما الخ قال الحلبي هذا القول
خارق للاجماع وقال ابن عطية لا خلاف احفظ انهم كانوا
مومنين كيف لا ووصفهم بالحواريين ينافي ذلك وان الله
تعالى امر المومنين بالتشبه بهم والاقتدا بسنتهم فقال
كونوا انصار الله الاية والنبي صلى الله عليه وسلم مدح
الزبير بقوله لكل نبي حواري وان حواري الزبير فليتامل
واما الاية فقيل معناها هل يفعل ذلك ربك وهل يقع
ذلك منه اجابة ومنه ما قال لعبد الله بن زيد هل
تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضا اي هل تحب ويجوز ان يكون من باب
الكناية بارادة الرفوع منه تعالى او ان يكون من الانتفا
الممتنع بالذات بالممتنع بالعادة فتامل **قوله** وقيل

العبيد السرد الخ فعلى هذا الضمير عائد الى المائدة فلا
يحتاج الى تقدير المضاف قوله لمتقدمينا اي الاشخاص ص
الموجودين في زمان نزول المائدة ومتاخرينا اي
الاشخاص الذين سيوجدوا قوله وقيل يأكل منه
الخ عطف على بدل فقوله لاولنا واخرنا متعلق بمحذوف
صفة لعيدا اي يكون لي اعيد الناكل منها فيه اولنا
واخرنا فيكون التكرير في قوله اولنا واخرنا لرفع
التفاوت بين قوم وقوم لا لانزال البركة فيه ومثله
في التكرير المعنوي قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا يريد الديمومة لا الوقتين قوله تعذيبا
يريد ان العذاب اسم مصدر كالسلام قوله ويجوز ان
يجعل مفعولا به على السعة فان جعل اسم المصدر
مفعولا به لا يكون الا على السعة قوله ان اريد ما يعذب
به الخ فيه اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير لكن
ليس لقائل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف
الجار فانتصب المجرور به لان ذلك لا يطرد الا مع ان
وان بشرط امن اللبس قوله مثلة وعقوبة العطف
للتفسير والمراد العقوبة الغريبة قوله بلا فلوس
اي بلا قشور كالفلوس قال في القاموس وشيء مفلس
اللون على جلده لمع كالفلوس قوله حين اذا فاء الفيء
رجع قال الجوهري والفيء ما رجع بعد الزوال من الظل وانما
سمي فيئا لرجوعه من جانب الى جانب قوله وعن مجاهد
ان هذا اخبار اي قوله فمن يكفر بعد ذلك فقوله الخ فانه

أي

أي نازعوا قوله لك شريكا اشارة الى ان اتخاذهما الهين
تشريك لهما معك في الالوهية لا افراد لهما بذلك اذ لا
شبهة في الوهيتك وانت منزه عن الشرك فضلا عن ان
يتخذ الهان قوله تعزيز للجملة التي بها تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك قوله باعتبار منطوقه
الخ اي منطوق انك انت علام الغيوب ومفهومه لانه يدل
على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقررا لقوله ولا
اعلم ما في نفسك قوله عطف بيان الخ قال ابن هشام
في المغني لا يجوز ان يكون عطف بيان عن الهاء في به لان
عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان
ووهم الزمخشري حيث اجاز ذلك واعترض عليه بان
ما تنزل منزلة الشيء لا يلزم ان يثبت له جميع احكامه
الا ترى ان المنادى المفرد المعين منزل منزلة الضمير
والضمير لا ينعت بخلاف المنادى قوله وليس من شرط
البدل الخ رد به منع الزمخشري ذلك مطلقا بلزوم ذلك
وحاصل الرد ان جواز طرح المبدل منه ليس بلازم
مطلقا بدليل جواز زيد ضربت غلامه رجلا صالحا ولو
اهدرت الاول لم يستقم كلامك قوله فان المصدر
الخ فيه يجوز على حذف المضاف اي ما قلت لهم الا القول
الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة
الله قوله ولان تكون ان مفسرة رد بانه يجوز ان عيسى
عليه السلام نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه

على انه تعالى يعلم الغيب
فيكون تقريرا له
تعالى يعلم ما
في نفسي ولا يعلم
بمفهومه
انه لا يعلم
الغيب غيره
صح

قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم اعبدوا الله
ربي وربكم **قوله** والقول لا يقسرا(؟) على قول الأكثر والا
فقد جوز بعضهم ذلك **قوله** الا ان يؤول الخ قيل تجويز
ان هنا مفسرة لا يصح لانها جاءت بعد الا وكل ما كان
بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعرا ب
وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب **قوله** اي
مشاهدا يريد ان شهيد يجوز ان يكون حقيقة بمعنى
المشاهد او مجازا بمعنى رقيبا كالشاهد على المشهود
عليه **قوله** وقرانا فع الخ اعلم ان هذا على غير هذه القراة
مبتدا او يوم بالرفع خبره وهو معرب لانه مضاف الى
معرب فبقي على حقه من الاعراب **قوله** ظرف لقال اي قال
الله تعالى هذا القول في يوم ينفع والقول هو يا عيسى
ابن مريم أأنت قلت للناس وجاء على لفظ الماضي على نحو
ونادى اصحاب الجنة ولبئس ما بعد قال على الحكاية في هذا
الوجه كما في الوجه الاخر **قوله** واقع يوم ينفع هذا على تقدير
ان يوم ظرف مستقرا ما على انه ظرف لقال فالمعنى ما مر
اعلم انه على التقدير الاول في هذا وجهان احدهما انه
مفعول كما مر والثاني انه مبتدا ويوم ظرف للخبر المحذوف
اي هذا يقع او يكون في يوم ينفع الصادقين قاله ابو
البقا وكلام المص يدل على انه ظرف لقال فيكون المعنى
قال الله يوم ينفع الصادقين الخ هذا القول وفيه بعد كما
لا يخفى **قوله** وليس بصحيح الخ هذا على مذهب البصريين
واما الكوفيون فيجوزون ذلك وان كان المضاف اليه معربا

قوله

قوله ابناءهم الخ اي الحاقا للمعلل بعينهم تغييرهم
مفعول ابناءنا **قوله** في غاية القصور صفة لنفير اولى القتال
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المائدة
الخ موضوع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة الانعام

قوله وقدمها لشرفها اي قدرا وعظما وان كانت الارض
اشرف من حيث انها مسكن الانبيا **قوله** الذي له مفعول
واحد اي لا الذي له مفعولات وهو الذي بمعنى صير **قوله**
والجعل فيه معنى التضمين قال العلامة التفتازاني جعل
شيء في ضمن شيء بان يحصل منه والظلمة والنور كذلك
فان الاولى حاصلة من اجسام كثيفة والثاني من النار او
بصيرا اياه او ينتقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار
شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسو
اعلم ان جعل ورد في القران على خمسة اوجه بمعنى
احدث وانشا كما هنا وبمعنى بعث كقوله كقوله تعالى
~~انا جعلناه قرانا عربيا وبمعنى صير وبمعنى قال~~ كقوله
تعالى وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين كقوله تعالى
انا جعلناه قرانا عربيا وبمعنى صير كقوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة **قوله** وجمع الظلمات الخ بيانه ان لكل
من الاجرام الكثيفة له ظل وظلها ظلمة بخلاف النور فانه
من جنس واحد وهو النار ولا يرد عليه الاجرام النيرة
كالكواكب لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل من ان الكواكب

بينة
وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا وبمعنى قال
كقوله تعالى
صح

اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة عن نار الكواكب
قوله او على قوله خلق الخ يعني ان الكفر يصح ان يحمل
على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وبحسب
هذين المعنيين يدور معنى يعدلون وبخلق الخ فاذا
جعل بمعنى الكفران يجب ان يعطف على الحمد لله لان الحمد
بازاء النعمة ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود
فيعدلون على هذا من العدول والباء صلة كفروا على حذف
المضاف اي كفروا نعمة ربهم واذا جعل بمعنى الشرك
يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بتسوية بتسويتهم
الاصنام بخالق السموات والارض فيعدلون بمعنى يسوون
ليستقيم معنى الشرك والباء متعلقة به وعلى الوجهين
قوله بربهم مظهر اقيم مقام المضمر للمبالغة وعلى الاول
معناه التربية وعلى الثاني المالكية والغرض ان الحمد على
الاول محمول على الشكر اللساني وعلى الثاني الثناء على
الجميل قيل العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها
ولو قلت الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون
لم يستقم واجيب بان هذا من قبيل وضع الظاهر
موضع المضمر تفخيما اي الذي يعدل به الذين كفروا او
الذي الذين كفروا بربهم يعدلون به فيصح صلة قوله
ومعنى ثم استبعاد الخ ولهم الخ انما حمل عليه ولم يحمل
على التراخي مع استقامته لانه اوفق بالمقام قوله
والباقي على الاول الخ قيل هذا تخصيص من غير مخصص لاتيان
التقديرين على كل من الوجهين قوله والاستيناف به الخ

قيل

قيل هذا لا يوجب التقديم وقد ورد وعنده علم الساعة
والمراد تعظيمها واجيب بان ما يكون معظما يكون مهما
بشانه فالاهتمام يوجب التقديم قوله فالاية الاولى الخ
يعني من اول السورة الى يعدلون والثانية هو الذي خلقكم
الى تمترون تخصيص الاولى لان ايجاد السموات والارض
والظلمات والنور مقتض لازالة الشرك والعدول واثبات
التوحيد ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الشرك والعدول
والثانية ايجاد الانفس وما عطف عليه مقتض لحصول
اليقين ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الامتراء فيه قوله
متعلق باسم الله اي بمعنى اسم الله نظرا الى اشتقاقه
من الالوهية اي المعبودية قوله بمعنى انه تعالى الخ فمعنى
كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل شبهت
حال علمه بهما بحال كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان
كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه فيه شيء قوله وتقرير
له اي لقوله وهو الله في السموات وفي الارض على القول بان
في السموات والارض ظرفا اما على القول بانه متعلق باسم
الله فيعلم سركم وجهركم استيناف لانه لما قيل انه معبود
فيهما قيل فما شانه مع عابديه فاجيب به قوله وليس
متعلق المصدر الخ وهو السر والجهر منع فيه الكشاف ورد
بان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته حتى
يمتنع تقديم معموله عليه مع ان المراد بهما ما يكتم وما يبدى
لا جوزه بعد وان كانا مصدرين في الاصل على انه يتوسع
في الظرف ما لا يتوسع في غيره فالظرف متعلق بالمصدرين

على التنازع قوله والثانية الخ اي للتنصيص عليه
لان الاية الواحدة وان استغرقت في حكم النفي فهو بعض
من جميع الايات قوله لم يلافظ تبع فيه صاحب الكشاف
ورد بان فيه ادخال لم على المضارع وليس بجيد لانها
ظرف مختص بالماضي فيلزم اختصاصها بالماضي يعم الماضي
معنا وههنا كذلك لان ما للنفي فاشبهت بقرينة المقا
لم في قلبها المضارع الى الماضي قوله والقرن مدة الخ
قال في سورة الفرقان قيل اربعون سنة وقيل مائة
وعشرون سنة قوله واشتقاقه من قرينه الرجل بزمانه
وعبارة غيره من الاقتران والمظلة بضم الميم السما مغزارا
من الغزير وهو الكثير الخصب بكسر الخا خلاف الجدب والريف
ارض فيها زرع وخصب التفحص البحث قوله كما مثل جبريل
في صورة الخ رواه النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل
عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورة دحية
الكلبي ودحية الكلبي بكسر الدال وحكي فتحها كان رجلا
جميلا فلستاً ملي بعكس الشرطية قوله اهلكوا لاجله اشار
به الى ان قوله ما كانوا به يستهزؤن من اطلاق السبب
على المسبب مبالغة لان المحيط بهم هو العذاب المستهزأ
به قوله فانظروا يريد ان السير ثمة سبب وعلة
للنظر فناسب الاتيان بالفا الدالة على السببية والعلية
قوله في اثار الهالكين ام فناسب الاتيان بثم لدلالتها
على التباعد بين الواجب والمباح قوله تقرير اي الجا الى
الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد

لزوم

ينكره

ينكره وانت خبير بان الجار والمجرور في محل رفع خبر
مبتدا محذوف اي هو او ذلك لله والمراد بالتبكيت
التقريع والتعنيف والتسكيت قوله عطف على الله
يحتمل انه من عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر
والمبتدا على المبتدا او انه من عطف الجملة على الجملة وان كان
المبتدا في الاولى محذوفا والاول هو الظاهر والغرض ان يدخل
هذا الخبر في قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين قوله
وتعديته بفي الخ يريد ان سكن من السكنى جا متعديا
بنفسه وبفي قال في الاساس سكنوا الدار وسكنوا فيها
قوله فلذلك قدم الخ تحريره ان تقديم المفعول افاد
الاختصاص وايلاؤه حرف الاستفهام افاد رجوع الانكار
اليه لا الى الفعل قوله وعن ابن عباس ما عرفت الخ اخرجه
ابو عبيدة في فضائل القران وابن جرير في تفسيره قوله
فانه بمعنى الماضي اشار الى ان الاضافة في فاطر السموات
ليست لفظية بل معنوية ليصح صفة لله قوله يرزق
ولا يرزق يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع
معبرا عنه بمعظمه قوله ويعكس اي يعكس الوجه الاول
وهو بنا الاول للمفعول والثاني للفاعل قوله على ان
الضمير لغير الله اي في قوله وهو يطعم على البنا للمفعول
وصح جعله لغير الله مع ان منه الاصنام وهو لا يطعم تغليبا
للذي يطعم كالمسيح على غيره قوله وبناهما للفاعل اي
وقرئ ببنائهما من الافعال قوله اول من اسلم اي لله من هذه
الامة او استسلم لامره او اخلص قوله وقيل لي اعطف على

أمرت لظهور أنه لا يصح عطف لا يكونن على أكون إذ لا وجه
للالتفات ولا معنى لقولك أمرت أن لا يكونن قوله
وجوابه محذوف الخ تقديره أن عصيت ربي استحققت
العذاب العظيم قوله بحذف المضاف أي عذاب يومئذ
قوله نجاه وأنعم عليه لما اتحد ظاهر الشرط والجزاء احتيج
إلى التأويل ليفيد قوله فكان قادرا الخ يريد أن قوله فهو
على كل شيء قدير جواب للشرط مقابل لقوله تعالى فلا
كاشف له إلا هو وكان من الظاهر أن يقال فلا راد لفضله
كما في آية سورة يونس لكن جيء به هنا ليشمل ذلك وغيره
وليتصل به قوله وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير
لقهره الخ يعني أنه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة
قوله قل أي الخ أي قل لهم أي شيء أعظم شهادة فإن
أجابوك بشيء نظر فيه وإلا فقل الله أكبر شهادة قوله
ويجوز أن يكون الله الخ قال العلامة التفتازاني كأنه قيل
معلوم أن الله أكبر شهادة ولكن الكلام الأنسب بالمقام
هو الإخبار بأن الله شهيد لي لينتج مع قولنا الله أكبر
شهادة أن الأكبر شهادة شهيد لي فيكون هذا الوجه أرجح
من الأول لأنه لا إضمار فيه مع صحة معناه وفي الأول إضمار أولا
وآخرا قوله الذين آتيناهم الخ مبتدأ وخبر وكذا قوله الذين
خسروا أنفسهم الخ وقيل الذين خسروا نعت للذين
آتيناهم الكتاب وقيل خبر مبتدأ محذوف وقيل منصوب
على الذم قوله من أهل الكتاب الخ قال العلامة التفتازاني
يعني إشارة إلى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان

مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا على الذم أو رفعا كما فيما تقدم
قوله وقد جمعوا بين الأمرين معنى ذلك أنهم ذهبوا إليهما
جميعا لكن ورد في النظم كلمة أو لأن المعنى لا أظلم ممن ذهب
إلى أحد الأمرين فكيف بمن جمع بينهما النحل النسل قوله
منصوب بمضمر الخ أي متأخر عنه تقديره ويوم نحشرهم
يكون كيت وكيت ويجوز نصبه بمضمر مقدم أي واذكر يوم
نحشرهم وعليه فيوم مفعول به وعلى الأول ظرف قوله
وإنما سماه فتنة الخ يعني إنما سمي الجواب فتنة لأن قوله ما كنا
مشركين كان كذبا والكذب سبب للوقوع في الفتنة
فعلى هذا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين يجري على ظاهره
وثم للتراخي في الرتبة يعني أن جوابهم هذا أعظم من توبيخنا
إياهم بقولنا أين شركاؤكم وهذا هو الداعي إلى وضع الفتنة
موضع الجواب وعلى الأول أي تفسير الفتنة بالكفر
قولهم والله ربنا الخ كناية عن التبري عنهم وانتفاء التدين
به وثم يجري على ظاهره كقوله تعالى ثم لم تكن عاقبة كفرهم
قوله والتأنيث للخبر قيل فيه بحث لأن من تذكر
وتؤنث وأجيب بأن من إنما تذكر وتؤنث باعتبار
مدلولها وإبهامها وشيوعها كالمشترك وأما لفظها
فليس إلا مذكرا قوله عند أنفسنا أي ما علمنا أنه خطأ
قوله وهو لا يوافقه الخ فإن قولهم هذا أضداد فلا يوافقه
قوله تعالى انظر كيف الخ إلا أن يصرف إلى الدنيا وهو تعسف
أي أخذ على غير الطريق لأن الآية لا تدل عليه بوجه لأنها في
شأن حشرهم وأمرهم في الآخرة فقيل تحصل الموافقة بأنه يكون

قولهم هذا على الكذب والحيرة والدهشة تمثيلا قوله
واصابعهم اي انا ملهم الوقر بالفتح الثقل في الاذن
قوله خرافات هي جمع خرافة قيل اصل الخرافة ما
اخترف من الفواكه من الشجر اي يجتنى منه ثم جعل اسما
لما يتلهى به من الاحاديث وقيل ان رجلا من خزاعة
استهوته الجن فرجع الى قومه يحدثهم بالاباطيل وكانت
العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالوا حديث خرافة
ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات روى البزار عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة
نساءه حديثا فقالت امرأة منهن هذا حديث خرافة
فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة ان خرافة
كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث عندهم دهرا ثم
ردوه الى الانس فكان يحدث بما رأى فيهم من الاعاجيب
فقال الناس حديث خرافة والخرافات بتخفيف الراء
الاباطيل قوله في موضع الجر هو مبني على ان اذا عنده
ليس بلازم الظرفية بل تجري عليه اعراب الاسما قوله
واساطير هي جمع واختلف في واحدها فقيل هو اسطورة
وقيل اسطارة وقيل واحده اسطار وهو جمع سطر
بالتحريك واما سطر بسكون الطا فجمعه سطور واسطر
قوله والجملة اذا الخ اي والجملة هنا اذا وجوابه مع ما بينهما
قوله وينأون عنه اي يبعدون عنه بانفسهم قوله من
ثقة عليه وخوفا قال صاحب الكشاف وقفوا على النار
اروهاحتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي

تحسبهم

تحسبهم اي ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها من قولك
وقفته على كذا اذا افهمته وعرفته قال الجوهري وقفت
الدابة تقف وقوفا ووقفتها انا وقفا ووقفته على ذنبه
اي اطلعته واوقفتها بالالف لغة وليس في الكلام اوقفت
الا حرف واحد اوقفت على الامر الذي كنت فيه اي اقلعت
قوله على وجه الاثبات اي دون التمني فهو ليس عطفا على
نرد لئلا يدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل
عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باعتبار
المقام قوله اجراها مجرى الفاء بان نصب الفعل
بعد الواو وليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جوابا
للشرط وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر
المتوهم قبلها قاله ابن مالك قوله وعلى انهم الخ فهو من عطف
الخاص على العام قوله مجاز اي لاستحالته حقيقة فهو
استعارة تمثيلية قاله الطيبي قوله لان خسرانهم لا
غاية لها فقيل يمكن ان يحمل على قوله وان عليك لعنتي الى يوم
الدين اي انك مذموم مدعو عليك باللعنة الى يوم
الدين ثم بعد ذلك تعذب بما ينسي اللعن معه اي خسروا
الى يوم قيام الساعة بانواع المحن والبلاء وبعد ذلك
يقعون فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران
المبين بل هو اقرب مما قاله المصنف لان قوله وهم يحملون اوزارهم
الخ مقارن بالتحسر المذكور في الاية وهو غير مناسب
لها بالحشر قوله اي تعالى قال الجوهري والتعالي الارتفاع.
وتقول منه اذا امرت تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة

تعالى وللمراتين تعاليا وللنسوة تعالين قوله وانتم
بجزيكها اي بهذا المقال وبالنسبة الى هولاء القايلين
واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال اخرين قوم
اخرون قوله الاوصار جمع اصر وهو ما يحمله الانسان على
ظهره وقيل بل هو حقيقة كما وردت به الاثار اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي في تفسير هذه الاية قال
ما من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه
اسود اللون منتن الرايحة عليه ثياب دنسة حتى
يدخل معه قبره فاذا راه قال له ما اقبح وجهك قال
كذلك كان عملك قبيحا قال ما انتن ريحك قال كذلك
كان عملك منتنا قال ما ادنس ثيابك فيقول ان عملك
كان دنسا قال من انت قال عملك فيكون معه في قبره
فاذا بعث قال له اني كنت احملك في الدنيا باللذات
والشهوات فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره
فيسوقه حتى يدخله النار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن عمرو بن قيس للمومن عكسه في جميع ذلك في تفسير يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قوله يتقون تنبيه
الخ وذلك لان الظاهر ان يقال وما الحياة الدنيا الا لهو
ولعب وما الدار الاخرة الا جد وحق لا باطل زايل فوضع مو ضد
خير للذين يتقون اطلاقا لاسم المسبب على السبب
قوله اي وكثرته اي زيادة متعلقات الفعل اي علمه
والمتعلقة لا يعقل التكثير كما قاله المحققون قوله
اي كما في قوله اي قول زهير يمدح واحدا صدره اخا ثقة

لا يهلك

لا يهلك الخمر ماله وبعده تراه اذا ما جيته متهللا كانك
تعطيه الذي انت سايله واراد ان جوده ذاتي ليس
مما يحدث بالسكر والشاهد في قد لدلالتها على زيادة
اهلاك المال للسايلين وكثرته والنايلة الاعطا
قوله ولكنهم يجحدون الخ لما كان ظاهر الكلام
كالمتناقض بناء على ان الجحود بايات الله المنزلة لصدق
النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له فيما يدعيه من النبوة
اصرف العبارة عن الظاهر وقال المراد ذلك قوله
روي ان ابا جهل الخ رواه الترمذي والحاكم وصححه من حديث
علي رضي الله عنه قوله وفيه دليل الخ لانه لا يصح مع نفي
التكذيب مطلقا اي اعم من ان يكون مختصا به صلى الله عليه
وسلم ام لا لان هولا لا يكذبونك فحقك ان تصبر لان من
قبلك كذبوا فصبروا وانت اجدر به التاسي لا اقتدا
قوله اي من قصصهم الخ قيل هذا تفسير معنى لا اعراب
لان من لا تكون فاعله تقديره ولقد جاءك نبا وانت تعلم
يجوز ان تكون من اسمية فهو تفسير اعراب ايضا قوله وان
كان كبر الخ انما اتى فيه بلفظ كان ليبقى الشرط على المضي ولا
ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالتها على المضي لا تقلبها
كلمة ان الى الاستقبال بخلاف ساير الافعال قوله
والمعتزلة اولوه الخ يريد ان اسناد مشية الجمع الى الله ظاهر
في ان الله تعالى هو الهادي والمضل والمعتزلة لقولهم بانه
بفعل العبد احتاجوا الى التاويل قوله ندب بكسر
الدال المهملة اي تمشي التنقل الزعزعة والنقص قوله

في الهوى الصواب في الهوا فانه ممدود اذ المراد به هنا ما بين
السما والارض واما المقصور فهو هوى النفس فليس المراد
قوله وصفه للقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او
التاكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال العلامة
التفتازاني وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره
ومنه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو من خواص
الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة قوله
يغلى الى الكتاب اي فلا يتعدى بحرف اخر قوله كما روي انه
يؤخذ الخ رواه الشيخان يقال شاة جما اي لا قرن لها وعن ابن
عباس حشرها الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله اي
خابطون بخا معجمة وموحدة من خبط الرجل اذا طرح نفسه
حيث كان لينام ثم غني خبطهم انفسهم فيما انهم غافلون
عن تاملها والتفكر فيها وظلمات كفرهم حيرتهم وضرب
الجزية عليهم وتخلدهم في العذاب قوله وهو دليل الخ اي في
قولنا ان الهدى والضلال ليس الا من الله خلافا لقولهم
انهما من العبد قوله والكاف حرف خطاب الخ قال ابو البقا
فاما التا فضمير فاعل واذا اتصلت بها الكاف التي للخطاب
كانت بلفظ واحد في التثنية والجمع والتانيث وتختلف
هذه المعاني على الكاف فتقول في الواحد ارايتك وفي
التثنية ارايتكما وفي الجمع المذكر ارايتكم اي اخبروني وفي

المونث ارايتكن والتا في الجميع مفتوحة والكاف حرف خطاب
وليست باسم قوله للتاكيد هذا اللفظ موجود في بعض
النسخ ولا فايدة فيه فانه علم من كون المراد بالفعل هاهنا
راي لا ارى لان همزته للاستفهام قوله ان يقال ارايتموكم
اي وهو باطل لان ضمير الفاعل لا يجمع في هذا الباب بل
لانه لا معنى لهذا الكلام فتامل قوله بل الفعل معلق
اي بالاستفهام فلا يقتضي المفعول لان بالشرط وجوابه قد
حصل معنى المفعول فلا حاجة الى مفعول قوله او المفعول
محذوف ومرادة الجنس والاحقه ان يقول المفعولان
محذوفان وانت خبير بان التهكم مفعول اول ويتعلم
سادة مسد المفعول الثاني اعلم ان المص لم يتعرض لبيان
جواب الشرط وهو ان اتاكم قبل ارايتكم فقدم لدخول الهمزة
عليه ورد بان التقديم ممنوع عند البصريين وقيل
محذوف تقديره فمن يدعون وجوز صاحب الكشاف كونه
جملة اغير الله تدعون ورد بان جملة الاستفهام المصدر
بالهمزة لا يجوز ان يقع جوابا للشرط والاولى انه محذوف
تقديره فاخبروني عنه دل عليه ارايتكم لانه بمعناه قال
ابو حيان ان المسئلة من باب التنازع وان ارايتكم والشرط
تنازعا في عذاب الله فاعمل الثاني وهو ان اتاكم فارتفع
عذاب الله فاعلا ولو اعمل الاول لنصب مفعولا اولا واما
المفعول الثاني لارايتكم فهو الجملة الاستفهامية اغير الله
تدعون والرابط لها بالمفعول الاول محذوف تقديره اغير
الله تدعون لكشفه او كشف النوازل فليتامل قوله

او ينسوا الخ يريد ان ينسون مجاز عن الترك او حقيقة
قوله معناه نفي نصرتهم الخ افاد لولا ذلك لانها تفيد
اللوم والتنديم وذلك انما يجب اذا لم يكن في ترك الفعل
عذر قوله مراوحة بالراء والحاء المهملتين العمل باحد
العملين مرة وبالاخر مرة من راوح بين رجليه اذا قام على
احدهما مرة وعلى الاخرى مرة قاله الجوهري روى انه صلى
الله عليه وسلم قال مكر بالقوم الخ قيل لم اقف عليه مرفوعا
اخرجه ابن ابي حاتم بزيادة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا عن
قول الحسن وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي في
شعب الايمان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اذا رايت
الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب
فانما هو استدراج ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نسوا ما ذكروا به الاية قوله والحمد لله رب العالمين
الخ قال الطيبي هذا يؤذن بان الحمد الخ اخبار بمعنى الامر اي
احمدوا الله وكلما ورد في القران كذلك لانه تعليم لكيفيا
ومقول على السنتهم قوله اي بذلك يريد ان ضمير به عايد
الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد
اسم الاشارة بتاويل المذكور وانت تعلم ان كيف في
الاية منصوب بنصرف على سبيل التشبيه بالحال او
بالظرف وهي معلقة لنظر قوله او جهرة اي بفتح الهاء
والتقابل بينهما من حيث ان معنى بغتة من غير شعور
فكانها بمعنى خفية قوله هلاك سخط الخ قيد بذلك ليستقيم
الحصر اذ غير الظالم ايضا يهلك لكن لا سخطا بل اثابة

ورفع

ورفع درجة قوله ولذلك اي ولكون الاستفهام بمعنى النفي
قوله ويتلهى لصراي يلعب ويستسخر هو وجه الاتصال
بقوله لولا انزل عليه اية من ربه الاقتراح الارتجال وهو
ابتدا الشي من غير شبهة فنبا ذلك قوله جعل الغذا
ماسا الخ اي كانه حي يفعل بهم ما يريد من الالام وعليه فجعله
من تخييل الاستعارة بالكناية قوله وهو من جملة المقول
قال العلامة التفتازاني لا فايدة في الاخبار بانه لا اعلم
الغيب وانما الفايدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون
نفيا لادعا الامرين الذين هما من خواص الالهية ليكون
المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرا في
لكم دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى ولا في لا
اعلم مزيدة مذكورة للنفي وبذلك اقوال يحتمل المذكورة
والثانية قوله من جنس الملايكة تدرذلك لان البشر
يستحيل ان يكون ملكا ولا يستحيل ان يكون من جنسه
بمعنى مماثل له اعلم انه استدل به على ان الملايكة افضل
من الانبياء لان معنى الكلام لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي
ولولا الملايكة افضل لم يصح ذلك واجيب بانه انما قال
ذلك تواضعا واعترافا بالعبودية حتى لا يعتقد فيه مثل
اعتقاد النصارى في المسيح وبان المراد نفي القدرة عن افعال
لا يقدر عليها الا الملايكة قوله والملايكة كون البشر
ملكا يمتنع لتمايزهما بالعوارض المتنافية قوله فيهتدوا
الخ كلامه تبعا للكشاف كالتصريح بانه تفسير قوله
هل يستوي الاعمى والبصير ثلاثة اوجه وان قوله افلا

يتفكرون مفسر على كل وجه بما يناسبه وقد ذكرنا على
سبيل اللف والنشر المرتب بخلاف صاحب الكشاف
قوله هم المومنون المفرطون لا حاجة الى الانذار بالقران
والوحي لقصد ترتب التقوى عليه اثباتا بجمع اي يوثر فيمن
يكون له تقصير ويتوقع فيه اعتقاد ان يحشر من غير ولي ولا
شفيع فلذا فسر الذين يخافون بالمومنين المفرطين في
العمل او بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس
لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من الحشر اذ لا يتصور حصوله
الا تقاء للمومنين المتقين ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمر ين
ولان الذين يعتقدون مجرد الحشر من غير اعتقاد ان لا ولي
سوى الله تعالى ولا شفيع قوله روى انهم قالوا لو طردت
اخرجه البيهقي وغيره بمعناه قوله والمراد بذكره الخ يقولون
انا عند فلان صباحا ومساء ويريدون الدوام الغدوة
في اللغة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والعشي
والعشية من صلاة المغرب الى العتمة اي العشاء والمراد هنا
ما ذكر قوله وان كان لهم باطن الخ فيه كيف يعرض هذا
وقد اخبر الله تعالى باخلاصهم في قوله يريدون وجهه
واخباره هو الصدق الذي لا ريب فيه فتامل قوله ويجوز
عطفه على فتطردهم الخ دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا
على جواب النفي لصح ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك
اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم من شي فتكون من
الظالمين وحاصل الدفع انه عطف على فتطردهم على وجه
التسبب اي بسبب كونه ظالما من طردهم فالعطف من

حيث

حيث انه سبب لا من حيث انه جواب النفي قوله وفيه
نظر قال الطيبي وجهه ان قوله ما عليك من حسابهم من شي
فتطردهم الخ موذن بان عدم الظلم لعدم تفويض الحساب
اليه فيفهم منه انه لو كان حسابهم عليه وطردهم كان
ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشي في غير موضعه
والجواب انه اراد بذلك المبالغة في معنى الطرد يعني لو قدر
تفويض الحساب اليك مثلا ليصح منك طردهم لم يصح
ايضا فكيف والحساب ليس اليك نظيره قول عمر رضي
الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
قوله وقيل ان قوما جاوا الخ اخرجه ابن جرير وعبد بن حميد
عن سلمان مرسلا قوله او ملتبسا بفعل الجهالة الى اخره
فالجهالة على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز قوله كم فيما
٥ اشار اليه من اجابة الكفرة الى ما سالوا ولم يعلم انها مفسدة
قوله ومثل ذلك التفصيل نبه به على ان ذكر في الاية
اشارة الى ما مر من احوال الطوائف الاربع الاولى المطبوع على
قلوبهم وهم من في اية والذين كذبوا باياتنا والثانية
المرجو اسلامهم وهم من في اية وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم والثالثة المطيعون وهم من في اية ولا
تطرد الذين يدعون ربهم الخ والرابعة على التفسير الثاني
الداخلة في الاسلام لكنهم لا يحفظون حدوده وهم من في اية
واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فعلى هذا قوله ولتستبين
سبيل المجرمين اذا قدر المعلل فتقديره ذلك التفصيل
بدلالة السابق عطف جملة على جملة قوله اي في شي الخ فعل

المأخوذ ليس من الحظ
قليل من ذكر الوصف
بل له حظوظ وافرة
ومعنى السلب ان
يكون صحيح هو

في تفسيره بعد ابهه البحث لان هذا الاسلوب في الاثبات
يقتضي ان يكون له حظ ما فيه قال صاحب الكشاف في
قوله تعالى اي لعلكم من القالين قولك فلان من العلما
ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا
في زمرتهم معروفا مساهمته لهم في العلم اجيب بان
افادة معنى الاستغراق في نفي الهدى ليست من هذا
القبيل بل من قبيل كون قوله قد ضللت اذا وما انا
من المهتدين جوابا وجزا لما دل عليه قوله قل لا اتبع اهواكم
على سبيل التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواكم قد ضللت
مثلكم منوغلا في الضلال لا اكون ممن هدي في شي كما انتم
عليه قوله ويجوز ان يكون صفة اي بجعلها بمعنى جهة
واما على الاول فهو متعلق بها بجعلها بمعنى البيان قوله
اي القضا الحق فيكون الحق صفة لمصدر مقدر قوله
او يصنع الحق فيكون الحق مفعولا به يقال قضى اثره اذا
تبعه وقد اقتضت الحديث روينه على وجهه قوله
قوله مستعار من المفاتح الخ اي استعارة بالكناية
تشبيها للغيب بالاشيا المستوثق منها بالاقفال واثبات
المفاتح تخييلية كاظفار المنية وفي التفسير الاول
استعارة مكنية ايضا حيث جعل للغيب مخازن اودعها
اياه وهي بيده فلا يطلع عليها غيره قوله ويؤيده الخ
فان مفاتح جمع مفتاح بالكسر قوله المتوصل بفتح الصاد
اي المتوصل به قيل لا يجوز اطلاق المتوصل على الله لما
يوهم من تجدد الوصول ولان اسما الله تعالى توقيفية

اي لا

٦
اي لا يطلق عليه اسم الا بتوقيف الشرع واذنه وقال المعتزلة
يجوز ان يطلق عليه الاسما اللايق معناها به وان لم يرد بها
الشرع ومال الى ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني وحجة
الاسلام الغزالي قال في شرح المواقف وليس الكلام في الاسما
الاعلام الموضوعة في اللغات انما النزاع في الاسما المأخوذة
من الصفات والافعال قوله بدل من الاستثنا الاول وهو الا
يعلمها الا هو تبع فيه الكشاف ولم يرض به العلامة التفتازاني
وقال انه كالتكرير لقوله لا يعلمها يريد من جهة المعنى
اما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة
صفة لورقة قوله بلا خلاف في امالة اي على ارادة الجمع لانه مذكر
والقراة الاولى بالتانيث على ارادة الجماعة قوله ويوم
ذو كواكب اي اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل قوله
والمعنى واحد فان التشديد والهمزة للتعدية قوله
اعلانا واسرارا يريد انهما مصدران والعامل يدعون
من غير اللفظ بل من معناه قوله يخلطكم معنى خلطهم انشا
القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم القتال قوله فيلتبس
اي يتعلق قوله وكتيبة بمعنى الجيش اي رب جيش
خلطته بجيش فلما اختلطا نفضت يدي اي تركتهما
وشانهما وهو يدل على انه فتان قوله لان من حسابهم اياه
يريد انه حال من شي قدم عليه فصار قيد العامل فاذا
عطفت ذكرى على محل من شي عطف المفرد على المفرد
كانت جهة القيد معتبرة فيه فيؤول المعنى الى ان عليهم من
حسابهم واعترض عليه بانه لا يلزم من وصف المعطوف

عليه بشيء وصف بها المعطوف واجيب بان ذلك في
عطف الجملة على الجملة نحو ما جاءني رجل من العرب ولكن
امراة فلا يفيد كون المراة من العرب واما في عطف
المفردات فيلتزم نحو ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او
راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة فيلزم ان يكون
مجيء المراة في يوم الجمعة او في الدار او بصفة الركوب او
تكون هي من هذا القوم فتامل قوله ولا تستلم بمثلثة
ولا تتضدع انت بمجالستك لهم قوله ان تستلم يريد به
ان التسلم يقال للامساك الى الهلاك وللمنع وللتنحي
وللحرام وكلها ماخوذة من الصحاح قوله لان فريسته
اي شجاعته لا تغلب اي لا تصرف عنه قوله وها هنا
الفدا اي المراد بالعدل ههنا الفدا قوله لا الى ضميره
اي ضمير العدل لانه مصدر وليس بماخوذ قوله فانه
المعدي به فان قيل كيف صح اسناده على تاويل المعدي
به ولم يصح في كل عدل لا يوخذ قلنا فيها لم يقع مفعولا به
مطلقا ابتدا بخلافه في كل عدل فان الفعل متعد اليه
بغير واسطة ولو كان مفعولا به لقيل بكل عدل قوله
في بحر اي بصوت قوله من هوي بالفتح يهوي بالكسر
هويا المهامة المفازة قوله يقولون له ايتنا اي فك
عنهم قوله واللام للتعليل الامر هذا مبني على ان
الامر يلزمه الارادة قوله عطف لا للتسلم الاولى بدون
اللام وهو مراده بقرينة تفسيره بما بعده قوله على
او موقعه يريد انه معطوف على مجموع اللام وما بعدها

وانت

وانت خبير بان الظاهر انه مبني على زيادة اللام في للتسلم
قوله قدم تنبيه الخبر الخ بناء على ان المراد به المعنى المصدري
يعني فضاوه الحكمة والصواب ليصح الاخبار عنه بظرف
الزمان اي يوم بقول قوله والمعنى ان الخالق الخ بيان
للمعنى لا للاعراب قوله كالفذلكة فذلكة الشيء مجمله
وجمعه تارح بتاء فوقية وبفتح الرا وحا مهملة قوله او
المموج بضم الميم وسكون المهملة وتشديد الجيم قوله
حمل على موازنه هو افعل كادم منع صرفه للعجمة والتعريف
قوله او نعت مشتق الخ نحو عربي ومنع صرفه للتعريف
ووزن الفعل والازر القوة والظهر ومنه اشدد به
ازري اي ظهري والوزر الاثم والثقل قوله بحذف المضاف
اي عابد ازر قوله بفتح الهمزة الخ اي بعد همزة الاستفهام
وزا ساكنة ورا منصوبة منونة قوله وهو اسم زاد
صاحب الكشاف ومعناه انعبد ازرا على الانكار ثم قال
تتخذ اصناما الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل
في حكم الانكار لانه كالبيان له انتهى وبعضه علم من المص
قبل قوله ومثل هذا التبصير تبصرة يبين به ان
الاشارة بذلك الى هذه الاراءة لا الى شيء اخر يشبه به كما في
نظايره واورد بذل الاراءة التبصر لتذكير اسم الاشارة
وتنبيها على انه من روية البصر لكن استعيرت لنظر البصيرة
لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليس مما يبصر بحس
نبه عليه العلامة التفتازاني قوله ولا ابلى الربوبية
يريد به تصحيح التانيث في تري قوله وبيان لذلك

اي لقوله وكذلك نري ابراهيم الخ **قوله** وتمثل عطف الخ
تبع فيه الزمخشري والاولى على انه حال ابراهيم كما عبر عنه
قوله فان اباه الخ تعليل لعطف ما ذكر على قال
ابراهيم مع جعل وكذلك نري اعتراضا **قوله** او على
وجه النظر الخ عطف على قوله على سبيل الوضع وحاصل
الاول انه ارشاد لقومه الى طريق النظر والاستدلال
وتنبيه لهم على الخطأ والثاني انه ارشاد واستدلال
لنفسه قال صاحب الكشاف والاول اظهر لقوله لئن
لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون قال
العلامة التفتازاني بيانا لما وردا للثاني لان قوله لئن
لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق
العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال ويشعر
بان محاجته كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث احتيج
الى القسم فان اللام في لئن موطئة للقسم وفي لاكونن
جوابه وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون تصريح في ان الكلام
مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف
الظاهر **قوله** على سبيل الوضع اي الموافقة للخصم
والتنزل معه ليقطعه بالحجة **قوله** لتعاهد لا لانه
لان غيبوبته تكون في وقتها المعتاد وقد تكون قبله قدم
بحيلولة سحاب بخلاف طلوعه **قوله** لما روي ان الاية
الخ رواه الشيخان وغيرهما **قوله** خبر لذلك وبمحذوف
ان جعل الخ اي ان جعل حجتنا بدلا من تلك وآتيناها هو
الخبر على الثاني وخبرا ثانيا على الاول ولا ينافيه تعلقه

بمحذوف

بمحذوف على الثاني بل يجوز تعلقه بحجتنا وعلى تقدير تعلقه
بمحذوف وهو حال من ضمير آتيناها **قوله** وقرأ الكوفيون
الخ من نشاء مفعول برفع ودرجات نصب على المصدر
او الظرف او التمييز ان جوزنا تعدده **قوله** لان يونس
ولوطا الخ اجيب عنه بان يونس من ذرية ابراهيم عليه
السلام وانه كان من الاسباط وهي جمع سبط اي ولد
الولد ولكان لوطا ابن اخيه وآمن به وهاجر معه امكن
ان يجعل من الذرية على سبيل التغليب تأمل **قوله**
في قوله اي قول الرماح بن ابرد من قصيدة مدح بها
الوليد المرواني والاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل
والكاهل ما بين الكتفين رفعه بتشديد والشاهد
حيث ادخل عليه ال وفي البيت استعارة تنزيل المعقول ل
منزلة المحسوس ويصح ان يكون استعارة بالكناية حيث
شبه فيه الخلافة بالجسم الذي يثقل حمله واثبت لها
الاعباء تخييلا وذكر تشديد اثر شيء **قوله** او هدينا الخ
الانسب بقوله او نوحا ان يقول او هدينا نوحا بعض
هؤلاء **قوله** فاختص طريقتهم الخ بنصب طريقتهم باختص
اي اجعله منفردا بها بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا عليه
فان قيل الواجب في الاعتقاد واصول الدين هو اتباع الدليل
فلا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى امره بذلك
قلنا معناه الاخذ به من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق
للدليل **قوله** على انه كناية المصدر اي ضمير راجع الى المصدر

اي انتم الفيدا قوله وما عرفوا اي لم يعرفوه حق معرفته الخ يريد ان قوله
تعالى وما قدروا الله حق قدره يحتمل ان يكون صفة للطف
وصفة قهر البطش الاخذ بالعنف قوله وانما قرأ بالتاء
ابن كثير الخ فيكون التفاتا حيث جعلوا اغبياء لارتكابهم
شناعة ذلك الفعل قوله روي ان مالك بن الصيف رواه
الطبراني والحبر بالفتح والكسر وهو الافصح العالم بتحبير
الكلام والعلم وتحسينه الذايعة المنتشرة قوله
وقيل الخطاب الخ مقابل لما افهمه كلامه من ان الخطاب
لليهود قوله يعني اسكتوا وتحيروا قوله اي حال من
المفعول اي مفعول ذرهم وهو هم الاول قوله وهو ما دل
عليه مبارك قال العلامة التفتازاني لا اي حاجة الي
هذا التقدير لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب
مبارك وكاين للانذار ومثل ذلك اي عطف الظرف
على المفرد في باب الصفة كثير قوله في الضمير يحتملهما اي
النبي والكتاب بتنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة قوله
لمسيلمة الخ قد سبق حكايته في سورة المائدة في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قوله
كعبد الله بن سعد الخ هو حديث اخرجه ابن جرير عن السدي
بدون قصة تبارك الاية قيل تشفع ابن ابي سرح بعثمان
رضي الله عنه فقبله صلى الله عليه وسلم بعد تلوم
وحسن بعد ذلك اسلامه ومات ساجدا قوله
شد ايده من عضده الخ يريد ان اصله ذلك ثم تغير للشدة
الغالبة المتقاضي للملازم لغريمه الذي لا يفارقه جعله من

مجاز

مجاز التشبيه والاولى حمله على الحقيقة فبها ورد الاثر
قوله وقرئ فرادا اي بالتنوين على انه اسم صحيح يقال
في الرفع فراد مثل رجال جمع قليل ومنهم من لم يصرفه ويجعله
معدولا كثلاث والرخال بضم الراء وكسرها جمع رخل وهو
بكسر الخاء وهو الانثى من ولد الضان والذكر حمل قوله او
حال ثانية اي بالنسبة الي فرادى فانها حال اولى كما اشار
اليها بقوله قبل منفردين وفي بعض النسخ ثانية بالنصب
اي حال وقوله او حال عطف على بدل والعراة العريان
والحفاة من بلا نعل ونحوه والغرل والقلفة اي بلا قطع
راس الذكر قوله بهما بضم الباء اي ليس معه شيء قوله
والمعنى وقع التقطع الخ يريد ان الفعل المبني للفاعل اللازم
اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول
يسند اليه مثل جمع بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع
واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف
هذا وانت خبير بان هذا ما ذهب اليه الاخفش قيل
هذا ليس بجيد لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير
ولذلك لا يجوز قام ولا جلس وانت تريد قام هو اي
القيام والقعود واجيب بوجود التغاير لان وقع اعم
من التقطع ولو سلم فالتقطع معرف بلام الجنس ووقع تقطع
منكر بوقوعه في شيء وهو ان بينكم لازم النصب فكيف يكون
نايب الفاعل لكن اعتذر بعض النحاة بانه اسناد على لازم
النصب وجار على ما هو عليه في الاكثر وربما يمنع لزوم
نصبه فتامل قوله على اضمار الفاعل وهو الوصل قوله

لدلالة ما قبله وهو شركائكم لان الشرك يشعر بالوصل والمعنى
لقد تقطع الوصل بينكم **قوله** حملا على فالق الحب اي وعلى
فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل الى المضارع في
يخرج الحي للدلالة على تصوير ذلك واستحضاره وكونه في
موقع البيان كما اشار اليه اه اعلم ان اخراج الحي من الميت
اي نحو في الوجود واعظم في القدرة من اخراج الميت من الحي
لان العناية به اتم فلذلك جعل بيانا لما قبله دون
اخراج الميت من الحي فمخرج الميت من الحي وان كان معطوفا
في الظاهر على يخرج الحي من الميت لكنه في الحقيقة معطوف
على فالق الحب وانت تعلم ان فالق الاصباح يجوز ان يكون
معرفة لانه ماض وان يكون نكرة على انه حكاية حال
وجاعل ايضا كذلك وسكنا مفعول لجاعل اذا لم تعرفه
وان عرفته كان منصوبا بفعل محذوف اي جعله سكنا
قوله في معنى الماضي اي فلا يعمل والفتح بالتحريك البقية
من الليل **قوله** على ان المراد منه الخ تبع فيه الكشاف
واعترض عليه بانه نص في مالك يوم الدين على انه قد
يكون بمنزلة الماضي فتكون اضافته محضة فلا يعمل واجيب
بانه اذا كان بمعنى الاستمرار فبالنظر الى الماضي يجعل اضافته
محضة كما في مالك يوم الدين وبالنظر الى الحال والاستقبال
تكون اضافته لفظية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم
مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى
البدلية وبجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف **قوله** او
موضع استقرار الخ اشار به الى ان مستقرا ومستودعا

اسما

اسما مكانين وبما قبله الى انهما مصدران **قوله** نبت كل
صنف لما كان المضاف غير المضاف اليه عبر عن النبات
الذي هو الساق بالنبت وجعل كل شيء عبارة عن النبات
قوله على تلوين الخطاب اي تلوين الكلام حيث لم يقل
فاخرج على وفق فانزل وهو التفات القنو في النخل
كالعنقود في الكرم **قوله** عن مقابلتها اي البعيد قوله
ولا يجوز عطفه على قنوان قيل لما كانت مغروسة تحت
اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخل مجازا
لكونها مدركة من خلالها كما يدرك القنوان **قوله** من
الجميع الخ فيكون لا يجوز منهما وان اجازه بعضهم لانه لو كان
كلا منهما كان التركيب مشتبهين وغير متشابهين
لا اعتداد بوجه البعد **قوله** اذا اثمر التقييد بقوله
هذا للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فيقابل حال
الينع ويدل بكمال التفاوت على كمال القدرة قوله ضيد لا
اي ضنيا نضجه بفتح النون وضمها ادركه **قوله** وقرئ
بالضم اي بضم الياء الاجتنبات الخ التسويل التزيين
قوله كما هو راي الثنوية فان قيل السر هذا قول
المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان
الضارة كالحيات والمؤذي والمعتزلة لا يقولون بذلك
قوله والجن بدل من شركاء اعترض عليه بانه لا يحل محله
بعد تنحيته ولو كان بدلا منه لكان التقدير وجعلوا لله
الجن وليس له كثير معنى ورد بان ذلك لا يلزم في كل بدل
وليس المبدل في حكم التنحية بالكلية كما مر في تفسير قوله

تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به الخ في سورة المايدة قوله
ثم ما تختلقونه اي تختلقونه قوله من اضافة الصفة الخ
نحو قولهم فلان بديع الشعر اي بديع شعره قوله كقولهم
ثبت الغدر اي ثابت في غدره في الحرب اشار بما قاله الى
ان الاضافة حقيقية بمعنى في ثم بين وجه الظرفية فيه
بقوله بمعنى عديم النظير فيهما اشارة الى ان كونه بديعا
فيهما لا يستلزم كونه بينهما المراد بالفصل لفظة لا الواقعة
بين يكن وصاحبه قوله ليتطرق التخصيص الى الاول
اي الشي الاول فانه مختص بالممكنات بخلاف الثاني فانه
شامل للممكن والواجب والممتنع فلو قال ذو بعد عليم لاوهم
تطرق التخصيص الى الثاني ايضا وهو باطل قوله يكون
البعض بدلا الخ اي غير الله فانه ليس بصفة الله الظهر
المارب المقاصد قوله لانه ليس الادراك مطلق الرؤية
على جهة الاحاطة بجوانب المرئي قوله كالابصار فانها لا تدرك
نفسها والله تعالى يدركها قوله كالبصر للبدن تمثيل فيه
بيان لربط هذه الاية بما قبلها يعني لما نفي ادراك البصر عن
المكلفين اثبت لهم البصيرة ومن عليهم بها قوله يجلي
لها اي يظهر ويكشف قوله وانما انا منذر الخ يريد ان تقديم
الضمير وايلاءه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي
الحفيظ غيري لا انا قوله وليقولوا درست اي الكتب
المتقدمة صرفنا بيان لعامل فيما قبله اي وصرفنا الايات
ليقولوا درست وتعبير صاحب الكشاف بقوله يصرفها
اوضح وانسب بالاية قوله واللام لام العاقبة فيكون

المعنى

المعنى امرهم يصير الى هذا قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو
دارست اي بالالف وفتح التا قوله وابن عامر ويعقوب
درست اي بفتح الدال والراء والسين وسكون التا
قوله عفت اي درست ومحيت قوله وقرئ درست
بضم الرا مبالغة في درست اي اشتد درسها وهي مستنعا زه
من تنقل ذلك الى باب الذي افعاله طبيعية وهو ليس من
افعال الطبايع لكن جعل كذلك مبالغة قوله ودرست
الخ اي وقرئ كذلك قال العلامة التفتازاني جاء درس لازما
ومتعديا بالمعنيين فلا يرد ما قيل اما قريب فظاهر لانه
درس بمعنى كرر القراءة متعد واما بمعنى بلي ومحي فلانه
احفظه متعديا على انه يقال درس الشي دروسا ودرسته
الريح قاله الزبيدي قوله اللام على اصله اي انه حقيقية
بخلاف الاول لان الايات صرفت للتبيين ولم تصرف للقول
المذكور لكن لما حصل بتصريف الايات كما حصل التبيين
شبه به تسيق مساقه قوله او للمصدر اي لمفهوم من
نصرف اي نبين التصريف او من لنبين اي نبين التبيين
قوله اعتراض كدبه الخ لما في كلمة التوحيد من التمسك
بحبل الله والاعتصام به والاعراض عما سواه قيل هذا انيا
على جواز تاكيد الجملة الفعلية بالاسمية وهو نادر قوله
ولا تحتفل اي لا تبالي قوله وقرا يعقوب عدوا بضم العين
وتشديد الواو ومعناه قوله المتشبه به الخ اي المشبه
تزيين المشركهم قوله انه لا تدرون انهم الخ اشار به
الى ان المفعول الثاني ليشعركم عدم ايمانهم اذا جاءتهم الخ

والمراد بالسبب الدراية بايمانهم والمسبب ايمانهم اي انكم
لا تدرون هذه المسئلة فلذلك تطمعون في ايمانهم قوله
كعنبة بكسر القاف وفتح البا قوله وانما جاز ذلك
لعمومه اي فيكون شبه المعرفة قوله ولذلك اي
ولكون المعنى ذلك شدد الجهال الخ اي اكثرهم اي لا
كلهم لان بعضهم معاند قوله المموهة اي المطلية يقال
موهت الشي طليته بفضة او ذهب وتحته نحاس او
حديد ومنه التمويه وهو التلبيس قوله والمعتزلة لما
اضطروا الخ بمعنى ان الله تعالى لم يجعل الشياطين اعدا
للانبيا لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل
الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشي شبه به
فاستعمل فيه اللام وكذا في يرضوه وليقترفوا قوله وضعفها
اظهر لانه لم تجزم حيث لم يحذف اخر الفعل المعتل قوله
فيكون من باب التهييج شبه بلا امترا التهييج اي التحريض
يعني الحث على الامر وهو جواب عما يقال هذا الكلام نهي
عن الامترا في حقيقة القران وهو لا يتصور من النبي صلى
الله عليه وسلم فاجاب بذلك وبان الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم كالخطاب لامته فيكون الخطاب له والمراد امته
وبان الخطاب لكل احد قوله يحتمل التمييز اي من ربك
على الاسناد المجازي قوله ذاتيا اي منتشرا قوله لا ينصب
الظاهر في مثل ذا اي مثل ذلك التركيب قال ابو البقا
فاي هذا اي على ان تكون من موصولة او موصوفة تكون
في موضع نصب بفعل دل عليه اعلم لا بنفس اعلم لان افعل

لا يعمل

لا يعمل في الاسم الظاهر النصب والتقدير يعلم من تصف
وهو اظهر من عبارة المص قوله او مات حتف انفه يقال
مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل وضرب قوله
الا ما اضطررتم في موضع نصب على الاستثنا من الجنس
من طريق المعنى لانه وبخهم على عدم الاكل مما سمي عليه
وذلك يتضمن اباحة الاكل والتفصيل يتضمن حرمة
المفصل اي لا تاكلوا مما فصل الا ما اضطررتم فانه حلال
حال الاضطرار قوله في الحوانيت جمع حانوت والمراد به
السوق قوله وقال مالك الخ قال العلامة التفتازاني
ذكر صاحب الانصاف وهو مالكي ان كان مالك يوافق ابا
حنيفة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة
المسلم الخ رواه عبد بن حميد عن راشد بن سعد مرسلا
قوله واولوه اي مالك وابو حنيفة والشافعي رحمهم
الله لكن لتاويل بما ذكره ينبني على مذهب الشافعي
حيث لم يفرق بين العمد والنسيان هكذا قيل فليتامل
وفي بعض النسخ واوله اي ابو حنيفة رحمه الله قوله
والضمير لما اما بحذف المضاف اي ان اكله او بجعل ما لم
يذكر نفس الفسق مبالغة كرجل عدل قوله لان الشرط
بلفظ الماضي يعني حذف الفاء حيث تكون كذلك تبع ابا
البقا ورد بانه توهم ان جواب الشرط هو الجملة وليست
كذلك لانها انما هي جواب قسم مقدر قبل الشرط فسد
مسد جوابه والفا لا تدخل جواب القسم قوله مثاله
من هداه الله قال العلامة التفتازاني الظاهر ان من كان

ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية
اذ لم يذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة
وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ايكون الاسد كالثعلب
اي للشجاع كالجبان له اعلم ان اصل ميت ميوت على فيعل
ثم ادغم ثم خفف تخفيف ميت قوله وجعلنا بمعنى صيرنا
الخ قال العلامة التفتازاني اكابر مجرميها مفعول اول
وليمكروا فيها هو الثاني انتهى اعلم ان القولين الاولين
فيرد ان بان افعل التفضيل لا يجمع الا مع اللام ٥
والاضافة وهو على القولين خال منهما قوله راحمنا اي وافقنا
قوله كفرسي رهان اي كفرسي المسابقة وهو عبارة عن
شدة الموافقة وتشبيه لها قوله وهو اعلم بالمكان الذي
فيه الخ تبع فيه صاحب الكشاف قال العلامة التفتازاني
هذا يشعر بان نقله حيث على تعلق المفعول به وفيه اعمال
افعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث عن الظرفية
وقضية كلامه ان افعل التفضيل يعمل في المفعول به
وصرح غيره بخلافه بل هو بنا في ما سبق بقوله فان افعل
لا ينصب الظاهر في مثله لذوانه منصوب بما دل عليه
اعلم وتقديره يعلم وانما اخرجت حيث عن الظرفية هنا
لان المعنى يصير انه اعلم في هذا المكان ومعلوم ان علمه
تعالى لا يختص به ولا بغيره قوله مجاله الاجالة الادارة
اي محله ومقره قوله واليه اشار صلى الله عليه وسلم حين
سيل عنه رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير من حديث
ابي جعفر مرسلا والحاكم والبيهقي في شعب الايمان موصولا من

حديث

حديث ابن مسعود قوله وقرا ابن كثير ضيقا بالتخفيف
ومن خففها جوز ان يكون وصفا كميت وميت وان يكون
مصدرا اي ذا ضيق والحرج الضيق قوله والباقون بالفتح
اي فتح الراء فيقال بنا ينبو اي تجافا وتباعد فيه خلاف
انه مهموز اللام لا المزاولة المباشرة قوله في ضمانه كقولهم
لفلان عندي حق ولا يبتسي قوله بسبب اعمالهم الخ
يعني ان كان الولي بمعنى المحب والناصر فالبا للسببية
وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فالكلام بتقدير حذف
مضاف وهو الجزا قوله من التغليب اي وغيرهم كما في الكشاف
المخرجة الناقصة او بدل منه كل استعطف على تغليب
للحكم قوله مراتب اراد اعم من الدرجات والدركات
تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله على نهاية تمكنكم الخ
فتكون المكانة على حقيقة معناها المصدري او على ناحيتكم
وجهتكم فتكون مجازا عن التي بمعنى المكان قوله كان المهدد
بكسر الدال يريد تعذيب المهدد بفتح الدال مجمعا عليه
اي تعذيبا مجمعا عليه قوله كالمامور به الخ يريد ان الامر
للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى
المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون قوله بمعنى اينا يكون
له الخ هذه عبارة الكشاف وتفسيره ما ذكره في سورة
القصص كان الله وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد بعباده
ان لا يعملوا فيها الا الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل خلاف
ما وضعه الله فقد حرف فان عاقبته الاصلية هي الخير
واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار

ويهوما شئ على مذهبه في الحيوان عاقبة الدار لكنا نه عن خاتمة
الخير فكانه قيل من تكون له عاقبة الخير سواء كان الظفر
في الدنيا او الآخرة قوله معلق عنه اي عن العمل في من ه
قوله وفيه مع الانذار انصاف في المقال اي حيث ذكر العاصين
بطريق واحد وحسن الادب اي حيث لم يخاشن في الكلام
ولم يصرح بالعذاب ثم مع هذا اتى بسوف يعلمون وعيد شديد
ويد ليعلم ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنة له قوله
سدنتها اي خدمها واحده سادن اي خادم قوله
وقرا الكسائي بالضم في الموضعين اي بضم الزاي في بزعمهم
والباء فيه متعلقة بقالوا او بما تعلق به من نحو مستقر
قوله كالود يحتمل الحركات الثلاث قوله مثل ذلك
التزيين يريد ان المشار اليه بذلك ما يعلم من قوله وجعلوا
لله مما ذرا الآية قوله بالواو ويقال واد ابنته يئدها وادا
وهي موؤدة اي دفنها في القبر وهي حية قوله وهو ضعيف الخ
تبع فيه صاحب الكشاف وقد انكره عليه جمع بان القراءة
المذكورة متواترة وتركيبها صحيح في العربية ولا يجوز الطعن
فيها ولا فيما قبلها قال ابن مالك في شرح الكافية اضافة المصدر
الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول المصدر جائزة في الاختيار
اذ لا محذور فيها مع ان الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله
قوله كقوله فزججتها الخ اي الكتيبة اي دفعتها متمكنا وفي
بعض النسخ بمزجة وهي بكسر الميم الرمح القصير كالمزراق
والشاهد فيه انه اضاف المصدر وهو زج الى فاعله اي الى
مزادة وفصل بينهما بالمفعول وهو القلوص اي الشابة من

النوق وابي مزادة كنية رجل قوله دل عليه زين اي المبني
للمفعول تقديره زينه شركاؤهم قوله اشارة الى ما جعل
الخ وهو الثلاثة الآتية وهي انعام وحرث وانعام حرمت
ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قوله وقرئ
بالضم اي بضم الحاء وفتحها الميضا مع سكون الجيم فيهما وبضمهما
معا وحرج بكسر الحاء واسكان الراء مقدمة على الجيم قيل هو
مقلوب حجر اي قلبا مكانيا فهو بمعناه قوله نصب على
المصدر فقيل الحال اولى لمدلا يمتنه قوله فتصب اي ميتة
كغيرهم اي غير هؤلاء الثلاثة والحاصل ان في ذلك اربع
قراءات حيث قرا ابن عامر وان يكن ميتة بالتانيث والرفع
وعاصم في رواية ابي بكر بالتانيث والنصب وابن كثير
بالتذكير والرفع والباقون بالتذكير والنصب ووافق
ابن عامر لكن بتشديد ياء ميتة هذا مع ان نسخ المتن هنا
مختلفة فتكلها فتلق قوله هو وابن كثير اي النصب عطف
على ضمير خالفه اي وخالف عاصم ابن كثير قوله والتانيه
الخ عطف على وتانيث الخالصة قوله كان زاوية للشعر معناه
كثير الرواية قال الجوهري ورجل راوية للشعر والتاء للمبالغة لغة
قوله لخفة عقلهم الخ اشار الى ان سفها مفعول له لكن
عطف وجهلهم عليه انما هو بحسب المعنى والا فقوله بغير
علم في موضع الحال قال الطيبي لخفة عقلهم تفسير لقوله
سفها وهو مفعول له وقوله وجهلهم عطف على خفة وتفسير
لقوله تعالى بغير علم قوله والضمير للزرع الخ قال الطيبي
لان الاصل ان يطلق الاكل على الثمرة والحبة بالحقيقة فغلب

فيد الزرع قيل هذا ليس بجيد لان العطف بالواو لا يجوز
افراد ضميره فالظاهر عوده الى اقرب مذكور وهو الزرع
ويكون قد حذف حال النخل لدلالة هذه الحال عليها
والتقدير والنخل مختلفا اكله قوله وان لم يدرك الخ
فيكون فايدته الاباحة من وقت الظهور قوله في التصدق
قال العلامة التفتازاني بقرينة القرب ولو علقه
بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا
اريد به الزكاة المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الاسراف
قوله او بفعل دل عليه العطف على كلوا اي دل عليه كلوا
قوله وهو جمع ما عز تبع فيه صاحب الكشاف وقال
الجوهري انه اسم جنس وقال ابو البقا المعز بفتح العين
وسكونها لغتان وانت خبير بان المص صرح في سورة
الجن ان حرسا اسم جمع ومعزي اسم جنس قاله الجوهري
قوله والمعنى انكار ان الله الخ يعني ان المقصود انكار نفس
التحريم لكنه اورد في صورة المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه
من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق
برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا انتفى متعلقاته
اللازمة له لزم نفيه لان انتفا اللازم مستلزم لنفي
الملزوم قوله طعاما محرما الاولى كاحرم نحوه ليستقيم
الكلام اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا على ما يبقى بعد
الاستثنا المذكور لوجود محرمات اخر قوله فان الخنزير نجس
الاول باعتبار النجس والثاني باعتبار الحقيقة فان الخبيث
ضد الطيب قوله عطف على لحم الخ الاولى ان يقول او على ميتة

قوله

قوله ولا على حل الاشيا الخ اي لا يصح الاستدلال بها على حل
شي بدون استصحاب الاصل والحافر واحد حوافر الدابة
وهو بالاصبع والاشق فيه قوله تنبيه التحريم فان البعض
كان حلالا لهم فلما ظلموا حرم الكل قوله الثرب وهو شحم
رقيق يغشى الكرش والامعاء قوله والاضافة لزيادة اي في
قوله وشحومهما فان اصل الربط حاصل بدون الاضافة مثل
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لان من تتعلق بهذا
الفعل واما فمن يجعل ومن البقر عطف على ذي ظفر وحرمنا
عليهم شحومهما تبيينا للحوم فالاضافة للربط المحتاج اليه
قوله وقيل هو عطف على شحومهما الخ قال العلامة التفتازاني
على الاول كان عطفا على المستثنى يعني حرمنا جميع شحومهما
الا هذه الثلاثة فكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج
من حكم التحريم ثلاثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثنا
من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في
سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحد من الثلاثة لا على
التعيين وذلك بنفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل
وفيه نظر لانه الاستثنا انما يفيد نفي الحكم من المستثنى بمنزلة
قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي
الحكم عن هذا او ذاك بمنزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او
ذاك والحاصل ان النكرة اذا تعلقت بالمنفي عمت ضرورة
ان نفي [illegible] المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت
بالنفي فلا تفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم فالوجه
ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى ايضا من قبيل

جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكر في العطف على المستثنى
منه يعني انهما لافادة التساوي في الحل فتحرم الكل
وتحقيقه ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد
الثلاثة وهو معنى المحرم فتامل التصعص بالضم عظم
الذنب يقال انه اول ما يخلق واخر ما يبلى قوله لازب
بهم اي لاصق قوله ينهض اي يقوم قوله تبا للمعتزلة
اي في قولهم ان الله لا يفعل الشر قوله وهي من الحج بمعنى
القصد اي لا بمعنى الغلبة قوله كانها يريد بيان العلاقة
اي هي مجاز لهذا المعنى من ذلك المعنى قال الجوهري الحج
ورجل محجوج اي مقصود قوله وهو اسم فعل الخ اعلم
ان للعرب فيها لغتان احداهما ان تكون بلفظ واحد في
الواحد والتثنية والجمع والمونث والمذكر فعلى هذا هي
اسم للفعل وبنيت لوقوعها موقع الامر ومعناها احضروا
شهداكم وثانيهما تختلف فيقول هلموا وهلما وهلمي
وهلممن فعلى هذا هي فعل واختلفوا في اصلها فقال
البصريون اصلها ها المم اي اقصد فادغمت الميم في
الميم وتحركت اللام فاستغنى عن همزة الوصل فبقي لم ثم
حذفت الفها التي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير
الساكنة اذ كانت حركتها عارضة ولحوق حرف التنبيه
مثال الامر لا يلحق غيره فاما فتحة الميم ففيها وجهان
احدهما انها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم و
الكسر كما جاز في رد ورد ورد لطول الكلمة بوصلها بها
وانها لا تستعمل الا معها والثاني انها فتحت من اجل التركيب

كما فتحت خمسة عشر وقال الفراء اصلها هل ام فالقيت
حركة الهمزة على اللام وصرفت وهذا بعيد لان لفظة
امر وهل ان كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الامر وان
كانت اسما للزجر فكذلك مبنية على الفتح ثم لا معنى لها هنا
والمراد بالجمع في قول المص ويجمع عند بني تميم ما فوق
الواحد ولذا لما تعرض للتثنية قوله قد تقدم فهم الخ
يحتمل ان يكون لا تشهد مستعارا بمعنى لا تسلم ولا تصدق
استعارة تبعية وان يكون مجازا من باب ذكر اللازم وارادة
الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وان يكون كناية
وان يكون مشاكلة قوله اي لا تشركوا الخ عبر باي اشارة
الى ان ان مفسرة ليست بمصدرية قوله ولا يمنعه تعليق
الفعل المفسر اي لا يمنع كون ان مفسرة تعليق اتل
بما الاستفهامية هذا جواب عما يقال منع جعل ان مفسرة
لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم وجب ان يكون ما بعده
منهيا عنه محرما كالشرك فما يصنع بالاوامر الاتية
المعطوفة بالظاهر نحو اوفوا والمقدرة نحو وبالوالدين
احسانا اي احسنوا اليهما والجواب ظاهر من كلامه وانت
خبير بان ذلك لا يمنع قوله وان هذا صراطي مستقيما على تقدير
فتح ان لانه علة للاتباع بتقدير اللام اي ولان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه وان ما على التفسيرية استفهامية وعلى
الناصبة موصولة بقي هنا شيء وهو ان الاستفهام انما يعلق
افعال القلوب وما حمل عليها فليتامل قوله فان التحريم
باعتبار الامتثال ان عطف الامر على النهي غير صحيح لتغاير مفاديهما

مع ان المقصود اتخاذهما في التحريم ليكونا مفسرين للتحريم
بين صحته بقوله التحريم باعتبار الام ومن يرجع الى الصداق ها
اي لنوابيه بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم م
له على اختلاف الرايين **قوله** او من خشيته يريد ان
الخطاب ههنا شامل للفقرا والاغنيا بخلاف اية الخشية
لما اشتهر من ان الاملاق كان غير موجود ثم لان الخطاب كان
مع الاغنيا ولذا قدم رزق اولادهم بقوله نحن نرزقهم
واياكم وانت خبير بان تقديم انفسهم على اولادهم ههنا
للتغليب كما لا يخفى فليتامل **قوله** وقيل مفرد كانك
الابك الاسرب وفي الحديث من استمع قينة صب في اذنه
الانك وافعل من ابنية الجمع ولم يجي عليه الواحد الا انك
واشد قاله الجوهري **قوله** بتقدير اللام الخ اي ولان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فالواو استينافية والفا
زائدة على راي ويجوز ان تكون علة لاتبعوه الدال عليه
فاتبعوه فالفا اصلية **قوله** وثم للتراخي الخ ولا يخفى
انه يمكن الجمع بينهما ولا منافاة بين الاعتبارين اي
التراخي والتفاوت **قوله** وثقفاته الخ هي بمثلثة ثم
قاف ثم موحدة والمثقب بكسر الميم العالم الفطن
وروي بالفا بدل الموحدة يقال عالم ثقف اي ذو فطنة
وفهم **قوله** وعن حذيفة والبرا رواه مسلم عن حذيفة
قوله والايمان برهاني قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
عليه ومفهوم هذا الحديث واشباهه ان التوبة لا
تقبل

تقبل بعد طلوع الشمس من المغرب واختلف الامة في هذا
فقال جماعة انها لا تقبل التوبة بعد طلوع الشمس من
المغرب الى يوم القيامة ويدل عليهم مفهوم هذا الحديث
واشباهه من الاحاديث الكثيرة الواردة في هذا المعنى
وقال جماعة بل هذا مخصوص بمن شاهد طلوع الشمس
من المغرب فمن شاهده لا تقبل توبته ان كان مذنبا
ولا يقبل ايمانه ان كان كافرا لان الايمان والتوبة بالغيب
مقبول واما بالمشاهدة فغير مقبول فعند القائلين
بالاختصاص فلو ولد بعد ذلك شخص او اذا كان غير بالغ
ثم بلغ او كان كافرا فامن او مذنبا فتاب فيقبل ايمانه
وتوبته لانه لم يشاهد طلوع الشمس من المغرب وقد جاء في
بعض الروايات ان الشمس تطلع من المغرب ثلاثة ايام ه
والاصح انها تطلع يوما واحدا **قوله** وقرئ تنفع بالتا
لا يخفى عليك ضعف هذه القراة لان اكتساب المضاف
التانيث منه مشروط بحسن ترك المضاف واستقامة المعنى
على ما تقرر في موضعه **قوله** وهو دليل لمن لم يعتبر الخ لانه
تعالى قال او كسبت الخ اي عطف على منه اي انها غير كاسبة
في ايمانها خيرا فانه يفهم منه ان نفس الايمان المجرد عن
العمل لا ينفع ومحصل الجواب ان ذلك من باب اللف التقديري
اي لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ه
فالتقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن
امنت من قبل او كسبت فيه خيرا فيوافق الادلة الشاهدة
بان مجرد الايمان ينفع قال العلامة التفتازاني وذهب

جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما
الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لان التصديق
امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر
بلسانه فهو مومن عند الله وان لم يكن مومنا في احكام
الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس
قوله لا يخفى ما فيه اي لانه يستلزم الاستدراك لم تكن امنت
من قبل تامل قوله بده وبدوه يقال بده بيده بدا اذا فرقه
والتبديد التفريق قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
افترقت الخ رواه ابو داود والترمذي والحاكم وصححا قوله
باينوا ماخوذ من البين وهو الفراق قوله باعتبار الزينة
لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت قوله باعتبار
الصيغة لان صيغته للتجدد فا قوله زجل بفتح الزاي والجيم
تره قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
الي قوله بالتسبيح والتحميد رواه الطبراني وما بعده موضوع

سورة الاعراف

قوله والمراد به السورة او القران مرتبا بهما في اوايل
الكتاب قوله فان الشاك حرج الصدر يريد انه اطلق
الحرج واراد به الشك الذي هو لازمه فيكون من باب
الكناية يقال مكان حرج بفتح الراء وكسرها ضيق قوله
للمبالغة اي لان الحرج منهي والمراد النهي عنه قوله كقوله
لا رينك ههنا يريد ان في كل منهما كناية وهي ذكر اللازم
وارادة الملزوم فالنهي ههنا عدم كون المخاطب في حرج

وقد

وقد عبر عنه بعدم كون الحرج في صدره وفي لا رينك ههنا
عدم كون المخاطب في هذا المكان وقد عبر عنه بعدم
الروية اي روية المتكلم اياه ويجوز ان يكون مجازا مرسلا لان
المذكور في الموضعين مسبب والمراد السبب قوله متعلق
بانزال او بلا يكن فيلزم تعليق المجرور والظرف بكان
الناقصة بخلاف مبناه على انها هل تدل على حدث ام لا
والصحيح دلالته على الحدث قوله او خبر لمبتدا المحذوف
فان قلت ما الفرق بين ما اذا كان عطفا على كتاب وبينه
اذا كان خبر مبتدا محذوف قلت المعنى على الاول هو
جامع بين كونه كتابا وكونه ذكرا للمومنين لنذرته وعلى
الثاني عطف جملة على جملة اي هو كتاب منزل من عند الله
لانذار الكافرين وهو ذكرى للمومنين وبشارة لهم فيكون
كل من الوصفين مستقلا بنفسه قوله وذكرى ولا تبتغوا
من الا ابتغا قوله وان جعلت مصدرية الخ لان ما بعد المصدر
لا يعمل فيما قبله فتامل فان فيه تفصيلا الا تقبل لا يجوز ان
تكون مصدرية لان قليلا لا ينبغي له ناصب قوله استعيرت
للوصل جواب عما يقال انها ليست حرف عطف والا يلزم
ان يكون ما قبلها حالا فيجتمعا فيما لا يمكن ان تكون حالا دليل
على انها ليست واو عطف لان المصنف جعله للعطف بل
بقول في الاصل كذلك ثم استعيرت للوصل قوله فانه
غير فصيح فقيل تبع فيه الزمخشري ميلا منه الى مذهب
الفراء وهو ليس بشاذ بل كثير وقوعه في القران وفي كلام
العرب ولذا رجع الزمخشري عن ذلك وذهب مذهب

الجمهور والمراد من التعبير بنت بيانا او ما بعده قوله ووقت
دعة اي خفض والهاء فيهما عوض عن الواو ويقال ودع الرجل
بالضم فهو وادع اي ساكن وانت خبير بانه يجوز ان يكون
دعواهم اسم كان والا ان قالوا خبره ويجوز العكس قوله
وبطلانه عطف على ظلمهم اي ببطلان ما كانوا عليه قوله
والمنفي الخ جواب عما يتوهم من التعارض بين الكلامين
قوله ويؤيده ما روي ان الرجل الخ رواه بمعناه الترمذي
وابن حبان وغيرهما والبطاقة بالكسر رقعة صغيرة ه
تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه قوله فطاشت
اي خفت قال الجوهري وكلما استدار فهو كفة بالكسر
نحو كفة الميزان قوله وقيل توزن الاشخاص رواه ه
الشيخان من حديث ابي هريرة قوله فيكذبون يريد ان
يظلمون ضمن معنى التكذيب فعدي بالبا قوله وعن نافع
انه همزة الخ لانه شكل اليا في معيشة فصارت متشابهة
لصحيفة لان اليا بعد الف الجمع انما يجوز جعلها همزة اذا كانت
زايدة لا اصل لها في الحركة نحو صحيفة وصحايف لانها من
الصحف واما معايش فمن العيش فاليا اصلية والمعيشة
جمعها معايش بلا همزة اذا جمعتها على الاصل واصلها
معيشة وتقديرها مفعلة واليا اصلية متحركة فلا
تنقلب في الجمع همزة وكذلك مكايل ومبايع ونحوهما وان
جمعتها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعيلة قاله
الجوهري قال المص في سورة الحجر وقرئ بالهمز على التشبيه
بالشمايل قوله وقيل ثم قلنا الخ يريد ان ثم للترتيب

بلغ

الاخباري

الاخباري لا الوجودي بناء على ان قوله للملائكة مقارن ه
للخلق والتصوير قوله لا صلة اي زايدة الا انه يجعل
ما منعك على ما حملك قوله وقيل الممنوع عن الشي الخ
مثلا الممنوع عن الزنا مضطر الى تركه فهنا الملائكة
ممنوعون من ترك السجود لادم عليه السلام فهم
مضطرون الى السجود له فكانه قيل على وجه الانكار
ما اضطرك الى ان لا تسجد وهذا اقرب من تضمين منعك
حملك كما مر وانما كلم الله ابليس بواسطة بعض الملائكة
او كلمه على وجه الاهانة فلا يلزم شرف ابليس بكلام الله
مثل شرف موسى عليه السلام قوله دليل على ان الخ الاول
مسلم ويجاب عن الثاني بان الفور انما حصل بما دل عليه
الامر هنا بقرينة وهي الاتيان بانه ولقد خلقناكم قوله
جواب من حيث المعنى اذ الجواب الحقيقي منعني كذا او لكذا واما
قوله انا خير منه فجواب ايكما خير والمعنى منعني من السجود
فضلي عليه فالجواب بذلك من اسلوب الاحمق كقول نمرود
انا احيي واميت قوله اعتبار الجزء الغالب والا فكل واحد
منهما مركب من العناصر الاربعة ولا يذهب عنك ان هذا
ميل منه الى ما قال الفلاسفة اعلم ان الظاهر قد يميل
في هذا الكتاب الى ما ذهب اليه الفلاسفة اذا لم يكن منافيا
لاصول الاشاعرة واظن ان هذا مناف فانهم ذهبوا الى
ان الاجرام متماثلة اي جوهرها واحد في جميع الاجسام ه
واختلاف الاجسام انما يكون بالعوارض فقط وهو مسند
الى قدرة الفاعل المختار بخلاف القايلين بتركبها من العناصر

ص

فانهم يقولون بالتخالف بالحقيقة ويثبتون التاثير الى
العناصر في الامتزاج **قوله** من تواضع الخ رواه البيهقي وهو
ساقط من بعض النسخ تقول اسعفت الرجل بحاجته اذا
قضيتها له **قوله** بسبب اغوائك اشارة الى ان الباء فيما
للسببية **قوله** لتسميته الخ بيان لعموم الظرف المذكور
بقوله باي طريق يمكنني والمعنى لاجتهدن في اغوائهم بحيث
يسموا غاوين بارتكابهم الغي او بان احملهم على الغي اي ازينه
لهم او بان اكلفهم اي الزمهم بفعل ما غويت لاجله وهو
المعصية السابلة ابنا السبيل وقد مر في سورة الفاتحة
قوله كقوله كما عسل الخ اي قول ساعدة بن جوية في وصفه
الرمح اوله لدن بهز الكف يعسل متنه لدن لين بهز
الكف يعسل اي يضطرب متنه اي متن الرمح تقول هذا
الرمح يضطرب صدره بسبب هز الكف معه وذلك
دليل على كثرة لينه فيه كما عسل الطريق الثعلب اي
كاضطراب الثعلب في الطريق وانت خبير بان ضمير
فيه راجع الى الكف فلا رابط فيها التانيث كما هو المشهور
فذ بيتا لا هو راجع الى الهز فهو على بابه **قوله** وقيل بتقدير
على صراطك الخ فيه الاختلاف بين النحويين في ان على
محذوفة وفي التصريح الاول اشكال لان حكم مونث المكان حكم
غير الظروف فلا تحذف في فيه والبيت شاذ التسويل
التحسين للشيء وتزيينه ليفعله او يقوله **قوله** وعن
ابن عباس رضي الله عنه من بين ايديهم الخ اخرجه ابن ابي حاتم
قوله لما رأى ان هذا الشر متعدد اسبق بيانه في سورة البقرة

فيهم

قوله

في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الاية **قوله** المراد بالشر
من تبعك **قوله** وهو ساد مسد جواب الشرط لا يقال
هذا بناء على ما ذكر في سورة آل عمران في قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من
ان ليوسفن جواب القسم والشرط لما عرفت انه المراد منه
ثمة **قوله** على معنى لمن تبعك محذوف دل عليه لاملان ه
نسقط ما قيل لاملان جواب قسم محذوف فلا محل له من
الاعراب فلا يصح جعله مبتدا لاستلزامه ان له محلا منه
قوله من ذامه الخ الذام العيب يهمز ولا يهمز يقال ذامه
يذامه اذا عابه وحقره وذيما بمعناه **قوله** اي وقلنا
فذكر ذلك ليعلم ان هذه القصة معطوفة على قوله قلنا
للملائكة وجه ذكر الفاء ههنا من حيث شبهتها والواو فيه
في سورة البقرة سبق فيما قبلها مثل **قوله** على الجواب
اي جواب النبي لهيبته الصوت الخفي والخشخشة صوت
السلاح وغيره **قوله** لتصغيره على ذيا اعلم ان اصل
ذا ذي مثل حي فاذا ثلاثي فحذفت اليا الثانية تخفيفا
ثم اعلم انه لا يصغر من غير المتمكن الا اربعة انفعل في التعجب
والمركب المزجي وسيبويه ذكر من بنائهما وتصغيرها
تصغير المتمكن وسمع من اسم الاشارة خمس كلمات وهي ذا
وتا وذان وتان واولا وسمع من الموصول خمس كلمات
وهو الذي والتي وتثنيتهما وجمع الذي وبوافق تصغير
المتمكن في ثلاثة امور اجتلاب اليا الساكنة والتزام
كون ما قبلها مفتوحا ولزوم تكميل ما نقص منها عن ثلاثة

ونخالفه في ثلاثة ايضا ابقالولهما على حركتة الاصلية وزياد
الالف في الاخير عوضا من ضم الاول وذلك في غيرا لمختوم
بزيادة تثنية اوجمع وان اليا قد تقع في الثانية **قوله**
عبر عنهما اي عن عورتيهما المفهومين من اضافة العورة الي
المثني **قوله** قبيح مستهجن الخ بمعني ان القبيح مذموم
غير ملايم للعقول السليمة ومثل هذا لا يتوقف على
الشرع قطعا لا بمعني انه مذموم للمتنزل في حكم الله تعالى
فانه يتوقف على الشرع عندنا دون المعتزلة **قوله**
تضعير واصل جواب عما يقال اذا اجتمع واوان في اول الكلمة
تقلب الواو الاولى همزة كاواصل فلم لم تقلب في
ووري وتقرير الجواب انه انما يجب ذلك اذا تحركت
الثانية كما في اواصل واواق جمع واصلة وواقية اصلهما
وواصل ووواق على وزن فواعل واما اذا كانت الثانية
ساكنة كما في ووري فالقلب غير واجب لان الاولى
تشبه واو وادي من حيث انها واو بعدها مدة ولما
شبه بواو ووصل من حيث انها واو بعدها واو منقلبة
عن الف فان ووصل اصله واصل لانقلاب الالف واوا
لانضمام ما قبلها فبالتشبيه الاول لم تقلب وبما وجهنا
اندفع ان يقال شبهه بوادي يقتضي امتناع القلب وقرا
القلب ثانيه فانه جا في قراة عبد الله اوري بالقلب
قوله وجوابه انه كان الخ اجيب عنه ايضا بانه لا
يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون الامر ما اعتقده
ووسوس به بل هو كاذب فيه ولم يقرر الله عليه بل اشار

الي كذبه

الي كذبه بقوله تعالى فدلاهما بغرور **قوله** على زنة المفاعلة
للمبالغة كانه اقسم واجتهد فيه اجتهادا لا المفاسمة قوله
وقيل اقسما اليا لقبول اي اقسم لهما بالنصيحة واقسما
له بالقبول فتكون على بابها قيل انما لم يذكر هذا الزعم يذكر
المقسم عليه وهو النصيحة واما اذا لم يقولا نتم الابان
يسمي تبعوا النصح نصحا للمقابلة كما قرئ وواعدنا موسي
قوله حيث جعل التزامه بالوعد وحضوره وعدا
وقيل اقسما عليه قال صاحب الكشاف كانه قال لهما
اقسم لكما اني لمن الناصحين وقالا له تقسم بالله انك لمن
الناصحين والكلام من قبيل اللف فان ادم وحوا لا يقسما
بلفظ التكلم بل بلفظ الخطاب قال الطيبي هو الي
التغليب اقرب **قوله** فتهافتت اي تطايرت يقال هفت
الشي هفتا وهفاتا اي تطاير لخفته يقال طفق يفعل
كذا يطفق طفقا اي جعل يفعل كذا **قوله** ويخصفان اي
بفتح اليا وكسر الخا وتشديد الصاد والاصل يختصفان
ادغمت التا بعد قلبها صادا في الصاد ثم اتبعت الخا
للصاد في حركتها **قوله** للتحريم فذلك لا يجوز ان يعاتب
الانبيا بالمباح كما لا يخفي قليتامل **قوله** وقالت المعتزلة الخ
ذهبت بعضهم الي انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه
لا بمعني انه يمتنع عقلا بل بمعني انه لا يجوز ان يقع لقيام
الادلة السمعية **قوله** ليعلم انهم قرنا ابدا اي في العذاب
المفهوم مما بعده **قوله** روي ان العرب كانوا الخ رواه مسلم
بمعناه من حديث ابن عباس واخرجه عبد الحميد عن سعيد

ابن جبير السمت الطريقة **قوله** وذلك صفته فتب
الوصف بذلك غير سديد على الظاهر لان حق الموصوف
ان يكون اخص او مساويا وذلك اخص من لباس التقوى
وقد صرحوا بان عامتهم جوزوا العام هذا لا يجوزوا المضاف
الى المعرف باللام احط درجة من المعرف باللام قال ابو
البقا بان يجوز ذلك على التاويل المذكور او المشار اليه
خير كما تقول زيد هذا قائم **قوله** ولباسا انما عطف
ريشا على لباسا ليوذن بانه الزينة ايضا غرض صحيح وما
كما يفهم من قوله خذوا زينتكم الاية **قوله** لا محن ابويكم
وضعا للسبب موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا
بسبب الاخراج **قوله** لما براءتهم في الجملة اي بوجه دون
وجه **قوله** لا يقتضي امتناع الخ بل تقييده بقوله من حيث
لا ترونهم اي من الجهة التي تكونون فيها على اصل خلقتهم من
الاجسام اللطيفة يقتضي جواز رويتهم في غير تلك الحا له
والحق جواز رويتهم حتى من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث
الصحيحة وتكون الاية مخصوصة بها فتكونون مرئيين في بعض
الاحيان لبعض الناس دون بعض الحفاة بلا نعل ونحوه
والعراة بلا لباس والغرل بلا ستة وهو القلفة وم معني ٢
الفدلكة مرارا **قوله** عند الطبع السليم اي لا ما هو منه موم
للنقل في حكم الله تعالى والعقل عليهم بالاول دون الثا ني
خلافا للمعتزلة **قوله** عند وقت كل سجود الخ اشار
بالاول الى انه مسجد في الاية اسم زمان السجود وبالثاني
الى انه اسم مكانه وبني الى انها المرادة بعد والنشره ٥

بتفخيمين

بتفخيمين والها الاكثار من الطعام فيكون العطف للتفسير
قوله وعن ابن عباس كل الخ اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
وعبد بن حميد في التفسير **قوله** اما خطاتك الخ اي ما لم
رفع عنك الخصلتان المذمومتان فيهما السرف ضد القصد
والتوسط والمخيلة فوعلى الكبر المخصوص من الخيلا **قوله**
وانتصابها على الحال اي من ضمير ما تعلق به للذين او في
الحياة الدنيا اذا جعل حالا او خبرا **قوله** موكدة له معنى
يريد ان صفة لازمة فلا يرد ما يتوهم **قوله** وتنبيه على
الخ لا يخفى ما فيه **قوله** تهكم بالمشركين اي لانه اجرى مجرى
ما له سلطان الا انه لم ينزل فانه نفى ان ينزله ولم ينف
السلطان وقياسه ان يكون قوله اقصر وقت يريد انه
تقدير الساعة ليس للتحديد بل للتمثيل با قصر وقت
اذ لا يتصور ثم تقديم ولا تاخير فلا يتوهم ما توهم قال
ابن الحاجب في الامالي فلا يستاخرون جواب اذا او صفة كونه
جوابا اوضح لانه قد يتوهم التاخير فنفى هذا التوهم واما
قوله لا يستقدمون فالاولى ان تكون جملة معطوفة على
الجملة الكبرى المركبة من الشرط والجزا جميعا ولذلك
يحسن الوقف على قوله ساعة وانت خبير بان الظاهر ان
قوله اعترضت الخ على سبيل الترتيب السابق لكن في
ارتباط لا يستاخرون ولا يستقدمون على الثاني محل تردد
قوله كما ظنه اهل التعليم اعلم ان المذكور في الكتب
الكلامية ان النظر الصحيح كاف في معرفة الله تعالى ولا حاجة
الى معلم وانه نوقش فيه بان الظاهر ان المراد معرفة الذات

والصفات بالنسبة الى جميع المكلفين لكن كون جميع المكلفين
متمكنين بلا تعليم محل بحث وقالت الاسماعيلية يجب
نصب الامام ويحيلون خلو الزمان عن امام معصوم
يهدي الخلق الى معرفة الله تعالى ويقولون لا تمكن
المعرفة الا من قول المعلم المعصوم ولهذا سموا بالتعليمية
ثم افترقوا فرقتين فرقة قالوا العقل لا يهتدي الى
معرفة الله تعالى اصلا وفرقة قالوا ليس بمستقل
ودلايل الكل مذكورة في محلها ثم اعلم انه اختلف في
المسايل الاعتقادية كحدوث العالم ووجود الباري وما
يجب له وما يمتنع عليه من الصفات وغير ذلك فقال
كثيرون ورجحه الامام الرازي والامدي لا يجوز التقليد فيها
بل يجب النظر وقال العنبري وغيره يجوز التقليد فيها
وقيل النظر فيها حرام لانه مظنة الوقوع في الشبه وانت
خبير بان المعتبر النظر على طريق العامة واما النظر على
طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع الشبه
ففرض كفاية في حق المتاهلين له ويكفي قيام بعضهم به
واما غيرهم ممن يخشى عليه الخوض فيه الوقوع في الشبه
والضلال فليس له فيه الخوض وهذا محل نهي الامام الشافعي
رحمه الله وغيره من السلف الاشتغال بعلم الكلام وعلى
كل من الاقوال الثلاثة تصح عقايد المقلد وان كان اثما
بترك النظر على الاول وقد سبق ذلك **قوله** ومن
اظلم ممن افترى الخ اعلم ان معنى الاستفهام في امثال
ذلك النفي اي لا احد اظلم ممن ذكر وهو محمول على التشديد

فلا

فلا يتعارض وقد سبق الكلام فيه في سورة البقرة **قوله**
وقيل الكتاب اللوح المحفوظ الفرق بينه وبين ما قبله
سيجي ان شا الله تعالى في سورة الرعد في قوله تعالى
لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم اعلم ان المشهور بين المتكلمين ان الحوادث كلها
مكتوبة فيه اجمالا فان قلت ان وجودها فيه وجود
كتبي لها وهو لا يكون الا بكتابة كل منها فيه تفصيلا
لا يقال الوجود الكتبي يمكن ان يكون اجمالا مثل ان يكتب
ان كل من مزاجه كذا فقوته كذا الى غير ذلك لانا نقول
هذا ينافي ما اشتهر في الالسنة من ان كل جليل ودقيق
فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وايضا ورد في الاثار اللوح
المحفوظ ينظر اليه ملك الموت فاذا جا اجل شخص سقط
ورقة من شجرة فيعرف بذلك انه جا اجله وايضا
يستلزم ان يكون علمه كليا لا جزئيا وهو ما ذهب اليه
الفلاسفة مخالفين لاهل السنة قلنا يمكن ان يكون
المكتوب فيه قضايا كلية ولا ينافي ما اشتهر ان الكتابة
لا تقتضي التفصيل واما الاثار فمقولة بحالة تكون للملك
بها ينكشف حكم كل جزئي ومن ذلك علم جواب الثالث
اذ يجوز ان يكون للملك قوة يستخرج بها احكام الجزئيات
من الكليات ويجوز ان يكون المكتوب حال كل شخص على
حدة لكن على الوجه الكلي المنحصر في جزئي واندفاع الايراد
عنه ظاهر ولك ان تقول المكتوب حال كل شخص على الوجه
الجزئي والمراد بالاجمال انها موجودة فيه بلا ترتيب ولا تعاقب

وانما الترتيب في الوجود العيني المشهودي قال العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد قد اشتهر من اكثر الملل
ان الحوادث بقضا الله تعالى وقدره وهذا يتناول
افعال العباد وامره ظاهر عند اهل الحق لما تبين
انه خالق لها بنفسها او الخالق للقدرة والداعية
الموجبتين لها تعني بالقضا والقدر الخلق والتقدير
كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات ولا يستقيم
هذا عند القدرية وقد يكون القضا بمعنى الايجاب والالزام
كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فيكون
الواجبات بالقضا دون النوافل وقد يراد بهما الاعلام
والتبيين كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب فجميع الافعال بالقضا والقدر بهما عند المعتزلة
وقال الفلاسفة القضا عبارة عن وجود جميع الموجودات
في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر
عبارة عن وجودها في موادها الخارجية مفصلة واحدا
بعد واحد فالوارد دخول الشر في القضا الالهي بالتبع فان
الموجود اما خير محض كالعقول والافلاك او الخير غالب
عليه كما في هذا العالم فدخل الشر في القضا وانه كان
مكروها غير مرضي وان خيريات القضا عند الاشاعرة
هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه
فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها والرضا انما يجب بالقضا دون
المقضي **قوله** اي يتوفون ارواحهم هذا مبني على وحدة

النفس والروح وسيجي ان شا الله تعالى في سورة الزمر
كلام ابن عباس الدال على المغايرة وان كان المراد وله
وكذا كلام حجة الاسلام الغزالي في الدرة الفاخرة في
كشف علوم الاخرة يدل على المغايرة ايضا التفادة
المتبوع **قوله** على الانفصال اي انفصال كل اية عن
الاخرى المناسب ذلك المغيبة **قوله** ورتبوه عليه
اي على وجه السبب لان اخبار الله تعالى بقوله لكم
ضعف سبب لعلمهم بالمساواة وحملهم على ان يقولوا
واذا كان كذلك فقد ثبت انه لا تفضل لكم علينا في
استحقاق الضعف **قوله** حتى يلج الجمل الخ بفتح الجيم
والميم الجمل المعروف **قوله** وقري الجمل بضم الجيم وفتح
الميم المشددة وهو جمع مثل صوم ونوم ويجوز ان يكون
واحدا في اللفظ والجمل اي وقري والجمل بضم الجيم
والميم مع التخفيف وهو جمع مثل اسد واسد **قوله**
والجمل اي بضم الجيم وسكون الميم وذلك على التخفيف
المضموم والجمل ~~بضم الجيم~~ وسكون الميم والاحسن ان
يكون لغة لان التخفيف لمفتوح ضعيف قاله ابو البقاء
قوله في سم الخياط اي وقري في سم المخيط بكسر الميم
وسكون الخا **قوله** فيه للبدل اي عن الاعلال اي عوض
عن اليا التي هي حرف علة وتفصيله مذكور في كتب النحو
في جوار وقيل عن حركتها **قوله** ولا تصرف عند سيبويه اي
لزوال صيغة فواعل لصيرورته على وزن فعال **قوله**
وقري غواش اي بالرفع والمحذوف اليا **قوله** عليه ما قبله

وكهو ما كنا لنهتدي ونقتدره لولا هداية الله لنا مرجوة
لشقيننا او ما كنا مهتدين المراد بالمواقف الخمسة
التي فيها المناداة والتأذين **قوله** وانما لم يقل ما وعدكم
الخ يعني ان الله تعالى وعد المؤمنين الثواب والكافرين
العقاب فلو قيل وعدكم لاختص بالعقاب لان المخاطبين
اصحاب النار كما ان وعدنا مختص بالثواب يدل عليه
ذكر الجنة والنار في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار فاطلق ليتناول الثواب والعقاب وما
يتصل بهما يعني هل وجدتم المواعيد كلها صدقا
قيل هو صاحب الصور وقيل هو المنقول عن ابن عباس
قوله على القلب اي المكاني وهو تقديم حرف على اخر قوله
ان سلام اي انه سلام ويجوز ان تكون مفسرة اي
سلام **قوله** اي اذا نظروا الخ اشار الى ان قوله ونادوا
اصحاب الجنة جزا شرط محذوف لدلالة قوله تعالى واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا الخ وكلاهما
كالتفصيل لقوله كلا يعرفون بسيماهم وانما قدر نظروا
دون صرفت للمقابلة ليؤذن بان النظر الى اصحاب
الجنة وجد منهم على سبيل الرغبة وميل النفس واصحاب
النار بخلافه **قوله** ليلائم الافاضة يريد ان الافاضة
اصل استعمالها في الماء وما جرى مجراه من المائعات
فقدر من سائر الاشربة ليصح تسليط الافاضة عليه
قوله او من الطعام الخ اي لتشامل للمشروب والمأ
يتضمن فيضوا الفوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام

معا او على تقدير فعل الفوا بعد او والوجهان جاريان
في البيت تمام البيت حتى غدت همالة عيناها اي فائقة
قبل تمامه حتى شقت همالة عيناها **قوله** يفعل بهم
فعل الخ يريد ان قوله ننساهم تمثيل لانه تعالى منزه
عن ان ينسى لكنه شبه معاملته مع هؤلاء المنكرين
بمعاملة من ينسى عبده من الخير فلا يلتفت اليه قيل
النسيان يأتي بمعنى الترك كما سلكه بعد في تفسير
قوله تعالى يغفل الذين نسوه وفيه بحث **قوله**
هنا هنا معاينة يريد ان فصلناه صفة للكتاب
لا حال لعدم تجيئها **قوله** عالمين بوجه الخ يعني وقع
على علم حالا من ضمير الفاعل في فصلناه ليكون كناية
عن كون الكتاب حكيما غير ذي عوج لان الفاعل
اذا كان عالما بما يفعل متقنا فيه جاء فعله محكما مستقيما
قوله استوى امره اي استقر امره او استولى اي غلب
وظهر اعلم ان المتكلمين جوزوا وجود عالم اخر مماثل
لهذا العالم وقال الحكماء عالم غير هذا العالم اعني ما
يحيط به سطح محدد الجهات اي العرش كذا في المواقف
قوله ولان اللفظ يحتملهما اي يحتمل ان يكون النهار
ملحقا بالليل وان يكون الليل ملحقا بالنهار
قوله وعدم عطفه بالواو اشارة الى ان خلق الارض
لم يتعقبه تأخره عن السماء فيوافق ما مر من تحريره في
سورة البقرة **قوله** بصور نوعية الخ ميل منه الى ما
ذهب اليه الفلاسفة **قوله** المواليد الثلاثة الحيوان

والنبات ذا المعدن والمراد بالاولين اللذان خلق
فيهما السموات قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
سيكون قوم الخ رواه ابو يعلى في مسنده من حديث
سعد وقال في اخره لا ادري ان قوله وحسب المرء
ان يقول الخ من قول سعد او من قول النبي صلى
الله عليه وسلم وروي صدره ابو داود وابن حبان
وغيرهما يقال اسهب الرجل اذا اكثر من الكلام قوله
والقريب من غيره اي حيث يجب التانيث في الاول
فيقال فلانة قريبة وفلان قريب وقريبة مني اي في
المكان وهذا اتبع فيه الفرا وخطاه الزجاج بان
سبيل المذكر والمونث ان يجريا على افعالهما فيجب
التانيث هنا مطلقا او التانيث جايز في المحلين
اعلم ان الفعيل الذي بمعنى المفعول يستوي فيه
المذكر والمونث كجريح واسير وقتيل ونيل هو نفسه
فعيل بمعنى مفعول والرحم بضم الرا المنزله تعالى رحما
للاحسان قوله تثير اي ترفع الذرة الصبا قوله
يستقله اي يحمله قليلا قوله فالبالد لا لهما ت في
الاول اي في لفظ به في الاول وللظرفية في الثاني اي
في لفظ به في الثاني قوله بينهما اي في كلا لفظي به
قوله لاجله قال ابو حيان جعل اللام لام علة ليس
بظاهر للفرق بين قولك سقت لك مالا وسقت
لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه
والثاني لا يلزم منه وصوله اليه بل قد يكون الذي وصل

الى الما

اليه الما المغير الذي علل به السوق الا ترى الى صحة قول
القايل لاجل زيد سقت لك المال تاملا قوله يخرج
الموتى الخ هذا موافق لما قال اهل الملة واما قال هو في
سورة الروم في قوله تعالى فانظر الى رحمة الله الخ كما
سيجي ان شا الله تعالى تغزل طويت الثوب اذا ابتلته
بالما قوله عبر به عن كثرة النبات كانه قال حسناه
كثيرا وافيا فانه في مقابلة قوله نكدا الغزارة الكثرة
الحرة بالحا المهملة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت
بالنار والجمع الحرار وحرون جمعوه بالواو والنون السبا
الارض المملوحة قوله نكدا اي المصيد راي بفتح الكاف
في بعض النوادر لا مكث متوشح بضم الميم وفتح التا
والواو وسكون الشين وكسر اللام اعلم ان قوله
غيره فيما لكم من اله غيره مرفوع المحل كانه قيل ما لكم اله
وعلى الاستثنا يكون بمعنى ما لكم من اله الا اياه ر والضم
الرا منظرا قوله اي شي من الضلال قال صاحب الكشاف
الضلالة اخص من الضلال فنفيها ابلغ كانه قال ليس في
شي من الضلال لعله لو قيل لك الك تمر فقلت ما لي ثمرة قوله
كما بالفوايل الاثبات كما يفهم من التوصيف قوله استدراك
الخ جواب عما يقال لكن حقها ان تتوسط بين كلامين
متقابلين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في هذه الاية
وتقرير الجواب ان التقابل حاصل من حيث المعنى لان معنى
قوله اني رسول الله اني على هدي قوله والاول ابلغ اي
لانه صفة مشبهة والثاني اسم فاعل قوله استانف به

ان صح

ولم يعطف الى آخره يعني ان الواو وان كانت رابطة
لفظيا فالاستئناف رابط معنوي قال صاحب الفرائد
انما حسن هذا لان قصة نوح عليه السلام ابتدا كلام
فالسؤال غير مقتضي الحال واما قصة هود عليه السلام
فكانت معطوفة على قصة نوح عليه السلام فيمكن ان
يقع في خاطر السامع أقال هود ما قال نوح عليهما السلام
ام قال غيره فكان مظنة ان يسال ماذا قال هود لقومه
فقيل ما قال نوح لقومه وكذلك جوابهم وهو قوله بعد
قال الملأ قوله من قوم نوح اي الى الذين قوله ولذلك
قال الملأ الى تمهيد لما بعده وجواب عما يقال لم وصف
ملأ قوم هود عليه السلام بالكفر دون ملأ قوم نوح
عليه السلام والجواب انه وصفهم ليمتاز الذين كفروا
من الذين امنوا منهم كما اشار الى ذلك بقوله ولذلك قال
الخ بخلاف قوم نوح لما لم يكن فيهم مومن لم يحتج الى
التفرقة ورد بقوله تعالى في سورة المومنين فقال
الملأ الذين كفروا من قومه فانه وارد في قوم نوح
عليه السلام ويجاب بان ما ذكر مناسبة لا
يشترط فيها الاطراد ووصفهم بالكفر للبيان لا
التقليد قلنا ملأنا المراد بالامين للنصح والاماتة قوله
وقرأ ابو عمرو الخ ساقط من بعض النسخ ولا يخفى انه شبه
تكرار مع ما مر في تفسير اية ابلغكم رسالات ربي وانصح
لكم قوله الى شحر عمان هو بفتح الشين المعجمة وبالحاء
المهملة ساحل البحر بين عمان بالتخفيف وعدن اعلم

ان

ان هذا يعارض ما قال صاحب الكشاف في اخر سورة الكهف
من انه قيل ملكها مومنان ذو القرنين وسليمان
عليه السلام وكافران بخت نصر ونمروذ فتامل قوله
قد وجب او حق عليكم اشارة الى ان استعمال الوقوع الر جس
عليهم مجاز عن وجوب العذاب او كونه حتما لازما لهم
من اطلاق السبب على المسبب قوله او انزل عليكم
اشار الى ان في وقع استعارة تبعية بان شبه تعلق
الرجس والغضب بهم بوقوع جسم من علو واستعار
للمتعلق لفظ الوقوع ثم اشتق منه وقع قوله لا يؤبه
بقوله اي لا يبالي به قوله وضعفها ظاهر لان الذم
عليهم انما وقع باتخاذهم المسميات الهة يعبدونها
لا لمجرد التسمية لاستيصال القطع من الاصل بحيث
لا يبقى منه شي قوله تعريض بمن امن منهم يعني اذا سمع
المومن ان الهلاك اختص بالمكذبين وعلم ان سبب
النجاة هو الايمان تزيد رغبته فيه ويعظم قدره عنده
القطر المطر واحده قطرة قوله جهد بهم اي اوقعهم
في المشقة والقينة الامة مغنية كانت او غير مغنية
والجمع قينات قاله الجوهري قوله الجرادتان فيه
تغليب اذ اسم احدهما وردة والاخر جرادة ويح كلمة
لمن وقع في هلكة رحمة وويل كلمة عذاب قال القاضي
هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع
قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح
كلمة ترحم وحكي عنه ويح زجر لمن اشرف على الهلكة

وقال غيره ولا يراد بهما الدعا بايقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ويح كلمة رحمة وقال الهروي ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى عليه وويل للذي يستحق ولا يرحم قاله شارح مسلم قوله نهيتهم اي احف الدعا والمراد من الغمام المطر قوله فاز فجهم اي اثلغهم وادي المغيث بالمثلثة قوله اوباعنهما الاصل وهو انه اسم لابيهم الاكبر ولذا التعليل فانه لا يبقى فيه الا العلمية بخلاف الاول فان فيه العلمية والتانيث قوله وكانت مساكنهم الحجر بكسر الحا موضع بين الحجاز والشام الحوادي القرى قوله المشيب هو الكلاء على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش والاجر الذي يبنى به فارسي معرب واللبن كذلك والاول مشوي والثاني خلافه قد يقال اجد بالمد قوله على الحال المقدرة اي لان الجبل لا يكون بيوتا حال النحت جوفا ر اي ذات جوف وبر قوله مخرجه اي مستخرجه على صورة البعير قوله تمخضت الهيجرة اي تحركت للولادة قوله فاقصد اي التفتت تنتج بتقديم الحا المهملة على الجيم وهو ان يفرج ما بين رجليه قوله عشرا هي التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر قوله ونشو اي تقيم في الانشا قوله عنيزة اسم جارية قوله سقيها بفتح السين المهملة والغات الذكر من اولاد

الابل الرغا بالمد صوت ذوات الخف وقد رغا البعير يرغو رغا اذا صاح قوله اذ تنجت بتشديد الجيم اي انفتحت قوله تحنطوا اي استعملوا الحنوط وهو طيب يعمل للميت والانطاع جمع نطع اعلم ان فيه اربع لغات مشهورة اشهرها كسر النون مع فتح الطا والثانية بفتحهما معا والثالثة بفتح النون مع اسكان الطا والرابعة بكسر النون مع اسكان الطا قاله شارح مسلم قوله واذ بدل منه فيدل على هذا عطف جملة القصة على مثلها وعلى الاول هو من عطف مفرد ان الجملة على مثله اي لقد ارسلنا نوحا ولوطا واذ ظرف لارسلنا معناه الزمان او القرن الذي ارسل فيه لوط فيدل ان الوقت الحقيقي لقوله تعالى انا نزلنا الناشئة هو الجزا المعين من الزمان الذي وقع فيه هذا الكلام وذلك الجزا لا يصح ان يكون ظرفا للارسال لكن كان ذلك الجز زمان ذلك القول فكذلك ذلك اليوم وذلك الشهر وتلك السنة وذلك القرن فيتحقق من هذا التقرير معنى الان الحقيقي وغير الحقيقي وعلى عطف القصة على القصة او بدل يكون اتيد وذلك لان ذكر الانبيا لتثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذكر تلك الحالة وصورها في نفسك لتعلم احوالهم وتقيس على ما انت عليه فتامل قوله المتمادية اي المتناهية قوله والبا للتعدية فقيل معنى التعدية هنا قلق جدا لان البا المعدية في الفعل المتعدي الى واحد

ن

بجعل الاول يفعل لذلك الفعل فهي كالهمزة فاذا قلت
صككت الحجر بالحجر فمعناه اصككت الحجر اي جعلت
الحجر يصك الحجر فللمفعول الاول تاثير في الثاني ولا
يتاتى بهذا المعنى هنا الا بتكلف فتامل الصك الضرب
قوله والثانية للتبعيض فيكون بدلا من محل من
احد اي ما سمعتم بها بعض لغا المبين اي انتم تفترون بذلك
قوله والجملة استئناف اي لغوي ذيل بيانه ونبه
بعد قوله وشهوة مفعول له الفرق بينهما انه اذا قدر
حالا كان المطلوب مجرد الذم في متابعة الشهوة واذا
قدر مفعولا له يعود معناه الى تقبيح نوع قلب الحكمة
لان الحكمة في وضعها ان تكون ذريعة الى بقاء النوع
وتكثير النسل او وسيلة الى التعفف والتخلي للعبادة
فاذا جعل الغرض الاصلي هو الشهوة كان افحش من طلب
مجرد الشهوة قوله نزل بالاردن فهو بضم الهمزة والدال
وتشديد النون نهر وكورة اي مدينة باعلى الشام
وسدوم بفتح السين قرية قوم لوط والدال فيهما
معجمة في رواية الازهري دون غيره وصوب القاموس
ما روى الازهري وغلط غيره في رواية كونها مهملة قوله
وكان يقال له خطيب الانبيا اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
شعيبا يقول ذاك خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه
قوله وما روي من محاربة عصى موسى عليه السلام الخ اي
في غير القرآن دفع لما قال صاحب الكشاف من انه لذلك

بلغ

الامور

الامور معجزات لشعيب والتنين ضرب من الحيات الدرع
بوزن صرد وهي الغنم التي اوائلها سواد واواخرها
بياض والارهاص علامة تظهر قبل النبوة قوله
كما قال في سورة هود اي من قوله ولا تنقصوا المكيال
والميزان قوله او اصلحوا اي الانبيا واتباعهم والفرق
بين القولين ان الاضافة في الاول على حذف مضاف
اي اصلاح امر الارض واهلها بخلاف الثاني واليه اشار
بقوله والاضافة اليهما الخ بمعنى ان الاصلاح واقع فيهما
فالمعنى كما قال العلامة التفتازاني على الظرفية والا
فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى فاعله حيث جعل
الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار
ماكرين قوله مطلقا اي الزيادة الحاصلة من افعل التفضيل
وهو خيرا لاحدوثة وهي ما يتحدث به قوله كالشيطان
قال الطيبي يعني القعود على الصراط تمثيل مثل اغوائهم
الناس عن دين الحق بكل ما يمكن من الحيل بمن له يقطع
الطريق على السابلة فيأمن لهم من حيث لا يدرون
قوله قيل كانوا يجلسون الخ فعلى هذا لا يكون تمثيلا ولا
يكون يصدون حالا ولا سبيل الله من وضع الظاهر
موضع المضمر كما في الوجه السابق وتوعدون استئناف
لبيان المقتضي كانه لما قال لهم ولا تقعدوا بكل صراط
الخ قالوا لذلك فاجيب بانكم توعدون الخ والاظهر انه
حال كما قال المصر العدد بالفتح الاحصا والعدد بالضم
الالات قوله لكن غلبوا الخ فاطلاق العود على ما ذكر مجاز

بريد صح

نجري بعضهم على انه حقيقة لان عاد يستعمل بمعنى صار
كما يستعمل بمعنى رجع فلا يستلزم الرجوع الى
حالة سابقة بل هو انتقال من حالة سابقة الى حالة
مستأنفة اعلم ان الانبياء عليهم السلام معصومون
لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا وفاقا للاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض والسبكي لكرامتهم على الله تعالى
والاكثر على جواز الصغيرة عنهم سهوا الا الدالة على
الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بتمرة وينبهون
عليها وقد سبق ذلك في سورة البقرة قوله
التعهد ونبأنا اشار به الى ان لو هنا بمعنى ان لانه للمستقبل
بخلاف الوجه الاول فانها على اصلها بمعنى للماضي
التطفيف نقص المكيال قوله وهو ساد مسد
جواب الخ سبق الكلام فيه في سورة آل عمران في قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الخ قوله ولعلها
كانت من مباديها يعني الصيحة كانت من مبادي
الرجفة فهما متغايران قال العلامة التفتازاني
الرجفة في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي
اليها فعلى ما قاله هما متحدان قوله استؤصلوا اي
قلعوا من اصله قوله والمغنى المنزل اي كأن لم ينزلوا
بمنزلهم قوله واستأنف اي حيث لم يأت فيهما
بعاطف قال الطيبي انه تعالى لما رتب العذاب بأخذ
الرجفة على التكذيب والعناد وتركهم مبينين لاحوال

بهم ابتغيه لسائل ان يقول ماذا اصابهم بعد ذلك فقيل
الذين كذبوا شعيبا الخ ثم سأل خصص بهم ام لا فقيل
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين قوله ثم انكر
على نفسه اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه حزنه
على قوم لا يستحقونه البأس العذاب قوله من البؤس
والشدة من قبيل اللف والنشر المرتب قوله اللحى
بضم اللام وكسرها جمع لحية بكسر اللام ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحى اي وفروها واكثروا
شعرها قوله ويسرناه الخ يعني ان ذكر السماء والارض
لتعميم الجهات للنبيين ما منه البركات كما هو رأي
من فسرها بالمطر والنبات قوله عطف على قوله الخ فيه
هذا يشكل بما قيل ان لهمزة الاستفهام صدر الكلام
فلم يجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما يجب ان يقدر
المعطوف عليه بعد الهمزة وقيل الفاء قال العلامة
التفتازاني اختلفت كلمتهم في الواو والفاء ثم الواقعة
بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها
وهو قول سيبويه والجمهور وقيل على مقدر بعدها وهو
قول صاحب الكشاف وجماعة بدليل انه لا يقع ذلك
ابدا المذكور من المعاطف في اول الكلام بل بالعكس
لان الاستفهام له صدر الكلام وصاحب الكشاف يحملها
في بعض المواضع على هذا وفي بعضها على ذلك بحسب
مقتضى المقام ومساق الكلام ولم يلزم بطلان صدر
الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام التي دخلت هي عليه

غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة
انكار الجمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او
غير متراخ **قوله** اذ زينت بينات الخ يريد ان بينات اذا
جعل بمعنى البينونة لا بمعنى التبيين فينتصب على
المصدر رمز بانيهم كما اشار اليه بقوله اذ زينت
بينات لكونه نوعا منه او على الحال من ضمير يأتيهم وهو
بهم لكونه بمعنى اسم المفعول او من بأسنا لكونه
بمعنى اسم الفاعل ويجي بمعنى التبيين كما اشار اليه اولا
واخرا وانت خبير بان الاولى ان يتأخر تبيينا او
يقدم قوله ويجي الخ **قوله** او منقطع عنه قال العلامة
التفتازاني معنى الانقطاع في هذا الوجه انه استيناف
واعتراض ولا يعتبر في مثاله معطوف عليه معين
بخلاف الاول **قوله** وانما عدي يهدي باللام الخ هذا
بحسب الظاهر مناف لما مر في سورة البقرة من ان
اصله ان يعدى باللام او الى وقد سبق الكلام فيه
فتأمل **قوله** ولا يجوز عطفه على اصبنا استدل صاحب
الكشاف على نفي كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم
انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما تقتضيه كلمة لو من
انتفاء جملتيها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون
اي مصرون على عدم القبول وقوله كذلك نطبع على
قلوب الكافرين على ما يعم اهل القرى من الوارثين
والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان
حالهم منافية للايمان وانه لا يجي منهم البتة وبهذا

اندفع

يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا مذنبين
ولا يلزم كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه الاصرار
على الكفر بحيث لا يرجى زواله **قوله** حال ان جعل القرى
الخ قال العلامة التفتازاني لا خفاء في ان الكلام فيما
اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وتلك
القرى لكاينة الاختصاص في شانها مثل ذلك الكناية
فان الكناية بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال
راجعة الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما في اسم
الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسوال انما يندفع
على تقدير كون نقص حالا لا خبرا بما ضر **قوله** او فما كانوا
ليؤمنوا الخ اشترك المتعاطفان في ان ما موصولة
واقعة على الايات فيهما وافترقا بان الباء في الاول للتعدية
والتكذيب واقع على الايات وتكذيبهم لها قبل مجي الرسل
وفي الثاني الباء للسببية والتكذيب واقع على الرسل
قوله والدلالة على انهم الخ تفسير لقوله لتاكيد النفي
يعني جاءت اللام لتاكيد هذا المعنى الذي يعطيه التركيب
الشكيمة النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا
كان شديد النفس ابيا انفا **قوله** والاية اعتراض اي
ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين فهو من
تتمة الكلام السابق وقيل فيه نظر لانه ان كان الاول
خاصا ثم ذكر شي مندرج فيه ما بعده وما قبله كيف
يجعل ذكر العام معترضا بين الخاصين **قوله**
لفاسقين من باب الطرد والعكس ان فسر بالناقضين.

وتقمصها

يقال انه لذو حفاظ اذا كانت له حمية او انفة قوله فقلب
اي الكلام اذ الاصل قول الحق حقيق علي بالتشديد فقلب
الي حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق **قوله** كقوله اي قول
خداش بن زهير الاصل وتشقي الضياطرة بالرماح ووجه
التشبيه بينه وبين الاية جعل الكلام مكان اضرار له
ويلحق خيل لا هوادة بينها الهوادة الصلح والميل
والضيطرة الرجل الضخم الاحمر العجم لان الشقوة عليت
عليهم وانت خبير بان مراده بهذه الوجوه دفع ما يقال
ان القلب لا يلايم الموصول اعلم ان للناس في القلب
ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل
بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز والا فيمتنع **قوله** او
لان ما لزمك الخ عطف من حيث المعنى على جملة وكان
اصله حق علي الخ والحاصل ان صحة هذه القراءة اما
للقلب او لان ما لزمك فقد لزمته اي فلما كان قول الحق
حقيق عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له قوله
او للاغراق اي للاستبعاد يعني كيف ينسب الي
الكذب ولو كان الصدق مما يعقل لكان الواجب عليه
ان يجعلني قايله اي يجتهد لتحصيل ما يوجب ان اكون — انا
قايله فيكون من الاستعارة المكنية قال ابو حيان لا
يتضح هذا الوجه الا انه يكون على ان لا اقول صفة له كما
تقول انا على قول الحق اي طريقي وعادتي قول الحق قوله
فاغراقاه اي فاتحة فيها **قوله** انشدك اي اسألك
بالله واحلفك وقد سبق الكلام فيه في سورة ال عمران

في قوله

في قوله تعالى اذ همت طايفتان الادمة السمرة
قوله واصله ارجيه الخ ذكر في هذه الكلمة ست
قراات ثلاثة بالهمز وثلاثة بدونه وقوله كقولك
ارجيهو اشارة الى قراة ابن كثير وهشام وقوله وحفص
الصواب تركه لان عاصما يقرا بذلك من طريقه وانت
خبير بان النسخ فيه مختلفة ولا يرد ذلك الا على الجمع
بين عاصم وحفص واما ان اكتفي بواحد منهما كما في بعض
النسخ فلا وانت خبير بان المراد بالاصل اشباع على
مناسبة حركة ما قبل وقوله فللتشبيه المنفصلة
بالمنفصل اراد بالمنفصل واو واخاه لانفصالها عن
جه وبالمتصل نحو لام بل لاتصالها بما قبلها وبمايه
فقوله وجه كابل عطف تفسير لما قبله وفي ذلك
مع الثلاثة قصور اذ كان حقه ان يقول وجه جه
مع الواو كابل وقوله واما قراة ابن عامر برواية ابن
ذكوان وهو مناسب الصواب وفي بعض النسخ حذف
برواية ابن ذكوان وهو مناسب لحذف هشام ثم امر
الشرط بضم الشين وفتح الرا طايفة من اعوان الولاة
وخواصهما قاله في القاموس قوله ما سد مسده ثم
وهو ان لكم لاجرا **قوله** او تاكيده لم يجمع المصنف
العبارتين نظرا الي انه ليس في الاية الا لفظ نحن فاما ان
يكون من باب ضمير الفصل او من باب تاكيد الضمير
المتصل بالمنفصل ولا يمكن الجمع لانه على الاول لا محل له
من الاعراب وعلى الثاني له محل منه كالمؤكد فان قلت

ما الفرق بين ان يكون موكدا وان يكون فصلا قلت
التوكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص
من تعريف الخبر اي نحن نفعل الالقا البتة لا غيرنا
والفصل يخصص الالقا بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند
اليه فيعرى عن التوكيد الا زد را التحقير قوله وارهبوهم
اشار الى ان استفعل بمعنى افعل لا للاستدعا
والطلب كما قال صاحب الكشاف لعدم ظهوره هنا
اذ لا يلزم منه حصول المستدعى والمطلوب ذلك الرهبة
الخوف **قوله** فثبت استعير للثبوت الوقع مبالغة
لانه في مقابلة بطل والباطل زايل فايدنه اشدة الر
والتاثر لان الوقع يستعمل في الاجسام **قوله** بهرهم
اي غلبهم **قوله** او مبالغة عطف على تنبيها وهو تمثيل
شبه حالهم في سرعة الخرور اي السقوط وشدته بحال
من القي **قوله** على الاخبار قال في الكشاف توبيخا لهم قال
العلامة التفتازاني يعني ان هذا الاخبار الصوري
لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القا الجملة
الخبرية قد يكون لاغراض اخر سوى فايدة الحكم او
لازمه **قوله** افضح اشار بالاول الى ان افراغ استعارة
تبعية والقرينة صب لان الصبر لا يستعمل فيه الافراغ
وبالثاني الى ان في صبروا استعارة اصلية مكنية وفي
افرغ استعارة تخييلية **قوله** ثم فزعوا اي التجوا اليه
خوفا **قوله** عطفا على تعداى على تقدير فتح الرا **قوله**
وقري بالسكون كانه قيل الخ قال العلامة التفتازاني يريد

انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام
كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفا فكانه هنا كذلك فعطف
عليه ويذرك بالجزم كما جعل في فاصدق بالنصب على
جواب التحضيض منزلا منزلة اصدق بالجزم فعطف
عليه واكن وانت خبير بان المصر ماهشي في بيان ذلك
في سورة المنافقين الا على مذهب ابي علي الفارسي
والمنقول عن سيبويه عن الخليل هو الذي ذكره العلامة
فتامل قال ابن جني هو يقراه ابو عمرو استثقالا للضمة
عند توالي الحركات اعلم انه على تقدير الاستينافي
والحال تقدير هو فعلى الاستيناف تكون الجملة معترضة
وعلى الحال مقررة للمعنى **قوله** تري لا اهتد اي مثل
العيادة والزيارة وفي العبارة **قوله** وقد روي ان
مصر الخ فيكون بين موسى وداود عليهما السلام
خمسمائة وتسع وستون سنة قوله ثم اشتق منها
فعيل الخ قال الجوهري السنة اذا قلته بالها وجعلت
نقصانه بالواو فهو من الناقص يقال اسنى الناس يسنون
اسنا اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابهم
الجدوبة فقلب الواو تا للفرق بينهما فقال المازني
هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفرا توهموا ان الها
اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تا قال ابو البقا
الاصل في سنة سنهة فلامها ها لقولهم عاملته
مسانهة وقيل لامها واو لقولهم سنوات واكثر العرب
يجعلها كالزيدون ومنهم من جعل النون حرف اعراب

وكسرت سينهما ايذانا بانها جمعت علي غير قياس الجدب
نقيض الخصب والجدوب مصدر قوله الماهات
اي الآفات قوله تذلل العرايك اي تلين الطبايع قوله
اي بسبب خيرهم ذكر فيه وجهين بناهما علي معنيين
للطاير فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان او شرا
او للتشاوم فاستعمل المعني الاول في الوجه الاول
والثاني في الثاني قوله ما الشرطية الخ ذكر فيه وجهين
وهو مركب علي كل منهما والمعتمد الذي جري عليه ابن
هشام وغيره انه بسيط لان دعوي التركيب لم يقم
عليها دليل ووزنه فعلي والفه للالحاق او للتانيث
قوله يصوب به الكاف اعني عن الشي اذ معني مه الكف
قوله والضمير في به وبهما لمهما في بعض النسخ لما
وهو تضعيف قوله وقيل الجدري وهو بضم الجيم وفتح
الدال وبفتحهما قروح في البدن تنفط وتتقرح الموتان
بضم الميم موت في الماشية والقردان بكسر القاف جمع
قراد قوله تراقيهم هي عظام الحلق الضفادع جمع ضفدع ٤
والانثي ضفدعة وناس ضفدع بفتح الدال قال الخليل
ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهبلع
وقلعم قاله الجوهري المهل النتوة الرجز العذاب قوله
او الطاعون الخ اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وابن ابي
شيبة واحمد بن حنبل في مسنديهما وابن ابي الدنيا
والبزار وابو يعلي والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحا كم
وصححه والبيهقي في الدلايل من طرق عن ابي موسي الاشعري رضي

الله

الله عنه وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنا امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي
كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح
والوخز طعن بلا نفاذ فهو رحمة بالنسبة الي هذه الامة
وطلبه رسول الله صلي الله عليه وسلم لهذه الامة
اخرج احمد والطبراني وابن منده وابو نعيم والبيهقي
في الدلايل والحاكم في المستدرك وصححه عن ابي بردة
اخي ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك
بالطعن والطاعون واعلم ان الفرار من الطاعون
حرام واما الدخول في موضع به الطاعون ففيه خلاف
الاصح انه مكروه وقد صح ان عمر رضي الله عنه خرج الي
الشام فبلغه ان به طعنا فاستشار من معه من
الصحابة في الرجوع فاختلفوا ثم دعا غيرهم من مشيخة
قريش فجزموا بالرجوع فعزم عمر رضي الله عنه عليه ثم جا
عبد الرحمن بن عوف فقال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض لا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله تعالى
ثم انصرف رواه الشيخان قوله وهو النبوة سميت
النبوة عهدا لان الله تعالي عهد ان يكرم النبي ولان
فيها كلفة كما بين المتعاهدين او لان لها حقوقا تحفظ
كما يحفظ العهد قوله مثل اسعفنا بتاك اسعفت

الرجل بحلجنة ان اقتضيتها الدلجة الحامفظة نكث نقض
قوله الى حد من الزمان الخ اعلم ان من فسر الاجل بالموت
او بالغرق يحتاج الى تقدير مضاف اي فلما كشفنا
الرجز الى قرب اجلهم بالغرق لان بين موتهم وغرقهم
حصل منهم النكث فلا يتصور بعد موتهم او غرقهم
قوله فاجوا النكث انما قال كذلك محافظة على ما
ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان
يكون ماضيا لفظا او معنى قوله فاردنا الانتقام
الخ انما قدر ذلك لان ما يقتضيه الاعتراف تعين الانتقام
ومنهم من يجعل الفا المجرد التفسير كقوله تعالى فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله ويحطم اي يكسر
قوله رضاضا اي قطعا ايما كسرها مرة اخرى التاد
الجدادك اللازب واللاحق واللازم متقارب المعنى
قوله وتقديم الخبر الخ تبع فيه صاحب الكشاف
نظرا الى المعنى المناسب للمقام المقتضي للحصر اذ
المعنى متبر لا ثابت وباطل لا حق وهذا انما يستفاد
من تقديم الخبر على المبتدا فرجح ذلك على جعل متبر
وباطل خبري ان وما بعدهما فاعل لهما للاعتماد على
المسند اليه وان تخبير بان المراد التفضيل على من
سواهم من عالمي زمانهم لاما خصه الفعل من الانبياء
والملائكة قوله وفصل امره الخ مقابل لقوله فامره
بصوم ثلاثين الخ يعني الثاني امر الله تعالى موسى عليه
السلام بالتخلي للعبادة دون الاول قوله بان

يمكنني

تمكنني من رؤيتك دفع لما يتنال من ان الرؤية مسببة عن
النظر لانه يتقلب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته
وهي الادراك بالباصرة قوله ولن تنظر الى لعرف
بينه وبين لن تراني ان الرؤية مسببة عن النظر فلا
يلزم من انتفا السبب انتفا المسبب بخلاف العكس
قوله اذ لو كانت الرؤية الخ فيه بحث للفرق الظاهر
بينهما قوله اوجبها له عقيبة الرؤية فذيها لحقيقة
ربما تكون باعثا الى هذه الدعوى لاشعارها بالجهة
فتامل قوله فيت اجبل زبير بفتح الزاي المعجمة قال
الجوهري الزبير اسم الجبل الذي كلم الله تعالى موسى
عليه السلام عليه تعالى هذا الاضافة بيانية قوله
دكا اي ارضا مستوية انما قدر ارضا لان الجبل مذكر قوله
بدل من الجار والمجرور ولم يجعل موعظة مفعولا له وان
كانت شرايط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا
عطف عليه ولا معنى لقوله كتبنا من كل شيء لتفصيل
كل شيء واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من
جهة اللفظ والمعنى قوله من زمرد بزاي معجمة وضم
بقية الحروف وعن الازهري فتح الزاي قوله اوسقفها
اي جعلها سقايف وهي الالواح وفي بعض النسخ شققها
بالشين المعجمة قوله والعفو بالاضافة الى الانتصار تبع
فيه صاحب الكشاف قال العلامة التفتازاني هذا
بناء على ما تقرر من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص
قطعا واجيب بان ذلك مثال للاحسن لا الحاقي النوزية

يعبينه فتأمل قوله كقولهم الصيف احر من الشتاء اي هو
في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا هنا المامور به ابلغ
في الحسن من المنهي عنه في القبح وما قاله هو بالنظر الى
غالب ايام الشتاء والا ففي بعضها احترزنا بالنسبة اليه
افعل التفضيل على بابه كما لا يخفى قوله واضرابهم
ليعتبروا الخ قال الطيبي اشار الى ان قوله سأريكم دار
الفاسقين توكيد لامر القوم بالاخذ باحسن ما في التوراة
وبعث عليه وفي وضع الاراءة موضع الاعتراض اقامة
السبب مقام المسبب وفيه تأمل قوله وقرئ
ساوريكم اي بواو بعد الهمزة وهي ناشئة عن الاشباع
وفيها بعد كما قيل ولا يخفى ما فيه لان الواو في الكلمة
كما قال المصر رحمه الله تعالى في الاعراف الامثال قوله
اورت الزند اي اخرجت ناره والزند العود الذي يقدح
وهو الاعلى والزندة السفلي قوله وهو يؤيد الوجه الاول
وهو ان المراد بالصرف الطبع على قلوبهم قوله اي ولقائهم
الدار الخ اشار بالاول الى ان اضافة لقاء الآخرة من اضافة
المصدر الى المفعول به وبالثاني الى انها من اضافته
الى الظرف بتنزيله منزلة المفعول به كما في مالك
يوم الدين قوله واتخذ قوم موسى الخ الجاران متعلقان
باتخذ وجاز ذلك مع اتحادهما لفظا لاختلافهما معنى
لان الاول لابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق الثاني بمحذوف
على انه حال من عجلا وانت خبير بان واتخذ قوم موسى الخ
عطف على وواعدنا عطف قصة على قصة والحلي اسم لما

يتحسن

يتحسن به من الذهب او الفضة قال الجوهري والحلي
حلي المرأة وجمعه حلي مثل ثدي وثدي وهو فعول
وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصي قوله كذا هو بضم
الدال جمع ذي لو جمع كثرة لكن تكسر للاتباع قوله
وقرئ جوار بالجيم والهمزة من جار اذا صاح قوله
واصغر الاشمام اللام للاستغراق اي كل شيء في غير
موضعه ولهذا رتب عليه قوله فلم يكن اتخاذ العجل بدعا
منهم قوله وقرئ سقط مبنيا للفاعل جعل الفاعل
ضمير العض دون الغير لانه اقرب الى المقصود لان كونه
كناية انما هو حيث يكون السقوط على وجه العض ثم
الايدي على هذا حقيقة الكلام كناية قاله العلامة
التفتازاني قوله شديد الغضب اخذه من الاسف
فانه جاء بمعنى الغضب ايضا قوله يفسر المستكن الخ يريد
انها مفسرة لفاعل بئس لا فاعل بئس لان فاعلها يلزم
ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام
او بالاضافة قوله اتركتموه الخ ذكر لعجل من حيث
التعدية وجهين احدهما انه يتعدى بعن يقال عجل عن
الامر لكنه ضمنه معنى سبق فعداه تعديته والثاني يتعدى
بنفسه يقال عجلت الشيء اي سبقته قوله اعجلتم وعد
ربكم فاقيم مقام امر ربكم واقتصر صاحب الكشاف على
الوجه الاول والمراد بامر ربكم مأموره قال الطيبي هذا
الميعاد غير ميعاد الله تعالى لموسى في قوله وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر الشماتة الفرح ببلية

العدد قوله او تشبيها الخمسة عشر اي في بنائهما على الفتح
قوله وفي هذا الكلام مبالغة الخ اشار الى ان في قوله
فلما سكت عن موسى الغضب استعارة بالكناية واستعارة
بالكناية في الغضب عن الشخص الناطق واستعارة تصريحية
او تخييلية في السكوت عن ظفر موسى وسكون هيجانه
وغليانه الرجفة الاضطراب الشديد القلق التقلع
والانتزاع والتجاسر الجراءة قوله يبين اي ينفصل
قوله تزاغوا به اي مالوا اليه المخايل جمع مخيلة وهي
الظن والامارة فارقنا اي كسبنا قوله ويبدها بالحسنة
هذا ما ذكره في سورة الفرقان بقيل قوله على لغة
من يقول عود من العيادة وقيل عيد المريض كما يقال
قول القول وان التناسي قيل القول قيل واذا اعتلت
عين الماضي وهو ثلاثي كقام وباع فلك كسر ما قبلها
باخلاص او اشمام الضم فتنقلب ياء فيهما ولك اخلاص
الضم فتنقلب واوا ورويه لغة قليلة وتعزى لفقعس
ودبير قوله خاصة منكم من متعلقة بخاصة فهي ابتدائية
او بمحذوف اي خاصة بالمومنين منكم فهي بيانية الاناقة
ارتفاع الذكر قوله واصل الاصر الخ اشار الى ان الاصر والاغلال
تمثيل لثقل تكليفهم وصعوبته كاشتراط قتل
انفسهم في صحة توبتهم وكتعيين القصاص في العمد والخطا
وغير ذلك والقرض بالقاف بالمهملة القلع بالظفر وبالصاد
وبالمعجمة القطع وهو المراد الحراك الحركة قوله مع نبوة
نعمه حال من ضمير اتركه قوله ويجوز ان يكون معه متعلقا

الخ

الخ فيكون ظرفا قوله وسائر الرسل اي اقوامهم هذا بحسب
الظاهر بناء على ما مر من قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم
موسى باياتنا الى فرعون وملايه قوله بما هو متعلق
بالمضاف اليه المراد بالمضاف رسول وباليه الله
اي المضاف الى الله قوله لانه اي المتعلق وهو اليكم
جميعا قوله او مدح منصوب قال صاحب الكشاف
انه الاحسن وقال العلامة التفتازاني ما لفظه
فلسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف وان كان
بغير اجنبي واما معنى فلما له من نوع الاصالة في الاستقلال
قوله بيان لما قبله وزاد صاحب الكشاف على البيان
البدل اي بدل الاشتمال قال العلامة التفتازاني فلا
تنافي بينهما ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين
ولانه ليس لمجرد الايضاح قال ابو حيان ابدال الجمل من
الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه وانما عدل عن
التكلم اي بان قال في بدل ورسوله قوله اثر الامرين
اي الايمان والاتباع قوله خطط الفلاة لنا والخطة
بالكسر الارض التي يختطها الرجل لنفسه وهي ان يعلم
عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا
ومنه خطط الكوفة والبصرة قوله على ان كل واحد
الخ جواب عما يقال مميز ما عدا العشرة مفرد فيجب ان يقال
سبطا وقرئ بكسر الشين الخ صوابه بكسر الشين
وفتحها كما قال في سورة البقرة اذ اسكانها ليس بشاذ
بل هو المشهور قوله وعلى الثاني بدل من اسباطا اي

لا نعت اذ به يصير اسباطا غير مميز لاحتياجه الى التقييد
قوله اذ بدل منه اي بدل اشتمال قيل هذا لا يجوز
لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها
حرف الجر ففي جعلها بدلا تجويز لدخول عن عليها لان
البدل على نية تكرار العامل واورد ذلك ايضا
على قوله بعد او بدله بعد بدل فتامل قوله فانبجست
اي فانفجرت قوله واما تقديم قولوا الخ جواب عما يقال
هذه الآية مخالفة لآية سورة البقرة حيث وقعت
على العكس الحيتان جمع حوت ابدلت الواو يا لسكو نها
وانكسار ما قبلها قوله والبا متعلقة بيعدون
صوابه بنبلوهم فالبا سببية وما مصدرية اي
نبلوهم بسبب فسقهم قوله عطف على اذ اي لا على
اذ تاتيهم لانه اما ظرف او بدل فيلزم ان يدخل هؤلا
في حكم اهل العدوان وليس كذلك قوله ارعوي عن
الوعظ اي كف عنه قوله مخترمهم يقال اخترمهم الدهر
وتخرمهم اي اقتطعهم واستاصلهم قوله التمادي اي
التناهي الضيغم الاسد الانساب جمع نسيب وهو القريب
مطرود مردود مساكنتهم اي سكناهم قوله وقرئ
بيس اي بفتح البا وكسر اليا وتشديدها قوله بيس
بفتح البا واليا من غير همز واصله بايسة وهمزة
مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على اليا وحذفت
ولم تقلب الفا لان حركتها عارضة قاله ابو البقا قوله
لان العازم على الشي تؤذن الخ اي يعلم نفسه بعد تردده

فيه

فيه لجزمه به فيكون كناية لان الاذان اللازم وهو الايذان
على الملزوم والضمير في معناه اما راجع لاعلم او الى الاعلام م
المفهوم منه قوله يسومونهم اي يبغونهم كما مر في
سورة البقرة قوله وقيل مقاتلتهم والمقاتلة
بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقتال قاله الجوهري
القطر الناحية والجانب والجمع اقطار قوله الى اخر الدهر
هذا مخالف لما في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد قال النووي والصواب في معناه انه
لا يقبلها ولا يقبل من الكفار الا الاسلام او القتل ولا
يعارضه ما هو حكم الشرع من ان الكتابي اذا بذل الجزية
وجب القبول ولم يجز قتله ولا اكراهه على الاسلام لان
هذا الحكم مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام قوله
وهم الذين امنوا بالمدينة قال الطيبي الظاهر خلافه لما
يقتضيه النظم لقوله فخلف من بعدهم خلف بالفا
قوله ومنهم ناس الخ اشار الى ان منهم خبر مبتدا محذوف
وهو ناس ودون ذلك صفته قال العلامة التفتازاني ي
قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا او الخبر ظرفين واتفق
النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف
دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر
احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اثباته اولى له
قوله اي يرجون الخ اخذ الزجاج من قوله يقولون لان القو ل

فيه بمعنى الاعتقاد والظن قوله فانه تقرير يريد انه
عطف عليه وان اختلفا خبرا وطلبا لان الاستفهام
وارد على التقرير فهو بمنزلة الاخبار عن النايب فصح
العطف المراد بالتلوين الالتفات المانعة الارتفاع
قوله بدل البعض اي من قوله بني ادم باعادة الجار قوله
على طريقة التمثيل اي الاستعارة التمثيلية اي المركبة
من عدة امور متوهمة وبهذا تبع فيه صاحب الكشاف
واجراه قوم على ظاهره وقالوا لا تترك الحقيقة مع
امكانها والاحاديث الصحيحة مصرحة بذلك وقال
الطيبي وجب على المفسر ان لا يفسر برايه اذا وجد من
جانب السلف الصالح نقلا معتمدا فكيف بالنص القاطع
من النبي صلى الله عليه وسلم وانت خبير بما فيه فان قيل
كيف تلزمهم الحجة واحد منا لم يذكر ذلك الميثاق قلنا
قد اوضح الله تعالى الدلايل على وحدانيته وصدق
رسله فيما اخبروا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد
وبنسيانهم لا يسقط الاحتجاج قوله لحديث عمر رضي
الله عنه الحديث رواه الامام مالك في الموطا واحمد في
مسنده وابو داود والبخاري في تاريخه والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي في كتاب الاسماء
والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سيل عن هذه الاية فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيل عنها فقال ان الله تعالى
خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية

فقال

فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون قوله من الكنعانيين وهو قول والمشهور
انه من بني اسرايل كما جرى عليه صاحب الكشاف
وغيره قوله بان كفر فيه قيل اخذ المبالغة من السلخ
فانه حقيقته هو كشط الجلد عن المسلوخ وازالته عنه
بالكلية قوله حتى لحقه الخ الفرق بينهما ان الاول متعد
الى مفعول واحد والثاني الى مفعولين اي على طريقة
التجريد السفالة بالضم نقيض العلو وبالفتح النذالة
اي الخسة قوله ان تحمل عليه اي تشدد بالطرد والز
يقال حمل عليه اي شد عليه ويهيج بالطرد الاولاع الاخراج
قوله في موضع الحال اي من الكلب قوله والمعنى لاهثا
اي شبه الكلب لاهثا في كل حالة قال العلامة التفتازاني
ثم ان للنحويين في نوع الشرطية حالا من غير ان يجعل
خبرا وبعد ربوا ومثل وهو ان تحمل عليه كلاما الان
قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل
اتيتك ان تاتيني او لم تاتني والتاكيد مثل اتيتك وان
لم تكرمني وانما جاز ههنا لانها في معنى عطف النقيض
على النقيض او لانها في موقع المفرد اي دليلا قوله اي مثل
القوم ساء بمعنى بيس وفاعله مضمر اي ساء المثل ومثل
مفسر القوم اي مثل القوم ولا بد من هذا التقدير لان
المخصوص بالذم من جنس فاعل بيس والفاعل المثل والقوم
ليس من جنس المثل فلزم ان يكون التقدير مثل القوم

تحذف فيه واقام القوم مقامه **قوله** وقرئ سأمثال القوم
اي تقديره وسأمثل القوم مثلهم **قوله** او منقطعا على
هذا الكلام تذييل وتأكيد لمضمون الجملة **قوله**
وقرأ حمزة يلحدون اي بفتح الياء والحاء **قوله** لان المراد
منه الخ فعلى هذا هذه الآية من الادلة على انه لا يخلو عصر
عن مجتهد الى قيام الساعة لان المجتهدين هم اصحاب
الاجماع **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال امتي
الخ رواه الشيخان عن المغيرة بن شعبة ومعاوية بن ابي
سفيان التواتر التكثر **قوله** عطف على الحال الخ فيه
مسامحة لا تخفى **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم
علا الصفا الخ اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوت
وهو معنى يهوت يقال هيت به وهوت به اي صاح قاله
الجوهري ومعنى الفخذ سيجي ان شاء الله تعالى في سورة
الحجرات وقد مر معنى الملكوت في سورة الانعام **قوله**
وان مصدرية الخ تبع فيه ابا البقاء واقتصر صاحب
الكشاف على المخففة قال العلامة التفتازاني لان
المصدرية لا تدخل الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر
لها **قوله** مفاجئة الموت اي مفاجاته **قوله** ورسو
الشيء ثباته الخ قال الطيبي الرسو انما يستعمل في
الاجسام الثقيلة فاطلاقه على الساعة تشبيه
بالاجسام يقال رست السفينة ترسو رسوا او رسوا
على وزن فعلا وفعولا **قوله** واشتقاق ايان الخ
المراد بالاشتقاق هنا الاخذ والا فالاشتقاق في غير المتصرفة

ما

مما يايان الماكثرون **قوله** لان البعض الخ اي بعض الوقت
او الى كلها واشار به الى ان اي بعض او بين فاصله
اوي فقلبت الواو ياء وادغمت في الثانية فصارت ايا
ثم زيدت النون فصارت ايان **قوله** واللام للتأقيت
الخ فقيل المولى قول غيره بمعنى فيه **قوله** قال
صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج رواه بمعناه الشيخان (ن)
وبهذا اللفظ ابن جرير من مرسل قتادة **قوله** ولذلك
عدي بعن فكانه قيل عالم من جهة البحث عنها **قوله**
وقيل هي المنطقة عنها صلة يسألونك تقديره يسألونك
عنها كأنك حفي بها اي معن لطلبها فقدم واخر **قوله**
الخ عبارة الكشاف يحبه ويؤثره اي انك تكره
السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استأثره الله
نفيناه يسألونك عنها لزعمهم انك تحب السؤال عنها
وليس كذلك بل انكره السؤال لعلمك بان الله تعالى
استأثر بالعلم بها والمراد بالزيادة قوله كأنك حفي قوله
ليناسب تذكير الضمير في قوله فلما تغشاها اي لئلا
يوهم لو انثه نسبة السكون الى الانثى والامر بخلافه (معها)
ولان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويحبها
ولانه خلق اولا ثم خلقت هي لازالة استيحاشه فكانت
نسبة المؤانسة اليه اولى **قوله** على حذف مضاف
الخ اي في الموضعين **قوله** ويدل عليه الخ وجه الدلالة انه
جمع الضمير في يشركون وآدم وحوى عليهما السلام
بريئان من الاشراك **قوله** وقيل لما حملت الخ فعلى هذا قوله

فتعالى الله عما يشركون ابتداء كلام واريد به اشراك اهل
مكة قوله فلما منه هو بضم الهاء وتشديد الميم من الهم
والمراد به الحزن قوله وامثال ذلك لا يليق الخ نظر في
رده الى الظاهر والا فقد رواه الامام احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه وهو قول كثير كابن عباس ومجاهد
وسعيد بن المسيب وهذا كما قاله البغوي ليس اشراكا
في العبادة ولا ان الحادث بهما فان آدم عليه السلام
كان نبيا معصوما من الشرك فانه قد يطلق اسم العبد
على من لا يراد به مملوك قوله ويحتمل ان يكون الخطاب
الخ قال العلامة التفتازاني استبعد هذا الوجه بان
المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم وانما هو مجمع
قريش ولم تكن زوجته عربية قرشية بل هي بنت سعد
مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون قوله ولم يثبت
مثله اي عند الجمهور والا فقد جوزه المبرد قوله وهو
يتولى اي ينصر قوله ويستدل الخ العطف فيه للتفسير
ولذا قال بعضهم العفو المساهلة وترك البحث عن
الاشياء قوله يمارونهم من المماراة وهي المجادلة يقال
ماريت الرجل اماريه مراء اذا جادلته قوله ولا يكافئهم
بهمزة ساكنة فهو مجزوم بلا كالذي قبله التفكر
التامل والاسم الفكر والفكرة اي لا يعتريك تامل
فيما امرتك فانه لا حاجة اليه قوله شبه وسوسته
الخ اشار الى ان في الآية استعارة تبعية حيث شبه الاغراء على
المعاصي بالنزغ فاستعير للاغراء لفظ النزغ ثم اشتق منه

ينزغنك الازعاج والاقلاع والمراد عن الطاعة قوله
سميع باقوالكم الاولى لاقوالكم وفي بعض النسخ سميع
بالاقوال من ذاك قوله لمة منه مس وشيء قليل قال
الجوهري يقال اصاب فلانا من الجن لمة وهو المس والشيء
القليل طيف لخيال مجيئه قوله كلين من لان يلين
لينا قوله وهين من هان يهون هينا هو مخفف هين
اي سهل قوله ولذلك جمع ضميره اي في قوله واخوانهم
يمدونهم الاضلال في الكذب قوله وهو ضعيف اي
مردود لخبر الصحيحين لا صلاة لمن لم يقرا فيها فاتحة
الكتاب قوله باوقات الغدو وانما قدر ذلك ليطابق
الغدو المفرد الاصال الجمع قوله مطابق الغدو اي
في انهما يكونان مصدرين قوله وهو تعريض لمن عداهم
اي بتقديم المعمول لكون ما عند الملائكة لا يخصونه
بالعبادة بل قد يشركون قوله لقراءته اي لقراءة من
قرا اية فيها سجدة ذكر السجدة وبسط ذلك يطلب
من كتب الفقه كذا قيل فتامل قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم الخ رواه مسلم وغيره
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قوله وعنه صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة الاعراف الخ موضوع وان
رواه الثعلبي عن ابي والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الانفال

قوله الغنائم الغنيمة المال الحاصل من الكفار بالقتال

وايجاف الخيل والركاب قوله لانها عطية الخ اي عطية
بفضل الله تعالى لهذه الامة دون غيرها كما قاله الامام
الرازي النفل والنافلة عطية التطوع بحيث لا يجب
قوله لمقتحم خطر اي رام بنفسه في المهلكة والنفل
بفتح النون والفاء زيادة مال على سهم الغنيمة يشرطه
الامام او امير الجيش لمن يقوم بامر فيه زيادة نكاية
في الكفار او توقع ظفر او دفع شر قوله وسبب نزوله
الخ رواه ابن حبان وغيره قوله وقيل شرط رسول الله
صلى الله عليه وسلم من له الخ رواه ابو داود وغيره
وصححه الحاكم قوله غنا بفتح المهملة والمد التعب او
بفتح المعجمة والمد النفع قوله ردا اي عونا قوله
ينحازون اي يرجعون قوله وهذا لا يلزم الخ هذا في
مطلق الوعد لا في الخصوص فانها تلزم عند الشافعية
فالاولى ان يكون قولا له غير معتمد كما في بعض نسخ
الكشاف قوله وعن ابن ابي وقاص الخ رواه الامام احمد
وغيره قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيدة
والمحفوظ عندنا العاص بن سعيد القبض بفتحتين
ما قبض من الغنائم والمشاجرة المنازعة قوله او ان
كنتم كاملي الايمان فعلى هذا الامور الثلاثة اجزاء الخ ف
للاول فانها اعم من ذلك قوله لزيادة المؤمن به الخ اشار
الى ما هو المختار قال الكرماني في شرح البخاري مذهب
السلف ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص
ومعناه ان الايمان يطلق على التصديق القلبي وعلى

النطق

النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح وانكر اكثر المتكلمين
زيادته ونقصه وقال المحققون منهم نفس التصديق
لا يزيد ولا ينقص والمختار خلافه وهو ان نفس التصديق
ايضا يزيد وينقص بكثرة النظر وتظاهر الادلة وتفصيل
المذاهب فيه مذكور في اول سورة البقرة قوله
يهم بمعصية هو بضم الهاء اي يريدها او هو مقابل لقوله
نزعت لذكره والفرق بينهما ان الثاني مختص بمن يهم
بالمعصية بخلاف الاول قوله العيار عليهما اي المعيار
على مكارم اعمال القلوب قوله الصلاة والصدقة
بالنصب بدل محاسن او عطف بيان لها قوله خبر مبتدا
محذوف الخ ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى كما اخرجك
ربك الخ وجهين الرفع والنصب قال العلامة
التفتازاني لا خفاء ان الوجه هو الرفع لان الناصب
بعيد والفاصل كثير خارج عن الحد وجعل كما اخرجك احد
فحينئذ ليس بحسن الانتظام وانت خبير بان هذه
اشارة الى قسمة الغنائم قوله في موضع الحال اي من كاف
اخرجك قوله وذلك ان عير قريش الخ هو مذكور في
سيرة ابن هشام من قول ابن اسحق وروى ابن جرير
بعضه عن ابن عباس وبعضه عن عروة بن الزبير وبعضه
عن السدي العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة اي الطعام
قوله النجا النجا بالمد الاسراع وهو مصدر منصوب
بفعل مضمر اي اسرعوا الاسراع او على الاغراء اي الزموا الاسراع
قوله على كل صعب الخ اي اسرعوا مجتمعين لا تفترقوا الان تختاروا

للركوب ذلولا دون صعب قوله ثم حلو بهما اي رمي بهما
الي نوف الناهب النهيتو قوله عدن ابين مدينة
معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير عدن بها
اي اقام وقيل ابين اسم قصبة بينها وبين عدن ه
ثمانية فراسخ تجلب منها الي عدن الفواكه والخضراوات
قوله فاحسنا اي الكلام واملاه الي المضي الي العدو واشارة
اليه بالبدو اشار عليه بالراي قاله الجوهري قوله
كانوا عدوهم اي النهم قوله وقد شرطوا الخ يوضح ذلك قول
صاحب الكشاف قالوا له حين بايعوه انا براء من ذمامك
حتي تصل الي ديارنا فاذا وصلت الي دارنا فانت في
ذمامنا نمنعك بما نمنع منه ابناءنا ونساءنا ذمامه اي
حرمته قوله قال اجل اي نعم قوله ودهمه بالمدينة اي
غشيه قوله استعرضت اي طلبت ان تقطعه عرضا
فشرعت لنشرع معك الصبر جمع صبير قوله صدق عند
اللقاء اي صلب عند ملاقاة الاعدا قوله فتنشطه قوله
اي تجعله قوله مسرورا قوله وقيل انه صلي الله عليه
وسلم لما فرغ من بدر الخ رواه الامام احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه والوثاقة بفتح الواو وكسرها
القيد وكان العباس اسيرا مقيدا قوله الا فارسان قيل
هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام قوله فانهما لم تكن
الخ وانت خبير بان الحصر لا دخل له في التعليل وان الكرا هية
من بعض الصحابة فلا ينبو هم القدح في كبارهم الراسخين
في متابعته والنفير القوم الذين يتقدمون فيه يقال

جات

جات نفرة بني فلان ونفيرهم اي جماعتهم الذين ينفرون
في الامر قوله يستاصلهم اي يقطعهم من الاصل قوله
وليس بتكرير اي مع قوله تعالي فيهل ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته فهو من الايجاز الذي حذفت فيه الجملة
المسببة فهذا سبب مذكور حذف مسببه قوله
او متعلق بقوله الخ هنا اوجه لان زمان الوعد غير
زمان الاستغاثة الا بتاويل ان الوعد والاستغاثة
وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا قوله
لا محيص اي مهرب ولا مخلص قوله وعن عمر رضي الله عنه
انه صلي الله عليه وسلم نظر الي المشركين الخ رواه
مسلم والعصابة الجماعة من الناس قوله انجز
لي اي تمم لي قوله مناشدتك اي دعاك قوله اني ممدكم
اي مغيثكم من الامداد قوله متبعين المومنين الخ ملخصه
ان اتبع مشددا متعديا الي مفعول واحد ومخففا الي
اثنين وارد في اي بمعناها ومفعول المشدد محذوف
وكذا مفعول المخفف مفعول قوله متبعا اي الملايكة
ثم تقدر ما يصح به المعني وقد ذكر لذلك اربعة اوجه
الاولان بتقدير المشدد والاخيران بتقدير المخفف
فتقول قوله متبعين اي الملايكة بمعني تابعين
المومنين وقوله او بعضهم بالرفع اي يتبع الملايكة
بعضهم بعضا بان يكونوا بعضهم تابعا بعضا منهم وقوله
او بعضهم متبعين بعضا المومنين اي يتبع الملايكة
بعضهم بعضا منهم المومنين وقوله او اتبعهم المومنين

أي أو الملائكة يبتغون أنفسهم المؤمنين وهذا وان
اتحد مع الأول معنى فهو مغاير له تقديرا وماخذا ه
داهبة الحرب عدتها والاهبة الجمع أهب ساقة
الجيش مؤخره **قوله** أو متعلق بالنصر قيل انه ضعف
من وجوه أحدها انه مصدر معرف وفي اعماله خلاف
والثاني انه موصول وقد فصل بينه وبين معموله
بالخبر الذي هو الامن عند الله وذلك لا يجوز اذ لا يقال ل
ضرب زيد شديد عمرا والثالث انه يلزم من ذلك
اعمال ما قبل الا فيما بعدها من غير ان يكون ذلك المعمول
مستثنى او مستثنى منه او صفة له واذ ليس واحد من
هذه الثلاثة فلا يجوز اذ لا يقال ما قام الا زيد يوم ه
الجمعة وانت خبير بان ذلك جوزه الكسائي والاخفش
قوله أي ما عند الله قيل هذا ضعيف من جهة المعنى لانه
يصير استقرار النصر مقيدا بالظرف والنصر من عند الله
مطلق في وقت غشي النعاس وغيره واجيب بان
المراد النصر الخاص المقيد بذلك الوقت كما لا يخفى قوله
باعتبار المعنى اي لاشتراط انه يكون فاعل فعل المعلل
والعلة واحدا ولا ينافي ذلك الا بهذا التقدير اي
تنعسون لامنكم **قوله** ويجوز ان يراد بها اي بالامنة
على قراءة نصب النعاس كما صرح به صاحب الكشاف
الايمان بمعنى الامان ايضا اذ الانعاس والايمان بالمعنى المذكور
فعليه تعالى **قوله** فعل النعاس على المجاز قال
الطيبي يعني انه من الاستعارة المكنية شبه النعاس

بشخص

بشخص يطلب للامن ثم خيل انه انسان بعينه
حيث اثبت له على سبيل الاستعارة التخييلية الامنة
التي من لوازم المشبه به وجعل نسبتها اليه قرينة
مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اغراق في الوصف
لانه جعل النعاس الذي هو سبب الامن بسبب
غشيانهم اياهم متمسا للامن منهم **قوله** كقوله
تهاب النوم الخ قبل هذا البيت للزمخشري **قوله**
تهابك صفة عيون وضمير فهو راجع الى النوم ونفار
صيغة مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من
شرد البعير نفر والمعنى يخاف النوم ان يدخل عيون
اعدائك فهو لذلك نفار شرود والحاصل ان اسناد
الامنة في الاية على طريقة التمثيل كاسناد الخوف الى
النوم في البيت **قوله** روي انهم نزلوا الخ اخرجه ابن
جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من حديث ابن
عباس بمعناه وليس فيه فاصابهم اكثرهم وكثيب
اعفر اي رمل ابيض يعلوه حمرة تسوخ اي تدخل وتغيب
والعدوة الشط اي شط الوادي **قوله** فاشفقوا
اي خافوا **قوله** جعل الخطاب فيه اي في قوله فاضربوا
قوله اما على تفسير الخطاب بان يجعل الخطاب في
فثبتوا للملائكة وفي فاضربوا للمؤمنين **قوله** وهو
الجانب اي كل واحد من العدوة والخشم بالضم قال
الجوهري الخشم بالضم جانب العدل وزاويته قوله
على طريقة الالتفات اي من الغيبة في شاقوا الى العلامة

التفتازاني فيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في
الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما
في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون ه
خطابا للمن وقع الغائب عبارة عنه والشقاق الخلاف
والعداوة قوله تقريرا للتعليل وهو قوله بانهم
شاقوا الله يريد ان ذلك اسند لا لا بالسبب على
المسبب فان الشقاق سبب للمشار اليه بذلكم كما
لا يخفى قوله او نصب بفعل دل عليه الخ اي على الاشتغال
قال ابو حيان لا يجوز ذلك لان الاشتغال انما يصح ان
جوزنا صحة الابتداء في ذلكم وما بعد الفا لا يجوز ان يكون
خبرا للمبتدا الا ان كان المبتدا موصولا او نكرة موصو فه
وفيه تامل قوله او عليكم قال ابو حيان لا يجوز ذلك
لان عليكم من اسما الافعال وهي لا تضمر واجيب بان المص
ماش على مذهب الكوفيين فانهم يجرونه مجرى الافعا ل
مطلقا ولذلك يعملونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم
قوله عطف على ذلكم اي على انه خبر مبتدا محذوف
او عكسه قوله ووضع الظاهر اي وان للكافرين ه
موضع المضمر اي وان لكم قوله وقرئ وان بالكسر الخ
قال الطيبي فالجملة تذييل واللام للجنس قوله رب
على معتقده اي مشى عليه قوله محكمة اي غير منسوخة
قوله لكنها مخصوصة بقوله الخ يعني بما اذا لم يرد الكفار
على الضعف قوله ويجوز ان ينتصب اشار قبل الى
انه حال من المفعول وجوز هنا ان يكون حالا من الفاعل

او منهما معا الكر الرجوع قوله متحرفا اي منقطعا قوله
او متحيزا اي منضما قوله لما روي ابن عمر رضي الله عنهما
الخ رواه بمعناه ابو داود والترمذي وحسنه قوله
الكارون وفي بعض النسخ الكرارون ومعناهما المنعا طفون اليه
الى الحرب يقال للرجل يتولى عن الحرب ثم يكر راجعا
عكرت واعتكرت قوله والا لغو لا عمل لها اي في اللفظ
لا في المعنى اذ المعنى فلا يولوهم الادبار في حال من
الاحوال الا متحرفا قال العلامة التفتازاني لا لغو
بحق اعراب ما بعدها بحذف النصب على الاستثنا
فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العمل
قوله وزن متحيز الخ يريد ان اصله متحيوز بالياء
والواو لا متحوز بالواوين زاد في الكشاف كما متدير
قال العلامة التفتازاني وذكر المرزوقي ان تدير
تفعل نظرا الى شيوع دار بالياء قال وعلى هذا يجوز ان
يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا
لم يجئ تدور ولا تحوز قوله روي انه لما طلعت الخ
اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر
جبريل بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل
له بذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يقف عليه الطيبي
فقال ولم اجد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم
بدر وانما هي يوم حنين واعترف العلامة التفتازاني
بذلك وقال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين
وليس كما قاله ولطيبي وان كان له الهام بالحديث

لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب
الستة والموطا ومسند الامام احمد والدارمي لا يخرج
من غيرها كثيرا اما بو صاحب الكشاف الحديث
المعروف فلا يحسن تخريجه ويعدل الى ذكر ما هو في
معناه مما في هذه الكتب وهو قصور في التخريج المشتغل
هو الكثيب العظيم المتداخل الرمل قاله الجوهري
قوله والفا جواب شرط الخ روى ابن هشام ان جواب
المنفي بلا تدخل عليه الفا فتأمل قوله على المسمى كما
هو الغالب ومنه رميت الثاني قوله وعلى ما هو كماله
ومنه رميت الاول ورمي الثالث قوله وقيل انه
نزل في طعمة الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن
المسيب والزهري قوله او رمية سهم الخ اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله يجوز
اي بضعف قوله معطوف عليه اي عطف خبر على
خبر ويجوز ان يكون عطف جملة على جملة اي الامر ذلكم
والامر ان الله موهن وعليه كلام ابي البقا قوله على
ولان الخ اي على تقدير ولان الله مع المؤمنين فيكون
تعليلا لقوله كان ذلك قوله او شرابها ثم الاول
محمول على عرف اللغة والثاني على العرف العام قوله
لا تفعلون اياه المعنى لا تفعلونه كما عبر به صاحب
الكشاف قوله ولو علم الله فيهم خيرا الخ جواب عما
يقال ان الاستدلال بالاية على هيئة قياس اقتراني
وهو لو علم الله ان فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا

ينتج

ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لان الذي
يحصل منهم بتقدير استماع الله فيهم خيرا هو الانقياد لا
التولي وحاصل الجواب ان الوسط مختلف كما يعرف
من كلامه قوله لما سبق اي في تفسير قوله ولا تولوا
عنه قوله وقال لا يجيبن الخ هو لابي الطيب وقيل
للزمخشري قوله كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
التشبيه في حبل الوريد لانه قال في سورة ق والقرآن
يجوز قرب الذات بقرب العمل لانه موجبه وحبل
الوريد مثل في القرب قوله كاقرار المنكر قال الطيبي
اي تمكين فعل المنكر من المسلمين من اقره في مكانه
فاستقر قوله على ان قوله لا تصيبن الخ نهي في الكره ٥٥
صاحب الكشاف واستشكل بان الشرط المقدر لجواب
الامر يكون مضمونه الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان
تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير هنا ان تتقوا
لا يصيبن الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين
واجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما
يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس
الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد يا كلك الاثبات اي ان
تدن منه يا كلك وفي مثل اتقوا فتنة لا تصيبنكم النفي
اي ان لم تتقوا تصيبنكم والمصنف قدر شرطا يستقيم به
المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه بل مترددا بينهما فلذا
يتبين به كون المذكورات جواب الامر وانت خبير بان
الاول لمذهب الكشاف لان يكون لا تصيبن جواب الامر

ان يقدر ان لم تتقوا لا تصيبن الظالمين خاصة وبه ه
يتبين كون المذكور جواب الامر وبان ظاهر النهي
وان كان للفتنة لكن المراد نهي القوم عن التعرض للظلم
الذي هو سبب اصابة الفتنة فتامل **قوله** هو متردد
اي بين الوقوع وعدمه **قوله** واما صفة لفتنة الخ
قال ابن هشام في المغني ووقوع الطلب صفة للنكرة
ممتنع يوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها
في شانها ذلك وقال الدماميني هذا هو المشهور
وقرره بعض المحققين على وجه لا يحتاج معه الاضمار فقال
لا شك ان طلب الضرب مثلا صفة قائمة بالمتكلم ه
وليست حالا من احوال الرجل مثلا في قولك مررت برجل
اضربه الا باعتبار تعلقه به او كونه مفعولا فيه ه
واستحقاقه ان يقال فيه فاذا اريد ان يلاحظ في قولك
صفة له بهذه الحيثية فكانه قيل مررت برجل مطلوب
ضربه او مقول في حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على
معنى انه يستحق ان يقال فيه ذلك **قوله** مذق بفتح
الميم وسكون المعجمة اي بلبن مخلوط بالماء لونه كلون ه
الذئب في كونه يضرب الى الغبرة مراده مقول في
شانه هل رايت الذئب قط فيكون التقدير فيما نحن
فيه مقولا فيها لا تصيبن الخ المراد بالوجه الاول كونه
جوابا للامر ومحله النصب وبالاخيرين كونه صفة
او نهيا للذين ظلموا اي لا يصيبن الظالم الذي هو اثم
قال صاحب التقريب وفي تخصيص من للتبعيض في

الاول

طيبه

الاول والتبيين في الثاني حزازة اذ المعنى يصح في كل الوجوه
مع التبعيض والتبيين فتامل اذا حققوا النظر ان المعنى
في الاول كل الامة وراكب الفتنة بعضهم فمن لا محالة
للتبعيض وفي الثاني بعض الامة الذين باشروا الفتنة
خصوصا فمن للبيان **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم
حاصر الخ رواه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن ابيه عن
معبد بن كعب ومن طريق سعيد بن المسيب نحوه وفيه
انه حاصر خمسا وعشرين ليلة واسم ابي لبابة رفاعة بن
عبد المنذر وقوله انه الذبح يريد ان حكم سعد هو القتل
وهو صحابي معروف وفي حديث ابن المسيب انه تصدق
بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك منه الا خير حتى
فارق الدنيا **قوله** لتضمنه اياه اي لتضمن ضد الامانة
النقض يقال غل من المغنم غلولا اي خان قوله او منصوب
الخ اي منصوب بان مضمرة بعد الواو على جواب النهي اي لا
تجمعوا بين الخيانتين كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
قوله وانتم تعلمون اشارة الى ان مفعول تعلمون اما مقدر
اي انكم تخونون او غير مقدر بمنزلة اللازم وانبطوا اي
علقوا **قوله** ويثبت صيتكم بمثلثة اي ينشر والصيت
الذكر الحسن وهو واوي وانما قلبت واوه ياء لانكسار ما
قبلها وسطع ظهر **قوله** تذكار لما مكر الخ يعني بعد ان فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر قريش بتمامه
ذكره بذا احالهم معه ليعتبر فيشكر وفيه بيان لتوثيق
النظم الوثاق العقد يقال اثخنته الجراحة اوهنته لا

حراك اي لا حركة فيه والبراح مصدر قولك برح مكانه
اي زال عنه قوله وذلك انهم لما سمعوا الخ اخرجه ابن
هشام في السيرة الكبرى وابن جرير وابو نعيم في الدلايل
من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات من
حديث عايشة وابن عباس ولم يحسن الطيبي تخريج
الحديث على عادته تعالى انه في مسند الامام احمد وليس
فيه ذكر ابليس واستوفوا الحديث بتمامه في الكتب التي
اشرنا اليها فرقوا اي خافوا ودار الندوة بمكة بناها
قصي ليجتمعوا فيها للمشاورة لن نعدموا لها نفقة واقوله
ان لا يوبه اي لا يبالى قوله للمزاوجة اي المشاكلة قوله
انما يحسن للمزاوجة الخ اعترض بانه لا يتعين في مثل
ذلك المشاكلة بل يجوز ان يكون استعارة لانه
اطلاق المكر على اخفا ما اعد لما استوجبه انجعل باعتبار الله صح
انصورته تشبيه صورة المكر فاستعارة او باعتبار
الوقوع في صحبته فمشاكلة قوله ايتمروا اي تشاوروا
قوله وثبتهم اي عنفهم به قوله فلم يعارضوا سواه
اي سوى السيف وفي بعض النسخ سورة اي من القران
قوله مع انفتهم اي شدتهم وتكبرهم والمراد بالمعلوبه
القران قوله واللام لتاكيد النفي الخ يعني ان اللام في
ليعذبهم لتاكيد النفي وللدلالة على ان تعذيبهم عذاب
استيصال وانت فيهم خارج عن عادة الله تعالى وقضية
حكمته اي لا يعذب قوما عذاب استيصال اي قطاع
عن الاصل ونبيهم بين اظهرهم فيه اشارة الى انهم مرصدون

بالعذاب

بالعذاب اذا هاجرتهم قوله على انه الخبر المقدم فيه
دليل على ان خبر كان المقدم معرفة والاسم نكرة
وهو جايز عند كثير كقول حسان يكون مزاجها عسل
وما اعلم ان صاحب المفتاح جعل ذلك من باب القلب
وقال ابن جني ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته فانك
اذا قلت خرجت فاذا اسد بالباب واذا الاسد
بالباب لم تجد الفرق بينهما لانك لا تريد بالصورتين
اسدا معينا فانه تعالى لما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاو تصدية اي نهذا الجنس من الفعل ثم قال ويجوز ايضا
مع النفي جعل اسم كان نكرة ولا يجوز الا مع الايجاب
الا تراك تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تقول كان
انسان خيرا منك الهدى ما ينعكس في عقب صوتك
من الجبال وغيره الجزور المذبوح من الابل والاستيحاش
انحاز الجيش قوله منه ثارنا يقال ثاريت القتيل
اي قتلت قاتله قوله وهي عاقبة انفاقهم مبالغة
قال العلامة التفتازاني المراد انه من قبيل الاستعارة
المركبة حيث شبه كون عاقبة انفاقها حسرة بكونها
حسرة واطلق المشبه به على المشبه قوله سجالا اي
مساجلة تارة لهم وتارة عليهم قوله واللام متعلقة
اي على القولين المذكورين قوله او مما انفقه المشركون
عطف على قوله الكافر من المومن قوله كمال الكافرين
فانهم مزدادون به عذابا وان لم ينفقوه في عداوته صلى
الله عليه وسلم لا في قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنو

بهم

قوله قيل لاجلهم انما قدر اللام بذلك لانها لو كانت
للتبليغ لقال ان تنتهوا بالخطاب وجوز بعضهم انها
للتبليغ بمعنى انه أمر أن يقال لهم هذا الذي تضمنته
الفاظ الجملة المحكية بالقول سواء قاله بهذه العبارة
ام بغيرها قوله فانهم لمباشرة اي لم بما نه وتوا
قوله فانه معاتلتهم بالمومنين والمقاتلة بكسر
التا الغزوة الذين يصلحون للقتال قوله للتسبب
اي للتشبيه في انتها الكفار عن كفرهم بالجهاد وغيره
قوله خبره محذوف تبع فيه صاحب الكشاف وعليه
فالجملة خبر ان في انما غنمتم وان الفا مزيدة في الخبر
لتضمن المبتدا معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ
وهو ان عليه لانه لم يغير معناه قال ابو البقا ما في
انما غنمتم بمعنى الذي والعايد محذوف ومن شي حال
من العايد تقديره ما غنمتموه قليلا او كثيرا فان لله
خمسه يقرا بفتح الهمزة وفي الفا وجهان احدهما
انها دخلت في خبر الذي لما في الذي من معنى المجازاة
وان وما عملت فيه في موضع رفع خبر مبتدا محذوف
تقديره فالحكم ان لله خمسه والثاني ان الفا زايدة وان
بدل من ان الاولى وقيل ما مصدرية والمصدر بمعنى
المفعول اي واعلموا ان غنيمتكم اي مغنومكم ويقرا
بكسر الهمزة في ان الثانية على ان تكون ان وما
عملت فيه مبتدا وخبر في موضع خبر الاولى قوله
وعن مالك لعله ليتامل في الفرق بينه وبين قوله قبل

قيل

حب

قيل الى الامام فقيل لعله انما ذكره لبيان فائدة وصله
الكشاف ما ذكره ذلك على هذا الوجه قوله لما روي انه
صلى الله عليه وسلم كان ياخذ قبضة الخ اخرجه ابو
عبيدة القاسم بن سلام في كتاب الاموال وابو داود
في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية مرسلا قوله لما
روي مبني للفاعل والضمير راجع الى ابي العالية قوله
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قسم سهم الخ رواه ابو داود
وابن ماجه من حديث جبير بن مطعم وفي الصحيحين بعضه
والطيبي على عادته خرج هذا الحديث لكونه في الاصول
المذكورة ولم يخرج الحديث الذي قبله لغرابته عليه قوله
وانما نحن وهم بمنزلة الخ اي لان هاشما والمطلب وعبد
شمس ونوفل الاربعة اولاد عبد مناف ونسبه صلى الله
عليه وسلم ينتهي اليه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف واما عثمان فهو ابن عفان بن ابي
العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير
فهو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف قوله مخصوص
بفقرايهم اي فقرا ذوي القربى والضمير في منهم عايد الى
ذوي القربى قوله متعلق بمحذوف قال الطيبي يريد ان
جزاه محذوف قوله من الايات والملايكة قال العلامة
التفتازاني تفسيره بذلك شبه الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جايز عند الشافعية وانت خبير بان ليس
مراده انه تعالى لم يذكر مفعول لما انزلنا ليشمل جميع ما
يناسب ان ينزل في ذلك المقام كما يتوهم قوله يوم التقى

الخ بدل من يوم الفرقان او منصوب بالفرقان لانه مصدر
قوله بدل من يوم الفرقان اي او من التقى الجمعان او
منصوب بالفرقان او باذكروا مقدرا او العدوة وهي
جانب الوادي والدنيا القربى يريد مما يلي المدينة
والقصوى مما يلي مكة قوله تفرقة بين الاسم والصفة
فان واو فعلى بالضم تقلب ياء في الاسم دون الصفة
على الاكثر وقيل بالعكس وعلى الاول القصوى وان
كانت صفة للعدوة الثانية كالدنيا لكن غلبت عليها
الاسمية لترك الوصف بهما في اكثر الاستعمال كما قاله
ابن جني فالقصوى بالواو على القولين شاذة نظرا
اسميتها في الاول والى وصفيتها في الثاني ومثال
الصفة الخالصة حلوى وحلوى بضم الحاء انثى الاحلى
فهو بالواو مقيسة على الاول شاذة على الثاني ومثال
الاسم الخالص حزوى اسم مكان فهو بالواو شاذ على
الاول مقيس على الثاني والدنيا ماخوذة من دنوت
دنوا سميت الدنيا لدنوها قوله كالقود يعني القياس
ان تقلب واوه كاشباهه قوله من القصيا وان كان
ذلك هو القياس قوله والجملة حال الخ وكذا الجملة قبلها
فالواو فيهما حاليتان وقال بعضهم الاحسن انهما عاطفتان
على انتم والمراد بالظرف اذ انتم والركب جمع في المعنى لا في
اللفظ قوله على المقابلة عنهما اي عن العير قوله
بالمثلثة او لا او اخف اختلاطها مر قوله تسوح اي
تدخل وتغيب قوله وكذا قوله ولو تواعدتم اشارة

الى ان فيه الفائدة المذكورة في قوله والركب اسفل
منكم فهو عطف على قوله ولذا انه كرر ذكر الفريقين
قوله ليتحققوا يعني فائدتها الدلالة على ما ذكر ليتحققوا
ان الخ قوله بدل منه اي من ليقضي باعادة الحرف
وانت تعلم ان المراد من مدخول عن في الجملتين اي في
كلام المصنف واحد وغاير بينهما لفظا تفننا قوله
والمراد بمن هلك الخ اي على القول الثاني قوله
وقرئ ليهلك بالفتح اي بفتح اللام قال ابن جني في
المحتسب هي شاذة مرغوب عنها اي بحسب الظاهر
لان ماضيه هلك بالفتح ولا ياتي فعل يفعل الا اذا
كان حرف الحلق في العين او اللام فهو من اللغة
المتداخلة اي فلا تكون مرغوبا عنها قوله او بدل من
يوم الفرقان اي او يوم التقى الجمعان على سبيل الانتقال
او من اذ انتم قوله الكلة جزور هي جمع اكل اي قليل
يشبعهم جزور واحد هذا يضرب به مثلا في القلة
والامر الذي لا يعبا به والالتحام الالتصاق قوله حتى
يرونهم مثليهم اي كما ذكر في سورة ال عمران البحث
التخيير قوله مع التساوي في الشروط اي شروط الروية
وهي ان لا يكون المرئي في غاية البعد ولا في غاية القرب
ولا في غاية الصغر واللطافة ولا يكون ملونا مضيا
ويكون في جهة البصر ومقابلا له ولا يكون في الة ضعف
قوله لاختلاف الفعل المعلل به فان المعلل بيقضي
الله امرا او لا اجتماعهم بغير ميعاد وثانيا تقليل المؤمنين

فيدل الهم النجام ثم تكثيرهم في اعين الكفار قوله ولم يصفها
اي لم يعقل فيه كاثرة مع انه المقصود قوله بشرا شره
اي بنفسه شوقا او محبة وقد مر ذلك قوله جواب
النهي اي فيكون منصوبا قوله وقيل عطف عليه اي
فيكون مجزوما قال ابو البقا فتفشلوا في موضع نصب
على جواب النهي ولذلك تذهب ريحكم بالجزم قوله
والريح مستعارة الخ يعني شبهها في نفوذ امرها بالريح
ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعا واطلق اسم
المشبه به على المشبه المتروك استعارة مصرحة قوله
فان النصرة الخ اخرج ابن ابي حاتم عن زيد قال لم يكن نصر لم تكون
قط الا بريح يبعثها الله تعالى تضرب وجوه العدو
واذا كان كذلك لم يكن لهم قوام واخرج ابن ابي شيبة
عن نعمان بن مقرن قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان عند القتال لم يقاتل اول النهار الى ان
تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قوله وفي
الحديث نصرت بالصبا الخ رواه الشيخان من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما الكلاءة بكسر الكاف والمد الحفظ
العزف اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب
به والقينات المغنيات يقال [illegible] القهقرى ي
الرجوع الى الخلف الاحنة بالمهملة الحقد والعداوة
قوله يشبههم اي بريهم قوله لتغاير الوصفين بهما
النفاق والمرض قوله لما الايدي اليد اصلها يدي على
وزن فعل ساكنة العين لان جمعها ايد ويدية قوله

زها

زها النائي فدر الف قوله ولو ترى اذ الخ قال العلامة
التفتازاني لا بد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض
والتقدير كانه قيل لو مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته
لرأيت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى هنا على
حقيقة المضي قوله والجملة حال اي جملة الملائكة
يضربون وجوههم قوله استغنى فيه بالضمير عن الواو
وهو ضعيف عند ابن الحاجب وقال الاندلسي ان كان
المبتدا ضمير صاحب الحال وجبت الواو ايضا نحو جاني
زيد وهو راكب وان لم يكن نظرنا فان كان الضمير فيها
مقدرا به سواء كان مبتدا او خبرا فلا يحكم بضعفه مجردا
عن الواو لكون الربط في اول الجملة وان كان في اخره فلا
شك في ضعفه وقلته الاستاه هي جمع است وهو
العجز اي موخر الشي قوله باضمار القول الاحتياج الى
هذا التقدير ليس لمجرد قبح عطف الانشا على الاخبار
بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا
وانما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان
يكون من كلام الله تعالى هكذا قيل وفيه بحث لان
هذا الاحتمال آت ايضا في قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق
بل هو الموافق لقوله تعالى في آل عمران ونقول ذوقوا عذاب ب
الحريق المقامع جمع مقمعة بكسر الميم من حديد يضرب على راس
الفيل مثل المحجن وهو شي شبيه بالصولجان قوله
محذوف لتفظيع الامر وتهويله اي كانه قيل لرأيت
شيئا شنيعا يعجز ذكره ويخاف المراد بالرسل في قوله

عن تعرض الآيات والرسل انبيا بقوله على محمد صلى الله
عليه وسلم **قوله** وليس السبب عدم الخ حتى يكون
فعله مسببا عن فعلهم بينه به أن سبب ما حل بهم ليس
هو عدم تغيير الله تعالى لما انعم عليهم الخ كما هو ظاهر
الآية بل المفهوم من ذلك عرفا وهو جري عادته تعالى
على تغييره من يغيروا حالهم **قوله** فقيل الاول
لتشبيه الكفر الخ قال صاحب الفرائد هذا ليس
بتكرير لان معنى الاول حال هؤلاء كحال آل فرعون في
الكفر والتكذيب فاخذهم ايا هم بالعذاب ومعنى
الثاني حال هؤلاء كحال آل فرعون في تغييرهم النعم
وتغيير الله حالهم بسبب ذلك التغيير وهو اختلاف
المعنى وقال الاول لتشبيه الكفر والاخذ والثاني
لتشبيه التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم
فتامل قال الجوهري والرحم رحم الانثى وهي مونثة
والرحم ايضا القرابة والرحم مثله **قوله** فلا يتوقع منهم
الخ قال الطيبي يعني دل قوله فهم لا يؤمنون لما فيه من
بناء يؤمنون على فهم المفيد لتقوي الحكم على عدم توقع
الايمان منهم وذلك لترتب هذه الجملة على قوله ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا حيث اوقع الذين كفروا
وهو معرفة خبرا لان وجعل اسمها شر الدواب **قوله**
لانها لبيان اي لانها عدوا **قوله** وركب كعب اي انطلق
قوله شمة الغدر بضم الشين عادته قوله عن مناصبتك
اي محاربتك والتضمير بان ترقى ذلك تنازعا في نقضهم

قوله

قوله والنكاية فيهم عطف على قتلهم بقال نكايته نكيد
اذا جعل نكالا لا وعبرة لغيره قاله الجوهري شذذ بمعنى
شرد اي فرق **قوله** ولا يتأخرهم الحرب اي لا يبايعهم
قوله او على سواء في الخوف او العلم يعني خوفكم وعلمكم بنقض
العهد يكون مساويا فاستووا على كل منزل لنقاد بر صفة
موصوف محذوف **قوله** ضمير الخ اي احد امور مفهومة
من الكلام اي ولا يحسبن هو اي المؤمن او الرسول
او الحاسب **قوله** او على تقدير ان سبقوا محذوف
للتكرار المعنوي اذ انفسهم هم الذين كفروا في المعنى
قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله
والمفعول الاول انفسهم اي اذا جعل الذين كفروا
فاعلا فمفعولا تحسب الاول انفسهم والثاني سبقوا
او بتقدير ان وهي مع مدخولها سادة مسد المفعولين
قد يقال انها ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة
فتامل **قوله** او على ايقاع الفعل الخ عطف على قوله تقدير
ان سبقوا وان مع مدخولها قايم مقام المفعولين قوله
من فعل المشركين اي من المنهزم منهم والفل اسم للمنهزم
واحد كان او اكثر **قوله** وعن عقبة بن عامر سمعته
صلى الله عليه وسلم الخ رواه مسلم **قوله** ومن رباط
الخيل اسم للخيل الخ اي رباط لا المجموع اسم للخيل الخ
اعترض عليه بانه يلزم من اضافته اضافة الشيء الى
نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا
يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم

الاصلي فهو اضافة بيانية **قوله** او مصدرية هذا
مناسب للعنزة بمعنى الرمي **قوله** وتانيث الضمير
اي في لها لحمل السلم الخ مع انه مذكر على نقيضها
الا ولى على نقيضه والمراد ضده وهو الحرب **قوله**
منه اي في التانيث **قوله** السلم تاخذ الخ الشاهد
في قوله تاخذ منها حيث انث ضمير السلم حملا على ضده
وهو الحرب **قوله** وكافيك العطف تفسيري **قوله**
قال ابن جرير اي في هجوه بني امية بن عمرو بن سعيد بن
العاصي بان همتهم مقصورة على الماكل والملابس
قوله حسبكم اى يحسبكم وان تلبسوا فاعله زهر
النبات بضم الحاء وبالرا المهملتين تثنيتهما ويروى خز
بالخاء والزاي المعجمتين وهو نوع من الابريسم مركب منه
ومن صوف ذكر صاحب الكشاف في شرح شواهد
سيبويه ان هذا البيت لعبد الرحمن بن حسان
وقيل لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان واورد بلفظ
اني رايت وقال جعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت
وحسبكم المفعول الثاني يهجو بني امية بن عمرو بن
سعيد العاصي وكانوا زوجوا اختهم من سليمان بن
عبد الملك وحملوها الى الشام ففضحهم لانهم كانوا
اوعدوه بالقيام بحوائجه فقصروا في ذلك العصب
الشدة والضغن الحقد والعداوة **قوله** اي تناهيا
عداوتهم بني بالرفع فاعل تناهي والافصح تناهت الاضغن
جمع اضغن وهي الحقد **قوله** كقوله اذا كانت الهيجا الخ

الهيجا

الهيجا بالمد لغة في القصر وهو الحرب واشتجر اي
واختلفت الرماح في الطعن ويروى بدله وشقت
العصا اي عصى القوم اي تفرقوا واختلفوا والضحى
بالنصب مفعول معه تقول اذا كان يوما الحرب
ووقع الخلاف فبيتكم محسبك مع الضحاك سيف هندي
يقال نهكته الحمى اذا اجهدته ونقصت لحمه **قوله** يشفي
على الموت اي يشرف **قوله** في الاثنين يعني وان يكن
منكم مائة في الاثنين فان قيل كيف ابتدا في العشرات
بثاني عقودها والمئات والالوف باولها وما الوجه
في ذلك قلنا الاصل الابتدا باول العقود لكن لو قال
ان يكن منكم عشرة صابرة يغلبوا مائة لربما توهم انه
لا يجب مصابرة الواحد للعشرة الا عند بلوغ المومنين
هذا العقد فعدل الى الابتدا بثاني عقود هذه المرتبة
لدفع هذا التوهم فلما زال ذلك ذكر باقي المراتب في
الباقي على الاصل واما تكرار المعنى الواحد وهو مقاومة
الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده فلما
اشار بقوله للدلالة على ان الخ واما السؤال باختيار
هذا الاسلوب دون غيره في تعيين الطريق
فاختار مما اختاره فلا يستحق الجواب وانت خبير
بانه قد راعى في الاية الاولى تضاعف الاصول والاصر
تناسبا وفي الثانية الاصول مع الاصل تناسبا والاصل مع
التضاعف تضادا اغنيه اطناب بليغ **قوله** وتكرير
المعنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر **قوله** للدلالة



على ان الخ يعني لا يختلف لان الحال قد تتفاوت بين
مقاومة العشرين المايتين والماية الالف وكذلك
بين المقاومة الماية المايتين والالف الالفين لكن
حال المسلمين بخلاف ذلك قال الجوهري ثخن الشيء
ثخانة بكسر الثا غلظ وصلب قوله ونار توقد تقديره
وكل نار فذكر الكل لئلا يلزم من عطفهما على امر العطف
على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اتي يوم بدر الخ
اخرجه الامام احمد وابن جرير وابن مردويه من حديث
ابن مسعود ومسلم بمعناه عن ابن عباس قوله لم يهول
اي لم يجيبه قوله والاية دليل الخ قد يقال هذا محمول
على خلاف الاولى فتامل قوله روي انه صلى الله عليه
وسلم قال لو نزل العذاب الخ اخرجه ابن جرير عن محمد
ابن اسحق بلفظ لو نزل من السما عذاب لما نجا منه غير
عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ لقوله الاثخان في القتل
احب الي اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله
عنه لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ الخطر النهي يجمع له
الاسير على اسرى واسارى قاله الجوهري وغيره له
قوله روي انها نزلت في العباس الخ رواه الحاكم من حديث
عائشة تركتني اتكفف اي اسال قوله ما يغيب اي من
الازمنة قوله ليضرب من المضاربة وهي التجارة والمعنى
ليتجر قوله الماخوذ بالعقل هو بالدال الزم وفي بعض النسخ
بالدال الذراع الحبل قوله تشبيها لها بالعمل الخ يعني

ان

ان فعاله بالكسر في المصادر وانما يكون في الصناعات ومما
يزاول اي يعالج كالكتابة والزراعة وغيرهما والولاية
ليست من هذا القبيل الا على التشبيه قوله الا تفعلوا
الخ قال الطيبي يريد ان الضمير في تفعلوه بمنزلة الاشارة
الذي يشار بها الى جميع ما ذكر والموازرة هي ان يحمل كل
من الفريقين عن الاخر ما يحمله من الاثقال قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال الخ موضوع
والله سبحانه وتعالى اعلم تم الجزو الاول